سِيَرُ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ - الْجُزْءُ الْخَامِسَ عَشَرَ

تَأْلِيفُ الْإِمَامِ شَمْسِ الدِّينِ الذَّهَبِيِّ

١ - حَمَّادُ بنُ شَاكِرِ بنِ سَوِيَّةَ النَّسَفِيُّ

الإِمَامُ، المُحَدِّثُ، الصَّدُوْقُ، أَبُو مُحَمَّدٍ النَّسَفِيُّ.

حَدَّثَ عَنْ: عِيْسَى بنِ أَحْمَدَ العَسْقَلاَنِيِّ، وَمُحَمَّدِ بنِ إِسْمَاعِيْلَ البُخَارِيِّ، وَأَبِي عِيْسَى التِّرْمِذِيِّ، وَطَائِفَةٍ.

وَهُوَ أَحَدُ رُوَاةِ (صَحِيْحِ البُخَارِيِّ) عَنْهُ.

حَدَّثَ عَنْهُ: غَيرُ وَاحِدٍ.

قَالَ الحَافِظُ جَعْفَرٌ المُسْتَغْفِرِيُّ:هُوَ ثِقَةٌ، مَأْمُوْنٌ، رَحَلَ إِلَى الشَّامِ، حَدَّثَنِي عَنْهُ بَكْرُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ جَامِعٍ (بِصَحِيْحِ البُخَارِيِّ)، وَحَدَّثَنِي عَنْهُ أَبُو أَحْمَدَ قَاضِي بُخَارَى.

وَقَالَ ابْنُ مَاكُوْلاَ:تُوُفِّيَ سَنَةَ إِحْدَى عَشَرَ وَثَلاَثِ مائَةٍ.

٢ - الطُّوْسِيُّ أَبُو عَلِيٍّ الحَسَنُ بنُ عَلِيِّ بنِ نَصْرٍ

الإِمَامُ، الحَافِظُ، الثِّقَةُ، الرَّحَّالُ، أَبو عَلِيٍّ الحسنُ بنُ عَليِّ بنِ نَصْرٍ الطُّوْسِيُّ، المُلَقَّبُ: بِكَرْدُوشٍ.

سَمِعَ: مُحَمَّدَ بنَ رَافِعٍ، وَمُحَمَّدَ بنَ أَسْلَمَ، وَإِسْحَاقَ الكَوْسَجَ، وَعَبْدَ اللهِ بنَ هَاشِمٍ، وَأَحْمَدَ بنَ مَنِيْعٍ، وَبُنْدَارًا، وزَيْدَ بنَ أَخْزَمَ، وَالزُّبَيْرَ بنَ بَكَّارٍ - سَمِعَ مِنْهُ كِتَابَ (النَّسَبِ) -، وَعَدَدًا كَثِيْرًا سِوَى هَؤُلاءِ.

رَوَى عَنْهُ: عَبْدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ مُسْلِمٍ الإِسْفَرَايِيْنِيُّ، وَأَحْمَدُ بنُ عَلِيٍّ الرَّازِيُّ، وَأَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدُوْسٍ، وَأَبُو سَهْلٍ الصُعْلُوْكِيُّ، وَمُحَمَّدُ بنُ جَعْفَرٍ البُسْتِيُّ، وَخَلْقٌ سِوَاهُم.

وَقَدْ رَوَى عَنْهُ: شَيْخُهُ أَبُو حَاتِمٍ الرَّازِيُّ حِكَايَاتٍ، وَحَدَّثَ بِهَرَاةَ، وَبِقَزْوِيْنَ.

قَالَ أَبُو يَعْلَى الخَلِيْلِيُّ:سَمِعْتُ عَلَى عَشْرَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ.

قَالَ: وَلَهُ تَصَانِيْفُ تَدُلُّ عَلَى عِلْمِهِ وَمَعْرِفَتِهِ بِهَذَا الشَّأْنِ.

قُلْتُ: وَحَدَّثَ عَنْهُ أَبُو أَحْمَدَ الحَاكِمُ، وَقَالَ: تَكَلَّمُوا فِي رِوَايَتِهِ لِكِتَابِ (النَّسَبِ) لِلزُّبَيْرِ (١).

قُلْتُ: تُوُفِّيَ سَنَةَ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ وَثَلاَثِ مائَةٍ، وَقَدْ قَارَبَ التِّسْعِيْنَ.

قَالَ الحَاكِمُ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدُوْسٍ العَنَزِيُّ، حَدَّثَنَا الحَسَنُ بنُ نَصْرٍ الطُّوْسِيُّ - بِهَرَاةَ فِي مَجْلِسِ عُثْمَانَ بنِ سَعِيْدٍ - حَدَّثَنَا حَيْدُوْنُ بنُ عَبْدِ اللهِ الوَاسِطِيُّ، حَدَّثَنَا صِلَةُ بنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ أَشْعَثَ بنِ عَبْدِ المَلِكِ، عَنِ الفَرَزْدَقِ الشَّاعِرِ، قَالَ:

رَأَى أَبُو هُرَيْرَةَ قَدَمَيَّ، فَقَالَ: يَا فَرَزْدَقُ، إِنِّيْ أَرَى قَدَمَيْكَ صَغِيْرَتَيْنِ، فَاطلُبْ لَهُمَا مَوْضِعًا فِي الجَنَّةِ.

قُلْتُ: إِنَّ لِي ذُنُوبًا كَثِيْرَةً.

قَالَ: لاَ تَأْسَ (٢) فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللهِ - ﷺ - يَقُوْلُ: (إِنَّ بِالمَغْرِبِ بَابًا مَفْتُوْحًا لِلتَّوْبَةِ، لاَ يُغْلَقُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا (٣)).

وَلأَبِي عَلِيٍّ مُصَنَّفٌ فِي الأَحْكَامِ.

قَالَ صَالِحٌ الهَمَذَانِيُّ:سَمِعَ مِنْهُ عَامَّةُ أَصْحَابنَا كِتَابَهُ الَّذِي فِي الأَحْكَامِ.

وَحَدَّثَنِي عَنْهُ أَبِي، وَسَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَنْهُ، فَقَالَ: لَمْ يَكُنْ بِشَيْءٍ.

وَبَلَغَنِي أَنَّ ابْنَ خُزَيْمَةَ كَانَ يُجْمِلُ القَوْلَ فِيْهِ.

(١) في " ميزان الاعتدال ": ١ / ٥٠٩ تكلموا في روايته لكتاب النسب عن الزبير بن بكار.

(٢) لا تحزن.

(٣) صلة بن سليمان ضعفه يحيى بن معين، وقال النسائي: متروك، وقال الدارقطني: يترك حديثه عن ابن جريح وشعبة، ويعتبر بحديثه عن أشعث بن عبد الملك، والفرزدق واسمه غالب بن همام ضعفه ابن حيان، فقال: كان قذافا للمحصنات، فيجب مجانبة روايته. قلت: والمرفوع من الخبر ثابت، فقد أخرج مسلم (٢٧٠٣) في الذكر والدعاء: باب استحباب الاستغفار والاكثار منه من حديث أبي هريرة مرفوعا " من تاب قبل أن تطلع الشمس من مغربها، تاب الله عليه ". وقول ابن كثير في التفسير ٢ / ١٩٣ بعد أن أورده عن ابن جرير: لم يخرجه أحد من أصحاب الكتب الستة وهم منه رحمه الله. وأخرج الامام أحمد ٤ / ٢٤٠، ٢٤١، والترمذي (٣٥٣٥) و(٣٥٣٦) من طريق زرين حبيش قال: أتيت صفوان بن عسال المرادي أسأله عن المسح على الخفين ... وفيه أن النبي ﷺ قال: " إن من قبل المغرب بابا مسيرة عرضه سبعون أو أربعون عاما فتحه الله عزوجل للتوبة يوم خلق السماوات والارض لا يغلقه حتى تطلع الشمس منه، وذلك قول الله عزوجل: (يوم تأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا إيمانها) . وسنده حسن، وصححه ابن حبان (١٨٦)، وقال الترمذي: حسن صحيح وهو في سنن ابن ماجة (٤٠٧٠) وأخرج الامام أحمد (١٦٧١) بسند حسن من حديث عبد الله بن السعدي أن النبي ﷺ قال: لا تنقطع الهجرة ما دام العدو يقاتل " فقال

معاوية وعبد الرحمن بن عوف، وعبد الله بن عمرو بن العاص، إن النبي ﷺ قال: الهجرة خصلتان، إحداهما: أن تهجر السيئات، والاخرى أن تهاجر إلى الله ورسوله، ولا تنقطع الهجرة ما تقبلت التوبة، ولا تزال التوبة مقبولة حتى تطلع الشمس من المغرب فإذا طلعت، طبع على كل قلب بما فيه، وكفي الناس العمل ".

٣ - ابْنُ نَيْرُوْزٍ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ

الشَّيْخُ، المُسْنِدُ، الصَّدُوْقُ، أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ بنِ نَيْرُوز البَغْدَادِيُّ، الأَنْمَاطِيُّ (١).

سَمِعَ: عَمْرو بنَ عَلِيٍّ الفَلاَّس، وَمُحَمَّد بنَ المُثَنَّى العَنَزِيَّ، وَخَلاَّد بن أَسْلَم، وَمُحَمَّد بنَ عَوْفٍ الطَّائِيَّ، وَعِدَّة.

حَدَّثَ عَنْهُ: مُحَمَّدُ بنُ المُظَفَّرِ، وَالدَّارَقُطْنِيّ، وَمُحَمَّدُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ العَاقُولِيُّ، وَيُوْسُف القَوَّاس، وَعِيْسَى بن الجَرَّاحِ، وَآخَرُوْنَ.

وَثَّقَهُ القَوَّاس.

مَاتَ: فِي سَنَةِ ثَمَان عَشْرَةَ وَثَلاَثِ مائَةٍ عَنْ بِضْع وَثَمَانِيْنَ سَنَةً.

أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ إِسْحَاقَ، أَخْبَرَنَا الفَتْحُ الكَاتِبُ، أَخْبَرَنَا هِبَةُ اللهِ الحَاسِب، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا عِيْسَى بنُ عَلِيّ، قُرِئَ

عَلَى أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بنِ إِبْرَاهِيْمَ بنِ نَيْرُوز - وَأَنَا أَسْمَعُ - قِيْلَ لَهُ: حَدَّثكُم خَلاَّدُ بنُ أَسْلَمَ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي رَوَّاد، عَنِ ابْنِ جُرَيْج، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ:

أَن النَّبِيّ - ﷺ - قَالَ: (أَحبّ الطَّعَامِ إِلَى اللهِ مَا كَثُرَتْ عَلَيْهِ الأَيْدِي (٢)).

٤ - الدَّيْبُلِيُّ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ بنِ عَبْدِ اللهِ

المُحَدِّثُ، الصَّدُوْقُ، أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ الفَضْلِ الدَّيْبَلِيُّ، ثُمَّ المَكِّيُّ.

وَدَيْبُل: بَلْدَةٌ مِنْ إِقلِيم الهِنْدِ (٣).

سَمِعَ: مُحَمَّدَ بنَ زُنْبُور، وَسَعِيْدَ بنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ المَخْزُوْمِيَّ، وَالحُسَيْنَ بنَ الحَسَنِ المَرْوَزِيَّ، وَجَمَاعَةً.

حَدَّثَ عَنْهُ: أَبُو بَكْرٍ بنُ المُقْرِئِ، وَأَبُو أَحْمَدَ الحَاكِمُ، وَمُحَمَّدُ بنُ يَحْيَى بنِ عَمَّار الدِّمْيَاطِيُّ، وَأَحْمَدُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ بنِ فِرَاس العَبْقَسِيُّ (٤)، وَآخَرُوْنَ.

وَكَانَ مُسْنِدَ الْحرم فِي وَقْتِهِ.

تُوُفِّيَ فِي جُمَادَى الأُوْلَى سنَةَ اثْنَتَيْنِ وَعِشْرِيْنَ وَثَلاَثِ مائَة.

وَقَعَ لِي مِنْ طَرِيقِهِ بِعُلُوٍّ نُسْخَةُ إِسْمَاعِيْل بن جَعْفَر.

٥ - الفَرَبْرِيُّ أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ يُوْسُفَ بنِ مَطَرٍ

المُحَدِّثُ، الثِّقَةُ، العَالِمُ، أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ يُوْسُفَ بنِ مَطَرِ بنِ صَالِحِ بنِ بِشْرٍ الفِرَبْرِيُّ، رَاوِي (الجَامِعِ الصَّحِيْحِ) عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ البُخَارِيِّ، سَمِعَهُ مِنْهُ بِفَرَبْرَ مَرَّتينِ.

وَسَمِعَ أَيْضًا مِنْ عَلِيِّ بنِ خَشْرَمَ لَمَّا قَدِمَ فِرَبر مُرَابطًا (٥). وَقَدْ أَخْطَأَ مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ سَمِعَ مِنْ قُتَيْبَةَ بنِ سَعِيْدٍ، فَمَا رَآهُ.

وَقَدْ وُلِدَ (٦) فِي سَنَةِ إِحْدَى وَثَلاَثِيْنَ وَمائَتَيْنِ وَمَاتَ قُتَيْبَةُ فِي بلدٍ، آخرَ سنَة أَرْبَعِيْنَ (٧).

أَرَّخَ مَوْلِدَهُ أَبُو بَكْرٍ السَّمْعَانِيُّ فِي (أَمَاليه)، وَقَالَ: كَانَ ثِقَةً وَرِعًا.

قلتُ: قَالَ: سَمِعْتُ (الجَامِع) فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَمائَتَيْنِ، وَمَرَّةً أُخْرَى سنَةَ اثْنَتَيْنِ وَخَمْسِيْنَ وَمائَتَيْنِ (٨).

حَدَّثَ عَنْهُ: الفَقِيْه أَبُو زَيْد المَرْوَزِيُّ، وَالحَافِظُ أَبُو عَلِيٍّ بنُ السَّكن، وَأَبُو الهَيْثَمِ الكُشْمِيهَنِيُّ (٩)، وَأَبُو مُحَمَّدٍ بنُ حَمُّوَيْه السَّرَخْسِيُّ، وَمُحَمَّدُ بنُ عُمَرَ بنُ شَبُّوْيَه، وَأَبُو حَامِدٍ أَحْمَدُ بنُ عَبْدِ اللهِ النُّعَيمِيُّ، وَأَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيْمُ بنُ أَحْمَدَ المُسْتَمْلِي، وَإِسْمَاعِيْلُ بنُ حَاجِب الكُشَانِيُّ، وَمُحَمَّد بن مُحَمَّدِ بنِ يُوْسُفَ الجُرْجَانِيّ، وَآخَرُوْنَ، وَالكُشَانِيّ (١٠) آخِرُهُم مَوْتًا.

وَقَدْ عَلَّى فِي أَوَائِل (الصَّحِيْح) حَدِيْثَ مُوْسَى وَالخَضِر (١١)، فَقَالَ: حدثنَاهُ عَلِيُّ بنُ خَشْرَم، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بنُ عُيَيْنَةَ، وَهَذَا ثَابِت فِي رِوَايَة ابْن حَمُّوَيْه دُوْنَ غَيْرِهِ.

وَكَانَ رِحلَة المُسْتَمْلِي إِلى الفِرَبرِي فِي سَنَةِ أَرْبَعَ عَشْرَةَ وَثَلاَثِ مائَةٍ وَسَمَاع ابْن حَمُّوَيْه مِنْهُ فِي سَنَةِ خَمْسَ عَشْرَةَ.

وَقَالَ أَبُو زَيْد المَرْوَزِيّ: رَحَلْتُ إِلَى الفَرَبرِي سنَة ثَمَان عَشْرَةَ.

وَقَالَ الكُشْمِيهَنِيّ: سَمِعْتُ مِنْهُ بفَرَبر (الصَّحِيْح) فِي رَبِيْعٍ الأَوَّلِ سَنَةَ عِشْرِيْنَ.

وَيُرْوَى - وَلَمْ يَصِحَّ - أَنَّ الفَرَبْرِيَّ قَالَ: سَمِعَ (الصَّحِيْحَ) مِنَ البُخَارِيّ تِسْعُوْنَ (١٢) أَلفَ رَجُل، مَا بَقِيَ أَحَدٌ يَرْوِيْهِ غَيْرِي.

قُلْتُ: قَدْ رَوَاهُ بَعْد الفَرَبْرِيّ أَبُو طَلْحَةَ مَنْصُوْرُ بنُ مُحَمَّدٍ البَزْدَوِيُّ النَّسَفِيّ، وَبَقِيَ إِلَى سَنَةِ تِسْعٍ وَعِشْرِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ (١٣).

وَفَربر: بِكَسْر الفَاء وَبفتحهَا، وَهِيَ مِنْ قرَى بُخَارَى حَكَى الوَجْهين القَاضِي عِيَاض (١٤)، وَابْن قُرْقُول (١٥)، وَالحَازِمِيُّ.

(١) بفتح الالف، وسكون النون، وفتح الميم، وكسر الطاء المهملة: هذه النسبة إلى بيع الانماط، وهي الفرش التي تبسط. " الأنساب: ١ / ٣٧٦.

(٢) ابن أبي رواد - وهو عبد المجيد - قال الحافظ في " التقريب ": صدوق يخطئ وابن جريج وأبو الزبير مدلسان، وقد عنعنا، وأخرجه أبو يعلى الموصلي في " مسنده " ورقة ١١٥ / ١ وأبو نعيم في " أخبار أصبهان " ٢ / ٩٦ من طريق ابن أبي رواد بهذا الإسناد، وله شاهد من حديث أبي هريرة عند أبي نعيم ٢ / ٨١، وسنده لا بأس به في الشواهد، وآخر من حديث وحشي عند أبي داود (٣٧٦٤)، وأحمد ٣ / ٥٠١، وابن حبان (١٣٤٥) والحاكم ٢ / ١٠٣، وابن ماجة (٣٢٨٦) ولفظه " اجتمعوا على طعامكم واذكروا اسم الله عليه يبارك لكم فيه "، وثالث عن عمر عند ابن ماجة (٣٢٨٧) . (*) الأنساب: ٥ / ٣٩٣، معجم البلدان: ٢ / ٤٩٥، العبر: ٢ / ١٩٤، شذرات الذهب: ٢ / ٢٩٥

(٣) انظر " معجم البلدان " ٢ / ٤٩٥

(٤) هذه النسبة إلى " عبد القيس " وقد ذكر أنه ينسب إليها العبدي أيضا، والعبقسي أشهر. انظر " الأنساب ": ٨ / ٣٧٠ (*) الأنساب: ٩ / ٢٦٠ - ٢٦١، معجم البلدان: ٤ / ٢٤٦، وفيات الأعيان: ٤ / ٢٩٠ العبر: ٢ / ١٨٣، الوافي بالوفيات: ٥ / ٢٤٥، مرآة الجنان: ٢ / ٢٨٠، شذرات الذهب: ٢ / ٢٨٦، تاج العروس: " فربر "

(٥) الأنساب: ٩ / ٢٦١

(٦) أي: الفربري.

(٧) انظر ترجمة قتيبة بن سعيد في " تاريخ بغداد ": ١٢ / ٤٦٤ - ٤٧٠، و" تهذيب التهذيب ": ٨ / ٣٥٨ - ٣٦١.

(٨) انظر " الأنساب ": ٩ / ٢٦١.

(٩) بضم الكاف وسكون الشين المعجمة وكسر الميم وسكون الياء المنقوطة من تحتها باثنتين وفتح الهاء وفي آخرها النون. هذه النسبة إلى قرية من قرى مرو. " الأنساب ": ١٠ / ٤٣٦.

(١٠) أبو علي، إسماعيل بن محمد بن أحمد بن حاجب، الكشاني الحاجبي. توفي بالكشانية - وهي بلدة من بلاد السند، بنواحي سمرقند، في سنة إحدى وتسعين وثلاث مئة - ٣٩١ هـ. " الأنساب " ٤ / ١١ وأرخ الذهبي وفاته في " العبر ": ٣ / ٥٢ سنة اثنتين وتسعين.

(١١) أنظر البخاري (٤٧٢٥) و(٤٧٢٦) و(٤٧٢٧) في تفسير سورة الكهف: باب (وإذ قال موسى لفتاه لا أبرح حتى أبلغ مجمع البحرين أو أمضي حقبا) .

(١٢) في " معجم البلدان ": ٤ / ٢٤٦ " سبعون ".

(١٣) ستأتي ترجمته ص / ٢٧٩ / من هذا الجزء.

(١٤) هو القاضي عياض بن موسى بن عياض اليحصبي، من أهل سبتة، يكنى: أبا الفضل، عالم المغرب، كان إمام وقته في الحديث وعلومه والنحو واللغة وكلام العرب وأيامهم وأنسابهم وصنف التصانيف المفيدة وسترد ترجمته في هذا الكتاب.

(١٥) إبراهيم بن يوسف بن أدهم الوهراني الحمزي - نسبه إلى بليدة بإفريقية، ما بين بجاية وقعلة بني حماد - المعروف بابن قرقول - بضم

القافين وسكون الراء المهملة بينهما، وبعد الواو لام - صاحب كتاب " مطالع الانوار " الذي وضعه على مثال كتاب " مشارق الانوار " للقاضي عياض.

وَقَالَ: الفَتْحُ أَشْهَر، وَأَمَّا ابْنُ مَاكُوْلاَ، فَمَا ذَكَرَ غَيْرَ الفَتْحِ (١).

مَاتَ الفَرَبرِي: لعشرٍ بَقِيْنَ مِنْ شَوَّالٍ، سنَة عِشْرِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ، وَقَدْ أَشرفَ عَلَى التِّسْعِيْنَ.

أَخْبَرَنَا أَبُو الحُسَيْنِ عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدٍ، وَمُحَمَّد بن قَايمَازَ، وَخَدِيْجَةُ بنْتُ مُحَمَّدٍ، وَطَائِفَة، قَالَوا:

أَخْبَرَنَا الحُسَيْنُ بنُ المُبَارَكِ، وَأَخْبَرَنَا سُنقُر القضَائِيّ، أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بنُ رُوزْبَه، قَالاَ:

أَخْبَرَنَا أَبُو الوَقْتِ السِّجْزِيُّ (٢)، أَخْبَرَنَا الدَّاوُوْدِيّ، أَخْبَرْنَا ابْنُ حَمُّويه، أَخْبَرَنَا الفَرَبرِيّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ إِسْمَاعِيْلَ، حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِم، عَنْ عُمَرَ بنِ مُحَمَّد، عَنْ سَالِم، عَنْ أَبِيْهِ، قَالَ:

قَالَ رَسُوْلُ اللهِ - ﷺ -: (يَوْم عَاشُورَاءَ إِنْ شَاءَ صَامَ) .

أَخْرَجَهُ مُسْلِم (٣)، عَنْ أَحْمَدَ بنِ عُثْمَانَ، عَنْ أَبِي عَاصِمٍ، فَوَقَعَ لَنَا بدلًا عَالِيًا.

وَمَاتَ مَعَهُ: إِبْرَاهِيْمُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ يَحْيَى بنِ مَنْدَة، وَعَمُّه عَبْد الرَّحْمَنِ بن يَحْيَى، وَعَبْد اللهِ بن مُحَمَّدٍ الرَّازِيُّ ابنُ أَخِي أَبِي زُرْعَةَ، وَأَبُو أَسِيد أَحْمَد بن مُحَمَّدِ بنِ أَسِيدٍ المَدِيْنِيُّ، وَمُحَمَّدُ بنُ حَمْدُوْنَ بن خَالِدٍ، وَأَبُو الحَسَنِ بنُ جَوْصَا.

٦ - الحِمْيَرِيُّ أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدِ بنِ هَارُوْنَ

الإِمَامُ، الفَقِيْه، العَلاَّمَة، قَاضِيَ الكُوْفَةِ، أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدِ بنِ هَارُوْنَ الحِمْيَرِيُّ، الكُوْفِيُّ، الحَافِظُ.

حَدَّثَ عَنْ: أَبِي كُرَيْبَ مُحَمَّد بنِ العَلاَءِ، وَأَبِي سَعِيْدَ الأَشَجِّ، وَهَارُوْنَ بن إِسْحَاقَ.

وَحَدَّثَ عَنْهُ: أَبُو بَكْرٍ الوَرَّاق - وَأَثْنَى عَلَيْهِ (٤) - وَمُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ حَمَّادٍ الحَافِظِ.

وَقَالَ: كَانَ يحْفَظُ عَامَّةَ حَدِيْثِهِ (٥)، وَكَانَ ثِقَةً، سَمِعْتُهُ يَقُوْلُ: وُلِدْتُ سَنَةَ إِحْدَى وَثَلاَثِيْنَ وَمائَتَيْنِ.

وَمَاتَ: فِي سَنَةِ ثَلاَثٍ وَعِشْرِيْنَ وَثَلاَثِ مائَة.

قُلْتُ: هُوَ آخِرُ مَنْ حَدَّثَ عَنْ: أَبِي كُرَيْبٍ (٦).

وَحَدَّثَ عَنْهُ أَيْضًا: مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدٍ الكِنْدِيُّ الطَّحَّانُ، وَمُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ اللهِ الجُعْفِيُّ الهَرَوَانِيُّ خَاتِمَةُ أَصْحَابِهِ، وَقَعَ لِي جُزءٌ مِنْ حَدِيْثِهِ.

عَاشَ اثْنَتَيْنِ وَتِسْعِيْنَ عَامًا.

---

(١) " الإكمال ": ٧ / ٨٤ وقد ضبطت بالكسر.

(٢) بكسر السين المهملة، وسكون الجيم، وفي آخرها الزاي. هذه النسبة إلى سجستان على غير قياس. انظر " الإكمال ": ٤ / ٥٤٩ - ٥٥٠.

(٣) رقم (١١٢٦) (١٢١) في الصيام باب صوم يوم عاشوراء. (*) تاريخ بغداد: ١٢ / ٦٨ - ٦٩، الأنساب ٤ / ٢٣٥، العبر: ٢ / ١٩٩ شذرات الذهب: ٢ / ٢٩٩.

(٤) " تاريخ بغداد ": ١٢ / ٦٩.

(٥) في " تاريخ بغداد ": ١٢ / ٦٩ " ولي القضاء، وكان شيخا نبيلا، وكان قد ذهب عامة كتبه، وكان يحفظ عامة حديثه ".

(٦) " تاريخ بغداد " ١٢ / ٦٩ (*) الإكمال: ١ / ٤١٦ - ٤١٧، الأنساب: ٣ / ٤٠، تاريخ ابن عساكر: ١٥ / ١٨٦ ب - ١٨٧ أ.

٧ - التَّرْخُميُّ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ سَعِيْدِ بنِ مُحَمَّدٍ

الإِمَامُ، الحَافِظُ، مُحَدِّثُ حِمْصَ، أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ سَعِيْدِ بنِ مُحَمَّدٍ التَّرْخُمِيُّ، الحِمْصِيُّ.

وَقِيْلَ: بَلِ اسْمُهُ مُحَمَّدُ بنُ جَعْفَر بن سَعِيْدٍ، فَنُسِبَ إِلَى جَدِّهِ.

وَتَرْخُم: بَطْنٌ مَنْ يَحْصُبَ (١).

سَمِعَ: أَبَاهُ، وَالحَسَنَ بن عَلِيٍّ المُعَانِيّ (٢)، وَأَبَا أُمَيَّةَ الطَّرَسُوْسِيَّ، وَسَعِيْدَ بن عَمْرٍو السَّكُوْنِيَّ، وَمُحَمَّدَ بن عَوْفٍ، وَعِدَّةً.

رَوَى عَنْهُ: مُحَمَّدُ بنُ المُظَفِّرُ، وَالحَافِظُ أَبُو الخَيْرِ أَحْمَدُ بنُ عَلِيٍّ الحِمْصِيّ، وَالوَزِيْرُ جَعْفَرُ بنُ حِنْزَابَةَ، وَأَبُو المُفَضَّلِ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ اللهِ الشَّيْبَانِيُّ وَآخَرُوْنَ.

٨ - ابْنُ جَوْصَا أَحْمَدُ بنُ عُمَيْر بنِ يُوْسُفَ

الإِمَامُ، الحَافِظُ الأَوْحَدُ، مُحَدِّثُ الشَّامِ، أَبُو الحَسَنِ أَحْمَدُ بنُ عُمَيْرِ بنِ يُوْسُفَ بنِ مُوْسَى بنِ جَوْصَا، مَوْلَى بَنِيَّ هَاشِمٍ، وَيُقَالُ: مَوْلَى مُحَمَّدِ بنِ صَالِحٍ الكِلاَبِيُّ، الدِّمَشْقِيُّ.

وُلِدَ فِي حُدُوْدِ الثَّلاَثِيْنَ وَمائَتَيْنِ.

وَسَمِعَ: عَمْرَو بنَ عُثْمَانَ الحِمْصِيَّ، وَمُحَمَّدَ بنَ هَاشِمٍ البَعْلَبَكِّيَّ، وَمُحَمَّدَ بنَ وَزِيْر، وَكَثِيْرَ بنَ عُبَيْدٍ، وَأَبَا التَّقِيِّ هِشَامَ بنَ عَبْدِ المَلِكِ اليَزَنِيّ (٣)، وَعِمْرَانَ بنَ بَكَّارٍ، وَيُوْنُسَ بنَ عَبْدِ الأَعْلَى، وَمُحَمَّدَ بنَ عَبْدِ اللهِ بنِ مَيْمُوْنٍ الإِسْكَنْدَرَانِيَّ، وَمُعَاوِيَةَ بنَ عَمْرٍو الحِمْصِيَّ صَاحِبَ حَرِيزِ بنِ عُثْمَانَ، وَمُوْسَى بن عَامِرٍ المُرِّيّ، وَمُحَمَّد بن عَوْفٍ الطَّائِيّ، وَخَلْقًا سِوَاهُم بِمِصْرَ وَالشَّامَ وَلقي بِدِمَشْقَ شُوَيخًا حَدَّثَهُ، عَنْ مَعْرُوْفِ الخَيَّاطِ.

حَدَّثَ عَنْهُ: حَمْزَةُ الكِنَانِيُّ، وَأَبُو القَاسِمِ الطَّبَرَانِيُّ، وَأَبُو عَلِيٍّ النَّيْسَابُوْرِيّ، وَأَبُو بَكْرٍ بنُ السُّنِّيِّ، وَأَبُو أَحْمَدَ بنُ عَدِيّ، وَالزُّبَيْرُ بن عَبْدِ الوَاحِدِ الأَسدَ اباذيُّ (٤)، وَأَبُو أَحْمَدَ الحَاكِمُ، وَخَلْقٌ كَثِيْرٌ، آخِرُهُم مَوْتًا عَبْد الوَهَّابِ الكِلاَبِيّ.

وَقَالَ الطَّبَرَانِيّ: ابْن جَوْصَا ثِقَة.

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ الحَافِظ: سَمِعْتُ ابْنَ جَوْصَا - وَكَانَ رُكنًا مِنْ أَركَانَ الحَدِيْثِ - يَقُوْلُ: إِسْنَادُ خَمْسِيْنَ سنَةً مِنْ مَوْتِ الشَّيْخ، إِسْنَادُ علوّ (٥).

قَالَ أَبُو ذَرّ الهَرَوِيّ: سَمِعْتُ أَبَا مَسْعُوْد الدِّمَشْقِيّ يَقُوْلُ: جَاءَ رَجُلٌ بغدَادِيٌّ يحفَظُ إِلَى ابْنِ جَوْصَا، فَقَالَ لَهُ: ابْن جَوْصَا كلَّمَا أَغربتَ عليَّ حَدِيْثًا مِنْ حَدِيْثِ الشَّامِيّين؛ أَعْطِيْتُكَ دِرْهَمًا.

فَلَمْ يَزَلِ الرَّجُلُ يلقِي عَلَيْهِ مَا شَاءَ الله، وَلاَ يُغرِب عَلَيْهِ، فَاغتمَّ.

فَقَالَ لِلرَّجُلِ: لاَ تَجزع، وَأَعطَاهُ لِكُلِّ حَدِيْثٍ ذَاكره بِهِ دِرْهَمًا، وَكَانَ ابْنُ جَوْصَا ذَا مَالٍ كَثِيْر (٦).

قُلْتُ: كَانَ مِنْ أَكَابرِ الدِّمَشْقِيين.

قَالَ الحَافِظُ عَبْد الغنِي بنُ سَعِيْد: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ الكَرَجِي،

قَالَ: ابْنُ جَوْصَا بِالشَّامِ، كَابْن عُقْدَة فِي الكُوْفَة (٧).

وَقَالَ الدَّارَقُطْنِيُّ: أَجمع أَهْلُ الكُوْفَة عَلَى أَنَّهُ لَمْ يُرَ مِنْ زَمَانِ ابْن مَسْعُوْدٍ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - إِلَى أَنْ وَجد ابْنُ عُقدَة أَحْفَظُ مِنِ ابْنِ عُقْدَة (٨).

قَالَ أَبُو عَمْرٍو النَّيْسَابُوْرِيّ الصَّغِيْرُ: نَزَلْنَا خَانًا بِدِمَشْقَ العصرَ، وَنَحْنُ عَلَى أَن نُبَكِّرَ إِلَى ابْنِ جَوْصَا، فَإِذَا الخَانِيُّ يَصِيْح: أَيْنَ أَبُو عَلِيٍّ الحَافِظ؟ فَقُلْتُ: هَا هُنَا، قَالَ: قَدْ حَضَرهُ الشَّيْخ زَائِرًا.

فَإِذَا بِأَبِي الحَسَنِ بن جَوْصَا عَلَى بغلَةٍ، فَنَزَلَ عَنْهَا، ثُمَّ صَعِدَ إِلى غُرفَتِنَا، وَسلَّم عَلَى أَبِي عَلِيّ، وَرَحَّب بِهِ، وَأَخَذَ فِي المذَاكرَة مَعَهُ إِلَى قُرب العَتَمَة (٩)، ثُمَّ قَالَ: يَا أَبَا عَلِيٍّ، جمعتَ حَدِيْثَ عَبْد اللهِ بن دِيْنَار؟

قَالَ: نَعَمْ.

قَالَ: أَخْرِجْهُ إِلَيَّ.

فَأَخْرجَه، فَأَخَذَهُ الشَّيْخُ فِي كُمِّه وَقَامَ.

فَلَمَّا أَصبحنَا جَاءَنَا رَسُوْلُه، وَحملَنَا إِلى مَنْزِلِهِ، فَذَاكَرَه أَبُو عَلِيٍّ، وَانتَخَبَ عَلَيْهِ إِلَى المسَّاء، ثُمَّ انصَرفْنَا إِلَى رَحْلِنَا، وَجَمَاعَة مِنَ الرَّحَّالة يَنْتظِرُوْنَ أَبَا عَلِيٍّ، فسلَّمُوا عَلَيْهِ، ثُمَّ ذكرُوا شَأْنَ ابْن جَوْصَا، وَمَا نَقَمُوا عَلَيْهِ مِنَ الأَحَادِيْث الَّتِي أَنكروهَا، وَأَبُو عَلِيٍّ يُسَكِّتُهم، وَيَقُوْلُ:

لاَ تفعلُوا، هَذَا إِمَام مِنْ أَئِمَّةِ المُسْلِمِيْنَ، وَقَدْ جَاز القَنْطَرَة (١٠).

(١) الصاد مثلثة كما في " القاموس ". وانظر " جمهرة الأنساب ": ٤٣٦، و" نهاية الارب ": ٢ / ٢٩٣.

(٢) نسبة إلى معان - بالفتح، والمحدثون يقولونه: بالضم - وهي مدينة في طرف بادية الشام تلقاء الحجاز من نواحي البلقاء. " معجم البلدان ": ٥ / ١٥٣. (*) تاريخ ابن عساكر: ٢ / ٢٦ ب - ٢٨ ب، المنتظم: ٦ / ٢٤٢، تذكرة الحفاظ: ٣ / ٧٩٥ - ٧٩٨ العبر: ٢ / ١٨٠ - ١٨١، ميزان الاعتدال: ١ / ١٢٥، الوافي بالوفيات: ٧ / ٢٧١ البداية والنهاية: ١١ / ١٧١، لسان الميزان: ١ / ٢٣٩ - ٢٤٠، النجم الزاهرة: ٣ / ٢٣٤ شذرات الذهب: ٢ / ٢٨٥، تهذيب ابن عساكر: ١ / ٤٢٠.

(٣) بفتح الياء والزاي وبعدها نون. هذه النسبة إلى ذي يزن، وهو بطن من حمير. " اللباب ": ٣ / ٣٠٨.

(٤) ستأتي ترجمته ص / ٥٧٠ / من هذا الجرء.

(٥) " تاريخ ابن عساكر ": ٢ / ٢٧ ب.

(٦) " تاريخ ابن عساكر ": ٢ / ٢٨ أ.

(٧) " تاريخ ابن عساكر ": ٢ / ٢٨ أ. وستأتي ترجمة ابن عقدة ص / ٣٤٠ / من هذا الجزء.

(٨) " تاريخ بغداد ": ٥ / ١٦.

(٩) وقت صلاة العشاء.

(١٠) " تاريخ ابن عساكر ": ٢ / ٢٨ أ.

قَالَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيّ: سَأَلت الدَّارَقُطْنِيّ عَنِ ابْنِ جَوْصَا، فَقَالَ: تَفَرَّد بِأَحَادِيْث، وَلَمْ يَكُنْ بِالقَوِيّ (١).

قُلْتُ: هُوَ مِنَ الشُّيُوْخ النَّوَازل عِنْد حَمْزَة بن مُحَمَّدٍ الكِنَانِيّ، وَلِهَذَا يَقُوْلُ: عِنْدِي عَنِ ابْنِ جَوْصَا مِئتَا جُزْء لَيْتَهَا كَانَتْ بيَاضًا. وَترك حَمْزَةُ الرِّوَايَةَ عَنْهُ أَصلًا (٢).

وَابْنُ جَوْصَا إِمَام حَافِظ لَهُ غَلَط كَغَيْرِهِ فِي الإِسْنَاد لاَ فِي الْمَتْن، وَمَا يُضعِّفه بِمثلِ ذَلِكَ إِلاَّ متعَنِّت.

قَالَ جَمَاعَة: حَدَّثَنَا ابْنُ جَوْصَا، حَدَّثَنَا أَبُو التَّقِيّ، حَدَّثَنَا بَقِيَّة، حَدَّثَنَا وَرْقَاء وَابْنُ ثَوْبَان، عَنْ عَمْرِو بنِ دِيْنَارٍ، عَنْ عَطَاء:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَفَعَهُ، قَالَ: (إِذَا أُقِيمَتِ الصَّلاَةُ، فَلاَ صَلاَةَ إِلاَّ المَكْتُوبَةُ) .

أُنْكِرَ عَلَى ابْنِ جَوْصَا ذِكْرُ ابْن ثَوْبَان فِي الإِسْنَاد، وَالخَطْبُ سَهْل، فَلَو كَانَ وَهْمًا لَمَا ضرَّ، فَلَعَلَّهُ حَفِظَه.

قَالَ الطَّبَرَانِيّ: تَفَرَّد بِهِ ابْن جَوْصَا، وَكَانَ مِنْ ثِقَاتِ المُسْلِمِيْنَ وَأَجِلَّهُم (٣).

قُلْتُ: وَقَدْ رَوَاهُ أَبُو بَكْرٍ بنُ المُقْرِئِ، فَقَالَ: حَدَّثَنَا الحُسَيْنُ بنُ التَّقِيّ بن أَبِي التَّقِيّ اليَزَنِيّ، حَدَّثَنَا جَدِّي، فذكَرَهُ مُتَابعًا لِابْنِ جَوْصَا.

وَرَوَاهُ ثِقَتَانِ عَنْ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَنْبَسَة الحِمْصِيّ، عَنْ أَبِي التَّقِيّ كَذَلِكَ، فتخلَّص الحَافِظ أَبُو الحَسَنِ مِنْهُ.

وَأَبُو التّقِيّ فثِقَةٌ حُجّة، ثُمَّ إِنَّ أَحْمَدَ بن مُحَمَّدِ بنِ عَنْبَسَة.

قَالَ: كَانَ هَذَا الحَدِيْثُ عِنْد أَبِي التَّقِيّ فِي مَكَانين، فَفِي مَوْضِع عَنْ وَرْقَاء، وَفِي مَوْضِعٍ عَنِ ابْنِ ثَوْبَان، فَجَمَعهُمَا (٤).

قُلْتُ: رَوَاهُ قَبْل جَمْعِهِمَا مَرَّاتٍ عَنْ وَرْقَاء وَجدِّه.

قَالَ حَمْزَةُ الكِنَانِيّ: سَمِعْتُ ابْنَ جَوْصَا، يَقُوْلُ:

كُنَّا بِبَغْدَادَ، فتذَاكَرُوا حَدِيْثَ أَيُّوْبَ وَأَشْبَاهَه، فَقُلْتُ: أَيش أَسند جُنَادَة (٥) عَنْ عُبَادَة؟ فسكَتُوا.

ثُمَّ قُلْتُ: مَا أَسند عَمْرو بن عَمْرٍو الأُحموسِيّ؟ فَلَمْ يُجِيْبُوا (٦).

قَالَ الحَافِظُ أَبُو عَلِيٍّ النَّيْسَابُوْرِيّ: إِنَّمَا حدّثونَا عَنْ أَبِي التَّقِيّ برِوَايَة ابْنِ ثَوْبَان، عَنْ عَطَاءِ بن يَسَار، لَيْسَ فِيْهِ عَمْرو بن دِيْنَار (٧).

قَالَ الحَاكِمُ: سَمِعْتُ الزُّبَيْر الأَسَدَ اباذِي يَقُوْلُ: حَكَمَ الله بَيْنَنَا وَبَيْنَ أَبِي عَلِيٍّ الحَافِظ، أَتينَاهُ بِدِمَشْقَ وَصوَّرنَا لَهُ حَال ابْنِ جَوْصَا، وَأَقمْنَا فِيْهِ الحُجَجَ وَالبرَاهين فَأَخَذَ عَطَاءهُ (٨).

قُلْتُ للزُّبَير: لَوْ كتبتَ إِلى أَبِي عَلِيٍّ بِهَذَا.

فَكَتَبَ إِلَيْهِ مَعِي، فَقَالَ لِي أَبُو عَلِيّ: لاَ تشتغلْ بذَا، فَإِنَّ الزُّبَيْرَ طبلِيٌّ.

قَالَ أَبُو القَاسِمِ فِي (تَارِيْخ دِمَشْقَ):ابْنُ جَوْصَا شَيْخ الشَّام فِي وَقْتِهِ، رَحَلَ وَصَنَّفَ، وَذَاكَرَ، وَحَدَّثَ عَنْ: مُحَمَّدِ بنِ وَزِيْر، وَمُوْسَى بن عَامِر، وَشُعَيْب بن شُعَيْبٍ بنِ إِسْحَاقَ، وَأَحْمَد بن عَبْدِ الوَاحِدِ، وَمَحْمُوْد بن سُمَيْع، وَيَزِيْدَ بن عَبْدِ الصَّمَدِ، وَعَمْرو بن عُثْمَانَ الحِمْصِيّ، وَأَخِيْهِ يَحْيَى، وَابْنِ عَبْدِ الحَكَمِ، وَيُوْنُس، وَالرَّبِيْع بن سُلَيْمَانَ، وَالزُّبَيْر بنِ بَكَّار، وَخَلْقٍ كَثِيْرٍ.

ثُمَّ سمَّى الرُّوَاةُ عَنْهُ (٩).

أَخْبَرَنَا المُسَلَّم بن عَلاَّنَ فِي كِتَابِهِ، عَنِ القَاسِمِ بنِ عَلِيّ بن الحَسَنِ، أَخْبَرَنَا أَبِي، أَخْبَرَنَا هِبَةُ اللهِ بنُ الأَكفَانِي، حَدَّثَنَا الكَتَّانِي، حَدَّثَنَا العَلاَءُ بنُ حَزْم، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بنُ بقَاء، حَدَّثَنَا عَبْدُ الغنِي بن

سَعِيْد، سَمِعْتُ أَبَا الفَضْل جَعْفَر بنَ مُحَمَّدٍ، سَمِعْتُ أَبَا الحَسَنِ - يَعْنِي الدَّارَقُطْنِيّ - يَقُوْلُ:

أَجْمَعَ أَهْلُ الكُوْفَة عَلَى أَنَّهُ لَمْ يُرَ مِنْ زَمَن ابْنِ مَسْعُوْد إِلَى زَمَان ابْنِ عُقْدَة أَحفَظُ مِن ابْنِ عُقْدَة (١٠).

قَالَ عَبْدُ الغنِي: وَسَمِعْتُ أَبَا هَمَّام مُحَمَّد بنَ إِبْرَاهِيْمَ يَقُوْلُ: ابْنُ جَوْصَا بِالشَّامِ كَابنِ عُقْدَة بِالكُوْفَةِ (١١).

ثُمَّ قَالَ عَبْدُ الغنِي وَأَبُو سَعِيْدٍ بنُ يُوْنُسَ: كَهَؤُلاَءِ فِي مَوَاضِعهم.

قَالَ الحَاكِمُ: سَمِعْتُ الزُّبَيْرَ بنَ عَبْدِ الوَاحِدِ يَقُوْلُ: مَا رَأَيْتُ لأَبِي عَلِيٍّ الحَافِظ زَلَّةً إِلاَّ رِوَايته عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ وَهْبٍ الدِّيْنَوَرِيّ، وَأَحْمَدَ بنِ جَوْصَا.

قلتُ: ابْنُ جَوْصَا خَيْرٌ مِنَ الدِّيْنَوَرِي (١٢) بكَثِيْر.

تُوُفِّيَ: ابْنُ جَوْصَا فِي جُمَادَى الأُولَى، سنَةَ عِشْرِيْنَ وَثَلاَث مائَة.

(١) " تذكرة الحفاظ ": ٣ / ٧٩٧.

(٢) المصدر السابق ويعلق الذهبي بقوله: " هذا تعنت من حمزة، والظاهر أنه تبرم بالمئتي جزء لنزولها عند حمزة ولا تنفق عنه، فإن ابن جوصا من صغار شيوخه ".

(٣) " تاريخ ابن عساكر ": ٢ / ٢٧ أ.

(٤) " تاريخ ابن عساكر ": ٢ / ٢٨ ب. وزاد: " وهما صحيحان ".

(٥) جنادة بن أبي أمية، الأزدي، مختلف في صحبته، يروي عن عبادة بن الصامت، الصحابي البدري المشهور. " الإصابة ": ١ / ٢٥٦ - ٢٥٧.

(٦) " تاريخ ابن عساكر ": ٢ / ٢٨ أ.

(٧) المصدر السابق.

(٨) الكلمة غير مقروءة في الأصل. والمثبت من " تاريخ ابن عساكر ": ٢ / ٢٨ أ. وفيه يشير إلى هذا العطاء: " فبلغ أحمد بن عمير ما جرى بين أبي علي وبينهم في تلك الليلة، وكان يهاب أبا علي ولا يبالي بهم. فلما كان بعد ثلاثة أيام بعث بوكيل له إلى أبي علي، ومعه عشرون دينارا، فقال: يا أبا علي، ينبغي أن تفارق الناحية فإن السلطان قد طلبك، فخرج أبو علي وخرجنا معه ". انظر " تاريخ ابن عساكر ": ٢ / ٢٨ أ.

(٩) " تاريخ ابن عساكر ": ٢ / ٢٦ ب.

(١٠) انظر حاشيتنا رقم ١ / ص / ١٧ /.

(١١) انظر حاشيتنا رقم / ٤ / ص / ١٦ /.

(١٢) انظر " ميزان الاعتدال ": ٢ / ٤٩٤ - ٤٩٥.

وَقَدْ أَخْبَرَنَا بحديثه المَذْكُوْر فِي (إِذَا أُقيمت الصَّلاَة) أَحْمَدُ بنُ هِبَةِ اللهِ بن تَاجِ الأُمَنَاءِ بِقِرَاءتِي عَنْ عَبْدِ المُعِزِّ بنِ مُحَمَّدٍ، أَخْبَرَنَا تَمِيْمُ بنُ أَبِي سَعِيْد، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الأَدِيْب، أَخْبَرَنَا أَبُو أَحْمَدَ الحَافِظ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ عُمَيْر بنِ جَوْصَا، حَدَّثَنَا اليَزَنِيّ فَذَكَره.

وَقَالَ أَبُو أَحْمَدَ بنُ عَدِيّ فِي (كَامِله):حَدَّثَنَا ابْنُ جَوْصَا، حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الرَّحبِيّ، سَمِعْتُ حَرِيز بنَ عُثْمَانَ يَقُوْلُ: سأَلت عَبْد اللهِ بن بسر، عَنِ النَّبِيّ - ﷺ - فَقَالَ: كَانَ فِي عَنْفَقَتِهِ (١) شَعْرَاتٌ بيضٌ (٢).

وَأَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَلِيٍّ الدِّمَشْقِيّ، وَمُحَمَّد بن عَلِيٍّ الوَاسِطِيُّ، قَالاَ:

أَخْبَرَنَا البَهَاءُ عَبْد الرَّحْمَنِ بن إِبْرَاهِيْمَ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الحَقِّ، أَخْبَرَنَا يَحْيَى بنُ مُنْدَة، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ مَحْمُوْدٍ، أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ بنُ المُقْرِئِ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ جَوْصَا، حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بنُ عَمْرٍو، حَدَّثَنَا حَرِيز بنُ عُثْمَانَ قَالَ:

قُلْتُ لعَبْدِ اللهِ بنِ بسر: هَلْ كَانَ فِي رَأْس رَسُوْل اللهِ - ﷺ - مِنْ شَيْبٍ؟

قَالَ: كَانَ فِي رَأْسِ رَسُوْل اللهِ شَعْرَاتٌ بِيْضٌ إِذَا دَهَنَ تغيَّر.

هَذَا حَدِيْثٌ غَرِيْب بِهَذَا اللَّفْظ.

وَمُعَاوِيَةُ شَيْخُ ابْنِ جَوْصَا لاَ يُعْرَف، وَلاَ وَجَدْتُه فِي كُتُبِ الجَرْحِ.

٩ - المُؤَمَّلُ بنُ الحَسَنِ بنِ عِيْسَى بنِ مَاسِرْجِسَ النَّيْسَابُوْرِيُّ

المَوْلَى، الرَّئِيْس، الإِمَام، المُحَدِّث المُتْقِنُ، صَدْرُ خُرَاسَانَ، أَبُو الوَفَاءِ المَاسَرْجِسِيُّ، النَّيْسَابُوْرِيُّ.

كَانَ يُضْرَبُ بِهِ المَثَلُ فِي ثروتِه وَسَخَائِه وَشجَاعَتِه، وَكَانَ أَبُوْهُ مِنْ أَحشَم النَّصَارَى، فَأَسْلَمَ عَلَى يَد ابْنِ المُبَارَكِ، وَلَمْ يَلْحَقِ المُؤَمَّلُ الأَخذَ عَنْ وَالِدِه.

فسَمِعَ مِنْ: إِسْحَاقَ الكَوْسَج، وَمُحَمَّد بن يَحْيَى، وَالحَسَنِ بن مُحَمَّدٍ الزَّعْفَرَانِيّ، وَأَحْمَدَ بنِ مَنْصُوْرٍ الرَّمَادِيِّ، وَخَلْقٍ مِنْ طبقتِهم.

حَدَّثَ عَنْهُ: ابْنَاهُ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّد، وَأَبُو القَاسِمِ عَلِيّ، وَأَبُو إِسْحَاقَ المُزَكِّي، وَأَبُو مُحَمَّدٍ المَخْلَدِيّ، وَأَبُو الحَسَنِ مُحَمَّد بن عَلِيِّ بنِ سَهْل المَاسَرْجِسِيّ الفَقِيْه، وَآخَرُوْنَ.

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ الحَافِظ: نظَرْتُ لِلْمُؤمَّل فِي أَلف جُزْء مِنْ أُصُوله، وَخَرَّجتُ لَهُ أَجزَاءَ، فَمَا رَأَيْتُ أَحسنَ أُصولًا مِنْهُ، فَبَعَثَ إِلَيَّ بِأَثوَابٍ وَمائَة دِيْنَارٍ.

قَالَ الحَاكِمُ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بنَ المُؤمَّل يَقُوْلُ: حَجَّ جَدِّي، وَقَدْ شَاخَ فَدَعَا اللهَ أَنْ يرزُقَه وَلدًا، فَلَمَّا رَجَعَ رُزق أَبِي فَسَمَّاهُ المُؤمَّل لتَحْقِيْق مَا أَمَّلَه، وَكَنَّاهُ أَبَا الوَفَا لِيفيَ للهِ بِالنُّذُور، فوفَى بِهَا.

قِيْلَ: إِنَّ أَمِيْرَ خُرَاسَانَ ابْنَ طَاهِر (٣)، اقترضَ مِنِ ابْنِ مَاسَرْجِس أَلفَ أَلفِ دِرْهَم.

مَاتَ المُؤمَّل - رَحِمَهُ اللهُ - فِي رَبِيْعٍ الآخِرِ، سَنَةَ تِسْعَ عَشْرَةَ وَثَلاَثِ مائَةٍ.

وَكَانَ مِنْ أَبْنَاءِ الثَّمَانِيْنَ، يقَعُ لِي مِنْ عَوَالِيْهِ فِي مَجَالِس المَخْلَديّ (٤).

(١) بين الشفة السفلى والذقن.

(٢) معاوية بن عبد الرحمن شيخ ابن جوصا لا يعرف كما سيذكر المصنف، وأخرجه البخاري ٦ / ٤١٤ في المناقب: باب صفة النبي ﷺ من طريق عصام بن خالد عن حريز بن عثمان به. وفي الباب عن أبي جحيفة السوائي عند البخاري (٣٥٤٥) . (*) الأنساب: ٥٠١ أ - ٥٠٢ ب، العبر: ٢ / ١٧٧، النجوم الزاهرة: ٣ / ٢٣١، شذرات الذهب: ٢ / ٢٨٣.

(٣) هو عبد الله بن طاهر بن الحسين، وقد مرت ترجمته في الجزء العاشر الترجمة ٢٥٢. انظر " وفيات الأعيان ": ٣ / ٨٣ - ٨٩.

(٤) أبو محمد، الحسن بن أحمد بن محمد بن مخلد بن شيبان المخلدي، من أهل نيسابور قال عنه الحاكم: " وهو صحيح الكتب والسماع، متقن في الرواية، صاحب الاملاء في دار السنة توفي سنة / ٣٣٩ / هـ. انظر " الأنساب ": ٥١٤ ب. (*) تاريخ بغداد: ٩ / ١٠٦، المنتظم: ٦ / ٢٥٢.

١٠ - أَخُو زُبَيْرٍ الحَافِظ سَعِيْدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ البَغْدَادِيُّ

الشَّيْخُ، المُحَدِّث، أَبُو عُثْمَانَ سَعِيْدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ البَغْدَادِيُّ البَيِّع، يُعْرَفُ بِأَخِي زبَير الحَافِظِ، شَيْخٌ صَدُوْقٌ.

يَرْوِي عَنْ: إِسْحَاقَ بنِ أَبِي إِسْرَائِيْلَ، وَعَبْد الرَّحْمَنِ بن يُوْنُسَ السَّرَّاج، وَعُقْبَة بنِ مُكْرَم، وَعِدَّة.

حَدَّثَ عَنْهُ: أَبُو حَفْصٍ بنُ شَاهِيْن، وَالدَّارَقُطْنِيّ، وَيُوْسُف القَوَّاس، وَأَبُو الفَضْلِ بنُ المَأْمُوْن، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ أَبِي شُرَيْح.

وَثَّقَهُ القَوَّاس.

تُوُفِّيَ بَعْدَ العِشْرِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ، سَنَة إِحْدَى.

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ النَّحْوِيّ، وَطَائِفَةٌ، قَالُوا:

أَخْبَرْنَا ابْنُ اللَّتِّيّ، أَخْبَرَنَا أَبُو الوَقْتِ، أَخْبَرَتْنَا بيبى (١)، أَنْبَأَنَا ابْنُ أَبِي شُرَيْح، حَدَّثَنَا سَعِيْدُ بنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ يَزِيْدَ الأَدَمِيّ، أَخْبَرَنَا يَحْيَى بنُ سُلَيْم، عَنْ إِسْمَاعِيْلَ بنِ أُمَيَّةَ، وَعُبَيْد اللهِ بن نَافِع، عَنِ ابْنِ عُمَرَ:

أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ - ﷺ - قَالَ: (التَّسبيحُ للرِّجَالِ وَرخَّصَ فِي التَّصْفِيقِ لِلنِّسَاءِ (٢)).

١١ - العَسَّالُ أَحْمَدُ بنُ عَبْدِ الوَارِثِ بنِ جَرِيْرٍ

الإِمَامُ، الثِّقَةُ، المُحَدِّث، أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بنُ عَبْدِ الوَارِثِ بنِ جَرِيْرٍ (٣) الأَسْوَانيُّ، المِصْرِيُّ، العَسَّالُ.

سَمِعَ: مُحَمَّدَ بن رُمْح، وَعِيْسَى بنَ حَمَّاد زُغْبَة، وَجَمَاعَة، وَهُوَ خَاتمَة مَنْ رَوَى عَنِ: ابْنِ رُمْح.

حَدَّثَ عَنْهُ: أَبُو سَعِيْدٍ بنُ يُوْنُسَ، وَأَبُو القَاسِمِ الطَّبَرَانِيّ، وَأَبُو بَكْرٍ بنُ المُقْرِئِ، وَعَلِيُّ بنُ مُحَمَّدٍ الحَضْرَمِيُّ وَالدُ يَحْيَى الطَّحَّان، وَعَبْدُ الكَرِيْمِ بنُ أَبِي جدَار، وَمَيْمُوْنُ بنُ حَمْزَةَ العَلَوِيُّ وَآخَرُوْنَ.

وَهُوَ مِنْ مَوَالِي عُثْمَان بنِ عَفَّان - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ -.

وَثَّقَهُ ابْنُ يُوْنُسَ (٤)، وَقَالَ: جَاوز التِّسْعِيْنَ.

تُوُفِّيَ: فِي جُمَادَى الآخِرَةِ، سنَةَ إِحْدَى وَعِشْرِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ.

١٢ - أَبُو حَامِدٍ الحَضْرَمِيُّ مُحَمَّدُ بنُ هَارُوْنَ بنِ عَبْدِ اللّٰهِ

المُحَدِّثُ، الثِّقَةُ، المُعَمَّرُ، الإِمَامُ، أَبُو حَامِدٍ مُحَمَّدُ بنُ هَارُوْنَ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ حُمَيْدٍ الحَضْرَمِيُّ، البَغْدَادِيُّ، مِنْ بَقَايَا المُسْنِدِينَ.

سَمِعَ: إِسْحَاقَ بن أَبِي إِسْرَائِيْلَ، وَأَبَا همّام السَّكُوْنِيَّ، وَنَصْر بن عَلِيٍّ الجَهْضَمِيّ، وَطَبَقَتهُم.

حَدَّثَ عَنْهُ: مُحَمَّدُ بنُ إِسْمَاعِيْلَ الوَرَّاق، وَالدَّارَقُطْنِيّ وَوَثَّقَهُ، وَيُوْسُف القَوَّاس، وَعُمَر بنُ شَاهِيْن، وَعِيْسَى بنُ الوَزِيْرِ، وَالمُخَلِّصُ، وَخَلْقٌ كَثِيْرٌ.

مَاتَ: فِي المُحَرَّمِ، سَنَةَ إِحْدَى وَعِشْرِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ، وَلَهُ نَيِّف وَتِسْعُوْنَ سَنَةً.

وَقَعَ لِي مِنْ عَوَالِيْهِ فِي جُزْءِ ابْن الطَّلاَيه.

(١) على وزن ضيزى، كما في " تاج العروس " " بيب ".

(٢) وأخرجه ابن ماجة (١٠٣٦) في إقامة الصلاة من طريق سويد بن سعيد، عن يحيى بن سليم بهذا الإسناد البوصيري في " الزوائد ورقة ٦٦: إسناده حسن، وفي الباب عن أبي هريرة عند البخاري ٣ / ٦٢ في العمل في الصلاة: باب التصفيق للنساء، ومسلم (٤٢٢) في الصلاة باب تسبيح الرجل وتصفيق المرأة، والدارمي ١ / ٣١٧، وأبي داود (٩٣٩) والنسائي ٣ / ١١، والترمذي (٣٦٩) وابن ماجة (١٠٣٤) وأحمد ٢ / ٢٦١ و٣١٧ و٣٧٦ و٤٣٢ و٤٤٠ و٤٧٣ و٤٧٩ و٤٩٢ و٥٠٧ و٥٢٩. وعن سهل بن سعد الساعدي عند ابن ماجة (١٠٣٥) وأحمد ٥ / ٣٣٦ و٣٣٨ والدارمي ١ / ٣١٧ ومالك ١ / ١٦٣، ١٦٤ والبخاري ٢ / ١٣٩، ١٤١ في الجماعة، ومسلم (٤٢١) وأبي داود (٩٤٠) وعن جابر بن عبد الله عند أحمد ٣ / ٣٤٨، ٣٥٧. (*) الإكمال: ٧ / ٤٧، الأنساب: ١ / ٢٦٠، ٨ / ٤٤٦، العبر: ٢ / ١٨٥، حسن المحاضرة: ١ / ٣٦٨، شذرات الذهب: ٢ / ٢٨٨.

(٣) في الأنساب: ٨ / ٤٤٦ " ابن حرب " وهو خطأ، وانظر تعليق المعلمي في الأنساب: ١ / ٢٦٠.

(٤) " العبر ": ٢ / ١٨٥.

١٣ - ابْنُ مُبَشِّرٍ عَلِيُّ بنُ عَبْدِ اللّٰهِ بنِ مُبَشِّرٍ الوَاسِطِيُّ

الإِمَامُ، الثِّقَةُ، المُحَدِّثُ، أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ مُبَشِّرٍ الوَاسِطِيُّ.

سَمِعَ: عَبْدَ الحَمِيْدِ بن بَيَان، وَأَحْمَدَ بنَ سِنَان القَطَّان، وَمُحَمَّدَ بنَ الْمثنى العَنَزِيّ، وَعَمَّار بن خَالِدٍ الثَّمَّار، وَمُحَمَّد بن حَرْب النَّشَائِيّ (١)، وَطَبَقَتهُم.

حَدَّثَ عَنْهُ: أَبُو بَكْرٍ بنُ المُقْرِئِ، وَأَبُو أَحْمَدَ الحَاكِمُ، وَالدَّارَقُطْنِيّ، وَزَاهِر بن أَحْمَدَ، وَآخَرُوْنَ كَثِيْرُوْنَ.

أَخْبَرَنَا أَبُو الفَضْلِ بنُ تَاجِ الأُمَنَاءِ، أَنْبَأَنَا عَبْدُ المُعِزِّ بنُ مُحَمَّدٍ، أَخْبَرَنَا زَاهِر المُسْتَمْلِي، أَخْبَرَنَا سَعِيْدُ بنُ مُحَمَّدٍ الْعدْل، أَخْبَرَنَا زَاهِرُ بنُ أَحْمَدَ، أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ مُبَشِّرٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الحَمِيْدِ بنُ بَيَان، حَدَّثَنَا خَالِدُ بنُ عَبْدِ اللهِ، عَنْ سُهَيْلِ بنِ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِيْهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ:

قَالَ رَسُوْلُ اللهِ - ﷺ -: (إِذَا أَذَّنَ المُؤَذِّنُ، أَدْبَرَ الشَّيْطَانُ لَهُ حُصَاص) .

أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (٢) عَنْ عَبْدِ الحَمِيْد، فَوَافَقْنَاهُ بِعُلّوّ.

مَاتَ ابْنُ مُبَشِّر: فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَعِشْرِيْنَ وَثَلاَث مائَة.

١٤ - الزُّبَيْرُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ أَبُو عَبْدِ اللّٰهِ البَغْدَادِيُّ

الحَافِظُ، البَارِعُ، أَبُو عَبْدِ اللهِ البَغْدَادِيُّ.

سَمِعَ: عَبَّاسًا الدُّوْرِيَّ، وَأَبَا مَيْسَرَة النُّهَاوَنْدِيَّ (٣)، وَطبقَتَهُمَا.

وَعَنْهُ: عَبْد الصَّمَدِ الطَّسْتِيُّ (٤)، وَالطَّبَرَانِيُّ، وَابْنُ شَاهِيْن، وَعَلِيُّ بنُ الحَسَنِ الجَرَّاحِيّ (٥).

تُوُفِّيَ: سَنَةَ سِتَّ عَشْرَةَ وَثَلاَثِ مائَةٍ فِي الكُهُوْلَة. وَكَانَ ثِقَةً.

١٥ - الطَّحَاوِيُّ أَبُو جَعْفَرٍ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ سَلاَمَةَ

الإِمَامُ، العَلاَّمَةُ، الحَافِظُ الكَبِيْرُ، مُحَدِّثُ الدِّيَارِ المِصْرِيَّةِ وَفَقِيْهُهَا، أَبُو جَعْفَرٍ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ سَلاَمَةَ بنِ سَلَمَةَ بنِ عَبْدِ المَلِكِ

الأَزْدِيُّ، الحَجْرِيُّ (٦)، المِصْرِيُّ، الطَّحَاوِيُّ، الحَنَفِيُّ، صَاحِبُ التَّصَانِيْفِ مِنْ أَهْلِ قريَة طَحَا مِنْ أَعْمَال مِصْر.

مَوْلِدُهُ: فِي سَنَةِ تِسْعٍ وَثَلاَثِيْنَ وَمائَتَيْنِ.

وَسَمِعَ مِنْ: عَبْدِ الغَنِيّ بن رِفَاعَةَ، وَهَارُوْن بن سَعِيْدٍ الأَيْلِيِّ، وَيُوْنُس بنِ عَبْدِ الأَعْلَى، وَبَحْر بن نَصْرٍ الخَوْلاَنِيِّ، وَمُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ عَبْدِ الحَكَمِ، وَعِيْسَى بن مَثْرُود، وَإِبْرَاهِيْم بن مُنْقِذ، وَالرَّبِيْع بن سُلَيْمَانَ المُرَادِيِّ، وَخَالِه أَبِي إِبْرَاهِيْم المُزَنِيِّ (٧)، وَبَكَّار بنِ قُتَيْبَةَ، وَمِقْدَامِ بنِ دَاوُدَ الرُّعَيْنِيّ، وَأَحْمَد بن عَبْدِ اللهِ بنِ البَرْقِيِّ، وَمُحَمَّد بن عَقِيْل الفِرْيَابِيِّ، وَيَزِيْدَ بنِ سِنَان البَصْرِيّ، وَطَبَقَتهم.

وبرزَ فِي عِلْمِ الحَدِيْث وَفِي الفِقْه، وَتفقَّه بِالقَاضِي أَحْمَدَ بنِ أَبِي عِمْرَانَ الحَنَفِيّ، وَجَمَعَ وَصَنَّفَ.

حَدَّثَ عَنْهُ: يُوْسُفُ بنُ القَاسِمِ المَيَانَجيُّ، وَأَبُو القَاسِمِ الطَّبَرَانِيُّ، وَمُحَمَّدُ بنُ بَكْرِ بنِ مَطَروح، وَأَحْمَد بن القَاسِمِ الخَشَّاب (٨)، وَأَبُو بَكْرٍ بنُ المُقْرِئ، وَأَحْمَد بن عَبْدِ الوَارِث الزَّجَّاج، وَعَبْد العَزِيْزِ بنُ مُحَمَّدٍ الجَوْهَرِيُّ قَاضِي الصَّعِيد، وَأَبُو الحَسَنِ مُحَمَّد بن أَحْمَدَ الإِخْمِيمِيُّ (٩)، وَمُحَمَّدُ بنُ الحَسَنِ بنِ عُمَرَ التَّنُوْخِيُّ، وَمُحَمَّدُ بنُ

المُظَفَّرِ الحَافِظ، وَخَلْقٌ سِوَاهُم مِنَ الدَّمَاشِقَة وَالمِصْرِيّين وَالرَّحَّالين فِي الحَدِيْثِ.

وَارْتَحَلَ إِلَى الشَّامِ فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَسِتِّيْنَ وَمائَتَيْنِ.

فلقِي القَاضِي أَبَا خَازم (١٠)، وَتفقَّه أَيْضًا عَلَيْهِ.

ذكره أَبُو سَعِيْدٍ بنُ يُوْنُسَ، فَقَالَ: عِدَادُه فِي حَجْر الأَزْد (١١)، وَكَانَ ثِقَةً ثَبْتًا فَقِيْهًا عَاقِلًا، لَمْ يخلِّفْ مثلَه.

ثُمَّ ذَكَرَ مولدَه وَموتَه (١٢).

أَخْبَرَنَا عُمَرُ بنُ عَبْدِ المُنْعِمِ، أَخْبَرَنَا أَبُو اليُمَن الكِنْدِيّ إِجَازَةً، أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بنُ عَبْدِ السَّلاَمِ، أَخْبَرَنَا الشَّيْخُ أَبُو إِسْحَاقَ فِي (طبقَات الفُقَهَاء) قَالَ:

وَأَبُو جَعْفَرٍ الطَّحَاوِيُّ انتهتْ إِلَيْهِ رِئاسَةُ أَصْحَابِ أَبِي حَنِيْفَةَ بِمِصْرَ، أَخَذَ العِلْمَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ بن أَبِي عِمْرَانَ، وَأَبِي خَازم وَغيرِهِمَا، وَكَانَ شَافِعِيًّا يَقْرَأُ عَلَى أَبِي إِبْرَاهِيْم المُزَنِيّ، فَقَالَ لَهُ يَوْمًا:

وَاللهِ لاَ جَاءَ مِنْكَ شَيْء، فَغَضِبَ أَبُو جَعْفَرٍ مِنْ ذَلِكَ، وَانْتَقَلَ إِلى ابْنِ أَبِي عِمْرَانَ، فَلَمَّا صَنّف مُخْتَصَره، قَالَ: رَحِمَ اللهُ أَبَا إِبْرَاهِيْم

لَوْ كَانَ حَيًّا لكفَّرَ عَنْ يمِينه.

(١) بفتح النون والشين المنقوطة وهمزة الالف. هذه النسبة إلى عمل النشا. " الأنساب ": ٥٦٠ أ.

(٢) رقم (٣٨٩) (١٧) في الصلاة: باب فضل الاذان و" الموطأ " ١ / ٦٩، ٧٠ والبخاري ٢ / ٦٩، ومسلم (٣٨٩) . (*) تاريخ بغداد: ٨ / ٤٧٢، المنتظم: ٦ / ٢١٨.

(٣) مثلثة النون كما في " القاموس ".

(٤) بفتح الطاء المهملة، وسكون السين المهملة أيضا، وفي آخرها التاء المنقوطة من فوقها باثنتين. هذه النسبة إلى " الطست " وعمله. " الأنساب ": ٨ / ٢٤١.

(٥) انظر " العبر ": ٣ / ٢ فما بين حاصرتين منه. (*) الفهرست: ٢٩٢، طبقات الشيرازي: ١٤٢، الأنساب: ٨ / ٢١٨، تاريخ ابن عساكر: ٢ / ٨٩ أ - ٩٠ أ، المنتظم: ٦ / ٢٥٠، وفيات الأعيان: ١ / ٧١ - ٧٢ تذكرة الحفاظ: ٣ / ٨٠٨ - ٨١١، العبر: ٢ / ١٨٦، الوافي بالوفيات: ٨ / ٩ - ١٠ مرآة الجنان: ٢ / ٢٨١، البداية والنهاية: ١١ / ١٧٤، الجواهر المضية: ١ / ١٠٢ - ١٠٥ غاية النهاية: ١ / ١١٦، لسان الميزان: ١ / ٢٧٤ - ٢٨٢، النجوم الزاهرة، ٣ / ٢٣٩، طبقات الحفاظ: ٣٣٧، حسن المحاضرة: ١٩٨ شذرات الذهب: ٢ / ٢٨٨.

(٦) بفتح الحاء المهملة، وسكون الجيم، وفي آخرها الراء. هذه النسبة إلى ثلاث قبائل اسم كل واحدة حجر: إحداها حجر حمير، والاخرى حجر رعين، والثالثة حجر الازد. هكذا أوردها صاحب " الأنساب ": ٤ / ٦٦ - ٦٧ وقد خطأه ابن الأثير في " اللباب ": ١ / ٢٨١، فقال: " حجر رعين هو حجر

حمير ". يعني أن هناك حجرين: حجر رعين وحجر الازد لا غير. ومن حجر الازد الطحاوي.

(٧) إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل، أبو إبراهيم المزني: صاحب الامام الشافعي من أهل مصر، كان زاهدا، عالما، مجتهدا، قوي الحجة. توفي سنة / ٢٦٤ / هـ. " طبقات الشافعية ": ٢ / ٩٣ - ٩٥.

(٨) في الأصل: " الحساب " - بمهملتين - وهو تصحيف. انظر " تاريخ بغداد ": ٤ / ٣٥٣ - ٣٥٤.

(٩) بكسر الالف، وسكون الخاء المعجمة، والياء المنقوطة باثنتين من تحتها بين الميمين المكسورتين. هذه النسبة إلى إخميم، وهي بلدة من ديار مصر من الصعيد على طريق الحاج. " الأنساب ": ١ / ١٥٥.

(١٠) عبد الحميد بن عبد العزيز، أبو خازم: قاض، فرضي، من أهل البصرة، ولي لقضاء بالشام والكوفة وكرخ بغداد. توفي سنة / ٢٩٢ / هـ. " تاريخ بغداد ": ١١ / ٦٢ - ٦٧.

(١١) انظر الصفحة / ٢٧ / تعليق رقم / ٤ /.

(١٢) " تذكرة الحفاظ ": ٣ / ٨٠٩.

صَنّف (اخْتِلاَف العُلَمَاء)، و(الشّروط)، و(أَحْكَام القُرْآن)، و(مَعَانِي الآثَار) .

ثُمَّ قَالَ: وُلِدَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَثَلاَثِيْنَ وَمائَتَيْنِ.

قَال: وَمَاتَ سَنَةَ إِحْدَى وَعِشْرِيْنَ وَثَلاَث مائَة (١).

قَالَ أَبُو سُلَيْمَانَ بن زَبْرٍ:قَالَ لِي الطَّحَاوِيّ:

أَوَّل مَنْ كَتَبْتُ عَنْهُ الحَدِيْث: المُزَنِيّ، وَأَخذتُ بِقَول الشَّافِعِيّ، فَلَمَّا كَانَ بَعْد سِنِيْنَ، قَدِمَ أَحْمَدُ بنُ أَبِي عِمْرَانَ قَاضِيًا عَلَى مِصْرَ، فصحِبْتُه، وَأَخذتُ بِقَولِه.

قُلْتُ: مَنْ نَظر فِي توَالِيف هَذَا الإِمَام عَلِمَ محلَّه مِنَ العِلْم، وَسعَة مَعَارِفه.

وَقَدْ كَانَ نَابَ فِي القَضَاءِ عَنْ أَبِي عُبَيْد اللهِ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدَةَ (٢)، قَاضِي مِصْر سنَةَ بِضعٍ وَسَبْعِيْنَ وَمائَتَيْنِ.

وَترقَّى حَاله، فحَكَى أَنَّهُ حَضَرَ رَجُل مُعْتَبر عِنْد القَاضِي ابْنِ عَبْدَةَ فَقَالَ:

أَيش رَوَى أَبُو عُبَيْدَةَ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ مَسْعُوْدٍ، عَنْ أُمِّهِ، عَنْ أَبِيْهِ؟

فَقُلْتُ أَنَا:حَدَّثَنَا بَكَّار بنُ قُتَيْبَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ الزُّبَيْرِيُّ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَبْدِ الأَعْلَى الثَّعْلَبِيّ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ، عَنْ أُمِّهِ، عَنْ أَبِيْهِ، أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ - ﷺ - قَال: (إِنَّ اللهَ ليغَارُ لِلْمُؤْمِن فَلْيَغَرْ) .

وَحَدَّثَنَا بِهِ إِبْرَاهِيْمُ بنُ أَبِي دَاوُدَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بنُ وَكِيْعٍ، عَنْ أَبِيْهِ، عَنْ سُفْيَانَ موقُوَفًا، فَقَالَ لِي الرَّجُل: تَدْرِي مَا تَقُولُ وَمَا

تتكلّمُ بِهِ؟

قُلْتُ: مَا الخَبَر؟

قَالَ: رأَيتك العَشِيَّةَ مَعَ الفقُهَاءِ فِي مَيْدَانهِم، وَرأَيتُكَ الآنَ فِي مَيْدَان أَهْلِ الحَدِيْث، وَقلَّ مَنْ يَجْمَعُ ذَلِكَ.

فَقُلْتُ: هَذَا مِنْ فضلِ الله وَإِنعَامِه.

قَالَ ابْنُ يُوْنُسَ: تُوُفِّيَ فِي مُستهل ذِي القَعْدَةِ، سَنَةَ إِحْدَى وَعِشْرِيْنَ (٣).

كَتَب إِلَيْنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ مُحَمَّدٍ الفَقِيْه، أَخْبَرَنَا عُمَرُ بنُ طَبَرزَد، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ البَاقِي، حدثَنا أَبُو مُحَمَّدٍ الجَوْهَرِيّ إِمْلاَءً، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ المُظَفَّرِ، حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ الطَّحَاوِي، حَدَّثَنَا المُزَنِيّ، حَدَّثَنَا الشَّافِعِيّ، حَدَّثَنَا مَالِكٌ، عَنْ أَبِي النَّضْرِ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا قَالَتْ:

كَانَ رَسُوْلُ اللهِ - ﷺ - يَصُوْمُ حَتَّى نَقُوْلَ لاَ يُفْطِرُ، وَيُفْطِرُ حَتَّى نَقُوْلَ، لاَ يصومُ.

وَمَا رَأَيْتهُ اسْتَكْمَلَ صِيَامَ شَهْرٍ قَطُّ إِلاَّ رَمَضَانَ، وَمَا رَأَيْتهُ أَكْثَرَ صِيَامًا مِنْهُ فِي شَعْبَانَ.

أَخْبَرَنَا الحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ، أَخْبَرَنَا جَعْفَرُ بنُ مُنِير، أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ العُثْمَانِيّ، أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بنُ المُؤمل، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ سَلاَمَةَ القُضَاعِيّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ الحَسَنِ بن عُمَرَ التَّنُوْخِيّ سنَة ٣٩٨، سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ الطَّحَاوِيّ، حَدَّثَنَا يَزِيْدُ بنُ سِنَان، حَدَّثَنَا يَزِيْدُ بنُ بيَان، عَنْ أَبِي الرَّحَّال، عَنْ أَنَس قَالَ:

قَالَ رَسُوْلُ اللهِ - ﷺ -: (مَا أَكرم شَابّ شَيْخًا لسنه إِلاَّ قيض الله لَهُ عِنْد سنّه مَنْ يُكرمهُ) إِسنَاده وَاهٍ (٤).

أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ المُؤَيَّد، وَأَحْمَد بنُ مُؤْمِن، قَالاَ: أَخْبَرَنَا أَبُو المَحَاسِنِ مُحَمَّدُ بنُ السَّيْد الأَنْصَارِيُّ، أَخْبَرَنَا نَصْرُ بنُ أَحْمَدَ السُّوسِيُّ، أَخْبَرَنَا سَهْلُ بنُ بِشْرٍ الإِسْفَرَاييِنِيُّ، أَخْبَرَنَا أَبُو القَاسِمِ سَعِيْدُ بنُ مُحَمَّدٍ الإِدْرِيسِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ الحَسَنِ بنِ عُمَرَ النَّاقِدُ، أَخْبَرَنَا أَبُو الطَّيِّبِ أَحْمَد بن سُلَيْمَانَ الحَرِيْرِي (٥) قَالَ:

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ الطَّحَاوِيّ: حَدَّثَنَا أَبُو أُمَيَّة، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بنُ بَكْر، وَعُبَيْدُ اللهِ بنُ مُوْسَى، قَالاَ:

حَدَّثَنَا مَهْدِيّ بنُ مَيْمُوْنَ، عَنْ وَاصل الأَحْدَب، عَنِ المَعْرُور بن سُوَيْد، عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ:

كُنَّا مَعَ رَسُوْلِ اللهِ - ﷺ - فِي مسيرٍ لَهُ فَلَمَّا كَانَ فِي بَعْضِ اللَّيْل تنحَّى فَلَبِثَ طَوِيْلًا، ثُمَّ أَتَانَا، فَقَالَ:

(أَتَانِي آتٍ مِنْ رَبِّي، فَأَخْبَرَنِي أَنَّهُ مَنْ مَاتَ مِنْ أُمَّتِي لاَ يُشْرِكُ بِاللهِ دَخَلَ الجَنَّةَ) .

قَالَ: قُلْتُ: وَإِنْ زنَى وَإِنْ سرق؟

قَالَ: (وَإِن زنَى وَإِن سرق) .

مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ مِنْ حَدِيْثِ شُعبَة، عَنْ وَاصل (٦).

(١) " طبقات الشيرازي ": ١٤٢.

(٢) قال شعيب: وهذه الشهادة من مؤرخ الإسلام الذهبي وغيره من الأئمة في حق الامام الطحاوي تدل على أن ما جاء في مقدمة معرفة السنن والآثار لأحمد صقر من نبز وطعن إنما كان بدافع التعصب والحقد والجهل ولا يتسع المجال هنا لايراد ماقاله في حق هذا الامام وكشف عواره، وبيان وهائه، ودحض مفترياته. وكان يجدر به وهو يحقق كتابا في السنة النبوية أن يأتسي بأئمة الجرح والتعديل في توخيهم الدقة والتمحيص، والصدق والعدل في ما يصدرون من آراء في حق أهل العلم.

(٣) " تذكرة الحفاظ ": ٣ / ٨٠٩ - ٨١٠.

(٤) لضعف يزيد بن بيان، قال الامام الذهبي في " الميزان ": قال الدارقطني: ضعيف، وقال البخاري: فيه نظر، ثم أورد له هذا الحديث، وقال: قال ابن عدي هذا منكر، وشيخه فيه أبو الرحال، قال أبو حاتم: ليس بقوي، منكر الحديث، وقال البخاري: عنده عجائب، وأخرجه الترمذي (٢٠٢٢) وأبو نعيم في " تاريخ أصبهان " ٢ / ١٨٥، والخطيب في " الفقيه والمتفقه " كلهم من طريق يزيد بن بيان بهذا الإسناد، وقال الترمذي: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث هذا الشيخ يزيد بن بيان.

(٥) في " الأنساب ": ٣ / ٢٤٣ " الجريري، ويقال له: الحريري - بالحاء - اجتمع فيه النسبتان فمن قال له الحريري فينسبه إلى بيع الحرير، ومن قال الجريري - بالجيم - فلاجل تفقهه على مذهب ابن جرير الطبري ".

(٦) أخرجه البخاري (١٢٣٧) في أول الجنائز، و(١٤٠٨) و(٢٣٨٨) و(٣٢٢٢) و(٥٨٢٧) و(٦٢٦٨) و(٦٤٤٣) و(٦٤٤٤) و(٧٤٨٧) ومسلم (٩٤) في الايمان: باب من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة.

مَاتَ سنَةَ إِحْدَى وَعِشْرِيْنَ الطَّحَاوِيّ، وَمَكْحُوْل البَيْرُوْتِيُّ، وَأَبُو حَامِدٍ الأَعْمَشِيُّ، وَأَحْمَدُ بنُ مُقْرِئ دِمَشْق ابْن ذَكْوَان، وَأَحْمَدُ بنُ عَبْدِ الوَارِث العَسَّال، وَأَبُو عَلِيٍّ بنُ رَزِيْن البَاشَانِي الهَرَوِيّ، وَحَاتِم بنُ مَحْبُوْب الهَرَوِيّ، وَأَبُو عَلِيٍّ الحَسَنُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَبِي هُرَيْرَةَ الأَصْبَهَانِيُّ، وَسَعِيْدُ بنُ مُحَمَّدٍ أَخُو زبِير الحَافِظ، وَشَيْخ المُعْتَزِلَةِ أَبُو هَاشِمٍ الجُبَّائِي (١) عَبْدُ السَلاَّم بنُ أَبِي عَلِيّ، وَإِمَامُ اللُّغَةِ أَبُو بَكْرٍ بنُ دُرَيْد، وَمُحَمَّدُ بنُ نُوْح الجُنْدَ يْسَابورِي، وَأَبُو حَامِدٍ الحَضْرَمِيُّ، وَيُوْسُف بنُ يَعْقُوْبَ النَّيْسَابُوْرِيُّ الوَاهِي.

رَوَى عَنْ: أَبِي بَكْرٍ بنِ أَبِي شَيْبَةَ.

١٦ - مَكْحُوْلُ بنُ الفَضْلِ أَبُو مُطِيعٍ النَّسفِيُّ

الحَافِظُ، الرَّحَّالُ، الفَقِيْه، أَبُو مُطِيع النَّسَفِي، صَاحِب كِتَاب (اللُّؤلئيَاتِ) فِي الزُّهْد وَالآدَابِ.

رَوَى عَنْ: دَاوُدَ الظَّاهِرِيِّ، وَأَبِي عِيْسَى التِّرْمِذِيِّ، وَعَبْدِ اللهِ بنِ أَحْمَدَ بن حَنْبَلٍ، وَمُحَمَّدِ بنِ أَيُّوْبَ بن الضُّرَيْس، وَمُطَيَّن، وَخَلْقٍ كَثِيْرٍ.

رَوَى عَنْهُ: أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ إِسْمَاعِيْلَ، شَيْخٌ لجَعْفَر المُسْتَغْفِرِيِّ.

ذكَرَه المُسْتَغْفِرِيُّ فِي (تَارِيْخ نسف)، وَذَكَرَ أَنَّ اسْمَه مُحَمَّدُ بنُ الفَضْلِ، وَمَكْحُوْلٌ لَقَبه، وَأَنَّهُ تُوُفِّيَ فِي صَفَرٍ سَنَة ثَمَانٍ وَثَلاَث مائَةٍ.

قُلْتُ: رَأَيْت لَهُ مُؤَلَّفًا مخرومًا عِنْد الشَّيْخ عَبْد اللهِ الضَّرِيْر، وَلَهُ نَظْمٌ حَسَن.

١٧ - مَكْحُوْلٌ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ عَبْدِ السَّلاَمِ البَيْرُوْتِيُّ

الحَافِظُ، الإِمَامُ، المُحَدِّثُ، الرَّحَّالُ، أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ عَبْدِ السَّلاَّم بنِ أَبِي أَيُّوْبَ البَيْرُوْتِيُّ، وَلقبُه مَكْحُوْل.

سَمِعَ: أَبَا عُمِير عِيْسَى بنَ مُحَمَّدٍ النَّحَّاس، وَأَحْمَدَ بنَ سُلَيْمَانَ الرُّهَاوِيَّ، وَأَحْمَدَ بن حَرْبٍ الطَّائِيَّ، وَمُحَمَّدَ بنَ إِسْمَاعِيْلَ بن عُلَيَّةَ، وَمُحَمَّدَ بنَ عَبْدِ اللهِ بنِ عَبْدِ الحَكَمِ، وَسُلِيمَان بنَ سَيْف الحَرَّانِيَّ، وَمُحَمَّد بن هَاشِمٍ البَعْلَبَكِّيَّ، وَحَاجِبَ بنَ سُلَيْمَانَ المَنْبِجِيَّ، وَعَلِيَّ بنَ مُحَمَّدِ بنِ أَبِي المَضَاء، وَطَبَقَتهُم.

وَعَنْهُ: أَبُو سُلَيْمَانَ بنُ زَبْرٍ، وَأَبُو بَكْرٍ الرَّبَعِي، وَأَبُو مُحَمَّدٍ بنُ ذَكْوَان، وَعَبْد الوَهَّابِ الكِلاَبِيّ، وَعَلِيُّ بنُ الحُسَيْنِ الأَذَنِيُّ (٢)، وَأَبُو بَكْرٍ بنُ المُقْرِئِ، وَأَبُو أَحْمَدَ الحَاكِمُ، وَآخَرُوْنَ.

وَكَانَ ثِقَةً مِنْ أَئِمَّةِ الحَدِيْث (٣).

مَاتَ فِي أَوَّل جُمَادَى الآخِرَةِ سَنَةَ إِحْدَى وَعِشْرِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ.

(١) بضم الجيم، وتشديد الباء المفتوحة المنقوطة بواحدة من تحت. وهي قرية بالبصرة. " الأنساب ": ٣ / ١٧٦، وراجع " الإكمال " بتعليقة: ٣ / ٦٣ - ٦٤. ٣ / ٢٤٢، طبقات الحفاظ: ٣٣٩، شذرات الذهب: ٢ / ٢٩١.

(٢) بفتح الالف، والذال المعجمة، وفي آخرها النون، هذه النسبة إلى أذنه، وهي من مشاهير البلدان بساحل الشام عند طرسوس. " الأنساب ": ١ / ١٦٧.

(٣) " تذكرة الحفاظ ": ٣ / ٨١٥. (*) تاريخ بغداد: ٣ / ٣٢٤، الأنساب: ٣ / ٣١٨ - ٣١٩، تاريخ ابن عساكر: ١٦ / ٣٢ / أ - ٣٣ / أ، تذكرة الحفاظ: ٣ / ٨٢٦ - ٨٢٧، طبقات الحفاظ: ٣٤٤.

١٨ - مُحَمَّدُ بنُ نُوْحٍ أَبُو الحَسَنِ الجُنْدَيْسَابورِيُّ الفَارِسِيُّ

الإِمَامُ، الحَافِظُ، الثَّبْتُ، أَبُو الحَسَنِ الجُنْدَيْسَابورِيُّ (١) الفَارِسِيُّ، نَزِيْلُ بَغْدَادَ.

سَمِعَ: الحَسَن بن عَرَفَةَ، وَشُعَيْب بنَ أَيُّوْبَ الصِّرِيْفِينِيَّ (٢) وَهَارُوْن بن إِسْحَاقَ الهَمْدَانِيَّ، وَطَبَقَتهُم.

حَدَّثَ عَنْهُ: الدَّارَقُطْنِيّ، وَأَبُو بَكْرٍ بنُ شَاذَانَ، وَأَبُو حَفْصٍ بنُ شَاهِيْنٍ، وَعِيْسَى بن (٣) الوَزِيْر، وَآخَرُوْنَ.

قَالَ أَبُو سَعِيْدٍ بنُ يُوْنُسَ: ثِقَةٌ حَافِظٌ (٤).

وَقَالَ الدَّارَقُطْنِيُّ: ثِقَةٌ مَأْمُوْنٌ، مَا رَأَيْتُ كُتُبًا أَصحَّ مِنْ كُتُبِهِ، وَلاَ أَحسَن (٥).

قُلْتُ: حَدَّث بِدِمَشْقَ، وَمِصْر، وَبَغْدَاد.

وَمَاتَ فِي ذِي القَعْدَةِ سَنَةَ إِحْدَى وَعِشْرِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ.

وَقَعَ لِي أَحَادِيْثُ مِنْ عَوَالِيْهِ.

١٩ - إِبْرَاهِيْمُ بنُ حَمَّادِ بنِ إِسْحَاقَ بنِ إِسْمَاعِيْلَ

الإِمَامِ، حَافِظِ وَقتِهِ حَمَّاد بن زَيْدٍ، الأَزْدِيُّ مَوْلاَهُمُ، البَصْرِيُّ، الإِمَامُ، الثَّبْتُ، شَيْخُ الإِسْلاَمِ، أَبُو إِسْحَاقَ العَابِدُ.

سَمِعَ: الحَسَنَ بنَ عَرَفَةَ، وَعَلِيَّ بنَ مُسْلِمٍ الطُّوْسِيّ، وَعَلِيّ بنَ حَرْبٍ، وَالزَّعْفَرَانِيَّ، وَعِدَّة.

حَدَّثَ عَنْهُ: الدَّارَقُطْنِيّ، وَابْنُ شَاهِيْنٍ، وَأَبُو طَاهِرٍ المُخَلِّصُ، وَآخَرُوْنَ.

قَالَ الدَّارَقُطْنِيُّ: ثِقَةٌ جَبَل (٦).

وَقَالَ أَبُو الحَسَنِ الجَرَّاحِيّ: مَا جِئْتُهُ إِلاَّ وَجدتُهُ يَقْرَأ، أَوْ يُصَلِّي (٧).

وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ بنُ زِيَاد النَّيْسَابُوْرِيُّ: مَا رَأَيْتُ رَجُلًا أَعْبَدَ مِنْهُ (٨).

قُلْتُ: مَاتَ فِي صَفَرٍ سَنَةَ ثَلاَثٍ وَعِشْرِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ، وَلَهُ نَيِّفٌ وَثَمَانُوْنَ سَنَةً.

وَقَدْ وَلِي وَلدهُ هَارُوْنُ قَضَاءَ الدِّيَارِ المِصْرِيَّة فِي حَيَاةِ الوَالد بَعْد أَبِي عُبَيْد بن حَرْبَوَيْه، وَاسْتنَابَ عَلَى إِقلِيم مِصْر أَخَاهُ أَبَا عُثْمَانَ أَحْمَدَ بنَ إِبْرَاهِيْمَ، ثُمَّ عُزِل هَارُوْنُ سنَةَ سِتَّ عَشْرَةَ.

٢٠ - الإِمَامُ أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ الحَسَنِ بنِ سَعْدٍ الهَمَذَانِيُّ

رَوَى عَنْ: هَارُوْنَ بنِ إِسْحَاقَ، وَمُحَمَّد بن وَزِيْر، وَرُسْتَة (٩)، وَمُحَمَّدِ بنِ عُبَيْد الهَمَذَانِيّ، وَأَحْمَد بن بُدَيل، وَحَمِيْد بن زَنْجُوْيَةَ، وَعِدَّةٍ.

وَعَنْهُ: الحَسَنُ بنُ يَزِيْدُ الدَّقَّاق.

وَسَمِعَ: مِنْهُ صَالِحُ بنُ أَحْمَدَ الحَافِظُ.

وَقَالَ: وَثَّقَهُ أَبِي.

وَمَاتَ فِي رَمَضَانَ سَنَةَ سَبْعَ عَشْرَةَ وَثَلاَثِ مائَةٍ.

وَرَوَى عَنْهُ أَيْضًا: أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدٍ بنِ رُوزْبَة، وَجِبْرِيْل العَدْل، وَآخَرُوْنَ.

(١) بضم الجيم وسكون النون، وفتح الدال المهملة، وسكون الياء المنقوطة من تحتها بنقطتين، وفتح السين المهملة، بعدها الالف والباء المنقوطة بنقطة، بعدها واو، وراء مهمة. هذه النسبة إلى بلدة من بلاد كور الاهواز - وهي خوزستان - يقال لها جنديسابور، هي مشهورة معروفة. " الأنساب ": ٣ / ٣١٨.

(٢) بفتح الصاد المهملة، وكسر الراء، وسكون الياء المنقوطة من تحتها باثنتين، والفاء بين اليائين، وفي آخرها النون. هذه النسبة إلى صريفين قريتين: أحداهما من أعمال واسط، والثانية من أعمال بغداد. وإلى الأولى ينتسب شعيب بن أيوب. وقد ورد في " تقريب التهذيب ": ١ / ٣٥١ " الصيرفي " وهو تصحيف. انظر " الأنساب ": ٨ / ٥٨.

(٣) ساقطة في الأصل. وعيسى هذا هو ابن الوزير الصالح علي بن عيسى الذي سترد ترجمته رقم / ١٤٠ / من هذا الجزء. وانظر ترجمة عيسى بن علي في " تاريخ بغداد ": ١١ / ١٧٩ - ١٨٠.

(٤) " تذكرة الحفاظ ": ٣ / ٨٢٦.

(٥) " تذكرة الحفاظ ": ٣ / ٨٢٧. (*) تاريخ بغداد: ٦ / ٦١ - ٦٢، المنتظم: ٦ / ٢٧٨، النجوم الزاهرة: ٣ / ٢٤٩.

(٦) " تاريخ بغداد ": ٦ / ٦١.

(٧) المصدر السابق.

(٨) المنتظم: ٦ / ٢٧٨. (*) لم نهتد إلى مصادر ترجمته.

(٩) هو عبد الرحمن بن عمر بن يزيد بن كثير، الزهري، أبو الحسن الأصبهاني، لقبه: رسته. - بضم الراء، وسكون المهملة، وفتح المثناة - توفي سنة / ٢٤٦ / هـ. " أخبار أصبهان ": ٢ / ١٠٩ - ١١٠. (*) تاريخ بغداد: ٤ / ٢٤٦ - ٢٤٧، الأنساب: ٧ / ٣١٩ - ٣٢٠، المنتظم: ٦ / ٢٨٩ تذكرة الحفاظ: ٣ / ٨٢١ - ٨٢٣، العبر: ٢ / ٢٠٤، ميزان الاعتدال: ١ / ١٥٦ الوافي بالوفيات: ٧ / ٣٧٩، طبقات الشافعية: ٣ / ٤١ - ٤٢، البداية والنهاية: ١١ / ١٨٨، لسان الميزان: ١ / ٣٠٦، النجوم الزاهرة: ٣ / ٢٦١ طبقات الحفاظ: ٣٤٢، شذرات الذهب: ٢ / ٣٠٦.

٢١ - ابْنُ الشَّرْقِيِّ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ الحَسَنِ النَّيْسَابُوْرِيُّ

الإِمَامُ، العَلاَّمَةُ، الثِّقَةُ، حَافِظ خُرَاسَان، أَبُو حَامِدٍ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ الحَسَن النَّيْسَابُوْرِيُّ، ابْنُ الشَّرْقِيِّ (١)، صَاحِبُ (الصَّحِيْحِ)، وَتلمِيذُ مُسْلِمٍ.

ذكره أَبُو عَبْدِ اللهِ الحَاكِم فَقَالَ: هُوَ وَاحِدُ عصره حِفْظًا وَإِتقَانًا وَمَعْرِفَةً.

سَمِعَ: مُحَمَّدَ بنَ يَحْيَى الذُّهْلِيَّ، وَعَبْد الرَّحْمَنِ بنَ بِشْر بن الحَكَمِ، وَأَحْمَدَ بنَ الأَزْهَر، وَأَحْمَدَ بنَ يُوْسُفَ السُّلَمِيّ، وَأَحْمَدَ بنَ حَفْص بنِ عَبْدِ الله، وَطَبَقَتهُم بِبَلَدِهِ - قُلْتُ: ثُمَّ ارْتَحَلَ فَأَخَذَ بِالرَّيّ، عَنْ

أَبِي حَاتِمٍ الرَّازِيِّ، وَطَائِفَةٍ -، وَبِمَكَّةَ أَبَا يَحْيَى بنَ أَبِي مَسَرَّة، وَبِبَغْدَادَ مُحَمَّدَ بنَ إِسْحَاقَ الصَّغَانِيَّ، وَعَبْدَ اللهِ بنَ مُحَمَّدِ بنِ شَاكِر، وَأَحْمَدَ بنَ أَبِي خَيْثَمَةَ، وَطَبَقَتهُم.

وَبَالكُوْفَةِ أَبَا حَازِم بن أَبِي غَرَزَة الغِفَارِيَّ، وَعِدَّةً.

وَحَجّ غَيْرَ مَرَّةٍ.

حَدَّثَ عَنْهُ الحُفَّاظ: أَبُو العَبَّاسِ بن عُقْدَة، وَالقَاضِي أَبُو أَحْمَدَ العَسَّال، وَأَبُو عَلِيٍّ النَّيْسَابُوْرِيّ، وَأَبُو أَحْمَدَ بنُ عَدِيّ، وَأَبُو بَكْرٍ بنُ إِسْحَاقَ الصِّبْغِي، وَزَاهِر بن أَحْمَدَ السَّرْخَسِيّ، وَالحَسَن بنُ أَحْمَدَ المَخْلَدِي، وَأَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ اللهِ الجَوْزَقي، وَالسَّيِّد أَبُو الحَسَنِ العَلَوِيّ، وَمُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ حمدُوْنَ الزَّاهِد، وَالرَّئيس أَبُو عَبْدِ اللهِ بنُ أَبِي ذُهْل الهَرَوِيُّ، وَأَبُو الحَسَنِ مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدٍ العَدْل، وَأَبُو أَحْمَدَ الحَاكِمُ، وَأَبُو الوَفَا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ الوَاحِدِ البَزَّاز، وَأَبُو العَبَّاسِ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ السَّلِيطِي، وَعَدَد كَثِيْر.

قَالَ الحَاكِمُ: سَمِعْتُ الحُسَيْن التَّمِيْمِيَّ، سَمِعْتُ ابْنَ خُزَيْمَة يَقُوْلُ - وَنَظَرَ إِلَى أَبِي حَامِد بنِ الشَّرْقِيّ - فَقَالَ: حَيَاةُ أَبِي حَامِد تحجُزُ بَيْنَ النَّاس، وَبَيْنَ الكذبِ عَلَى رَسُوْلِ اللهِ (٢) - ﷺ -.

قُلْتُ: يَعْنِي: أَنَّهُ يَعْرِفُ الصَّحِيْحَ وَغَيْرَهُ مِنَ المَوْضُوْع.

الحَاكِم: سَمِعْتُ أَبَا زَكَرِيَّا العَنْبَرِيَّ، سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللهِ البُوْشَنْجِيَّ يَسْأَلُ أَبَا حَامِد بنَ الشَّرْقِيّ عَنْ شىء مِنَ الحَدِيْثِ.

الحَاكِم: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بنُ عُمَرَ الحَافِظ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ سَعِيْدٍ، حَدَّثَنِي أَحْمَد بنِ مُحَمَّدِ بنِ الشَّرْقِيّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ زَكَرِيَّا الأَعْرَج الحَافِظ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ مُشْكَانَ السَّرْخَسِيّ فَذَكَرَ حَدِيْثًا.

أَبُو يَعْلَى الخَلِيْلِيّ: سَمِعْتُ أَحْمَدَ بنَ أَبِي مُسْلِم الفَارِسِيّ الحَافِظ، سَمِعْتُ أَبَا أَحْمَدَ بنَ عَدِيّ يَقُوْلُ:

لَمْ أَرَ أَحْفَظَ وَلاَ أَحْسَنَ سَرْدًا مِنْ أَبِي حَامِد بن الشَّرْقِيّ، كتب جَمْعَه لِحَدِيْثِ أَيُّوْب السِّخْتِيَانِيِّ، فَكُنْتُ أَقرأ عَلَيْهِ مِنَ كِتَابِهِ، وَيقرأَ مَعِي حِفْظًا مِنْ أَوَّله إِلَى آخِره (٣).

السُّلَمِيّ: سَأَلتُ الدَّارَقُطْنِيّ عَنْ أَبِي حَامِد بنِ الشَّرْقِيّ فَقَالَ: ثِقَةٌ مَأْمُوْنٌ إِمَامٌ.

قُلْتُ: لَمْ تَكَلَّمَ فِيْهِ ابْنُ عُقْدَةَ؟

فَقَالَ: سُبْحَانَ اللهِ تَرَى يُؤَثِّر فِيْهِ مِثْلُ كَلاَمه، وَلَوْ كَانَ بَدَلَ ابْن عُقْدَةَ يَحْيَى بنُ مَعِيْنٍ.

فَقُلْتُ: وَأَبُو عَلِيٍّ؟

قَالَ: وَمَنْ أَبُو عَلِيٍّ حَتَّى يُسْمَعَ كَلاَمُهُ فِيْهِ (٤).

وَقَالَ الخَطِيْبُ: أَبُو حَامِدٍ ثَبْتٌ حَافِظٌ مُتْقِنٌ (٥).

وَقَالَ الخَلِيْلِيّ: هُوَ إِمَامُ وَقته بِلاَ مُدَافعَة.

قَالَ حَمْزَةُ السَّهْمِيُّ: سَأَلتُ أَبَا بَكْرٍ بنَ عبدَان، عَنِ ابْنِ عُقْدَةَ إِذَا نَقَلَ شَيْئًا فِي الجَرْح وَالتعديل: هَلْ يُقْبَل قَوْلهُ؟ قَالَ: لاَ يُقْبَل (٦).

قد كَانَ لِلْحَافِظِ ابْنِ حَامِد أَخٌ أَسَنُّ مِنْهُ، وَهُوَ: المُحَدِّثُ المُعَمَّرُ

(١) كان يسكن الجانب " الشرقي " بنيسابور فنسب إليه " الأنساب ": ٧ / ٣١٧.

(٢) " تاريخ بغداد ": ٤ / ٤٢٧.

(٣) " تذكرة الحفاظ ": ٣ / ٨٢١ - ٨٢٢.

(٤) " ميزان الاعتدال ": ١ / ١٥٦.

(٥) " تاريخ بغداد ": ٤ / ٤٢٦ - ٤٢٧.

(٦) " تذكرة الحفاظ ": ٣ / ٨٢٢.

٢٢ - أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللّٰهِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ الشَّرْقِيّ

سَمِعَ: الذُّهْلِيَّ، وَعَبْد اللهِ بن هَاشِمٍ، وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بنَ بِشْر، وَأَحْمَدَ بنَ الأَزْهَر، وَأَحْمَدَ بنَ مَنْصُوْر زَاجَ المَرْوَزِيّ، وَعِدَّة.

رَوَى عَنْهُ: أَبُو بَكْرٍ بنُ إِسْحَاقَ الصِّبْغِيُّ، وَأَبُو عَلِيٍّ الحَافِظ، وَيَحْيَى بنُ إِسْمَاعِيْلَ الحَرْبِيّ، وَمُحَمَّد بن أَحْمَدَ بنِ عَبْدوس، وَمُحَمَّد بن الحُسَيْنِ العَلَوِيّ، وَآخَرُوْنَ.

ذَكَرَ الحَاكِم أَنَّهُ رَآهُ وَهُوَ شَيْخ طُوَال أَسمر، وَأَصْحَابُ المحَابر بَيْنَ يَدَيْهِ.

قَالَ: وَكَانَ أَوْحَد وَقته فِي عِلْم الطِّبّ.

قَالَ: وَلَمْ يَدَعِ الشُّرْب إِلَى أَنْ مَاتَ.

فَنقمُوا عَلَيْهِ ذَلِكَ وَكَانَ أَخُوْهُ لاَ يرَى لَهُم السَّمَاعَ مِنْهُ لِذَلِكَ.

قَالَ: وَتُوُفِّيَ فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَعِشْرِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ.

وَمَاتَ أَبُو حَامِدٍ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةَ خَمْسٍ وَعِشْرِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ.

وَأَمَّهُم فِي الصَّلاَةِ عَلَيْهِ أَخُوْهُ المَذْكُوْر.

وَمَاتَ مَعَهُ فِي العَام، مُسْنِد بَغْدَادَ الشَّرِيْف، أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيْمُ بنُ عَبْدِ الصَّمَدِ الهَاشِمِيُّ صَاحِبُ أَبِي مُصْعَب الزُّهْرِيّ، وَالثِّقَةُ مُحَدِّث نَيْسَابُوْر مَكِّيّ بنُ عَبْدَان التَّمِيْمِيّ، وَمُقْرِئُ بَغْدَاد أَبُو مزَاحم الخَاقَانِيُّ، وَالمُعَمَّر أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بنُ عَبْدِ اللهِ وَكيلُ أَبِي صخرَة، وَعِدَّة.

أَخْبَرَتْنَا زَيْنَبُ بنْت كندِي ببَعْلَبَكَّ، عَنْ زَيْنَبَ بنْتِ عَبْد الرَّحْمَنِ الشّعرِي، أَخْبَرَنَا عَبْدُ المُنْعِم بنُ أَبِي القَاسِمِ القُشَيْرِيُّ، أَخْبَرَنَا أَبُو سَعِيْدٍ مُحَمَّدُ بنُ عَلِيٍّ الخَشَّاب، أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ زَكَرِيَّا الحَافِظ، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ الحَسَنِ الحَافِظ،

حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ بِشْرٍ، عَنْ يَحْيَى بنِ سَعِيْدٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بنِ عُمَرَ، عَنْ سُمَيّ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ:

قَالَ رَسُوْلُ اللهِ - ﷺ -: (الحَجُّ المبرورُ لَيْسَ لَهُ جزَاءٌ إِلاَّ الجَنَّة) .

أَخْرَجَهُ مُسْلِم مِنْ طريقِ عُبَيْد اللهِ بن عُمَرَ.

٢٣ - ابْنُ أَبِي الأَزْهَرِ مُحَمَّدُ بنُ مَزْيَدِ بنِ مَحْمُوْدٍ الخُزَاعِيُّ

المُحَدِّثُ، أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ مَزْيَدِ بنِ مَحْمُوْدِ بنِ مَنْصُوْرٍ الخُزَاعِيُّ، البَغْدَادِيُّ، عُرف: بِابْنِ أَبِي الأَزْهَر، شَيْخٌ، معمَّرٌ تَالفٌ.

حَدَّثَ عَنْ: لُوَين (١)، وَإِسْحَاقَ بنِ أَبِي إِسْرَائِيْلَ، وَالحُسَيْن الِاحْتِيَاطِي، وَأَبِي كُرَيْبٍ.

وَعَنْهُ: الدَّارَقُطْنِيّ، وَأَبُو بَكْرٍ بنُ شَاذَانَ، وَالمعَافى الجُرَيْرِيُّ.

قَالَ الدَّارَقُطْنِيُّ: ضَعِيْفٌ، كَتَبْنَا عَنْهُ مَنَاكِيرَ (٢)، وَلَهُ شِعْر كَثِيْر.

وَقَالَ أَبُو الفَتْحِ عُبَيْدُ اللهِ بنُ أَحْمَدَ النَّحْوِيّ: كذَّبوهُ فِي السَّمَاع مِنْ أَبِي كُرَيْبٍ، وَغَيْره (٣).

وَقَالَ الخَطِيْبُ: يَضَعُ الحَدِيْثَ عَلَى الثِّقَات (٤).

قُلْتُ: وَضَعَ فِي حَدِيْث: (لاَ نَبِيّ بَعْدِي) وَلَوْ كَانَ لُكَنْتَهُ يَا عليّ (٥).

تُوُفِّيَ سَنَةَ خَمْسٍ وَعِشْرِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ.

وَله جُزء، عَنِ الزُّبَيْر بن بَكَّار.

٢٤ - المُقْتَدِرُ بِاللهِ أَبُو الفَضْلِ جَعْفَرُ ابنُ المُعْتَضِدِ بِاللهِ أَحْمَدَ

الخَلِيْفَةُ المُقْتَدِر بِاللهِ، أَبُو الفَضْلِ جَعْفَرُ ابنُ المعتضِد بِاللهِ أَحْمَدَ ابنِ أَبِي أَحْمَدَ طَلْحَةَ ابنِ المُتَوَكِّل عَلَى اللهِ الهَاشِمِيُّ، العَبَّاسِيُّ، البَغْدَادِيُّ.

بُوْيِعَ بَعْد أَخِيْهِ المكْتَفِي فِي سَنَةِ خَمْسٍ وَتِسْعِيْنَ وَمائَتَيْنِ، وَهُوَ ابْنُ ثَلاَثَ عَشْرَةَ سَنَةً.

وَمَا وَلِيَ أَحَدٌ قبله أَصغر مِنْهُ، وَانخرم نظَامُ الإِمَامَةِ فِي أَيَّامه، وَصَغُر منصِب الخِلاَفَة، وَقَدْ خُلع فِي أَوَائِل دَوْلته، وَبَايعُوا ابْنَ المُعْتَز، ثُمَّ لَمْ يتمَّ ذَلِكَ.

وَقُتِلَ ابْنُ المُعْتَزّ، وَجَمَاعَةٌ، ثُمَّ إِنَّهُ خُلِع ثَانيًا فِي سَنَةِ سَبْعَ عَشْرَةَ.

وَبَذَلَ خَطَّه بعزلِ نَفْسه، وَبَايعُوا أَخَاهُ القَاهرَ، ثُمَّ بَعْد ثَلاَثٍ، أُعيد المُقْتَدِرُ، ثُمَّ فِي المَرَّة الثَّالِثَة قُتل.

وَكَانَ رَبْعَةً، مليحَ الوَجْه، أَبيضَ بحمرَة، نَزَلَ الشَّيب بعَارضَيْه، وَعَاشَ ثَمَانِيًا وَثَلاَثِيْنَ سنَةً.

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ التَّنُوخي: كَانَ جَيِّد الْعقل، صَحِيْحَ الرَّأْي، وَلَكِنَّهُ كَانَ مُؤْثِرًا لِلشَّهَوَاتِ، لَقَدْ سَمِعْتُ عَلِيَّ بنَ عِيْسَى الوَزِيْر يَقُوْلُ: مَا هُوَ إِلاَّ أَنْ يترُكَ هَذَا الرَّجُل - يَعْنِي المُقْتَدِر - النَّبِيذَ خَمْسَةَ أَيَّام، فَكَانَ رُبَّمَا يَكُوْنُ فِي أَصَالَةِ الرَّأْي كَالمَأْمُوْنِ وَالمعتضِد.

قُلْتُ: كَانَ منهومًا بِاللَّعِبِ، وَالجَوَارِي، لاَ يلتفتُ إِلَى أَعباءِ الأُمُور، فَدَخَلَ عَلَيْهِ الدَّاخل، وَوَهَنَ دَسْتُه، وَفَارقَه مُؤنِسٌ الخَادِم مُغَاضِبًا إِلَى المَوْصِل، وَتمَلَّكهَا، وَهَزَمَ عسكَرَهَا فِي صَفَرٍ سَنَةَ عِشْرِيْنَ (٦).

وَوصَلَتِ القَرَامِطَةُ إِلَى الكُوْفَةِ، فَهَرَبَ أَهلُهَا.

وَدخَلَت الدَّيْلَمُ، فَاسْتبَاحُوا الدِّينَوَر، وَوَصَلَ أَهلُهَا (٧)، فَرَفَعُوا المَصَاحِفَ عَلَى القَصَب، وَضَجّوا يَوْمَ الأَضحى مِنْ سنَة تِسْعَ

عَشْرَةَ (٨)، وَأَقبلَتْ جيوشُ الرُّوْم وَبدَّعُوا وَأَسرُوا.

ثُمَّ تَجَهَّزَ نَسِيم الخَادِم فِي عَشْرَة آلاَف فَارس، وَعشرَة آلاَف رَاجل، حَتَّى بلغُوا عَمُّوريَة، فَقتلُوا وَسبوا، وَتَمَّ بِبَغْدَادَ الوبَاءُ الكَبِيْر، وَالقَحط حَتَّى سَوَّدَ الشُّرفَاء وُجُوْههُم، وَصَاحُوا: الجوعَ الجوعَ (٩).

وَقَطَعَ الجَلْبَ عَنْهُم مُؤنسٌ وَالقرَامطَة.

وَلَمْ يَحُجَّ أَحَدٌ، وَتَسَلَّل الجَيْشُ إِلَى مُؤنس، فتَهَيَّأَ لقصد المقْتَدر، فَبرَزَ المُقْتَدِرُ، وَتخَاذَلَ جُندُه.

فَرَكِبَ، وَبِيَدِهِ القَضِيْبُ، وَعَلَيْهِ البُردُ النَّبوِي، وَالمَصَاحِف حَوْلَهُ، وَالقُرَّاء.

وَخلفَه الوَزِيْر الفَضْلُ بنُ الفُرَاتِ، فَالتحم القِتَال.

وَصَارَ المُقْتَدِرُ فِي الوَسَط، فَانكشَفَ جمعُه، فيرمِيه بزْبرِيٌّ بحربَةٍ مِنْ خلفِه.

فَسقَطَ وَحُزَّ رَأْسُه، وَرُفَع عَلَى قَنَاة، ثُمَّ سُلِب ثُمَّ طُمِر فِي مَوْضِعه، وَعُفِي أَثره كَأَنْ لَمْ يَكُنْ، لثَلاَث بَقِيْنَ مِنْ شَوَّال سنَةَ عِشْرِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ (١٠).

وَكَانَ سَمْحًا مِتلاَفًا لِلأَمْوَال، مَحَقَ مَا لاَ يُعدُّ وَلاَ يُحصَى.

وَمَاتَ صَافِي (١١)، وَتَفَرَّدَ مُؤنس بِأَعباءِ الأُمُورِ.

قَالَ مُحَمَّدُ بنُ يُوْسُفَ القَاضِي: لمَا تَمَّ أَمر المُقْتَدِر اسْتصباهُ الوَزِيْر العَبَّاس، وَخَاض النَّاسُ فِي صِغَرِهِ، فَعَمِلَ الوَزِيْرُ عَلَى خَلْعِه، وَإِقَامَة أَخِيْهِ مُحَمَّد (١٢).

ثُمَّ إِنَّ مُحَمَّدًا، وَصَاحِبَ الشُرْطَة، تنَازعَا فِي مَجْلِسِ الوَزِيْر، فَاشتطَّ صَاحِب الشُّرْطَة فَاغتَاظ مُحَمَّد كَثِيْرًا، فَفُلِجَ لِوَقْتِهِ، وَمَاتَ بَعْد أَيَّام.

ثُمَّ اتَّفَقَ جَمَاعَةٌ عَلَى تَوْليَةِ ابْن المُعْتز، فَأَجَابهُم بِشَرْطِ أَنْ لاَ يسفَكَ دَمٌ.

(١) هو محمد بن سليمان بن حبيب الأسدي، أبو جعفر، لقبه: لوين.

(٢) " تاريخ بغداد ": ٣ / ٢٨٨.

(٣) " تاريخ بغداد " ٣ / ٢٨٨.

(٤) المصدر السابق.

(٥) حديث " لا نبي بعدي " أخرجه البخاري (٤٤١٦) في المغازي: باب عزوة تبوك، ومسلم (٢٤٠٤) من حديث سعد بن أبي وقاص أن رسول الله ﷺ خرج إلى تبوك، واستخلف عليا، فقال: أتخلفني في الصبيان والنساء؟ قال: " ألا ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى، إلا أنه لا نبي بعدي " وفي الباب عن أبي هريرة عند البخاري ٦ / ٤٠٨ ومسلم (٢٢٨٦) ولفظه: " وأنا خاتم النبيين " وعن جبير بن مطعم عند البخاري ٨ / ٤٩٢، ومسلم (٢٣٥٤) وأخرج البخاري (٦١٩٤) في الأدب من طريق ابن نمير عن محمد بن بشر، عن إسماعيل بن خالد، قلت لابن أبي أوفى: رأيت إبراهيم بن النبي ﷺ؟ قال: مات صغيرا، ولو قضي أن يكون بعد محمد نبي عاش ابنه، ولكن لا نبي بعده. وأخرج أحمد ٤ / ١٥٤، والترمذي (٣٦٨٦) من طريق أبي عبد الرحمن المقرئ، عن حيوة عن بكر بن عمرو، عن مشرح ابن هاعان، عن عقبة بن عامر، قال: قال رسول الله ﷺ: " لو كان بعدي نبي لكان عمر " وهذا سند حسن، وصححه الحاكم ٣ / ٨٥، ووافقه الذهبي، وله شاهدان من حديث أبي سعيد الخدري، ومن حديث عصمة عند الطبراني، وفيهما ضعف، انظر " مجمع الزوائد " ٩ / ٦٨.

(٦) " الكامل ": ٨ / ٢٣٩ - ٢٤٠ وستأتي ترجمة مؤنس الخادم: رقم / ٢٥ / من هذا الجزء.

(٧) يعني: إلى بغداد.

(٨) " النجوم الزاهرة ": ٣ / ٢٢٨ - ٢٢٩.

(٩) " النجوم الزاهرة ": ٣ / ٢٣٢.

(١٠) راجع الخبر مفصلا في " الكامل ": ٨ / ٢٤١ - ٢٤٣.

(١١) كان صاحب الدولة كلها، وإليه أمر دار الخليفة، وقد توفي سنة / ٢٩٨ / هـ " المنتظم ": ٦ / ١٠٨.

(١٢) كذا في الأصل، وهو وهم، والصواب " ابن عمه محمد " وهو محمد بن المعتمد..كما في " الكامل ": ٨ / ١١ أما أخوه محمد - القاهر بالله - فقد ولي الخلافة بعده كما سيأتي في ترجمته ص / ٩٨ / من هذا الجزء.

وَكَانَ رَأْسهُم مُحَمَّدُ بنُ دَاوُدَ بنِ الجَرَّاحِ، وَأَبُو المُثَنَّى أَحْمَدُ بنُ يَعْقُوْبَ القَاضِي وَالحُسَيْن بنُ حَمْدَانَ، وَاتَّفَقُوا عَلَى الفَتْك بِالمُقْتَدِر، وَوَزِيْرِه، وَفَاتك.

فَفِي العِشْرِيْنَ مِنْ ربيع الأَوَّل سنَةَ سِتّ (١)، رَكِبَ الملأُ، فَشَدَّ الحُسَيْنُ عَلَى الوَزِيْر فَقَتَلَهُ.

فَأَنْكَرَ فَاتك، فَعَطَفَ عَلَيْهِ الحُسَيْنُ فَقَتَلَهُ، وَسَاقَ إِلَى المُقْتَدِرِ، وَهُوَ يلعبُ بِالصَّوَالِجَة (٢)، فسَمِعَ (٣) الضَّجَّةَ فَدَخَلَ الدَّارَ، فَرُدَّ

ابْنُ حَمْدَانَ إِلَى المُخَرَّم (٤)، فَنَزَلَ بِدَارِ سُلَيْمَانَ بن وَهْبٍ، وَأَتَى ابْنُ المُعْتَزّ، وَحضَرَ الأُمَرَاءُ وَالقُضَاةُ سِوَى حَاشيَةِ المُقْتَدِر، وَابْنِ الفُرَاتِ، وَبَايعُوا عَبْدَ اللهِ بنَ المُعْتَزّ، وَلقبوهُ الغَالِبَ بِاللهِ (٥).

فوَزَرَ ابْنُ الجَرَّاح (٦)، وَنُفِّذت الكُتُب، وَبعثُوا إِلَى المُقْتَدِرِ، ليتحوَّل مِنْ دَارِ الخِلاَفَة، فَأَجَابَ، وَلَمْ يَبْقَ مَعَهُ سِوَى غَريبٍ خَالِه، وَمُؤنس الخَازن، وَبَاكِر بنِ حَمْدَانَ، وَطَائِفَةٍ، وَأَحَاطُوا بِالدَّار ثُمَّ اقْتَتَلُوا.

فَذَهَبَ ابْنُ حَمْدَانَ إِلَى المَوْصِل، وَاسْتظهر خوَاصُّ المُقْتَدِر، وَخَارتْ قوَى ابْن المعتَز، وَأَصْحَابِهِ، وَانهزمُوا نَحْو سَامَرَّا.

ثُمَّ نَزَلَ ابْنُ المُعْتَز عَنْ فرسه، وَأَغمد سيفَه، وَاخْتَفَى وَزِيْرُه، وَقَاضيه، وَنُهبتْ دورُهُمَا.

وَقَتَلَ المُقْتَدِر جَمَاعَةً مِنَ الأَعيَان، وَوزر لَهُ أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ الفُرَاتِ، وَأُخِذَ ابْنُ المُعْتَزّ، فَقُتِلَ سرًّا، وَصُودِرَ ابْنُ الجَصَّاص (٧).

فَقِيْلَ: أُخِذَ مِنْهُ أَزيدَ مِنْ سِتَّة آلاَف أَلف دِيْنَار.

وَتَضَعْضَعَ حَاله (٨).

وَسَاسَ ابْنُ الفُرَاتِ الأُمُورَ.

وَتَمَكَّنَ، وَانصَلَحَ أَمرُ الرَّعيَة، وَالتَّقَى الحُسَيْنُ بنُ حَمْدَانَ وَأَخُوْهُ أَبُو الهيجَاءَ عَبْدُ اللهِ، فَانكسَرَ أَبُو الهيجَاءَ، وَقَدِمَ أَخوهُمَا إِبْرَاهِيْمُ فَأَصلَحَ حَالَ الحُسَيْن، وَكَتَبَ لَهُ المُقْتَدِر أَمَانًا.

وَقَدِمَ فَقُلِّدَ قُمَّ وَقَاشَان (٩).

وَقَدِمَ صَاحِبُ أَفْرِيْقيَّةَ (١٠) زِيَادَةُ الله الأَغْلَبِيّ (١١)، وَأَخذَهَا مِنْهُ الشِّيْعِيُّ (١٢) وَبُوْيع المَهْدِيُّ بِالمَغْرِب، وَظَهَرَ أَمرُهُ وَعَدَل، وَتَحَبَّبَ إِلَى الرَّعيَة أَوَّلًا، وَوَقَعَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ دَاعِييه الأَخوين (١٣) فَوَقَعَ بينهُمَا القِتَال، وَعظُمَ الخَطْبُ، وَقُتِلَ خَلْقٌ، حَتَّى ظَفِرَ بِهِمَا وَقتلهُمَا (١٤).

وَتَمَكَّنَ، وَبنَى المَهْدِيَّة (١٥).

وَقَدِمَ الحُسَيْن بنُ حَمْدَانَ مِنْ قُمّ فولِي دِيَارَ بكْر.

وَفِي سَنَةِ ٢٩٩، أَمْسكَ (١٦) الوَزِيْر بنَ الفُرَاتِ، وَادَّعَى عَلَيْهِ أَنَّهُ كَاتَبَ الأَعرَابَ أَنْ يكبِسُوا بَغْدَادَ.

وَوزر أَبُو عَلِيٍّ الخَاقَانِيُّ (١٧) وَوَرَدت هدَايَا مِنْ مِصْرَ مِنْهَا: خَمْس مائَة أَلْف دِيْنَار، وضِلَع آدمِي عرضُه شِبر، وَطولُه أَرْبَعَةَ عَشَرَ شِبْرًا، وَتَيْسٌ لَهُ بِز (١٨) يدُرُّ اللَّبن، وَقدِمَتْ هدَايَا صَاحِبِ مَا وَرَاء

النَّهر، وَهدَايَا ابْن أَبِي السَّاج مِنْهَا: بِسَاط رُومِيّ، طُوله سَبْعُوْنَ ذِرَاعًا فِي سِتِّيْنَ. نَسَجَه الصُّنَّاع فِي عَشْرِ سِنِيْنَ (١٩).

وفِي سَنَةِ ثَلاَثِ مائَة عظُم الوبَاء بِالعِرَاقِ، وَوَزَرَ عَلِيُّ بنُ عِيْسَى بنِ الجَرَّاحِ (٢٠)، وَوَلِيَ القَضَاءَ أَبُو عُمَرَ القَاضِي، وَفِيْهَا ضُرِبَ الحَلاَّج، وَنُوديَ عَلَيْهِ: هَذَا أَحَدُ دُعَاة القرَامطَة (٢١)، ثُمَّ سجن مُدَّة، وَظَهَرَ عَنْهُ أَنَّهُ حُلولِي.

وَقُلِّد جَمِيْعَ المَغْرِب وَلدُ المُقْتَدِر صَغِيْر (٢٢)، لَهُ أَرْبَع سِنِيْنَ، فَاسْتنَاب مُؤنسًا الخَادِم.

وَفِي سَنَةِ إِحْدَى وَثَلاَثِ مائَةٍ أَقبل ابْنُ المَهْدِيّ صَاحِبُ المَغْرِب فِي أَرْبَعِيْنَ أَلفًا برًّا وَبَحْرًا ليملِكَ مِصْر، وَوَقَعَ القِتَال غَيْرَ مَرَّةٍ، وَاسْتَوْلَى العُبَيْديُّ عَلَى الإِسْكَنْدَرِيَّة، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى بَرْقَة (٢٣).

وَمَاتَ الرَّاسِبِيُّ أَمِيْرُ فَارس (٢٤)، فَخلَّف أَلف فَرَس، وَأَلفَ جمل، وَأَلفَ أَلفِ دِيْنَار.

وَفِي سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَثَلاَثِ مائَةٍ أَقبل العُبَيْديُّ، فَالتقَاهُ جَيْشُ الخَلِيْفَة فَانكسرَ (٢٥) العُبَيْديُّ وَقُتِلَ مُقَدَّم جَيْشه حَبَاسَة (٢٦)،

وَغرِمَ الخَلِيْفَةُ عَلَى خِتَان أَوْلاَدِه الخمسَة سِتّ مائَة أَلْف دِيْنَار (٢٧).

وَقلَّد المُقْتَدِرُ الجَزِيْرَة أَبَا الهيجَاءَ بنَ حَمْدَان، وَأَخذتْ طِّيئ رَكْبَ العِرَاق، وَهلكَ الخَلْقُ جُوعًا وَعَطَشًا (٢٨).

وَفِي سَنَةِ ٣٠٣ رَاسل الوَزِيْر ابْنُ الجَرَّاح القَرَامطَة، وَأَطلقَ لَهُم، وَتَأَلَّفهُم (٢٩).

وَكَانَ الجَيْشُ مَشْغُولين مَعَ مُؤنس بِحَرب البْربر، فنزَعَ الطَّاعَة الحُسَيْن بنُ حَمْدَانَ، فَسَارَ لِحَرْبِهِ رَائِق، فَكَسرهُ ابْنُ حَمْدَانَ، ثُمَّ أَقبل مُؤنس فَالتَقَى الحُسَيْنَ، فَأَسرَه، وَأُدخِلَ بَغْدَاد عَلَى جمل (٣٠)، ثُمَّ غَزَا مُؤنسٌ بلاَد الرُّوْم، وَافتَتَح حصونًا، وَعظُم شَأْنُه.

(١) وتسعين ومئتين.

(٢) الصوالجة: ج، مفردها: صولجان - فارسي معرب - وهو عصا يعطف طرفها، يضرب بها الكرة على الدواب. أما العصا التي اعوج طرفاها خلقة في شجرتها فهي المحجن. " اللسان ": (صلج) .

(٣) أي المقتدر.

(٤) محلة كانت ببغداد بين الرصافة ونهر المعلى.

(٥) في " تاريخ الطبري ": ١٠ / ١٤٠، لقبوه: الراضي بالله.

(٦) هو محمد بن داود بن الجراح، أبو عبد الله، أديب من علماء الكتاب، وهو عم الوزير علي بن عيسى - الذي ستأتي ترجمته ص / ٢٩٨ / - وكان محمد صديقا لعبد الله بن المعتز. " تاريخ بغداد ": ٥ / ٢٥٥.

(٧) " الكامل " لابن الأثير: ٨ / ١٨.

(٨) انظر خبر خلع المقتدر وولاية ابن المعتز في " الكامل ": ٨ / ١٤ - ١٩.

(٩) " تاريخ الطبري ": ١٠ / ١٤١.

(١٠) في " الأنساب " و" تقويم البلدان ": بفتح الالف. وفي " معجم البلدان " بكسرها.

(١١) انظر خبر خروجه في " الكامل ": ٨ / ٢٠ - ٢٣.

(١٢) هو أبو عبد الله، الحسين بن أحمد بن محمد، المعروف بالشيعي. قام بالدعوة لعبيد الله المهدي جد الفاطميين، مهد ملكه في المغرب، قتل سنة /

٢٩٨ / هـ. وستأتي نتف من أخباره في ترجمة المهدي ص / ١٤١ / من هذا الجزء.

(١٣) هما: أبو عبد الله الحسين، وأبو العباس أحمد. راجع ترجمة المهدي ص / ١٤٣ / من هذا الجزء.

(١٤) " الكامل ": ٨ / ٥٠ - ٥٣.

(١٥) انظر " معجم البلدان ": ٥ / ٢٣٠.

(١٦) يعني المقتدر.

(١٧) " المنتظم ": ٦ / ١٠٩.

(١٨) البز: بالكسر، ثدي الإنسان. قال الزبيدي: " هكذا يستعملونه ولا أدري كيف ذلك ". " تاريخ العروس " (بز) .

(١٩) " المنتظم ": ٦ / ١٠٩ - ١١٠.

(٢٠) ترجمته ص / ١٤٠ / من هذا الجزء.

(٢١) " المنتظم ": ٦ / ١١٥، ١١٢.

(٢٢) لقب - بعد - بالراضي بالله، وقد ولي الخلافة بعد القاهر بالله. وستأتي ترجمته ص / ١٠٣ / من هذا الجزء.

(٢٣) " الكامل ": ٨ / ٨٤ - ٨٥.

(٢٤) " المنتظم ": ٦ / ١٢٥ - ١٢٦.

(٢٥) " الكامل ": ٨ / ٨٩.

(٢٦) في " القاموس " خباسة - بالخاء - وفي " تاج العروس " قال: " ضبطه الحافظ بفتح الحاء المهملة والشين المعجمة ". وضم ابن الأثير الحاء. انظر " ولاة مصر: ٢٨٧ ".

(٢٧) " المنتظم ": ٦ / ١٢٧.

(٢٨) " الكامل ": ٨ / ٩٠ - ٩١.

(٢٩) " المنتظم ": ٦ / ١٣١.

(٣٠) " الكامل ": ٨ / ٩٢ - ٩٣.

وفِي سَنَةِ أَرْبَعٍ عُزِلَ ابْن الجَرَّاحِ (١) مِنَ الوَزَارَة، وَخَرَجَ بِأَذْرَبِيْجَانَ يُوْسُفُ بنُ أَبِي السَّاج، فَأَسره مُؤنس بَعْد حُرُوب (٢).

وَفِي سَنَةِ خَمْس، قدِمَت رُسلُ طَاغيَة الرُّوْم، يطلبُ الْهدنَة، فَزُيِّنَتْ دُورُ الخِلاَفَة، وَعرَضَ المُقْتَدِر جيوشَه مُلْبَسين فَكَانُوا مائَةً وَسِتِّيْنَ أَلْفًا، وَكَانَ الخدَّام سَبْعَة آلاَف، وَالحُجَّاب سبعَ مائَة، وَالسُّتور ثَمَانيَةً وَثَلاَثِيْنَ أَلف سِتْر، وَمائَة أَسد مُسلسلَة، وَفِي الدِّهَاليز عَشْرَةُ آلاَف جَوْشَن (٣) مُذْهَبَة (٤).

وَفِي سَنَةِ سِتّ فُتِحَ مَارَسْتَان (٥) أُمِّ المُقْتَدِر، أَنفقَ عَلَيْهِ سبعَ مائَة أَلْف دِيْنَار (٦).

وَذُبحَ الحُسَيْنُ بنُ حَمْدَانَ فِي الحَبْسِ، وَأُطلق أَخُوْهُ أَبُو الهيجَاءَ.

وَكَانَ قَدْ أُعيد إِلَى الوِزَارَة ابْنُ الفُرَاتِ، فَقُبِضَ عَلَيْهِ، وَوزَرَ حَامِدُ بنُ العَبَّاسِ، فقدِمَ مِنْ وَاسِط وَخَلْفَهُ أَرْبَع مائَة مَمْلُوْك فِي السِّلاَح (٧).

وَولِيَ نَظَر مِصْر وَالشَّام المَادَرَائِيُّ، وَقُرِّر عَلَيْهِ خَرَاجهُمَا فِي السَّنَة سِوَى رِزق الجُنْد ثَلاَثَة آلاَف أَلف دِيْنَار، وَاسْتقلَّ بِالأَمْرِ وَالنَّهْي السَّيِّدَةُ أُمُّ المُقْتَدِر، وَأَمرتِ القَهْرمَانَةُ ثملَ أَنْ تِجلِس بِدَارِ العَدْل، وَتنظر فِي القِصَص، فَكَانَتْ تجلِس، وَيحضُر القُضَاةُ وَالأَعيَان، وَتوقِّع ثَمِل عَلَى المرَاسم (٨).

وفِي سَنَةِ سَبْعٍ وَلَّى المُقْتَدِر نَازُوك إِمرَة دِمَشْق، وَدخَلَت القَرَامِطَة البَصْرَة. فَقتلُوا وَسبَوْا (٩)، وَأَخَذَ القَائِمُ (١٠) العُبَيْديُّ الإِسْكَنْدَرِيَّة ثَانيًا. وَمَرِضَ وَوقَع الوبَاء فِي جُنْده (١١).

وَتجمَّع فِي سَنَةِ ثَمَانٍ مِنَ الغوْغَاء ببغدَاد عَشْرَةُ آلاَف، وَفتحُوا السُّجُون، وَقَاتَلُوا الوَزِيْرَ وَولاَة الأُمُور، وَدَامَ القِتَال أَيَّامًا، وَقُتِلَ عِدَّة، وَنُهبتْ أَمْوَال النَّاس، وَاختلَّتْ أَحْوَالُ الخِلاَفَة جِدًّا، وَمُحِقَتْ بُيُوْتُ الأَمْوَال (١٢).

واشْتَدَّ البلاَء بِالبربر، وَكَادُوا أَنْ يملِكُوا إِقلِيمَ مِصْر، وَضَجَّ الخَلْق بِالبكَاء، ثُمَّ هزَمهُم المُسْلِمُوْنَ، وَسَارَ ثَمِل (١٣) الخَادِم مِنْ

طَرَسُوْس فِي البَحْر فَأَخَذَ الإِسْكَنْدَرِيَّة مِنَ البَرْبر (١٤).

وَفِي سَنَةِ تِسْعٍ قتل الحَلاّج عَلَى الزَّندقَة (١٥).

وَفِي سَنَةِ ٣١١ عُزِل حَامِد وَأُهلِكَ، وَوزَرَ ابْنُ الفُرَاتِ الوِزَارَة الثَّالِثَة (١٦).

وَأَخذتْ فِي سَنَةِ ٣١٢ القرَامطَة رَكْبَ العِرَاق.

وَكَانَ فِيْمَنْ أَسرُوا أَبُو الهيجَاءَ بنُ حَمْدَانَ، وَعمُّ السَّيِّدَة وَالِدَة الخَلِيْفَة (١٧). ثُمَّ إِنَّ المُقْتَدِر سلَّم ابْنَ الفُرَاتِ إِلَى مُؤنس فصَادره، وَأَهلكَه، وَكَانَ جَبَّارًا ظَالمًا (١٨)، وَافتَتَحَ عَسْكَرُ خُرَاسَان فَرْغَانَة (١٩).

وَفِي سَنَةِ ٣١٣ نهَبَ القِرْمِطِي الكُوْفَة، وَعُزل الخَاقَانِيُّ مِنَ الوِزَارَة بِأَحْمَدَ بنِ الخَصِيب (٢٠).

وَفِي سَنَةِ ٣١٤ اسْتبَاحَتِ الرُّوْم مَلْطيَة بِالسَّيْف، وَقُبضَ عَلَى أَحْمَدَ بنِ الخَصيب، وَوَزَرَ عَلِيُّ بنُ عِيْسَى (٢١)، وَأَخذت الرُّوْم سُمَيْسَاط، وَجرت وَقعَةٌ كَبِيْرَة بَيْنَ القَرَامطَة وَالعَسْكَر، وَأَسرت القَرَامطَةُ قَائِد العَسْكَر يُوْسُفَ بن أَبِي السَّاج.

ثُمَّ أَقبل أَبُو طَاهِرٍ القِرْمِطِي فِي أَلف فَارس وَسَبْع مائَة رَاجل، وَقَاربَ بَغْدَاد، وَكَادَ أَنْ يملِك وَضَجَّ الخَلْق بِالدُّعَاء، وَقُطِعَتِ الْجسُور مَعَ أَنَّ عَسْكَرَ بَغْدَاد كَانُوا أَرْبَعِيْنَ أَلفًا، وَفيهم مُؤنسٌ، وَأَبُو الهيجَاءَ بنُ حَمْدَانَ، وَإِخوتُه، وَقربَ القِرْمِطِي حَتَّى بَقِيَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ البَلَدِ فَرْسَخَان، ثُمَّ أَقبل (٢٢)، وَحَاذَى العَسْكَر، وَنَزَلَ عَبْدٌ يُجسُّ المخَائِض، فَبقِي كَالقُنْفُد مِنَ النُّشَّاب، وَأَقَامَت القَرَامطَة يَوْمِيْنِ، وَترحَّلُوا نَحْو الأَنْبَار، فَمَا جسر العَسْكَر أَنْ يَتْبَعُوهُم، فَانظُر إِلَى هَذَا الخِذلاَن (٢٣).

قَالَ ثَابِتُ بنُ سِنَانٍ: انهزَم معظُم عَسْكَر المُقْتَدِر إِلَى بَغْدَادَ قَبْل المُعَاينَة لشِدَّة رُعبهم، وَنَازل القِرمطِي هِيت مُدَّة فَرُدَّ إِلَى البريَّة.

وَفِي سَنَةِ ٣١٦ دَخَلَ أَبُو طَاهِرٍ القِرْمِطِيُّ الرَّحبَة بِالسَّيْف، ثُمَّ قَصَدَ الرَّقَّة، وَبدَّع، عمِلَ العَظَائِم، وَاسْتعفى عَليُّ بنُ عِيْسَى (٢٤) مِنَ الوِزَارَة، فوزَرَ أَبُو عَلِيٍّ بنُ مُقْلَة (٢٥)، وَبنَى القِرمِطِيُّ دَارًا، سمَاهَا دَار الهِجْرَة (٢٦)، وَكَثُرَ أَتْبَاعه، وَكَاتَبَه المَهْدِيُّ مِنَ المَغْرِب، فَدَعَا إِلَيْهِ، وَتفَاقَم البَلاَء (٢٧)، وَأَقبلَ الدُمستق فِي ثَلاَث مائَة أَلْف مِنَ الرُّوْم، فَقصَدَ أَرْمِينَية (٢٨)، فَقَتَل وَسَبَى، وَاسْتَوْلَى عَلَى خِلاَط (٢٩).

(١) انظر حاشيتنا رقم / ٧ / ص / ٤٧ / من هذا الجزء.

(٢) " الكامل ": ٨ / ٩٨ - ١٠٢.

(٣) الجوشن: الدرع.

(٤) " المنتظم ": ٦ / ١٤٣ - ١٤٤، وانظر " رسوم دار الخلافة ": ١١ - ١٤.

(٥) بفتح الراء: دار المرضى.

(٦) " المنتظم ": ٦ / ١٤٦.

(٧) " الكامل ": ٨ / ١١٠ - ١١١.

(٨) " المنتظم ": ٦ / ١٤٨.

(٩) " المنتظم ": ٦ / ١٥٣.

(١٠) ستأتي ترجمته رقم / ٦٦ / من هذا الجزء.

(١١) " الكامل ": ٨ / ١١٣ - ١١٤.

(١٢) " الكامل ": ٨ / ١١٦ - ١١٧.

(١٣) هو طبعا غير " ثمل " القهرمانة التي تقدم خبرها قبل أسطر.

(١٤) " الكامل ": ٨ / ١٢١.

(١٥) " الكامل ": ٨ / ١٢٦ - ١٢٩.

(١٦) " الكامل ": ٨ / ١٣٩.

(١٧) " الكامل ": ٨ / ١٤٧.

(١٨) " الكامل ": ٨ / ١٤٩ - ١٥٠ وأخبار ابن الفرات في " تحفة الامراء ": ٨ - ٢٦٠.

(١٩) " تاريخ الخلفاء ": ٣٨٢.

(٢٠) " الكامل ": ٨ / ١٥٨.

(٢١) " الكامل ": ٨ / ١٦٧ / (٥) ستأتي ترجمته رقم / ١٥٩ / من هذا الجزء.

(٢٢) أي: القرمطي.

(٢٣) " الكامل ": ٨ / ١٦٩ - ١٧٥.

(٢٤) ستأتي ترجمته برقم / ١٤٠ / من هذا الجزء.

(٢٥) ستأتي ترجمته رقم / ٨٦ / من هذا الجزء. وانظر " الكامل ": ٨ / ١٨١ - ١٨٣.

(٢٦) في " الكامل ": ٨ / ١٨٧، أن الذي بنى دار الهجرة هو حريث بن مسعود القرمطي. وقد خرج بسواد واسط.

(٢٧) " المنتظم ": ٦ / ٢١٦.

(٢٨) في " معجم البلدان ": بكسر الهمزة.

(٢٩) " الكامل ": ٨ / ١٩٨.

وفَى سنَة ٣١٧ جَرَتْ خَبْطَة بِبَغْدَادَ، وَاقتتل الجَيْشُ، وَتَّم مَا لاَ يُوْصَف، وَهمُّوا بعَزْل المُقْتَدِر، وَاتَّفَقَ عَلَى ذَلِكَ مُؤنسٌ، وَأَبُو الهيجَاءَ، وَنَازُوك، وَأَتَوا دَارَ الخِلاَفَة، فَهَرَبَ الحَاجِبُ، وَالوَزِيْر ابْنُ مُقلَة، فَأُخْرِجَ المُقْتَدِرُ وَأُمّه وَخَالته وَحرَمُه إِلَى دَار مُؤنس،

فَأَحضرُوا مُحَمَّدَ بنَ المُعْتَضِد مِنَ الْحَرِيم، وَكَانَ مَحْبُوْسًا، وَبَايعُوهُ، وَلقَّبوهُ بِالقَاهر.

وَأَشهَدَ المُقْتَدِر عَلَى نَفْسه بِالخَلْع.

وَجَلَسَ القَاهر فِي دَسْت الخِلاَفَة.

وَكَتَبَ إِلَى الأَمصَار، ثُمَّ طَلَب الجَيْش رسمَ البَيْعَة، وَرِزْقَ سنَة، وَارْتَفَعت الضَّجَّة، وَهجمُوا فَقتلُوا نَازوك وَالخَادِم عَجِيْبًا، وَصَاحُوا: المُقْتَدِر يَا مَنْصُوْر (١).

فَهَرَبَ الوَزِيْرُ وَالحُجَّابُ.

وَصَارَ الجُنْد إِلَى دَار مُؤنس، وَطَلَبُوا المُقْتَدِرَ ليعيدُوهُ. وَأَرَادَ أَبُو الهيجَاءَ الخُرُوجَ فتعلَّقَ بِهِ القَاهر، وَقَالَ: تسلمنِي؟

فَأَخَذتْهُ الحَمِيَّةُ، وَقَالَ: لاَ وَاللهِ، وَدخلاَ الفِرْدَوْس، وَخرجَا إِلَى الرَّحبَة.

وَذَهَبَ أَبُو الهيجَاءَ عَلَى فَرَسه، فَوَجَد نَازوك قَتِيلًا، وَسُدَّت المسَالكُ عَلَيْهِ وَعَلَى القَاهر، وَأَقبلتْ خوَاصُّ المُقْتَدِر فِي السِّلاَح، فَدَخَلَ أَبُو الهيجَاءَ كَالجَمَل، ثُمَّ صَاح: يَال يخلت أَأُقتل بَيْنَ

الحِيْطَان؟ أَيْنَ الكُمَيْت؟ أَيْنَ الدَّهْمَاء؟ فرمُوهُ بِسهم فِي ثَدْيه، وَبآخر فِي تَرْقُوته.

فَنَزَع مِنْهُ الأَسْهُم، وقَتَلَ وَاحِدًا مِنْهُم، ثُمَّ قَتَلُوهُ.

وَجِيْء بِرَأْسِهِ إِلَى المُقْتَدِرِ، فتَأَسَّفَ عَلَيْهِ، وَجِيْء إِلَيْهِ بِالقَاهر فَقبَّله وَقَالَ: يَا أَخِي أَنْتَ وَاللهِ لاَ ذَنْب لَكَ، وَهُوَ يَبْكِي وَيَقُوْلُ: اللهَ فِي دمِي يَا أَمِيْرَ المُؤْمِنِيْنَ، وَطيفَ برَأْس نَازُوك، وَأَبِي الهيجَاءَ.

ثُمَّ أَتَى مُؤنسٌ وَالقُوَّاد وَالقُضَاة، وَبَايعُوا المُقْتَدِرَ.

وَأَنفقَ فِي الجُنْد مَالًا عَظِيْمًا (٢).

وَحَجَّ النَّاس فَأَقبل أَبُو طَاهِرٍ القِرمِطِي، وَوَضَعَ السَّيْفَ بِالحرَم فِي الوفْد، وَاقتلعَ الحجرَ الأَسود (٣).

وَكَانَ فِي سَبْع مائَة رَاكب فَقتلُوا فِي المَسْجَدِ أَزيد مِنْ أَلف.

وَلَمْ يَقِفْ أَحَد بعرَفَة، وَصَاح قِرْمطِيٌّ: يَا حَمِير، أَنْتُم قُلتُم: (وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمنًا) فَأَيْنَ الأَمن (٤)؟

وَأَمَّا الرُّوْم فَعَاثُوا فِي الثُّغُوْر، وَفَعَلُوا العَظَائِمَ، وَبَذَلَ لَهُم المُسْلِمُوْنَ الإِتَاوَة.

وَوزر فِي سَنَةِ ثَمَانِ عَشْرَةَ لِلْمُقْتَدِر سُلَيْمَانُ بنُ الحَسَن (٥)، ثُمَّ قُبض عَلَيْهِ فِي سَنَةِ تِسْعَ عَشْرَةَ، وَاسْتَوْزَرَ عُبَيْد اللهِ بن مُحَمَّدٍ الكَلْوَذَانِي (٦).

وَظهر مَردَاوِيج (٧) فِي الدَّيْلَم، وَملكُوا الجبلَ بِأَسره إِلَى حُلْوَان، وَهَزمُوا العَسَاكر (٨).

ثُمَّ عُزِل الكَلْوذَانِي بِالحُسَيْن بنِ القَاسِمِ بن عُبَيْدِ اللهِ (٩).

وَقَلَّت الأَمْوَال عَلَى المُقْتَدِر، وَفسَدَ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ مُؤنس، فَذَهَبَ مغَاضبًا إِلَى المَوْصِل (١٠).

وَقبض الوَزِيْرُ عَلَى أَمْوَاله، وَهَزَمَ مُؤنسٌ بنِي حَمْدَان، وَتَمَلَّك المَوْصِل فِي سَنَةِ عِشْرِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ (١١).

وَالتَقَى وَالِي طَرَسُوْس الرُّوْم، فَهَزَمهُم أَوَّلًا، ثُمَّ هَزَمُوهُ.

وَفِي سَنَةِ عِشْرِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ عُزِلَ الوَزِيْر الحُسَيْنُ بِأَبِي الفَتْح بن الفُرَاتِ، وَلاَطفَ المُقْتَدِر الدَّيْلَم، وَبَعَثَ بولاَيَة أَذْرَبِيْجَان وَأَرْمِيْنِيَةَ وَالعجم إِلَى مَردَاوِيج (١٢).

وَتسحَّبَ أُمرَاءٌ إِلَى مُؤنسٍ، وَخَافَ المُقْتَدِر، وَتَهَيَّأَ لِلْحَرْب، فَأَقبل مُؤنس فِي جَمْعٍ كَبِيْر.

وَقِيْلَ لِلْمُقْتَدِر: إِن جُندكَ لاَ يقَاتِلُوْنَ إِلاَّ بِالمَالِ، وَطُلِبَ مِنْهُ مئتَا أَلف دِيْنَار، فتَهَيَّأَ لِلْمضيّ إِلَى وَاسِط، فَقِيْلَ لَهُ: اتَّقِ الله، وَلاَ تسلِّمْ بَغْدَاد بِلاَ حَرْبٍ، فَتَجلَّد وَرَكِبَ فِي الأُمَرَاء وَالخَاصَّة وَالقُرَّاء، وَالمَصَاحِفُ منشورَةٌ.

فَشَقَّ بَغْدَاد، وَخَرَجَ إِلَى الشَّمَّاسيَّة، وَالخَلْقُ يَدْعُونَ لَهُ.

وَأَقبلَ مُؤنسٌ، وَالْتَحمَ الحَرْب، وَوقَفَ المُقْتَدِر عَلَى تلٍّ، فَألحُّو عَلَيْهِ بِالتقَدُّم لينصَحَ جَمْعَه فِي القِتَال فَاسْتدرَجُوهُ حَتَّى توَسط، وَهُوَ فِي طَائِفَةٍ قَلِيْلَة، فَانكشفَ جمعُه، فيرمِيه بربرِيٌّ فَسقَطَ فذُبِحَ، وَرُفع رأْسُه عَلَى رمح وَسلَبُوهُ، فَسُترت عورتُه بِحَشِيشٍ، ثُمَّ طُمَّ وَعُفِي أَثره (١٣).

وَنَقَل الصُّوْلِيُّ أَنَّ قَاتله غُلاَمٌ لبُلَيق، كَانَ مِنَ الأَبطَال.

(١) " الكامل ": ٨ / ٢٠٠ - ٢٠٧.

(٢) " الكامل ": ٨ / ٢٠٠، ٢٠٧.

(٣) " الكامل ": ٨ / ٢٠٧ - ٢٠٨.

(٤) قال رجل: فاستسلمت وقلت: إن الله أراد: ومن دخله فأمنوه، فلوى فرسه وما كلمني. انظر " المنتظم ": ٦ / ٢٢٣، وسيرد الخبر في ص / ٣٢٢ / من هذا الجزء.

(٥) " الكامل ": ٨ / ٢١٨.

(٦) " الكامل ": ٨ / ٢٢٥.

(٧) ستأتي ترجمته رقم / ٧٩ / من هذا الجزء.

(٨) " الكامل ": ٨ / ٢٢٧.

(٩) " الكامل ": ٨ / ٢٣٠.

(١٠) " الكامل ": ٨ / ٢٣٧.

(١١) " الكامل ": ٨ / ٢٣٩.

(١٢) " المنتظم ": ٦ / ٢٤١.

(١٣) " الكامل ": ٨ / ٢٤١ - ٢٤٣.

تعجَّبَ النَّاس مِنْهُ مِمَّا عَمِلَ يَوْمَئِذٍ مِنْ فنُوْن الْفُرُوسِيَّة، ثُمَّ شَدَّ عَلَى المُقْتَدِر بحربَته، أَنفذهَا فِيْهِ، فصَاح النَّاسُ عَلَيْهِ، فسَاقَ نَحْو دَار الخِلاَفَة ليخرِجَ القَاهرَ فصَادَفَه حِمْل شَوْك، فزحَمَتْه إِلَى قِنَّار

(١) لحَّام فعلَّقَه كُلاَّب، وَخَرَجَ مِنْ تَحْته فَرَسُه فِي مِشوَاره، فحطَّه النَّاس وَأَحرقوهُ بِحمْل الشَّوْك (٢).

وَقِيْلَ: كَانَ فِي دَارِ المُقْتَدِر أَحَدَ عشرَ أَلف غُلاَم خِصيَان غَيْرُ الصَّقَالبَة وَالرُّوْم.

وَكَانَ مُبذِّرًا لِلْخزَائِن حَتَّى احْتَاجَ، وَأَعطَى ذَلِكَ لِحظَايَاهُ، وَأَعطَى وَاحِدَةً الدُّرَّةَ اليَتيمَة الَّتِي كَانَ زِنَتُهَا ثَلاَثَة مثَاقيل.

وَأَخَذَتْ قَهْرَمَانَة سُبْحَةَ جَوْهر مَا سُمِعَ بِمثلهَا (٣).

وَفرَّق سِتِّيْنَ حُبًّا (٤) مِنَ الصِّينِي مملوءةٌ غَاليَة (٥).

قَالَ الصُّوْلِيُّ: كَانَ المُقْتَدِر يفرِّق يَوْمَ عَرَفَة مِنَ الضَّحَايَا تِسْعِيْنَ أَلفَ رَأْس.

وَيُقَالُ: إِنَّهُ أَتلفَ مِنَ المَال ثَمَانِيْنَ أَلف ألف دِيْنَار، عثَّر نَفْسَه بِيَدِهِ.

وَأَوْلاَده: مُحَمَّد الرَّاضِي، وَإِبْرَاهِيْم المتَّقِي (٦)، وَإِسْحَاق، وَ (٧) المُطِيع فَضْل، وَإِسْمَاعِيْل، وَعِيْسَى، وَعَبَّاس، وَطَلْحَة.

وَقَالَ ثَابِت بنُ سِنَان طبيبُه: أَتلفَ المُقْتَدِرُ نَيِّفًا وَسَبْعِيْنَ أَلف أَلف دِيْنَار.

وَلَمَّا قُتِلَ قُدِّمَ رَأْسُه إِلَى مُؤنس فَنَدِمَ وَبَكَى، وَقَالَ: وَاللهِ لنُقْتَلنَّ كلُّنَا، وَهمَّ بِإِقَامَة وَلده، ثُمَّ اتفقُوا عَلَى أَخِيْهِ القَاهر (٨).

٢٥ - مُؤْنِسٌ الخَادِمُ الأَكْبَرُ المُلَقَّبُ بِالمُظَفَّرِ المُعْتَضِديّ

أَحَد الخُدَّام الَّذِيْنَ بَلغُوا رُتْبَة المُلُوك، وَكَانَ خَادِمًا أَبيضَ فَارِسًا شُجَاعًا سَائِسًا دَاهِيَةً.

نُدب لِحَرْب المَغَاربَة العُبَيْدِيَّة، وَولِي دِمَشْقَ لِلْمُقْتَدِر، ثُمَّ جَرَتْ لَهُ أُمُورٌ وَحَارَبَ المُقْتَدِرَ، فَقُتِل يَوْمَئِذٍ المُقْتَدِرُ فَسُقِطَ فِي يَد مُؤْنِس، وَقَالَ: كلُّنا نُقتل (٩).

وَكَانَ معظمَ جُند مُؤنس يَوْمَئِذٍ البربرُ، فَرَمَى وَاحِدٌ مِنْهُم بِحَرْبَتِهِ الخَلِيْفَةَ، فَمَا أَخطأَه (١٠).

ثُمَّ نصَبَ مُؤنس فِي الخِلاَفَة القَاهر بِاللهِ. فَلَمَّا تَمَكَّنَ القَاهر، قَتَلَ مُؤنسًا وَغَيْرَهُ فِي سَنَةِ إِحْدَى وَعِشْرِيْنَ (١١).

وَبَقِيَ مُؤْنِسٌ سِتِّيْنَ سَنَةً أَمِيْرًا، وَعَاشَ تِسْعِيْنَ سَنَةً، وَخلَّف أَمْوَالًا لاَ تُحصَى.

(١) القنار، والقنارة، بكسرهما: الخشبة يعلق عليها القصاب اللحم، يقال: إنه ليس من كلام العرب. " تاج العروس ": (القنور) .

(٢) ضعف ابن دحية في " النبراس ": ١١١ هذه الرواية، وقال: " فالصحيح أن قتله كان بالسيف في الحرب بينه وبين مؤنس الخادم الملقب بالمظفر ". وقد أورد السيوطي هذا الخبر وكأنه جرى أثناء المعركة. " تاريخ الخلفاء ": ٣٨٤.

(٣) " المنتظم ": ٦ / ٧٠.

(٤) الحب، بالضم: الجرة، صغيرة كانت أو كبيرة.

(٥) الغالية: طيب معروف.

(٦) في الأصل: المكتفي، وهو وهم. فالمكتفي ابن المعتضد، وقد توفي سنة / ٢٩٥ / هـ.

(٧) وترجمة المطيع ستأتي ص / ١١٣ / من هذا الجزء.

(٨) " الكامل ": ٨ / ٢٤٣. (*) تاريخ ابن عساكر: ١٧ / ٢١٧ ب، العبر: ٢ / ١٨٨، مرآة الجنان: ٢ / ٢٨٤ النجوم الزاهرة: ٣ / ٢٣٩، شذرات الذهب: ٢ / ٢٩١، وكتب التاريخ العامة التي تؤرخ لخلافة المقتدر.

(٩) " الكامل ": ٨ / ٢٤٣.

(١٠) أنظر خبر مقتل المقتدر ص / ٥٤ / من هذا الجزء.

(١١) " الكامل ": ٨ / ٢٥٢. (*) الفهرست: ٢٩٩، تاريخ بغداد: ٨ / ٤٧١ - ٤٧٢، طبقات الشيرازي: ١٠٨ الأنساب: ٦ / ٢٥١ - ٢٥٢، وفيات الأعيان: ٢ / ٣١٣، مرآة

الجنان: ٢ / ٢٧٨ طبقات الشافعية: ٣ / ٢٩٥ - ٢٩٧، غاية النهاية: ١ / ٢٩٢ - ٢٩٣.

٢٦ - الزُّبَيْرُ بنُ أَحْمَدَ بنِ سُلَيْمَانَ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ عَاصِمِ بنِ المُنْذِرِ

ابْنِ حوَارِيّ رَسُوْل اللهِ - ﷺ - الزُّبَيْر بن العَوَّامِ، العَلاَّمَة، شَيْخُ الشَّافِعِيَّة أَبُو عَبْدِ اللهِ القُرَشِيّ الأَسَدِيّ الزُّبَيْرِيّ البَصْرِيّ الشَّافِعِيّ، الضَّرِيْر.

حَدَّثَ عَنْ: مُحَمَّدِ بنِ سِنَان القَزَّاز، وَأَبِي دَاوُدَ (١)، وَطَائِفَةٍ.

رَوَى عَنْهُ: أَبُو بَكْرٍ النَّقَّاشُ، وَعُمَر بنُ بِشْرَان، وَعَلِيّ بن لُؤْلُؤ الوَرَّاق، وَابْنُ بُخَيت الدَّقَّاق.

وَكَانَ مِنَ الثِّقَات الأَعلاَم.

وَقَدْ تَلاَ عَلَى: رَوْحِ بنِ قُرَّة، وَرُوَيْس (٢)، وَمُحَمَّد بن يَحْيَى القُطَعِيّ، وَلَمْ يخْتم عَلَى القُطَعِيّ.

قرأَ عَلَيْهِ: أَبُو بَكْرٍ النَّقَّاشُ، وَغَيْرهُ.

وَتفقَّه بِهِ طَائِفَةٌ، وَهُوَ صَاحِبُ وَجهٍ فِي المَذْهب.

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو إِسْحَاقَ: كَانَ أَعمَى، وَلَهُ مُصَنَّفَات كَثِيْرَة مليحَة.

مِنْهَا: (الكَافي)، وكتَاب (النِّيَّة)، وكتَاب (ستر العورَة)، وكتَاب (الهديَّة)، وكتَاب (الاسْتشَارَة وَالاستخَارَة)، وكتَاب (رِيَاضَة المتعلِّم)، وكتَاب (الإِمَارَة) .

قُلْتُ: مَاتَ سَنَةَ سبع عشرَة وَثَلاَثِ مائَةٍ، وَذكرتُه فِي مَوْضِعٍ آخر، أَنَّهُ مَاتَ بِالبَصْرَةِ فِي صَفَرٍ سَنَةَ عِشْرِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ.

وَصَلَّى عَلَيْهِ وَلدُه أَبُو عَاصِم.

٢٧ - ابْنُ خَيْرَانَ أَبُو عَلِيٍّ الحُسَيْنُ بنُ صَالِحٍ البَغْدَادِيُّ

الإِمَامُ، شَيْخُ الشَّافِعِيَّة، أَبُو عَلِيٍّ الحُسَيْنُ بنُ صَالِح بن خَيْرَان البَغْدَادِيُّ الشَّافِعِيُّ.

قَالَ القَاضِي أَبُو الطَّيِّبِ:كَانَ أَبُو عَلِيٍّ بنُ خَيْرَان، يُعَاتِب ابْن سُرَيْج عَلَى القَضَاءِ وَيَقُوْلُ: هَذَا الأَمْرُ لَمْ يَكُنْ فِي أَصحَابنَا، إِنَّمَا كَانَ فِي أَصْحَاب أَبِي حَنِيْفَةَ (٣).

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو إِسْحَاقَ: عُرض عَلَى ابْنِ خَيْرَان القَضَاء، فَلَمْ يتقلَّدْه، وَكَانَ بَعْضُ وَزرَاء المُقْتَدِر - وَأَظُنُّ أَنَّهُ أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ عِيْسَى (٤) - وُكِّلَ بِدَاره ليلِيَ القَضَاء، فَلَمْ يتقلَّد.

وَخُوطِبَ الوَزِيْر فِي ذَلِكَ فَقَالَ: إِنَّمَا قَصَدْنَا التَّوَكِيْل بدَاره ليُقَال: كَانَ فِي زَمَانِنَا مَنْ وُكِّلَ بدَاره ليتقلَّد القَضَاء فَلَمْ يَفْعَلْ (٥).

وَقَالَ ابْنُ زُوْلاَق:شَاهَد أَبُو بَكْرٍ بنُ الحَدَّاد الشَّافِعِيّ بِبَغْدَادَ سَنَة عَشْرٍ وَثَلاَثِ مائَةٍ بَاب أَبِي عَلِيّ بن خَيْرَان مسمورًا لامتنَاعه مِنَ القَضَاء، وَقَدِ استَتَر.

قَالَ: فَكَانَ النَّاسُ يَأْتُوْنَ بِأَولاَدِهِم الصِّغَار، فَيَقُوْلُوْنَ لَهُم: انْظُرُوا حَتَّى تُحدِّثُوا بِهَذَا (٦).

قُلْتُ: كَانَ ابْنُ الحَدَّاد (٧) قَدْ سَارَ إِلَى بَغْدَادَ يَسْعَى لأَبِي عُبَيْد بن حَرْبُويه فِي أَنْ يُعفَى مِنْ قَضَاء مِصْر.

وَلَمْ يبلُغْنِي عَلَى مَن اشتَغَل، وَلاَ مَنْ رَوَى عَنْهُ.

تُوُفِّيَ: لثَلاَثَ عَشْرَةَ بقِيَتْ مِنْ ذِي الحِجَّةِ، سَنَةَ عِشْرِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ (٨).

وَقِيْلَ: خُتم بَابه بِضْعَةَ عَشَرَ يَوْمًا، ثُمَّ أُعْفِي - رَحِمَهُ اللهُ -.

(١) في " تاريخ بغداد ": داود بن سليمان المؤدب. أنظر " تاريخ بغداد ": ٨ / ٣٦٩.

(٢) هو محمد بن المتوكل، أبو عبد الله، اللؤلؤي البصري المعروف: برويس، توفي بالبصرة سنة ثمان وثلاثين ومئتين. " غاية النهاية ": ٢ / ٢٣٤ - ٢٣٥.

(٣) " طبقات الشيرازي ": ١١٠. وقد علق السبكي بقوله: " يعني بالعراق، وإلا فلم يكن القضاء بمصر والشام في أصحاب أبي حنيفة قط إلا أيام بكار في مصر، وإنما كان في مصر المالكية، وفي الشام الاوزاعية، إلى أن ظهر مذهب الشافعي في الاقليمين، فصار فيه ". " طبقات الشافعية ": ٣ / ٢٧٢.

(٤) في " شذرات الذهب ": ٢ / ٢٨٧، الوزير ابن الفرات.

(٥) ما بين حاصرتين من " طبقات الشيرازي ": ١١٠.

(٦) " طبقات الشافعية " ٣ / ٢٧٣.

(٧) ستأتي ترجمته رقم / ٢٥٦ / من هذا الجزء.

(٨) في " طبقات الشافعية ": ٢ / ٢٧٣ - ٢٧٤ مناقشة حول سنة وفاته. فانظرها.

٢٨ - تَبُوْكُ بنُ أَحْمَدَ بنِ تَبُوْكِ بنِ خَالِدٍ السُّلَمِيُّ

المُعَمَّر، أَبُو مُحَمَّدٍ السُّلَمِيُّ، الدِّمَشْقِيُّ.

سَمِعَ: هِشَام بنَ عَمَّارٍ، وَوَالدَه.

وَعَنْهُ: أَبُو الحُسَيْنِ الرَّازِيُّ، وَالحَسَنُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ دُرُسْتَوَيْه.

قَالَ الرَّازِيّ: مَاتَ سَنَةَ ثَلاَثِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ.

٢٩ - مُحَمَّد بنُ حَمْدُوْنَ بنِ خَالِدٍ أَبُو بَكْرٍ النَّيْسَابُوْرِيُّ

الحَافِظُ، الثَّبْتُ، المُجَوِّدُ، أَبُو بَكْرٍ النَّيْسَابُوْرِيُّ.

سَمِعَ: مُحَمَّدَ بنَ يَحْيَى الذُّهْلِيّ، وَعِيْسَى بنَ أَحْمَدَ العَسْقَلاَنِيّ، وَالرَّبِيْع بنَ سُلَيْمَانَ، وَمُحَمَّد بنَ مُسْلِمِ بنِ وَارَةَ، وَأَبَا حَاتِم، وَأَبَا زُرْعَةَ، وَسُلَيْمَان بن سَيْف الحَرَّانِيّ، وَعبَّاسًا الدُّوْرِيّ، وَطَبَقَتهُم، فَأَكثَرَ وَأَتقنَ، وَجَمَعَ فَأَوْعِي.

حَدَّثَ عَنْهُ: مُحَمَّدُ بنِ صَالِح بن هَانِئ، وَأَبُو عَلِيٍّ الحَافِظُ، وَأَبُو مُحَمَّدٍ المَخْلَديُّ، وَأَبُو بَكْرٍ بنُ مِهرَان المُقْرِئ، وَمُحَمَّد بنُ الفَضْلِ بنِ خُزَيْمَة، وَعَدَدٌ كَثِيْر.

قَالَ الحَاكِمُ: كَانَ مِنَ الثِّقَاتِ الأَثْبَاتِ الجَوَّالِينَ فِي الأقطَارِ.

عَاشَ سَبْعًا وَثَمَانِيْنَ سَنَةً (١).

وَقَالَ أَبُو يَعْلَى الخَلِيْلِيّ: حَافِظٌ كَبِيْرٌ، سَمِعَ أَحْمَدَ بنَ حَفْص، وَقطن بن عَبْدِ اللهِ، وَعِدَّةً (٢).

وَقَالَ الحَاكِمُ: تُوُفِّيَ فِي رَبِيْعٍ الآخِرِ سنَةَ عِشْرِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ (٣).

أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ هِبَةِ اللهِ، أَنْبَأَنَا أَبُو رَوْحٍ البَزَّاز، أَخْبَرَنَا زَاهِرُ بنُ طَاهِرٍ، أَخْبَرَنَا أَبُو سَعِيْدٍ الطَّبِيْبُ، أَخْبَرَنَا شَافع بنُ مُحَمَّدٍ الإِسْفَرَايِيْنِيّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ حمدُوْنَ الحَافِظ، حَدَّثَنَا أَبُو حُذَافَة المَدَنِيُّ، حَدَّثَنَا مَالِكٌ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ:

عَنِ النَّبِيِّ - ﷺ - قَالَ: (العِلْمُ ثَلاَثَة آيَةٌ مُحْكَمَةٌ، وَسُنَّةٌ قَائِمَةٌ، وَلاَ أَدْرِي) .

فهَذَا مِمَّا نُقِمَ عَلَى أَبِي حُذَافَة أَحْمَدَ بنِ إِسْمَاعِيْلَ (٤) وَصوَابُهُ موقُوفٌ مِنْ قَوْل ابْنِ عُمَرَ.

٣٠ - ابْنُ مَرْوَانَ إِبْرَاهِيْمُ بنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ القُرَشِيُّ

الإِمَامُ، الحَافِظُ، الثِّقَةُ، الرَّحَالُ، أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيْمُ بنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ عَبْدِ المَلِكِ القُرَشِيُّ الأُمَوِيُّ الدِّمَشْقِيُّ.

سَمِعَ: مُوْسَى بنَ عَامِرٍ المُرِّيَّ، وَشُعَيْبَ بنَ شُعَيْبِ بنِ إِسْحَاقَ، وَيُوْنُسَ بنَ عَبْدِ الأَعْلَى، وَالعَبَّاسَ بنَ الوَلِيْدِ البَيْرُوْتِيَّ، وَالرَّبِيْعَ بنَ سُلَيْمَانَ المُرَادِيَّ، وَمُحَمَّدَ بنَ عَبْدِ اللهِ بنِ عَبْدِ الحَكَمِ، وَمُحَمَّدَ بنَ سَعِيْدٍ بنِ أَبِي قَفِيز، وَأَحْمَدَ بنَ إِبْرَاهِيْمَ بنِ مَلاَّس، وَعِدَّة.

فَأَكثَرَ وَجَمَعَ وَأَلَّفَ.

حَدَّثَ عَنْهُ: وَلَدُهُ المُحَدِّث أَبُو عَبْدِ اللهِ، وَأَبُو الحُسَيْنِ وَالدُ تَمَّام، وَأَبُو سُلَيْمَانَ بن زَبْرٍ، وَأَبُو هَاشِمٍ المُؤَدِّب، وَحُمَيْدُ بنُ الحَسَنِ الوَرَّاق، وَأَبُو بَكْرٍ بنُ المُقْرِئِ، وَعَبْدُ الوَهَّاب بنِ الحَسَنِ الكِلاَبِيُّ، وَآخَرُوْنَ.

مَاتَ: فِي رَجَبٍ، سَنَةَ تِسْعَ عَشْرَةَ وَثَلاَثِ مائَةٍ وَقَدْ قَارَبَ التِّسْعِيْنَ.

(١) " تذكرة الحفاظ ": ٣ / ٨٠٧.

(٢) المصدر السابق.

(٣) " تذكرة الحفاظ ": ٣ / ٨٠٧.

(٤) هو أحد رواة الموطأ عن مالك، وآخر أصحاب مالك وفاة، قال الخطيب وغيره: لم يكن ممن يتعمد الكذب، وقال الدارقطني: ضعيف أدخلت عليه أحاديث في غير الموطأ، فرواها، وقال ابن عدي: حدث عن مالك وغيره بالبواطيل، وامتنع ابن صاعد من التحديث عنه مدة. قلت: وأخرج أبو داود (٢٨٨٥) وابن ماجة (٥٤) من حديث عبد الله بن عمرو أن النبي ﷺ قال: " العلم ثلاثة: آية محكمة، وسنة قائمة، وفريضة عادلة، وما كان سوى ذلك فهو فضل " وفي سنده عبد الرحمن بن زياد بن أنعم الافريقي وهو ضعيف، وكذا شيخه فيه، وهو عبد الرحمن بن رافع.

٣١ - مُحَمَّدُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ أَبُو عَبْدِ اللهِ القُرَشِيُّ الدِّمَشْقِيُّ

ابْنه العَدل الرَّئِيْس الأَمِيْن، أَبُو عَبْدِ اللهِ القُرَشِيُّ الدِّمَشْقِيُّ الَّذِي انتقَى عَلَيْهِ الحَافِظ ابْنُ مَنْدَة تِلْكَ الأَجزَاء.

سَمِعَ: أَحْمَدَ بنَ مُحَمَّدِ بنِ يَحْيَى بنِ حَمْزَةَ، وَزَكَرِيَّا السِّجْزِيّ خَيَّاط السُّنَّة، وَإِسْمَاعِيْل بنَ قيرَاط، وَأَبَا عُلاَثَة المِصْرِيّ، وَأَنَس

بن السَّلم، وَأَحْمَد بن إِبْرَاهِيْمَ البُسْرِيَّ، وَطَبَقَتهُم.

حَدَّثَ عَنْهُ: ابْنُ مَنْدَة، وَتَمَّامٌ الرَّازِيُّ، وَعَبْد الوَهَّابِ المَيْدَانِيُّ، وَعَبْد الرَّحْمَنِ بن أَبِي نَصْرٍ، وَالخصيب بنُ عَبْدِ اللهِ القَاضِي، وَأَبُو الحَسَنِ بنُ السِّمْسَار، وَآخَرُوْنَ.

وَأَملَى بِجَامِعِ دِمَشْق.

قَالَ الكَتَّانِيُّ:كَانَ ثِقَةً مَأْمُوْنًا جَوَادًا (١)، انتقَى عَلَيْهِ ابْن مَنْدَة ثَلاَثِيْنَ جُزْءًا.

مَاتَ: فِي شَوَّالٍ سَنَةَ ثَمَانٍ وَخَمْسِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ.

وَكَانَ مِنَ المعمَّرين.

٣٢ - أَبُو هَاشِمٍ الجبَائِيُّ عَبْدُ السَلاَمِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ الوَهَّابِ

عَبْدُ السَلاَّمِ ابنُ الأُسْتَاذ أَبِي عَلِيٍّ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ الوَهَّابِ بنِ سَلاَمٍ الجبَائِي، المُعْتَزِلِي، مِنْ كِبَارِ الأَذْكِيَاء.

أَخذ عَنْ وَالده.

وَلَهُ: كتَاب (الجَامِع الكَبِيْر)، وكتَاب (الْعرض)، وكتَاب (المَسَائِل العسكريَة)، وَأَشيَاء.

تُوُفِّيَ: سَنَةَ إِحْدَى وَعِشْرِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ، وَلَهُ عِدَّةُ تلاَمِذَة.

٣٣ - ابْنُ عَتَّابٍ أَبُو العَبَّاسِ عَبْدُ اللهِ الدِّمَشْقِيُّ

المُحَدِّثُ، المُتْقِن، الثِّقَة، أَبُو العَبَّاسِ عَبْدُ اللهِ بنُ عَتَّاب بن أَحْمَدَ بنِ كَثِيْرٍ البَصْرِيُّ الأَصلِ، الدِّمَشْقِيُّ، ابْنُ الزِّفْتِيِّ.

سَمِعَ: هِشَام بن عَمَّارٍ، وَعِيْسَى بنَ حَمَّاد زُغْبَة، وَهَارُوْن بن سَعِيْدٍ الأَيْلِيَّ، وَدُحيمًا، وَأَحْمَدَ بنَ أَبِي الحَوَارِيِّ، وَطَائِفَةً.

حَدَّثَ عَنْهُ: عَلِيُّ بنُ عَمْرٍو الحَرِيْرِيّ، وَأَبُو سُلَيْمَانَ بنُ زَبْرٍ، وَشَافع بن مُحَمَّدٍ الإِسْفَرَاييِنِيُّ، وَأَبُو أَحْمَدَ الحَاكِمُ، وَعَبْد الوَهَّابِ الكِلاَبِيُّ، وَآخَرُوْنَ، وَكَانَ أَسْندَ مَنْ بَقِيَ بِدِمَشْقَ.

وُلِدَ: سَنَةَ أَرْبَعٍ وَعِشْرِيْنَ وَمائَتَيْنِ.

قَالَ أَبُو أَحْمَدَ الحَافِظ: رأَينَاهُ ثَبْتًا (٢).

قُلْتُ: لَهُ مزْرعَةٌ قِبْلِي المُصَلَّى (٣).

وَمَاتَ: فِي رَجَبٍ، سنَةَ عِشْرِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ.

(١) " الوافي بالوفيات ": ١ / ٣٤٢، وفيه " الكناني " - بالنون - وهو تصحيف.

(*) الفهرست: ٢٤٧، تاريخ بغداد: ١١ / ٥٥ - ٥٦، الملل والنحل: ١ / ٧٨ - ٨٤ الأنساب: ٣ / ١٧٦ - ١٧٧، المنتظم: ٦ / ٢٦١، وفيات الأعيان: ٣ / ١٨٣ - ١٨٤، العبر: ٢ / ١٨٧ مرآة الجنان: ٢ / ٢٨١ - ٢٨٢، البداية والنهاية: ١١ / ١٧٦، طبقات المعتزلة لابن المرتضى: ٩٤ - ٩٦، شذرات الذهب: ٢ / ٢٨٩.

(٢) " تاريخ ابن عساكر ": ٩ / ٢٥٩ أ.

(٣) المصلى: حي يقع جنوبي دمشق.

٣٤ - ابْنُ زِيَادٍ النَّيْسَابُوْرِيُّ أَبُو بَكْرٍ عَبْدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ

الإِمَامُ، الحَافِظُ، العَلاَّمَةُ، شَيْخُ الإِسْلاَمِ، أَبُو بَكْرٍ عَبْدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ زِيَاد بنِ وَاصلِ بن مَيْمُوْنٍ النَّيْسَابُوْرِيُّ، مَوْلَى أَمِيْرِ المُؤْمِنِيْنَ عُثْمَان بن عَفَّان، الأُمَوِيُّ، الحَافِظُ، الشَّافِعِيُّ، صَاحِبُ التَّصَانِيْفِ.

تفقَّه: بِالمُزَنِيّ، وَالرَّبِيْع، وَابْنِ عَبْدِ الحَكَمِ، وَسَمِعَ مِنْهُم، وَمِنْ: مُحَمَّد بن يَحْيَى الذُّهْلِيّ، وَأَحْمَد بن يُوْسُفَ السُّلَمِيّ، وَيُوْنُس بنِ عَبْدِ الأَعْلَى، وَأَحْمَد بن عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ وَهْبٍ، وَأَبِي زُرْعَةَ الرَّازِيّ،

وَالعَبَّاس بن الوَلِيْدِ العُذْرِيّ، وَمُحَمَّد بن عُزَيز الأَيْلِيِّ، وَابْن وَارَة، وَابْنِ حَاتِم، وَأَحْمَد بنِ مُحَمَّدِ بنِ أَبِي الخنَاجر، وَبَكَّار بنِ قُتَيْبَةَ، وَأَبِي بَكْرٍ الصَّاغَانِيّ، وَخَلْقٌ كَثِيْرٌ مِنْ طَبَقَتِهِم.

وَبَرَعَ فِي الْعلمين: الحَدِيْث وَالفِقْه، وَفَاق الأَقرَان.

أَخَذَ عَنْهُ: مُوْسَى بنُ هَارُوْنَ الحَافِظ - وَهُوَ أَكْبَرُ مِنْهُ -، بَلْ مِنْ شُيُوخِهِ، وَرَوَى عَنْهُ: ابْنُ عُقْدَةَ، وَأَبُو إِسْحَاقَ بن حَمْزَةَ، وَحَمْزَةُ بنُ مُحَمَّدٍ الكِنَانِيُّ، وَابْنُ المظَفَّر، وَالدَّارَقُطْنِيّ، وَابْنُ شَاهِيْنٍ، وَأَبُو حَفْصٍ الكَتَّانِي، وَعُبَيْد اللهِ بن أَحْمَدَ الصَّيْدَلاَنِيُّ، وَإِبْرَاهِيْمُ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ خُرَّشِيذ قَوْله، وَخَلْقٌ سِوَاهُم.

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ الحَاكِمُ: كَانَ إِمَام الشَّافعيين فِي عصرِهِ بِالعِرَاقِ، وَمِن أَحفَظِ النَّاسِ لِلْفقهيَّات وَاخْتِلاَفِ الصَّحَابَة (١).

سَمِعَ بنَيْسَابُوْرَ، وَالعِرَاق، وَمِصْر، وَالشَّام، وَالحِجَاز.

قَالَ البَرْقَانِيّ: سَمِعْتُ الدَّارَقُطْنِيّ يَقُوْلُ: مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَحْفَظَ مِنْ أَبِي بَكْرٍ النَّيْسَابُوْرِيِّ (٢).

وَقَالَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيّ: سَأَلتُ الدَّارَقُطْنِيّ عَنْ أَبِي بَكْرٍ النَّيْسَابُوْرِيّ فَقَالَ: لَمْ نَرَ مثلَه فِي مَشَايِخنَا، لَمْ نَرَ أَحفَظَ مِنْهُ

لِلأَسَانيد وَالمتُوْنَ، وَكَانَ أَفقه المَشَايِخ، وَجَالس المُزَنِيَّ وَالرَّبِيْعَ، وَكَانَ يَعرِفُ زيَادَاتِ الأَلْفَاظِ فِي المتُوْنِ.

وَلَمَّا قَعَدَ لِلتَّحديث، قَالُوا حدِّثْ، قَالَ: بَلْ سَلُوا، فَسُئِلَ عَنْ أَحَادِيْثَ فَأَجَابَ فِيْهَا، وَأَملاَهَا ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ ابتدأَ فَحَدَّثَ (٣).

قَالَ أَبُو الفَتْحِ يُوْسُف القَوَّاس: سَمِعْتُ أَبَا بَكْرٍ النَّيْسَابُوْرِيَّ يَقُوْلُ: تَعْرِف مِنْ أَقَامَ أَرْبَعِيْنَ سَنَةً لَمْ ينمِ اللَّيْلَ، وَيتقَوَّتُ كُلّ يَوْم بِخَمْس حبَّات، وَيُصَلِّي صَلاَة الغدَاة عَلَى طهَارَة عِشَاء الآخِرَة؟

ثُمَّ قَالَ: أَنَا هُوَ، وَهَذَا كُلّه قَبْلَ أَنْ أَعرفَ أُمَّ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَيشٍ أَقُول لِمَنْ زَوَّجنِي؟

ثُمَّ قَالَ: مَا أَرَادَ إِلاَّ الخَيْر (٤).

قُلْتُ: قَدْ كَانَ أَبُو بَكْرٍ مِنَ الحُفَّاظِ المجوِّدين.

مَاتَ: فِي شَهْرِ رَبِيْعٍ الآخِرِ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَعِشْرِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ عَنْ بِضْع وَثَمَانِيْنَ سَنَةً.

قَرَأْتُ عَلَى أَبِي المعَالِي أَحْمَدَ بنِ إِسْحَاقَ المُؤَيَّد بِمِصْرَ، أَخبركُم الفَتْح بن عَبْدِ السَّلاَمِ بِبَغْدَادَ، أَخْبَرَنَا هِبَةُ اللهِ بنُ الحُسَيْنِ الحَاسِب، وَأَجَاز لَنَا ابْن أَبِي عُمَرَ، وَأَبُو زَكَرِيَّا بنُ الصَّيْرَفِيّ، قَالاَ:

أَخْبَرَنَا أَبُو الفُتُوْحِ مُحَمَّدُ بنُ عَلِيٍّ التَّاجِر سَنَةَ ثَمَانٍ وَسِتّ مائَة، أَخْبَرَنَا هِبَةُ اللهِ الحَاسِب، أَخْبَرَنَا أَبُو الحُسَيْنِ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ النَّقُّوْرِ، حَدَّثَنَا عِيْسَى بنُ عَلِيّ إِمْلاَءً، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ عَبْدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ زِيَاد، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ يَحْيَى، وَمُحَمَّد بن إِشْكَاب، قَالاَ:

حَدَّثَنَا وَهْبُ بنُ جَرِيْر، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ حَبِيْبِ بنِ الشَّهِيْد، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَة، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ عُمَر: (عليّ أَقضَانَا، وَأُبَيٌّ (٥) أَقرؤنَا) .

قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ: وَلابنِ زِيَادٍ كتَاب (زيَادَات كِتَاب المُزَنِيّ) .

قَالَ الدَّارَقُطْنِيُّ: كُنَّا نتذَاكرُ فَسَأَلَهُم فَقِيْهٌ: مَنْ رَوَى: (وَجُعِلَتْ تُرْبَتُهَا لَنَا طَهُورًا)، فَقَامَ الجَمَاعَةُ إِلَى أَبِي بَكْرٍ بنِ زِيَاد فَسَأَلُوهُ، فَسَاقَ الحَدِيْثَ فِي الحَال مِنْ حِفْظِهِ (٦).

(١) " تذكرة الحفاظ ": ٣ / ٨١٩.

(٢) " تاريخ بغداد ": ١٠ / ١٢١.

(٣) المصدر السابق.

(٤) " تاريخ بغداد ": ١٠ / ١٢٢.

(٥) هو أبي بن كعب بن قيس أبو المنذر الأنصاري المدني، وقد تقدمت ترجمته ١ / ٣٨٩.

(٦) عبارة البغدادي: " كنا ببغداد يوما جلوسا في مجلس اجتمع فيه جماعة من الحفاظ يتذاكرون ... فجاء رجل من الفقهاء، فسأل الجماعة ... ". تاريخ بغداد ": ١٠ / ١٢١. (*) تاريخ بغداد: ٥ / ١٨٢ - ١٨٣، تاريخ ابن عساكر: ٢ / ١٣٠ ب - ١٣١ أ، تذكرة الحفاظ: ٣ / ٨٣٢ - ٨٣٣، العبر: ٢ / ١٩٨، الوافي بالوفيات: ٨ / ٢١٢، طبقات الحفاظ: ٣٤٦، شذرات الذهب: ٢ / ٢٩٨. وتهذيب ابن عساكر: ٢ / ١٠٣.

٣٥ - أَبُو طَالِبٍ أَحْمَدُ بنُ نَصْرِ بنِ طَالبٍ البَغْدَادِيُّ

الحَافِظُ، المُتْقِن، الإِمَام، مُحَدِّث بَغْدَاد، أَبُو طَالِبٍ أَحْمَدُ بنُ نَصْر بنِ طَالب البَغْدَادِيُّ.

سَمِعَ: عَبَّاس بن مُحَمَّدِ بنِ الدُّوْرِيّ، وَإِسْحَاقَ الدَّبَرِيّ، وَإِبْرَاهِيْم بن بَرَّة الصَّنْعَانِيَّ، وَيَحْيَى بنَ عُثْمَانَ بنَ صَالِح، وَأَحْمَد بن

ملَاعِب وَطَبَقَتهُم.

حَدَّثَ عَنْهُ: أَبُو عُمَرَ بنُ حَيَّوَيْه، وَمُحَمَّدُ بنُ المُظَفَّرِ، وَأَبُو الحَسَنِ الدَّارَقُطْنِيّ، وَآخَرُوْنَ.

وَكَانَ الدَّارَقُطْنِيّ يَقُوْلُ: أَبُو طَالِبٍ الحَافِظُ أُسْتَاذِي (١).

حَدَّثَ عَنْهُ: أَبُو طَاهِرٍ المُخَلِّص (٢).

مَاتَ: فِي رَمَضَانَ سَنَةَ ثَلاَثٍ وَعِشْرِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ.

مِنْ أَبْنَاءِ السَّبْعِيْنَ.

قَالَ الخَطِيْبُ: كَانَ ثِقَةً ثَبْتًا (٣).

رَوَى عَنْهُ مِنَ الكِبَار: عَبْدُ اللهِ بنُ زَيْدَان البَجَلِيّ. وَله تَارِيْخ مُفِيْدٌ.

٣٦ - عَلِيُّ بنُ الفَضْلِ البَلْخِيُّ

أَحَد الحُفَّاظ الكِبَار الأَثبَات.

حَدَّثَ عَنْ: أَبِي حَاتِمٍ الرَّازِيِّ، وَأَحْمَد بن سَيَّار، وَمُحَمَّد بن الفَضْلِ، وَأَبِي قِلاَبَةَ الرَّقَاشِيّ، وَطَبَقَتِهِم.

رَوَى عَنْهُ: ابْنُ المُظَفَّر، وَالدَّارَقُطْنِيّ، وَعُمَرُ بنُ شَاهِيْنٍ، وَغَيْرهُم.

تُوُفِّيَ: بِبَغْدَادَ فِي سَنَةِ ثَلاَثٍ وَعِشْرِيْنَ وَثَلاَثمائَة.

وَهُوَ: عَلِيُّ بنُ الفَضْلِ بنِ نَصْر، يُكْنَى أَبَا الحَسَنِ، وَمِمَّنْ حَدَّثَ عَنْهُ: أَبُو الفَتْحِ القَوَّاس، وَعَبْد اللهِ بن عُثْمَانَ الصَّفَّار.

قَالَ الخَطِيْبُ: كَانَ ثِقَةً حَافِظًا جَوَّالًا فِي طَلَبِ الحَدِيْث، صَاحِبَ غَرَائِب.

قُلْتُ: حَدِيْثه فِي أَفْرَادِ الدَّارَقُطْنِيّ.

قَالَ الدَّارَقُطْنِيُّ: هُوَ ثِقَةٌ حَافِظٌ.

وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ بنُ شَاذَانَ: تُوُفِّيَ سَنَةَ ثَلاَثٍ وَعِشْرِيْنَ (٤).

٣٧ - وَكِيْلُ أَبِي صَخرَةَ أَحْمَدُ بنُ عَبْدِ اللهِ البَغْدَادِيُّ

المُحَدِّثُ، الصَّدُوْقُ، أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بنُ عَبْدِ اللهِ البَغْدَادِيُّ، النَّحَّاسُ، وَكيلُ أَبِي صخرَة.

وُلِدَ: سَنَةَ سَبْعٍ وَثَلاَثِيْنَ وَمائَتَيْنِ.

وَسَمِعَ: أَبَا حَفْص الفَلاَّس، وَزَيْدَ بنَ أَخْزَم، وَأَحْمَد بن بُدَيل، وَجَمَاعَةً.

حَدَّثَ عَنْهُ: الدَّارَقُطْنِيّ، وَابْنُ شَاهِيْنٍ، وَعُمَرُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ الكَتَّانِيّ، وَآخَرُوْنَ.

وُثِّقَ، وَمَاتَ: فِي سَنَةِ خَمْسٍ وَعِشْرِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ.

---

(١) " تاريخ بغداد ": ٥ / ١٨٣.

(٢) في " تذكرة الحفاظ ": ٣ / ٨٣٣ " آخر من حدث عنه أبو طاهر المخلص ".

(٣) " تاريخ بغداد ": ٥ / ١٨٣.

(٤) " تاريخ بغداد ": ١٢ / ٤٨. (*) تاريخ بغداد: ٤ / ٢٢٩، ٢٣٠، العبر: ٢ / ٢٠٤، شذرات الذهب: ٢ / ٣٠٦. (* *) تاريخ بغداد: ١٣ / ١١٩ - ١٢٠، العبر: ٢ / ٢٠٥، شذرات الذهب: ٢ / ٣٠٧.

٣٨ - مَكِّيُّ بنُ عَبْدَانَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ بَكْرِ بنِ (١) مُسْلِمٍ التَّمِيْمِيُّ

المُحَدِّثُ، الثِّقَةُ، المُتْقِن، أَبُو حَاتِمٍ (٢) التَّمِيْمِيّ النَّيْسَابُوْرِيُّ.

سَمِعَ: عَبْدَ اللهِ بن هَاشِمٍ، وَمُحَمَّد بنَ يَحْيَى الذُّهْلِيّ، وَأَحْمَدَ بنَ حَفْص، وَأَحْمَد بن يُوْسُفَ السُّلَمِيّ، وَعَمَّار بن رَجَاء، وَمُسْلِم صَاحِب (الصَّحِيْح) وَجَمَاعَةً.

حَدَّثَ عَنْهُ: أَبُو عَلِيٍّ بنُ الصَّوَّاف، وَعَلِيّ بنُ عُمَرَ الحَرْبِيّ، وَأَبُو أَحْمَدَ الحَاكِمُ، وَأَبُو بَكْرٍ الجَوْزَقِيّ، وَيَحْيَى بنُ إِسْمَاعِيْلَ الحَرْبِيُّ.

قَالَ الحَافِظُ أَبُو عَلِيٍّ النَّيْسَابُوْرِيُّ: ثِقَةٌ مَأْمُوْنٌ مقدَّم عَلَى أَقرَانه مِنَ المَشَايِخ (٣).

قُلْتُ: وَقَدْ حَدَّثَ عَنْهُ مِنَ القُدَمَاءِ: أَبُو العَبَّاسِ بنُ عُقْدَة (٤).

مَاتَ: فِي جمُادَى الآخِرَة سَنَةَ خَمْسٍ وَعِشْرِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ، وَصَلَّى عَلَيْهِ أَبُو حَامِدٍ بنُ الشَّرْقِيّ (٥)، وَعَاشَ بِضْعًا وَثَمَانِيْنَ سَنَةً - رَحِمَهُ اللهُ -

٣٩ - الهَاشِمِيُّ إِبْرَاهِيْمُ بنُ عَبْدِ الصَّمَدِ بنِ مُوْسَى

الأَمِيْرُ، المُسْنِدُ، الصَّدُوْقُ، أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيْمُ بنُ عَبْدِ الصَّمَدِ بنِ مُوْسَى بنِ مُحَمَّدِ بنِ إِبْرَاهِيْمَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيِّ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ عَبَّاسٍ الهَاشِمِيُّ، العَبَّاسِيُّ، البَغْدَادِيُّ.

كَانَ أَبُوْهُ أَمِيْرَ الحَاجِّ مُدَّة.

فَأُسمع هَذَا مِنْ: أَبِي مُصْعَب الزُّهْرِيِّ كتَاب (المُوَطَّأ)، وَمِنْ: أَبِي سَعِيْدٍ الأَشَجّ، وَعُبَيْد بنِ أَسْبَاط، وَجَمَاعَةٍ بِالكُوْفَةِ، وَمِنْ: الحُسَيْن

بن الحَسَنِ المَرْوَزِيِّ، صَاحِب ابْنُ المُبَارَكِ، وَمِنْ: مُحَمَّد بن الوَلِيْدِ البُسْرِيّ، وَمُحَمَّد بن عَبْدِ اللهِ الأَزْرَقيِّ، وَخَلاَّد بنِ أَسْلَم، وَسَعِيْد بنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ المَخْزُوْمِيِّ.

حَدَّثَ عَنْهُ: الدَّارَقُطْنِيّ، وَأَبُو حَفْصٍ بنُ شَاهِيْنٍ، وَابْنُ المُقْرِئ، وَزَاهِرُ بنُ أَحْمَدَ الفَقِيْه، وَأَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ الصَّلْت المجبِّر، وَآخَرُوْنَ.

قَالَ الدَّارَقُطْنِيُّ: سَمِعْتُ القَاضِي مُحَمَّدَ بنَ أُمّ شَيْبَان يَقُوْلُ: رَأَيْتُ عَلَى ظَهر (المُوَطَّأ) المَسْمُوْعِ مِنْ أَبِي مُصْعَب سَمَاعًا قَدِيْمًا صَحِيْحًا: سَمِعَ الأَمِيْر عَبْد الصَّمَدِ بن مُوْسَى الهَاشِمِيّ، وَابْنه إِبْرَاهِيْم (٦).

وَقَالَ حَمْزَةُ السَّهْمِيُّ: سَمِعْتُ أَبَا الحَسَنِ بن لُؤْلُؤ، يَقُوْلُ: رحَلْتُ إِلَى سَامرَّاء إِلَى إِبْرَاهِيْمَ بنِ عَبْدِ الصَّمَدِ، لأَسمع (المُوَطَّأ)، فَلَمْ أَرَ لَهُ أَصلًا صَحِيْحًا، فتركتُ، وَلَمْ أَسْمَعْ (٧) مِنْهُ.

تُوُفِّيَ: بِسَامَرَّاء فِي أَوَّلِ المُحَرَّمِ سَنَةَ خَمْسٍ وَعِشْرِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ عَنْ بِضْع وَتِسْعِيْنَ سَنَةً.

وَقَدْ أَملَى عِدَّةَ مَجَالِس فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ، سَمِعَهَا ابْنُ الصَّلْت مِنْهُ.

وَمَاتَ مَعَهُ: أَبُو مزَاحم الخَاقَانِيُّ المُقْرِئ، وَمَكِّي بن عَبْدَان، وَأَبُو بَكْرٍ وَكيل أَبِي صَخرَة، وَأَبُو حَامِدٍ بنُ الشَّرْقِيّ، وَأَبُو الغَمْر عُبَيْدُوْنَ بنُ مُحَمَّدٍ الجُهَنِيّ الأَنْدَلُسِيّ - يَرْوِي عَنْ: يُوْنُسَ بنِ عَبْدِ الأَعْلَى -، وَأَبُو العَبَّاسِ الدَّغُوْلِيّ (٨)، وَعُمَر بن عَلَّك المَرْوَزِيُّ.

---

(١) تحرف الاسم في العبر: ٢ / ٢٠٥ إلى " علي بن عبدان ".

(٢) " تاريخ بغداد " ١٣ / ١١٩ وقد تحرف في العبر: ٢ / ٢٠٥، و" الشذرات ": ٢ / ٣٠٧ إلى (أبي حامد) .

(٣) " تاريخ بغداد ": ١٣ / ١٢٠.

(٤) ستأتي ترجمته رقم / ١٧٨ / من هذا الجزء.

(٥) تقدمت ترجمته رقم / ٢١ / من هذا الجزء. (*) تاريخ بغداد: ٦ / ١٣٧ - ١٣٨، المنتظم: ٦ / ٢٨٩، العبر: ٢ / ٢٠٥، ميزان الاعتدال: ١ / ٤٦، الوافي بالوفيات: ٦ / ٤٨، لسان الميزان: ١ / ٧٧ - ٧٨، شذرات الذهب: ٢ / ٣٠٦.

(٦) " تاريخ بغداد ": ٦ / ١٣٨.

(٧) فتركته " تاريخ بغداد ": ٦ / ١٣٨.

(٨) بفتح الدال المهملة، وضم الغين المعجمة في اللباب: بفتحها -، وفي آخرها اللام بعد الواو، هذه النسبة إلى " دغول " وهو اسم رجل. ويقال للخبز الذي لا يكون رقيقا بسرخس: دغول، ولعل بعض أجداده كان يخبز. " الأنساب ": ٥ / ٣٢١ - ٣٢٢. (*) العبر: ٢ / ٢١٧، ميزان الاعتدال: ٤ / ١٤، لسان الميزان: ٥ / ٣٤٧. شذرات الذهب: ٢ / ٣٠٨.

٤٠ - المُحَارِبِيُّ أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ القَاسِمِ بنِ زَكَرِيَّا

الشَّيْخُ، المُحَدِّث، المُعَمَّر، أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ القَاسِم بنِ زَكَرِيَّا المُحَارِبِيُّ، الكُوْفِيُّ، السُّوْدَانِيُّ.

رَوَى عَنْ: أَبِي كُرَيْبٍ مُحَمَّدِ بنِ العَلاَءِ - وَهُوَ آخرُ أَصْحَابه - وَسُفْيَان بن وَكِيْع، وَهِشَام بن يُوْنُسَ، وَحُسَيْنِ بنِ نَصْر بنُ مُزَاحِم، وَطَائِفَةٍ.

حَدَّثَ عَنْهُ: الدَّارَقُطْنِيّ، وَمُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ اللهِ الجُعْفِيّ، وَجَمَاعَةٌ.

قَالَ ابْنُ حَمَّاد الحَافِظ: تُوُفِّيَ فِي صَفَرٍ سَنَة سِتٍّ وَعِشْرِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ، قَالَ: مَا رُؤي لَهُ أَصلٌ قَطُّ، وَحضرتُ مَجْلِسه، وَكَانَ ابْنُ سَعِيْد يَقْرَأُ عَلَيْهِ كتَاب (النَّهْي)، عَنْ حُسَيْن بنِ نَصْر بن مُزَاحِم، قَالَ: وَكَانَ يُؤمن بِالرَّجعَة (١).

وَمَاتَ مَعَهُ: عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ حجَّاج الرِّشْدِينِيّ، وَأَبُو ذرٍّ أَحْمَد بن مُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّد بن سُلَيْمَانَ البَاغَنْدِيُّ.

٤١ - الوَرَّاقُ أَبُو عَلِيٍّ إِسْمَاعِيْلُ بنُ العَبَّاسِ بنِ عُمَرَ

المُحَدِّثُ، الإِمَامُ، الحُجَّةُ، أَبُو عَلِيٍّ إِسْمَاعِيْلُ بنُ العَبَّاسِ بنِ عُمَرَ بنِ مِهرَانَ البَغْدَادِيُّ، الوَرَّاقُ.

سَمِعَ: الحَسَنَ بنَ عَرَفَةَ، وَالزُّبَيْرَ بنَ بَكَّارٍ، وَعَلِيَّ بنَ حَرْبٍ، وَطَبَقَتَهُم.

حَدَّثَ عَنْهُ: وَلَدُهُ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدٌ، وَالدَّارَقُطْنِيّ، وَعِيْسَى ابْنُ الوَزِيْرِ، وَأَبُو طَاهِرٍ المُخَلِّصُ، وَآخَرُوْنَ.

وَثَّقَهُ الدَّارَقُطْنِيّ.

وَتُوُفِّيَ رَاجِعًا مِنَ الحَجّ فِي الطَّرِيْق: فِي المُحَرَّمِ سَنَةَ ثَلاَثٍ وَعِشْرِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ، وَقَدْ نيَّفَ عَلَى الثَّمَانِيْنَ.

أَخْبَرَنَا الأَبَرْقُوْهِيّ، أَخْبَرَنَا الفَتْحُ، أَخْبَرَنَا هِبَةُ اللهِ، أَخْبَرْنَا ابْنُ النَّقُّوْر، حَدَّثَنَا عِيْسَى بنُ عَلِيٍّ، أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيْلُ الوَرَّاق، حَدَّثَنَا الحَسَنُ بنُ عَرَفَةَ، حَدَّثَنِي المُحَارِبِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بنِ عَمْرو، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ:

عَنِ النَّبِيِّ - ﷺ - قَالَ: (أَعْمَارُ أُمَّتِي مَا بَيْنَ السِّتِّيْنَ إِلَى السَّبْعِيْنَ، وَأَقلُّهُم مَنْ يجوزُ ذَلِكَ) .

رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ عَنِ ابْنِ عَرَفَة.

---

(١) " ميزان الاعتدال ": ٤ / ١٤.

٤٢ - نِفْطَوَيْه أَبُو عَبْدِ اللهِ إِبْرَاهِيْمُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَرَفَةَ

الإِمَامُ، الحَافِظُ، النَّحْوِيُّ، العَلاَّمَةُ، الأَخْبَارِيُّ، أَبُو عَبْدِ اللهِ إِبْرَاهِيْمُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَرَفَة بنِ سُلَيْمَانَ العَتَكِيُّ، الأَزْدِيُّ، الوَاسِطِيُّ، المَشْهُورُ بنِفْطَوَيْه، صَاحِبُ التَّصَانِيْفِ.

سَكَنَ بَغْدَاد، وَحَدَّثَ عَنْ: إِسْحَاقَ بنِ وَهْبٍ العلاَّفِ، وَشُعَيْب بن أَيُّوْبَ الصَّرِيفينِيِّ، وَمُحَمَّد بن عَبْدِ المَلِكِ الدَّقِيْقِيِّ، وَأَحْمَد بن عَبْدِ الجَبَّارِ العُطَارِدِيِّ، وَدَاوُد بن عَلِيٍّ، وَعِدَّةٍ.

وَأَخَذَ العَرَبِيَّةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بنِ الجَهْم، وَثَعْلَب وَالمُبَرِّد، وَتفقَّه عَلَى دَاوُد.

حَدَّثَ عَنْهُ: المُعَافَى بنُ زَكَرِيَّا، وَأَبُو بَكْرٍ بنُ شَاذَانَ، وَأَبُو عُمَرَ بنُ حَيَّوَيْه، وَأَبُو بَكْرٍ بنُ المُقْرِئِ، وَآخَرُوْنَ.

وُلِدَ: سَنَةَ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَمائَتَيْنِ.

وَكَانَ متضلِّعًا مِنَ الْعُلُوم، يُنكر الاشتقَاق وَيُحيله (١).

وَمِنْ مَحْفُوْظه نقَائِض جَرِيْر وَالفَرَزْدَق، وَشعر ذِي الرُّمَّة (٢).

خَلَطَ نَحْو الكُوْفِيّين بِنَحْوِ البَصْرِيّين، وَصَارَ رَأْسًا فِي رَأْيِ أَهْلِ الظَّاهِر.

وَكَانَ ذَا سُنَّةٍ وَدينٍ وَفُتُوَّةٍ وَمُرُوءةٍ، وَحُسْنِ خُلُق، وَكَيْسٍ.

وَلَهُ نَظْمٌ وَنثر (٣).

صَنّف: (غَرِيْب القُرْآن)، وكتَاب (الْمقنع) فِي النَّحْوِ (٤)، وكتَاب (البَارِع)، و(تَارِيْخ الخُلَفَاء) فِي مُجَلَّدين وَأَشيَاء.

مَاتَ: فِي صَفَرٍ سَنَةَ ثَلاَثٍ وَعِشْرِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ.

وَكَانَ مُحَمَّدُ بنُ زَيْدٍ الوَاسِطِيُّ المُتَكَلِّم يُؤذيه، وَهجَاهُ، فَقَالَ:

مَنْ سَرَّهُ أَنْ لاَ يَرَى فَاسِقًا ... فَلْيَجْتَنِبْ مِنْ أَنْ يَرَى نِفْطَوَيْه (٥)

أَحْرقَهُ اللهُ بِنِصْفِ اسْمِهِ ... وَصَيَّرَ البَاقِي صُرَاخًا عَلَيْهِ (٦)

وَقَالَ أَيْضًا: مَنْ أَرَادَ أَنْ يَتَنَاهَى فِي الجَهْلِ، فليَعرفِ الكَلاَمَ عَلَى مَذْهَب النَّاشئ (٧)، وَالفِقَة عَلَى مَذْهَب دَاوُد، وَالنَّحْوَ عَلَى مَذْهَب سيبَوَيْه (٨).

ثُمَّ يَقُوْلُ: وَقَدْ جَمَعَ هَذِهِ المذَاهب نِفْطَوَيْه، فَإِليه المُنْتَهَى (٩).

٤٣ - ابْنُ المُغَلِّسِ عَبْدُ اللهِ بنُ أَحْمَدَ بنِ مُحَمدٍ البَغْدَادِيُّ

الإِمَامُ، العَلاَّمَةُ، فَقِيْه العِرَاقِ، أَبُو الحَسَنِ عَبْدُ اللهِ ابنُ المُحَدِّثِ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدٍ المُغَلِّسِ البَغْدَادِيُّ، الدَّاوُوْدِيُّ، الظَّاهِرِيُّ، صَاحِبُ التَّصَانِيْفِ.

حَدَّثَ عَنْ: جَدِّهِ، وَجَعْفَر بنِ مُحَمَّدِ بنِ شَاكِر، وَأَبِي قِلاَبَةَ الرَّقَاشِيّ، وَإِسْمَاعِيْل القَاضِي، وَطَبَقَتهِم.

وَتفقَّه عَلَى: أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بنِ دَاوُدَ، وَبَرَعَ وَتَقَدَّم.

أَخَذَ عَنْهُ: أَبُو المُفَضَّل الشَّيْبَانِيُّ وَنَحْوهُ.

وَعَنْهُ: انْتَشَر مَذْهَب الظَّاهِرِيَّة فِي البِلاَد (١٠)، وَكَانَ مِنْ بحور العِلْم، حَمَلَ عَنْهُ تلمِيذُهُ حَيْدَرَة بنُ عُمَرَ، وَالقَاضِي عَبْدُ اللهِ بنُ

مُحَمَّدِ بنِ أُخْت وَليد قَاضِي مِصْرَ، وَالفَقِيْه عَلِيّ بنُ خَالِدٍ البَصْرِيُّ، وَطَائِفَةٌ.

وَله مِنَ التَّصَانِيْف: كتَاب (أَحْكَام القُرْآن)، وكتَاب (المُوَضّح) فِي الفِقْه، وكتَاب (الْمُبْهِج)، وكتَاب (الدَّامغ) فِي الرَّدِّ عَلَى مَنْ خَالفه وَغَيْرُ (١١) ذَلِكَ.

مَاتَ: فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَعِشْرِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ عَنْ نَيِّفٍ وَسِتِّيْنَ سَنَةً.

(١) أي يرى فساده " إنباه الرواة ": ١ / ١٧٨.

(٢) " طبقات النحويين واللغويين ": ١٧٢.

(٣) أورد له ياقوت في " معجمه ": ١ / ٢٦٠ - ٢٦٦ بعض شعره في ترجمته له.

(٤) " الفهرست ": ١٢١.

(٥) في الأصل: " فليجتنب أن لا يرى نفطويه ". وهو على خلاف المعنى المراد من الشطر الأول. وما أثبتناه من ترجمة محمد بن زيد الواسطي في " الوافي بالوفيات ": ٣ / ٨٢.

(٦) ينسب هذا البيت أيضا إلى ابن دريد في قصة مشهورة. انظر " نزهة الالباء ": ١٨٠.

(٧) هو عبد الله بن محمد، أبو العباس، المعروف بابن شرشير الناشئ. شاعر متكلم يعد في طبقة ابن الرومي والبحتري، أصله من الانبار، وأقام ببغداد مدة طويلة، وخرج إلى مصر فسكنها، وتوفي بها سنة / ٢٩٣ / هـ ترجمته في " تاريخ بغداد ": ١٠ / ٩٢ - ٩٣، و" وفيات الأعيان ": ٣ / ٩١ - ٩٣ " طبقات المعتزلة ": ٩٢ - ٩٣.

(٨) في " الفهرست ": ٢٤٥ نفطويه بدل سيبويه.

(٩) " الفهرست ": ٢٤٥. (*) أخبار الراضي للصولي: ٨٣، الفهرست: ٣٠٦، تاريخ بغداد: ٩ / ٣٨٥، طبقات الشيرازي: ١٧٧، المنتظم: ٦ / ٢٨٦، العبر: ٢ / ٢٠١، البداية والنهاية: ١١ / ١٨٦، النجوم الزاهرة: ٣ / ٢٥٩، شذرات الذهب: ٢ / ٣٠٢.

(١٠) " طبقات الشيرازي ": ١٧٧.

(١١) " الفهرست ": ٣٠٦ وفيه " كتاب المنجح " بدلا من " المبهج ".

٤٤ - ابْنُ مِرْدَاسٍ الحَسَنُ بنُ عَلِيِّ بنِ الحُسَيْنِ

المُحَدِّثُ، الثِّقَةُ، أَبُو عَبْدِ اللهِ الحَسَنُ بنُ عَلِيِّ بنِ الحُسَيْنِ بنِ مِرْدَاسٍ التَّمِيْمِيُّ، الهَمَذَانِيُّ، ابْنُ أَبِي الحِتِّي.

حَدَّثَ عَنْ: مُحَمَّدِ بنِ عُبَيْد الهَمْدَانِيّ، وَالمَرَّار بن حَمُّوَيْه، وَأَحْمَد بن بُدَيل، وَأَبِي عَبْدِ اللهِ بنِ عِصَام، وَعِدَّةٍ.

قَالَ صَالِح:سَمِعْتُ مِنْهُ مَعَ أَبِي، وَهُوَ صَدُوْقٌ.

مَاتَ: فِي رَبِيْعٍ الأَوَّلِ سَنَةَ ٣٢٢.

٤٥ - القَمُّوْدِيُّ أَبُو جَعْفَرٍ القَمُّوديُّ السُّوْسِيُّ

الإِمَامُ، زَاهِد المَغْرِب، أَبُو جَعْفَرٍ القَمُّوديُّ السُّوْسِيُّ.

كَانَ سَيِّدًا عَابدًا مُنْقَطِعَ القَرِين، عَبَدَ رَبّهُ حَتَّى صَارَ كَالشَّن البَالِي، وَكَانَ يُضْرَبُ بِهِ المَثَل، وَكَانَ مِنْ أَحْلَمِ النَّاس، يدعُو لِمَنْ يُؤذيه.

سَكَنَ سُوْسَة وَعُمِّر، وَعَاشَ أَربعًا وَتِسْعِيْنَ سَنَةً، وَخَلَّفَ وَلَدَيْنِ، لاَ بَلْ مَاتَا قبلَه.

مَاتَ: بسُوسَة، فِي رَبِيْعٍ الآخِرِ، سَنَةَ أَرْبَعٍ وَعِشْرِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ - رَحِمَهُ اللهُ -.

وَله تَرْجَمَةٌ فِي وَرقَات فِي أَحْوَاله وَمَنَاقِبه.

٤٦ - ابْنُ فُطَيْسٍ مُحَمَّدُ بنُ فُطَيْسِ بنِ وَاصِلٍ

الإِمَامُ، العَلاَّمَةُ، الحَافِظُ، النَّاقِدُ، أَبُو عَبْدِ اللهِ، مُحَدِّثُ الأَنْدَلُسِ، مُحَمَّدُ بنُ فُطَيْسِ بنِ وَاصِل بنِ عَبْدِ اللهِ الغَافِقِيُّ، الأَنْدَلُسِيُّ، الإِلْبِيْرِيُّ.

مولدُهُ: سَنَةَ تِسْعٍ وَعِشْرِيْنَ وَمائَتَيْنِ.

وَسَمِعَ: أَبَان بنَ عِيْسَى، وَمُحَمَّد بن أَحْمَدَ العُتْبِيَّ الفَقِيْه، وَابْنَ مُزَين مِنْ عُلَمَاء الأَنْدَلُس.

قَالَ ابْنُ الفَرَضِي فِي (تَارِيْخِهِ):ارْتَحَلَ سَنَةَ سَبْعٍ وَخَمْسِيْنَ وَمائَتَيْنِ.

فسَمِعَ مَنْ: يُوْنُس بنِ عَبْدِ الأَعْلَى، وَأَحْمَدَ بنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ وَهْبٍ، وَمُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ عَبْدِ الحَكَمِ، وَأَخَذَ بِإِفْرِيْقِيَّةَ عَنْ أَحْمَدَ بنِ عَبْدِ اللهِ العِجْلِيِّ الحَافِظ، وَشجرَة بن عِيْسَى، وَيَحْيَى بنِ عَوْنٍ، وَأَكْثَرَ عَنْ أَهْل الْحرم، وَمِصْرَ، وَالقَيْرَوَان، وَتفقَّه بِالمُزَنِيّ، وَأَدخل الأَنْدَلُس عِلْمًا غزيرًا.

وَكَانَ بَصِيْرًا بِفقه مَالِك.

وَكَانَ يَقُوْلُ: لقيتُ فِي رِحْلَتِي مَائَتَي شَيْخ مَا رَأَيْتُ فِيهِم مِثْل ابْن عَبْدِ الحَكَمِ.

قَالَ ابْنُ الفَرَضِيّ وَغَيْرهُ: صَارت إِلَيْهِ الرِّحلَة مِنَ البِلاَد، وَعُمِّرَ دَهْرًا.

وَصَنَّفَ: كتَاب (الرَّوع وَالأَهوَال)، وكتَاب (الدُّعَاء) .

وَكَانَ ضَابطًا نَبِيْلًا صَدُوْقًا.

حَدَّثَنَا عَنْهُ غَيْرُ وَاحِد.

وَتُوُفِّيَ: فِي شَوَّالٍ، سنَةَ تِسْعَ عَشْرَةَ وَثَلاَثِ مائَةٍ.

قُلْتُ: عُمِّر تِسْعِيْنَ عَامًا.

٤٧ - مُحَمَّدُ بنُ حَمْدَوَيْه بنُ سَهْلٍ أَبُو نَصْرٍ المَرْوَزِيُّ

الإِمَامُ، الحَافِظُ المُتْقِنُ، أَبُو نَصْرٍ المَرْوَزِيُّ الفَازِيُّ - بِالفَاء مِنْ أَهْلِ قريَة فَاز -، وَبَعْضُهُم يَقُوْلُ: الغَازِي.

يَرْوِي عَنْ: سُلَيْمَانَ بنِ معْبَد السِّنْجِيِّ، وَمَحْمُوْد بن آدَمَ، وَسَعِيْد بن مَسْعُوْدٍ، وَأَبِي الموجَّه مُحَمَّد بن عَمْرٍو، وَعَبْد اللهِ بن عَبْدِ الوَهَّابِ، وَطَبَقَتِهِم.

حَدَّثَ بِمَرْو، وَبِبَغْدَادَ.

رَوَى عَنْهُ: أَبُو عَمْرٍو بنُ حَيّوَيْه، وَالدَّارَقُطْنِيّ، وَيُوْسُفُ القَوَّاس، وَأَبُو إِسْحَاقَ المُزَكِّي، وَمُحَمَّد بن أَحْمَدَ السَّلِيْطِيُّ، وَمُحَمَّد بن الحُسَيْنِ العَلَوِيّ، وَأَبُو أَحْمَدَ بنُ جَامِع الدَّهَّان، وَآخَرُوْنَ.

قَالَ البَرْقَانِيّ: حَدَّثَنَا الدَّارَقُطْنِيّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ حَمْدُوَيْه المَرْوَزِيُّ، وَعَلِيُّ بنُ الفَضْلِ بنِ طَاهِر: ثِقَتَانِ نَبِيْلاَن حَافِظَان.

قُلْتُ: يُقَال: مَاتَ أَبُو نَصْرٍ الفَازِي الغَازِي المُطَّوِّعِيّ سَنَةَ سَبْعٍ وَعِشْرِيْنَ، وَالأَصحُّ وَفَاته عَلَى مَا نَقله الحَافِظ غُنْجَار، أَنَّهُ سَمِعَ عُثْمَانَ بن مُحَمَّد بن حَمْدُوَيْه المَرْوَزِيَّ يَقُوْلُ: تُوُفِّيَ أَبِي بِمَرْوَ سَنَة تِسْعٍ وَعِشْرِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ.

أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ هِبَةِ اللهِ، أَنْبَأَنَا عَبْدُ الرَّحِيْمِ بنُ السَّمْعَانِيّ، أَخْبَرَنَا عُمَرُ بنُ أَحْمَدَ الصَّفَّار، أَخْبَرَنَا مُوْسَى بنُ عِمْرَان الصُّوْفِيّ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ الحُسَيْنِ العَلَوِيّ، أَخْبَرَنَا أَبُو نَصْرٍ مُحَمَّد بن حَمْدُوَيْه الغَازِي، حَدَّثَنَا مَحْمُوْدُ بنُ آدَمَ المَرْوَزِيُّ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ جَامِع بن أَبِي رَاشِد، عَنْ أَبِي وَائِل قَالَ:

قَالَ حُذَيْفَةُ لعَبْدِ اللهِ: عكوَفًا بَيْنَ دَارك، وَدَار أَبِي مُوْسَى، وَقَدْ عَلِمْتَ أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ - ﷺ - قَالَ: (لاَ اعتكَاف إِلاَّ فِي المَسَاجِدِ الثَّلاَثَة) .

فَقَالَ عَبْدُ اللهِ: لَعَلَّك نسيتَ وَحَفِظُوا، وَأَخْطَأْت، وَأَصَابُوا (١).

صَحِيْحٌ غَرِيْبٌ عَالٍ.

٤٨ - بِرْدَاعِسُ مُحَمَّدُ بنُ بَرَكَةَ بنِ الحَكَمِ اليَحْصبِيُّ

الإِمَامُ، الحَافِظُ، النَّاقِدُ، أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ بَرَكَةَ بنِ الحَكَمِ بنِ إِبْرَاهِيْمُ اليَحْصبِيُّ، القِنَّسْرِينِيُّ، الحَلَبِيُّ، وَلقبه بِرْدَاعِسُ (٢).

حَدَّثَ عَنْ: أَحْمَدَ بن شَيْبَان - صَاحِبِ ابْن عُيَيْنَةَ -، وَمُحَمَّد بن عَوْف الحِمْصِيّ، وَيُوْسُف بن سَعِيْدِ بنِ مُسَلَّمٍ، وَهلاَل بن العَلاَءِ،

وَأَمثَالِهم.

حَدَّثَ عَنْهُ: عُثْمَان بنُ خُرَّزَاذ - أَحَدُ شُيُوْخِهِ -، وَأَبُو سُلَيْمَانَ بنُ زَبْرٍ، وَأَبُو بَكْرٍ الرَّبَعِيّ، وَأَبُو أَحْمَدَ بنُ عَدِيّ، والمَيَانَجِيّ، وَابْنُ المُقْرِئ، وَعَلِيُّ بنُ مُحَمَّدِ بنِ إِسْحَاقَ الحَلَبِيُّ، وَأَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ عُثْمَانَ بنِ أَبِي الْحَدِيد، وَخَلْقٌ سِوَاهُم.

قَالَ ابْنُ مَاكُوْلاَ: كَانَ حَافِظًا (٣).

وَقَالَ أَبُو أَحْمَدَ الحَاكِمُ: رَأَيْتهُ حَسَنَ الحِفْظ (٤).

وَرَوَى حَمْزَةُ السَّهْمِيُّ، عَنِ الدَّارَقُطْنِيّ قَالَ: هُوَ ضَعِيْفٌ (٥).

تُوُفِّيَ بِرْدَاعس: سَنَةَ سَبْعٍ وَعِشْرِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ.

أَخْبَرَن؟اجَمَاعَةٌ إِجَازَةً عَنِ المُؤَيَّد بن الأُخوَة، أَخْبَرَنَا سَعْد بن أَبِي الرَّجَاءِ، أَخْبَرَنَا أَبُو طَاهِرٍ الثَّقَفِيُّ، وَمَنْصُوْرُ بنُ الحُسَيْنِ، قَالاَ:

أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ بنُ المُقْرِئِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ بَرَكَةَ أَبُو بَكْرٍ الحَافِظ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ هَاشِم الأَنْطَاكِيُّ، حَدَّثَنَا عَمْرُو بنُ عُثْمَانَ، حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بنُ مُعَاوِيَةَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوْسَى قَالَ:

قَالَ رَسُوْلُ اللهِ - ﷺ -: (لاَ نِكَاحَ إِلاَّ بَوَلِيٍّ (٦)).

وَفِيْهَا مَاتَ: أَبُو عَلِيٍّ الحُسَيْنُ بنُ القَاسِمِ الكَوْكَبِيُّ، وَالوَزِيْر أَبُو الفَتْحِ الفَضْل بن جَعْفَرِ بنِ حِنزَابَة، وَالحَافِظ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ جَعْفَرٍ الخَرَائِطِيُّ، وَأَبُو مُحَمَّدٍ بنُ أَبِي حَاتِمٍ الإِمَام، وَأَبُو نَصْرٍ مُحَمَّدُ بنُ حَمْدُوَيْه المَرْوَزِيُّ الفَازِيُّ.

(١) وأخرجه البيهقي في " سننه " ٤ / ٣١٦، من طريق محمد بن الحسين العلوي، بهذا الإسناد وقد نسبه المجد ابن تيمية في " المنتقى " ٤ / ٣٦٠ إلى " سنن سعيد بن منصور " وقد انفرد حذيفة بتخصيص الاعتكاف في المساجد الثلاثة، والجمهور على جوازه في أي مسجد من المساجد. انظر " الفتح " ٤ / ٢٧٢. (*) تاريخ ابن عساكر: ١٥ / ٦٨ أ - ٦٩ أ، معجم البلدان: ٤ / ٤٠٤، تذكرة الحفاظ: ٣ / ٨٢٧ - ٨٢٨، العبر: ٢ / ٢٠٨ - ٢٠٩، ميزان الاعتدال: ٣ / ٤٨٩، المغني في الضعفاء: ٢ / ٥٥٩، لسان الميزان: ٥ / ٩١، طبقات الحفاظ، ٣٤٤، شذرات الذهب: ٢ / ٣٠٩.

(٢) في " الإكمال " و" تذكرة الحفاظ " برداغس - بالغين - وفي " ميزان الاعتدال ": ذاعر.

(٣) " الإكمال ": ١ / ٢٣٤.

(٤) " تذكرة الحفاظ ": ٣ / ٨٢٧.

(٥) " تذكرة الحفاظ ": ٣ / ٨٢٧.

(٦) حديث صحيح بطرقه وشواهده، وأخرجه أحمد ٤ / ٣٩٤ و٤١٣ و٤١٨، والطيالسي (٥٢٣) وابن الجارود في " المنتقى " (٧٠٢) و(٧٠٣) وأبو داود (٢٠٨٥) والدارمي ٢ / ١٣٧، والترمذي (١١٠١) و(١١٠٢) والطحاوي في شرح معاني الآثار ٢ / ٩، والدارقطني ٣ / ٢١٩، وابن حبان (١٢٤٣) و(١٢٤٤) والحاكم ٢ / ١٧٠، والبيهقي ٧ / ١٠٧ من طرق عن أبي إسحاق بهذا الإسناد، وله شاهد من حديث ابن عباس عند أحمد ١ / ٢٥٠، وابن ماجة (١٨٨٠) والبيهقي ٧ / ١٠٩، ١١٠، وآخر من حديث عائشة عند أحمد ٦ / ٤٧، و٦٦، و١٦٥، والدارمي ٢ / ١٣٧،

وأبي داود (٢٠٨٣) و(٢٠٨٤) والترمذي (١١٠٢) وابن ماجة (١٨٧٩) و(١٨٨٠) وابن الجارود (٧٠٠) وابن حبان (١٢٤٨) والدارقطني ٣ / ٢٢١، والحاكم ٢ / ١٦٨، والبيهقي ٧ / ١٠٥، والطيالسي (١٤٦٣) وثالث عن أبي هريرة عند ابن حبان (١٢٤٦) ورابع عن جابر عند الطبراني كما في " المجمع " ٤ / ٢٨٦، وانظر " تلخيص الحبير " ٣ / ١٥٦، ١٥٧. (*) قضاة قرطبة: ١٦٣ - ١٧١، تاريخ علماء الأندلس ١ / ٣٣، جذوة المقتبس: ١١٠، بغية الملتمس: ١٧٢، المنتظم ٦ / ٢٨٣، العبر: ٢ / ٢٠٠ - ٢٠١، الوافي بالوفيات: ٦ / ٢٦٦، تاريخ قضاة الأندلس: ٦٣ - ٦٥، الديباج المذهب: ٣٧، شذرات الذهب: ٢ / ٣٠١.

٤٩ - أَحْمَدُ بنُ بَقِيِّ بن مَخْلَدٍ أَبُو عُمَرَ القُرْطُبِيُّ (١)

كَبِيْرُ عُلَمَاءِ الأَنْدَلُسِ، وَقَاضِي قُرطبَةَ.

قَالَ القَاضِي عِيَاض: سَمِعَ أَبَاهُ خَاصَّةً.

وَقَالَ ابْنُ عَبْدِ البَرِّ: كَانَ وَقُوْرًا حليمًا كَثِيْرَ التِّلاَوَة ليلًا وَنهَارًا، قويَّ المَعْرِفَة بِاخْتِلاَف العُلَمَاء، وَلِي القَضَاء عَشْرَة أَعْوَام مَا ضَرَبَ فِيْهَا - فِيْمَا قِيْلَ - سِوَى وَاحِدٍ مجمعٍ عَلَى فِسْقِهِ، وَكَانَ يتوقَّفُ وَيتثبَّتُ، وَيَقُوْلُ: التَّأَنِي أَخلصُ، إِنَّ النَّبِيَّ - ﷺ - لَمَّا أَشكلَ عَلَيْهِ أَمرُ حَدِيْث حُويّصَة وَمُحَيِّصَة (٢)، وَدَى القَتِيلَ مِنْ عِنْدِهِ.

وَكَانَ النَّاصرُ لِدِيْنِ اللهِ يحترمُه وَيبجِّلُه (٣).

تُوُفِّيَ عَلَى القَضَاءِ: سَنَةَ أَرْبَعٍ وَعِشْرِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ.

قُلْتُ: وَفِي ذُرِّيَّته أَئِمَّةٌ وَفضلاَء، آخرهُم أَبُو القَاسِمِ أَحْمَدُ بنُ بَقِيٍّ، بَقِيَ إِلَى سَنَةِ خَمْسٍ وَعِشْرِيْنَ وَسِتّ مائَة.

٥٠ - أَبُو صَالِحٍ مُفْلِحٌ

هُوَ: الزَّاهِد، العَابِدُ، شَيْخُ الفُقَرَاء بِدِمَشْقَ، أَبُو صَالِحٍ مُفْلحُ (٤)، صَاحِبُ المَسْجَدِ الَّذِي بِظَاهِرِ بَابِ شَرْقِي، وَبِهِ يُعرف، وَقَدْ صَارَ ديرًا لِلْحَنَابِلَة.

صحب أَبَا بَكْرٍ بنَ سَيِّد حَمْدُوَيْه.

حكَى عَنْه: موحّد بن إِسْحَاقَ، وَعَلِيّ بن القُحّة، وَمُحَمَّدُ بنُ دَاوُدَ الدُّقِيّ.

وَقَدْ سَاحَ بلُبْنَان فِي طَلَبِ العُبَّاد.

وَحَكَى: أَنَّهُ رَأَى فِي جبل اللُّكَّام فَقِيْرًا عَلَيْهِ مُرَقَّعَة، فَقَالَ: مَا تصنعُ هُنَا؟ قَالَ: أَنظر وَأَرعَى.

قُلْتُ: مَا أَرَى بَيْنَ يَديك شَيْئًا؟

قَالَ: فتغيَّر (٥)، وَقَالَ: أَنظرُ خواطرِي، وَأَرعَى أَوَامر رَبِّي (٦).

مَاتَ: سنَةَ ثَلاَثِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ.

قَالَهُ ابْنُ زَبْرٍ فِي (الوفيَّات) .

٥١ - الأَشْعَرِيُّ عَلِيُّ بنُ إِسْمَاعِيْلَ بنِ إِسْحَاقَ

العَلاَّمَةُ، إِمَامُ المُتَكَلِّمِين، أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ إِسْمَاعِيْلَ بنِ أَبِي بِشْرٍ إِسْحَاقَ بنِ سَالِمِ بنِ إِسْمَاعِيْلَ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ مُوْسَى ابنِ أَمِيْر البَصْرَةِ بِلاَلِ بنِ أَبِي بُرْدَةَ ابنِ صَاحِب رَسُوْل اللهِ - ﷺ - أَبِي مُوْسَى عَبْدِ اللهِ بنِ قَيْس بن حَضَّارٍ الأَشْعَرِيُّ، اليَمَانِيُّ، البَصْرِيُّ.

مَوْلِدُهُ: سَنَةَ سِتِّيْنَ وَمائَتَيْنِ، وَقِيْلَ: بَلْ وُلِدَ سَنَةَ سَبْعِيْنَ.

وَأَخَذَ عَنْ: أَبِي خَلِيْفَة الجُمَحِيِّ، وَأَبِي عَلِيٍّ الجُبَّائِيّ، وَزَكَرِيَّا السَّاجِيِّ، وَسَهْلِ بن نُوْح، وَطَبَقَتِهِم، يَرْوِي عَنْهُم بِالإِسْنَاد فِي تَفْسِيْره كَثِيْرًا.

وَكَانَ عجبًا فِي الذَّكَاء، وَقوَة الفهمِ.

وَلَمَّا بَرَعَ فِي مَعْرِفَةِ الاعتزَال، كرِهه وَتبرَّأَ مِنْهُ، وَصَعِدَ لِلنَّاسِ، فتَابَ إِلَى اللهِ تَعَالَى مِنْهُ، ثُمَّ أَخذ يُردُّ عَلَى المُعْتَزِلَة، وَيهتِك

عِوَارَهُم.

قَالَ الفَقِيْه أَبُو بَكْرٍ الصَّيْرَفِيُّ: كَانَتِ المُعْتَزِلَةُ قَدْ رفعُوا رُؤُوْسهُم، حَتَّى نشَأَ الأَشْعَرِيُّ فحجرهُم فِي أَقمَاع السِّمْسِم (٧).

وَعَنِ ابْنِ البَاقلاَنِيِّ قَالَ: أَفْضَل أَحْوَالِي أَنْ أَفهَمَ كَلاَمَ الأَشْعَرِيّ (٨).

قُلْتُ: رَأَيْتُ لأَبِي الحَسَن أَرْبَعَة توَالِيف فِي الأُصُوْل يذكرُ فِيْهَا قوَاعدَ مَذْهَبِ السَّلَف فِي الصِّفَات، وَقَالَ فِيْهَا: تُمَرُّ كَمَا جَاءت.

ثُمَّ قَالَ: وَبِذَلِكَ أَقُول، وَبِهِ أَدين، وَلاَ تُؤوَّل.

قُلْتُ: مَاتَ بِبَغْدَادَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَعِشْرِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ، حطَّ (٩) عَلَيْهِ جَمَاعَةٌ مِنَ الحَنَابِلَة وَالعُلَمَاء.

وَكُلُّ أَحَد فيُؤخذ مِنْ قَوْله وَيترك، إِلاَّ مَنْ عصم اللهُ تَعَالَى اللَّهُمَّ اهدنَا، وَارحمنَا (١٠).

وَلأَبِي الحَسَنِ ذكَاءٌ مُفْرِط، وَتبحُّر فِي العِلْمِ، وَلَهُ أَشيَاء حسنَة، وَتصَانيف جَمَّة تقضِي لَهُ بسَعَةِ العِلْم.

أَخَذَ عَنْهُ: أَئِمَّةٌ مِنْهُم: أَبُو الحَسَنِ البَاهِلِيُّ (١١)، وَأَبُو الحَسَنِ الكِرْمَانِيُّ، وَأَبُو زَيْد المَرْوَزِيُّ، وَأَبُو عَبْدِ اللهِ بنُ مُجَاهِد البَصْرِيّ،

وَبُنْدَار بن الحُسَيْنِ الشِّيرَازِيُّ، وَأَبُو مُحَمَّدٍ العِرَاقِيُّ، وَزَاهِر بن أَحْمَدَ السَّرَخْسِيُّ، وَأَبُو سَهْلٍ الصُّعْلُوكِيُّ، وَأَبُو نَصْرٍ الكَوَّاز (١٢) الشِّيرَازِيُّ (١٣).

(١) وسيكرر المؤلف ترجمته في الصفحة (٢٤١) من هذا الجزء.

(٢) أخرجه البخاري ٣١٧٣ في الجهاد، و(٦١٤٣) في الأدب، و(٦٨٩٨) في الديات: باب القسامة، و(٧١٩٢) في الاحكام، ومسلم (١٦٦٩) من حديث سهل بن أبي حثمة ورافع بن خديج أنهما قالا: خرج عبد الله بن سهل بن زيد، ومحيصه بن مسعود بن زيد، حتى إذا كانا بخيبر تفرقا في بعض ما هنالك، ثم إذا محيصة يجد عبد الله بن سهل قتيلا، فدفنه، ثم أقبل إلى رسول الله ﷺ وهو حويصة بن مسعود وعبد الرحمن بن سهل، وكان أصغر القوم - فذهب عبد الرحمن ليتكلم قبل صاحبيه، فقال له رسول الله ﷺ: " كبر، الكبر في السن "، فصمت، فتكلم صاحباه، وتكلم معي، فذكروا لرسول الله ﷺ مقتل عبد الله بن سهل، فقال لهم: " أتحلفون خمسين يمينا فتستحقون صاحبكم أو قاتلكم "، قالوا: فكيف نحلف ولم نشهد، قال: " فتبرئكم يهود بخمسين يمينا "، قالوا: وكيف نقبل أيمان قوم كفار، فلما رأى ذلك رسول الله ﷺ أعطى عقله.

(٣) " تاريخ قضاة الأندلس ": ٦٤ وستأتي ترجمة الناصر لدين الله رقم / ٣٣٦ / من هذا الجزء. (*) تاريخ ابن عساكر ١٩ / ٤١ أ - ٤١ ب، العبر: ٢ / ٢٢٤، مرآة الجنان: ٢ / ٢٩٨، البداية والنهاية: ١١ / ٢٠٤ - ٢٠٥، النجوم الزاهرة: ٣ / ٢٧٥، الدارس في تاريخ المدارس: ٢ / ١٠٢ - ١٠٣، القلائد الجوهرية: ١ / ١٦٧، شذرات الذهب: ٢ / ٣٢٨.

(٤) في " تاريخ ابن عساكر ": ١٩ / ٤١ أ: مفلح بن عبد الله.

(٥) أي: لونه.

(٦) " تاريخ ابن عساكر ": ١٩ / ٤١. (*) الفهرست: ٢٥٧، تاريخ بغداد: ١١ / ٣٤٦ - ٣٤٧، الملل والنحل: ١ / ٩٤ - ١٠٣، الأنساب: ١ / ٢٧٣ - ٢٧٤، وتبيين كذب المفتري لابن عساكر في الدفاع عنه، المنتظم: ٦ / ٣٣٢ - ٣٣٣، وفيات الأعيان: ٣ / ٢٨٤ - ٢٨٦، العبر: ٢ / ٢٠٢ - ٢٠٣ مرآة الجنان: ٢ / ٢٩٨ - ٣٠٩، طبقات الشافعية: ٣ / ٣٤٧ - ٤٤٤، البداية والنهاية: ١١ / ١٨٧، الجواهر المضية: ٢ / ٢٤٧ - ٢٤٨، الديباج المذهب: ١٩٣ - ١٩٦، النجوم الزاهرة: ٣ / ٢٥٩، شذرات الذهب: ٢ / ٣٠٣ - ٣٠٥.

(٧) انظر " الإصابة ": ١ / ٣٦٣ - ٣٦٤.

(٨) " تاريخ بغداد ": ١١ / ٣٤٧.

(٩) يقال: حط في عرض فلان: إذا اندفع في شتمه.

(١٠) في تناول السبكي للذهبي في ترجمته لأبي الحسن الأشعري شيء من الحدة في النقد، ولم أقع على ترجمة الأشعري في ما طبع من " تاريخ الذهبي " الذي أشار إليه السبكي، والحق، أن الذهبي كان في غاية الاعتدال حين ترجم للاشعري في كتابنا هذا، ترى هل رجع عما كان يعتقده في حقه، أم أن السبكي أفرط في تأويل كلام الذهبي؟. انظر " طبقات الشافعية ": ٣ / ٣٥٢ - ٣٥٣، ومقدمة سير أعلام النبلاء: ١ / ١٢٨.

(١١) انظر ترجمته في " تبيين كذب المفتري ": ١٧٨.

(١٢) نسبة إلى عمل " الكيزان " من الخزف.

(١٣) في " تبيين كذب المفتري " فصل معقود لتراجم أصحاب أبي الحسن الأشعري، لمن أخذ عنهم، فليراجعه من أراد الاستقصاء. ص / ١٧٧ - ٣٣٠.

قَالَ أَبُو الحَسَنِ الأَشْعَرِيّ فِي كتَاب (العُمَد فِي الرُّؤْيَة) لَهُ: صَنَّفْتُ (الْفُصُول فِي الرَّدِّ عَلَى الملحدينَ) وَهُوَ اثْنَا عَشرَ كِتَابًا، وكتَاب (الْمُوجز)، وكتَاب (خَلْق الأَعمَال)، وكتَاب (الصِّفَات)، وَهُوَ كَبِيْر، تكلَّمنَا فِيْهِ عَلَى أَصنَافِ المُعْتَزِلَة وَالجَهْمِيَّة، وكتَاب (الرُّؤْيَة بِالأَبصَار)، وكتَاب (الخَاص وَالعَام)، وكتَاب (الرَّدّ عَلَى المجسِّمَة)، وكتَاب (إِيضَاح البرهَان)، وكتَاب (اللُّمَع فِي الرّدِّ عَلَى أَهْلِ البِدَع)، وكتَاب (الشَّرح وَالتَّفصيل)، وكتَاب (النَّقض عَلَى الجُبَائِيّ)، وكتَاب (النَّقْض عَلَى البَلْخِيّ)، وكتَاب (جمل مقَالاَت الْمُلْحِدِينَ)، وَكتَابًا فِي الصِّفَات هُوَ أَكْبَر كتبنَا، نقضنَا فِيْهِ مَا كُنَّا أَلَّفنَاهُ قَدِيْمًا فِيْهَا عَلَى تَصْحِيْحِ مَذْهَب المُعْتَزِلَة، لَمْ يُؤلَّف لَهُم كِتَاب مثلُه، ثُمَّ أَبَان الله لَنَا الحَقَّ فَرَجَعْنَا.

وكتَابًا فِي (الرّدّ عَلَى ابْنِ الرَّاوَنْدِيّ)، وكتَاب (القَامع فِي الردّ عَلَى الخَالديّ)، وكتَاب (أَدب الجَدَل)، وكتَاب (جَوَاب الخُرَاسَانيَّة)، وكتَاب (جَوَاب السِّيْرَافيين)، و(جَوَاب الجُرْجَانيين)، وكتَاب (المَسَائِل المنثَوْرَة البَغْدَادِيَّة)، وكتَاب (الفنُوْنَ فِي الرّدِّ عَلَى المُلْحدين)، وكتَاب (النَّوَادر فِي دقَائِق الكَلاَم) وكتَاب (تَفْسِيْر القُرْآن) .

وَسَمَّى كتبًا كَثِيْرَةً سِوَى ذَلِكَ.

ثُمَّ صَنَّفَ بَعْد (العُمَد) كتبًا عِدَّةً سمَّاهَا ابْنُ فُورَك هِيَ فِي (تَبْيِين كذب المفترِي) .

رَأَيْتُ لِلأَشعرِيّ كلمَة أَعجبتَنِي وَهِيَ ثَابِتَة رَوَاهَا البَيْهَقِيّ، سَمِعْتُ أَبَا حَازِم العَبْدَوِيَّ، سَمِعْتُ زَاهِر بن أَحْمَدَ السَّرَخْسِيّ يَقُوْلُ: لَمَّا قَرُبَ حُضُوْرُ أَجل أَبِي الحَسَنِ الأَشْعَرِيِّ فِي دَارِي بِبَغْدَادَ، دعَانِي فَأَتَيْتُه، فَقَالَ: اشهدْ عليَّ أَنِّي لاَ أُكفِّر أَحَدًا مِنْ أَهْلِ القِبْلَة، لأَنَّ الكلَّ يُشِيرَوْنَ إِلَى معبودٍ وَاحِد، وَإِنَّمَا هَذَا كُلُّه اخْتِلاَف العِبَارَات.

قُلْتُ: وَبنحو هَذَا أَدين، وَكَذَا كَانَ شَيْخُنَا ابْنُ تيمِيَّة فِي أَوَاخِرِ أَيَّامه يَقُوْلُ: أَنَا لاَ أُكفر أَحَدًا (١) مِنَ الأُمَّة، وَيَقُوْلُ:

قَالَ النَّبِيُّ - ﷺ -: (لاَ يُحَافِظُ عَلى الْوضُوء إِلاَّ مُؤْمِنٌ) فَمَنْ لاَزَمَ الصَّلَوَاتِ بوضوءٍ فَهُوَ مُسْلِم.

وَقَدْ أَلَّف الأهْوَازِيّ (٢) جُزْءًا فِي مثَالب ابْنِ أَبِي بِشْر، فِيْهِ أَكَاذيب.

وَجَمَعَ أَبُو القَاسِمِ فِي مَنَاقِبه فَوَائِد بَعْضهَا أَيْضًا غَيْرُ صَحِيْحٍ، وَلَهُ المُنَاظَرَةُ المَشْهُوْرَةُ مَعَ الجُبَّائِي فِي قَوْلِهِم: يَجِبُ عَلَى اللهِ

أَنْ يَفْعَل الأَصلحَ، فَقَالَ الأَشْعَرِيُّ: بَلْ يَفْعَلُ مَا يشَاء (٣)، فَمَا تَقُولُ فِي ثَلاَثَةٍ صِغَار: مَاتَ أَحَدهُم وَكَبُرَ اثْنَانِ، فَآمن أَحَدُهُم، وَكَفَرَ الآخر، فَمَا العِلَّةُ فِي اخترَام الطِّفْلِ؟

قَال: لأَنَّه تَعَالَى عَلِمَ أَنَّهُ لَوْ بَلَغَ لكَفَر، فَكَانَ اخترَامُه أَصلح لَهُ.

قَالَ الأَشْعَرِيُّ: فَقَدْ أَحيَا أَحَدهُمَا فكفَرَ.

قَالَ: إِنَّمَا أَحيَاهُ لِيَعْرِضَهُ أَعْلَى المرَاتب.

قَالَ الأَشْعَرِيُّ: فَلِمَ لاَ أَحيَا الطِّفْل لِيَعْرِضَهُ لأَعْلَى المرَاتب؟

قَالَ الجُبَّائِي: وَسوست.

قَالَ: لاَ وَاللهِ، وَلَكِنْ وَقَفَ حِمَار الشَّيْخ.

وَبَلَغَنَا أَنَّ أَبَا الحَسَنِ تَابَ وَصَعِدَ مِنْبَر البَصْرَة، وَقَالَ: إِنِّيْ كُنْتُ أَقُول: بِخَلْقِ القُرْآنِ، وَأَنَّ اللهَ لاَ يُرَى بِالأَبصَار (٤)، وَأَنَّ الشَّرَّ فِعْلِي لَيْسَ بقدرٍ، وَإِنِّيْ تَائِبٌ مُعتقدٌ الرّدَّ عَلَى المُعْتَزِلَة (٥).

وَكَانَ فِيْهِ دُعَابَة وَمزح كَثِيْر.

قَالَهُ ابْنُ خِلِّكَانَ (٦).

وَأَلَّف كُتُبًا كَثِيْرَةً، وَكَانَ يقنَع بِاليَسِيْر، وَلَهُ بَعْضُ قريَةٍ مِنْ وَقْفِ جَدِّهُم الأَمِيْرِ بلاَلِ بنِ أَبِي بُرْدَةَ (٧).

وَيُقَالُ: بَقِيَ إِلَى سَنَةِ ثَلاَثِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ.

---

(١) وَفِيهَا: وَقَدْ حَدَّثَ بِالْمُجْتَبَى مِنْ (سُنُنِ أَبِي دَاوُدَ) . وَصِحَّتُهَا: (سُنُنِ النَّسَائِيِّ) . حديث عبد الله بن عمرو، وآخر من حديث أبي أمامة عند ابن ماجة (٢٧٨) و(٢٧٩) وفي سندهما ضعف، لكنهما صالحان للاستشهاد.

(٢) هو الحسن بن علي بن إبراهيم، أبو علي الاهوازي، مقرئ الشام في عصره، أصله من الاهواز، واستوطن دمشق وتوفي بها سنة / ٤٤٦ / هـ.

(٣) اعتقاد أهل السنة، أنه لا يجب على الله شيء. " لا يسأل عما يفعل وهم يسألون ".

(٤) زيادة تقتضيها صحة المعنى. فالمعتزلة يقولون بعدم رؤية الله بالابصار. انظر " الابانة ": ١٣ - ٢٠.

(٥) " الفهرست ": ٢٥٧.

(٦) " وفيات الأعيان ": ٣ / ٢٨٥.

(٧) " تاريخ بغداد ": ١١ / ٣٤٧. (*) طبقات الحنابلة: ٢ / ١٨ - ٤٥، المنتظم: ٦ / ٣٢٣، العبر: ٢ / ٢١٦ - ٢١٧، البداية والنهاية: ١١ / ٢٠١، الوافي بالوفيات: ١٢ / ١٤٦ - ١٤٧، شذرات الذهب: ٢ / ٣١٩.

٥٢ - البَرْبَهَارِيُّ أَبُو مُحَمَّدٍ الحَسَنُ بنُ عَلِيِّ بنِ خَلَفٍ

شَيْخُ الحَنَابِلَة، القُدْوَة، الإِمَامُ، أَبُو مُحَمَّدٍ الحَسَنُ بنُ عَلِيِّ بنِ خَلَفٍ البَرْبَهَارِيُّ (١)، الفَقِيْه.

كَانَ قوَّالًا بِالْحَقِّ، دَاعِيَةً إِلَى الأَثر، لاَ يَخَافُ فِي الله لومَةَ لاَئِم.

صَحِبَ المَرُّوْذِيَّ (٢)، وَصَحِبَ سَهْل بن عَبْدِ اللهِ التُّسْتَرِيَّ (٣).

فَقِيْلَ: إِنَّ الأَشْعَرِيَّ (٤) لَمَّا قَدِمَ بَغْدَادَ جَاءَ إِلَى أَبِي مُحَمَّدٍ البَرْبَهَارِيِّ، فجَعَلَ يَقُوْلُ: رددتُ عَلَى الجُبَّائِيّ، ردْتُ عَلَى المَجُوْس، وَعَلَى النَّصَارَى.

فَقَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ: لاَ أَدْرِي مَا تَقُولُ، وَلاَ نعرِفُ إِلاَّ مَا قَالَه الإِمَامُ أَحْمَد.

فَخَرَجَ (٥) وَصَنَّفَ (الإِبَانَة) فَلَمْ يُقْبَلْ مِنْهُ.

وَمِنْ عبارَة الشَّيْخِ البَرْبَهَارِيِّ، قَالَ: احذرْ صِغَار المُحدَثَاتِ مِنَ الأُمُور، فَإِنَّ صِغَارَ البِدَع، تعُودُ كِبارًا، فَالكَلاَمُ فِي الرَّبِّ - عَزَّ وَجَلَّ - مُحدَثٌ وَبِدْعَة وَضَلاَلَة، فَلاَ نتكلَّم فِيْهِ إِلاَّ بِمَا وَصفَ بِهِ نَفْسَه،

وَلاَ نَقُوْلُ فِي صِفَاته: لِمَ؟ وَلاَ كَيْفَ؟ وَالقُرْآن كَلاَمُ اللهِ، وَتنَزِيْلُه وَنورُه لَيْسَ مخلوقًا، وَالمِرَاءُ فِيْهِ كُفْر (٦).

قَالَ ابْنُ بَطَّة:سَمِعْتُ البَرْبَهَارِيَّ يَقُوْلُ: المُجَالَسَةُ لِلْمنَاصحَةِ فَتْحُ بَابِ الفَائِدَة، وَالمُجَالَسَةُ لِلْمُنَاظَرِة غَلْقُ بَابِ الفَائِدَة (٧).

وسَمِعْتُهُ يَقُوْلُ لَمَّا أَخذ الحُجَّاجُ:يَا قَوْمُ إِنْ كَانَ يحتَاجُ إِلَى مَعُونَة مائَةِ أَلْفِ دِيْنَار، وَمائَةِ أَلْف دِيْنَار، وَمائَةِ أَلْف دِيْنَار - خَمْس مَرَّات - عَاونتُه.

ثُمَّ قَالَ ابْنُ بَطَّة: لَوْ أَرَادَهَا لحصَّلَهَا مِنَ النَّاس.

قَالَ أَبُو الحُسَيْنِ بنُ الفَرَّاءِ: كَانَ لِلْبَرْبَهَارِيِّ مُجَاهِدَاتٌ وَمَقَامَات فِي الدِّين، وَكَانَ المخَالفون يُغلِظُون (٨) قلب السُّلْطَان عَلَيْهِ.

فَفِي سَنَةِ إِحْدَى وَعِشْرِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ أَرَادُوا حَبْسَه، فَاخْتَفَى. وَأُخِذَ كِبَارُ أَصْحَابِهِ، وَحُمِلُوا إِلَى البَصْرَةِ.

فَعَاقب الله الوَزِيْر ابْنَ مُقْلَة (٩)، وَأَعَاد الله البَرْبَهَارِيَّ إِلَى حشمته، وَزَادت، وَكَثُرَ أَصْحَابُه.

فَبَلغنَا أَنَّهُ اجتَازَ بِالجَانب الغربِي، فعَطَس فَشَمَّتَه (١٠) أَصْحَابُه، فَارْتَفَعَتْ ضجَّتُهم، حَتَّى سَمِعَهَا الخَلِيْفَةُ، فَأُخبر بِالحَال،

فَاسْتهولهَا، ثُمَّ لَمْ تزلِ المُبتدعَةُ تُوحِش قلبَ الرَّاضِي، حَتَّى نُوديَ فِي بَغْدَاد: لاَ يَجْتَمِع اثْنَانِ مِنْ أَصْحَابِ البَرْبَهَارِيّ، فَاخْتَفَى، وَتُوُفِّيَ مستترًا فِي رَجَبٍ سَنَةَ ثَمَانٍ وَعِشْرِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ (١١)، فَدُفِنَ بِدَار أُخْت توزون (١٢) فَقِيْلَ:

إِنَّهُ لمَّا كُفِّن، وَعِنْدَهُ، الخَادِم، صَلَّى عَلَيْهِ وَحدَهُ، فَنَظَرتْ هِيَ مِنَ الرَّوْشَن (١٣)، فرأَت البَيْت ملآنَ رجَالًا فِي ثِيَاب بيض، يُصلُّوْنَ عَلَيْهِ، فَخَافتْ وَطلبت الخَادِم، فحلَفَ أَنَّ البَابَ لَمْ يُفتحْ (١٤).

وَقِيْلَ: إِنَّهُ ترَكَ مِيرَاثَ أَبِيْهِ توَرُّعًا، وَكَانَ سَبْعِيْنَ أَلْفًا (١٥).

قَالَ ابْنُ النَّجَّار:رَوَى عَنْهُ: أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عُثْمَانَ، وَابْن بَطَّة، وَأَبُو الحُسَيْنِ بنُ سَمعُوْنَ فروِيَ عَنِ ابْنِ سمعُوْنَ، أَنَّهُ سَمِعَ البَرْبَهَارِيَّ يَقُوْلُ:

رَأَيْتُ بِالشَّامِ رَاهبًا فِي صومَعَة حَوْلَهُ رهبَانٌ يتمسَّحُوْنَ بِالصَّوْمعَة، فَقُلْتُ لحدَثٍ مِنْهُم: بِأَيِّ شَيْءٍ أُعْطِيَ هَذَا؟

قَالَ: سُبْحَانَ اللهِ مَتَى رَأَيْتَ اللهَ يُعطِي شَيْئًا عَلَى شَيْءٍ؟

قُلْتُ: هَذَا يحتَاج إِلَى إِيضَاح، فَقَدْ يُعطِي اللهُ عبدَه بِلاَ شَيْء، وَقَدْ يُعْطِيه عَلَى شَيْءٍ، لَكِنَّ الشَّيْءَ الَّذِي يُعْطِيه الله عبدَه، ثُمَّ

يثيبُه عَلَيْهِ هُوَ مِنْهُ أَيْضًا.

قَالَ - تَعَالَى -: ﴿وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ﴾ (١٦).

وفِي (تَارِيْخ مُحَمَّدِ بنِ مَهْدِيّ) أَنَّ فِي سَنَةِ ثَلاَثٍ وَعِشْرِيْنَ أوقع بِأَصْحَاب البَرْبَهَارِي فَاسْتترَ، وَتُتُبِّع أَصْحَابُه وَنُهبتْ منَازِلهُم، وَعَاشَ سَبْعًا وَسَبْعِيْنَ سَنَةً (١٧)، وَكَانَ فِي آخِرِ عُمُرِهِ قَدْ تَزَوَّجَ بِجَارِيَة.

(١) بفتح الباء الموحدة، وسكون الراء المهملة، وفتح الباء الثانية أيضا، والراء المهملة أيضا بعد الهاء والالف. هذه النسبة إلى " بربهار " وهي الادوية التي تجلب من الهند. " الأنساب ": ٢ / ١٢٥.

(٢) : ترجمته في " طبقات الحنابلة ": ١ / ٥٦ - ٦٣.

(٣) ترجمته في " طبقات الصوفية ": ٢٠٦ - ٢١١.

(٤) تقدمت ترجمته ص / ٨٥ / من هذا الجزء.

(٥) أي الأشعري.

(٦) هذه العبارات من كتاب للبربهاري بعنوان " شرح كتاب السنة " نقل عنه ابن أبي يعلى في " طبقات الحنابلة " صفحات، لخص فيها أهم معتقدات أهل السنة. أنظر " طبقات " الحنابلة ": ٢ / ١٨ - ٤٣.

(٧) " مختصر طبقات الحنابلة ": ٣٠٧.

(٨) في " طبقات الحنابلة ": ٢ / ٤٤ " يغيظون ".

(٩) ستأتي ترجمته رقم / ٨٦ / من هذا الجزء.

(١٠) شمت العاطس، وسمت عليه: دعا له أن لا يكون في حال يشمت به فيها. والسين لغة. " لسان العرب " (شمت) .

(١١) في " طبقات الحنابلة ": ٢ / ٤٤ " سنة تسع وعشرين ".

(١٢) توزون، أحد القواد الاتراك، خلع عليه المتقي وجعله أمير الامراء، ودامت إماراته حتى وفاته سنة / ٣٣٤ / هـ وهو الذي سمل المتقي بالله

وخلعه، وبايع المستكفي. أخباره في " الكامل ": ٨ / ٣٣٩ وما بعدها..وسيأتي نتف منها في ترجمة المتقي بالله ص / ١٠٤ / من هذا الجزء.

(١٣) الكوة.

(١٤) " طبقات الحنابلة ": ٢ / ٤٤ - ٤٥.

(١٥) " طبقات الحنابلة ": ٢ / ٤٣.

(١٦) الأعراف: ٤٣.

(١٧) في " المنتظم ": ٦ / ٦٢٣ " ستا وتسعين سنة ". (*) لم نقف له على مصادر للترجمة.

٥٣ - عَبْدُ اللّٰهِ بنُ أَحْمَدَ بنِ يُوْسُفَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ حَيَّانَ

الإِمَامُ، الحَافِظُ، البَارِعُ، أَبُو مُحَمَّدٍ الهَاشِمِيُّ، الجَعْفَرِيُّ مَوْلاَهُمُ، الهَمَذَانِيُّ، أَحَدُ الأَعلاَم، إِمَامُ جَامِعِ هَمَذَان.

حَدَّثَ عَنْ: مُحَمَّدِ بنِ عِمْرَان بنِ حَبِيْب، وَإِبْرَاهِيْمَ بن دَيْزِيل، وَأَحْمَد بنِ عُبَيْدِ اللهِ النَّرْسِيِّ، وَعُبَيْد بن شَرِيْك البَزَّار، وَمُحَمَّد بن إِدْرِيْسَ بنِ الجُنَيْدِ الحَافِظ، وَعَلِيِّ بنِ عَبْدِ العَزِيْزِ البَغَوِيِّ، وَيَحْيَى بن عَبْدِ اللهِ الكَرَابِيْسِيّ، وَالحُسَيْن بن الحَكَمِ الكُوْفِيِّ، وَطَبَقَتِهم.

رَوَى عَنْهُ: القَاسِمُ بنُ أَبِي صَالِحٍ، وَأَبُو عِمْرَانَ مُوْسَى بنُ سَعِيْدٍ، وَالقُدَمَاء.

ذكره صَالِح بنُ أَحْمَدَ (١) فَقَالَ: رَوَى عَنْهُ الكِبَار، وَحضَرْتُ مَجْلِسَه، وَلَمْ أَعتدَّ بِذَلِكَ، وَكَانَ ثِقَةً صَدُوْقًا حَافِظًا فَاضِلًا وَرِعًا، يُحسِن هَذَا الشَّأْن.

سَمِعْتُ القَاسِمَ بنَ أَبِي صَالِحٍ يَقُوْلُ: سَمِعْتُ زَيْدَ بنَ نَشِيط يَقُوْلُ: مَا أُشْبِّه حفظَ هَذَا الصَّبيّ إِلاَّ بِحِفْظ المَشَايِخ القُدَمَاء.

وَقَالَ أَبُو قطن: كَانَ عَبْدُ اللهِ الذَّهب المصفَّى، لَمْ يَكُنْ ببلدنَا فِي أَيَّامِه أَحفَظ مِنْهُ.

قَالَ صَالِح: مَاتَ سَنَةَ خَمْسَ عَشْرَةَ وَثَلاَثِ مائَةٍ. وَصَلَّيْتُ عَلَيْهِ - رَحِمَهُ اللهُ -.

قُلْتُ: تُوُفِّيَ قَبْل أَوَان الرِّوَايَة، فَلَمْ يُنشرْ لَهُ كَبِيْرُ شَيْء - رَحِمَهُ اللهُ -.

٥٤ - الخَاقَانِيُّ أَبُو مُزَاحِمٍ مُوْسَى بنُ عُبَيْدِ اللهِ بنِ يَحْيَى

الإِمَامُ، المُقْرِئُ، المُحَدِّثُ، أَبُو مُزَاحِمٍ مُوْسَى بنُ عُبَيْدِ اللهِ بنِ يَحْيَى بنِ خَاقَانَ الخَاقَانِيُّ، الحَافِظُ، البَغْدَادِيُّ، وَلدُ الوَزِيْر (٢)، وَأَخُو الوَزِيْر (٣).

سَمِعَ: عَبَّاسًا الدُّوْرِيّ، وَأَبَا قِلاَبَةَ الرَّقَاشِيَّ، وَأَبَا بَكْرٍ المَرُّوْذِيّ، وَطَبَقَتَهُم.

وَكَانَ حَاذِقًا بحرْف الكِسَائِيّ، تَلاَ بِهِ عَلَى الحَسَنِ بنِ عَبْدِ الوَهَّابِ تِلْمِيْذ الدُّوْرِيّ.

تَلاَ عَلَيْهِ: أَحْمَد بن نَصْرٍ الشَّذَائِيّ، وَأَبُو الفَرَجِ الشَّنَبُوذِيُّ، وَغيرُهُمَا.

وَرَوَى عَنْهُ: أَبُو بَكْرٍ الآجُرِّيُّ، وَابْنُ أَبِي هَاشِم، وَأَبُو عُمَرَ بنُ حَيَّوَيْه، وَابْنُ شَاهِيْنٍ، وَالمُعَافَى الجَرِيْرِيُّ، وَآخَرُوْنَ.

وجَمَعَ وَصَنَّفَ، وَجَمعَ فِي التَّجويد وَغَيْر ذَلِكَ (٤).

قَالَ الخَطِيْبُ: كَانَ ثِقَةً مِنْ أَهْلِ السُّنَّة.

مَاتَ: فِي ذِي الحِجَّةِ سَنَةَ خَمْسٍ وَعِشْرِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ (٥).

وَقَدْ ذَكَرْتُهُ فِي (طَبَقَات القُرَّاءِ (٦)).

---

(١) انظر حاشيتنا رقم / ١ / ص / ٨ / من هذا الجزء. (*) تاريخ بغداد: ١٣ / ٥٩، الأنساب: ٥ / ٢٢ - ٢٣، المنتظم: ٦ / ٢٩٢، العبر: ٢ / ٢٠٥ معرفة القراء ١ / ٢١٩ - ٢٢٠، غاية النهاية: ٢ / ٣٢٠ - ٣٢١، النجوم الزاهرة: ٣ / ٢٦١، شذرات الذهب: ٢ / ٣٠٧.

(٢) أي عبيد الله بن يحيى بن خاقان، أبو الحسن، استوزره المتوكل والمعتمد، وكان عاقلا حازما، استمر في الوزارة حتى وفاته سنة / ٢٦٣ / هـ.

(٣) أي محمد بن عبيد الله بن يحيى، أبو علي، ولي الوزارة بعد سقوط ابن الفرات سنة / ٢٩٩ / هـ. ولم يكن أهلا للقيام بأعباء هذا المنصب. " تحفة الامراء ": ٢٦١ - ٢٨٠.

(٤) قال ابن الجزري في " غاية النهاية " ٢ / ٣٢١: " هو أول من صنف في التجويد فيما أعلم ".

(٥) " تاريخ بغداد ": ١٣ / ٥٩.

(٦) " معرفة القراء ": ١ / ٢١٩ - ٢٢٠. (*) ولاة مصر: ٢٨٦، ٢٩٣ - ٢٩٦، ٢٩٨ - ٢٩٩، تاريخ ابن عساكر: ٣ / ٢٦٠ أ - ٢٦٠ ب، العبر: ٢ / ١٨٦، الوافي بالوفيات: ١٠ / ٣٨٦، خطط المقريزي: ١ / ٣٢٧ النجوم الزاهرة: ٣ / ١٧١، ١٧٤، حسن المحاضرة: ٢ / ١٣، شذرات الذهب: ٢ / ٢٨٩، تهذيب ابن عساكر: ٣ / ٣٤٠.

٥٥ - تِكِيْنُ أَبُو مَنْصُوْرٍ التُّرْكِيُّ الخَزَرِيُّ

الملكُ، أَبُو مَنْصُوْرٍ تِكينُ الخَاصَّةِ التُّرْكِيُّ، الخَزَرِيُّ، المُعتضِديُّ.

وَلِي مِصْر سَنَةَ سَبْعٍ وَتِسْعِيْنَ وَمائَتَيْنِ، فَأَقَامَ بِهَا خَمْسَ سِنِيْنَ فِي رفعَة وَارتقَاء.

ثُمَّ وَلِي دِمَشْقَ خَمْس سِنِيْنَ أَيْضًا.

ثُمَّ أُعيد إِلَى وَلاَيَة دِيَار مِصْر، ثُمَّ عُزِلَ، ثُمَّ أُعيد فوليهَا لِلْقَاهر بِاللهِ (١) إِلَى أَنْ مَاتَ بِمِصْرَ فِي رَبِيْعٍ الأَوَّلِ سَنَةَ إِحْدَى وَعِشْرِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ.

وَكَانَ ذَا هيبَةٍ وَشجَاعَة.

رَوَى عَنْ: يُوْسُفَ بنِ يَعْقُوْبَ القَاضِي.

حَدَّثَ عَنْهُ: عَلِيُّ بنُ أَحْمَدَ المَادَرَائِيُّ الوَزِيْر، وَنُقِلَ فَدُفِنَ ببيتِ المَقْدِس (٢).

٥٦ - ابْنُ دُرَيْدٍ مُحَمَّدُ بنُ الحَسَنِ بنِ دُرَيْدِ بن عَتَاهِيَةَ

العَلاَّمَةُ، شَيْخُ الأَدب، أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ الحَسَنِ بنِ دُرَيْد بنِ عَتَاهِيَة الأَزْدِيُّ، البَصْرِيُّ، صَاحِبُ التَّصَانِيْفِ، تَنَقَّلَ فِي فَارس وَجزَائِرِ البَحْر يطلبُ الآدَابَ وَلسَانَ العَرَبِ، فَفَاقَ أَهْل زَمَانِهِ، ثُمَّ سَكَنَ بَغْدَاد.

وَكَانَ أَبُوْهُ رَئِيْسًا متموِّلًا.

وَلأَبِي بَكْرٍ شعرٌ جَيِّد.

حَدَّثَ عَنْ: أَبِي حَاتِمٍ السِّجِسْتَانِيِّ، وَأَبِي الفَضْل الرِّيَاشِيِّ، وَابْن أَخِي الأَصْمَعِيِّ، وَتَصَدَّرَ لِلإِفَادَة زمَانًا.

أَخَذَ عَنْهُ: أَبُو سَعِيْدٍ السِّيْرَافيُّ، وَأَبُو بَكْرٍ بنُ شَاذَان، وَأَبُو الفَرَجِ الأَصْبَهَانِيُّ، وَأَبُو عُبَيْد اللهِ المَرْزُبَانِيّ، وَإِسْمَاعِيْل بن مِيكَال (٣)، وَعِيْسَى بنُ الوَزِيْرِ، وَطَائِفَةٌ.

قَالَ أَحْمَدُ بنُ يُوْسُفَ الأَزْرَق: مَا رَأَيْتُ أَحفَظَ مِنِ ابْنِ دُرَيْد، وَلاَ رَأَيْتُهُ قُرِئَ عَلَيْهِ دِيْوَانٌ قَطُّ إِلاَّ وَهُوَ يسَابق إِلَى رِوَايته، يَحْفَظ

ذَلِكَ (٤).

قُلْتُ: كَانَ آيَةً مِنَ الآيَات فِي قوَة الحِفْظ.

قَالَ ابْنُ شَاهِيْنٍ: كُنَّا ندخلُ عَلَيْهِ فَنَسْتَحْيِي مِمَّا نَرَى مِنَ العِيدَانِ وَالشَّرَاب، وَقَدْ شَاخَ (٥).

وَقَالَ أَبُو مَنْصُوْرٍ الأَزْهَرِيُّ: دَخَلتُ فرَأَيْتُهُ سكرَانَ فَلَمْ أَعُدْ إِلَيْهِ (٦).

وَقَالَ الدَّارَقُطْنِيُّ: تكلّمُوا فِيْهِ:وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ الأَسَدِيُّ: كَانَ يُقَالُ: ابْنُ دُرَيْد أَعْلَمُ الشُّعرَاء، وَأَشعرُ العُلَمَاء (٧).

قُلْتُ: تُوُفِّيَ فِي شَعْبَانَ سَنَةَ إِحْدَى وَعِشْرِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ، وَلَهُ ثَمَان وَتِسْعُوْنَ سَنَةً، عفَا الله عَنْهُ.

ورثَاهُ جَحْظَة (٨) فَقَالَ:

فَقَدْتُ بِابْنِ دُرَيْدٍ كُلَّ فَائِدَةٍ (٩)... لَمَّا غَدَا ثَالثَ الأَحجَارِ وَالتُّرَب

وَكُنْتُ أَبكِي لفَقْدِ الجُودِ مُنْفَرِدًا (١٠)... فَصِرْتُ أَبكِي لِفَقْدِ الجُودِ (١١) وَالأَدَبِ (١٢)

(١) ولايته الثالثة كانت أيضا من قبل المقتدر. إذ أنه قدم مصر أميرا سنة إحدى عشرة وثلاث مئه. وقد أقره عليه القاهر بالله بعد مقتل المقتدر سنة عشرين وثلاث مئة.

(٢) " ولاة مصر ": ٢٩٩. (*) مروج الذهب: ٢ / ٥١٨، طبقات الزبيدي: ٢٠١، معجم الشعراء: ٤٢٥، الفهرست: ٩١ - ٩٢، تاريخ بغداد: ٢ / ١٩٥ - ١٩٧، الأنساب: ٥ / ٣٠٥ - ٣٠٦، نزهة الالباء: ١٧٥ - ١٧٨. معجم الأدباء: ١٨ / ١٢٧ - ١٤٣، إنباه الرواة: ٣ / ٩٢ - ١٠٠، المنتظم: ٦ / ٢٦١ - ٢٦٢. وفيات الأعيان: ٤ / ٣٢٣ - ٣٢٩، العبر: ٢ / ١٨٧، ميزان الاعتدال: ٣ / ٥٢٠، الوافي بالوفيات: ٢ / ٣٣٩ - ٣٤٣، مرآة الجنان: ٢ / ٢٨٢ - ٢٨٤، طبقات الشافعية: ٣ / ١٣٨ - ١٤٢، البداية والنهاية: ١١ / ١٧٦ - ١٧٧، غاية النهاية: ٢ / ١١٦، لسان الميزان: ٥ / ١٣٢ - ١٣٤، النجوم الزاهرة: ٣ / ٢٤٠ - ٢٤١، بغية الوعاة: ٣٠ - ٣٣، شذرات الذهب: ٢ / ٢٨٩ - ٢٩١.

(٣) هو إسماعيل بن عبد الله بن محمد بن ميكال، أبو العباس، شيخ خراسان ووجيهها في عصره، وفيه، وفي أبيه نظم أبو بكر مقصورته المشهورة. توفي سنة / ٣٦٢ / هـ له ترجمة في " معجم الأدباء ": ٧ / ٥ - ١٢.

(٤) " تاريخ بغداد ": ٢ / ١٩٦ وفيه: " ولحفظه له ".

(٥) " نزهة الالباء ": ١٧٦.

(٦) " مقدمة التهذيب ": ١ / ٣١.

(٧) " تاريخ بغداد ": ٢ / ١٩٦.

(٨) ستأتي ترجمته رقم / ٨٤ / من هذا الجزء.

(٩) " في نزهة الالباء ": منفعة.

(١٠) في " ذيل أمالي القالي ": مجتهدا، وفي " نزهة الالباء ": آونة.

(١١) في " إنباه الرواة ": الفضل.

(١٢) البيتان في " ذيل أمالي القالي ": ٤٩، " طبقات الزبيدي ": ٢٠١، " تاريخ بغداد ": ٢ / ١٩٧، " نزهة الالباء ": ١٧٨، " إنباه الرواة ": ٣ / ٩٥. " مرآة الجنان: " ٢ / ٢٨٤، " بغية الوعاة ": ٣٢. (*) مروج الذهب: ٢ / ٥١٣، تاريخ بغداد: ١ / ٣٣٩ - ٣٤٠، المنتظم: ٦ / ٢٤١، ٣٦٨، الكامل: ٨ / ٢٤٤ وما بعدها، النبراس: ١١٣، العبر: ٢ / ٢٥٠ - ٢٥١، الوافي بالوفيات: ٢ / ٣٤ - ٣٥، نكت الهميان: ٢٣٦ - ٢٣٧، البداية والنهاية: ١١ / ١٧٠ - ١٧١، ١٧٨، ٢٢٣، النجوم الزاهرة: ٣ / ٣٠٣ - ٣٠٤، تاريخ الخلفاء: ٣٨٦ - ٣٩٠، شذرات الذهب: ٢ / ٣٤٩ - ٣٥٠.

٥٧ - القَاهِرُ بِاللهِ مُحَمَّدُ ابنُ المُعْتَضِد بِاللهِ أَحْمَدَ

الخَلِيْفَةُ، أَبُو مَنْصُوْرٍ مُحَمَّدُ ابنُ المُعْتَضدِ بِاللهِ أَحْمَدَ ابنِ المُوَفَّقِ طَلْحَةَ (١) بنِ المُتَوَكِّلِ.

استُخْلِفَ سنَة عِشْرِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ وَقت مَصْرع أَخِيْهِ المُقْتَدِر.

وَكَانَ أَسمَرَ مربوعًا أَصْهبَ (٢) الشَّعر، طَوِيْلَ الأَنْفِ، فِيْهِ شرٌّ وَجبروت وَطَيْشٌ.

وَقَدْ كَانَ المُقْتَدِرُ خُلِعَ فِي سَنَةِ سَبْعَ عَشْرَةَ وَثَلاَثِ مائَةٍ، فَبايعُوا القَاهرَ هَذَا، وَحَكَمَ ثُمَّ تعصَّبَ أَصْحَابُ المُقْتَدِر لَهُ، وَأُعيد بَعْد قتل جَمَاعَة، مِنْهُم: أَبُو الهيجَاءَ بنُ حَمْدَانَ، وَعفَا المُقْتَدِرُ عَنْ أَخِيْهِ، وَحَضَرَ بَيْنَ يَدَيْهِ بَاكيًا.

فَقَالَ: يَا أَخِي، أَنْتَ لاَ ذنبَ لَكَ، ثُمَّ بايعُوهُ بَعْدَ المُقْتَدِر، فصَادَرَ حَاشيَةَ أَخِيْهِ وَعذَّبهُم، وَضَرَبَ أُمَّ المُقْتَدِرِ بِيَدِهِ، وَهِيَ عَلِيْلَة.

ثُمَّ مَاتَتْ مُعلَّقَةً بحبلٍ، وَعذَّب أُمّ مُوْسَى القَهْرَمَانَة، وَبَالَغَ فِي الإِسَاءة، فنَفَرَتْ مِنْهُ القُلُوْبُ، وَطَلَبَ ابْنَ مقلَة مِنَ الأَهْوَاز وَاسْتوزَرَه، وَكَانَ قَدْ نُفِي.

وَلَمْ يَكُنِ القَاهر متمكِّنًا مِنَ الأُمُور، وَحكَمَ عَلَيْهِ عَلِيُّ بنُ بُليق (٣) الرَّافضِيّ الَّذِي عزَمَ عَلَى سبِّ مُعَاوِيَة - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - عَلَى المنَابِرِ.

فَارتجَّتِ العِرَاق، وَقُبِضَ عَلَى شَيْخ الحنَابِلَة البَرْبَهَارِي، ثُمَّ قَويَ القَاهر وَنَهَبَ دُورَ مخَالفيه، وَطَيَّن عَلَى وَلد أَخِيْهِ المكْتَفِي بَيْنَ حَيْطَين، وَضَرَبَ ابْنَ بُلَيق وَسَجَنَهُ، ثُمَّ أَمَرَ بذبْحِهِ، وَبذَبح أَبِيْهِ، وَذَبَحَ بعدَهُمَا مُؤنِسًا الكَبِيْرَ وَيُمنًا وَابْنَ زيرك.

وَبَذَلَ لِلْجُنْدِ العَطَاء، وَعَظُمَ شَأْنُه، وَنَادَى بتحريمِ الغِنَاء وَالخَمْر، وَكَسْر المَلاَهِي (٤)، وَهُوَ مَعَ ذَلِكَ يَشربُ المطبوخَ وَالسُّلاَفَ، وَيسكَر وَيسمعُ القينَات.

وَاسْتَوْزَرَ غَيْرَ وَاحِدٍ.

وَقَتَلَ أَبَا السَّرَايَا بنَ حَمْدَان، وَإِسْحَاقَ النُّوْبَخْتِي أَلقَاهُمَا فِي بِئْرٍ، وَطُمَّتْ لكونِهِمَا زَايدَاهُ فِي جَارِيَةٍ قَبْل الخِلاَفَة (٥).

وَبَقِيَ ابْنُ مُقْلَةَ فِي اختفَائِهِ يُرَاسل الجُنْدَ وَيَشْغَبُهُم عَلَى القَاهر، وَيَخْرُجُ مُتَنَكِّرًا فِي زيّ عجمِيٍّ (٦)، وَفِي زيٍّ شحَّاذ، وَأَعْطَى مُنَجِّمًا ذَهبًا ليَقُوْل لِلْقُوَّاد: عَلَيْكُم قطع مِنَ القَاهر، وَيُعْطِي دَنَانِيْرَ لمعبِّرِي الأَحلاَم، فَإِذَا قَصَّ سيمَا منَامًا خَوَّفُوهُ مِنَ القَاهر جِدًّا.

وَكَانَ (٧) رَأْسَ السَّاجيَّة فَأَضمر الشَّرّ، فَانتدَبَ طَائِفَةً لاغتيَاله وَبكَّرُوا، وَكَانَ نَائِمًا بِهِ سُكْرٌ، وَهَرَبَ وَزِيْرُهُ وَحَاجِبُهُ، فَهجمُوا عَلَيْهِ بِالسُّيوفِ، فَهَرَبَ إِلَى سَطْحٍ، فَاسْتَتَرَ، ثُمَّ ظَفِرُوا بِهِ وَبِيَدِهِ سَيْفٌ مَسْلُول، فَقَالُوا: انزلْ، فَامْتَنَعَ فَقَالُوا: نَحْنُ عبيدُك، ثُمَّ فَوَّقَ (٨) وَاحِدٌ إِلَيْهِ سَهْمًا وَقَالَ: انزلْ وَإِلاَّ قَتَلْتُكَ، فَنَزَلَ، فَأَمسكُوهُ (٩) فِي سَادِسِ جُمَادَى الآخِرَةِ.

وَبَايعُوا الرَّاضِي بِاللهِ مُحَمَّدَ بنَ المُقْتَدِر (١٠)، ثُمَّ خُلِعَ وَأَكحل بِمِسْمَار لسُوء سيرَته وَسَفكِهِ الدِّمَاء.

وَكَانَتْ خِلاَفَتُه سنَةً وَنِصْفًا وَأُسبوعًا.

قَالَ الصُّوْلِيُّ:كَانَ أَهوجَ، سفَّاكًا لِلدِّمَاء، كَثِيْرَ التَّلُوُّنَ، قَبِيح السِّيرَة، مدمِنَ الخَمْر، وَلَوْلاَ جَودَة حَاجِبه سلاَمَة لأَهلَكَ الحَرْثَ وَالنَّسل.

وَكَانَ قَدْ صَنَعَ حَرْبَةً يحمِلهَا فَلاَ يطرحُهَا حَتَّى يقتُلَ (١١) إِنْسَانًا.

قَالَ مُحَمَّدُ بنُ عَلِيٍّ: أَحضَرَنِي القَاهرُ يَوْمًا وَبِيَدِهِ حَرْبَة، فَقُلْتُ: الأَمَانَ، قَالَ: عَلَى الصِّدْقِ، قُلْتُ: نَعَمْ.

قَالَ: أَسأَلك عَنْ خلفَاء بَنِي العَبَّاسِ؟ فَذَكَرْتُ لَهُ مِنْ أَحْوَالِهم، وَهُوَ يَسْأَل عَنْهُم وَاحِدًا وَاحِدًا فَقَالَ: قَدْ سَمِعْتُ قَوْلَكَ، وَكَأَنِّيْ مشَاهدٌ القَوْمَ، وَقَامَ وَبِيَدِهِ الحَرْبَةُ، فَاسْتسلمتُ لِلْقَتْلِ، فَعَطَفَ إِلَى دُور الحُرَم (١٢).

قَالَ المَسْعُوْدِيُّ: أَخذَ مِنْ مُؤْنِسٍ وَأَصْحَابِهِ أَمْوَالًا كَثِيْرَةً. فَلَمَّا خُلِعَ طُولِبَ بِهَا، فَأَنكَرَ، فَعُذِّبَ بِأَنْوَاع العَذَابِ، فَمَا أَقَرَّ بِشَيْءٍ، فَأَخَذَهُ الرَّاضِي بِاللهِ، فَقرَّبه وَأَدْنَاهُ، وَقَالَ: تَرَى مطَالبَةَ الجُنْدِ لَنَا،

وَالَّذِي عِنْدَك لَيْسَ بنَافِعك، فَاعْتَرِفْ بِهِ، قَالَ: أَمَا إِذْ فعلت هَذَا (١٣)، فَالمَالُ دفنتُهُ فِي البُسْتَانِ.

وَكَانَ قَدْ أَنشَأ بُستَانًا فِيْهِ أَصنَافُ الثَّمَرِ، وَالقصر الَّذِي زخرفَه.

فَقَالَ: وَفِي أَي مَكَان هُوَ؟

قَالَ: أَنَا مكفوفٌ وَلاَ أَهتدِي إِلَى البُقْعَةِ، فَاحفرِ البُسْتَان تجدْه فَحَفَرُوا البُسْتَانَ وَأَسَاس القصرِ، وَقلَعُوا الشَّجر فَلَمْ يُوجد شَيْء.

فَقَالَ: وَأَيْنَ المَال؟

(١) في " تاريخ بغداد ": ١ / ٣٣٩. اسمه: محمد، وقيل: طلحة.

(٢) الصهبة: هي حمرة في سواد.

(٣) انظر الصفحة / ٥٥ / تعليق رقم / ٢ / من هذا الجزء.

(٤) " المنتظم ": ٦ / ٢٤٩ - ٢٥٠.

(٥) " الكامل ": ٨ / ٢٩٥ - ٢٩٦.

(٦) في " الكامل ": ٨ / ٢٧٩ " أعمى " وترجمة " ابن مقلة " ستأتي رقم / ٨٦ / من هذا الجزء.

(٧) أي: سيما.

(٨) أي جعل الوتر في فوقه عند الرمي.

(٩) " الكامل ": ٨ / ٢٨٠ - ٢٨١.

(١٠) ستأتي ترجمته رقم / ٥٨ / من هذا الجزء.

(١١) " تاريخ الخلفاء ": ٣٨٨.

(١٢) " مروج الذهب ": ٢ / ٥١٤ - ٥١٨.

(١٣) أي: من إكرامه له.

قَالَ: وَهَل عِنْدِي مَال؟!! إِنَّمَا كَانَ حسرتِي فِي جُلوسكَ فِي البُسْتَانِ وَتنعُّمك فَفَجعْتُكَ بِهِ (١).

فَأَبعَدَه وَحَبَسَهُ، فَأَقَامَ إِلَى سَنَةِ ثَلاَثٍ وَثَلاَثِيْنَ، ثُمَّ أُخرج إِلَى دَار ابْن طَاهِر، فَكَانَ تَارَةً يحبس، وَتَارَةً يُهْمَلُ.

فوقَفَ يَوْمًا بِالجَامِعِ بَيْنَ الصُّفوف، وَعَلَيْهِ جُبَّةٌ بيضَاء وَقَالَ: تصدَّقُوا عليَّ، فَأَنَا مَنْ قَدْ عرفتُمْ.

وَأَرَادَ أَنْ يشنِّع عَلَى الخَلِيْفَة المُسْتَكْفِي، فَقَامَ إِلَيْهِ ابْنُ أَبِي مُوْسَى الهَاشِمِيُّ، فَأَعطَاهُ أَلف دِرْهَم، فمنعُوهُ مِنَ الخُرُوج (٢).

ثمَّ مَاتَ: فِي سَنَةِ تِسْعٍ وَثَلاَثِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ، وَلَهُ ثَلاَثٌ وَخَمْسُوْنَ سنَةً، وَلَهُ مِنَ الأَوْلاَد: عَبْدُ الصَّمَدِ، وَأَبُو القَاسِمِ، وَأَبُو الفَضْلِ، وَعَبْدُ العَزِيْزِ (٣).

وَوَزَرَ لَهُ: أَبُو عَلِيٍّ بنُ مقلَةَ، ثُمَّ مُحَمَّدُ بنُ القَاسِمِ، ثُمَّ الخَصيبِيّ.

ونَفَّذَ عَلَى إِمْرَة مِصْرَ أَحْمَد بنُ كَيَغْلَغ، إِذْ تُوُفِّيَ أَمِيْرُهَا تِكِين الخَاصَّة (٤).

وَمَاتَتْ سَنَة إِحْدَى وَعِشْرِيْنَ شغَب أَمُّ المُقْتَدِر.

وَقُتِلَ الخَادِم (٥) مُؤنِس المُلَقَّب بِالمُظَفَّر، وَكَانَ شَهْمًا مَهِيْبًا شُجَاعًا دَاهِيَةً، عُمِّرَ تِسْعِيْنَ سنَةً، وَقَادَ الجُيُوش سِتِّيْنَ سَنَةً.

وَفِي سَنَةِ ٣٢٢ دَخَلَتِ الدَّيْلَمُ أَصْبَهَانَ، وَكَانَ مِنْ قُوَّادِهِم عَلِيُّ بنُ بُوَيه (٦)، فَانفرَدَ عَنْ مَردَاوِيج (٧)، ثُمَّ حَارب مُحَمَّدَ بنَ يَاقوت، فَهَزَمَ مُحَمَّدًا، وَاسْتَوْلَى عَلَى فَارسَ، وَكَانَ أَبُوْهُ فَقِيْرًا صَيَّادًا.

قَالَ مَحْمُوْد الأَصْبَهَانِيُّ: كَانَ سبَبَ خَلْعِهِم لِلْقَاهر سُوء سيرتِهِ، وَسَفكُهُ الدِّمَاء، فَامْتَنَعَ عَلَيْهِم مِنَ الخَلْع، فَسَملُوهُ حَتَّى سَالتْ عينَاهُ (٨).

وفِي أَيَّامه ظَهَرَ مُحَمَّدُ بنُ عَلِيٍّ بنِ أَبِي العَزَاقر الشَّلْمَغَانِيُّ، وَادَّعَى الإِلهيَّة بِبَغْدَادَ، وَأَنَّهُ يُحْيي المَوْتَى، وَتعصَّبَ لَهُ ابْن مُقلَة، وَأَنكر مَا قِيْلَ عَنْهُ، ثُمَّ قُتِلَ، وَقُتِلَ بِسَبَبِهِ الحُسَيْنُ بنُ القَاسِمِ، وَأَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيْمُ بنُ أَبِي عَوْن الأَنْبَارِيُّ، مُصَنِّفُ (الأَجوبَة المسْكِتَة)، كَانَا يَعْتَقِدَانِ فِي الشَّلْمَغَانِيِّ (٩).

وَللقَاهر مِنَ الأَوْلاَد: أَبُو القَاسِمِ، وَعَبْد الصَّمَدِ، وَأَبُو الفَضْلِ مُحَمَّدٌ، وَفَاطِمَةُ، وَعَاتِكَة، وَأُمَامَة.

فَصْلٌ: وَلنَذْكُرْ هُنَا جَمَاعَةً مِنْ خُلَفَاءِ الإِسْلاَمِ عَلَى التَّوَالِي - إِنْ شَاءَ اللهُ - لِيتَأَمَّلَ تَرَاجِمَهُمُ الفَاضِلُ مُتَّصِلَةً مَجْمُوْعَةً

(١) " مروج الذهب ": ٢ / ٥٢٨.

(٢) " المنتظم ": ٦ / ٢٦٥.

(٣) " تاريخ الخلفاء ": ٣٩٠.

(٤) تقدمت ترجمته رقم / ٥٥ / من هذا الجزء.

(٥) تقدمت ترجمته رقم / ٢٥ / من هذا الجزء.

(٦) ستأتي ترجمته رقم / ٢٢٣ / من هذا الجزء.

(٧) ستأتي ترجمته رقم / ٧٩ / من هذا الجزء.

(٨) " تاريخ الخلفاء ": ٣٨٨.

(٩) حكاية مذهبه وخبر مقتله في " الكامل ": ٨ / ٢٩٠ - ٢٩٤.

٥٨ - الرَّاضِي بِاللهِ مُحَمَّدُ ابنُ المُقْتَدِر بِاللهِ جَعْفَرٍ

الخَلِيْفَةُ، أَبُو إِسْحَاقَ مُحَمَّد - وَقِيْلَ: أَحْمَدُ - ابنُ المُقْتَدِرِ بِاللهِ جَعْفَرِ ابنِ المُعْتَضِد بِاللهِ أَحْمَدَ بنِ الموفقِ بنِ المُتَوَكِّلِ الهَاشِمِيُّ، العَبَّاسِيُّ.

وُلِدَ: سَنَةَ سَبْعٍ وَتِسْعِيْنَ وَمائَتَيْنِ.

وَأُمُّه رومِيَّة.

كَانَ أَسمَرَ قصيرًا نَحِيْفًا فِي وَجْهِهِ طُولٌ اسْتُخْلِفَ بَعْد عَمِّه القَّاهر عِنْدَمَا سَمَلوا القَاهر سنَة اثْنَيْنِ وَعِشْرِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ.

قَالَ أَبُو بَكْرٍ الخَطِيْبُ: لَهُ فَضَائِل مِنْهَا: أَنَّهُ آخر خَلِيْفَةٍ خطَبَ يَوْمَ الجُمُعَة، وَآخر خَلِيْفَةٍ جَالسَ النُّدمَاء، وَآخر خَلِيْفَةٍ لَهُ شِعْر مدُوَّنَ، وَآخر خَلِيْفَة انفَرَدَ بتَدْبِيْر الجُيُوش.

وَكَانَتْ جَوَائِزُهُ وَأُمُورُه عَلَى تَرْتِيْب المُتَقَدِّمِيْنَ مِنْهُم، وَكَانَ سَمْحًا جَوَادًا أَدِيْبًا فَصِيْحًا مُحِبًّا للعُلَمَاء.

سَمِعَ: مِنَ البَغَوِيِّ.

قَالَ الصُّوْلِيُّ: سُئِلَ الرَّاضِي أَنْ يخطُبَ يَوْم جُمُعَةٍ، فَارتقَى مِنْبَر سَامَرَّاء، وَحَضَرْتُه، فشنَّف الأَسْمَاعَ وَأَبلغَ، ثُمَّ صَلَّى (١) بنَا.

قِيْلَ: إِنَّ الرَّاضِي سُقِي بطنُهُ، وَأَصَابَه ذَرَبٌ (٢)، وَأَتلَفَه كَثْرَةُ الجِمَاع (٣).

فَتُوُفِّي فِي نِصْفِ ربيعٍ الآخر سَنَةَ تِسْعٍ وَعِشْرِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ، وَلَهُ اثنتَانِ وَثَلاَثُوْنَ سنَةً، سِوَى أَشْهُرٍ.

وَله مِنَ الأَوْلاَد: عَبْدُ اللهِ، رُشِّحَ لولاَيَة العَهد، وَأَبُو جَعْفَرٍ أَحْمَدُ، وَبنتٌ، وَهُم أَوْلاَدُ إِمَاء.

وبُوْيع المتَّقِي للهِ إِبْرَاهِيْمُ أَخُوْهُ.

وَكَانَتِ الفِتَنُ وَالحُرُوبُ مُتَوَاتِرَةٌ بالعِرَاق فِي هَذِه السنين، وضعُفَ شَأْن الْخلَافَة، فَلَلَّه الأمرُ.

وَجَرت فتنَةُ ابْنِ رَائق، وفتنَةُ ابْن البَرِيدِيّ، ومَرِجَ (٤) أَمر النَّاسِ، وعمَّ الْبلَاء، ومَات أَمِير الأمرَاء محمدُ بنُ يَاقُوت مسجونًا.

وفِي أَيَّام الرَّاضِي عظُمَ محمدُ بنُ رَائق، وَلم يبقَ للرَّاضِي مَعَه حلٌّ وَلَا رَبْطٌ، وَله مِنَ الْوَلَد أَبُو الفَضْل عَبْدُ الله، وأَحْمَد، والسّتّ هَجْعَة.

٥٩ - المُتَّقِي للهِ إِبْرَاهِيْمُ بنُ المُقْتَدِر بنِ المُعْتَضِدِ العَبَّاسِيُّ

الخَلِيْفَةُ، أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيْمُ بنُ المُقْتَدِر بنِ المُعْتَضِد العَبَّاسِيُّ.

قَالَ الصُّوْلِيُّ: مَاتَ الرَّاضِي، فَبَعَثَ بُجْكم (٥) مِنْ وَاسِط إِلَى كَاتِبه أَحْمَدَ بنِ عَلِيٍّ الكُوْفِيِّ أَنْ يَجْمَعَ القُضَاةَ وَالأَعيَانَ، وَوَزِيْرَ الرَّاضِي سُلَيْمَانَ بنَ الحَسَنِ، وَيشْتَورُوا فِي إِمَامٍ، فَبَعَثَ حُسَيْنُ بنُ الفَضْلِ بنِ المَأْمُوْن إِلَى الكُوْفِيِّ بِعَشْرَةِ آلاَف دِيْنَار ليشتَرِيه،

وَنفَّذ إِلَيْهِ أَيْضًا بِأَرْبَعِيْنَ أَلف دِيْنَار لِيفرّقَهَا فِي الأُمَرَاءِ فَلَمْ يَنفع ذَلِكَ، وبَايَعُوا إِبْرَاهِيْمَ، وَسنُّه أَرْبَعٌ وَثَلاَثُوْنَ سنَةً، وَأُمُّه اسْمُهَا خَلُوب.

وَكَانَ حَسَنَ الوَجْه، مُعْتَدِل الخَلْقِ بحمرَةٍ، أَشهلَ، كَثَّ اللِّحْيَة، فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ، وَصَعِدَ عَلَى السَّرِيْر، وَلَمْ يغيّرْ شَيْئًا، وَلاَ تسرَّى عَلَى جَاريته.

وَكَانَ ذَا صومٍ وَتعبُّدٍ، وَلَمْ يشربْ نبيذًا، وَيَقُوْلُ: لاَ أُرِيْد نَدِيمًا غَيْرَ المُصْحَفِ (٦).

وَأَقَرَّ فِي الوِزَارَة سُلَيْمَانَ بنَ الحَسَنِ فَكَانَ مقهورًا مَعَ كَاتِب بجْكم، ثُمَّ بَعْدَ أَيَّامٍ سَقَطَتِ القُبَّة الخَضْرَاء، وَكَانَتْ تَاجَ بَغْدَادَ وَمأْثرَة بَنِي العَبَّاسِ، بنَاهَا المَنْصُوْرُ علوّ ثَمَانِيْنَ ذرَاعًا، تَحْتهَا إِيوَان طولُه عِشْرُوْنَ ذِرَاعًا فِي عَرْضِهَا.

فَسقَطَ رَأْسُهَا مِنْ مَطَرٍ ورَعْدٍ شَدِيد (٧)، وَكَانَ القَحْطُ بِبَغْدَادَ، ثُمَّ عَزَل المُتَّقِي وَزِيْره بِأَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ مَيْمُوْنٍ.

وَأَقبلَ أَبُو عَبْدِ اللهِ البَرِيديُّ مِنَ البَصْرَة، يطلُبُ الوِزَارَة فَولِيَها وَمَشَى إِلَيْهِ ابْنُ مَيْمُوْنٍ.

فكَانَتْ وِزَارَةُ ابْن مَيْمُوْنٍ شَهْرًا، لَكِنْ هَرَبَ البريدِي بَعْد أَرْبَعَةٍ وَعِشْرِيْنَ يَوْمًا لَمَّا شغَبَ الجُنْد بطلَب أَرزَاقِهِم.

فَوِزْرُ القَرَاريطِيّ (٨)، ثُمَّ عُزِلَ بَعْد شَهْرٍ وَأَيَّام، فولِيَهَا الكَرْخِيّ، وَعُزِلَ بَعْد أَيَّام، وَولَّى المُتَّقِي إِمرَةَ الأُمَرَاء كورتكين الدَّيْلَمِيّ.

وَقُتِلَ بجكم، وَكَانَ قَدِ اسْتَوْطنَ وَاسِطًا، وَالتزم بِأَنَّ يحْمِلَ إِلَى الرَّاضِي فِي السَّنَة ثَمَان مائَة أَلْف دِيْنَار.

(١) " أخبار الراضي ".

(٢) بالتحريك: الداء الذي يعرض للمعدة فلا تهضم الطعام، ويفسد فيها، ولا تمسكه. " اللسان " (ذرب) .

(٣) " الوافي بالوفيات ": ٢ / ٢٩٩.

(٤) اختلط: ومنه الهرج والمرج. (*) أخبار الراضي والمتقي للصولي: ١٨٦ - ٢٨٥، مروج الذهب: ٢ / ٥٣٠، تاريخ بغداد: ٦ / ٥١ - ٥٢، المنتظم: ٦ / ٣١٦ - ٣١٩، ٧ / ٤٣، الكامل: ٨ / ٣٦٨ وما بعدها، النبراس: ١١٩ - ١٢٠، العبر: ٢ / ٣٠٧ - ٣٠٨، الوافي بالوفيات: ٥ / ٣٤١، ٣٤٢، نكت الهميان: ٨٧، تاريخ الخلفاء: ٣٩٤ - ٣٩٧، شذرات الذهب: ٣ / ٢٢ - ٢٣.

(٥) أخبار بجكم في " المنتظم ": ٦ / ٣٢٠ - ٣٢٢.

(٦) " أخبار الراضي والمتقي ": ١٩٣.

(٧) " المنتظم ": ٦ / ٣١٨.

(٨) هو محمد بن أحمد بن عبد المؤمن، الاسكافي القراريطي، أبو إسحاق، وزير من الكتاب توفي سنة / ٣٥٧ / هـ أخباره في " الكامل ": ٨ / حوادث سنة ٣٢٩ وما بعدها.

وَعَدَل وَكَانَ إِلَى كَثْرَة أَمْوَاله المُنْتَهَى فَكَانَ يُخْرِجُهَا فِي الصَّنَادِيقِ، وَيُخرِجُ رِجَالًا فِي صنَادِيقِ عَلَى جِمَالٍ إِلَى البَرّ ثُمَّ يَفتحُ عَلَيْهِم فيحفِرُوْنَ، وَيدفن المَالَ، وَيردُّهُم إِلَى الصَّنَادِيقِ فَلاَ يعرِفُون الكَنْزَ، وَيَقُوْلُ: إِنَّمَا أَفعلُ هَذَا خَوَفًا أَنْ يحَالَ بَيْنِي وَبَيْنَ

دَارِي، فَذَهَبَ ذَلِكَ بِموتِهِ (١)، ثُمَّ حَاربَه أَبُو عَبْدِ اللهِ البَرِيديُّ، وَانتصرَ أَبُو عَبْدِ اللهِ (٢)، وَخَرَجَ بُجكم يَتَصَّيد، وَهنَاك أَكرَادٌ، فطَعَنه أَسودٌ برُمْح فَقَتَلَهُ فِي رَجَبٍ سنَةَ ٣٢٩ (٣).

وَذهبَ أَصْحَابُه: كورتكينُ وَتوزونُ وَغيرُهُمَا إِلَى الشَّامِ إِلَى مُحَمَّدِ بنِ رَائِق.

وطَلَبَه المتقِي (٤) فَسَارَ مِنْ دِمَشْقَ، وَاسْتنَابَ عَلَى الشَّامِ.

وَكَانَ قَدْ تغلَّب عَلَيْهَا، فَاسْتنَابَ أَحْمَدَ بنَ مقَاتل. وَجَاءَ فَقَدَّمه المتقِي وَطوَّقَه وَسوَّره.

وَخضعَ لَهُ مُحَمَّد بنُ حَمْدَان (٥)، وَنفَّذ إِلَيْهِ بِمائَة أَلف دِيْنَار، وَخطَبَ لَهُ بِوَاسِط وَبِالبَصْرَةَ البَرِيديُّ، وَكتب اسْمَه عَلَى أَعلاَمِهِ، ثُمَّ اخْتلف ابْنُ رَائِقٍ وَكورتكينُ وَتحَارَبا أَيَّامًا، وَقَهَرَه ابْنُ رَائِق، ثُمَّ ضعُف وَاخْتَفَى، وَتَمَكَّنَ ابْنُ رَائِق وَأَبَاد جَمَاعَةً، وَأَسر كورتكين فِي سَنَةِ ثَلاَثِيْنَ (٦)، وَأبيع (٧) كُرُّ القَمحِ بِأَزيدَ مِنْ مَائَتَي دِيْنَار، وَأَكلُوا الجيَفَ، وَخَرَجتِ الرُّوْمُ، فَعَاثُوا بِأَعمَال حلَبَ (٨).

وَفِيْهَا: اسْتوزر المتقِّي أَبَا عَبْدِ اللهِ البَريديَّ برَأْي ابْنِ رَائِق، ثُمَّ عُزِلَ بِالقرَاريطِيّ، فَذَهَبَ مُغَاضِبًا، وَجَمَع العَسَاكر (٩).

وَفِي جُمَادَى الأُولَى ركِب المُتَّقِّي للهِ وَوَلَدُه أَبُو مَنْصُوْرٍ، وَابْنُ رُائِق، وَالوَزِيْر القَرَاريطِيُّ، وَبَيْنَ أَيديهُم القُرَّاء وَالمَصَاحِف لِحَرْب البَرِيْديِّ، ثُمَّ انْحَدَر مِنَ الشَّمَّاسِيَّة فِي دِجْلَةَ، وَثقُل كُرْسِيُّ الجِسْر، فَانْخَسف بخلْقٍ (١٠).

وَأَمر ابْنُ رَائِق بلَعْنَة البَريدِيّ عَلَى المنَابرِ، ثُمَّ أَقبل أَبُو الحُسَيْنِ عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدٍ البَريديُّ أَخُو أَبِي عَبْدِ اللهِ، فَهَزَمَ المُتَّقِّي، وَابْن رَائِق، وَكَانَ مَعَهُ خلقٌ مِنَ الدَّيْلَم وَالتُّرْك، وَالقَرَامطَة.

وَوقَعَ النَّهبُ بِبَغْدَادَ، وَزَحَفَ ابْنُ البَرِيديّ عَلَى الدَّار، وَعظُم الخَطْبُ.

وَقُتِلَ جَمَاعَة بِدَارِ الخِلاَفَة، وَهَرَبَ المُتَّقِّي وَابْنُه، وَابْن رَائِق إِلَى المَوْصِل، وَاخْتَفَى القَرَاريطِيّ الوَزِيْرُ.

وَبَعَثَ ابْنُ البَريديّ بكورتكين مقيَّدًا إِلَى أَخِيْهِ فَأَتْلَفَه، وَحكَم أَبُو الحُسَيْنِ بِبَغْدَادَ، وَتعثَّرتِ الرَّعيَّة، وَهجُّوا، وَبلَغَ الكُرُّ أَزيد مِنْ ثَلاَث مائَة دِيْنَارٍ، وَغَرِقَتْ (١١) بَغْدَادُ.

ثُمَّ فَارَقَه توزون وَرَاحَ إِلَى المَوْصِل، فَقويَ قلبُ نَاصر الدَّوْلَة ابْنِ حَمْدَان، وَعَزَمَ أَنْ ينحدِرَ إِلَى بَغْدَادَ بِالمُتَّقِّي.

فتَهَّيأَ أَبُو الحُسَيْنِ بنُ البَرِيديّ، وَتردَّدَت الرُّسل بَيْنَ ابْنِ رَائِق وَبَيْنَ ابْن حَمْدَانَ، فتحَالفَا، فَجَاءَ ابْن حَمْدَانَ وَاجْتَمَعَ بِهِ، وَحضر ابْن المتقِّي فَلَمَّا ركب ابْن المتقِّي، قُدِّمَ فَرَس ابْن رَائِق ليركَبَ، فتعلَّق بِهِ ابْنُ حَمْدَان.

وَقَالَ: تقيمُ عِنْدنَا اليَوْمَ نتحدّث.

فَقَالَ: كَيْفَ أَتخلَّف عَنْ وَلَدِ أَمِيْرِ المُؤْمِنِيْنَ؟

فَأَلَحَّ عَلَيْهِ حَتَّى ارْتَابَ وَجَذَبَ كُمَّه مِنْ يَده فَتخرَّق، هَذَا وَرِجْلُه فِي الرِّكَاب، فشبَّ بِهِ الفرسُ فَوَقَعَ.

فصَاح ابْنُ حَمْدَانَ بغِلْمَان: اقتلُوهُ، فَاعْتَورَتْه السُّيوفُ فَاضطرب أَصْحَابُه خَارجَ المخيَّم.

وَدُفِنَ وَعُفِي أَثرُه، وَنُهبَتْ أَمْوَالُه (١٢).

فَذكر رَجُلٌ أَنَّهُ وَجَد كِيسًا فِيْهِ أَلف دِيْنَارٍ، وَخَافَ مِنَ الجُنْدِ.

قَالَ: فرمَيْتُه فِي قِدْرِ سِكْبَاج (١٣)، وَحمَلْتُهَا عَلَى رَأْسِي فسَلِمْتُ، وَجَاءَ ابْنُ حمَدَان إِلَى المُتَّقِّي وَقَالَ:

إِنَّ ابْنَ رَائِق هَمَّ بِقَتْلِي، فَقلَّدَه مَكَانَ ابْنِ رَائِق، وَلقَّبه يَوْمَئِذٍ نَاصر الدَّوْلَة وَلقَّب أَخَاهُ سَيْف الدَّوْلَة وَعَادَ بِهِمْ.

فَهَرَبَ أَبُو الحُسَيْنِ بنُ البَريديّ مِنْ بَغْدَادَ (١٤)، وَسَارَ بَدْر الخَرْشَنِيُّ فَولِيَ دِمَشْق.

ثُمَّ بَعْد شَهْر أُرجفَ بِمجِيْء ابْن البَرْيديّ، فَانْجَفَلَ النَّاسُ، وَخَرَجَ المُتَّقِّي ليَكُوْنَ مَعَ نَاصرِ الدَّوْلَةِ، وَتوجَّه سَيْفُ الدَّوْلَة لمحَاربَةِ ابْنِ البَريديّ، فَكَانَتْ بينهُمَا مَلْحَمَةٌ بقُرْبِ المَدَائِن.

فَاقْتَتَلُوا يَوْمَيْنِ، فَانكسرَ سَيْفُ الدَّوْلَة أَوَّلًا، فردَّ نَاصرُ الدَّوْلَة الفلَّ، ثُمَّ كَانَتِ الهَزِيْمَةُ عَلَى ابْنِ البَريدِيّ وَرُدَّ فِي وَيْل إِلَى وَاسِطٍ.

(١) " المنتظم ": ٦ / ٣٢٠ - ٣٢١.

(٢) انتصر أبو عبد الله البريدي في الجولة الأولى، ثم هزمه توزون.

(٣) انظر خبر مقتله في " الكامل ": ٨ / ٣٧١ - ٣٧٢.

(٤) أي طلب المتقي محمد بن رائق.

(٥) في الأصل: " وخضع لمحمد بن حمدان " وهي تقلب المعنى. إذ أن ابن حمدان خضع لابن رائق، وحمل له المال. انظر " الكامل ": ٨ / ٣٧٥.

(٦) " الكامل ": ٨ / ٣٧٦ - ٣٧٧.

(٧) بمعنى عرض للبيع.

(٨) " الكامل ": ٨ / ٣٩١ - ٣٩٢.

(٩) " الكامل ": ٨ / ٣٧٩.

(١٠) أخبار الراضي والمتقي: ٢٢٣.

(١١) " الكامل ": ٨ / ٣٨٠ - ٣٨١.

(١٢) " الكامل ": ٨ / ٣٨٢.

(١٣) السكباج: بالكسر، معرب عن سركه باجه، وهو: لحم يطبخ بخل. " تاج العروس ": ٢ / ٥٩.

(١٤) " الكامل ": ٨ / ٣٨٣ - ٣٨٤.

وَتَبِعَهُ سَيْفُ الدَّوْلَة فَانهزمَ إِلَى البَصْرَةِ (١)، وَمِنْ ثُمَّ تَزَوَّجَ أَبُو مَنْصُوْرٍ إِسْحَاقُ بنُ المُتَّقِّي ببنتِ نَاصرِ الدَّوْلَة عَلَى مَائَتَي أَلف

دِيْنَار، وَتَمَكَّنَ نَاصر الدَّوْلَة، وَأَخَذَ ضِيَاعَ المُتَّقِّي، وَصَادَرَ الدَّوَاوِيْن، وَظَلَمَ.

ثُمَّ بلَغَه هُرُوب أَخِيْهِ سَيْفِ الدَّوْلَة مِنْ وَاسِطٍ، فَخَافَ نَاصرُ الدَّوْلَة، وَرُدَّ إِلَى المَوْصِل وَنُهِبَتْ دَارُه (٢)، وَاستَوْزَرَ عَلِيَّ بنَ أَبِي عَلِيّ بنِ مُقلَة، وَأَقبلَ تَوزُون مِنْ وَاسِطٍ فَخَلَعَ عَلَيْهِ المُتَّقِّي، وَلقَّبَه أَمِيْرَ الأُمَرَاءِ، وَلَكِنْ مَا تَمَّ الوُدّ (٣).

فَعَاد تَوزون إِلَى وَاسِطٍ وَصَادَرَ المُتَّقِّي وَزِيْرَهُ، وَبَعَثَ بخِلَعٍ إِلَى أَحْمَدَ بنِ بُوَيه، وَاسْتَوْزَرَ غَيْرَ وَاحِدٍ، وَيَعْزِلُهُمْ.

وَصَغُرَ أَمرُ الوِزَارَة، وَوَهَنَتِ الخِلاَفَةُ العَبَّاسِيَّةُ.

وَبَلَغَ ذَلِكَ النَّاصر لِدِيْنِ اللهِ المَرْوَانِيَّ، صَاحِبَ الأَنْدَلُس (٤) فَقَالَ: أَنَا أَوْلَى بِإِمرَةِ الْمُؤمنِينَ، فتلقَّبَ بِذَلِكَ.

وَكَانَ قَبْلَ ذَلِكَ، يُقَال لَهُ: الأَمِيْر، كآبَائِهِ.

وَسَارَ المُتَّقِّي للهِ إِلَى تِكْرِيت، وَتَفَلَّل أَصْحَابُه وَقَدِمَ تَوزُون فَاسْتوْلَى عَلَى بَغْدَادَ، فَأَقبل نَاصرُ الدَّوْلَة فِي جَمْع كَبِيْر مِنَ الأَعرَابِ وَالأَكْرَاد، فَالتَقَى توزون بعُكْبَرَا وَاقْتَتَلُوا أَيَّامًا، ثُمَّ انهزمَ

بَنو حَمْدَان، وَالمتقِّي إِلَى المَوْصِل، ثُمَّ التَقَوا ثَانيًا عَلَى حَربه (٥) فَانهزم سَيْف الدولَة وَالخَلِيْفَة إِلَى نَصِيبين وَتبعهُم تَوزون (٦).

وَأَمَّا أَحْمَد بن بُوَيه (٧)، فَإِنَّهُ أَقبل وَنَزَلَ بِوَاسِط يُرِيْد بَغْدَاد (٨).

وَرَغِبَ تَوزون فِي الصُّلح.

وَفِي سَنَةِ ٣٣٢ قَتَل أَبُو عَبْدِ اللهِ بنُ البَريدِيّ أَخَاهُ أَبَا يُوْسُفَ.

وَمَاتَ بَعْدَهُ بِيَسِيْرٍ (٩).

وَكَتَبَ المُتَّقِّي إِلَى صَاحِبِ مِصْر الإِخْشِيد ليحضُرَ إِلَيْهِ، فَأَقبل إِلَيْهِ فَوَجَدَه بِالرَّقَّةِ.

وَبَانَ لِلْمُتَّقِّي مِنْ بَنِي حَمْدَان الضَّجر، فرَاسل تَوْزون، وَاسْتوثَقَ مِنْهُ (١٠)، فَعَلِمَ بِذَلِكَ الإِخْشِيد، فَقَالَ لِلْمُتَّقِّي:

أَنَا عبدُك، وَقَدْ عرفتَ غدْر الأَتْرَاكِ، فَاللهَ اللهَ فِي نَفْسِك، سِرْ مَعِي إِلَى الشَّامِ وَمِصْرَ، لتَأَمنَ.

فَلَمْ يُطْعه، فرُدَّ إِلَى بلاَده (١١).

وَقُتِلَ بِبَغْدَادَ حَمْدِي اللِّصُّ الَّذِي ضَمِنَ (١٢) اللُّصُوصِيَّة فِي الشَهْر بخَمْسَةٍ وَعِشْرِيْنَ أَلْف دِيْنَارٍ.

فَكَانَ ينزِل عَلَى الدُّور وَالأَسوَاق بِالشَّمْعِ وَالمَشْعَل جِهَارًا.

ظَفِرَ بِهِ شِحْنَةُ بَغْدَاد فوسَّطه (١٣).

وَكَانَ توزون بِبَغْدَادَ وَإِليه الأُمُور فَاعْتَرَاهُ صَرْع (١٤).

وَهلك أَبُو عَبْدِ اللهِ البَريديُّ، وَخَلَّفَ أَلفَ أَلفِ دِيْنَارٍ، وَبِضْعَةَ عشر أَلف أَلفِ دِرْهَم، وَمِنَ الآلاَت وَالقُمَاشِ مَا قيمتُهُ أَلفُ أَلفِ دِيْنَارٍ (١٥).

وَتوجَّه المُتَّقِّي مِنَ الرَّقَّة إِلَى بَغْدَادَ، فَأَقَامَ بِهِيْتَ، وَحَلَفَ لَهُ تَوْزون، فَلَمَّا الْتَقَاهُ، ترجَّل لَهُ وَقَبَّلَ الأَرْضَ، وَمَشَى بَيْنَ يَدَيْهِ إِلَى مخيَّمٍ ضَرَبَه لِلْمُتَّقِّي، فَلَمَّا نَزَلَ قَبَضَ توزون عَلَيْهِ وَسَمَله، وَأُدْخِلَ بَغْدَادَ أَعْمَى (١٦)، فَللَّه الأَمْرُ، وَأَخَذَ مِنْهُ البُردَ وَالقَضِيْبَ وَالخَاتَمَ.

وَأَحْضَرَ عَبْدَ اللهِ المستكفِي بِاللهِ بن المُكْتَفِي فَبايَعَهُ بِالخِلاَفَة.

خُلِعَ المُتَّقِّي فِي العِشْرِيْنَ مِنَ الْحَرَّم سَنَةَ ثَلاَثٍ وَثَلاَثِيْنَ.

وَقِيْلَ: فِي صَفَرٍ وَلَمْ يُمْهل توزون وَلاَ حَال عَلَيْهِ الحَوْلُ.

تُوُفِّيَ المُتَّقِي فِي السِّجن بَعْد كَحْلِهِ بِدَهْرٍ وَذَلِكَ فِي شَعْبَانَ سَنَةَ سَبْعٍ وَخَمْسِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ.

وَلَهُ مِنَ الأَوْلاَد: أَبُو مَنْصُوْرٍ مُحَمَّد فَقط.

(١) " الكامل ": ٨ / ٣٨٤ - ٣٨٥.

(٢) " الكامل ": ٨ / ٣٩٦ - ٣٩٧.

(٣) " أخبار الراضي والمتقي ": ٢٤٢، و" الكامل ": ٨ / ٣٩٩.

(٤) " جذوة المقتبس ": ١٣. وستأتي ترجمته ص / ٣٣٦ / من هذا الجزء.

(٥) " أخبار الراضي والمتقي ": ٢٥٦ - ٢٥٧ وفي " الكامل ": ٨ / ٤٠٧ " فالتقى هو وتوزون بحربى في شعبان، فانهزم سيف الدولة مرة ثانية، وتبعه توزون ". وحربي: مقصورة: بليدة في أقصى دجيل بين بغداد وتكريت. " معجم البلدان ": ٢ / ٢٣٧.

(٦) " الكامل ": ٨ / ٤٠٦ - ٤٠٧.

(٧) الملقب بمعز الدولة، من ملوك بني بويه في العراق. امتلك بغداد سنة / ٣٣٤ / هـ في خلافة المستكفي، ودام ملكه في العراق / ٢٢ / سنة إلا شهرا، توفي سنة / ٣٥٦ / هـ. له ترجمة في " وفيات الأعيان ": ١ / ١٧٤ - ١٧٧.

(٨) " الكامل ": ٨ / ٤٠٨.

(٩) " الكامل ": ٨ / ٤٠٩.

(١٠) " الكامل ": ٨ / ٤١١.

(١١) " الكامل ": ٨ / ٤١٨، و" تاريخ الخلفاء ": ٣٩٦. وستأتي ترجمة الاخشيذ ص ٣٦٥ من هذا الجزء.

(١٢) علق ابن الأثير بقوله: " وهذا ما لم يسمع بمثله ".

(١٣) أي قطعه نصفين. " الكامل ": ٨ / ٤١٦.

(١٤) " الكامل ": ٨ / ٤١٧.

(١٥) " الكامل ": ٨ / ٤١٠ - ٤١١.

(١٦) " الكامل ": ٨ / ٤١٨ - ٤١٩.

٦٠ - المُسْتَكْفِي بِاللهِ عَبْدُ اللّٰهِ بنُ المُكْتَفِي بنِ المُعْتضدِ

الخَلِيْفَةُ، المُسْتكفِي بِاللهِ، أَبُو القَاسِمِ عَبْدُ اللهِ ابنُ المُكْتَفِي عَلِيِّ بنِ المُعْتضد العَبَّاسِيُّ.

كَانَ ربْعَ القَامَة مَلِيحًا، معتدلَ البَدَن، أَبيضَ بحمرَة، خَفِيْفَ العَارضين.

وَأُمُّه أُمّ وَلد.

بُوْيِع وَقت خَلْع المُتَّقِّي للهِ، وَلَهُ يَوْمَئِذٍ إِحْدَى وَأَرْبَعُوْنَ سنَةً.

قَامَ ببيعتِهِ توزونُ، فَأَقبلَ أَحْمَدُ بنُ بُويه، وَاسْتَوْلَى عَلَى الأَهْوَاز وَالبَصْرَة وَوَاسط، فَبَرَزَ لمحَاربته جَيْشُ بَغْدَاد مَعَ توزون، فَدَام الحَرْب بينهُمَا أَشهُرًا، وَينهزمُ فِيْهَا توزون وَلاَزَمه الصَّرْع، وَضَاق

بِأَحْمَدَ الحَالُ وَالقَحطُ، فردَّ إِلَى الأَهْوَاز، وَقَطَعَ توزونُ الجِسْر وَرَاءهُ، وَعَادَ إِلَى بَغْدَادَ مشغولًا بنَفْسِهِ.

وَوَزَرَ أَبُو الفَرَجِ السَّامَرِّيُّ، ثُمَّ عَزَلَهُ توزون بَعْد أَرْبَعِيْنَ يَوْمًا، وَأَغرمَهُ ثَلاَث مائَة أَلْفِ دِيْنَار (١).

وَرَدَّ إِلَى الوِزَارَة أَبَا جَعْفَرٍ بنَ شيرزَاد (٢)، وَاشْتَدَّ بِالعِرَاقِ القَحط، وَمَاتَ النَّاس جُوعًا، وَهَلَكَ ملك الأُمَرَاءِ توزون فِي أَوَّلِ سَنَةِ أَرْبَعٍ، فَطَمِعَ فِي مَنْصِبِهِ ابْنُ شيرزَاد، وَحلَّفَ العَسَاكِر، وَنَزَلَ بِظَاهِر بَغْدَاد، وَبَعَثَ المستكفِي إِلَيْهِ بِالخِلعَ وَالإِقَامَات، فصَادر التُّجَّارَ وَالكُتَّاب، وَسلَّط جندَه عَلَى العوَامّ.

فَهَرَبَ النَّاس، وَانْقَطَع الجَلبُ، وَوَهَن أَمن بَغْدَاد (٣).

وَأَمَّا أَحْمَدُ بنُ بُوَيه فَقَصَد بَغْدَاد، وَنَزَلَ بَاجِسْرَاي، وَهَرَبَ الأَتْرَاكُ إِلَى المَوْصِلِ، وَاسْتتر المُسْتَكْفِي، وَابْنُ شيرزَاد، فَنَزَلَ مُعزُّ الدَّوْلَة أَحْمَد بن بُوَيْه بِالشَّمَّاسيَّةِ، وَبَعَثَ إِلَيْهِ الخَلِيْفَة التُّحَفَ وَالخِلَعَ، ثُمَّ حَضَرَ وَبَايَعَ، فلقَّبه الخَلِيْفَة بِمعزّ الدَّوْلَة، وَلقَّب أَخَاهُ عَلِيًّا عمَادَ الدَّوْلَة، وَأَخَاهُ الآخِر الحَسَنَ رُكْنَ الدَّوْلَة.

وضُرِبَت أَسمَاؤُهُم عَلَى السِّكَّةِ، ثُمَّ ظَهَرَ ابْنُ شيرزَاد، وَقَرَّر مَعَ معزِّ الدَّوْلَة أُمُورًا، مِنْهَا:

فِي الشَّهْرِ لِلْخَلِيْفَة مائَةٌ وَخَمْسُوْنَ أَلفَ دِرْهَم لَيْسَ إِلاَّ (٤)، وَكَانَتْ عَلمَ القَهْرمَانَة معظَّمَة عِنْد المُسْتكفِي تَأمر وَتنَهَى فعَمِلَتْ دَعْوَةً لِلأُمرَاء فَاتَّهَمهَا معزُّ الدَّوْلَة (٥) وَكَانَ أَصفَبذ قَدْ شَفَعَ إِلَى الخَلِيْفَة فِي شيعِيّ مَغْبِن فَرَدَّهُ فَحَقَدَ.

وَقَالَ لمعزِّ الدَّوْلَة: الخَلِيْفَة يُرَاسلنِي فيكَ، فتَخَيَّل مِنْهُ (٦)، ثُمَّ دَخَلَ عَلَى الخَلِيْفَة اثْنَانِ مِنَ الدَّيْلَمِ، فَطَلبَا مِنْهُ الرِّزْقَ، فمدَّ يدَهُ لِلتَّقْبِيل، فجبذَاهُ (٧) مِنْ سريرِ الخِلاَفَة، وَجَرَّاهُ بعِمَامَته، وَنُهِبتْ دَارهُ، وَأَمسكُوا القَهْرَمَانَة وَجَمَاعَةً، وسَاقُوا المُسْتَكْفِي مَاشيًا إِلَى منزِلِ مُعزِّ الدَّوْلَة، فَخَلَعَ المستكفِي وَسَمَلَه.

فَكَانَتْ خِلاَفَتُهُ ستّةَ عشرَ شَهْرًا، وَبَايعُوا فِي الحَال الفَضْلَ بنَ المُقْتَدر، وَلقَّبُوهُ المُطِيع للهِ.

وَبَقِيَ المستكفِي مسجونًا إِلَى أَنْ مَاتَ: فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَثَلاَثِيْنَ وَثلاث مائَة، وَلَهُ سِتٌّ وَأَرْبَعُوْنَ سنَةً، وَاسْتقلَّ بِملك العِرَاق معزُّ الدَّوْلَة.

وضعُفَ دَسْت الخِلاَفَة جِدًّا، وَظَهَرَ الرَّفض وَالاعتزَالُ ببنِي بُويه، نَسْأَل اللهَ العفوَ.

وَكَانَ إِكحَالُ المُسْتَكْفِي بَعْدَ أَنْ خَلَعَ نَفْسه ذليلًا مقهورًا فِي جُمَادَى الآخِرَةِ، سَنَةَ أَرْبَعٍ وَثَلاَثِيْنَ، فَعَاشَ بَعْد العَزْل وَالكَحْل أَرْبَعَة أَعْوَامٍ (٨).

(١) " الكامل ": ٨ / ٤٤٧ وفيه: " وصودر على ثلاث مئة ألف درهم ".

(٢) محمد بن يحيى بن شيرزاد. كان وزيرا لبجكم، وقد أطنب الصولي في كتابه " أخبار الراضي والمتقي " في مدحه. انظر على سبيل المثال: ٢٦٣ - ٢٦٦. وأخباره " في الكامل ": ٨ / ٣٥٤، وما بعدها.

(٣) " الكامل ": ٨ / ٤٤٨ - ٤٤٩.

(٤) " الكامل ": ٨ / ٤٤٩ - ٤٥٠.

(٥) في " الكامل ": ٨ / ٤٥٠ " فاتهمها معز الدولة أنها فعلت ذلك - أي الدعوة - لتأخذ عليهم البيعة للمستكفي ويزيلوا معز الدولة، فساء ظنه لذلك لما رأى من إقدام علم ".

(٦) أي اتهمه. وفي " تاريخ الخلفاء ": ٣٩٧ فتحيل - بالحاء - وهو تصحيف.

(٧) جبذ الشئ مثل جذبه، وليس مقلوبة كما زعم الجوهري.

(٨) " الكامل ": ٨ / ٤٥٠ - ٤٥١. (*) مروج الذهب: ٢ / ٥٥٢، تاريخ بغداد: ١٢ / ٣٧٩ - ٣٨٠، المنتظم: ٦ / ٣٤٣ - ٣٤٥، ٧ / ٧٩، العبر: ٢ / ٣٣٤، البداية والنهاية: ١١ / ٢١٢، تاريخ الخلفاء: ٣٩٨ - ٤٠٥، شذرات الذهب: ٣ / ٤٨ - ٤٩.

٦١ - المُطِيعُ للهِ الفَضْلُ ابنُ المُقْتَدِرِ جَعْفَرِ بنِ المُعْتَضِدِ

الخَلِيْفَةُ، أَبُو القَاسِمِ الفَضْلُ ابنُ المُقْتَدِرِ جَعْفَرِ ابنِ المُعْتضدِ أَحْمَدَ بنِ المُوَفَّقِ العَبَّاسِيُّ.

وُلِدَ: سَنَةَ إِحْدَى وَثَلاَثِ مائَةٍ.

وبُوْيِعَ بحكمِ خَلْعِ المستكفِي نَفْسه سنَةَ ٣٣٤، وَأُمُّه اسْمُهَا: مشغلَة أُمُّ وَلدٍ.

حَدَّثَ عَنْ: أَبِي القَاسِمِ البَغَوِيِّ.

رَوَى عَنْهُ: أَبُو الفَضْلِ التَّمِيْمِيَّ (١).

وَكَانَ كَالمقهورِ مَعَ نَائِب (٢) العِرَاقِ ابْن بُوَيْه، قرَّرَ لَهُ فِي اليَوْمِ مائَةَ دِيْنَارٍ فَقط (٣).

وَاشْتَدَّ الغلاَءُ المُفْرِط بِبَغْدَادَ، فَذَكَرَ ابْنُ الجَوْزِيّ أَنَّهُ اشتُرِيَ لمعزِّ الدَّوْلَة كُرُّ دَقِيق بِعِشْرِيْنَ أَلْف دِرْهَم (٤).

قُلْتُ: ذَلِكَ سَبْعَةَ عَشَرَ قِنطَارًا بِالدِّمَشْقِيّ، لأَنَّ الكُرَّ أَرْبَعَة وَثَلاَثُوْنَ كَارَة، وَالكَارَة خَمْسُوْنَ رِطلًا.

وَاقتتل صَاحِبُ المَوْصِل نَاصرُ الدَّوْلَة، وَمعِزُّ الدَّوْلَة، فَالتَقَوا بعُكْبَرَا، فَانتصرَ نَاصرُ الدَّوْلَة، وَنَزَلَ بِالجَانبِ الشَّرْقِيّ، ثُمَّ تلاشَى أَمرُهُ، وَفَرَّ، فَوَضَعتِ الدَّيْلَم السَّيْفَ وَالنهبَ فِي البَلدِ، وَسُبيتِ النِّسَاء.

ثُمَّ تَمَكَّنَ المُطِيعُ قَلِيْلًا ثُمَّ اصطلحَ ابْنُ بُويه، وَصَاحِبُ المَوْصِل، فعزَّ ذَلِكَ عَلَى الأَتراكِ الَّذِيْنَ قويَ بِهِم صَاحِبُ المَوْصِل، وَهمُّوا بِقَتْلِهِ، فَحَاربَهُم فمزَّقهُم (٥)، وَهَرَبَ إِلَيْهِ أَبُو جَعْفَرٍ بنُ شيرزَاد، فسمله وَسَجَنَهُ (٦).

وَفِيْهَا -، أَعنِي: سنَةَ ٣٣٦ - خَرَجَ معزُّ الدَّوْلَةِ، وَالمُطِيعُ إِلَى البَصْرَةِ لِحَرْب أَبِي القَاسِمِ عَبْدِ اللهِ بنِ أَبِي عَبْدِ اللهِ البَريديّ، فَاسْتَأمَنَ إِلَيْهِم عَسْكَرُ أَبِي القَاسِمِ، وَهَرَبَ هُوَ إِلَى القَرَامِطَة (٧)، وَعظُمَ معزُّ الدَّوْلَة، ثُمَّ جَاءَ أَبُو القَاسِمِ مستَأمنًا إِلَى بَغْدَادَ، فَأُقطع قرَىً (٨)، ثُمَّ اخْتَلَفَ صَاحِبُ المَوْصِل، وَمعزُّ الدَّوْلَة، وَفَرَّ عَنِ المَوْصِل صَاحِبُهَا، ثُمَّ صَالح عَلَى أَنْ يَحْمِلَ فِي السَّنَة ثَمَانيَةَ آلاَف أَلفِ دِرْهَم (٩).

وفِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ، مَرِضَ معزُّ الدَّوْلَة بعِلَّة الإِنعَاظ (١٠)، وَأُرْجِفَ بِموته، فَعَقَدَ إِمرَةَ الأُمَرَاء لابْنِهِ بختيَار،

وَاسْتَوْزَرَ (١١) أَبَا مُحَمَّدٍ المُهَلَّبِيَّ، وَعظُمَ قَدْرُه (١٢).

وفِي سَنَةِ سَبْعٍ وَأَرْبَعِيْنَ، اسْتولَى معزُّ الدَّوْلَة عَلَى المَوْصِل، وَسَاقَ وَرَاءَ نَاصرِ الدَّوْلَة إِلَى نَصِيبين فَهَرَبَ إِلَى حَلَبَ فَبالَغَ أَخُوْهُ فِي خِدْمَتِهِ، وَترَاسلاَ فِي أَنْ يَكُوْنَ المَوْصِلُ بِيَدِ سَيْفِ الدَّوْلَةِ لأَنْ نَاصرَ الدَّوْلَة غَدَرَ وَنَكَثَ غَيْرَ مَرَّةٍ بِابْنِ بُوَيه، وَمَنَعَ الحِمْلَ، ثُمَّ رُدَّ معزُّ الدَّوْلَة إِلَى بَغْدَادَ (١٣).

وَفِي سَنَةِ خَمْسِيْنَ ضمَّن (١٤) معزُّ الدَّوْلَة الشُّرْطَة وَالحِسْبَة بِبَغْدَادَ، وَظَلَمَ، وَأَنشَأَ دَارًا لَمْ يُسْمَعْ بِمثلِهَا، خَرَّبَ لأَجلهَا دُورَ النَّاسِ، وَغَرِمَ عَلَيْهَا إِلَى أَنْ مَاتَ سِتّ مائَة أَلْف دِيْنَار (١٥).

وَاسْتضرتِ الرُّوْمُ عَلَى بلاَد الشَّامِ، وَأَخَذُوا حَلَبَ بِالسَّيْفِ وَغيرَهَا مِنَ المَدَائِن كَسَرُوْج وَالرُّهَا، وَأَوَّل تمكُّنِهُم أَنَّهُم هَزَمُوا سَيْفَ الدَّوْلَة فِي سَنَةِ تِسْعٍ وَثَلاَثِيْنَ.

فَنَجَا بِالجَهْد فِي نَفَر يَسِيْر، وَبَلَغَهُم وَهْنُ الخِلاَفَة، وَعَجْزُ سَيْفِ الدَّوْلَة عَنْهُم بَعْدَ أَنْ هَزَمَهُم غَيْرَ (١٦) مَرَّةٍ.

وَفِي سَنَةِ ٣٥٣ قَصَدَ معزُّ الدَّوْلَة المَوْصِل فَفَرّ عَنْهَا نَاصرُ الدَّوْلَةِ، ثُمَّ التَقَوا فَانتصرَ نَاصر الدَّوْلَة، وَأَسَرَ التُّرك، وَاسْتَأمَنَ إِلَيْهِ

الدَّيْلَم، وَأَخَذَ ثَقَلَ معزِّ الدَّوْلَة وَخزَائِنَه، ثُمَّ صَالحَه (١٧)، وَكَانَ يُقَام مأْتم عَاشُورَاء بِبَغْدَادَ، وَيقَع فِتن كِبَارٌ لِذَلِكَ.

ثُمَّ مَاتَ الوَزِيْرُ المُهَلَّبِيُّ سنَةَ ٣٥١ (١٨)، وَمَاتَ معزُّ الدَّوْلَة، فَقَامَ ابْنُهُ عزُّ الدَّوْلَة بَخْتِيَار سَنَةَ سِتٍّ وَخَمْسِيْنَ (١٩)، فَجَرَتْ فِتْنَةُ مُحَمَّد بنِ الخَلِيْفَةِ المُسْتَكفِي فَإِنَّهُ لَمَّا كُحِلَ أَبُوْهُ فرَّ هُوَ إِلَى مِصْرَ، وَأَقَامَ عِنْد كَافُور، ثُمَّ قَوِيَتْ نَفْسُه، وَقَدِمَ بَغْدَادَ سِرًّا، فَعَرَفَ عزُّ الدَّوْلَة، وَبَايَعَهُ فِي البَاطن كُبَرَاء، فَظَفِرَ بِهِ عزُّ الدَّوْلَة فَقَطَعَ أَنفَه وَأُذُنَيْه، وَسَجَنَهُ ثُمَّ هَرَبَ هُوَ وَأَخُوْهُ عليّ مِنَ الدَّارِ يَوْمَ عيد، وَصَارَ إِلَى مَا وَرَاء النَّهْر، وَخَمَلَ أَمرُه (٢٠).

(١) هو عبد الواحد بن عبد العزيز، أبو الفضل التميمي، فقيه حنبلي، توفي سنة / ٤١٠ / هـ له ترجمة في " تاريخ بغداد ": ١١ / ١٤ - ١٥ و" طبقات الحنابلة ": ٢ / ١٧٩.

(٢) كان عماد الدولة أمير الامراء، وحين توفي سنة / ٣٣٨ / صار أخوه ركن الدولة أمير الامراء، وكان معز الدولة كالنائب عنهما في بغداد.

(٣) " تاريخ الخلفاء ": ٣٩٨.

(٤) " المنتظم ": ٦ / ٣٤٥.

(٥) " الكامل ": ٨ / ٤٥٣ - ٤٥٥.

(٦) انظر الصفحة / ١١٢ / تعليق رقم / ٢ /. و" الكامل ": ٨ / ٤٦٦.

(٧) " الكامل ": ٨ / ٤٦٩.

(٨) " الكامل ": ٨ / ٤٨٠.

(٩) " الكامل ": ٨ / ٤٧٧.

(١٠) الانعاظ: هو انتشار الذكر، وقد وصف ابن الأثير في " كامله ": ٨ / ٥١٠ هذه العلة: " دوام الانعاظ مع وجع شديد في ذكره مع توتر أعصابه ".

(١١) سنة / ٣٣٩ / هـ كما في " الكامل ": ٨ / ٤٨٥.

(١٢) " الكامل ": ٨ / ٥١٠.

(١٣) " الكامل ": ٨ / ٥٢٢ - ٥٢٤.

(١٤) كان الضمان مقصورا على الخراج، ثم تعدى إلى القضاء وكان أبو العباس عبد الله ابن الحسن بن أبي الشوارب أول من ضمنه، فمنعه الخليفة

المطيع عن الدخول إليه، ثم استشرى الضمان إلى الشرطة والحسبة. وقد أدى هذا النظام إلى فساد في الأرض كبير.

(١٥) " الكامل ": ٨ / ٥٣٤.

(١٦) " الكامل ": ٨ / ٥٤٠ - ٥٤٢.

(١٧) " الكامل ": ٨ / ٥٥٣ - ٥٥٤.

(١٨) الحسن بن محمد بن عبد الله بن هارون، من ولد المهلب بن أبي صفرة، الأزدي، أبو محمد، من كبار الوزراء، لقب بذي الوزارتين: وزارة الخليفة المطيع ووزارة السلطان معز الدولة، توفي في طريق واسط سنة / ٣٥٢ / له ترجمة في " وفيات الأعيان ": ٢ / ١٢٤ - ١٢٧. وفي " الفوات ": ١ / ٢٥٦ - ٢٦٠.

(١٩) " الكامل ": ٨ / ٥٧٥.

(٢٠) " الكامل ": ٨ / ٥٨٤ - ٥٨٥.

وَفِي سَنَةِ سِتِّيْنَ فُلِجَ المُطِيعُ، وَبطَلَ نِصْفُه، وَتَمَلَّكَ بَنو عُبَيْد مِصْرَ وَالشَّامَ، وَأَذَّنُوا بِدِمَشْقَ بحِي عَلَى خَيْر الْعَمَل (١)، وَغَلَتِ البِلاَدُ بِالرَّفْضِ شَرْقًا وَغَرْبًا (٢)، وَخَفِيَتِ السُّنَّة قَلِيْلًا، وَاسْتبَاحتِ الرُّوْم نَصِيبين وَغيرَهُا، فَلاَ قوَّةَ إِلاَّ بِاللهِ (٣)، وَقُتِلَ بِبَغْدَادَ رَاجلٌ مِنْ أَعوَان الشِّحْنَة، فَبَعَثَ رَئِيْسُ بَغْدَادَ مَن طَرَحَ النَّار فِي أَسوَاقٍ فَاحْتَرَقَتْ بَغْدَادُ حَرِيْقًا مهوّلًا.

وَاحترق النِّسَاء وَالأَوْلاَد، فَعِدَّة مَا احْتَرَقَ ثَلاَث مائَة وَعِشْرُوْنَ دَارًا، وَثَلاَثِ مائَةٍ وَسبعَة عشر دُكَّانًا، وَثَلاَثَةٌ وَثَلاَثُوْنَ مَسْجِدًا.

وَكُثر الدُّعَاء عَلَى الرّئيس، وَهُوَ أَبُو الفَضْلِ الشِّيْرَازيُّ (٤)، ثُمَّ سُقي، وَهَلَكَ (٥)، وَأُنْشِئَتْ مَدِيْنَةُ القَاهرَة لِلْمعزِّ العُبَيدِيّ.

وَوَزَرَ بِبَغْدَادَ أَبُو طَاهِرٍ بنُ بَقِيَّة، فَكَانَ رَاتِبُهُ مِنَ الثَّلج فِي اليَوْمِ أَلف رِطل، وَمِنَ الشَّمع فِي الشَّهْرِ أَلف مَنٍّ، فَوِزْرُ لعزّ الدَّوْلَة أَرْبَع سِنِيْنَ، ثُمَّ صلبَه عضدُ الدَّوْلَة (٦).

وَلَمَّا تحكَّم الفَالِج فِي المُطِيع دَعَاهُ سُبُكْتِكِين الحَاجِبُ إِلَى عَزْل نَفْسِهِ، وَتَسْلِيمِ الخِلاَفَة إِلَى ابْنِهِ الطَّايعِ فَفَعَلَ ذَلِكَ فِي ثَالث عشر ذِي القَعْدَةِ سَنَةَ ثَلاَثٍ وَسِتِّيْنَ.

وَأَثبتُوا خَلْعَه عَلَى أَبِي الحَسَنِ ابْنِ أُمِّ شَيْبَان القَاضِي.

ثُمَّ كَانَ بَعْدُ يُدعَى الشَّيْخَ الفَاضِلَ (٧).

وَفِيْهَا: أُقيمت الدَّعوَة العُبَيْدِيَّة بِالحَرَمَيْنِ لِلْمعزِّ (٨).

وَاسْتَفْحَلَ البلاَءُ بِاللُّصوص بِبَغْدَادَ، وَركِبُوا الخيلَ، وَأَخَذُوا الخَفَارَةَ، وَتلقَّبُوا بِالقُوَّاد (٩).

ثُمَّ إِنَّ المُطِيعَ خَرَجَ وَوَلَده الخَلِيْفَة الطَّابع للهِ إِلَى وَاسِطَ فَمَاتَ هُنَاكَ فِي المُحَرَّمِ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَسِتِّيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ بَعْد ثَلاَثَةِ أَشهرٍ مِنْ عَزْلِهِ (١٠).

وَعمرُهُ ثَلاَثٌ وَسِتُّوْنَ سَنَةً - رَحِمَهُ اللهُ -.

فَكَانَتْ خِلاَفَتُهُ ثَلاَثِيْنَ سَنَةً سِوَى أَشهرٍ.

وَفِي أَيَّامه تلقَّب صَاحِبُ الأَنْدَلُس النَّاصر المَرْوَنُّي بِأَمِيْرِ المُؤْمِنِيْنَ (١١).

وَقَالَ: أَنَا أَحقُّ بِهَذَا اللَّقَب مِنْ خَلِيْفَةٍ مِنْ تَحْتِ يدِ بنِي بُوَيه.

وَصَدَقَ النَّاصر، فَإِنَّهُ كَانَ بَطَلًا شُجَاعًا سَائِسًا مَهِيْبًا، لَهُ غَزَوَاتٌ مشهودَةٌ، وَكَانَ خليقًا لِلْخِلاَفَةِ، وَلَكِنْ كَانَ أَعظَمَ مِنْهُ بكَثِيْر المعزُّ العُبَيْدِيُّ (١٢) الإِسْمَاعِيْلِيُّ النِّحلَة، وَأَوسعَ ممَالِك، حَكَمَ عَلَى الحَرَمَيْنِ وَمِصْرَ وَالشَّام وَالمَغْرِبِ.

(١) " تاريخ الخلفاء ": ٤٠٢.

(٢) إشارة إلى بني بويه والعبيديين الذين يسمون بالفاطميين.

(٣) " الكامل ": ٨ / ٦١٨.

(٤) العباس بن الحسن، أبو الفضل الشيرازي، ناب في الوزارة عن المهلبي، واستوزره عز الدولة ثم اعتقل، ثم أعيد إلى الوزارة سنة / ٣٦٠ / هـ، وعزل بعد سنتين ونكب، حمل إلى الكوفة محبوسا، فمات فيها بعد مدة قصيرة، قيل: مسموما، وكان ظلوما غشوما. " تجارب الأمم ": ٦ / ٢٦٩ - ٣١٣.

(٥) " المنتظم ": ٧ / ٦٠.

(٦) وقد رثاه أبو الحسن محمد بن عمر بن يعقوب الأنباري بقصيدته المشهورة: علو في الحياة وفي الممات * لحق أنت إحدى المعجزات كأن الناس حولك حين قاموا * وفود نداك أيام الصلات

(٧) " المنتظم ": ٧ / ٦٦.

(٨) " المنتظم ": ٧ / ٧٥.

(٩) المصدر السابق.

(١٠) " الكامل ": ٨ / ٦٤٥.

(١١) ستأتي ترجمته رقم / ٣٣٦ / من هذا الجزء.

(١٢) ستأتي ترجمته رقم / ٦٨ / من هذا الجزء. (*) تاريخ بغداد: ١١ / ٧٩، المنتظم: ٧ / ٦٦ - ٦٨، ٢٢٤، الكامل: ٨ / ٦٣٧ وما بعدها، النبراس: ١٢٤ - ١٢٧،

العبر: ٣ / ٥٥ - ٥٦، نكت الهميان: ١٩٦ - ١٩٧، تاريخ الخلفاء: ٤٠٥ - ٤١١، شذرات الذهب: ٣ / ١٤٣.

٦٢ - الطَّائِعُ للهِ عَبْدُ الكَرِيْمِ بنُ المُطِيعِ للهِ بنِ المُقْتَدِرِ

الخَلِيْفَةُ، أَبُو بَكْرٍ عَبْدُ الكَرِيْمِ ابنُ المُطِيعِ للهِ الفَضْلِ ابنِ المُقْتَدِرِ جَعْفَرِ بنِ المُعْتَضِدِ العَبَّاسِيُّ.

وَأُمُّه أُمُ وَلَدٍ.

نَزَلَ لَهُ أَبُوْهُ لَمَّا فُلِجَ عَنِ الخِلاَفَة فِي ذِي القَعْدَةِ سَنَةَ ثَلاَثٍ وَسِتِّيْنَ.

وَكَانَ الحَلُّ وَالعَقْدُ لِلْملكِ عزِّ الدَّوْلَةِ، وَابْنِ عَمِّهِ عضُد الدَّوْلَة.

وَكَانَ أَشقَرَ مَرْبوعًا كَبِيْرَ الأَنفِ (١).

قَالَ ابْنُ الجَوْزِيِّ: لَمَّا اسْتُخْلِفَ رَكِبَ وَعَلَيْهِ البُرْدَةُ وَبَيْنَ يَدَيْهِ سُبُكْتِكِين الحَاجِبُ وَخَلَعَ مِنَ الغَدِ عَلَى سُبُكْتِكِيْنَ خِلَعَ السَّلْطَنَةِ، وَعَقَدَ لَهُ اللِّوَاءَ، وَلَقَّبَه نصرَ الدَّوْلَةِ.

وَلَمَّا كَانَ عيدُ الأَضْحَى رَكِبَ الطَّائِعُ إِلَى المُصَلَّى، وَعَلَيْهِ قَبَاءٌ وَعِمَامَةٌ، فَخَطَبَ خُطْبَةً خَفِيْفَةً بَعْدَ أَنْ صَلَّى بِالنَّاسِ فَتَعَرَّضَ عِزُّ الدَّوْلَةِ لإِقطَاع سُبُكْتِكِين، فَجَمَعَ سُبُكْتِكِينُ الأَتْرَاك فَالتَقَوا، فَانْتَصَرَ سُبُكْتِكِين، وَقَامَتْ مَعَهُ العَامَّة.

وَكَتَبَ عِزُّ الدَّوْلَةِ يَسْتَنجِد بَعْضُدِ الدَّوْلَةِ، فَتَوَانَى، وَصَارَ النَّاسُ حِزْبين، فَكَانَتِ السُّنَّةُ وَالدَّيْلَمُ يُنَادُوْنَ بشعَار سُبُكْتِكِيْن، وَالشِّيْعَةُ يُنَادُوْنَ بشعَارِ عزِّ الدَّوْلَة، وَوَقَعَ القِتَالُ، وَسُفِكَتِ الدِّمَاءُ، وَأُحْرِقَ الكَرْخ (٢).

وَكَانَ الطَّائِع قويًّا فِي بدنِهِ، زَعِرَ الأَخلاَق، وَقَدْ قُطعت خُطْبَتُهُ فِي العَامِ الَّذِي تولّى خَمْسِيْنَ يَوْمًا مِنْ بَغْدَادَ.

فَكَانَتِ الخُطَبَاء لاَ يَدعُونَ لإِمَامٍ حَتَّى أُعيْدَتْ فِي رَجَبٍ (٣)، وَقَدِمَ عضُدُ الدَّوْلَة فَأَعجبَه مُلكُ العِرَاقِ، وَاسْتمَالَ الجُنْدَ، فَشَغَّبُوا عَلَى ابْنِ عَمِّهِ عزِّ الدَّوْلَةِ فَأَغْلَقَ عِزُّ الدَّوْلَةِ بَابَه، وَكَتَبَ عَضُدُ الدَّوْلَةِ عَنِ الطَّائِعِ إِلَى الآفَاقِ بتوليتِهِ، ثُمَّ اضْطَرَب أَمرُهُ، وَلَمْ يَبْقَ بِيَدِهِ غَيْر بَغْدَادَ فَنَفَّذَ إِلَى أَبِيْهِ ركنِ الدَّوْلَةِ (٤)، يُعْلِمُهُ أَنَّهُ قَدْ خَاطَرَ بنَفْسِهِ وَجُنْدِهِ. وَقَدْ هَذَّب مملكَةَ العِرَاقِ، وَرَدَّ الطَّائِعَ إِلَى دَارِهِ، وَأَنَّ عزَّ الدَّوْلَةِ عَاصٍ، فَغَضِبَ أَبُوْهُ، وَقَالَ لرَسُوْلِه:

قُلْ لَهُ: خَرَجْتَ فِي نُصْرَةِ ابْنِ أَخِي، أَوْ فِي أَخْذِ مُلْكِهِ؟، فَأَفْرَجَ حِيْنَئِذٍ عَنْ عزِّ الدَّوْلَةِ، وَذهَبَ إِلَى فَارسَ (٥) وَتَزَوَّجَ الطَّائِعُ ببنتِ عِزِّ الدَّوْلَة الَسْتّ شهْنَاز عَلَى مائَةِ أَلْفِ دِيْنَارٍ (٦)، وَعَظُمَ القَحْطُ، حَتَّى أبيع (٧) الكُرُّ بِمائَةٍ وَسَبْعِيْنَ دِيْنَارًا (٨).

وَفِي هَذَا الوَقْت كَانَتِ الحَرْبُ متصلَةً بَيْنَ جَوْهَر المُعِزِّي (٩)، وَبَيْنَ هفتكين بِالشَّامِ، حَتَّى جَرَتْ بينهُمَا اثْنَتَا عَشْرَةَ وَقعَة، وَجَرَتْ وَقعَةٌ بَيْنَ عزِّ الدَّوْلَة، وَعَضُدِ الدَّوْلَةِ، أُسِرَ فِيْهَا مَمْلُوْكٌ أَمْردُ لعزِّ الدَّوْلَة فَجُنَّ عَلَيْهِ، وَأَخَذَ فِي البُكَاءِ، وَترك الأَكْلَ، وَتذلَّلَ فِي طَلَبِهِ، فَصَارَ ضُحْكَةً وَبَذَلَ جَاريتين عَوَّادتين فِي فِدَائِهِ (١٠).

وفِي سَنَة خَمْسٍ وَسِتِّيْنَ حَجَّتْ جَميلَة بنْتُ صَاحِبِ المَوْصِل، فَكَانَ مَعَهَا أَرْبَع مائَة جَمَل، وَعِدَّةُ محَامِلَ لاَ يُدْرَى فِي أَيِّهَا هِيَ، وَأعتقَتْ خَمْس مائَة نَفْس، وَخَلَعَتْ خَمْسِيْنَ أَلفَ ثَوْبٍ.

وَقِيْلَ: كَانَ مَعَهَا أَرْبَعُ مائَة مَحْمِلٍ (١١).

ثُمَّ فِي الآخر، اسْتولَى عَضُدُ الدَّوْلَة عَلَى أَمْوَالهَا وَقِلاعهَا، وَافْتَقَرَتْ لِكَوْنِهِ خَطَبَهَا فَأَبتْ وَآل بِهَا الحَالُ إِلَى أَنْ هَتَكَهَا وَأَلزمهَا أَنْ تَخْتَلِفَ مَعَ الخواطئ لِتُحصِّل مَا تُؤدِّيه، فَرَمَتْ بنفسهَا فِي دِجْلَةَ (١٢).

وفِي سَنَةِ سَبْعٍ وَسِتِّيْنَ أَقْبَلَ عَضُدُ الدَّوْلَةِ فِي جيوشِهِ، وَأَخَذَ بَغْدَادَ، وَتلقَّاهُ الطَّائِعُ، وَعُمِلَتْ قِبَابُ الزِّينَة.

ثُمَّ خَرَجَ فَعَمل المَصَافَّ مَعَ عزِّ الدَّوْلَة فَأَسرَ عزَّ الدَّوْلَة، ثُمَّ قَتَلَه، وَنَفَّذَ إِلَى الطَّائِعِ أَلفَ أَلفِ دِرْهَم، وَخَمْسِيْنَ أَلف دِيْنَار، وَخَيْلًا وَبِغَالًا، وَمِسْكًا وَعَنْبرًا (١٣).

وَكَانَ الغَرَقُ العَظيمُ بِبَغْدَادَ وَبَلَغَ المَاءُ أَحَدًا وَعِشْرِيْنَ ذِرَاعًا، وَغَرِقَ خَلْق (١٤).

وَتمكَّن عضدُ الدَّوْلَة، وَلقِّب أَيْضًا تَاج المِلَّة (١٥)، وَضُرِبَتْ لَهُ النَّوْبَةُ فِي ثَلاَثَةِ أَوقَاتٍ (١٦)، وَعلاَ سُلطَانُه علُوًّا لاَ مزيدَ عَلَيْهِ، وَمَعَ ذَلِكَ الِارْتِقَاء فَكَانَ يخضَعُ لِلطَّائِعِ.

وَجَاءهُ رَسُوْلُ العَزِيْز صَاحِبِ مِصْر، فرَاسلَه بتودُّدٍ (١٧)، وَطلبَ مِنَ الطَّائِع أَنْ يَزِيْدَ فِي أَلقَابِهِ، فَجَلَسَ لَهُ الطَّائِع وَحَوْلَهُ مائَةٌ بِالسُّيوفِ وَالزِّينَة وَبَيْنَ يَدَيْهِ المُصْحَفُ العُثْمَانِيُّ، وَعَلَى كَتِفِهِ البُرْدَة وَبِيَدِهِ القَضِيْبُ، وَهُوَ متقلِّد السَّيْفَ (١٨)، وَأُسْبِلَتِ السِّتَارَة، وَدَخَلَ التُّرْكُ وَالدَّيْلَمُ بِلاَ سلاَحٍ.

(١) " تاريخ بغداد ": ١١ / ٧٩.

(٢) " المنتظم ": ٧ / ٦٧ - ٦٨.

(٣) " المنتظم ": ٧ / ٧٥.

(٤) الحسن بن بويه فناخسرو الديلمي، من كبار الملوك في الدولة البويهية، كان صاحب أصبهان والري وهمدان، استمر في الملك / ٤٤ / سنة توفي / سنة ٣٦٦ / هـ له ترجمة في " وفيات الأعيان ": ٢ / ١١٨ - ١١٩.

(٥) " المنتظم ": ٧ / ٧٥ - ٧٦.

(٦) " المنتظم ": ٧ / ٧٦، وقد ورد اسمها فيه " شاه زنان ".

(٧) بمعنى عرض للبيع.

(٨) " المنتظم ": ٧ / ٧٦.

(٩) هو جوهر بن عبد الله الرومي، أبو الحسن، باني مدينة القاهرة والجامع الأزهر، كان من موالي المعز لدين الله العبيدي، توفي سنة / ٣٨١ / هـ. له ترجمة في " وفيات الأعيان ": ١ / ٣٧٥ - ٣٨٠ وأخباره في " النجوم الزاهرة ": ٤ / ٢٨ وما بعدها.

(١٠) " المنتظم ": ٧ / ٨٣ - ٨٤ وما بين حاصرتين منه.

(١١) " المنتظم ": ٧ / ٨٤.

(١٢) " مهذب الروضة الفيحاء " للعمري: ٢٣٠ وفيه: أن عضد الدولة هو الذي ألقاها في دجلة. سنة / ٣٧١ / ٥ ولم يذكر هتكه لها.

(١٣) " المنتظم ": ٧ / ٨٦ - ٨٧.

(١٤) " المنتظم ": ٧ / ٨٧.

(١٥) المصدر السابق.

(١٦) كان من العادة أن تضرب الدبادب في أوقات الصلاة على باب الخليفة. وقد أحب معز الدولة أن تضرب له الدبادب أيضا على بابه. وسأل المطيع ذلك، فلم يأذن له. انظر " رسوم دار الخلافة ": ١٣٦ - ١٣٧ و" المنتظم ": ٧ / ٩٢.

(١٧) " المنتظم ": ٧ / ٩٨.

(١٨) أي سيف النبي ﷺ.

ثُمَّ أَذِنَ لِعَضُدِ الدَّوْلَةِ، وَرُفِعَتْ لَهُ السِّتَارَة، فَقبَّل الأَرْضَ.

قَالَ: فَارْتَاعَ زِيَادٌ (١) القَائِدُ، وَقَالَ بِالفَارسيَّة: أَهَذَا هُوَ الله.

فَقِيْلَ لَهُ: بَلْ خَلِيْفَةُ الله فِي أَرْضِهِ.

وَمَشَى عضُدُ الدَّوْلَةِ، وَقبَّل الأَرْض مَرَّاتٍ سَبْعًا.

فَقَالَ الطَّائِع لخَادِمِه: اسْتَدْنِه.

فَصَعَدَ، وَقبَّل الأَرْض مرَّتين، فَقَالَ:

ادْنُ إِلَيَّ، فَدَنَا حَتَّى قَبَّل رِجْلَه، فثنَى الطَّائِعُ يدَهُ عَلَيْهِ، وَأَمره، فَجَلَسَ عَلَى كُرْسِيٍّ بَعْد الِامْتِنَاعِ، حَتَّى قَالَ: أَقسمتُ لَتَجْلِسَنَّ، ثُمَّ قَالَ:

مَا كَانَ أَشوقَنَا إِلَيْك، وَأَتوقنَا إِلَى مُفَاوضَتِكَ فَقَالَ: عُذرِي معلومٌ.

قَالَ: نِيَّتُك موثوقٌ بِهَا، فَأَومأَ بِرَأْسِهِ فَقَالَ:

قَدْ رَأَيْتُ أَنْ أَفوّض إِلَيْك مَا وَكَلَهُ الله إِلَيَّ مِنْ أُمُورِ الرَّعيَّة فِي شرْق الأَرْض وَغَرْبهَا سِوَى خَاصَّتِي وَأَسبَابِي، فتولَّى ذَلِكَ مستجيرًا بِاللهِ.

قَالَ: يُعينني اللهُ عَلَى طَاعَة مولاَنَا أَمِيْرِ المُؤْمِنِيْنَ وَخِدْمَتِهِ، وَأُرِيْدُ كِبار القُوَّادِ أَنْ يَسمعُوا لَفْظك.

قَالَ الطَّائِع: هَاتُوا الحُسَيْن بن مُوْسَى، وَابْن مَعْرُوْف، وَابْن أُمّ شَيْبَان، فَقُدِّمُوا، فَأَعَاد الطَّائِع قَوْلَه بِالتَّفويض، ثُمَّ أُلْبسَ الخِلَعَ وَالتَّاجَ، فَأَومأَ ليقبِّل الأَرْضَ فَلَمْ يُطقْ.

فَقَالَ الطَّائِع: حَسْبُك.

وَعَقَدَ لَهُ لِوَاءَين بِيَدِهِ.

ثُمَّ قَالَ: يُقرأَ كِتَابهُ فَقُرِئ.

فَقَالَ الطَّائِع: خَار اللهُ لَنَا وَلك وَلِلْمُسْلِمِينَ، آمرك بِمَا أَمَرَكَ اللهُ بِهِ، وَأَنْهَاكَ عَمَّا نهَاكَ اللهُ عَنْهُ، وَأَبرأُ إِلَى اللهِ مِمَّا سِوَى ذَلِكَ، انهضْ عَلَى اسْمِ اللهِ.

ثُمَّ أَعطَاهُ بِيَدِهِ سَيْفًا ثَانيًا غَيْرَ سَيْف الخِلْعَةِ، وَخَرَجَ مِنْ بَابِ الخَاصَّةِ، وَشقّ البلدَ.

وعَمِلَ أَبُو إِسْحَاقَ الصَّابِئ (٢) قصيدتَه فَمِنْهَا:

يَا عَضدَ الدَّوْلَة الَّذِي عَلِقَتْ ... يدَاهُ مِنْ فَخْرِهِ بأَعْرُقِهِ

يفْتَخر النَّعْلُ تَحْتَ أَخْمَصِهِ ... فَكَيْفَ بِالتَّاج فَوْقَ مَفْرِقِهِ (٣)؟!

وَتَزَوَّجَ الطَّائِع ببنتِ عَضُدِ الدَّوْلَةِ (٤)، وَرُدَّ العضُدُ مِنْ هَمَذَانَ إِلَى بَغْدَادَ، فتلقَّاهُ الخَلِيْفَةُ، وَلَمْ تجرِ بِذَلِكَ عَادَةٌ، وَلَكِنْ بَعَثَ يطلُبُ ذَلِكَ.

فَمَا وَسِع الطَّائِع التَّأَخّرُ، كَانَ مُفْرِطَ السَّطْوَة (٥).

وَبَعَثَ إِلَيْهِ العَزِيْز كِتَابًا أَوَّلُهُ: مِنْ عَبْدِ اللهِ أَمِيْرِ المُؤْمِنِيْنَ إِلَى عَضُدِ الدَّوْلَة أَبِي شجَاع مَوْلَى أَمِيْرِ المُؤْمِنِيْنَ.

سلاَمٌ عَلَيْك، مضمُوْنُ الرِّسَالَة الِاسْتِمَالَة مَعَ مَا يُشَافِهُهُ بِهِ الرَّسُول، فَبَعَثَ إِلَيْهِ رَسُوْلًا وَكِتَابًا فِيْهِ مودَّةٌ وَاعتِذَارٌ مُجْمَلٌ.

وَأُديرَ المَارَسْتَانُ العضُدِيُّ فِي سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ، ثُمَّ مَاتَ هُوَ فِي شوَّالِهَا (٦).

وَقَامَ وَلده صَمْصَام الدَّوْلَة، وَكُتم مَوْتُهُ أَرْبَعَةَ أَشهرٍ، وَجَاءَ الخَلِيْفَةُ فَعزّى وَلَدَهُ، وَلُطِم عَلَيْهِ فِي الأَسوَاقِ أَيَّامًا (٧).

وَفِي سَنَةِ ٣٧٦ اخْتَلَفَ عَسْكُر العِرَاقِ، وَمَالُوا إِلَى شرفِ الدَّوْلَةِ شِيْرَوَيْه (٨) أَخِي صَمْصَامِ الدَّوْلَة، فَذلَّ الصَّمْصَام وَبَادَرَ إِلَى خِدْمَةِ أَخِيْهِ، فَاعتَقَلَهُ ثُمَّ أَمَرَ بكحلِهِ فَمَاتَ شرف الدَّوْلَة وَالمَكْحُوْلُ فِي شَهْر مِنْ سنَة ٣٧٩، وَكَانَ شَرَفُ الدَّوْلَةِ فِيْهِ عَدْلٌ، وَوَزَرَ فِي أَيَّامه أَبُو مَنْصُوْرٍ مُحَمَّدُ بنُ الحَسَنِ، وَمِمَّا قَدِمَ مَعَهُ عِشْرُوْنَ أَلف أَلف دِرْهَم، وَكَانَ ذَا رِفْق وَدِينٍ (٩).

وَمِنْ عَدْلِ شرفِ الدَّوْلَة رَدَّهُ عَلَى السَّيد أَبِي الحَسَنِ مُحَمَّدِ بنِ عُمَرَ أَملاكَه.

وَكَانَ مَغلُّهَا فِي السَّنَة أَزيدَ مِنْ أَلفِ أَلفِ دِيْنَار (١٠).

وعظُم الغَلاَءُ بِبَغْدَادَ، حَتَّى بِيْعَتْ كَارَة (١١) الدَّقِيق الخُشكَار (١٢) بِمئتينِ وَأَرْبَعِيْنَ دِرْهَمًا (١٣).

وفِي هَذَا الحُدُوْدِ جَاءَ بِالبَصْرَةِ سَمُوم حَارَّةٌ، فَمَاتَ جَمَاعَة فِي الطُّرُق (١٤).

وَجَاءَ بفَم الصِّلْحِ رِيْح خَرَقَتْ (١٥) دِجْلَةَ، حَتَّى بَانتْ أَرضُهَا - فِيْمَا قِيْلَ -، وَهدَّتْ فِي جَامِعِهَا، وَاحتملَتْ زَوْرَقًا فِيْهِ موَاشِيَ، فَطَرَحَتْهُ بِأَرْضِ جوخى (١٦) فرأَوهُ بَعْد أَيَّام، نَسْأَل اللهَ العَافيَة (١٧).

وَلَمَّا مَاتَ شَرَفُ الدَّوْلَةِ، جَاءَ الطَّائِع يُعزِي أَخَاهُ بهَاءَ الدَّوْلَةِ أَبَا نَصْرٍ.

فَقبَّل أَبُو نَصْرٍ الأَرْض مَرَّات، وَسَلْطَنَه الطّ؟ائِع بِالطَّوْق وَالسِّوَارين وَالخِلَع السَّبْع، فَأَقَرَّ فِي وَزَارَتِهِ أَبَا مَنْصُوْر المَذْكُوْر، وَيُعْرَفُ بِابْنِ صَالحَان (١٨).

وَكَانَ بَهَاءُ الدَّوْلَةِ ذَا هَيْبَةٍ وَوَقَار وَحَزْم، وَحَارَبَه ابْنُ صَمْصَام الدَّوْلَةِ الَّذِي كُحِلَ.

(١) أحد قواد عضد الدولة.

(٢) هو إبراهيم بن هلال بن إبراهيم بن زهرون، الحراني، أبو إسحاق الصابئ: نابغة كتاب جيله، تقلد دواوين الرسائل والمظالم أيام المطيع لله العباسي، ثم قلده معز الدولة ديوان رسائله. له كتاب " التاجي " في أخبار بني بويه، توفي سنة / ٣٨٤ / هـ له ترجمة في " يتيمة الدهر ": ٢ / ٢١٨ - ٢٨٦.

(٣) " رسوم دار الخلافة ": ٩٤ - ٩٨، و" المنتظم ": ٧ / ٩٨ - ١٠٠.

(٤) تقدم في الصفحة ١٢٠ أنه تزوج بنت عز الدولة أيضا. " المنتظم ": ٧ / ١٠١.

(٥) " المنتظم ": ٧ / ١٠٤.

(٦) " المنتظم ": ٧ / ١١٢ - ١١٣. وترجمته في الكتاب نفسه: ١١٣ - ١١٨.

(٧) " المنتظم ": ٧ / ١٢٠.

(٨) في " الكامل ": ٩ / ٦١ " شير زيل " (٧) " الكامل ": ٩ / ٦١.

(٩) " المنتظم ": ٧ / ١٣٥.

(١٠) " المنتظم ": ٧ / ١٣٦. وكان عضد الدولة قد صادره.

(١١) الكارة: خمسون رطلا.

(١٢) الخبز الأسمر غير النقي (فارسي) .

(١٣) " المنتظم ": ٧ / ١٣٦.

(١٤) " المنتظم ": ٧ / ١٤٢.

(١٥) ربما يكون الوجه: " جرفت ".

(١٦) قال ياقوت: بالضم والقصر، وقد يفتح، وضبطها صاحب القاموس بالفتح، وهي بلدة من أعمال واسط.

(١٧) " المنتظم " ٧ / ١٤١.

(١٨) " المنتظم ": ٧ / ١٤٨ - ١٤٩.

وَخُرِّبَت البَصْرَةُ وَالأَهْوَازُ، وَعَظُمَت الفِتَنُ، وَتوَاتَر أَخذُ العَمَلاَت بِبَغْدَادَ (١)، وَتحَارَبَتِ الشِّيْعَةُ وَالسُّنَّة مُدَّةً، ثُمَّ وَثبُوا عَلَى الطَّائِع للهِ فِي دَارِه فِي تَاسِعَ عَشَرَ شَعْبَان (٢) سنَة ٣٨١، وَسَبَبُه أَن شَيْخَ الشِّيْعَة ابْنَ المُعَلِّم (٣) كَانَ مِنْ خوَاصّ بهَاءِ الدَّوْلَة فَحُبِسَ، فَجَاءَ بهَاءُ الدَّوْلَةِ، وَقَدْ جَلَس الطَّائِع فِي الرِّوَاق متقلِّدَ السَّيْف، فَقبَّل الأَرْضَ، وَجَلَسَ عَلَى كُرْسِيٍّ، فَتَقَدَّم جَمَاعَةٌ مِنْ أَعوَانه، فجذَبُوا الطَّائِعَ بحمَائِل سيْفِهِ، وَلفُّوهُ فِي كِسَاءٍ، وَأُصْعِدَ فِي سَفِينَته إِلَى دَار المملكَةِ، وَمَاجَ النَّاسُ وَظنَّ الجُنْدُ أَنَّ القَبْضَ عَلَى بهَاءِ الدَّوْلَةِ، فَوَقَعَ النَّهْبُ، وَقُبض عَلَى الرَّئيس عَلِيِّ بنِ حَاجِب النُّعْمِيّ (٤) وَجَمَاعَةٍ، وصُودرُوا وَاحتيط عَلَى الخَزَائِنِ وَالخَدَمِ أَيْضًا (٥).

فَكَانَ الطَّائِع هَمَّ بِالقَبْضِ عَلَى ابْنِ عَمِّه القَادِرِ بِاللهِ وَهُوَ أَمِيْرٌ، فَهَرَبَ إِلَى البطَائِح (٦)، وَانضمَّ إِلَى مهذِّبِ الدَّوْلَةِ (٧)، وَبَقِيَ مَعَهُ

عَامِين، فَأَظهر بهَاءُ الدَّوْلَةِ أَمْرَ القَادِرِ وَأَنَّهُ أَمِيْرُ المُؤْمِنِيْنَ.

وَنُوديَ بِذَلِكَ، وَأُشهد عَلَى الطَّائِعِ بِخَلْعِ نَفْسِهِ، وَأَنَّهُ سَلَّمَ الخِلاَفَة إِلَى القَادِرِ بِاللهِ، وَشَهِدَ الكُبَرَاءُ بِذَلِكَ، ثُمَّ طُلبَ القَادِرُ، وَاسْتحثُّوهُ عَلَى القدومِ، وَاسْتبُيحتْ دَارُ الخِلاَفَة حَتَّى نُقِضَ خشبُهَا (٨).

وَكَتَبَ القَادِرُ: مِنْ عَبْدِ اللهِ أَمِيْرِ المُؤْمِنِيْنَ القَادِرِ بِاللهِ إِلَى بَهَاءِ الدَّوْلَةِ، وضيَاءِ المِلَّةِ أَبِي نَصْر بنِ عضُدِ الدَّوْلَةِ.

سلاَمٌ عَلَيْك.

أَمَّا بَعْدُ: أَطَالَ اللهُ بقَاءَك وَأَدَام عِزَّك، وَرَد كِتَابُك بِخَلْعِ العَاصي المتلقِّب بِالطَّائِع لبوَائِقهِ وَسُوءِ نيَّتِهِ.

فَقَدْ أَصبحت سَيْفَ أَمِيْرِ المُؤْمِنِيْنَ المُبِير (٩).

ثُمَّ فِي السَّنَة الآتيَةِ سُلِّمَ الطَّائِعُ المخلوعُ إِلَى القَادِرِ فَأَنزله فِي حُجْرَةٍ موكّلًا بِهِ، وَأَحسنَ صيَانَتَه، وَكَانَ المخلوعُ يُطلب مِنْهُ أُمُورًا ضخمَةً، وَقدِّمت بَيْنَ يَدَيْهِ شَمْعَة قَدِ اسْتُعملتْ فَأَنكرَ ذَلِكَ، فَأَتْوهُ بجَدِيْدَةٍ (١٠)، وَبَقِيَ مُكَّرمًا إِلَى أَنْ تُوُفِّيَ (١١).

وَمَا اتَّفَقَ هَذَا الإِكرَامُ لخَلِيْفَةٍ مخلوعٍ مثلِهِ.

وكَانَتْ دولتُهُ ثَمَانِي عَشْرَة سَنَةً.

وَبَقِيَ بَعْد عَزْله أَعْوَامًا إِلَى أَنْ مَاتَ لَيْلَةَ عيدِ الفِطْرِ سَنَةَ ثَلاَثٍ وَتِسْعِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ فَصَلَّى عَلَيْهِ القَادِر وَكَبَّرَ خمسًا، وَرثَاهُ الشَّرِيْفُ الرَّضِيّ بقَصِيْدَةٍ (١٢).

وَعَاشَ ثَلاَثًا وَسَبْعِيْنَ (١٣) سَنَةً - رَحِمَهُ اللهُ -.

(١) " المنتظم ": ٧ / ١٥٣ والعملات: السرقات.

(٢) في " المنتظم ": ٧ / ١٥٦ " رمضان ".

(٣) هو علي بن محمد، الكوكبي، قال عنه ابن الأثير في " كامله ": ٩ / ٧٧: " كان المدبر لدولة بهاء الدولة، وإليه الحكم ".

(٤) هو علي بن عبد العزيز بن إبراهيم، أبو الحسن، المعروف بابن حاجب النعمان، شاعر من بلغاء الكتاب، كتب للطائع ثم للقادر، وخوطب برئيس الرؤساء، توفي سنة / ٤٢٣ / هـ له ترجمة في " معجم الأدباء ": ١٤ / ٣٥ - ٣٩.

(٥) " المنتظم ": ٧ / ١٥٦ - ١٥٧. وفي " الكامل ": ٩ / ٧٩ سبب آخر للخلغ غير حبس ابن المعلم، وهو قلة المال بين يدي بهاء الدولة، وطمعه في ثروة الخليفة، ويرجع هذا الخبر قبض بهاء الدولة على ابن المعلم وقتله في سنة / ٣٨٢ / هـ.

(٦) مفردها: البطيحة: وهي أرض واسعة بين واسط والبصرة، وسميت بطائح لان المياه تبطحت فيها، أي سالت واتسعت في الأرض. " معجم البلدان ": ١ / ٤٥٠.

(٧) هو علي بن نصر، أبو الحسن، أمير البطيحة، وليها بعد وفاة خاله المظفر / ٣٧٦ / هـ بعهد منه. وقد عظم شأنه، حتى إن القادر بالله لجأ إليه لما خاف من الطائع سنة / ٤٠٨ / هـ أخباره في " الكامل ": ٩ / ٥٠ وما بعدها و٣٠٢ - ٣٠٣.

(٨) " المنتظم ": ٧ / ١٥٧.

(٩) انظر الكتاب بأكمله في " المنتظم ": ٧ / ١٥٩ - ١٦٠.

(١٠) " تاريخ الخلفاء ": ٤١١.

(١١) " الكامل ": ٩ / ٩٣.

(١٢) مطلعها: أي طود دك من أي جبال * لقحت أرض به بعد حيال ما رأى حي نزار قبلها * جبلا سار على أيدي الرجال وهي طويلة انظر " الديوان ": ٢ / ٦٦٦ (طبعة بيروت ١٣٠٩) .

(١٣) في " المنتظم ": ٧ / ٢٢٤ " عاش ستا وسبعين " وربما يكون هو الصواب لان الطائع ولد سنة / ٣١٧ / وتوفي سنة / ٣٩٣ / هـ. (*) تاريخ بغداد: ٤ / ٣٧ - ٣٨، المنتظم: ٧ / ١٦٠ - ١٦٥، ٨ / ٦٠ - ٦١، الكامل: ٩ / ٨٠ وما بعدها، النبراس: ١٢٧ - ١٣٦، الفخري: ٢٥٤، العبر: ٣ / ١٤٨، الوافي بالوفيات: ٦ / ٢٣٩ - ٢٤١، النجوم الزاهرة: ٤ / ١٦٠ وما بعدها، تاريخ الخلفاء: ٤١١ - ٤١٧، شذرات الذهب: ٣ / ٢٢١ - ٢٢٣.

٦٣ - القَادِرُ بِاللهِ أَحْمَدُ ابنُ الأَمِيْرِ إِسْحَاقَ بنِ المُقْتَدِرِ

الخَلِيْفَةُ، أَبُو العَبَّاسِ أَحْمَدُ ابنُ الأَمِيْرِ إِسْحَاقَ ابنِ المقتدِرِ جَعْفَرِ بنِ المُعْتَضِدِ العَبَّاسِيُّ، البَغْدَادِيُّ.

وَأُمُّه اسْمُهَا: تمني (١).

مولده: سَنَةَ سِتٍّ وَثَلاَثِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ.

وَمَاتَتْ أمه فِي دَوْلته، وَقَدْ عَجزَتْ سَنَةَ تِسْعٍ وَتِسْعِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ.

وَكَانَ أَبْيَضَ كثَّ اللِّحْيَة يَخْضِبُ ديِّنًا عَالِمًا متعبِّدًا وَقُوْرًا مِنْ جِلَّة الخُلَفَاءِ وَأَمثلِهِمْ.

عَدَّه ابْنُ الصَّلاَح (٢) فِي الشَّافِعِيَّة.

تَفَقَّهَ عَلَى أَبِي بِشْر أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدٍ الهَرَوِيِّ (٣).

قَالَ الخَطِيْبُ: كَانَ مِنَ الدِّين، وَإِدَامَةِ التهجُّدِ، وَكَثْرَةِ الصَّدقَاتِ عَلَى صفَةٍ اشتُهِرَتْ عَنْهُ.

وَصَنَّفَ كِتَابًا فِي الأُصُوْلِ، ذَكَرَ فِيْهِ فضل (٤) الصَّحَابَةِ، وَإِكفَارَ مَنْ قَالَ: بِخَلْقِ القُرْآنِ.

وَكَانَ ذَلِكَ الكِتَاب يُقرأُ فِي كُلِّ جُمُعَة فِي حَلْقَةِ أَصْحَابِ الحَدِيْثِ، وَيحضُرُه النَّاسُ مُدَّة خِلاَفته، وَهِيَ إِحْدَى وَأَرْبَعُوْنَ سنَةً وَثَلاَثَة أَشهر (٥).

قُلْتُ: قَامَ بِخِلاَفته بهَاءُ الدَّوْلَةِ كَمَا تقدَّم (٦) فِي سَنَةِ إِحْدَى وَثَمَانِيْنَ، وَاسْتقدمُوهُ مِنَ البَطَائحِ فَجَهَّزَهُ أَمِيْرُهَا مهذِّبُ الدَّوْلَةِ عَلِيُّ بنُ نَصْرٍ، وَحمَّله مِنَ الآلاَتِ وَالرخت بِمَا أَمكن، وَأَعطَاهُ

طَيَّارًا (٧) فَلَمَّا قَدِمَ وَاسِطَ، أَتَاهُ الأَجْنَادُ، وَطَلَبُوا رسمَ البَيْعَة، وَهَاشُوا (٨)، فوعدهُم بِالجَمِيْلِ، فرضُوا، فَكَانَ مُقَامُه بِالبَطيحَة أَزيدَ مِنْ سَنَتَيْنِ، فَقَدِمَ (٩)، وَاسْتَكْتب أَبَا الفَضْل مُحَمَّد بن أَحْمَدَ عَارض الدَّيْلَم، وَجَعَلَ أُسْتَاذَ دَارِه عَبْد الوَاحِدِ الشِّيْرَازِيَّ وَحلفَ هُوَ وَبهَاء الدَّوْلَة كُلّ مِنْهُمَا لِصَاحِبِهِ ثُمَّ سَلْطنه (١٠).

وَذكر مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ المَلِكِ الهَمَذَانِيُّ (١١)، أَنَّ القَادِرَ كَانَ يَلْبَسُ زيَّ العَامَّةِ، وَيَقْصِدُ الأَمَاكنَ المُبَارَكَةَ (١٢). وَطلب مِنْ أَبِي الحَسَنِ بن القَزْوِيْنِيّ أَنْ ينفّذ لَهُ مِنْ طعَامه، فَنفَّذ باذِنجَانًا مقلُوًا بخلٍّ وَبَاقِلَّى وَدِبْسًا، فَأَكل مِنْهُ وَفَرَّق، وَبَعَثَ إِلَيْهِ بِمَائتَيْ دِيْنَار فَقبِلَها.

ثُمَّ طلبَ مِنْهُ بَعْدُ طعَامًا، فَبَعَثَ إِلَيْهِ زبَادِي فرَاريج وَدجَاج وَفَالوذج، فتعجَّب الخَلِيْفَةُ وَسَأَلَهُ، فَقَالَ:

لم أَتكلَّفْ، وَلَمَّا وَسِّع عَلِيّ وَسعتُ عَلَى نَفْسِي فَأَعجبه، وَكَانَ يَتَفَقَّدهُ (١٣).

وعَمِلَت الرَّافِضَة عيدَ الْغدير (١٤)، يَعْنِي: يَوْم المُؤَاخَاة، فثَارتِ السُّنَّةُ، وَقووا، وَخَرَّقُوا عَلَمَ السُّلْطَانِ.

وَقُتِلَ جَمَاعَةٌ، وَصُلِبَ آخرُوْنَ، فكفّوا (١٥).

وفِي هَذَا القُرب طَلَبَ أَمِيْرُ مَكَّة أَبُو الفُتُوْحِ العَلَوِيُّ الخِلاَفَةَ، وَتَسَمَّى بِالرَّاشد بِاللهِ، وَلَحِقَ بِآل جَرَّاح الطَّائِيّ بِالشَّامِ، وَمَعَهُ أَقَاربه، وَنحوٌ مِنْ أَلفِ عَبْدٍ، وَحَكَمَ بِالرَّمْلَةِ، فَانزعج العَزِيْزُ (١٦) بِمِصْرَ، وَتلطَّف (١٧) بِالطَّائِيين، وَبَذَلَ لَهُم الأَمْوَالَ، وَكَتَبَ بِإِمَارَةِ الحَرَمَيْنِ لِابْنِ عَمِ الرَّاشدِ، فَوهَنَ أمْرُ الرَّاشدِ، فَأَجَارَه أَبُو حَسَّانَ الطَّائِيّ، وَتلطَّف لَهُ حَتَّى عَادَ إِلَى إِمرَة مَكَّة (١٨).

وَفِيْهَا: اسْتولَى بُزَال (١٩) عَلَى دِمَشْق، وَهَزَم مُتَوَلِّيهَا منيرًا (٢٠).

وَنقَصَ التَّشَيُّع مِنْ بَغْدَادَ، وَاسْتضرَت الأُمَرَاءُ عَلَى بهَاءِ الدَّوْلَة، وَقهروهُ حَتَّى سَلَّم إِلَيْهِم أَبَا الحَسَنِ ابْنَ المُعَلِّم الكوكَبِي، فَخُنق (٢١)، وَعَظُمَ القَحْطُ بِبَغْدَادَ.

وَفِي سَنَةِ ٣٨٣ تَزَوَّجَ القَادِر بِاللهِ سُكَيْنَة بنْت الْملك بهَاءِ الدَّوْلَة (٢٢)، وَاسْتفحل البلاَءُ بِالعَيَّارين بِبَغْدَادَ، وَلَمْ يَحجَّ أَحَدٌ مِنَ العِرَاقِ (٢٣).

وَمَاتَ: فِي سَنَةِ ٨٧ فَخرُ الدَّوْلَة عَلِيُّ بنُ ركنِ الدَّوْلَةِ بن بُوَيه بِالرَّيّ، وَوزَرَ لَهُ ابْنُ عَبَّاد (٢٤).

وَكَانَ شَهْمًا شُجَاعًا، كَانَ الطَّائِع قَدْ لَقبه ملك الأُمَّة عَاشَ ستًّا وَأَرْبَعِيْنَ سَنَةً.

وَكَانَتْ دَوْلَته أَرْبَعَ عَشْرَةَ سَنَةً، وَترك أَلفِي أَلف دِيْنَار وَثَمَان مائَةِ أَلْف دِيْنَار، وَمِنَ الجَوَاهِرِ مَا قيمتُهُ ثَلاَثَة آلاَف أَلف، وَمِنْ آنيَة الذَّهبِ مَا وَزنُهُ أَلفُ أَلفٍ، وَمِنْ آنيَة الفِضَّةِ مَا وَزنه ثَلاَثَة آلاَفِ أَلفٍ، وَمِنْ فَاخر الثِّيَابِ ثَلاَثَة آلاَفِ حِمْل.

وَكَانَتْ خَزَائِنهُ عَلَى ثَلاَثَة آلاَف وَخَمْسِ مائَة جَمَل (٢٥).

وفِي سَنَة ثَمَانٍ وَثَمَانِيْنَ هَلَكَ تِسْعَة مُلُوْك: صَاحِبُ مِصْرَ العَزِيْزُ، وَصَاحِب خُرَاسَان، وَفخر الدَّوْلَة المَذْكُوْرُ، وَصَاحِب خُوَارَزْم مَأْمُوْنُ بنُ مُحَمَّدٍ، وَصَاحِب بُسْت (٢٦) سُبُكْتِكِين وَغَيْرُهُم (٢٧).

وَفِي سَنَةِ تِسْعِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ ظَهَرَ بسِجِسْتَان معدِنُ الذَّهَب (٢٨).

(١) في " تاريخ بغداد ": ٤ / ٣٧ " يمنى " وفي " الكامل ": ٩ / ٨٠: " دمنة، وقيل: تمني ".

(٢) عثمان بن عبد الرحمن بن موسى. الكردي، تقي الدين، المعروف بابن الصلاح: أحد الفضلاء المقدمين في التفسير والحديث والفقه وأسماء الرجال، وهو صاحب المقدمة المشهورة في مصطلح الحديث. توفي بدمشق سنة / ٦٤٣ / هـ انظر " وفيات الأعيان ": ٣ / ٢٤٣ - ٢٤٥.

(٣) له ترجمة في " تاريخ بغداد ": ٥ / ٨٨ - ٨٩.

(٤) في " تاريخ بغداد ": ٤ / ٣٧ " فضائل ".

(٥) " تاريخ بغداد ": ٤ / ٣٧ - ٣٨.

(٦) انظر ص / ١٢٦ / من هذا الجزء.

(٧) نوع من السفن.

(٨) الهوشة: الفتنة والهيج والاضطراب، يقال: هاش القوم، من باب قال.

(٩) " المنتظم ": ٧ / ١٥٧.

(١٠) " المنتظم ": ٧ / ١٦١.

(١١) جمع الهمذاني تاريخا في الملوك والدول..وكان رجلا فاضلا حسن المعرفة بالتواريخ وأخبار الدول والملوك والحوادث. قال عنه ابن النجار: " به ختم هذا الفن ". توفي سنة / ٥٢١ / " الوافي بالوفيات ": ٤ / ٣٧ - ٣٨.

(١٢) " المنتظم ": ٧ / ١٦١.

(١٣) " المنتظم ": ٧ / ١٦٢. وفي الأصل " فنفذ باذنجان مقلو بخل، وباقلى، ودبس ". أي: بالرفع.

(١٤) يوم الغدير: يعنون به غدير خم، وخم: واد بين مكة والمدينة عند الجحفة به غدير، عنده خطب رسول الله ﷺ في حجته التي حجها، فقال: " من كنت مولاه، فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه " وانظر مجمع الزوائد ٩ / ١٠٣ - ١٠٩.

(١٥) " المنتظم ": ٧ / ١٦٤.

(١٦) ستأتي ترجمته برقم / ٦٩ / من هذا الجزء.

(١٧) أي العزيز.

(١٨) " المنتظم ": ٧ / ١٦٤.

(١٩) في " ذيل تاريخ دمشق " نزال: بالنون.

(٢٠) " ذيل تاريخ دمشق ": ٤٠ وانظر ترجمة منير الخادم في " أمراء دمشق ": ٨٩. (*) سير ١٥ / ٩

(٢١) " المنتظم ": ٧ / ١٦٨.

(٢٢) " المنتظم ": ٧ / ١٧٢.

(٢٣) " المنتظم ": ٧ / ١٧٤.

(٢٤) هو إسماعيل بن عباد بن العباس، الملقب: بالصاحب، لصحبته مؤيد الدولة في صباه..كان نادرة زمانه، واعجوبة عصره في الفضائل والمكارم توفي سنة / ٣٨٥ / هـ له ترجمة وافية في " معجم الأدباء ": ٦ / ١٦٨ - ٣١٧.

(٢٥) " المنتظم ": ٧ / ١٩٧ - ١٩٨.

(٢٦) مدينة بين سجستان وغزنين وهراة " معجم البلدان ": ١ / ٤١٤.

(٢٧) مظم فيهم أبو منصور الثعالبي قصيدة. فليراجها من يشاء في " تاريخ الخلفاء ": ٤١٣.

(٢٨) " المنتظم ": ٧ / ٢٠٧.

وَفِي سَنَةِ إِحْدَى وَتِسْعِيْنَ عَقَدَ القَادِرُ بولاَيَةِ العَهْدِ لابْنِهِ الغَالِبِ بِاللهِ، وَهُوَ فِي تِسْعِ سِنِيْنَ، وَعجَّل بِذَلِكَ، لأَن الخَطِيْبَ الوَاثِق (١) سَارَ إِلَى خُرَاسَانَ، وَافتعل كِتَابًا مِنَ القَادِر بِأَنَّهُ وَلِيُّ عَهْدِهِ.

وَاجْتَمَعَ ببَعْضِ المُلُوكِ فَاحْتَرَمَه، وَخطَبَ لَهُ بَعْدَ القَادِر، وَنفَّذ رَسُوْلًا إِلَى القَادِرِ بِمَا فَعَل، فَأَثْبتَ فِسْقِ الوَاثِقِيّ، وَمَاتَ غَرِيْبًا (٢).

وَكَانَ الرَّفضُ عَلاَنيَةً بِدِمَشْقَ فِي سَنَةِ أَرْبَعِ مائَة.

وَلَقَدْ أَخَذَ نَائِبُهَا تمصُولُت (٣) البَرْبَرِيُّ رَجُلًا فِي سَنَةِ ثَلاَثٍ وَتِسْعِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ فطيفَ بِهِ عَلَى حمَارٍ: هَذَا جزَاء مَنْ يُحِبُّ أَبَا بَكْرٍ وَعمرَ، ثُمَّ قُتِل (٤).

وفِي هَذَا الْحِين ظَهَرَ أَبُو ركْوةَ (٥) الأُمَوِيُّ، وَالتفَّ عَلَيْهِ مِنَ المغَاربَة وَالعَرَب خَلْق، وَحَارَبَ وَلَعَنَ الحَاكِمَ، فَجَهَّزَ الحَاكِمُ لِحَرْبِهِ ستّةَ عشرَ أَلْفًا، فَظفِرُوا بِهِ وَقُتِلَ.

وفِي سَنَةِ أَرْبَعٍ مائَة عَمِلَ ابْنُ سَهلاَن (٦) سورًا مَنِيعًا عَلَى مشهدِ عليٍّ (٧).

وَافتَتَح مَحْمُوْدُ بنُ سُبُكْتِكِين فتحًا عَظِيْمًا مِنَ الهِنْد.

وفِي هَذَا الوَقْتِ انبثَّتْ دُعَاةُ الحَاكِمِ فِي الأَطرَافِ، فَأَمر القَادِرُ بِعَمَل مَحْضرٍ يتضمَّنُ القَدْحَ فِي نَسَبِ العُبَيْدِيَّة (٨)، وَأَنَّهُم منسوبُوْنَ إِلَى دَيصَان بن سَعِيْدٍ الخُرَّمِيّ، فَشَهِدُوا جَمِيْعًا أَنَّ النَّاجمَ بِمِصْرَ مَنْصُوْر بن نزَار الحَاكِم حَكَمَ الله عَلَيْهِ بِالبوَارِ، وَأَنَّ جدَّهُم لَمَّا صَارَ إِلَى الغَرْب تسمّى بِالمَهْدِيّ عُبَيْدِ اللهِ، وَهُوَ وَسَلَفُهُ أَرجَاسٌ أَنجَاسٌ خوَارجُ أَدْعيَاء، وَأَنْتُم تعلمُوْنَ أَنَّ أَحَدًا مِنَ الطَّالبيين لَمْ يتوقفْ عَنْ إِطلاَقِ القَوْلِ بِأَنَّهُم أَدعيَاء، وَأَنَّ هَذَا النَّاجمَ وَسلفه كفَارٌ زَنَادقَة، وَلِمَذْهَب الثَّنَوِيَّة (٩) وَالمَجُوْسِيَّة (١٠) معتقدُوْنَ، عطَّلُوا الحُدُوْدَ، وَأَباحُوا الفروجَ، وَسفكُوا الدِّمَاء، وَسبُّوا الأَنْبِيَاءَ، وَلعنُوا السَّلَفَ، وَادَّعَوُا الربوبيّة، وَكَتَبَ فِي الْمحْضر الشَّرِيْف الرَّضِيّ، وَالشَّرِيْف المُرْتَضَى، وَمُحَمَّد بن مُحَمَّدِ بنِ عُمَرَ، وَابْن الأَزْرَق العَلَويون، وَالقَاضِي أَبُو مُحَمَّدٍ بنُ الأَكفَانِي، وَالقَاسِم أَبُو القَاسِمِ الجَزَرِيّ، وَالشَّيخ أَبُو حَامِدٍ الإِسْفَرَاييِنِي،

وَأَبُو مُحَمَّدٍ الكَشْفُلِيُّ (١١)، وَأَبُو الحُسَيْنِ القُدورِي وَأَبُو عَلِيٍّ بنُ حَمَكَان (١٢).

وَوَرَدَ عَلَى الخَلِيْفَة كِتَابُ مَحْمُوْد أَنَّهُ غَزَا الكُفَّارَ، وَهُم خَلْقٌ مَعَهُم سِتّ مائَة فيل، وَأَنَّهُ نُصر عَلَيْهِم (١٣).

وفِي سَنَةِ ثَلاَثٍ وَأَرْبَعِ مائَةٍ اسْتُبيحَ وَفْدُ العِرَاقِ، وَقلَّ مَنْ نَجَا، فيُقَال: هلكَ خَمْسَةَ عَشَرَ أَلْفًا، وَتُسَمَّى وَقعَة الفرعَاء.

فَسَارَ ابْنُ مَزْيَد (١٤)، وَلحِقهُم بِالبريَّة، فَقَتل مِنْهُم مَقْتَلَةً، وَأَسَر أَرْبَعَةَ عَشَرَ مِنْ كِبَارهُم، فَأُهلكُوا بِبَغْدَادَ (١٥).

وَبَعَثَ ابْنُ سُبُكْتِكِين إِلَى القَادِرِ بِأَنَّهُ وَردَ إِلَيْهِ الدَّاعِي مِنَ الحَاكِمِ يدعُوهُ إِلَى طَاعته، فَخرَّق كِتَابَهُ، وَبَصَق عَلَيْهِ (١٦).

وَمَاتَ فِي حُدُوْدِهَا أَيلَك خَانُ صَاحِبُ مَا وَرَاء النهرِ الَّذِي أَخَذ البِلاَدَ مِنْ آلِ سَامَانَ مِنْ بضْع عَشْرَة سَنَةً.

وَكَانَ ظَالمًا مَهِيْبًا، شَدِيدَ الوطْأَة.

وَقَدْ وَقَعَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ طُغَانَ ملكِ التُّرْك حُرُوبٌ، فَوَرِثَ أَخُوْهُ طُغَانُ مملكتَه (١٧)، وَمَالأَه ابْنُ سُبُكْتِكِين، فتحركتْ جيوشُ الصينِ

لِحَرْبِ طُغَانَ فِي أَزيدَ مِنْ مائَة أَلْف خركَاة (١٨)، فَالتقَاهُم طُغَان، وَنَصَرَهُ الله (١٩).

وَمَاتَ بهَاءُ الدَّوْلَة أَحْمَد (٢٠) بن عضد الدَّوْلَة، وَتسلطن ابْنه سُلْطَان الدَّوْلَةِ فِي رَبِيْعٍ الأَوَّلِ سَنَةَ أَرْبَعٍ (٢١)، وَجَلَسَ القَادِرُ لِذَلِكَ، وَقبَّل الأَرْضَ فَخر الْملك الوَزِيْر (٢٢)، وَقرأَ ابْنُ حَاجِب النُّعْمَان الْعَهْد، وَعَلَّم عَلَيْهِ القَادِر، وَأُحْضرت الخِلَعُ وَالتَّاجُ وَالطَّوقُ وَالسِّوَارَانِ وَاللوَاءانِ فعقدهُمَا الخَلِيْفَةُ بِيَدِهِ، وَأَعطَى سيفًا لِلْخَادم، فَقَالَ:

قَلِّدْه بِهِ فَهُوَ فَخرٌ لَهُ وَلِعَقبه، وَبُعِثَ بِذَلِكَ إِلَى شِيرَاز.

وَفِيْهَا: أَبطَلَ الحَاكِمُ المنجِّمِين مِنْ ممَالكِهِ، وَأَعتق أَكْثَر مَمَالِيْكه، وَجَعَلَ وَلِيَّ عَهْدِهِ ابْن عَمِّهِ عَبْد الرَّحِيْمِ بن إِلِيَاس، وَأَمر بِحَبْس النِّسَاءِ فِي البُيوتِ، فَاسْتمرَّ ذَلِكَ خَمْسَة أَعْوَام (٢٣)، وَصلُحت سيرتُه - لاَ أَصلَحَه الله - وَمَنَعَ بِبَغْدَادَ فَخرُ الْملك مِنْ عَمَل عَاشُورَاء (٢٤).

ووقعَت القُبَّة الَّتِي عَلَى صخرَة بَيْت المَقْدِس (٢٥)، وَافتَتَح ابْنُ سُبُكْتِكِين خُوَارَزم (٢٦)، وَوقَعَ بِبَغْدَادَ بَيْنَ الشِّيْعَةِ وَالسُّنَّة فِتَنٌ

عُظْمَى، وَاشْتَدَّ البلاَء، وَاسْتضرت عَلَيْهِم السُّنَّة، وَقُتِلَ جَمَاعَة (٢٧).

(١) من ولد الخليفة الواثق بالله، هارون بن محمد، المتوفى سنة / ٢٣٢ / هـ، وكان يلي الخطابة.

(٢) " المنتظم ": ٧ / ٢١٥.

(٣) هكذا رسمها الامام الذهبي وضبطها، وفي " الكامل ": ٩ / ١٧٨ بالضاد، وفي " ذيل تاريخ دمشق ": ٥٨: طزملت.

(٤) " الكامل ": ٩ / ١٧٨.

(٥) قال ابن الجوزي في " المنتظم ": ٧ / ٢٣٣: وإنما كني بأبي ركوة لركوة كانت معه في أسفاره، يحملها على مذهب الصوفية ". وستأتي نتف من أخباره في ترجمة الحاكم بأمر الله ص / ١٧٣ / (٧) انظر قصة خروجه في " الكامل ": ٩ / ١٩٧ - ٢٠٣.

(٦) أبو محمد، الحسن بن سهلان. عميد أصحاب الجيوش.

(٧) " المنتظم ": ٧ / ٢٤٦.

(٨) سيرد الكلام في نسبهم مفصلا في ترجمة المهدي ص / ١٤١ / من هذا الجزء.

(٩) أصحاب الاثنين الازليين. النور والظلمة. يزعمون بأنهما أزليان قديمان. انظر " الملل والنحل ": ١ / ٢٤٤.

(١٠) راجع " الملل والنحل ": ١ / ٢٣٣ - ٢٤٤.

(١١) بفتح الكاف، وسكون الشين المعجمة، وضم الفاء - وفي اللباب ومعجم البلدان بفتحها - وفي آخرها اللام. هذه النسبة إلى " كشفل " وهي من قرى

آمل بطبرستان. الأنساب: ١٠ / ٤٣٤ - ٤٣٥. انظر ترجمته في " تاريخ بعداد ": ٨ / ١٠٥.

(١٢) " المنتظم ": ٧ / ٢٥٥ - ٢٥٦.

(١٣) " المنتظم ": ٧ / ٢٥٦ - ٢٥٧.

(١٤) علي بن مزيد الأسدي، أبو الحسن: صاحب الحلة..كان شجاعا، توفي سنة / ٤٠٨ / هـ وأخباره مبثوثة في كتب التاريخ.

(١٥) " المنتظم ": ٧ / ٢٦١.

(١٦) " المنتظم ": ٧ / ٢٦٢.

(١٧) " الكامل ": ٩ / ٢٤٠.

(١٨) كلمة فارسية، معناها: الخيمة الكبيرة. انظر " معجم الألفاظ الفارسية المعربة ": ٥٣ - ٥٤.

(١٩) " الكامل ": ٩ / ٢٩٧.

(٢٠) في " النجوم الزاهرة ": ٤ / ٢٣٢، فيروز، وقيل: خاشاد.

(٢١) " الكامل ": ٩ / ٢٤١.

(٢٢) له ترجمة في " وفيات الأعيان ": ٥ / ١٢٤ - ١٢٧.

(٢٣) " المنتظم ": ٧ / ٢٦٨.

(٢٤) " المنتظم ": ٧ / ٢٧٦.

(٢٥) " المنتظم ": ٧ / ٢٨٣.

(٢٦) " المنتظم ": ٧ / ٢٨٤.

(٢٧) " المنتظم ": ٧ / ٢٨٣.

وَاستتَابَ القَادُر فُقَهَاءَ المُعْتَزِلَة، فَتبرَّؤَا مِنَ الاعتزَال وَالرَّفضِ، وَأُخذت خُطُوطهُم بِذَلِكَ (١).

وَتَزَوَّجَ سُلْطَان الدَّوْلَة بِبِنْت صَاحِب المَوْصِلِ قِروَاش (٢).

وَقُتِلَ الدُّرْزِيّ (٣) الَّذِي ادَّعَى ربوبيَّة الحَاكِم.

وَامتَثَل ابْنُ سُبُكْتِكِين أَمرَ القَادِر، فَبَثَّ السُّنَّة بِممَالِكه، وَتهدَّد بِقَتْلِ الرَّافِضَة وَالإِسْمَاعِيْليَّة وَالقرَامطَة، وَالمشبِّهَة وَالجَهْمِيَّة وَالمُعْتَزِلَة.

وَلُعنُوا عَلَى المنَابِرِ (٤).

وَفِيْهَا: أَعنِي سنَة تِسْعٍ، قَدِمَ سُلْطَان الدَّوْلَةِ بَغْدَادَ (٥).

وَافتَتَح ابْنُ سُبُكْتِكِين عِدَّةَ مدَائِن بِالهِنْدِ.

وَوَرَدَ كِتَابهُ فَفِيْهِ: صَدَرَ العَبْدُ مِنْ غَزْنَة فِي أَوَّلِ سَنَةِ عَشْرٍ وَأَرْبَعِ مائَةٍ، وَانتُدِبَ لتنفيذِ الأَوَامرِ، فرتَّب فِي غَزْنَة خَمْسَةَ عَشَرَ أَلف فَارس، وَأَنهضَ ابْنه فِي عِشْرِيْنَ أَلْفًا، وَشَحنَ بَلْخ وَطَخَارُسْتَان بِاثْنَيْ عشرَ أَلف فَارس، وَعشرَة آلاَف رَاجل، وَانتَخَبَ ثَلاَثِيْنَ أَلف فَارس، وَعشرَة آلاَف رَاجل لصحبه رَايَة الإِسْلاَم.

وَانضمَّ إِلَيْهِ المُطَّوِّعَةُ، فَافْتَتَحَ قِلاعًا وَحُصونًا، وَأَسلم زُهَاء عِشْرِيْنَ أَلْفًا، وَأَدَّوْا نَحْو أَلف أَلف مِنَ الوَرِق، وَثَلاَثِيْنَ فيلًا.

وَعِدَّةُ الهَلكَى خَمْسُوْنَ أَلْفًا.

وَوَافَى العَبْدُ مَدِيْنَةً لَهُم عَاينَ فِيْهَا نَحْوَ أَلف قَصْر، وَأَلفَ بَيْتٍ لِلأَصْنَام.

وَمَبْلَغُ مَا عَلَى الصَّنَم ثَمَانيَةٌ وَتِسْعُوْنَ أَلف دِيْنَار، وَقَلَع أَزيدَ مِنْ أَلفِ صَنَمٍ. وَلهُم صنمٌ معظَّم يُؤرخون مُدَّته بجهَالتهم بِثَلاَث مائَة أَلْف سنَة، وَحصَّلنَا مِنَ الغَنَائِم عِشْرِيْنَ أَلْف أَلف دِرْهَم، وَأَفْرَدَ الخُمْس مِنَ الرَّقيق.

فَبلغ ثَلاَثَةٌ وَخَمْسِيْنَ أَلْفًا، وَاستعرضنَا ثَلاَث مائَة وَسِتَّةً وَخَمْسِيْنَ فِيلًا (٦).

وَنفذت مِنَ القَادِر باللهِ خِلَع السَّلْطنَة لقوَام الدَّوْلَة بولاَيَةِ كَرْمَان (٧).

ونَاب بِدِمَشْقَ عَبْد الرَّحِيْمِ وَلِيُّ عهْدِ الحَاكِمِ.

وَقُتِلَ بِمِصْرَ الحَاكِمُ وَأَرَاحَ اللهُ مِنْهُ فِي سَنَة إِحدى عَشْرَة (٨).

وفِي سَنَةِ أَرْبَعَ عَشْرَةَ أَقبَلَ الْملك مشرِّف الدَّوْلَة مصعِّدًا إِلَى بَغْدَادَ مِنْ نَاحِيَة وَاسِط، وَطَلَب مِنَ القَادِرِ بِاللهِ أَنْ يخرُجَ لتلقِّيه، فتلقَّاهُ فِي الطَّيَّار وَمَا فَعَلَ ذَلِكَ بِملكٍ قَبْلَه، وَجَاءَ مَشرِّفُ الدَّوْلَة، فَصَعَدَ مِنْ زبزبه إِلَى الطَّيَّار، فَقبَّل الأَرْض، وَأُجلس عَلَى كُرْسِيّ (٩)، وَكَانَ موت مُشرِّف الدَّوْلَة (١٠) بن بهَاء الدَّوْلَة فِي سَنَةِ سِتَّ عَشْرَةَ، فنُهِبَتْ خَزَائِنه.

وَخُطب لجلاَلِ الدَّوْلَةِ، ثُمَّ إِنَّ الأُمَرَاء عَدَلُوا إِلَى الْملك أَبِي كَاليجَار (١١)، وَنوَّهوا باسمِهِ، وَكَانَ وَلِيَّ عهد أَبِيْهِ سُلْطَان الدَّوْلَةِ فَخُطِبَ لِهَذَا بِبَغْدَادَ، وَكَثُرَت العَمْلاَت (١٢) بِبَغْدَادَ جِدًّا، وَاسْتبَاحَ جلاَلُ الدَّوْلَةِ الأَهْوَازَ فَنَهَبَ مِنْهَا مَا قيمتُه خَمْسَة آلاَف أَلف دِيْنَار، وَأُحرقت فِي أَمَاكن (١٣)، وَدثرت.

وَمَرِضَ القَادِرُ بِاللهِ فِي سَنَةِ إِحْدَى وَعِشْرِيْنَ، ثُمَّ جَلَس لِلنَّاسِ، وَأَظهرَ وَلاَيَة الْعَهْد لوَلَده أَبِي جَعْفَرٍ (١٤).

وَكَانَ طَاغيَةُ الرُّوْم قَدْ قَصَدَ الشَّام فِي ثَلاَث مائَة أَلْف، وَمَعَهُ المَالُ عَلَى سَبْعِيْنَ جَمَّازَة (١٥)، فَأَشرَفَ عَلَى عسكرِه مائَةُ فَارس مِنَ الأَعرَابِ، وَأَلفُ رَاجلٍ فَظَنُّوا أَنَّهَا كَبْسَةٌ، فَلَبِسَ ملكُهُم خُفًّا

أَسوَد لكِي يختفِي، وَهَرَبَ فنُهِبَ مِنْ حوَاصِله (١٦) أَرْبَع مائَة بغل بِأَحْمَالِها.

وَقُتِلَ مِنْ جَيْشه خَلْقٌ، وَأَخَذَ البُرْجُميُّ (١٧) اللِّصُّ وَأَعوَانُه العَمْلاَت وَالمخَازن الكِبَار، وَنهبَوا الأَسوَاق، وَعَمَّ البلاَء (١٨)، وَخَرَجَ عَلَى جلاَل الدَّوْلَة جندُهُ لِمَنْع الأَرزَاق (١٩).

وفِي ذِي الحِجَّةِ مِنْ سَنَة اثْنَتَيْنِ وَعِشْرِيْنَ وَأَرْبَعِ مائَةٍ، مَاتَ القَادِرُ بِاللهِ فِي أَوَّلِ أَيَّام التَّشْريق.

وَصَلَّى عَلَيْهِ ابْنُه القَائِمُ بِأَمرِ اللهِ، وَكَبَّرَ عَلَيْهِ أَربعًا.

وَدُفِنَ فِي الدَّارِ، ثُمَّ بَعْد عَشْرَة أَشهر نُقل تَابوتُه إِلَى الرُّصَافَة، وَعَاشَ سَبْعًا وَثَمَانِيْنَ سَنَةً سِوَى شَهْرٍ وَثَمَانيَة أَيَّام (٢٠) وَمَا عَلِمْتُ أَحَدًا مِنْ خُلفَاء هَذِهِ الأُمَّة بَلَغَ هَذَا السِّنّ، حَتَّى وَلاَ عُثْمَان - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ -.

(١) " المنتظم ": ٧ / ٢٨٧.

(٢) " المنتظم ": ٧ / ٢٨٧.

(٣) في الأصل: الدوري، وهو تصحيف عن الدرزي، وهو محمد بن إسماعيل الداعي، كان من الباطنية القائلين بالتناسخ، قدم مصر واجتمع بالحاكم بأمر الله، وساعده على ادعاء الربوبية، وصنف له كتابا ذكر فيه أن روح آدم - عليه السلام - انتقلت إلى علي بن أبي طالب، وأن روح علي انتقلت إلى أبي الحاكم ثم انتقلت إلى الحاكم. انظر " النجوم الزاهرة ": ٤ / ١٨٤.

(٤) " المنتظم ": ٧ / ٢٨٧.

(٥) " المنتظم ": ٧ / ٢٩٠.

(٦) " المنتظم ": ٧ / ٢٩٢ - ٢٩٣ وسيورد المؤلف ترجمة محمود بن سبكتكين في الجزء السابع عشر برقم (٣١٩) .

(٧) " المنتظم ": ٧ / ٢٩٣.

(٨) ستأتي ترجمة الحاكم برقم / ٧٠ / من هذا الجزء.

(٩) " المنتظم ": ٨ / ١٢.

(١٠) سيورد المؤلف ترجمته في الجزء السابع عشر برقم (٤٢٥) .

(١١) ترجمته في " المنتظم ": ٨ / ١٣٩.

(١٢) العملة: بفتح العين المهملة وسكون الميم وفتح اللام، السرقة.

(١٣) " الكامل ": ٩ / ٣٧٤ - ٣٧٦، و" المنتظم ": ٨ / ٢١.

(١٤) " المنتظم ": ٨ / ٤٧ - ٤٨.

(١٥) الناقة.

(١٦) في " المنتظم ": ٨ / ٥٠ " من خاصته ".

(١٧) لبعض المفكرين المحدثين آراء جديرة بالدراسة حول هؤلاء العيارين. وما كتبه ابن الأثير في " كامله ": ٩ / ٤٣٨ - ٤٣٩ عن البرجمي يثير بعض الإعجاب به حقا ...

(١٨) " المنتظم ": ٨ / ٥٠.

(١٩) " المنتظم ": ٨ / ٥٦.

(٢٠) " المنتظم ": ٨ / ٦١.

٦٤ - القَائِم بِأَمْرِ اللّٰهِ عَبْدُ اللّٰهِ ابنُ القَادِرِ بِاللهِ بنِ إِسْحَاقَ

الخَلِيْفَةُ، أَبُو جَعْفَرٍ عَبْدُ اللهِ ابنُ القَادِرِ بِاللهِ أَحْمَدَ بنِ إِسْحَاقَ ابنِ المقتدِر جَعْفَرٍ العَبَّاسِيُّ، البَغْدَادِيُّ.

وُلِدَ سَنَةَ إِحْدَى وَتِسْعِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ فِي نِصْفِ ذِي القَعْدَةِ، وَأُمُّه بَدْر الدجَى الأَرْمنِيَّةُ.

وَقِيْلَ: قَطْر النَّدَى بقيت إِلَى أَثْنَاء خِلاَفته.

وَكَانَ مَلِيحًا وَسِيْمًا أَبيضَ بحُمرَة، قويَّ النَّفْسِ، ديِّنًا وَرِعًا متصدِّقًا.

لَهُ يدٌ فِي الكِتَابَةِ وَالأَدبِ، وَفِيْهِ عَدْلٌ وَسمَاحَةٌ.

بُوْيِعَ يَوْم موتِ أَبِيْهِ بعهدٍ لَهُ مِنْهُ فِي ذِي الحِجَّةِ، سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَعِشْرِيْنَ وَأَرْبَعِ مائَةٍ.

وَأَبُوْهُ هُوَ الَّذِي لقَّبهُ.

وَلَمْ يَزَلْ أَمرُهُ مُسْتَقِيْمًا إِلَى أَنْ قُبِضَ عَلَيْهِ فِي سَنَةِ خَمْسِيْنَ وَأَرْبَعِ مائَةٍ، لأَنْ أَرْسَلاَن التُّركِيَّ البَسَاسِيرِيَّ، عَظُمَ شَأْنُهُ لعدمِ نَظِيْرٍ لَهُ.

وَتهيبتْه أُمرَاءُ العَرَب وَالعَجَم، وَدُعِي لَهُ عَلَى المَنَابر.

وَظَلَمَ وَخرَّب القُرَى، وَانقهرَ مَعَهُ القَائِمُ، ثُمَّ تحُدِّثَ بِأَنَّهُ يُرِيْدُ نهبَ دَارِ الخِلاَفَةِ، وَعَزْلَ القَائِمِ.

فَكَاتَب القَائِم طُغْرُلْبَك مَلِكَ الغُزّ يَسْتَنهضه، وَكَانَ بِالرَّيّ، ثُمَّ أُحْرِقَتْ دَارُ البَسَاسِيرِي، وَهَرَبَ، وَقَدِمَ طُغْرُلبك فِي سَنَةِ ٤٤٧، وَذَهبَ البَسَاسِيرِيُّ إِلَى الرَّحْبَة (١) وَمَعَهُ عَسْكَر، فَكَاتَبَ المُسْتَنْصِرَ فَأَمدَّه مِنْ مِصْرَ بِالأَمْوَالِ، وَمَضَى طُغْرلْبَك سنَةَ تِسْعٍ

إِلَى نِصيبينَ وَمَعَهُ أَخُوْهُ ينَال، فَكَاتِب البَسَاسِيرِيُّ ينَالَ فَأَفسدَه، وَطَمعَ بِمنصِب أَخِيْهِ.

فَسَارَ بجيشٍ ضَخم إِلَى الرَّي، فَسَارَ أَخُوْهُ فِي أَثَرِهِ، وَتفرَّقت الكَلِمَة.

وَالتُّقَى الأَخوَان بِهَمَذَانَ.

وَظَهَر ينَال، وَاضطرب أَمرُ بَغْدَاد، وَوَقَعَ النَّهب، وَفرّتْ زَوْجَةُ طُغْرُلْبَك فِي جَيْشٍ نَحْو هَمَذَان.

فَوَصَلَ البَسَاسِيرِيُّ فِي ذِي القَعْدَةِ إِلَى الأَنْبَار.

وَبُطِّلتِ الجُمُعَة، وَدَخَلَ شَاليش عَسْكَره، ثُمَّ دَخَلَ هُوَ بَغْدَاد فِي الرَّايَاتِ المِصْرِيَّة، وضرَبَ سُرَادِقَه عَلَى دِجْلَة، وَنصَرَتْه الشِّيْعَة.

وَكَانَ قَدْ جَمَعَ العَيَّارين وَالفلاَّحين، وَأَطمَعَهُم فِي النَّهب.

وَعظُم القَحْطُ، وَاقْتَتَلُوا فِي السُّفُنِ.

ثُمَّ فِي الجُمُعَةِ المقبلَة دُعِيَ لصَاحِبِ مِصْرَ بِجَامِعِ المَنْصُوْرِ، وَأَذَّنُوا: بحيَّ عَلَى خَيْرِ العَمَلِ.

وَخندَقَ الخَلِيْفَةُ حولَ دَارِه، ثُمَّ نهَضَ البَسَاسِيرِيُّ فِي أَهْل الكَرْخ وَغَيْرهم إِلَى حَرْبِ القَائِم، فَاقتلُوا يَوْمِيْنِ، وَكَثُرت القَتْلَى، وَأُحرقت الأَسوَاق، وَدخلُوا الدَّارَ (٢) فَانتهبُوهَا، وَتذمِّم القَائِمُ إِلَى الأَمِيْر قُرَيْش العُقَيْلِيِّ (٣).

وَكَانَ مِمَّنْ قَامَ مَعَ البَسَاسِيرِيُّ - فَأَذمَّه، وَقبَّل بَيْنَ يَدَيْهِ.

فَخَرَجَ القَائِم رَاكبًا، بَيْنَ يَدَيْهِ الرَّايَة، وَالأَترَاكُ بَيْنَ يَدَيْهِ، وَأُنزل فِي خَيْمَة، ثُمَّ قَبَضَ البَسَاسِيرِيُّ عَلَى الوَزِيْر أَبِي القَاسِمِ عَلِيِّ بن المُسْلمَة، وَالقَاضِي أَبِي عَبْدِ اللهِ الدَّامَغَانِيِّ، وَجَمَاعَةٍ، فصَلبَ الوَزِيْرَ فَهَلَكَ (٤).

وَكَانَ القَائِمُ فِيْهِ خَيْرٌ وَاهتمَام بِالرَّعيَة، وَقضَاءٌ لِلْحَوَائِجِ.

وَقِيْلَ: أَنَّهُ لمَا بَقِيَ مُعتقلًا عِنْد العَرَبِ كتبَ قِصَّةً، وَبَعَثَ بِهَا إِلَى بَيْتِ اللهِ مستَعْدِيًا مِمَّن ظَلَمَهُ وَهِيَ: إِلَى اللهِ العَظِيْمِ مِنَ المِسْكِيْنِ عَبده: اللَّهُمَّ إِنَّك العَالِمُ بِالسَّرَائِر، المطَّلِعُ عَلَى الضَّمَائِر.

اللَّهُمَّ إِنَّك غَنِيٌّ بِعِلْمِكَ وَاطِّلاعِكَ عليَّ عَنْ إِعلاَمِي، هَذَا عبدُكَ قَدْ كَفَر نِعَمَكَ وَمَا شَكَرهَا، أَطْغَاهُ حِلْمُكَ حَتَّى تعدَّى عَلَيْنَا بَغْيًا.

اللَّهُم قَلَّ النَّاصِر وَاعتزَّ الظَالِمُ، وَأَنْتَ المطَّلِعُ الحَاكِم، بِكَ نعتز عَلَيْهِ، وَإِليك نهرُب مَنْ يَدَيْهِ، فَقَدْ حَاكَمْنَاهُ إِلَيْكَ، وَتوكلْنَا فِي إِنصَافِنَا مِنْهُ عَلَيْكَ، وَرفَعْنَا ظُلاَمَتَنَا إِلَى حَرَمك، وَوثِقْنَا فِي كَشْفهَا بكَرَمِك.

فَاحكمْ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ، وَأَنْتَ خَيْرُ الحَاكمِين (٥).

وَأَمَّا مَا كَانَ مِنْ طُغْرُلْبَك، فَإِنَّهُ ظَفِرَ بِأَخِيْهِ وَقَتَله (٦).

ثُمَّ كَاتِب مُتَوَلِّي عَانَة (٧) فِي أَنْ يَرُدَّ القَائِمَ إِلَى مَقرِّ عزّه (٨).

وَقِيْلَ: إِنَّ البَسَاسِيرِيَّ عَزَمَ عَلَى ذَلِكَ لَمَّا بَلَغَه السُّلْطَان طُغْرُلْبَك، فَحَصَّلَ القَائِمَ فِي مقرّ دَوْلته فِي الخَامِس وَالعِشْرِيْنَ مِنْ ذِي القَعْدَةِ، سَنَةَ إِحْدَى وَخَمْسِيْنَ (٩).

ثمَّ جهَّز طُغْرُلْبَك عَسْكَرًا قَاتلُوا البَسَاسِيرِيَّ فَقُتل وَطيف بِرَأْسِهِ (١٠).

فكَانَتِ الخُطْبَة لِلْمستنصر بِبَغْدَادَ سنَةً كَامِلَة.

تُوُفِّيَ القَائِمُ فِي ثَالث عشر شَعْبَانَ سَنَةَ سَبْعٍ وَسِتِّيْنَ وَأَرْبَعِ مائَةٍ (١١).

(١) تقع على الفرات بين الرقة وبغداد.

(٢) أي دار الخلافة.

(٣) له ترجمة في " وفيات الأعيان ": ٥ / ٢٦٧.

(٤) " تاريخ بغداد ": ٩ / ٣٩٩ - ٤٠٤، وانظر " الفخري ": ٢٥٧ - ٢٥٨ وفي " طبقات الشافعية ": ٥ / ٢٤٧ - ٢٥٣ تفصيل واف عن مقتل الوزير ابن المسلمة.

(٥) " المنتظم ": ٨ / ١٩٥ - ١٩٦.

(٦) " المنتظم ": ٨ / ٢٠٢.

(٧) بلد مشهور بين الرقة وهيت، يعد في أعمال الجزيرة، وهي مشرفة على الفرات قرب حديثة النورة، وفيها قلعة حصينة. " معجم البلدان ": ٤ / ٧٢.

(٨) " المنتظم ": ٨ / ٢٠٣ - ٢٠٤.

(٩) " المنتظم ": ٨ / ٢٠٨.

(١٠) " المنتظم ": ٨ / ٢١٠.

(١١) " الكامل ": ١٠ / ٩٤ - ٩٥. (*) الحلة السيراء: ١ / ١٩٠ - ١٩٤، الكامل: ٨ / ٢٤ وما بعدها، البيان المغرب: ١ / ١٥٨ وما بعدها، الروضتين: ١ / ٢٠١ - ٢٠٣، وفيات الأعيان: ٣ / ١١٧ - ١١٩، المختصر في أخبار البشر: ٢ / ٦٣ وما بعدها، العبر: ٢ / ١٩٣ - ١٩٤، مرآة الجنان: ٢ / ٢٨٥ - ٢٨٦، البداية والنهاية: ١١ / ١٧٩ - ١٨٠، تاريخ ابن خلدون: ٤ / ٣١ - ٤٠، اتعاظ الحنفا: ٧٤ - ١٠٧، خطط المقريزي:

١ / ٣٤٩ - ٣٥١، النجوم الزاهرة: ٣ / ٢٤٦ - ٢٤٧، تاريخ ابن إياس: ١ / ٤٥، شذرات الذهب: ٢ / ٢٩٤.

٦٥ - المَهْدِيُّ عُبَيْدُ اللّٰهِ أَبُو مُحَمَّدٍ

، وَذُرِّيَتُهُ

أَوَّلُ مَنْ قَامَ مِنَ الخُلَفَاءِ الخَوَارِجِ العُبَيْدِيَّة البَاطنيَّةِ الَّذِيْنَ قَلَبُوا الإِسْلاَمَ، وَأَعْلنُوا بِالرَّفضِ، وَأَبطنُوا مَذْهَبَ الإِسْمَاعِيليَّة (١)، وَبثُّوا الدُّعَاةَ، يَسْتَغوون الجَبَليَّة وَالجَهَلَةَ.

وَادَّعَى هَذَا المدْبرُ، أَنَّهُ فَاطمِيٌّ مِنْ ذُرِّيَّة جَعْفَر الصَّادِق (٢) فَقَالَ:

أَنَا عُبَيْد اللهِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ مَيْمُوْنِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ إِسْمَاعِيْلَ بنِ جَعْفَرِ بنِ مُحَمَّد.

وَقِيْلَ: بَلْ قَالَ:

أَنَا عُبَيْدُ اللهِ بنُ أَحْمَدَ بنِ إِسْمَاعِيْلَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ إِسْمَاعِيْلَ بنِ جَعْفَرٍ الصَّادِقِ.

وَقِيْلَ: لَمْ يَكُنِ اسْمُهُ عُبَيْد اللهِ، بَلْ إِنَّمَا هُوَ سَعِيْدُ بنُ أَحْمَدَ.

وَقِيْلَ: سَعِيْدُ بنُ الحُسَيْنِ.

وَقِيْلَ: كَانَ أَبُوْهُ يَهُودِيًّا.

وَقِيْلَ: مِنْ أَوْلاَد دَيصَان (٣) الَّذِي أَلَّف فِي الزَّنْدَقَةِ.

وَقِيْلَ: لمَا رَأَى اليَسَعُ صَاحِبُ سِجِلْمَاسَة الغَلَبَة، دَخَلَ فَذَبَحَ المَهْدِيَّ.

فَدَخَلَ أَبُو عَبْدِ اللهِ الشِّيْعِيُّ، فَرَآهُ قَتِيلًا، وَعِنْدَهُ خَادمٌ لَهُ، فَأَبْرَزَ الخَادِمَ، وَقَالَ لِلنَّاسِ: هَذَا إِمَامكُمْ (٤).

وَالمحقِّقوْنَ عَلَى أَنَّهُ دَعِيٌّ (٥) بِحَيْثُ إِنَّ المُعزّ مِنْهُم لَمَّا سأَله السَّيِّدُ بنُ طَبَاطَبَا (٦) عَنْ نسبه، قَالَ:

غدًا أُخْرِجه لَكَ، ثُمَّ أَصْبَحَ وَقَدْ أَلقَى عَرَمَة (٧) مِنَ الذَّهب، ثُمَّ جَذَبَ نِصْف سَيفِهِ مِنْ غِمْدِهِ.

فَقَالَ: هَذَا نسبِي، وَأَمرهُمْ بنهبِ الذَّهب، وَقَالَ: هَذَا حَسَبِي (٨)، وَقَدْ صَنَّفَ ابْنُ البَاقِلاَّنِي وَغَيْرُهُ مِنَ الأَئِمَّةِ فِي هَتْكِ مقَالاَتِ العُبَيْدِيَّة، وَبُطلاَنِ نَسَبهم.

فَهَذَا نَسَبُهُم، وَهَذِهِ نِحْلَتُهُم.

وَقَدْ سُقتُ فِي حَوَادِثِ تَارِيْخنَا مِنْ أَحْوَالِ هَؤُلاَءِ وَأَخْبَارِهِم فِي تفَاريقِ السّنينَ عجَائِب.

وَكَانَ هَذَا مِنْ أَهْلِ سَلَمِيَّة (٩) لَهُ غوْر، وَفِيْهِ دهَاءٌ وَمكرٌ، وَلَهُ هِمَّة عليَّة، فَسَرَى عَلَى أُنموذج عَلِيّ بنِ مُحَمَّدٍ الخَبِيْثِ (١٠)، صَاحِبِ الزِّنْجِ الَّذِي خَرَّبَ البَصْرَةَ وَغيرَهَا، وَتَمَلَّك بِضْعَ عَشْرَةَ سَنَةً.

وَأَهلكَ البِلاَدَ وَالعِبَادَ.

وَكَانَ بلاَءً عَلَى الأُمَّةِ، فَقُتِلَ سَنَةَ سَبْعِيْنَ وَمائَتَيْنِ.

فَرَأَى عُبَيْدُ اللهِ أَنَّ مَا يَرُومه مِنَ المُلْك، لاَ يَنْبَغِي أَنْ يَكُوْنَ ظُهُوْره بِالعِرَاقِ وَلاَ بِالشَّامِ، فَبَعَثَ أَوَّلًا لَهُ دَاعِيينِ شيطَانينِ دَاهيتينِ، وَهُمَا الأَخوَانِ أَبُو عَبْدِ اللهِ الشِّيْعِيّ (١١)، وَأَخُوْهُ أَبُو العَبَّاسِ، فَظَهَرَ أَحَدُهُمَا بِاليَمَنِ، وَالآخر بِأَفْرِيقية، وَأَظْهَرَ كُلٌّ مِنْهُمَا الزُّهْدَ وَالتَأَلُّه، وَأَدَّبَا أَوْلاَدَ النَّاسِ، وَشوَّقَا إِلَى الإِمَام المَهْدِيِّ (١٢).

وَلهُم (١٣) البَلاغَاتُ السَّبْعَة: فَالأَوَّل للعوَام وَهُوَ الرَّفض، ثُمَّ البَلاَغ الثَّانِي لِلْخوَاصّ، ثُمَّ البلاغُ الثَّالِث لِمَنْ تَمَكَّنَ، ثُمَّ الرَّابِعُ لِمَنِ اسْتمَّر سَنَتَيْنِ، ثُمَّ الخَامِسُ لِمَنْ ثَبْتَ فِي المَذْهَب ثَلاَثَ سِنِيْنَ، ثُمَّ السَّادِسُ لِمَنْ أَقَامَ أَرْبَعَة أَعْوَامٍ، ثُمَّ الخِطَابُ بِالبلاغ السَّابعِ وَهُوَ النَّاموسُ الأَعْظَمُ.

قَالَ مُحَمَّدُ بنُ إِسْحَاقَ النَّدِيْم: قرأْتُهُ (١٤) فرَأَيْتُ فِيْهِ أَمرًا عَظِيْمًا مِنْ إِباحَةِ المَحْظُورَاتِ، وَالوَضْع مِنَ الشَّرَائِعِ وَأَصحَابِها، وَكَانَ فِي أَيَّام معزِّ الدَّوْلَةِ ظَاهِرًا شَائِعًا، وَالدُّعَاةُ منبَثُّونَ فِي النَّوَاحِي، ثُمَّ تَنَاقَصَ (١٥).

قُلْتُ: ثُمَّ اسْتَحْكَم أَمْر أَبِي عَبْدِ اللهِ بِالمَغْرِب، وَتَبِعَهُ خلقٌ مِنَ البَرْبَر، ثُمَّ لَحِقَ بِهِ أَخُوْهُ، وَعَظُمَ جمْعُهُ، حَتَّى حَاربَ مُتَوَلِّي المَغْرِبِ وَقَهَرَه، وَجرتْ لَهُ أُمُورٌ طَوِيْلَة فِي أَزيدَ مِنْ عَشْرَة أَعْوَام (١٦).

فلَمَّا سَمِعَ عُبَيْد اللهِ بظُهُوْر دَاعِيه، سَارَ بِوَلَدِهِ فِي زِيِّ تُجَّار، وَالعُيُونُ عَلَيْهِمَا إِلَى أَنْ ظَفرَ بِهِمَا مُتَوَلِّي الإِسْكَنْدَرِيَّة فسرَّ بِهِمَا، وَكَاشر لَهُمَا التَّشَيُّع فِيْهِ فَدَخَلاَ المَغْرِب (١٧).

فَظَفِرَ بِهِمَا أَمِيْرُ المَغْرِب فسجَنَهُمَا، وَلَمْ يقرَّا لَهُ بِشَيْءٍ (١٨)، ثُمَّ التَقَى هُوَ وَأَبُو عَبْدِ اللهِ الشِّيْعِيّ، فَانتصَرَ أَبُو عَبْدِ اللهِ، وَتَمَلَّك (١٩) البِلاَد، وَأَخْرَجَ المَهْدِيَّ مِنَ السجنِ، وَقَبَّلَ يَدَهُ وَقَالَ لقُوَّاده: هَذَا إِمَامُنَا، فَبايَعَه (٢٠) الملأُ.

وَوَقع بَعْدُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ دَاعيَيه لِكَوْنِهِ مَا أَنْصَفَهُمَا، وَلاَ جَعَلَ لَهُمَا كَبِيْرَ مَنْصِب، فَشَكَّكَا فِيْهِ خوَاصَّهُمَا، وَتفرَّقَتْ كلمَةُ الجنودِ، وَوَقَعَ

بينهُم مَصَافٌّ (٢١).

فَانتصر عُبَيْد اللهِ، وَذَبَحَ الأَخوينِ (٢٢).

وَدَانَتْ لَهُ الأَممُ.

وَأَنشَأَ مَدِيْنَةَ المَهْدِيّةِ (٢٣)، وَلَمْ يتوجَّه لِحَرْبِهِ جَيْشٌ لبُعْدِ الشُّقَّة وَلوَهْنِ شَأْنِ الخِلاَفَة بِإِمَارَةِ المُقْتَدِرِ (٢٤).

(١) انظر " الملل والنحل ": ١ / ١٩١ - ١٩٨.

(٢) هو جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب. الملقب بالصادق، تقدمت ترجمته في الجزء السادس رقم ١١٧.

(٣) انظر " الفهرست ": ٤٧٤، و" الملل والنحل ": ١ / ٢٥٠ - ٢٥١ ومن البراهين التي يتذرع بها مؤيد والنسب الفاطمي، أن " ديصان " هذا عاش ومات قبل ظهور الدعوة الاسماعيلية بنحو أربعة قرون. وإليه تنسب " الديصانية " وهي إحدى فرق الثنوية.

(٤) " وفيات الأعيان ": ٣ / ١١٨.

(٥) اختلف علماء الأنساب والمؤرخون في صحة نسبه، فقد تشابكت في أقوالهم العداوة السياسية والمذاهب العقائدية، فممن أنكر نسبهم الباقلاني وابن خلكان..ومن المؤيدين: ابن خلدون والمقريزي..وفي كتاب " اتعاظ الحنفا ": ٤١ - ٤٢ تعليق للمحقق يحسن الرجوع إليه.

(٦) هو أبو محمد، عبد الله بن أحمد بن علي. كان طاهرا كريما فاضلا، توفي سنة / ٣٤٨ / هـ له ترجمة في " وفيات الأعيان ": ٣ / ٨١ - ٨٣.

(٧) العرمة: بالتحريك: مجمع رمل..وقد استعمله هنا بمعنى كومة من الذهب.

(٨) الخبر مع اختلاف في اللفظ في " وفيات الأعيان ": ٣ / ٨٢. وقد نقد ابن خلكان نفسه هذا الخبر بما ملخصه: ١ - إن المعز دخل مصر سنة / ٣٦٢ / وابن طباطبا المذكور توفي / ٣٤٨ / هـ فكيف يتصور الجمع بينهما؟ ٢ - لعل صاحب الواقعة كان ولده. ٣ - رأيت في " تاريخ ابن زولاق " أن الشريف

الذي التقى بالمعز هو أبو جعفر مسلم بن عبيد الله الحسيني، والشريف أبو إسماعيل إبراهيم بن أحمد الحسيني، لعل أحدهما صاحب الواقعة. انتهى.

(٩) بليدة بالشام من أعمال حمص.

(١٠) من كبار أصحاب الفتن في العهد العباسي، وفتنته مشهورة في كتب التاريخ بفتنة الزنج، لان أكثر أنصاره منهم. ظهر في أيام المهتدي بالله العباسي / ٢٥٥ / هـ. وعجز عن قتاله الخلفاء. حتى ظفر به الموفق بالله أيام المعتمد فقتله وبعث برأسه إلى بغداد. أخباره في " الكامل ": ٧ / ٢٠٥ وما بعدها.

(١١) هو الحسين بن أحمد بن محمد بن زكريا، كان من الدهاة، وقد مهد القواعد للمهدي، ووطد له البلاد، قتله المهدي مع أخيه سنة / ٢٩٨ / هـ. انظر " الحلة السيراء ": ١ / ١٩٤ - ١٩٥، و" وفيات الأعيان ": ٢ / ٢٩٢ - ٢٩٣ و" الوافي بالوفيات ": ١٢ / ٣٢٨ - ٣٢٩.

(١٢) " الكامل ": ٨ / ٣١ - ٣٤.

(١٣) أي للفاطميين.

(١٤) أي: البلاغ السابع.

(١٥) أي: أمر المذهب، وقل الدعاة فيه. انظر " الفهرست ": ٢٦٨.

(١٦) " الكامل ": ٨ / ٣٠، وما بعدها.

(١٧) " الكامل ": ٨ / ٣٨.

(١٨) " الكامل ": ٨ / ٣٩.

(١٩) " الكامل ": ٨ / ٤٠ - ٤١.

(٢٠) " الكامل ": ٨ / ٤٧ - ٥٠.

(٢١) لم تذكر كتب التاريخ أن حربا اشتعلت بين المهدي وداعييه أبي عبيد الله وأبي العباس.

(٢٢) انظر " الكامل ": ٨ / ٥٠ - ٥٣ و" البيان المغرب ": ١ / ١٦٤ - ١٦٥.

(٢٣) " الكامل ": ٨ / ٩٤.

(٢٤) تقدمت ترجمته برقم / ٢٤ / من هذا الجزء.

وَجَهَّزَ مِنَ المَغْرِب وَلَدَه ليَأْخذ مِصْرَ، فَلَمْ يتمّ لَهُ ذَلِكَ.

قَالَ أَبُو الحَسَنِ القَابِسيُّ، صَاحِبُ (الملخَّص):إِنَّ الَّذِيْنَ قَتَلَهُم عُبَيْدُ اللهِ، وَبنوهُ أَرْبَعَة آلاَفٍ فِي دَارِ النَّحْرِ فِي العَذَابِ مِنْ عَالِمٍ وَعَابِدٍ ليرُدَّهُمْ عَنِ التَّرَضِّي عَنِ الصَّحَابَةِ، فَاختَارُوا المَوْتَ.

فَقَالَ سهل الشَّاعِر:

وَأَحَلَّ دَارَ النَّحْرِ فِي أَغْلاَلِهِ ... مَنْ كَانَ ذَا تَقْوَى وَذَا صلوَاتِ (١)

وَدُفِنَ سَائرُهُم فِي المُنَسْتِيْر (٢)، وَهُوَ بلسَان الفرَنْجِ: المعْبَدُ الكَبِيْرُ.

وكَانَتْ دَوْلَةُ هَذَا بِضْعًا وَعِشْرِيْنَ سَنَةً.

حَكَى الوَزِيْرُ القِفْطِيُّ (٣) فِي سيرَةِ بنِي عُبَيْد، قَالَ:

كَانَ أَبُو عَبْدِ اللهِ الشِّيْعِيُّ أَحَدَ الدَّوَاهِي، وَذَلِكَ أَنَّهُ جَمَعَ مَشَايِخ كُتَامَة ليشكِّكَهُم فِي الإِمَامِ.

فَقَالَ: إِنَّ الإِمَامَ كَانَ بسَلَمِيَّة قَدْ نَزَلَ عِنْد يهودِي عَطَّار يُعْرَف بعُبَيْد، فَقَامَ بِهِ وَكَتَمَ أَمْرَهُ، ثُمَّ مَاتَ عُبَيْد عَنْ وَلَدَيْنِ فَأَسْلَمَاهُمَا وَأُمُّهُمَا عَلَى يَد الإِمَام، وَتَزَوَّجَ بِهَا، وَبَقِيَ مُخْتَفِيًا.

وَبَقِيَ الأَخوَان فِي دُكَّانِ العِطْر.

فَوَلَدَتْ لِلإِمَامِ ابْنيِنِ، فَعِنْدَ اجتمَاعِي بِهِ سَأَلْتُهُ أَيُّ الاثْنَيْن إِمَامِي بَعْدَك؟

فَقَالَ: مَنْ أَتَاكَ مِنْهُمَا فَهُوَ إِمَامُك.

فسيَّرْتُ أَخِي لِإِحْضَارهِمَا، فَوَجَدَ أَبَاهُمَا قَدْ مَاتَ هُوَ وَابْنُهُ الوَاحِدُ.

فَأَتَى بِهَذَا.

وَقَدْ خِفْتُ أَنْ يَكُوْنَ أَحَدَ وَلديّ عُبَيْد.

فَقَالُوا: وَمَا أَنكرتَ مِنْهُ؟

قَالَ: إِنَّ الإِمَام يَعْلَمُ الكَائِنَاتِ قَبْلَ وَقوعهَا.

وَهَذَا قَدْ دَخَلَ مَعَهُ بِوَلَدَيْنِ.

وَنَصَّ الأَمْر فِي الصَّغِيْرِ بَعْدَهُ، وَمَاتَ بَعْد عِشْرِيْنَ يَوْمًا - يَعْنِي: الوَلَد -.

وَلَوْ كَانَ إِمَامًا لَعَلِمَ بِموته.

قَالُوا: ثُمَّ مَاذَا؟

قَالَ: وَالإِمَامُ لاَ يَلْبَسُ الحَرِيرَ وَالذَّهبَ.

وَهَذَا قَدْ لَبِسَهُمَا.

وَلَيْسَ لَهُ أَنْ يَطَأَ إِلاَّ مَا تحقَّق أَمرَهُ.

وَهَذَا قَدْ وَطِئَ نسَاء زِيَادَة الله، يَعْنِي: مُتَوَلِّي المَغْرِبِ.

قَالَ: فَشَكَّكَتْ كُتَامَةُ فِي أَمرِهِ.

وَقَالُوا: فَمَا تَرَى؟

قَالَ: قبضُه ثُمَّ نُسيِّر مَنْ يكشِفُ لَنَا عَنْ أَوْلاَدِ الإِمَامِ عَلَى الحَقِيْقَة.

فَأَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ.

وَخَفَّ كَبِيْر كُتَامَة فواجَهَ المَهْدِيَّ، وَقَالَ:

قَدْ شَكَكْنَا فِيك، فَائِتِ بآيَةٍ.

فَأَجَابَهُ بِأَجوبَةٍ، قَبِلَهَا عَقْلُه.

وَقَالَ: إِنَّكُم تيقَّنْتُم، وَاليقينُ لاَ يَزُول إِلاَّ بيقينٍ لاَ بشكٍ.

وَإِنَّ الطِّفْلَ لَمْ يَمُتْ، وَإِنَّهُ إِمَامُك، وَإِنَّمَا الأَئِمَّة يَنْتَقِلُوْنَ، وَقَدِ انْتَقَلَ لِإِصْلاَحِ جهَةٍ أُخْرَى.

قَالَ: آمنتُ، فَمَا لُبْسَك الحَريرَ؟

قَالَ: أَنَا نَائِب الشَّرْع أَحلِّل لنفسِي مَا أُرِيْد، وَكُلُّ الأَمْوَالِ لِي، وَزِيَادَة الله كَانَ عَاصيًا.

وَأَمَّا عَبْدُ اللهِ الشِّيْعِيُّ وَأَخُوْهُ، فَإِنهُمَا أَخذَا يُخَبّبَان (٤) عَلَيْهِ فَقَتَلَهُمَا.

وَخَرَجَ عَلَيْهِ خَلْقٌ مِنْ كُتَامَةَ، فَظَفِرَ بحيلَةٍ وَقَتَلَهُم (٥).

وَخَرَجَ عَلَيْهِ أَهْلُ طَرَابُلُس، فَجَهَّزَ وَلدَه القَائِمَ، فَافتتحهَا عَنْوَةً، وَافتَتَحَ بَرْقَة (٦)، ثُمَّ افتَتَح صَقِلِّيَّة، وَجَهَّزَ القَائِمَ مرَّتين لأَخذ مِصْرَ، وَيَرْجِعُ مهزومًا (٧).

وَبنَى المهديَّةَ فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَثَلاَثِ مائَةٍ (٨).

وَخَلَّفَ ستَةَ بَنِينَ، وَسَبْعَ بنَاتٍ.

وآخرهُم وَفَاةً أَحْمَد، عَاشَ إِلَى سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَثَمَانِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ بِمِصْرَ.

وفِي أَيَّامِ المَهْدِيِّ، عَاثت القَرَامِطَةُ بِالبحرين، وَأَخَذُوا الحجيجَ، وَقتلُوا وَسبَوا، وَاسْتبَاحُوا حَرَمَ الله، وَقلَعُوا الْحجر الأَسودَ.

وَكَانَ عُبَيْدُ اللهِ يُكَاتِبهُم، وَيحرِّضُهُم، قَاتَلَه اللهُ.

وَقَدْ ذَكَرْتُ فِي (تَارِيْخِ الإِسْلاَمِ) أَنَّ فِي سَنَةِ سَبْعِيْنَ وَمائَتَيْنِ ظهرتْ دَعْوَةُ المَهْدِيّ بِاليَمَنِ، وَكَانَ قَدْ سَيَّرَ دَاعِيينِ أَبَا القَاسِمِ بنَ حَوْشَب الكُوْفِيَّ، وَأَبَا الحُسَيْنِ، وَزَعَمَ أَنَّهُ ابْنُ مُحَمَّدِ بنِ إِسْمَاعِيْلَ بنِ الصَّادِق جَعْفَر بن مُحَمَّد (٩).

وَنَقَلَ المُؤَيَّد الحَمَوِيُّ فِي (تَارِيْخِهِ)، أَنَّ المَهْدِيَّ اسْمُهُ فِيْمَا وَكَانَ قِيْلَ: سَعِيْدُ بنُ الحُسَيْنِ، وَأَنَّ أَبَاهُ الحُسَيْنَ قَدِمَ سَلَمِيَّة.

فَوُصِفَتْ لَهُ امْرَأَةٌ يهودِي حدَّاد، قَدْ مَاتَ عَنْهَا (١٠).

فتَزَوَّجَهَا الحُسَيْنُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ بنِ عَبْدِ اللهِ القَدَّاح هَذَا وَكَانَ لَهَا وَلَدٌ مِنَ اليَهوديِّ، فَأَحَبَّه الحُسَيْنُ وَأَدَّبَه.

وَلَمَّا احْتُضِرَ عَهِدَ إِلَيْهِ بِأُمُورٍ، وَعَرَّفَه أَسرَارَ البَاطنيَّة، وَأَعطَاهُ أَمْوَالًا، فَبثَّ لَهُ الدُّعَاة.

وَقَدِ اخْتلف المُؤرخون، وَكثر كَلاَمُهُم فِي قِصَّةِ عُبَيْدِ اللهِ القَدَّاحِ بنِ مَيْمُوْنِ بنِ دَيْصَان.

(١) انظر " معالم الايمان ": ٣ / ٤١.

(٢) موضع بين المهدية والسوسة بأفريقية، وهو خمسة قصور يحيط بها سور واحد كان يسكنها قوم من أهل العبادة والعلم. انظر " معجم البلدان ": ٥ / ٢٠٩ - ٢١٠.

(٣) هو علي بن يوسف بن إبراهيم. وزير، مؤرخ، ولد بقفط (من الصعيد الأعلى بمصر) وسكن حلب، فولي بها القضاء، ثم الوزارة، من كتبه المشهورة " إنباه الرواة " وله أيضا =. كتاب " أخبار مصر " ولم يصلنا، أو أنه مغمور في دور الكتب لم تكشف عنه الايام. ولعل الذهبي ينقل عنه هنا..توفي سنة / ٦٤٦ / هـ.

(٤) أي: يفسدان عليه الامر.

(٥) " الكامل ": ٨ / ٥٣.

(٦) " البيان المغرب ": ١ / ١٦٨ - ١٦٩.

(٧) " البيان المغرب ": ١ / ١٧١ - ١٧٣.

(٨) انتقل المهدي إليها في السنة المذكورة، وكان قد بدأ في بنائها سنة / ٣٠٣ / هـ على أصح الأقوال.

(٩) تاريخ الإسلام للذهبي حوادث سنة / ٢٧٠ / هـ.

(١٠) زوجها.

فَقَالُوا: إِن دَيْصَان هَذَا هُوَ صَاحِبُ كتَاب (المِيزَان)، فِي الزَّنْدَقَة.

وَكَانَ يتولَّى أَهْلَ البَيْتِ.

وَقَالَ: وَنَشَأَ لمَيْمُوْنَ بنِ دَيْصَان ابْنُه عَبْد اللهِ، فَكَانَ يَقْدَحُ العينَ، وَتعلَّم مِنْ أَبِيْهِ حِيَلًا وَمَكْرًا.

سَار عَبْدُ اللهِ فِي نَوَاحِي أَصْبَهَانَ، وَإِلَى البَصْرَةِ.

ثُمَّ إِلَى سَلَمِيَّة يدعُو إِلَى أَهْلِ البَيْتِ، ثُمَّ مَاتَ، فَقَامَ ابْنُهُ أَحْمَدُ بَعْدَهُ، فَصَحِبَه رُسْتُم بنُ حَوْشَب النَّجَّار الكُوْفِيُّ، فَبَعَثَه أَحْمَدُ إِلَى اليَمَنِ يدعُو لَهُ، فَأَجَابوهُ، فَسَارَ إِلَيْهِ أَبُو عَبْدِ اللهِ الشِّيْعِيُّ مِنْ صَنْعَاء، وَكَانَ بِعَدَنَ، فَصَحِبَه، وَصَارَ مِنْ كُبَرَاء أَصْحَابِهِ، وَكَانَ لأَبِي عَبْدِ اللهِ هَذَا دَهَاء وَعُلُوْمٌ وَذكَاء، وَبَعَثَ ابْنُ حَوْشَب دُعَاةً إِلَى المَغْرِب، فَأَجَابَتْه كُتَامَةُ، فَنَفَّذَ ابْنُ حَوْشَب إِلَيْهِم أَبَا عَبْدِ اللهِ وَمَعَهُ ذهبٌ كَثِيْرٌ فِي سَنَةِ ثَمَانِيْنَ وَمائَتَيْنِ.

فَصَارَ مِنْ أَمْره مَا صَارَ (١).

فهَذَا قَوْلٌ، وَنرجِعُ إِلَى قَوْلٍ آخر هُوَ أَشهر.

فسيَّر - أَعنِي: وَالد المَهْدِيّ - أَبَا عَبْدِ اللهِ الشِّيْعِيَّ، فَأَقَامَ بِاليَمَنِ أَعْوَامًا، ثُمَّ حَجَّ، فصَادَفَ طَائِفَةٌ مِنْ كُتَامَة حُجَّاجًا، فَنَفَقَ عَلَيْهِم، وَأَخذوهُ إِلَى المَغْرِب، فَأَضلَّهُم (٢)، وَكَانَ يَقُوْلُ:

إِنَّ لظوَاهِرِ الآيَاتِ وَالأَحَادِيْثِ بواطنَ، هِيَ كَاللّبِّ، وَالظَّاهِرُ كَالقِشْر، وَقَالَ:

لِكُلِّ آيَةٍ ظهرٌ وَبطنٌ.

فَمَنْ وَقَفَ عَلَى عِلْمِ البَاطِنِ، فَقَدِ ارْتَقَى، عَنْ رُتْبَةِ التَّكَالِيفِ (٣).

وَكَانَ أَبُو عَبْدِ اللهِ ذَا مَكْرٍ وَدَهَاءٍ وَحِيَل وَرَبْط.

وَلَهُ يدٌ فِي العِلْمِ.

فَاشْتَهَرَ بِالقَيْرَوَانِ، وَبَايَعَتْهُ البربرُ، وَتَأَلَّهوهُ لزُهده، فَبَعَثَ إِلَيْهِ مُتَوَلِّي إِفْرِيْقِيَة يخوِّفُه وَيُهدِّدُه، فَمَا أَلوَى عَلَيْهِ.

فَلَمَّا هَمَّ بقبضِهِ، اسْتَنْهَضَ الَّذِيْنَ تَبِعُوهُ، وَحَارَبَ فَانتصَرَ مَرَّاتٍ، وَاسْتفحَلَ أَمرُهُ، فَصَنَعَ صَاحِبُ إِفْرِيْقِيَة صُنْعَ مُحَمَّدِ بنِ يَعفُر صَاحِبِ اليَمَن، فَرَفَضَ الإِمَارَة، وَأَظْهَرَ التَّوْبَةَ، وَلبِسَ الصُّوف، وَردَّ المَظَالِم، وَمَضَى غَازيًا نَحْو الرُّوْم، فتملَّك بَعْدَهُ ابْنُهُ أَبُو العَبَّاسِ بنُ إِبْرَاهِيْمَ بنِ أَحْمَدَ، وَوصل الأَبُ إِلَى صَقِلِّيَّة، وَمِنْهَا إِلَى طَبَرْمِين فَافْتَتَحهَا.

ثُمَّ مَاتَ مَبْطُونًا فِي ذِي القَعْدَةِ سَنَةَ تِسْعٍ وَثَمَانِيْنَ وَمائَتَيْنِ.

كَانَتْ دولتُه ثَمَانِيًا وَعِشْرِيْنَ سَنَةً، وَدُفِنَ بصَقليَة (٤).

وشُهِرَ الشِّيْعِيُّ بِالمَشْرقِيِّ، وَكَثُرَتْ جيوشُه، وَزَادَ الطَّلَبُ لعُبَيْدِ اللهِ، فَسَارَ بِابْنِهِ وَهُوَ صَبِيٌّ وَمَعَهُمَا أَبُو العَبَّاسِ أَخُو الدَّاعِي الشِّيْعِيّ فتحيّلُوا حَتَّى وَصلوا إِلَى طَرَابُلُس المَغْرِب، وَتَقَدَّمَهُمَا أَبُو العَبَّاسِ إِلَى القَيْرَوَان، وَبَالَغَ زِيَادَةُ اللهِ الأَغْلَبِيُّ (٥) فِي تَطَلُّبِهِمَا، فَوَقَعَ بِأَبِي العَبَّاسِ فَقرَّره، فَأَصرَّ عَلَى الإِنْكَارِ، فَحَبَسَهُ برَقَّادَةَ.

وَعَرَفَ بِذَلِكَ المَهْدِيُّ فَعَدَلَ إِلَى سِجِلْمَاسَةَ، وَأَقَامَ بِهَا يتَّجِر، فَعَلِمَ بِهِ زِيَادَةُ الله، وَقَبَضَ مُتَوَلِّي البَلَد عَلَى المَهْدِيِّ وَابْنِهِ. ثُمَّ التقَى زِيَادَةُ اللهِ وَالشِّيْعِيُّ غَيْرَ مَرَّةٍ، وَينتصر الشِّيْعِيُّ، وَانهَزَمَ مِنَ السجنِ أَبُو العَبَّاسِ، ثُمَّ أُمْسِكَ (٦).

وَأَمَّا زِيَادَةُ الله فَأَيس مِنَ المَغْرِب، وَلحِقَ بِمِصْرَ.

وَأَقبلَ الشِّيْعِيُّ وَأَخُوْهُ فِي جَمْعٍ كَثِيْرٍ.

فَقَصَدَا سِجِلْمَاسَةَ، فَبَرَزَ لَهُمَا مُتَوَلِّيهَا اليَسَع، فَانهزمَ جَيْشُهُ فِي سَنَةِ سِتٍّ وَتِسْعِيْنَ وَمائَتَيْنِ، وَأَخرج الشِّيْعِيُّ عُبَيْدَ اللهِ وَابْنَه، وَاسْتَوْلَى عَلَى البِلاَد، وَتمهَّدَتْ لَهُ المَغْرِبُ (٧).

ثمَّ سَارَ فِي (٨) أَرْبَعِيْنَ أَلفًا برًا وَبَحْرًا يقصِدُ مِصْرَ، فَنَزَلَ لَبْدَة، وَهِيَ عَلَى أَرْبَعَة مرَاحِل مِنَ الإِسْكَنْدَرِيَّة.

فَفَجَّرَ تِكْين الخَاصَّة (٩) عَلَيْهِم النّيلَ فَحَال المَاءُ بينَهُم وَبَيْنَ مِصْرَ (١٠).

قَالَ المُسَبِّحِيّ:فَكَانَتْ وَقْعَةُ بَرْقَةَ، فَسَلَّمَهَا المَنْصُوْرُ (١١)، وَانهزَمَ إِلَى مِصْرَ.

وَفِيْهَا: سَارَ حباسَة الكُتَامِيُّ فِي عَسْكَرٍ عَظِيْمٍ طليعَةً بَيْنَ يَدي ابْن المَهْدِيِّ.

فَوَصَلَ إِلَى الجِيزَة، فتَاهُ عَلَى المَخَاضَة، وَبَرَزَ إِلَيْهِ عَسْكَرٌ وَمَنَعُوهُ.

وَكَانَ النِّيلُ زَائِدًا، فَرَجَعَ جَيْشُ المَهْدِيِّ وَعَاثُوا وَأَفسدُوا (١٢).

ثمَّ قصدُوا مِصْرَ فِي سَنَةِ سِتٍّ وَثَلاَثِ مائَةٍ مَعَ القَائِم، فَأَخَذَ الإِسْكَنْدَرِيَّةَ، وَكَثِيْرًا مِنَ الصَّعيد.

ثُمَّ (١٣) رَجَعَ، ثُمَّ أَقبلُوا فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَملكُوا الجِيزَةَ.

وفِي نسَب المَهْدِيِّ أَقوَالٌ: حَاصِلُهَا أَنَّهُ لَيْسَ بهَاشمِيٍّ وَلاَ فَاطمِيٍّ.

وَكَانَ مَوْتُهُ قِي نِصْفِ ربيعٍ الأَوَّلِ سنَةَ اثْنَتَيْنِ وَعِشْرِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ.

---

(١) " المختصر في أخبار البشر ": ٢ / ٦٤ - ٦٥ وما بين حاصرتين منه.

(٢) " الكامل ": ٨ / ٣١ - ٣٤.

(٣) راجع كتاب " فضائح الباطنية " للغزالي.

(٤) " البيان المغرب ": ١ / ١٣١ - ١٣٢.

(٥) له ترجمة في " الحلة السيراء ": ١ / ١٧٥ - ١٧٨.

(٦) انظر " الكامل ": ٨ / ٣٦ - ٤٧.

(٧) " الكامل ": ٨ / ٤٧ - ٤٩.

(٨) لم يغز المهدي مصر بنفسه، بل جهز العساكر وسيرها مع ولده أبي القاسم القائم.

(٩) تقدمت ترجمته برقم / ٥٥ / من هذا الجزء.

(١٠) " الكامل ": ٨ / ٨٤ - ٨٥.

(١١) خير المنصوري، أحد قادة تكين الخاصة. انظر " ولاة مصر ": ٢٨٧.

(١٢) " الكامل ": ٨ / ٨٩.

(١٣) " الكامل ": ٨ / ١١٣.

وَلَهُ اثنتَانِ وَسِتُّوْنَ سَنَةً.

وَكَانَتْ دولتُهُ خمسًا وَعِشْرِيْنَ سَنَةً وَأَشهرًا (١).

وقَام بَعْدَهُ ابْنُهُ القَائِم.

نَقَلَ القَاضِي عِيَاض فِي تَرْجَمَة أَبِي مُحَمَّدٍ الكسترَاتِي (٢)، أَنَّهُ سُئِلَ عَمَّنْ أَكْرَهَهُ بَنو عُبَيْد عَلَى الدُّخول فِي دَعْوَتهم أَوْ يُقْتَل؟

فَقَالَ: يختَارُ القَتْلَ وَلاَ يُعذر، وَيَجِبُ الفِرَار، لأَنَّ المُقَامَ فِي مَوْضِعٍ يُطلَب مِنْ أَهلِهِ تعطيلُ الشَّرَائِعِ، لاَ يَجُوْزُ (٣).

قَالَ القَاضِي عِيَاض: أَجمع العُلَمَاءُ بِالقَيْرَوَان، أَنَّ حَالَ بَنِي عُبَيْد حَال المرتَدِّينَ وَالزَّنَادِقَةِ (٤).

وَقِيْلَ: إِنَّ عُبَيْدَ اللهِ تملَّكَ المَغْرِب، فَلَمْ يَكُنْ يُفْصِحُ بِهَذَا المَذْهب إِلاَّ لِلْخوَاصِّ.

فَلَمَّا تَمَكَّنَ أَكثَرَ القَتْلَ جِدًّا، وَسبَى الحريمَ، وَطَمِعَ فِي أَخذِ مِصْرَ.

٦٦ - القَائِمُ أَبُو القَاسِمِ مُحَمَّدُ ابنُ المَهْدِيِّ عُبَيْدِ اللهِ

صَاحِبُ المَغْرِبِ، أَبُو القَاسِمِ مُحَمَّدُ ابنُ المَهْدِيِّ عُبَيْدِ اللهِ.

مَوْلِدُهُ: بِسَلَمِيَّةَ، فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَسَبْعِيْنَ وَمائَتَيْنِ.

وَدَخَلَ المَغْرِبَ مَعَ أَبِيْهِ، فَبُوْيِعَ هَذَا عِنْد موت أَبِيْهِ فِي سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَعِشْرِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ.

وَكَانَ مَهِيْبًا شُجَاعًا، قَلِيْلَ الخَيْر، فَاسِد العقيدَة.

خَرَجَ عَلَيْهِ فِي سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَثَلاَثِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ أَبُو يَزِيْدَ مخْلَد بن كَيْدَاد البَرْبَرِيُّ.

وَجَرَتْ بينهُمَا ملاَحمُ، وَحَصَره مَخْلَد بِالمهديَّة، وضيَّق عَلَيْهِ، وَاسْتَوْلَى عَلَى بلاَدِهِ.

ثُمَّ وُسْوِسَ القَائِم، وَاخْتَلَطَ وَزَال عَقْلُه، وَكَانَ شيطَانًا مريدًا يتزَنْدَق.

ذَكَرَ القَاضِي عَبْدُ الجَبَّارِ المُتَكَلِّم، أَنَّ القَائِمَ أَظهر سبَّ الأَنْبِيَاء.

وَكَانَ مُنَادِيه يَصيح: العنُوا الغَار وَمَا حَوَى.

وَأَبَادَ عِدَّةً مِنَ العُلَمَاءِ.

وَكَانَ يُرَاسل قَرَامِطَةَ الْبَحْرين، وَيَأْمرهُمُ بِإِحرَاق المَسَاجِد وَالمَصَاحِف.

فَتَجمعت الإِبَاضِيَّةُ (٥) وَالبربر عَلَى مَخْلد، وَأَقْبَلَ، وَكَانَ نَاسِكًا قَصِيْر الدّلق (٦)، يَرْكَب حِمَارًا (٧)، لَكِنَّهُم خوَارج، وَقَامَ مَعَهُ خَلْق مِنَ السُّنَّةِ وَالصُّلَحَاء، وَكَادَ أَنْ يتملَّك العَالِمَ، وَرُكِزت بُنودُهُم (٨) عِنْد جَامِع القَيْرَوَان فِيْهَا: لاَ إِلَهَ إِلاَّ الله، لاَ حُكْم إِلاَّ للهِ.

وَبَنْدَان أَصفرَان فِيْهِمَا: نَصْرٌ مِنَ اللهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ.

وَبند لمَخْلَد فِيْهِ اللَّهُمَّ انْصُرْ وَليك عَلَى مِنْ سبّ نَبِيّك (٩) وَخطبهُم أَحْمَد بن أَبِي الوَلِيْد (١٠) فحضّ عَلَى الجِهَاد ثُمَّ سَارُوا وَنَازلُوا المهديَّة وَلَمَّا التَقَوا وَأَيقن مَخْلَد بِالنَّصْر تَحَرَّكت نَفْسه الخَارجيَة.

وَقَالَ لأَصْحَابِهِ: انكشفُوا، عَنْ أَهْل القَيْرَوَان حَتَّى ينَال مِنْهُم عدوهُم فَفَعلُوا ذَلِكَ فَاسْتُشْهِدَ خَمْسَة وَثَمَانُوْنَ نَفْسًا مِنَ العُلَمَاءِ وَالزُّهَّاد (١١) وخوَارج المَغْرِب إِباضيَّة منسوبُوْنَ إِلَى عَبْدِ اللهِ بنِ يَحْيَى بنِ إِباض الَّذِي خَرَجَ فِي أَيَّام مَرْوَان الحِمَار (١٢) وَانْتَشَر أَتْبَاعه بِالمَغْرِب يَقُوْلُ:

أَفعَالنَا مخلوقَة لَنَا وَيكفر بِالكبَائِر وَيَقُوْلُ:

لَيْسَ فِي القُرْآن خُصُوْص وَمِنْ خَالَفَه حَلَّ دَمُه.

نعم وَكَانَ القَائِم يُسَمَّى أَيْضًا نزَارًا (١٣) وَلَمَّا أَخذ أَكْثَر بلاَد مِصْر فِي سَنَةِ سَبْعٍ وَثَلاَثِ مائَةٍ انْتدبَ لِحَرْبِهِ جَيْش المُقْتَدِر عَلَيْهِم مُؤنس فَالتَقَى الجمعَان فَكَانَتْ وَقعَة مَشْهُوْرَة ثُمَّ تقهقر القَائِم إِلَى المَغْرِب وَوَقَعَ فِي جَيْشِهِ الغلاَء وَالوبَاء وَفِي خَيْلهمْ وَتَبِعَهُ أَيَّامًا جَيْش المُقْتَدِر (١٤).

وَكَانَ موت القَائِم فِي شَوَّالٍ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَثَلاَثِيْنَ محصورًا بِالمهديَّة (١٥) لَكِن قَامَ بَعْدَهُ ابْنه المَنْصُوْر.

وَقَدْ أَجمع عُلَمَاء المَغْرِب عَلَى محَاربَة آل عبيد لمَا شَهْروهُ مِنَ الكُفْر الصرَاح الَّذِي لاَ حِيْلَة فِيْهِ وَقَدْ رَأَيْت فِي ذَلِكَ توَاريخ عِدَّة يصدق بَعْضهَا بَعْضًا وَعُوتِبَ بَعْض العُلَمَاء فِي الخُرُوْجِ مَعَ أَبِي يَزِيْد الخَارِجِيّ فَقَالَ:

وَكَيْفَ لاَ أَخرج وَقَدْ، سَمِعْتُ الكُفْر بِأُذُنَي حضرت عقدًا فِيْهِ جمع مِنْ سنَة وَمشَارقَة وَفيهُم أَبُو قضَاعَة الدَّاعِي فَجَاءَ رَئِيْس فَقَالَ:

كَبِيْر مِنْهُم إِلَى هُنَا يَا سيدِي ارْتَفَع إِلَى جَانب رَسُوْل اللهِ يَعْنِي: أَبَا قضَاعَة فَمَا نطق أَحَد (١٦)، وَوجد بِخَط فَقِيْه (١٧) قَالَ: فِي رَجَبٍ، سَنَةَ ٣٣١ قَامَ المكوكب يقذف الصَّحَابَة وَيطعن عَلَى

النَّبِيِّ - ﷺ - وَعلقت رُؤُوْس حمِير وَكباش عَلَى الحوَانيت كتب عَلَيْهَا أَنَّهَا رُؤُوْس صَحَابَةٍ.

(١) " الحلة السيراء ": ١ / ١٩٠ - ١٩٤.

(٢) في " ترتيب المدارك " الكراني.

(٣) " ترتيب المدارك ": ٤ / ٧١٩.

(٤) " ترتيب المدارك ": ٤ / ٧٢٠.

(٥) من أكبر فرق الخوارج، وهم أصحاب عبد الله بن يحيى بن إباض. الملقب: بطالب الحق، من أهل اليمن، خلع طاعة مروان بن محمد، وبويع له بالخلافة، واستولى على صنعاء ومكة، قتل سنة / ١٣٠ / هـ. انظر أخباره في " تاريخ الطبري ": ٧ / ٣٤٨ - ٤٠٠. وانظر أيضا " الملل والنحل ": ١ / ١٣٤ - ١٣٦.

(٦) الدلق: ثوب متسع الاكمام طويلها (صبح الاعشى) ٤ / ٤٢.

(٧) كان قد أهدي إليه حين دخل مرماجنة وهي قرية بأفريقية انظر " الكامل ": ٨ / ٤٢٣.

(٨) مفردها: بند، وهو العلم الكبير، فارسي معرب.

(٩) " البيان المغرب ": ١ / ٢١٧.

(١٠) أيام أبي يزيد، كان هو صاحب مظالم القيروان، والحاكم بها ايام أبي يزيد له ترجمة في " معالم الايمان ": ٣ / ٧٥ (ط ١٣٢٠) .

(١١) " البيان المغرب ": ١ / ٢١٧ - ٢١٨.

(١٢) مروان بن محمد، آخر ملوك بني أمية تقدمت ترجمته في الجزء السادس برقم ١٧.

(١٣) ثمة خلاف حول اسمه، قيل: عبد الرحمن، وقيل: حسن. ولكن الصحيح ما أورده الذهبي في أول الترجمة. انظر " الحلة السيراء ": ١ / ٢٨٥.

(١٤) " الكامل ": ٨ / ١١٣ - ١١٤.

(١٥) " البيان المغرب ": ١ / ٢١٨.

(١٦) " انظر " معالم الايمان ": ٣ / ٣٧.

(١٧) انظر " معالم الايمان ": ٣ / ٣٨.

وَخَرَجَ أَبُو إِسْحَاقَ الفَقِيْه (١) مَعَ أَبِي يَزِيْد، وَقَالَ: هُم أَهْل القِبْلَة وَأَولئك ليسُوا أَهْل قبلَة وَهُم بَنو عَدُوّ الله فَإِن ظفرنَا بِهِم لَمْ ندْخل تَحْتَ طَاعَة أَبِي يَزِيْد لأَنَّه خَارِجِيّ.

قَالَ أَبُو مَيْسَرَة الضَّرِيْر:أَدخلنِي الله فِي شَفَاعَة أَسود رمَى هَؤُلاَءِ القَوْم بِحجر.

وَقَالَ السبَائِي: أَي وَاللهِ نجد فِي قتل الْمُبدل لِلدين.

وَتسَارع الفُقَهَاء وَالعبَاد فِي أَهبَة كَامِلَة بِالطبول وَالبنود وَخطبهُم فِي الجمعَة أَحْمَد بن أَبِي الوَلِيْد وَحرضهُم وَقَالَ:

جَاهدُوا مِنْ كفر بِاللهِ وَزعم أَنَّهُ ربّ مِنْ دُوْنَ الله وَغَيّر أَحْكَام الله وَسب نَبِيّه وَأَصْحَاب نَبِيّه فَبَكَى النَّاس بكَاء شَدِيْدًا وَقَالَ:

اللَّهُمَّ إِنَّ هَذَا القرمطِي الكَافِر المَعْرُوْف بِابْنِ عُبَيْدِ اللهِ المدعِي الرُّبُوبِيَّة جَاحد لِنِعْمَتِك كَافِر بِرُبُوبِيَّتِك طَاعن عَلَى رسلك مُكَذب بِمُحَمَّد نَبِيّك سَافك لِلدمَاء فَالعنه لعنًا وَبيلًا وَاخزه خزيًّا طَوِيْلًا وَاغضب عَلَيْهِ بكرَة وَأَصيلًا ثُمَّ نزل فَصَلَّى بِهِم الجمعَة (٢).

وَركب ربيع القَطَّان (٣) فرسه مُلبسًا وَفِي عُنُقه المُصْحَف وَحَوْلَهُ جمع كَبِيْر وَهُوَ يَتْلُو آيَات جِهَاد الكفرَة فَاسْتُشْهِدَ ربيع فِي خلق مِنَ النَّاس يَوْم المَصَافّ فِي صَفَرٍ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَثَلاَثِيْنَ وَكَانَ غَرَض هَؤُلاَءِ المَجُوْس بنِي عبيد أَخذه حَيًّا ليُعَذّبوهُ.

قَالَ أَبُو الحَسَنِ القَابسِي: اسْتُشْهِدَ مَعَهُ فضلاَء وَأَئِمَّة وَعبَاد (٤).

وَقَالَ بَعْضُ الشُّعَرَاء فِي بنِي عبيد:

المَاكر الغَادر الغَاوِي لشيعته ... شَرّ الزنَادق مِنْ صحب وَتُبَاع

العَابدين إِذَا عجلًا يخَاطبهُم ... بِسحر هَاروت مِنْ كفر وَإِبدَاع

لوْ قِيْلَ: لِلرُّومِ أَنْتُم مثلهُم لبكُوا ... أَوْ لِلْيَهُوْد لسدُوا صمخ أَسْمَاع

٦٧ - المَنْصُوْرُ أَبُو الطَّاهِرِ إِسْمَاعِيْل بن القَائِم بن المَهْدِيِّ

العُبيدِيُّ، البَاطنِيُّ، صَاحِب المَغْرِب.

وَلِي بَعْد أَبِيْهِ، وَحَارَبَ رَأْس الإِبَاضِيَّة (٥) أَبَا يَزِيْدَ مَخْلَد بن كيدَاد الزَّاهِد، وَالتَقَى الجمعَان مَرَّات وَظهر مَخْلَد عَلَى أَكْثَر المَغْرِب وَلَمْ يَبْقَ لبنِي عبيد سِوَى المهديّة (٦)، فَنَهَضَ المَنْصُوْر وَأَخفَى موت أَبِيْهِ (٧)، وَصَابر الإِبَاضِيَّة حَتَّى ترحلُوا عَنْهُ وَنَازلُوا مَدِيْنَة سوسَة فَبرز المَنْصُوْر مِنَ المهديَّة وَالتَقَوا فَانكسر جَيْش مَخْلَد عَلَى كَثْرَتهمْ (٨) وَأُسر هُوَ فِي سَنَةِ ٣٣٦، فَمَاتَ بَعْدَ الأَسر بِأَرْبَعَة أَيَّام مِنَ الجرَاح فَسلخَ وَحشِي قطنًا وَصلب (٩).

وبنُوا مَدِيْنَة المَنْصُوْريَّة مَكَان الوقعَة فنزلهَا المَنْصُوْر (١٠).

وَكَانَ بَطَلًا شُجَاعًا رَابط الجأْش فَصِيْحًا مُفَوَّهًا يرتجل الْخطب (١١) وَفِيْهِ إِسْلاَم فِي الجُمْلَةِ وَعقلٌ بِخِلاَف أَبِيْهِ الزِنْدِيْق.

وَقَدْ جمع فِي قصره مرَّة مِنْ أَوْلاَد جُنْده وَرعيته عَشْرَة آلاَف صَبِيّ وَكسَاهُم كسوَة فَاخرَة وَعمل لَهُم وَليمَة لَمْ يُسْمَعْ قَطُّ

بِمثلهَا وَختنهُم جَمِيْعًا وَكَانَ يهب لِلْوَاحِد مِنْهُم المائَة دِيْنَارٍ وَالخَمْسِيْنَ دِيْنَارًا عَلَى أَقدَارهم.

وَمِنْ محَاسنه أَنَّهُ وَلَّى مُحَمَّد بن أَبِي الْمَنْظُور (١٢) الأَنْصَارِيّ قَضَاء القَيْرَوَان وَكَانَ مِنْ كِبَارِ أَصْحَاب الحَدِيْث قَدْ لقِي إِسْمَاعِيْل القَاضِي، وَالحَارِث بن أَبِي أُسَامَةَ فَقَالَ بِشَرْط أَنْ لاَ آخذ رزقًا وَلاَ أَركب دَابَّة (١٣) فولاَهُ ليتَأَلف الرَّعِيَّة فَأَحضر إِلَيْهِ يهودِي قَدْ سبّ (١٤) فَبطحه وَضَربه إِلَى أَنْ مَاتَ تَحْتَ الضَّرب خَاف أَنْ يحكم بِقَتْلِهِ فَتحل عَلَيْهِ الدَّوْلَة (١٥).

وَأَتَى يَوْمًا بَيْته فَوَجَد سُلاَف دَايَة (١٦) السُّلْطَان تشفع فِي امْرَأَة نَائِحَة فَاسقَة ليطلقهَا مِنْ حَبسه، فَقَالَ مَالِك، قَالَتْ قَضِيب (١٧) مَحْبُوْبَة المَنْصُوْر تطلب مِنْكَ أَنْ تطلقهَا، فَقَالَ: يَا منتنَة لَوْلاَ شَيْء لَضَرَبْتُك لَعَنَك الله وَلعن مِنْ أَرْسَلك فولولت وَشقت ثيَابهَا ثُمَّ ذكرت أَمرهَا لِلْمَنْصُوْرِ.

فَقَالَ: مَا أَصنع بِهِ مَا أَخذ منَا صلَة وَلاَ نقدر عَلَى عَزله نَحْنُ نحب إِصْلاَح البَلَد (١٨).

(١) هو إبراهيم بن أحمد السبائي الزاهد، كان أوحد زمانه ورعا وعقلا، شديد العداوة لبني عبيد، مجاهرا لهم بالسب والتكفير. توفي سنة / ٣٥٦ / هـ " معالم الايمان ": ٣ / ٧٧ - ٩٢.

(٢) " البيان المغرب ": ١ / ٢٨٥ و" معالم الايمان ": ٣ / ٣٩ - ٤٠.

(٣) ربيع بن سليمان بن عطاء الله، القطان، كان لسان أفريقية في وقته في الزهد والرقائق. وكان جعل على نفسه أن لا يشبع من طعام ولا نوم حتى يقطع الله دولة بني عبيد. انظر ترجمته في " ترتيب المدارك ": ٣ / ٣٢٣ - ٣٣٢ و" معالم الايمان ": ٣ / ٣٥ - ٤١.

(٤) " معالم الايمان ": ٣ / ٤١. (*) الكامل: ٨ / ٤٥٥ وما بعدها، البيان المغرب: ١ / ٢١٨ وما بعدها، وفيات الأعيان: ١ / ٢٣٤ - ٢٣٦، العبر: ٢ / ٢٥٧، مرآة الجنان: ٤ / ٣٣٣ - ٣٣٤، البداية والنهاية: ١١ / ٢٢٥ - ٢٢٦، تاريخ ابن خلدون: ٤ / ٤٣ - ٤٥، اتعاظ الحنفا: ١٢٩ - ١٣٣، خطط المقريزي: ١ / ٣٥١، النجوم الزاهرة: ٣ / ٣٠٨، شذرات الذهب: ٢ / ٣٥٩ - ٣٦٠.

(٥) انظر الصفحة ١٥٣ / تعليق / ١ / من هذا الجزء.

(٦) " وفيات الأعيان ": ١ / ٢٣٥.

(٧) " الكامل ": ٨ / ٤٥٥.

(٨) " الكامل ": ٨ / ٤٣٤ - ٤٣٥.

(٩) " البيان المغرب ": ١ / ٢١٩ - ٢٢٠.

(١٠) انظر " البيان المغرب ": ١ / ٢١٩. و" معجم البلدان ": ٣ / ٣٩١ - ٣٩٢.

(١١) " وفيات الأعيان ": ١ / ٢٣٥.

(١٢) في " معالم الايمان ": ٣ / ٥٤ " ابن أبي المنصور ". كان - رحمه الله - عالما بأصول الفقه، فاضلا صالحا، لا تأخذه في الله لومة لائم. توفي سنة / ٣٣٧ / وقد نيف على التسعين. انظر " قضاة الأندلس وعلماء أفريقية ": ٢٢٧ و" معالم الايمان ": ٣ / ٥٤ - ٥٧.

(١٣) في " معالم الايمان ": ٣ / ٥٥ " فاشترط عليه أن لا يأخذ صلة، ولا يركب لهم دابة، ولا يقبل شهادة من طاف بهم أو قاربهم، ولا يركب إليهم مهنيا ولا معزيا ".

(١٤) أي: النبي - ﷺ -

(١٥) في " معالم الايمان ": ٣ / ٥٦ " وإنما فعل ذلك - والله أعلم - لأنه لو رفع أمره إليه - يعني: للمنصور - لم يقتله بسبب السب، فأظهر إنما يضربه ضرب الأدب، ليصل بذلك إلى قتله، فإذا قيل له: لم قتلته؟ قال: مات من الضرب..".

(١٦) في " معالم الايمان ": ٣ / ٥٦ " جارية ".

(١٧) جارية أخرى للسلطان، ليس عنده أعز منها كما في " معالم الايمان ": ٣ / ٥٧.

(١٨) " معالم الايمان ": ٣ / ٥٦ - ٥٧.

خرج فِي رَمَضَانَ سَنَةَ إِحْدَى وَأَرْبَعِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ إِلَى مَكَان يتَنَزَّه فَأَصَابَه برد وَرِيح عَظِيْمَة فَأَثر ذَلِكَ فِيْهِ وَمَرِضَ وَمَاتَ

عدد كَثِيْر مِمَّنْ مَعَهُ ثُمَّ مَاتَ هُوَ فِي سَلْخِ شَوَّال مِنَ السّنَة وَلَهُ تِسْع وَثَلاَثُوْنَ سَنَةً (١).

وَقَدْ كَانَ فِي سَنَةِ أَرْبَعِيْنَ جهَّز جَيْشه فِي البَحْر إِلَى صَقِلِّيَّة فَهَزمُوا النَّصَارَى وَكَانَتْ ملحمَة عظمَى قتل فِيْهَا مِنَ العَدُوّ ثَلاَثُوْنَ أَلْفًا وَأُسر مِنْهُم أُلوف وَغنم الجُنْد مَا لاَ يعبر عَنْهُ (٢).

وَقِيْلَ: أَنَّهُ افتَتَح مَدِيْنَة جنوهُ وَنهب أَعمَال سُرْدَانِيَه (٣).

وحكَمَ عَلَى مملكَة صَقِلِّيَّة، وَافتَتَح لَهُ نَائِبه عَلَيْهَا فُتُوْحَات وَانتصر عَلَى العَدُوّ وَفرح بِذَلِكَ المُسْلِمُوْنَ وَتوطد سلطَانه (٤).

وَخلف خَمْسَة بَنِيْنَ وَست بنَات (٥).

وَذَكَرَ المَشَايِخ أَنَّهُم مَا رأَوا فتحًا مثله قَطُّ.

وَكَانَ المَنْصُوْر محببًا إِلَى الرَّعِيَّةِ مقتصرًا عَلَى إِظهَار التَّشَيُّع وَقَامَ بَعْدَهُ المُعَزّ وَلَدُه.

٦٨ - المُعِزُّ لِدِيْنِ اللّٰهِ معد ابْن المَنْصُوْر إِسْمَاعِيْل بن القَائِم

هُوَ المُعَزُّ لِدِيْنِ اللهِ أَبُو تَمِيْم معد بن المَنْصُوْر إِسْمَاعِيْل بن القَائِم العبيدِي المهدوِي المَغْرِبِيّ الَّذِي بنيت القَاهرَة المعزيَّة لَهُ (٦) كَانَ صَاحِبَ المَغْرِب وَكَانَ وَلِي عهد أَبِيْهِ.

وَلِي سَنَة إِحْدَى وَأَرْبَعِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ وَسَارَ فِي نَوَاحِي إِفْرِيْقِيَة يُمَهد ملكه فَذَلَّلْ الخَارجين عَلَيْهِ وَاسْتعمل مَمَالِيْكه عَلَى الْمدن وَاسْتخدم الجُنْد وَأَنفق الأَمْوَال (٧) وَجَهَّزَ مَمْلُوكه جَوْهَر (٨) القَائِد فِي الجُيُوش.

فَسَارَ فَافْتَتَحَ سِجِلْمَاسَة، وَسَارَ إِلَى أَنْ وَصل إِلَى البَحْر الأَعْظَم، وَصيد لَهُ مِنْ سمكه، وَافتَتَح مَدِيْنَة فَاس وَأَسر صَاحِبهَا وَصَاحِب سَبْتَة وَبَعَثَ بِهِمَا إِلَى أُسْتَاذه (٩).

وَقِيْلَ: لَمْ يقدر عَلَى سبتَة وَكَانَتْ لصَاحِب الأَنْدَلُس المَرْوَانِي (١٠).

قَالَ القِفْطِيُّ:عَزَمَ المعزُّ عَلَى بعثَ جَيْشه إِلَى مِصْرَ فَسَأَلته أُمّه أَنْ يُؤخّر ذَلِكَ لتَحُجَّ خفيَة فَأَجَابهَا، وَحجت فَأَحس بقدومهَا

الأُسْتَاذ كَافُوْر - يَعْنِي صَاحِب مِصْر - فَحَضَرَ إِلَيْهَا وَخدمهَا وَحمل إِلَيْهَا تُحَفًا وَبَعَثَ فِي خِدْمَتهَا أَجنَادًا فَلَمَّا رجعت منعت ابْنهَا مِنْ قصد مِصْر فَلَمَّا مَاتَ كَافُوْر بعثَ المُعَزٌّ جَيْشه فَأَخذُوا مِصْر (١١).

قُلْتُ: قَدَّمَ عَلَيْهِم جوهرًا فجنَى مَا عَلَى الْبَرْبَر مِنَ الضرَائِب فَكَانَ ذَلِكَ خَمْس مائَة أَلْف دِيْنَار، وَعمد المُعَزٌّ إِلَى خزَائِن آبَائِهِ فَبذل مِنْهَا خَمْس مائَة حمل مِنَ المَال وَسَارُوا فِي أَوَّلِ سَنَةِ ثَمَانٍ وَخَمْسِيْنَ فِي أُهبَة عَظِيْمَة (١٢).

وكَانَتْ مِصْر فِي القَحط فَأَخَذَهَا جَوْهَر وَأَخَذَ الشَّام وَالحِجَازَ (١٣) وَنفَّذَ مَا يُعَرِّف مَوْلاَهُ بَانتظَام الأَمْر.

وَضربت السكَة عَلَى الدّينَار بِمِصْرَ وَهِيَ لاَ إِلَهَ إِلاَّ الله مُحَمَّد رَسُوْل الله عليّ خَيْر الْوَصِيّين، وَالوَجْه الآخر اسْم المُعَزٌّ وَالتَّارِيْخ (١٤) وَأَعلن الأَذَان بحِي عَلَى خَيْر الْعَمَل (١٥) وَنُودِي مَنْ مَاتَ، عَنْ بنْت وَأَخ أَوْ أُخْت فَالمَال كُلّه لِلْبنت فَهَذَا رَأْي هَؤُلاَءِ (١٦).

ثمَّ جهَّز جَوْهَر هَدِيَّة إِلَى المُعَزٌّ وَهِيَ عِشْرُوْنَ كجَاوَة (١٧) مِنْهَا وَاحِدَة مرصعَة بِالجَوَاهِر وَخَمْسُوْنَ فرسًا كَامِلَة العدَة وَخَمْس

وَخَمْسُوْنَ نَاقَة مزينَة وَثَلاَثِ مائَةٍ وَخَمْسُوْنَ جملًا بخَاتِي، وَعِدَّة أَحمَال مِنْ نفَائِس المَتَاع وَطيور فِي أَقفَاص سَارَ بِهَا جَعْفَر وَلد جَوْهَر وَمَعَهُ عِدَّة أُمرَاء إِخشيديَة تَحْتَ الحوطَة مكرمِين (١٨) وَاعتقل أَبْنَاء الْملك عَلِيّ بن الإِخشيد فِي رفَاهيَة وَأَحسن إِلَى الرَّعِيَّةِ وَتصدَّق بِمَال عَظِيْم.

وَأَخذت الرملَة بِالسَّيْف وَأسر صَاحِبهَا الحَسَن بن أَخِي الإِخشيد وَأَمرَاؤُه وَبعثَوا إِلَى المَغْرِب (١٩)، وَأَمر الأَعيَان بِأَنَّ يعولُوا المسَاكين لشِدَّة الغلاَء، فتَهَيَّأَ المُعَزّ وَاسْتنَاب عَلَى المَغْرِب بلكين (٢٠) الصِنْهَاجِي وَسَارَ بخزَائِنه وَتوَابيت آبَائِهِ (٢١).

(١) " الكامل ": ٨ / ٤٩٧ - ٤٩٨.

(٢) " الكامل ": ٨ / ٤٩٣ - ٤٩٤.

(٣) في " الكامل ": ٨ / ٣١٠ أن القائم هو الذي افتتحها.

(٤) " الكامل ": ٨ / ٤٧٣ - ٤٧٤.

(٥) " اتعاظ الحنفا ": ١٣٣. (*) المنتظم: ٧ / ٨٢ - ٨٣، الكامل: ٨ / ٤٩٨ وما بعدها، البيان المغرب: ١ / ٢٢١ وما بعدها، وفيات الأعيان: ٥ / ٢٢٤ - ٢٢٨، العبر: ٢ / ٣٣٩، البداية والنهاية: ١١ / ٢٨٣ - ٢٨٤، تاريخ ابن خلدون: ٤ / ٤٥ - ٥١، خطط المقريزي: ١ / ٣٥١ - ٣٥٤، ٢ / ٢٢٢، اتعاظ الحنفا: ١٣٤ - ٢٦٥، النجوم الزاهرة: ٤ / ٦٩ - ١٠٤، تاريخ ابن إياس: ١ / ٤٥ - ٤٨، شذرات الذهب: ٣ / ٥٢ - ٥٤.

(٦) انظر " النجوم الزاهرة ": ٤ / ٣٤ - ٥٤.

(٧) " الكامل ": ٨ / ٤٩٨ - ٤٩٩.

(٨) أنظر ص / ١٢٠ / تعليق / ٥ / من هذا الجزء.

(٩) " الكامل ": ٨ / ٥٢٤ - ٢٥٥.

(١٠) " البيان المغرب ": ١ / ٢٢٢.

(١١) " النجوم الزاهرة ": ٤ / ٧١.

(١٢) " وفيات الأعيان ": ٥ / ٢٢٦.

(١٣) " الكامل ": ٨ / ٥٩٠ - ٥٩٢، ٦١٢.

(١٤) " اتعاظ الحنفا ": ١٦٤ - ١٦٥.

(١٥) " الكامل ": ٩ / ٥٩٠.

(١٦) أنظر رأي جمهور أئمة المسلمين في هذه المسألة " المغني " ٦ / ١٦٨، ١٦٩ لابن قدامة.

(١٧) الكجاوة: الهودج، واللفظة فارسية.

(١٨) " وفيات الأعيان ": ٥ / ٦١.

(١٩) " وفيات الأعيان ": ٥ / ٦٠ - ٦١.

(٢٠) انظر ترجمته في " الكامل ": ٨ / ٦٢٣ - ٦٢٥ و" وفيات الأعيان ": ١ / ٢٨٦ - ٢٨٧.

(٢١) " اتعاظ الحنفا ": ١٨٦.

وَكَانَ دُخُوْله (١) إِلَى الإِسْكَنْدَرِيَّة فِي شَعْبَانَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَسِتِّيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ وَتلقَاهُ قَاضِي مِصْر الذُّهْلِيّ (٢) وَأَعيَانهَا فَأَكرمهُم وَطَال حَدِيْثه مَعَهُم وَعرفهُم أَن قصدهُ الحَقّ وَالجِهَاد، وَأَنَّ يخْتم عُمَره بِالأَعمَال الصَّالِحَة، وَأَنَّ يُقيم أَوَامر جدّه رَسُوْل اللهِ - ﷺ -، وَوعظ وَذَكَّرَ حَتَّى أَعجبهُم وَبَكَى بَعْضهُم ثُمَّ خلع عَلَيْهِم (٣).

وَقَالَ لِلْقَاضِي أَبِي الطَّاهِرِ الذُّهْلِيّ: مَنْ رَأَيْتُ مِنَ الخُلَفَاء؟

فَقَالَ: وَاحِدًا.

قَالَ: مَنْ هُوَ؟

قَالَ مولاَنَا، فَأَعجبه ذَلِكَ (٤)، ثمَّ إِنَّهُ سَارَ حَتَّى خيم بِالجِيزَة فَأَخَذَ عَسْكَره فِي التَّعْدِيَة إِل؟ى الفُسْطَاط ثُمَّ دَخَلَ القَاهرَة وَقَدْ بنِي لَهُ بِهَا قصر الإِمَارَة وَزينت مِصْر، فَاسْتوَى عَلَى سَرِير ملكه وَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ (٥).

وَكَانَ عَاقِلًا لبيبًا حَازمًا ذَا أَدب وَعلم وَمَعْرِفَة وَجلاَلَة وَكرم يَرْجِع فِي الجُمْلَةِ إِلَى عدل وَإِنصَاف وَلَوْلاَ بدعته وَرفضه لكَانَ مِنْ خيَار المُلُوك.

قِيْلَ: إِنَّ زَوْجَة صَاحِب مِصْر الإِخشيد لمَا زَالت دولتهُم أَودعت عِنْد يهودِي بغلطَاقًا مِنْ جَوْهَر ثُمَّ إِنَّهَا طلبته مِنْهُ فَأَنْكَرَهُ وَصمم فَبذلت لَهُ كمه فَأَصرّ فَمَا زَالت حَتَّى قَالَتْ: خُذْهُ وَهَاتِ كَمَا مِنْهُ فَمَا فعل فَأَتَتِ الْقصر فَأَذن المُعَزِّ لَهَا فَحَدَّثته بِأَمرهَا فَأَحضر اليَهودِي وَقرره فَلَمْ يقر فَنفذ إِلَى دَاره مِنْ أَخرب حيطَانهَا فَوَجَدُوا جرَّة فِيْهَا البغلطَاق، فَلَمَّا رَآهُ المُعَزِّ ابْتَهَرَ مِنْ حسنه وَقَدْ نَقصه اليَهودِي درتين بَاعهُمَا بِأَلف وَسِتّ مائَة دِيْنَارٍ فَسَلمهُ إِلَيْهَا، فَاجتهدت أَنْ يَأْخذه هديَة مِنْهَا أَوْ بِثمن فَأَبَى، فَقَالَتْ:

يَا أَمِيْر المُؤْمِنِيْنَ! إِنَّمَا كَانَ يصلح لِي إِذْ كُنَّا أَصْحَاب البِلاَد وَأَمَّا اليَوْم فَلاَ ثُمَّ أَخذته وَمضت (٦).

قِيْلَ: إِنَّ المنجمِين أَخبرُوا المُعَزِّ أَن عَلَيْك قطعًا فَأَشَارُوا أَنْ يتَّخذ سربًا (٧) يتوَارَى فِيْهِ سنَة فَفَعَل فَلَمَّا طَالت الغيبَة ظنّ جُنْده المغَاربَة أَنَّهُ رفع فَكَانَ الفَارس مِنْهُم إِذَا رَأَى غمَامَة ترَجل وَيَقُوْلُ:

السَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا أَمِيْر المُؤْمِنِيْنَ! ثُمَّ إِنَّهُ خَرَجَ بَعْدَ سَنَةٍ فَخَرَجَ فَمَا عَاشَ بَعْدهَا إِلاَّ يَسِيْرًا (٨).

وَللشعرَاء فِيْهِ مدَائِح (٩).

وَمِنْ شعره:

أَطلع الحَسَن مِنْ جَبِينك شمسًا ... فَوْقَ وَرد مِنْ (١٠) وَجنتيك أَطلاَ

فَكَانَ الجمَال خَاف عَلَى الْوَرْ ... د ذبولًا (١١) فمدَّ بِالشّعر ظلاَّ (١٢)

وَمِنْ شعره:

للهِ مَا صنعت بنَا ... تِلْكَ المحَاجر (١٣) فِي المعَاجر (١٤)

أَمْضَى وَأَقضَى فِي النُّفُو ... س مِنَ الخنَاجر فِي الحنَاجر

وَلَقَدْ تَعِبت ببينكُم ... تَعب المُهَاجِر فِي الْهَوَاجِر (١٥)

قِيْلَ: إِنَّهُ أُحضر إِلَى المُعَزِّ بِمِصْرَ كِتَاب فِيْهِ شهَادَة جدهمْ عُبَيْد اللهِ بسلمِيَّة وَفِيْهِ وَكَتَبَ عُبَيْد اللهِ بن مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ اللهِ البَاهِلِيّ، فَقَالَ: نَعَمْ، هَذِهِ شهَادَة جدنَا وَأَرَادَ بِقَوله البَاهِلِيّ أَنَّهُ مِنْ أَهْلِ المبَاهِلَة (١٦) لاَ أَنَّهُ مِنْ بَاهِلَة (١٧).

قُلْتُ: ظَهَرَ هَذَا الوَقْت الرَّفْض وَأَبدَى صَفحَته وَشمخ بِأَنفه فِي مِصْر وَالشَّام وَالحِجَاز وَالغرب بِالدَّوْلَة العُبَيْدِيَّة وَبَالعِرَاق وَالجَزِيْرَة وَالعجم بيني بُويه، وَكَانَ الخَلِيْفَة المُطِيع ضَعِيْف الدست وَالرتبَة مَعَ بَنَي بُوَيْه، ثُمَّ ضَعف بدنه وَأَصَابه فَالِج وَخرس فعزلُوهُ وَأَقَامُوا ابْنه الطَّائِع للهِ وَلَهُ السكَة وَالخطبَة وَقَلِيْل مِنَ الأُمُور فَكَانَتْ مملكَة هَذَا المُعَزِّ أَعْظَم وَأَمكن، وكَذَلِكَ دَوْلَة صَاحِب الأَنْدَلُس الْمُسْتَنْصر بِاللهِ المَرْوَانِي كَانَتْ موطدَة مستقلَة كوَالده النَّاصر لِدِيْنِ اللهِ الَّذِي وَلِي خَمْسِيْنَ عَامًا، وَأَعلن الأَذَان بِالشَّامِ وَمِصْر بحِي عَلَى خَيْر الْعَمَل فَللَّه الأَمْر كُلّه (١٨).

قِيْلَ: مَا عرف، عَنِ المُعَزِّ غَيْر التَّشَيُّع، وَكَانَ يُطِيل الصَّلاَة وَمَاتَ قَبْلَهُ بِسَنَة ابْنه عَبْد اللهِ وَلِي الْعَهْد، وَصبر وَغلقت مِصْر لعزَائِه

ثَلاَثًا وَشيعُوهُ بِلاَ عَمَائِم بَلْ بِمنَادِيل صوف فَأَمَّهُم المُعَزِّ بِأَتم الصَّلاَة وَأَحسنهَا

(١) انظر " الكامل ": ٨ / ٦٢٠ - ٢٣

(٢) انظر ترجمته في " تاريخ بغداد ": ١ / ٣١٣ - ٣١٤.

(٣) " وفيات الأعيان ": ٥ / ٢٢٧.

(٤) " اتعاظ الحنفا ": ١٨٩ - ١٩٠.

(٥) " وفيات الأعيان ": ٥ / ٢٢٧.

(٦) " النجوم الزاهرة ": ٤ / ٧٨.

(٧) السرب، بالتحريك: بيت في الأرض.

(٨) " الكامل ": ٨ / ٦٦٤.

(٩) من كبار الشعراء الذين مدحوا المعز الشاعر الأندلسي محمد بن هانئ. انظر ترجمته في " معجم الأدباء ": ١٩ / ٩٢ - ١٠٥.

(١٠) في " وفيات الأعيان ": في.

(١١) في " وفيات الأعيان ": جفافا.

(١٢) " وفيات الأعيان ": ٥ / ٢٢٨.

(١٣) مفردها: محجر. ما بدا من البرقع من جميع العين.

(١٤) مفردها: معجر. بكسر الميم، وهو ثوب تلفه المرأة على استدارة رأسها، ثم تجلبب فوقه بجلبابها. " لسان العرب " (عجر) .

(١٥) " وفيات الأعيان ": ٥ / ٢٢٨.

(١٦) المباهلة: الملاعنة، باهلت فلانا أي لاعنته، ومعنى المباهلة أن يجتمع القوم إذا اختلفوا في شيء فيقولوا: لعنة الله على الظالم منا. " لسان

العرب " (بهل) .

(١٧) اسم لقبيلة عظيمة من قيس بن عيلان. انظر ما كتبه عنها ابن الأثير في " اللباب ": ١ / ٩٣ - ٩٤.

(١٨) " النجوم الزاهرة ": ٤ / ٥٨.

فِي سنَة سِتِّيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ وَجد بِالسُّوق ... قَدْ نسج فِيْهِ المُعَزِّ - عَزَّ وَجَلَّ - فَأَحضر النسَاج (١) إِلَى الْجَوْهَر فَأَنْكَرَ ذَلِكَ وَصلب النسَاج ثُمَّ أَطلق.

وَأَخَذَ الْمُحْتَسب مِنَ الطَّحَّانِينَ سَبْع مائَة دِيْنَارٍ فَأَنْكَرَ عَلَيْهِ جَوْهَر وَرد الذَّهَبَ إِلَيْهِم.

وَأَبيع تليس (٢) الدَّقِيق بتِسْعَةَ عَشرَ دِيْنَارًا ثُمَّ انْحَل السّعر فِي سَنَةِ سِتِّيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ وَكَانَ الغلاَء أَرْبَع سِنِيْنَ.

وَقبض جَوْهَر عَلَى تِسْع مائَة وَأَرْبَعِيْنَ جنديًا وَالإِخشيد فِي وَقت وَاحِد وَقيدُوا (٣)، وَثَارَت عَلَيْهِ القرَامطَة وَاسْتولُوا عَلَى كَثِيْر مِنَ الشَّام وَسَارُوا حَتَّى أَتُوا مِصْر فَحَاربهُم جَوْهَر وَجَرَتْ أُمُورٌ مهولَة (٤).

وَعزل سنَة ٣٦١ مِنَ الوِزَارَة ابْن حنزَابَة وَأَهين (٥).

وَوَقع المَصَافّ بَيْنَ جَوْهَر وَالقرَامطَة وَقُتِلَ خَلْقٌ وَذَلِكَ بِظَاهِرِ القَاهرَة، وَاسْتمرَّ ذَلِكَ ثَلاَثَة أَيَّام ثُمَّ ترحل الأَعسم (٦) القرمطِي مُنْهَزِمًا (٧)، وَذلُّوا وَاتهم الأَعسم أُمَرَاءهُ بِالمخَامرَة فَقبض عَلَيْهِم، وَصَلَّى بِالنَّاسِ المُعَزِّ يَوْمِي العِيْد صَلاَة طَوِيْلَة بِحَيْثُ إِنَّهُ سبح فِي السُّجُود نَحْو ثَلاَثِيْنَ ثُمَّ خطبهُم فَأَبلغ وَأَحبته الرَّعِيَّة (٨).

وَصنع شَمْسِيَّة لِتعْمَل عَلَى الكَعْبَة ثَمَانيَة أَشبار فِي مثلهَا مِنْ حَرِير أَحمر وَفِيْهَا اثْنَا عَشرَ هلاَلًا مِنْ ذَهَب وَفِي الهلاَل ترنجَة (٩) قَدْ رصعت بجَوَاهر وَيَاقوت وَزمرد لَمْ يشَاهد أَحَد مثلهَا (١٠).

وَقَدَّمَ لَهُ جَوْهَر القَائِد تُحَفًا بِنَحْوِ مِنْ أَلف أَلف دِيْنَار فَخلع عَلَيْهِ وَأَعطَاهُ مَا يَلِيق بِهِ (١١).

مَاتَ المُعَزِّ فِي رَبِيْعٍ الآخِرِ، سَنَةَ خَمْسٍ وَسِتِّيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ بِالقَاهرَة الْمُعِزِّيَّةِ وَكَانَ مَوْلِدُهُ بِالمهديَّة الَّتِي بنَاهَا جدهُم وَعَاشَ ستًا وَأَرْبَعِيْنَ سَنَةً.

وكَانَتْ دَوْلَته أَربعًا وَعِشْرِيْنَ سَنَةً (١٢). وقَام بَعْدَهُ ابْنه العَزِيْز بِاللهِ، وَقَدْ جرَى عَلَى دِمَشْق وَغَيْرهُمَا مِنْ عَسَاكِر المغَاربَة كُلّ

قَبِيح مِنَ الْقَتْل وَالنهب وَفَعَلُوا مَا لاَ يَفْعَله الْفِرِنْج وَلَوْلاَ خوف الإِطَالَة لسقت مَا يَبْكِي الأَعْيَن (١٣).

(١) زيادة يقتضيها سياق النص.

(٢) شبه القفه، ويقول عامة صعيد مصر " للشوال " الضخم: " تليس ".

(٣) " اتعاظ الحنفا ": ١٨٢.

(٤) " الكامل ": ٨ / ٦١٤ - ٦١٦.

(٥) أنظر " وفيات الأعيان ": ١ / ٣٤٦ - ٣٥٠.

(٦) هو الحسن بن أحمد بن أبي سعيد، الجنابي القرمطي، أبو علي، أحد زعماء القرامطة، ولد بالاحساء سنة / ٢٧٨ / وتنقلت به الأحوال، فاستولى على الشام سنة / ٣٥٧ / ووجه إليه المعز جيشا من مصر بقيادة جعفر بن فلاح، فهزمه القرمطي، وذبح جعفر، زحف إلى مصر سنة / ٣٦١ / فحاصرها أشهرا، ثم عاد يريد الشام، فمات بالرملة سنة / ٣٦٦ /. وذكرت أغلب المراجع لقبه " الاعصم " وهو الصحيح. وفي " النجوم الزاهرة " " الأعظم ". أنظر " فوات الوفيات ": ١ / ٢٢٧.

(٧) " اتعاظ الحنفا ": ١٨٢.

(٨) " اتعاظ الحنفا ": ١٩٠ - ١٩١.

(٩) ثمرة كالليمون، ذهبية اللون، ذكية الرائحة، ذات طعم حامض.

(١٠) " اتعاظ الحنفا ": ١٩٣ - ١٩٤.

(١١) " اتعاظ الحنفا ": ١٩٢.

(١٢) " الكامل ": ٨ / ٦٦٣.

(١٣) انظر " الكامل ": ٨ / ٥٩١ - ٥٩٢، ٦٤٠ - ٦٤٣. (*) المنتظم: ٧ / ١٩٠، الكامل: ٨ / ٣٦٣ وما بعدها، البيان المغرب: ١ / ٢٢٩ وما بعدها، وفيات الأعيان: ٥ / ٣٧١ - ٣٧٦، العبر: ٣ / ٣٤، البداية والنهاية: ١٢١ / ٣٢٠ تاريخ ابن خلدون: ٤ / ٥١ - ٥٦، خطط المقريزي: ١ / ٣٥٤، النجوم الزاهرة: ٤ / ١١٢، ١٢٥، تاريخ ابن إياس: ١ / ٤٨ - ٥٠، شذرات الذهب: ٣ / ١٢١.

٦٩ - العَزِيْز بِاللهِ نزَار ابْن المُعِزِّ معد بنِ إِسْمَاعِيْلَ

صَاحِب مِصْر أَبُو مَنْصُوْرٍ نزَار بن المُعِزِّ معد بن إِسْمَاعِيْلَ العبيدِي المهدوِي المَغْرِبِيّ.

وُلِدَ: سَنَةَ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ.

قَام بَعْد أَبِيْهِ فِي رَبِيْعٍ الأَوَّلِ، سَنَةَ خَمْسٍ وَسِتِّيْنَ

وَكَانَ كَرِيْمًا شُجَاعًا صفوحًا، أَسمر أَصهب الشّعر أَعْيَن (١) أَشهل بعيد مَا بَيْنَ المَنْكِبين، حسن الأَخلاَق قَرِيْبًا مِنَ الرَّعِيَّةِ مغرَى بِالصيد وَيكثر مِنْ صيد السِّبَاع وَلاَ يُؤثر سفك الدِّمَاء وَلَهُ نَظْمٌ وَمَعْرِفَة (٢).

تُوُفِّيَ فِي العِيْد وَلدٌ لَهُ، فَقَالَ:

نَحْنُ بَنو المصطفَى ذَوُو مِحَن ... أَولنَا مبتلَى وَخَاتمنَا

عجيبَة فِي الأَنَام محنتنَا ... يجرعهَا فِي الحَيَاة كَاظمنَا

يفرح هَذَا الورَى بعيدهُم ... طُرًّا وَأَعيَادنَا (٣) مآتمنَا (٤)

قَالَ أَبُو مَنْصُوْرٍ الثعَالبِي فِي اليتيمَة، سَمِعْتُ الشَّيْخ أَبَا الطّيب يَحْكِي أَنَّ الأُمَوِيّ صَاحِب الأَنْدَلُس كتب إِلَيْهِ نزَار صَاحِب مِصْر كِتَابًا سَبه فِيْهِ وَهجَاهُ فَكَتَبَ إِليه الأُمَوِيّ أَمَّا بَعْدُ، فَإِنك عرفتنَا فَهجوتنَا وَلَوْ عرفنَاك لأَجبنَاك (٥) فَاشْتَدَّ هَذَا عَلَى العَزِيْز وَأَفحمه، عَنِ الجَوَاب يُشِير أَنَّك دَعِيٌّ لاَ نَعْرِف قَبِيلَتك.

قَالَ أَبُو الفَرَجِ ابْنُ الجَوْزِيِّ: كَانَ العَزِيْز قَدْ وَلَّى عِيْسَى بن نُسْطُورِس النَّصْرَانِيّ أَمر مِصْر وَاسْتنَاب مُنَشَّا اليَهودِي بِالشَّامِ فَكتبت إِلَيْهِ امْرَأَة بِالَّذِي أَعزّ اليَهُوْد وَالنَّصَارَى بِمُنَشَّا وَابْن نُسْطُورِس وَأَذلّ المُسْلِمِيْنَ بِك إِلاَّ مَا نظرت فِي أَمرِي فَقبض عَلَى الاثْنَيْن وَأَخَذَ مِنْ عِيْسَى ثَلاَث مائَة أَلْف دِيْنَار (٦).

قَالَ ابْنُ خِلِّكَانَ وَغَيْرهُ: أَكْثَر أَهْل العِلْمِ لاَ يصححُوْنَ نسب المَهْدِيّ عُبَيْد اللهِ جد خلفَاء مِصْر حَتَّى إِنَّ العَزِيْز فِي أَوَّلِ وَلاَيته صعد المِنْبَر يَوْم جُمُعَة فَوَجَد هُنَاكَ رقعَة فِيْهَا:

إِذَا سمِعنَا نسبًا مُنْكرًا ... نبكِي عَلَى المِنْبَر وَالجَامِع (٧)

إِنْ كُنْتَ فِيْمَا تَدَّعِي صَادِقًا ... فَاذْكُرْ أَبًا بَعْدَ الأَبِ الرَّابِع

وَإِنْ تُرِدْ تَحْقِيْقَ مَا قُلْتَه ... فَانسُبْ لَنَا نَفْسَكَ كَالطَّائِعِ

أَوْلا دَع الأَنسَابَ مَسْتورَةً ... وَادْخُلْ بنَا فِي النَّسَبِ الوَاسِعِ

فَإِنَّ أَنسَابَ بَنِي هَاشِمٍ ... يَقْصُرُ عَنْهَا طَمَعُ الطَّامع (٨)

وصَعِدَ مَرَّةً أُخْرَى، فَرَأَى وَرَقَةً فِيْهَا:

بِالظُّلمِ وَالجُوْرِ قَدْ رَضِينَا ... وَلَيْسَ بِالكُفْرِ وَالحمَاقه

إِنْ كُنْتَ أُعْطِيتَ عِلمَ غَيْبٍ ... فَقُلْ لَنَا كَاتِبَ البِطَاقَهْ

ثُمَّ قَالَ ابْنُ خِلِّكَانَ:

وَذَلِكَ لأَنَّهُم ادَّعُوا عِلْمَ المغيَّبَاتِ.

وَلهُم فِي ذَلِكَ أَخْبَارٌ مَشْهُوْرَة (٩).

وفُتحت للعَزِيْز حلَب وَحمَاهُ وَحِمْص.

وَخَطَبَ أَبُو الذَّوَّاد مُحَمَّدُ بنُ المسَّيب بِالمَوْصِل لَهُ، وَرقَم اسْمَه عَلَى الأَعلاَمِ وَالسِّكَّةِ سنَةَ ٣٨٣، وَخُطِبَ لَهُ أَيْضًا بِاليَمَنِ وَبَالشَّام وَمدَائِنِ المَغْرِب (١٠).

وكَانَتْ دَوْلَةُ هَذَا الرَّافِضيّ أَعظَمَ بكَثِيْرٍ مِنْ دَوْلَةِ أَمِيْرِ المُؤْمِنِيْنَ الطَّائِعِ ابْنِ المُطِيعِ العَبَّاسِيّ.

قَالَ المُسَبِّحِيُّ:وَفِي سَنَةِ ثَمَانِيْنَ، أُسِّس جَامِعُ القَاهرَة (١١). وَفِي أَيَّام العَزِيْز بُنِي قصرُ البَحْرِ الَّذِي لَمْ يَكُنْ (١٢) مثلُه فِي شَرْقٍ وَلاَ غَرْبٍ، وَجَامِعُ القَرَافَة وَقصرُ الذَّهَب (١٣).

وفِي أَيَّامه أُظهر سبُّ الصَّحَابَةِ جِهَارًا.

وفِي سنَة ٣٦٦ حَجَّت جَمِيْلَةُ بنْتُ نَاصِر الدَّوْلَة، صَاحِبِ المَوْصِل.

فممّا كَانَ مَعَهَا أَرْبَع مائَة محمل، فَكَانَتْ لاَ يُدْرَى فِي أَي محمل هِيَ.

وَأَعْتقت خَمْس مائَة نَفْسٍ.

وَنثَرَتْ عَلَى الكَعْبَة عَشْرَة آلاَفِ مِثقَالٍ (١٤).

وَسَقَت جَمِيْعَ الوَفد سَوِيْقَ السُّكَّر وَالثَّلْجِ، كَذَا قَالَ الثَّعَالبِي، وَخَلَعَتْ وَكَسَتْ خَمْسِيْنَ أَلْفًا.

وَلَقَدْ خَطَبَهَا السُّلْطَان عضُدُ الدَّوْلَة، فَأَبتْ فَحَنِقَ لِذَلِكَ، ثُمَّ تَمَكَّنَ مِنْهَا، فَأَفْقَرهَا وَعذَّبهَا، ثُمَّ أَلزمهَا أَنْ تقعُد فِي الحَانَة لتحصلَ مِنَ

الفَاحشَة مَا تُؤدِّي، فَمَرَّتْ مَعَ الأَعوَانِ، فَقَذَفَتْ نَفْسهَا فِي دِجْلَةَ، فغرِقَتْ، عفَا الله عَنْهَا (١٥).

وَفِي سَنَةِ ٦٧ جَرَتْ وَقعَات بَيْنَ المِصْرِيّين، وَهِفتكين (١٦) الأَمِيْر، وَقُتِلَ خَلْقٌ، وضُرِبَ المَثَل بشجَاعَةِ هِفْتكين.

وَهَزَمَ الجُيُوشَ، وَفَرَّ مِنْهُ جَوْهَرُ القَائِدُ.

فَسَارَ لِحَرْبِهِ صَاحِبُ مِصْر العَزِيْزُ بنَفْسِهِ، فَالتَقَوا بِالرَّمْلَة.

(١) أي واسع العين: (٣) الشهلة في العين: أن يشوب سوادها زرقة.

(٢) " وفيات الأعيان ": ٥ / ٣٧٢.

(٣) في " يتيمة الدهر " وأفراحنا.

(٤) الابيات في " يتيمة الدهر ": ١ / ٢٥٤ مع اختلاف. فصدر البيت الأول مع عجز البيت الثاني، وصدر البيت الثاني مع عجز البيت الأول.

(٥) " يتيمة الدهر ": ١ / ٢٥٥.

(٦) " المنتظم ": ٧ / ١٩٠.

(٧) في " وفيات الأعيان ": ٥ / ٣٧٣. إنا سمعنا نسبا منكرا * يتلى على المنبر في الجامع

(٨) " وفيات الأعيان ": ٥ / ٣٧٣.

(٩) " وفيات الأعيان ": ٥ / ٣٧٣ - ٣٧٤.

(١٠) المصدر السابق.

(١١) وأتمه ابنه الحاكم. انظر " خطط المقريزي ": ٢ / ٢٧٧.

(١٢) في " وفيات الأعيان ": ٥ / ٣٧٢ " لم يبن ".

(١٣) انظر " خطط المقريزي ": ١ / ٣٨٤، وحواشي " النجوم الزاهرة ": ٤ / ١١٣.

(١٤) " المنتظم ": ٧ / ٨٤.

(١٥) انظر ص / ١٢١ / تعليق / ٢ / من هذا الجزء.

(١٦) انظر ص / ١٢٠ / تعليق / ٦ / من هذا الجزء.

وَكَانَ هِفتكين عَلَى فَرَس أَدْهَم يجولُ فِي النَّاس، فَبَعَثَ إِلَيْهِ العَزِيْزُ رَسُوْلًا، يَقُوْلُ:

أَزعجتَنِي وَأَحْوَجتَنِي لمبَاشرَة الحَرْب، وَأَنَا طَالبٌ لِلصُّلْح، وَأَهَب لَكَ الشَّامَ كُلَّه.

قَالَ: فَنَزَلَ وَبَاسَ الأَرْضَ، وَاعْتَذَرَ وَوقَعَ الحَرْبُ.

وَقَالَ: فَاتَ الأَمْرُ، ثُمَّ حَمَل عَلَى المَيْسَرَة، فَهَزَمَهَا، فَحْمل العَزِيْزُ بنَفْسِهِ عَلَيْهِ فِي الأَبطَال فَانْهَزَمَ هِفتكين، وَمَنْ مَعَهُ وَالقَرَامِطَة، وَاسْتَحَرَّ بِهِم القَتْلُ.

وَنُودِي: مَنْ أَسَرَ هِفتكين فَلَهُ مائَةُ أَلْفِ دِيْنَارٍ.

وَذهَبَ هِفتكين جريحًا فِي ثَلاَثَة، فَظَفِرَ بِهِ مُفْرِج بنُ دَغْفَل.

ثُمَّ أَتَى بِهِ العَزِيْزَ، فَلَمْ يُؤْذِهِ بَلْ بَلَّغَه أَعْلَى الرُّتَب مُديدَةً ثُمَّ سقَاهُ ابْنُ كِلِّس (١) الوَزِيْر، فَأَنكَرَ العَزِيْزُ ذَلِكَ.

فَدَارَاهُ ابْنُ كِلِّس بِخَمْسِ مائَة أَلْف دِيْنَار (٢).

وَفِي سَنَةِ ٣٦٨ توثَّب عَلَى دِمَشْق قسّام الجُبَيْلِي التَّرَّاب (٣)، وَالتفَّ عَلَيْهِ أَحَدَاثُ البَلَد وَشُطَّارُهَا.

وَلَمْ يَبْقَ لأَمِيْرهَا مَعَهُ أَمْر (٤).

وَجَاءَ رَسُوْلُ العَزِيْز إِلَى أَمِيْرِ الوَقْت عَضُد الدَّوْلَة ليَخْطُبَ لَهُ، فَأَجَابَهُ بتلطُّفٍ وَودٍّ وَإِتحَافٍ، وَلَمْ يتَهَيَّأَ ذَلِكَ (٥).

وَفِيْهَا - أَي سنَة ٦٩ -:سَلْطَنَ الطَّائِعُ عَضُدَ الدَّوْلَة.

وَبَلَّغَهُ أَقصَى الرُّتَب، وَفَوَّضَ إِلَيْهِ أُمُورَ الرَّعيّة شَرْقًا وَغَرْبًا، وَعَقَدَ بِيَدِهِ لَهُ لوَاءْين، وَزَادَ فِي أَلقَابه تَاج الملَة (٦).

وَتَزَوَّجَ الطَّائِعُ بِبِنْتِهِ عَلَى مائَةِ أَلْفِ دِيْنَار (٧).

وَفِي سَنَةِ سَبْعِيْنَ رَجَعَ عضُد الدَّوْلَة مِنْ هَمَذَان، فَخَرَجَ الطَّائِع لِتَلَقِّيه، أُكره عَلَى ذَا، وَمَا جَرَتَ عَادَةٌ لخَلِيْفَةٍ (٨) بِهَذَا.

وَفِي سَنَةِ إِحْدَى، وَقَعَ حَرِيْق عَظِيْمٌ بِبَغْدَادَ.

وَذهبتِ الأَمْوَال (٩).

وَفِي سَنَةِ اثْنَتَيْنِ مَاتَ السُّلْطَانُ عَضُدُ الدَّوْلَة، وَالسيِّدَةُ المحُجَّبَة سَارَة أُخْت المُقْتَدِر، وَقَدْ قَاربت التِّسْعِيْنَ.

وَلَطمُوا أَيَّامًا فِي الأَسوَاق عَلَى العَضُد، وَتَمَلَّكَ ابْنُهُ صَمصَامُ (١٠) الدَّوْلَة.

وَفِي سَنَةِ ٣٧٧ تَهَيَّأَ العَزِيْزُ لِغَزْو الرُّوْمِ، فَأُحْرِقَتْ مرَاكبُهُ فَغَضِبَ، وَقَتَلَ مَائَتَي نَفْس اتَّهمهُم.

ثُمَّ وَصَلَت رسُل طَاغيَةِ الرُّوْمِ بهديَّةٍ، تطلُبُ الهُدنَة، فَأَجَابَ بِشَرْط أَنْ لاَ يبقَى فِي مَمْلَكَتهمْ أَسيرٌ، وَبأَن يخطبُوا للعَزِيْزِ بِقُسْطَنْطِينِيَّة فِي جَامِعِهَا.

وَعُقِدَت سَبْعَة أَعْوَام (١١).

وَمَاتَ مُتَوَلِّي إِفْرِيْقِيَة يُوْسُفُ بُلّكِين (١٢)، وَقَامَ ابْنُهُ المَنْصُوْر، وَبَعَثَ تقَادم إِلَى العَزِيْز قيمتُها أَلف أَلف دِيْنَار (١٣).

واشْتَدَّ القَحْطُ بِبَغْدَادَ.

وَابتيعت كَارَة (١٤) الدقيقِ بِمئتين وَسِتِّيْنَ دِرْهَمًا (١٥).

وَغلَبَ شَرَفُ الدَّوْلَة عَلَى بَغْدَادَ، وَقَبَضَ عَلَى أَخِيْهِ الصَّمْصَام (١٦).

وَفِي سَنَةِ ٣٨١ عُزِلَ مِنَ الخِلاَفَة الطَّائِعُ، وَوَلِيَ القَادِرُ (١٧).

وفِي سَنَةِ سِتٍّ وَثَمَانِيْنَ فِي رَمَضَانَ مَاتَ العَزِيْز بِبِلْبِيس (١٨) فِي حمَّام مِنَ القُولَنج، وَعمره اثْنَتَانِ وَأَرْبَعُوْنَ سَنَةً وَأَشهر.

وَقَامَ ابْنُهُ الحَاكِمُ الزِنْدِيْق (١٩).

(١) وهو يعقوب بن يوسف بن إبراهيم بن كلس، أبو الفرج، ولد ببغداد وسافر به أبوه إلى الشام، ثم أنفذه إلى مصر، فاتصل بكافور الاخشيدي، فولاه ديوانه بالشام ومصر، ووثق به. وكان يهوديا فأسلم. ثم انتقل إلى المغرب الاقصى فخدم المعز ثم ولي وزارة العزيز، وتوفي في أيامه سنة / ٣٨٠ / هـ انظر " وفيات الأعيان ": ٧ / ٢٧ - ٣٤.

(٢) انظر " الكامل ": ٨ / ٦٥٦ - ٦٦١.

(٣) قسام الحارثي، من قرية من قرى سنير يقال لها: تلفيتا، كان ينقل في أول أمره التراب على الدواب، ثم انتقلت به الأحوال حتى غلب على دمشق وأرسل العزيز جيشا من مصر لحربه، فقاتله أياما ثم ضعف أمره واستأمن سنة / ٣٧٦ / هـ له ترجمة في " أمراء دمشق ": ٦٨.

(٤) " ذيل تاريخ دمشق ": ٢١ وما بعدها.

(٥) " المنتظم ": ٧ / ٩٨.

(٦) " المنتظم ": ٧ / ٩٨ - ١٠٠.

(٧) " المنتظم ": ٧ / ١٠١.

(٨) " المنتظم ": ٧ / ١٠٤.

(٩) " المنتظم ": ٧ / ١٠٧ - ١٠٨.

(١٠) " المنتظم ": ٧ / ١١٣.

(١١) " النجوم الزاهرة ": ٤ / ١٥١ - ١٥٢.

(١٢) في الأصل: يوسف بن بلكين. وهو وهم. إذ أن بلكين يسمى (يوسف) أيضا. وقد توفي سنة / ٣٧٣ / هـ انظر " وفيات الأعيان ": ١ / ٢٨٦.

(١٣) " الكامل ": ٩ / ٣٤ وفيه " وأرسل هدية عظيمة إلى العزيز. قيل: كانت قيمتها ألف ألف دينار ".

(١٤) الكارة: خمسون رطلا.

(١٥) " المنتظم ": ٧ / ١٣٢.

(١٦) المصدر نفسه.

(١٧) " المنتظم ": ٧ / ١٥٦ - ١٦١. وانظر ترجمة القادر بالله رقم / ٦٣ / من هذا الجزء.

(١٨) مدينة بينها وبين فسطاط مصر عشرة فراسخ على طريق الشام.

(١٩) " الكامل ": ٩ / ١١٦ - ١١٨. (*) المنتظم: ٧ / ٢٩٧ - ٣٠٠، الكامل: ٩ / ١١٨ وما بعدها، البيان المغرب: ١ / ٢٨٦، وفيات الأعيان: ٥ / ٢٩٢ - ٢٩٨، العبر: ٣ / ١٠٤ - ١٠٦، البداية والنهاية: ١٢ / ٩ - ١١، تاريخ ابن خلدون: ٤ / ٥٦ - ٦١، خطط المقريزي: ١ / ٣٥٤، النجوم الزاهرة: ٤ / ١٧٦ - ١٩٦، تاريخ ابن إياس: ١ / ٥٠ - ٥٨، شذرات الذهب: ٣ / ١٩٢ - ١٩٥.

٧٠ - الحَاكِمُ بِأَمرِ اللّٰه مَنْصُوْرُ بنُ العَزِيْز بنِ المُعِزِّ

صَاحِبُ مِصْرَ الحَاكِمُ بِأَمرِ الله، أَبُو عَلِيٍّ مَنْصُوْرُ بنُ العَزيز نزَار بنِ المُعزِّ مَعَدِّ بن المَنْصُوْر إِسْمَاعِيْلَ بنِ القَائِمِ مُحَمَّدِ بنِ المَهْدِيّ،

العُبَيْديُّ المِصْرِيُّ الرَّافضيُّ، بَلِ الإِسْمَاعِيْلِيُّ الزِّنديق المدَّعِي الرُّبُوبِيَّة.

مَوْلِدُهُ فِي سَنَةِ خَمْسٍ وَسَبْعِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ.

وَأَقَامُوهُ فِي المُلْك بَعْدَ أَبِيْهِ، وَلَهُ إِحْدَى عَشْرَةَ سَنَةً.

فحكَى هُوَ، قَالَ:

ضمَّنِي أَبِي وَقَبَّلَنِي وَهُوَ عُرْيَان وَقَالَ:

امضِ فَالْعب، فَأَنَا فِي عَافيَة.

قَالَ: ثُمَّ تُوُفِّيَ، فَأَتَانِي بَرْجَوَان (١)، وَأَنَا عَلَى جُمَّيزَة فِي الدَّار.

فَقَالَ: انزلْ وَيْحَكَ، اللهَ اللهَ فِيْنَا، فنزلتُ، فوضَعَ العِمَامَة بِالجَوْهر عَلَى رَأْسِي، وَقبَّل الأَرْضَ ثُمَّ قَالَ: السَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا أَمِيْر المُؤْمِنِيْنَ، وَخَرَجَ بِي إِلَى النَّاس، فَقبَّلُوا الأَرْضَ، وَسلَّمُوا عليَّ بِالخِلاَفَة (٢).

قُلْتُ: وَكَانَ شَيطَانًا مَريدًا جَبَّارًا عنيدًا، كَثِيْر التلُوَّنَ، سفَّاكًا لِلدمَاء، خَبِيْثَ النِّحْلَة، عَظِيْمَ المكْرِ جَوَادًا مُمَدَّحًا، لَهُ شَأْنٌ عَجِيْبٌ، وَنبأٌ غَرِيْبٌ، كَانَ فِرْعَوْن زمَانه، يَخْتَرِع كُلَّ وَقتٍ أَحْكَامًا يُلْزِمُ الرَّعيَة بِهَا.

أَمر بِسَبِّ الصَّحَابَةِ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ -، وَبكِتَابَةِ ذَلِكَ عَلَى أَبْوَابِ المَسَاجِدِ وَالشوَارع.

وَأَمر عُمَّالَه بِالسَّبِّ، وَبِقَتْل الكِلاَبِ فِي سَنَةِ خَمْسٍ وَتِسْعِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ.

وَأَبطل الفُقَّاعَ (٣) وَالمُلوخيَا، وَحرَّمَ السَّمَكَ الَّذِي لاَ فُلُوسَ عَلَيْهِ (٤)، وَوَقَعَ ببَائِعٍ لِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ فَقتلهُم (٥).

وَفِي سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعِ مائَةٍ، حرَّم بيع الرُّطَب، وَجَمَع مِنْهُ شَيْئًا عَظِيْمًا، فَأَحْرَقَه، وَمَنَعَ مِنْ بيع العِنَبِ، وَأَبَاد الْكُرُوم (٦).

وَأَمَرَ النَّصَارَى بِتَعْلِيق صَليبٍ فِي رِقَابِهِم زِنَتُه رَطْلٌ وَرُبْعٌ بِالدِّمَشْقِيّ.

وَأَلزم اليَهُوْدَ أَنْ يعلِّقُوا فِي أَعنَاقهُم قُرمِيَّةً فِي زِنَةِ الصَّليب إِشَارَةً إِلَى رَأْس العِجْل الَّذِي عَبَدُوهُ، وَأَن تكُون عمَائِمُهُم سُودًا، وَأَن يَدْخُلُوا الحَمَّامَ بِالصَّليب وَبَالقُرمِيَّة.

ثُمَّ أَفْرَدَ لَهُم حَمَّامَاتٍ.

وَأَمر فِي العَامِ بِهَدْمِ كنيسَة قُمَامَة (٧)، وَبهدم كنَائِسِ مِصْر.

فَأَسْلَمَ عِدَّة، ثُمَّ إِنَّهُ نَهَى عَنْ تقبيلِ الأَرْضِ، وَعَنِ الدُّعَاءِ لَهُ فِي الخُطَب وَفِي الكُتُبِ، وَجَعَلَ بدله السَّلاَم عَلَيْهِ (٨).

وَقِيْلَ: إِنَّ ابْنَ بَادِيس (٩) أَمِيْرَ المَغْرِب بَعَثَ يَنْقم عَلَيْهِ أُمُورًا.

فَأَرَادَ أَنْ يَسْتَمِيلَه، فَأَظهر التَّفَقُّه، وَحَمَلَ فِي كُمِّه الدَّفَاتَر، وَطَلَبَ إِلَى عِنْدَهُ فَقيهينِ، وَأَمرَهُمَا بتدريسِ فَقهِ مَالِكٍ فِي الجَامِع، ثُمَّ تغيَّرَ، فَقتلهُمَا صَبْرًا (١٠).

وَأَذِنَ لِلنَّصَارَى الَّذِيْنَ أَكْرَهَهُم فِي العَوْد إِلَى الكُفْر.

وَفِي سَنَةِ ٤٠٤ نَفَى المنجِّمِينَ مِنْ بلاَدِهِ (١١)، وَمَنَعَ النِّسَاء مِنَ الخُرُوج مِنَ البُيوت، فَأَحسنَ وَأَبطَلَ عَمَلَ الخِفَاف لَهُنَّ جُمْلَةً، وَمَا زِلْنَ مِمَّنوعَاتٍ مِنَ الخُرُوج سبعَ سِنِيْنَ وَسبعَةَ أَشْهُرٍ (١٢).

ثمَّ بَعْد مُدَّة أَمرَ بِإِنشَاء مَا هَدَم مِنَ الكنَائِسِ، وَبتنصُّر مَنْ أَسْلَمَ (١٣).

وَأَنشَأَ الجَامِعَ بِالقَاهِرَة، وَكَانَ العَزِيْز ابتدأَه (١٤).

وَقَدْ خَرَجَ عَلَيْهِ أَبُو رَكْوَة (١٥) الوَلِيْدُ بنُ هِشَام العُثْمَانِيُّ الأَنْدَلُسِيُّ بِأَرْضِ بَرْقَة، وَالتفَّ عَلَيْهِ البَرْبَرُ، وَاسْتَفْحل أَمْرُه، فَجَهَّزَ

الحَاكِمُ لِحَرْبِهِ جَيْشًا، فَانتصَرَ أَبُو رَكْوَة وَتَمَلَّكَ وَجَرَتْ خُطُوب، ثُمَّ أُسِرَ وَقُتِلَ مِنْ جُنْده نَحْوٌ مِنْ سَبْعِيْنَ أَلْفًا.

وَحُمِلَ إِلَى الحَاكِم فِي سَنَةِ ٣٩٧، فَذَبَحَه صَبْرًا (١٦).

وَقَدْ حُبِّبَ فِي الآخر إِلَى الحَاكِم العُزْلَةُ، وَبَقِيَ يَرْكَبُ وَحْدَهُ فِي الأَسوَاق عَلَى حمَار، وَيقيم الحِسْبَة بنَفْسِهِ، وَبَيْنَ يَدَيْهِ عبدٌ ضخمٌ فَاجرٌ، فَمَنْ وَجَبَ عَلَيْهِ تَأْدِيْبٌ، أَمرَ العَبْدَ أَنْ يولجَ فِيْهِ، وَالمَفْعُوْل بِهِ يَصِيْح (١٧).

وَقِيْلَ: إِنَّهُ أَرَادَ ادِّعَاءَ الإِلهيَّة، وَشَرَعَ فِي ذَلِكَ، فَكلَّمه الكُبَرَاء، وَخوَّفُوهُ مِنْ وَثوبِ النَّاسِ، فَتَوَقَّف (١٨).

(١) هو أبو الفتوح، برجوان، كان من خدام العزيز، ومدبري دولته، نافذ الامر، مطاعا، نظر في أيام الحاكم في ديار مصر والحجاز والمغرب، وذلك في سنة / ٣٨٨ / وقتل بأمر الحاكم سنة / ٣٩٠ / له ترجمة في " وفيات الأعيان " ١ / ٢٧٠ - ٢٧١.

(٢) " وفيات الأعيان ": ٥ / ٣٧٥ - ٣٧٦.

(٣) شراب يتخذ من الشعير.

(٤) " وفيات الأعيان ": ٥ / ٢٩٣ الفلس: القشرة على ظهر السمكة.

(٥) الوجه: فقتله.

(٦) " وفيات الأعيان ": ٥ / ٢٩٣.

(٧) في بيت المقدس.

(٨) " وفيات الأعيان ": ٥ / ٢٩٣ - ٢٩٤.

(٩) المعز بن باديس، كان ملكا جليلا، قطع خطبة المستنصر، وخلع طاعته، وخطب للقائم بأمر الله الخليفة العباسي، توفي سنة / ٤٥٤ / بالقيروان. له ترجمة في " وفيات الأعيان ": ٥ / ٢٣٣ - ٢٣٥.

(١٠) " العبر ": ٣ / ١٠٥ - ١٠٦.

(١١) " وفيات الأعيان ": ٥ / ٢٩٤.

(١٢) المصدر السابق.

(١٣) المصدر السابق.

(١٤) " خطط المقريزي ": ٢ / ٢٧٧.

(١٥) انظر ص / ١٣١ / تعليق / ٦ / من هذا الجزء.

(١٦) انظر " الكامل ": ٩ / ١٩٧ - ٢٠٣.

(١٧) " تاريخ ابن إياس ": ١ / ٥٣.

(١٨) " البيان المغرب ": ١ / ٢٨٦.

وَفِي سَنَةِ إِحْدَى وَأَرْبَعِ مائَةٍ، أَقَامَ الدَّعوَة قِرْوَاشُ بنُ مُقَلد بِالمَوْصِل لِلْحَاكِم، فَأَعطَى الخَطِيْب نُسْخَة بِمَا يَقُوْله: الحَمْدُ للهِ الَّذِي انجلتْ بِنُورِهِ غَمَرَاتُ الغصْبِ وَانقهرتْ بقدرتِهِ أَركَانُ النصْبِ، وَأَطْلَعَ بِأَمره شَمْسَ الحَقِّ مِنَ الغَرْب، وَمحَى بِعدْلِهِ جُوْرَ الظُّلْمَة، فَعَادَ الحَقُّ إِلَى نِصَابِهِ البَاين بذَاته، المُنْفَرِدِ بِصِفَاتِهِ، لَمْ يُشْبِه الصُوَرَ فتحتويه الأَمكِنَة، وَلَمْ تَرَه العُيُونُ فَتَصِفُهُ، ثمَّ صَلَّى عَلَى النَّبِيِّ - ﷺ -، ثُمَّ عليّ أَمِيْرِ المُؤْمِنِيْنَ، وَسَيِّد الْوَصِيّين، وَعمَادِ العِلْمِ، وَعَلَى أَغصَانه البوَاسق.

اللَّهُمَّ وَصلِّ عَلَى الإِمَامِ المَهْدِيّ بِك، وَالَّذِي جَاءَ بِأمرِكَ، وَصلِّ عَلَى القَائِم بِأَمرك، وَالمَنْصُوْر بنَصْرِكَ، وَعَلَى المُعِزِّ لدينك، المجَاهِد فِي سَبِيلك، وَصلِّ عَلَى العَزِيْزِ بِكَ، وَاجعل نوَامِي صلوَاتك عَلَى مولاَنَا إِمَام الزَّمَان، وَحِصْن الإِيْمَان، صَاحِب

الدَّعوَة العَلَوِيَّة عبدِك وَوليِّك أَبِي عَلِيٍّ الحَاكِمِ بِأَمرك أَمِيْرِ المُؤْمِنِيْنَ (١).

وأُقيمت الدَّعْوَةُ عَلَى يدِ قِرْوَاش بِالكُوْفَةِ وَبَالمَدَائِن (٢).

ثمَّ اسْتمَالَ القَادِرُ بِاللهِ قِرْوَاشًا، وَنَفَّذَ إِلَيْهِ تُحَفًا بِثَلاَثِيْنَ أَلفَ دِيْنَارٍ، فَأَعَاد لَهُ الخُطبَة (٣).

وَاستحوذَتِ العَرَبُ عَلَى الشَّامِ، وَحَاصرُوا القِلاَع.

وَتمَّ القَحْط الشَّدِيدُ بنَيْسَابُوْرَ وَنوَاحيهَا، حَتَّى هَلَكَ مائَة أَلْف أَوْ يَزيدُوْنَ.

وَأُكِلت الجِيَف وَلحوم الآدمِيين (٤).

وفِي الأَربع مائَة وَبعدَهَا كَانَتِ الأَنْدَلُسُ تَغْلِي بِالحُرُوبِ وَالقِتَال عَلَى المُلْك (٥).

وَأَنشَأَ دَارًا كَبِيْرَةً ملأَهَا قيودًا وَأَغْلاَلًا وَجَعَلَ لَهَا سَبْعَةَ أَبْوَابٍ، وَسمَّاهَا جَهَنَّم، فَكَانَ مِنْ سَخِطَ عَلَيْهِ، أَسْكَنَه (٦) فِيْهَا.

وَلَمَّا أَمَرَ بحَرِيْق مِصْر، وَاسْتبَاحَهَا، بَعَثَ خَادمَه ليشَاهدَ الحَال.

فَلَمَّا رَجَعَ قَالَ: كَيْفَ رَأَيْتَ؟

قَالَ: لَوِ اسْتبَاحَهَا طَاغيَةُ الرُّوْم مَا زَادَ عَلَى مَا رَأَيْتُ، فَضَرَبَ عُنُقَه.

وَفِي سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعِ مائَةٍ كُتِبَ بِبَغْدَادَ محَضرٌ يتضمَّن القَدْحَ فِي أَنْسَابِ أَصْحَابِ مِصْر وَعَقَائِدِهم وَأَنَّهُم أَدْعيَاء.

وَأَنَّ انتمَاءهُم إِلَى الإِمَامِ عَلِيّ بَاطِلٌ وَزور، وَأَنَّ النَّاجمَ بِمِصْرَ اليَوْمَ وَسَلَفَه كفّارٌ وَفُسَّاق وزنَادقَة، وَأَنَّهُم لمَذْهَبِ الثَّنَوِيَّة معتقدُوْنَ، عطَّلُوا الحُدُوْدَ، وَأَباحُوا الفُروج، وَسفكُوا الدِّمَاء، وَسبُّوا الأَنْبِيَاءَ، وَادَّعُو الربوبيَةَ، فَكَتَبَ خَلْقٌ فِي الْمحْضر مِنْهُم الشَّرِيْف الرَّضِي، وَأَخُوْهُ المُرْتَضَى، وَالقَاضِي أَبُو مُحَمَّدٍ بنُ الأَكْفَانِي، وَالشَّيْخ أَبُو حَامِدٍ الإِسْفَرَاييِنِي، وَأَبُو مُحَمَّدٍ الكَشْفُلِيُّ الفَقِيْه، وَالقُدورِيُّ، وَالصَّيْمَرِيُّ، وَعِدَّةٌ (٧).

وَهَرَبَ مِنْ مِصْرَ نَاظرُ الدِّيْوَانِ الوَزِيْرُ أَبُو القَاسِمِ بنُ المَغْرِبِيّ إِذْ قَتَلَ الحَاكِمُ أَبَاهُ وَعَمَّه وَصَارَ إِلبًا عَلَيْهِ يَسْعَى فِي زوَالِ مُلْكه (٨)، وَحسَّن لمفرج الطَّائِيّ أَمِيْرِ العَرَب الخُرُوجَ عَلَى الحَاكِم.

فَفَعَلَ وَقُتِلَ قَائِدُ جَيْشه، وَعَزَمُوا عَلَى مبَايعَة صَاحِب مَكَّة العَلَوِيّ، وَكَادَ أَنْ يتمَّ ذَلِكَ ثُمَّ تلاشَى (٩).

وفِي سَنَةِ ثَلاَثٍ وَأَرْبَعِ مائَةٍ، أُخِذَ الوفدُ العِرَاقِيُّ، وَغوِّرت المِيَاهُ، وَهَلَكَ بِضْعَةَ عَشَرَ أَلف مُسْلِمٍ.

ثُمَّ أُخِذَ مِنَ العَرَب ببَعْض الثَّأْر، وَقُتِلَ عِدَّة (١٠).

وَبَعَثَ المَلِكُ مَحْمُوْدُ بنُ سُبُكْتِكين كِتَابًا إِلَى الخَلِيْفَة بِأَنَّهُ وَرَدَ إِلَيْهِ مِنَ الحَاكِمِ كِتَابٌ يدعُوهُ فِيْهِ إِلَى بيعَته، وَقَدْ خرَّق الكِتَابَ، وَبصَقَ عَلَيْهِ (١١).

وفِي سَنَةِ أَرْبَعٍ جَعَلَ الحَاكمُ وَلِيَّ عَهْدِهِ ابْنَ عَمِّهِ عَبْدَ الرَّحِيْمِ بنَ إِليَاس (١٢)، وَصَلُحَتْ سِيرتهِ، وَأَعتقَ أَكْثَرَ مَمَالِيْكه.

وفِي هَذَا الْقرب تمت مَلْحَمَة عَظِيْمَةٌ بَيْنَ ملكِ التُّرْكِ طُغَان بِالمُسْلِمِيْنَ، وَبَيْنَ عَسَاكِرِ الصين، فَدَامت الحَرْبُ أَيَّامًا، وَقُتِلَ مِنْ كُفَّار الصين نَحْوٌ مِنْ مائَةِ أَلْف (١٣).

وَفِي سَنَةِ خَمْس ظَفِرَ الحَاكِمُ بنسَاءٍ عَلَى فسَادٍ، فَغَرّقَهُنَّ، وَكَانَتِ الغَاسِلَة لاَ تخرجُ إِلَى امْرَأَةٍ إِلاَّ مَعَ عَدلين.

وَمَرَّ القَاضِي مَالِكُ بنُ سَعِيْدٍ الفَارقِي، فَنَادته صبية مِنْ رَوْزَنَةٍ:أَقْسَمت عَلَيْك بِالحَاكِمِ أَنْ تَقِفَ، فَوَقَفَ فَبكَتْ، وَقَالَتْ:

لِي أَخٌ يموتُ، فَبِاللهِ إِلاَّ مَا حَمَلْتَنِي إِلَيْهِ لأَرَاهُ، فَرَقَّ، وَبَعَثَ مَعَهَا عَدْلَين، فَأَتَتْ بيْتًا، فَدَخَلَتْ، وَالبَيْت لعَاشِقِهَا.

فَجَاءَ الزَّوجُ فسَأَلَ الجِيرَان، فَحَدَّثوهُ، فَجَاءَ إِلَى القَاضِي، وَصَاح، وَقَالَ:

---

(١) الخطبة بتمامها في " المنتظم ": ٧ / ٢٤٨ - ٢٥١.

(٢) " المنتظم ": ٧ / ٢٥١.

(٣) المصدر السابق.

(٤) " الكامل ": ٩ / ٢٢٥.

(٥) " الكامل ": ٩ / ٢١٦ - ٢١٩.

(٦) " البيان المغرب ": ١ / ٢٨٦.

(٧) " المنتظم ": ٧ / ٢٥٥ - ٢٥٧. وانظر أيضا ص / ١٣٢ - ١٣٣ / من هذا الجزء.

(٨) " اتعاظ الحنفا ": ٣٠٧.

(٩) " الكامل ": ٩ / ١٢٢ - ١٢٣.

(١٠) " المنتظم ": ٧ / ٢٦٠ - ٢٦١.

(١١) " المنتظم ": ٧ / ٢٦٢.

(١٢) " اتعاظ الحنفا ": ٣١١.

(١٣) " الكامل ": ٩ / ٢٩٧.

لاَ أَخَ لَهَا، وَمَا أُفَارقُك حَتَّى تردهَا إِلَيَّ، فَحَار القَاضِي، وَطَلَعَ بِالرَّجُل إِلَى الحَاكِم، وَنَادَى العفْوَ فَأَمَرَه أَنْ يَرْكَبَ مَعَ الشَّاهدَيْن، فَوَجَدُوا المَرْأَةَ وَالشَّابَّ فِي إِزَارٍ وَاحِد عَلَى حُمَار (١) فَحُمِلا عَلَى هيئتِهِمَا.

فسأَلَهَا الحَاكِمُ فَأَحَالتْ عَلَى الشَّابِّ، وَقَالَ: بَلْ هَجَمَتْ عَلِيَّ، وَزَعَمَتْ أَنَّهَا بِلاَ زوجٍ.

فلُفَّتْ فِي بارِيَّةٍ (٢)، وَأُحْرِقَتْ، وضُرِبَ الشَّابُّ أَلفَ سَوط (٣).

وولِي دِمَشْقَ لِلْحَاكُم عِدَّةُ أُمرَاء مَا كَانَ يَدَع النَّائِب يَسْتَقر حَتَّى يَعْزِله.

وفِي سَنَةِ سَبْعٍ وَأَرْبَعِ مائَةٍ سقَطَتْ قُبَّة الصَّخْرَة (٤).

وَفِيْهَا: اسْتولَى ابْن سُبُكْتِكين عَلَى خُوَارَزْم (٥).

وَفِيْهَا: قتل الدُّرْزِيُّ (٦) الزِّنديق لادِّعَائِه ربوبيَةَ الحَاكِم.

وَفِي سَنَةِ تِسْعٍ افتَتَح مَحْمُوْد مَدِينَتَيْنِ مِنَ الهِنْد، وَجَرَتْ لَهُ حُرُوبٌ وَملاَحم عَجِيْبَة (٧).

وفِي شَوَّال سنَةَ إِحْدَى عَشْرَةَ وَأَرْبَعِ مائَةٍ عُدِمَ الحَاكِمُ، وَكَانَ الخَلْق فِي ضَنْكٍ (٨) مِنَ الْعَيْش مَعَهُ، صَالحهُم وَطَالحهُم، وَكَانُوا

يَدسُّوْنَ إِلَيْهِ الرِّقَاع المَخْتُوْمَة بِسبِّه وَالدُّعَاءِ عَلَيْهِ، لأَنَّه كَانَ يَدُور فِي القَاهرَة عَلَى دَابَّةٍ، وَيتزهَّد.

وعَمِلُوا هَيْئَةَ امْرَأَةٍ مِنْ كَاغَد (٩) بخُفٍّ وَإِزَار فِي يدِهَا قِصَّةٌ، فَأَخَذَهَا فَرَأَى فِيْهَا العظَائِمَ، فَهَمَّ بِالمَرْأَةِ فَإِذَا هِيَ تمثَال، فَطَلبَ العُرفَاء وَالأُمَرَاء فَأَمَرَ بِالمُضِي إِلَى مِصْرَ وَنهبهَا وَإِحرَاقهَا، فَذهبُوا لِذَلِكَ، فَقَاتل أَهْلُهَا، وَدَافَعُوا وَاسْتَمرَّت النَّار، وَالحَرْبُ بَيْنَ الرَّعيَة وَالعَبيد ثَلاَثًا، وَهُوَ يَركب حِمَاره، وَيشَاهدُ الحَرِيْقَ وَالضَّجَّةَ فيتَوَجَّعُ لِلنَّاسِ، وَيَقُوْلُ: لَعَنَ اللهُ مِنْ أَمر بِهَذَا.

فَلَمَّا كَانَ ثَالثُ يَوْمٍ اجتَمع الكُبَرَاءُ وَالمَشَايِخ إِلَيْهِ، وَرَفعُوا المَصَاحِفَ وَبكُوا، فَرَحمهُمْ جُنْدُه الأَترَاك، وَانْضَمُّوا إِلَيْهِم، وَقَاتَلُوا مَعَهُم.

وَقَالَ هُوَ: مَا أَذِنْتَ لَهُم، وَقَدْ أَذِنْتُ لَكُم فِي الإِيقَاع بِهِم.

وَبَعَثَ فِي السرّ إِلَى العبيد: اسْتمرُّوا، وَقوَّاهُمْ بِالأَسلحَة. وَفَهِمَ ذَلِكَ النَّاسُ فَبعثُوا إِلَيْهِ يَقُوْلُوْنَ:

نَحْنُ نَقْصِدُ أَيْضًا القَاهرَة، فَأَمرَ العبيدَ بِالكَفِّ بَعْدَ أَنْ أَحرق مِنْ مِصْرَ ثلثهَا، وَنَهَبَ وَأَسَرَ النِّصْفَ، ثُمَّ اشْتَرَى النَّاس حُرَمَهُم مِنَ

العبيدِ بَعْدَ أَنْ فَجَرُوا بِهِنَّ، وَكَانَ قَوْمٌ مِنْ جَهَلَةِ الغَوْغَاءِ إِذَا رأَوا الحَاكِم، يَقُوْلُوْنَ:

يَا وَاحِدُ، يَا أَحَدْ، يَا مُحْيِي يَا مُمِيت، ثُمَّ أَوْحَش أُخْتَه سِتَّ المُلْك بِمرَاسلاَتٍ قبيحَة أَنَّهَا تزنِي، فَغَضِبَتْ، وَرَاسلت الأَمِيْرَ ابْنَ دَوَّاس، وَكَانَ خَائِفًا مِنَ الحَاكِم، ثُمَّ ذَهَبَتْ إِلَيْه سِرًّا، فَقبَّل قَدَمَهَا، فَقَالَتْ:

جِئْتُ فِي أَمرٍ أَحْرُسُ نَفْسِي وَنفْسَك، قَالَ: أَنَا مَمْلُوكك.

قَالَتْ: أَنْتَ وَنَحْنُ عَلَى خطرٍ مِنْ هَذَا.

وَقَدْ هَتَكَ النَّاموسَ الَّذِي قررَّه آبَاؤنَا، وَزَاد بِهِ جُنونُه، وَعمِلَ مَا لاَ يَصْبر عَلَيْهِ مُسْلِمٌ، وَأَنَا خَائِفَةٌ أَنْ يُقتلَ فَنقْتَل، وَتنقضِي هَذِهِ الدَّوْلَة أَقبح انْقِضَاءٍ.

قَالَ: صَدَقْتِ، فَمَا الرَّأْيُ؟

قَالَتْ: تحلِفْ لِي، وَأَحلِفُ لَكَ عَلَى الكِتْمَان.

فتعَاقدَا عَلَى قَتْله، وَإِقَامِة ابْنِه، وَتكُون أَنْتَ أَتَابكَه، فَاخْتَر عبدينِ تعتمدُ عَلَيْهِمَا عَلَى سرِّكَ.

فَأَحْضَرَ عَبْدَيْنِ شَهْمِين، أَمِينين، فحلَّفَتْهُمَا، وَأَعْطَتْهُمَا أَلفَ دِيْنَارٍ، وَإِقْطَاعًا.

وَقَالَتْ: اكْمُنَا لَهُ فِي الجَبَلِ، فَإِنَّهُ غدًا يصعدُ، وَمَا مَعَهُ سِوَى رِكَابِيٍّ وَمَمْلُوْكٍ، ثُمَّ ينفَرِدُ عَنْهُمَا فَدُونَكُمَاهُ، وَكَانَ الحَاكِم ينظُر فِي النُّجُوْمِ وَعَلَيْهِ قطع حِيْنَئِذٍ مَتَى نَجَا مِنْهُ عَاشَ نَيِّفًا وَثَمَانِيْنَ سَنَةً.

فَأَعلَم أُمّه، وَأَعطَاهَا مِفتَاح خِزَانَة فِيْهَا ثَلاَث مائَة أَلْف دِيْنَار، وَقَالَ:

حوّلِيهَا إِلَى قصرك، فَبكَتْ، وَقَالَتْ: إِذَا كُنْتَ تتصوَّر هَذَا فَلاَ تركب اللَّيْلَةَ.

قَالَ: نَعَمْ.

وَكَانَ يعُسُّ (١٠) فِي رِجَالٍ، فَفَعَل ذَلِكَ، وَنَامَ، فَانْتَبَه فِي الثُّث الأَخِيْر وَقَالَ: إِنْ لَمْ أَركبْ وَأَتفرجْ، خرجَتْ نَفْسِي.

وَكَانَ مُسودَنًا، فَرَكِبَ وَصعَّد فِي الجبلِ، وَمَعَهُ صَبِيٌّ، فشدَّ عَلَيْهِ العَبْدَان فَقَطَعَا يَدَيْهِ، وَشقَّا جَوْفَه، وَحَمَلاَهُ فِي عَبَاءةٍ لَهُ إِلَى ابْنِ

دوَّاس، وَقتلاَ الصَّبيَّ، وَأَتَى بِهِ ابْنُ دوَّاس إِلَى أُخْته فَدَفَنَتْهُ فِي مَجْلِسٍ سِرًّا (١١).

---

(١) الخمار - بضم الخاء - من الخمر: ما يصيب شاربها من ألمها وصداعها.

(٢) حصير منسوج من قصب، فارسية معربة.

(٣) " المنتظم ": ٧ / ٢٦٨ - ٢٧٠.

(٤) " المنتظم ": ٧ / ٢٨٣.

(٥) " المنتظم ": ٧ / ٢٨٤.

(٦) أنظر ص / ١٣٥ / تعليق / ٢ / من هذا الجزء.

(٧) " الكامل ": ٩ / ٣٠٨ - ٣١٠.

(٨) أي في ضيق.

(٩) القرطاس وهو الصحيفة يكتب فيها. فارسي معرب.

(١٠) عس. من باب (رد): طاف بالليل.

(١١) في " المنتظم ": في مجلسها.

وَطلبتِ الوَزِيْر وَاسْتكتمَتْه، وَأَنَّ يطلُبَ وَلِيَّ العهدِ عَبْدَ الرَّحِيْم ليُسْرِع، وَكَانَ بِدِمَشْقَ، وَجهّزت أَمِيْرًا فِي الطَّرِيْق ليقْبض عَلَى عَبْد الرَّحِيْمِ، وَيدَعه بتنِّيس، وَفُقِدَ الحَاكِم، وَمَاجَ الخَلْق، وَقصدُوا الجبلَ، فَمَا وَقفُوا لَهُ عَلَى أَثَرٍ.

وَقِيْلَ: بَلْ وَجَدُوا حمَارَه مُعَرْقَبًا (١)، وَجبَّتَه بِالدِّمَاء.

وَقِيْلَ: قَالَتْ أُخْته: إِنَّهُ أَعْلَمنِي أَنَّهُ يغيبُ فِي الْجَبَل أُسْبُوْعًا، وَرتبتْ ركَابية يمضُون وَيعُودُوْنَ، فَيَقُوْلُوْنَ: فَارَقْنَاهُ بِمَكَان كَذَا وَكَذَا، وَوعَدَنَا إِلَى يَوْم كَذَا.

وَأَقبلت سِتُّ المُلْك تَدْعُو الأُمَرَاء وَتستحلِفُهُم، وَتعطيهُم الذَّهب، ثُمَّ أَلبست عَلِيَّ بن الحَاكِم أَفخَر الثِّيَاب، وَقَالَتْ لِابْنِ دوَّاس:

المعوَّل فِي قيَامِ دَوْلته عَلَيْك، فَقبَّل الأَرْضَ، وَأَبرزت الصَّبيَّ، وَلقبتْه الظَّاهِرَ لِإِعزَازِ دينِ الله.

وَأَلبستْه تَاجَ جدِّهَا المُعِزِّ، وَأَقَامت النِّيَاحَة عَلَى الحَاكِم ثَلاَثَةَ أَيَّام، وَجَعَلت القَوَاعد كَمَا فِي النَّفْس، وَبَالَغَتْ فِي تعَظِيْم ابْنِ دوَّاس، ثُمَّ رتَّبَتْ لَهُ فِي الدِّهليز مائَةً، فَهبَّروهُ، وَقتلت جَمَاعَةً مِمَّن اطَّلع عَلَى سرِّهَا، فعظُمَت هيبتُهَا، وَمَاتَتْ بَعْد ثَلاَثِ سِنِيْنَ (٢).

وَذَكَرْنَا فِي تَرْجَمَتِهِ (٣)، أَنَّهُ خَرَجَ مِنَ القَصْر فطَافَ ليلَته، ثُمَّ أَصْبَحَ، فتوجَّه إِلَى شرقِي حُلْوَان مَعَهُ رِكَابيَان، فردَّ أَحَدهُمَا مَعَ تِسْعَةٍ مِنَ العَرَبِ، ثُمَّ أَمر الآخرِ الاَنْصرَافِ، فزعَمَ أَنَّهُ فَارقه عِنْد

المَقْصَبَة (٤). فَكَانَ آخِرَ الْعَهْد بِهِ. وَخَرَجَ النَّاسُ عَلَى رَسمْهم يلتَمِسُوْنَ رَجُوعَه، مَعَهُم الجَنَائِب، فَفَعلُوا ذَلِكَ جُمعَةً.

ثُمَّ خَرَجَ فِي ثَانِي ذِي القَعْدَةِ مُظَفَّر صَاحِب المِظَلَّة (٥) وَنسيم، وَعِدَّة، فَبلّغُوا دَير القُصَيْر، وَأَمعَنُوا فِي الدُّخول فِي الجَبَل، فَبَصُرُوا بحمَارِهِ الأَشهب المسمَّى بقَمر، وَقَدْ ضُربت يدَاهُ، فَأَثَّر فِيْهِمَا الضَرْب، وَعَلَيْهِ سَرْجه وَلجَامُهُ، فتتبعُوا أَثَر الحِمَار فَإِذَا أَثر رَاجلٍ خَلْفَه، وَرَاجل قُدَّامه، فَقصُّوا الأَثر إِلَى بِرْكَةٍ بشرقِي حُلْوَان، فَنَزَلَ رَجُلٌ إِلَيْهَا، فَيجد فِيْهَا ثيَابه وَهِيَ سَبْع جِبَاب، فَوَجِدَت مُزَرَّرَةً، وَفِيْهَا آثَار السَّكَاكين، فَمَا شكُّوا فِي قَتْلِهِ (٦).

وَثَمَّ اليَوْم طَائِفَة مِنْ طَغَام الإِسْمَاعِيْلِيَّة الَّذِيْنَ يحلِفون بغيبَة الحَاكِم، مَا يعتقِدُوْنَ إِلاَّ أَنَّهُ باقٍ، وَأَنَّهُ سَيظْهر - نَعُوذ بِاللهِ مِنَ الجَهْل -.

وحُلْوَان قريَةلإ نَزِهَةٌ عَلَى خَمْسَة أَمِيَالٍ مِنْ مِصْرَ، كَانَ بِهَا قصرُ الأَمِيْر عَبْدِ العَزِيْزِ بنِ مَرْوَانَ، فَوُلِدَ لَهُ هُنَاكَ عمَر بن عَبْدِ العَزِيْزِ فِيْمَا يُقَال (٧).

وَقَدْ قَتَل الحَاكِمُ جَمَاعَةً مِنَ الأُمَرَاء بِلاَ ذَنْبٍ، وَذبَح قَاضيين لَهُ.

وَأَمَّا عَبْدُ الرَّحِيْمِ بنُ إِلياس العُبَيْدِي، فَإِنَّ الحَاكِم وَلاَّهُ عَهْدَه، ثُمَّ بَعَثَهَ عَلَى نِيَابَة دِمَشْق سَنَةَ عَشْرٍ وَأَرْبَعِ مائَةٍ، فَأَقبلَ عَلَى المَلاَهِي وَالخُمور، وَاضطرب العَسْكَر عَلَيْهِ، وَوقَع الحَرْب بِدِمَشْقَ وَالنَّهب، وَصَادر هُوَ الرَّعيَة، فَلَمَّا مَاتَ الحَاكِمُ قَبضَ الأُمَرَاءُ عَلَى وَلِيِّ الْعَهْد، وَسجنوهُ وَاغتَالُوهُ.

وَقِيْلَ: بَلْ نَحَر نَفْسَه قِي الحَبْس (٨).

وسيرَةُ الحَاكِمِ، وَعَسْفُه تَحْتَمِل كَرَارِيْس.

(١) أي مقطوع العقرقوب: وهو الوتر الذي خلف الكعبين من مفصل القدم والساق من ذوات الأربع.

(٢) انظر " المنتظم ": ٧ / ٢٩٧ - ٣٠٠.

(٣) يشير الذهبي هنا إلى كتابه " تاريخ الإسلام ".

(٤) في " تاريخ ابن إياس ": ١ / ٥٧ " القصبة ". و" المقصبة ": الأرض الكثيرة القصب.

(٥) هي قبة من حرير أصفر مزركش بالذهب، على أعلاها طائر من فضة مطلية بالذهب تحمل على رأس السلطان في العيدين. ويعبر عنها بالجتر (بجيم مكسورة) . انظر " صبح الاعشى ": ٤ / ٧ - ٨.

(٦) " وفيات الأعيان ": ٥ / ٢٩٧ - ٢٩٨. وقد نقل المقريزي عن المسبحي رواية أخرى لمقتله. قال: " وفي المحرم سنة خمس عشرة وأربع مئة قبض على رجل من بني حسين ثار بالصعيد الأعلى، فأقر بأنه قتل الحاكم بأمر الله في جملة أربعة أنفس تفرقوا في البلاد، وأظهر قطعة من جلدة رأس الحاكم، وقطعة من الفوطة التي كانت عليه، فقيل له: " لم قتلته؟ ". قال: " غيرة لله وللاسلام " فقيل له: " كيف قتلته؟ ". فأخرج سكينا ضرب بها فؤاده، فقتل نفسه، وقال: " هكذا قتلته " فقطع رأسه، وأنفذ به إلى الحضرة مع ما وجد معه ". وهذا هو الصحيح في خبر قتل الحاكم، لا ما تحكيه المشارقة في كتبهم من أن أخته قتلته، انظر " اتعاظ الحنفا ": ٣١٤.

(٧) " وفيات الأعيان ": ٥ / ٢٩٨.

(٨) " النجوم الزاهرة ": ٤ / ١٩٤. (*) المنتظم: ٨ / ٩٠ الكامل: ٩ / ٤٤٧، وفيات الأعيان: ٣ / ٤٠٧ - ٤٠٨، العبر: ٣ / ١٦٢ - ١٦٣، البداية والنهاية: ١٢ / ٣٩، تاريخ ابن خلدون: ٤ / ٦١ - ٦٢، خطط المقريزي: ١ / ٣٥٤ - ٣٥٥، النجوم الزاهرة: ٤ / ٢٤٧ - ٢٥٥، تاريخ ابن إياس: ١ / ٥٨ - ٥٩، شذرات الذهب: ٣ / ٢٣١ - ٢٣٢.

٧١ - الظَّاهِرُ لِإِعزَاز دينِ اللّٰه عَلِيُّ بنُ الحَاكِمِ بن العَزِيْز

صَاحِبُ مِصْرَ الظَّاهِر لِإِعزَاز دينِ الله، أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ الحَاكِمِ مَنْصُوْر بن العَزِيْز نزَارِ بنِ المُعِزّ، العُبَيْديُّ المِصْرِيُّ.

وَلاَ أَسْتَحِلُّ أَنْ أَقُوْلَ العَلَوِيُّ الفَاطِمِيُّ، لمَا وَقَرَ فِي نَفْسِي مِنْ أَنَّهُ دَعِيٌّ.

وَقِيْلَ: يُكْنَى أَبَا هَاشِمٍ.

بُوْيِعَ وَهُوَ صَبِيّ لَمَّا قُتِلَ أَبُوْهُ فِي شَوَّالٍ سنَةَ إِحْدَى عَشْرَةَ وَأَرْبَعِ مائَةٍ.

وكَانَتْ دولتُهُ عَلَى مِصْرَ وَالشَّام وَالمَغْرِب.

وَلَكِنْ طمع فِي أَطرَاف بلاَده طوَائِفُ، فَتَقَّلبَ حَسَّانُ بنُ مفرِّج الطَّائِيّ صَاحِبُ الرَّمْلَة عَلَى كَثِيْرٍ مِنَ الشَّام، وضعُفت الإِمَارَة العُبَيْدِيَّة قَلِيْلًا (١).

وَوَزَرَ لَهُ نَجِيْبُ الدَّوْلَة عَلِيُّ بنُ أَحْمَدَ الجرْجَرَائِيّ (٢) وَلولده، وَكَانَ نَبِيْلًا مُحْتَشِمًا مِنْ بَيْت وِزَارَةٍ، لكنَّه أَقْطَعُ اليَديْنِ مِنَ المِرْفَقَين.

قطَعَهُمَا الحَاكِمُ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِ مائَةٍ لِكَوْنِهِ خَانه، فَكَانَ يُعَلِّم العَلاَّمَة (٣) عَنْهُ القَاضِي أَبُو عَبْدِ اللهِ القُضَاعِيُّ (٤).

وَهِيَ الحَمْدُ للهِ شكرًا لِنِعْمَتِهِ (٥).

وفِي أَوَّل وَلاَيَة الظَّاهِر أَقْدَمَ مُتَوَلِّي بِتنِّيس مَا تحصَّل عِنْدَهُ، فَكَانَ أَلفَ أَلفِ دِيْنَارٍ، وَأَلفِي أَلف دِرْهَمٍ.

قَالَ المُحَدِّثُ مُحَمَّدُ بنُ عَلِيِّ بنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ العَلَوِيُّ الكُوْفِيُّ:

فِي سَنَةِ ثَلاَثَ عَشْرَةَ لمَا صَلَّيْتُ الجُمعَة وَالرَّكْبُ بَعْد بِمِنَىً، قَامَ رَجُلٌ فَضَرَبَ الْحجر الأَسودَ بدَبُّوسٍ (٦) ثَلاَثًا، وَقَالَ:

إِلَى مَتَى يُعَبْد الْحجر فيمنعنِي (٧) مُحَمَّدٌ مِمَّا أَفْعَلُه؟ فَإِنِّي اليَوْم أَهْدِم هَذَا البَيْت، فَاتَّقَاهُ النَّاس، وَكَادَ يفلَت، وَكَانَ أَشْقَر، أَحمر،

جسيمًا، تَامَّ القَامَة، وَكَانَ عَلَى بَابِ المَسْجَدِ عَشَرَةُ فُرْسَان عَلَى أَنْ يَنْصُروهُ.

فَاحْتَسَب رَجُلٌ، فَوجأَه بخِنْجَر، وَتكَاثَرُوا عَلَيْهِ، فَأُحرِقَ، وَقُتِلَ جَمَاعَة مِنْ أَصْحَابه وَثَارَت الفِتْنَة، فَقتل نَحْو العِشْرِيْنَ، وَنهب المِصْرِيّون.

وَقِيْلَ: أُخذ أَرْبَعَةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ، فَأَقَرُّوا بِأَنَّهُم مائَةٌ تبَايعُوا عَلَى ذَلِكَ، فَضُربت أَعنَاق الأَرْبَعَة، وَتهشَّمَ وَجه الْحجر.

وَتسَاقَطَ مِنْهُ شظَايَا.

وَخَرَجَ مكْسَرُه أَسمر إِلَى صُفْرَة (٨).

وَمَاتَ الظَّاهِر فِي سَنَةِ سَبْعٍ وَعِشْرِيْنَ وَأَرْبَعِ مائَةٍ.

وَلَمْ يبلُغْنِي كَبِيْرُ شَيْءٍ مِنْ أَخْبَارِهِ.

وَقَامَ بَعْدَهُ ابْنه المُسْتَنْصِر.

وَقِيْلَ: كَانَ غَارِقًا فِي اللَّهْو وَالمُسكر وَالسَّرَارِي.

(١) " وفيات الأعيان ": ٣ / ٤٠٧.

(٢) نسبة إلى جرجرايا، وهي قرية من ارض العراق. انظر ترجمته في " الإشارة إلى من نال الوزارة ": ٣٥ - ٣٧.

(٣) المراد بها التوقيع. راجع الكلام عنها في " خطط المقريزي ": ٢ / ٢١١.

(٤) هو محمد بن سلامة بن جعفر بن علي، القضاعي، الفقيه الشافعي، صاحب كتاب " الشهاب "، وله كتاب " خطط مصر "، كان مفننا في عدة علوم توفي سنة / ٤٥٤ / هـ بمصر. " وفيات الأعيان ": ٤ / ٢١٢ - ٢١٣.

(٥) " وفيات الأعيان ": ٣ / ٤٠٧ - ٤٠٨.

(٦) عمود على شكل هراوة مدملكة الرأس.

(٧) في " المنتظم ": ٨ / ٨ " إلى متى يعبد الحجر، ولا محمد ولا علي يمنعني عما أفعله ".

(٨) " المنتظم ": ٨ / ٨ - ٩. (*) الكامل: ٩ / ٤٤٧ وما بعدها، وفيات الأعيان: ٥ / ٢٢٩ - ٢٣١، العبر: ٣ / ٣١٨، البداية والنهاية: ١٢ / ١٤٨، تاريخ ابن خلدون: ٤ / ٦٢ - ٦٦، خطط المقريزي: ١ / ٣٥٥ - ٣٥٦، النجوم الزاهرة: ٥ / ١ - ٢٣، تاريخ ابن إياس: ١ / ٥٩ - ٦٢، شذرات الذهب: ٣ / ٣٨٢.

٧٢ - المُسْتَنصر بِاللهِ مَعَدُّ بنُ الظَّاهِر لِإِعزَاز دين اللّٰه

صَاحِبُ مِصْرَ، المستنصرُ بِاللهِ، أَبُو تَمِيْم مَعَدُّ ابنُ الظَّاهِر لِإِعزَاز دين الله عَلِيِّ بنِ الحَاكِم أَبِي عَلِيٍّ مَنْصُوْر بنِ العَزِيْز بنِ المُعِزّ، العُبَيْديُّ المِصْرِيُّ.

وَلِي الأَمْرَ بَعْد أَبِيْهِ، وَلَهُ سَبْع سِنِيْنَ، وَذَلِكَ فِي شَعْبَانَ سَنَةَ سَبْعٍ وَعِشْرِيْنَ، فَامتَدَّتْ أَيَّامُه سِتِّيْنَ سَنَةً وَأَرْبَعَة أَشهر.

وفِي وَسط دَوْلَته خُطبَ لَهُ بِإِمرَة المُؤْمِنِيْنَ عَلَى منَابر العِرَاقِ فِي سَنَةِ إِحْدَى وَخَمْسِيْنَ وَأَرْبَعِ مائَةٍ.

وَالتَجَأَ القَائِمُ بِأَمر الله الخَلِيْفَةُ إِلَى أَمِيْرِ العَرب فَأَجَاره، ثُمَّ بَعْد عَامٍ عَادَ إِلَى خِلاَفَتِهِ (١).

وَكَانَ الحَاكِم قَدْ هَدَمَ القُمَامَة الَّتِي بِالقُدْس، فَأَذِنَ المستنصرُ لطَاغيَةِ الرُّوْمِ أَنْ يجدِّدهَا، وَهَادَنه عَلَى إِطلاَق خَمْسَةِ آلاَف أَسير مُسْلِمِيْن، وَغرِم أَمْوَالًا عَلَى عِمَارتهَا (٢).

وفِي خِلاَفتِه ظَهَرَ بِمِصْرَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَثَلاَثِيْنَ سكين الَّذِي كَانَ يُشْبه الحَاكِم، فَادَّعَى أَنَّهُ هُوَ.

وَقَدْ خَرَجَ مِنَ الغَيْبَة، فَتبِعَه خَلْقٌ مِنَ الغَوْغَاءِ مِمَّنْ يَعْتَقِدُوْنَ رجعَةَ الحَاكِم.

وَقصدُوا القَصر، فثَارتِ الفِتْنَة، ثُمَّ أُسر هَذَا، وَصُلب هُوَ وَجَمَاعَةٌ بالقَاهرَة (٣).

وَفِي سَنَةِ ٣٤ جَهَّز جيشًا لمحَاربَة صَاحِب حَلَب ثِمَال بن مِرْدَاس (٤).

وَفِي سَنَةِ أَرْبَعِيْنَ خَلَعَ المُعِزُّ بنُ بَادِيس (٥) مُتَوَلِّي القَيْرَوَان للعبيديَّة طَاعتَهُم، وَأَقَامَ الدَّعوَة لِبَنِي العَبَّاسِ، وَقطَعَ دَعْوَة المُسْتَنْصِر (٦).

فَبَعَثَ إِلَيْهِ يتهدَّدُه فَمَا الْتَفَتَ، فَجَهَّزَ لِحَرْبِهِ عَسْكَرًا مِنَ العَرَب فَحَاربوهُ، وَهُم بَنو زُغْبَة، وَبَنُو رِيَاح (٧)، وَجرت خُطُوب يطول شَرْحُهَا (٨).

وفِي هَذَا الوَقْت غَزَت الغُزُّ مَعَ إِبْرَاهِيْمَ يَنَال السَّلْجُوقِّي.

وَقِيْلَ: مَا كَانَ مَعَهُم، فَغَزَوا إِلَى قَرِيْب القُسْطَنْطِيْنيَّة، وَغنِمُوا وَسَبَوا أَزيدَ مِنْ مائَة أَلْف.

وَقِيْلَ: جُرَّتِ المكَاسب عَلَى عَشْرَة آلاَف عجَلَة، وَكَانَ فتحًا عَظِيْمًا (٩).

وَفِيْهَا: صَرَفَ المُسْتَنْصِرُ عَنْ نِيَابَة دِمَشْق نَاصرَ الدَّوْلَة، وَسيفَها ابْنَ حَمْدَان بطَارِق الصَّقْلَبي (١٠)، ثُمَّ عزَلَ طَارقًا بَعْد أَشهر، ثُمَّ لَمْ يُطِّول، فعُزِل بِرِفْق المُسْتَنْصِريِّ (١١)، وَوزر مَعَهُ أَبُو مُحَمَّدٍ المَاشلّي (١٢)، وَكَانَ الرَّفْض أَيْضًا قويًّا بِالعِرَاقِ.

وفِي سَنَة سِتٍّ وَأَرْبَعِيْنَ ملكت العَرَب المِصْرِيون مَدِيْنَةَ طرَابُلُس، وَملكُوا مُؤنس بنَ يَحْيَى المِرْدَاسِيَّ، وَحَاصرُوا المَدَائِنَ، وَنهبوا القُرَى، وَحلَّ بِالنَّاسِ أَعْظَمُ بلاَءٍ، فَبرز ابْنُ بَادِيس فِي ثَلاَثِيْنَ أَلْفًا.

وَكَانَتِ العَرَب ثَلاثَة آلاَفٍ فَالتَقَوا، وَثبت الجمعَان، ثُمَّ انْكَسَرَ ابْنُ بَادِيس، وَاسْتَحَرَّ القَتْلُ بِجَيْشِهِ.

وَحَازتِ العَرَبُ الخيلَ وَالخيَامَ بِمَا حَوَت.

وَإِنَّ ابْنَ بَادِيسٍ لأَفْضَلُ مَالِكٍ ... وَلَكِنْ لعَمْرِي مَا لَدَيْه رِجَالُ

ثَلاَثُوْنَ أَلْفًا مِنْهمُ هَزَمَتْهُمُ ... ثَلاَثَةُ أَلفٍ، إِنَّ ذَا لَمُحَالُ

ثمَّ قصَدَهُم ابْنُ بَادِيس وَهجَمَ عَلَيْهِ، فَانكسرَ أَيْضًا.

وَقُتِلَ عسكرُه، فسَاقَ عَلَى حمِيَّة، وَحَاصرتِ العَرَبُ القَيْرَوَان، وَتحيَّز المُعِزُّ بنُ بَادِيس إِلَى المهديَّة، وَجرت حُرُوب تشيّب النَّوَاصي فِي هَذِهِ الأَعْوَام (١٣).

وَفِي سَنَةِ ٤٨ كَانَ بِالأَنْدَلُسِ القَحْطُ الَّذِي مَا سُمِعَ بِمِثْلِهِ، وَيُسمونه الجوعَ الكَبِيْر.

وَكَانَ بِمِصْرَ القَحط وَالفنَاء (١٤).

وَفِي سَنَةِ تِسْعٍ تسلَّم نوَابُ الْمُسْتَنْصر حَلَب (١٥).

وَكَانَ غلاَءٌ مُفْرِط بِبَغْدَادَ وَفنَاءٌ (١٦)، وَأَمَّا بِمَا وَرَاء النَّهر فَتَجَاوز الوَصْفَ (١٧).

وَفِي سَنَةِ خَمْسِيْنَ جَاءَ مِنْ مِصْرَ نَاصرُ الدَّوْلَة الحَمْدَانِي عَلَى إِمرَة دِمَشْق (١٨).

وفِي سَنَةِ خَمْسٍ وَخَمْسِيْنَ وَلِي دِمَشْق أَمِيْرُ الجُيُوش بَدْر (١٩).

وَفِي سَنَةِ سبعٍ تمت ملحمَة كُبْرى بِالمَغْرِب بَيْنَ تَمِيْمِ بنِ المُعِزّ بن بَادِيس، وَبَيْنَ قرَابته النَّاصر الَّذِي بَنَى بِجَايَة (٢٠).

وَانْهَزَم النَّاصِر، وَقُتِلَ مِنَ البَرْبر أَرْبَعَةٌ وَعِشْرُوْنَ أَلْفًا (٢١).

وَفِيْهَا: بُنيت بِجَايَة (٢٢) وَبِبَغْدَادَ النِّظَامِيّة (٢٣).

وَفِي سَنَةِ إِحْدَى وَسِتِّيْنَ كَانَ حَرِيْقٌ جَامِع دِمَشْق، وَدُثِرَتْ محَاسِنُه، وَاحترقت الخَضْرَاءُ مَعَهُ - وَكَانَتْ دَارَ الملكِ - مِن حربٍ وَقَعَ بَيْنَ عَسْكَرِ العِرَاق، وَعسكر مِصْر (٢٤).

(١) انظر " المنتظم ": ٨ / ١٨٩ - ٢١٢.

(٢) " الكامل ": ٩ / ٤٦٠.

(٣) " الكامل ": ٩ / ٥١٣.

(٤) " المنتظم ": ٨ / ١١٥.

(٥) انظر أخباره في " البيان المغرب ": ١ / ٢٩٥.

(٦) " الكامل ": ٩ / ٥٢١ - ٥٢٢.

(٧) انظر " نهاية الارب ": ٢ / ٣٣٧.

(٨) " الكامل ": ٩ / ٥٦٦ - ٥٧٠.

(٩) " الكامل ": ٩ / ٥٤٦ - ٥٤٧.

(١٠) " ذيل تاريخ دمشق ": ٨٤.

(١١) " ذيل تاريخ دمشق ": ٨٥.

(١٢) في " ذيل تاريخ دمشق ": ٨٥. الماشكي، وأنه وزر مع الأمير المؤيد.

(١٣) انظر " البيان المغرب ": ١ / ٢٨٩ - ٢٩٤، و" الكامل ": ٩ / ٥٦٦ - ٥٧٠.

(١٤) " الكامل ": ٩ / ٦٣١.

(١٥) " ذيل تاريخ دمشق ": ٨٦.

(١٦) " الكامل ": ٩ / ٦٣٦.

(١٧) " الكامل ": ٩ / ٦٣٧.

(١٨) " ذيل تاريخ دمشق ": ٨٦.

(١٩) " ذيل تاريخ دمشق ": ٩١ - ٩٢.

(٢٠) بالكسر وتخفيف الجيم وألف وياء وهاء. مدينة على ساحل البحر بين أفريقية والمغرب. كان أول من اختطها الناصر بن علناس بن حماد بن زيري في حدود سنة / ٤٥٧ / انظر " معجم البلدان ": ١ / ٣٣٩.

(٢١) " الكامل ": ١٠ / ٤٤ - ٤٦.

(٢٢) " الكامل ": ١٠ / ٤٦ - ٤٩.

(٢٣) من أكبر المدارس في بغداد، بناها نظام الملك الحسن بن علي بن إسحاق الطوسي، وكان وزيرا حازما لالب أرسلان، اغيتل سنة / ٤٨٥ / هـ ودفن بأصبهان. له ترجمة في " وفيات الأعيان ": ٢ / ١٢٨ - ١٣١.

(٢٤) " ذيل تاريخ دمشق ": ٩٦.

وَفِي سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَسِتِّيْنَ، قُطِعَتْ مِنْ مَكَّة الدعوةُ المستنصريَّة، وَخُطب لِلْقَائِم بِأَمر الله، وَتُرِكَ الأَذَانُ بحِي عَلَى خَيْرِ العَمَل (١)، وَذَلِكَ لذلَّة المِصْرِيين بِالقَحط الأَكْبر وَفنَائِهِم، وَأَكَلَ بَعْضُهم بَعْضًا، وَتمزَّقُوا فِي البِلاَد مِنَ الْجُوع، وَتمحَّقَتْ خزَائِنُ المُسْتَنْصِر، وَافتقرَ، وَتعثَّر (٢).

وفِي هَذِهِ النوبَة نقل صَاحِبُ (الْمرْآة)، أَنَّ امْرَأَة خَرَجَتْ وَبيدهَا مُدُّ لُؤْلُؤ لتشتريَ بِهِ مُدُّ قمحٍ، فَلَمْ يَلْتَفِتْ إِلَيْهَا أَحَدٌ، فَرَمَتْهُ فَمَا كَانَ لَهُ مِنْ يَلْتَقِطُه (٣).

فَكَادَ الخرَابُ أَنْ يَسْتَولِي عَلَى سَائِر الأَقَالِيْم، حَتَّى لأُبيع الكَلْبُ بستةِ دَنَانِيْر وَالقط بِثَلاثَةِ دَنَانِيْر، حَتَّى أُبيع الإِردبّ بِمائَة دِيْنَار (٤).

وَفِي سَنَةِ ٦٣ هَزَمَ السُّلْطَان أَلْب أَرْسَلان طَاغيَةَ الرُّوْم وَأَسَرَه، وَقُتِلَ مِنَ العَدُوِّ سِتُّوْنَ أَلْفًا (٥).

وَأَقبلَ أَتسز الخوَارزْميُّ، أَحَدُ أُمرَاء أَلب أَرْسَلان، فَاسْتولَى عَلَى الشَّامِ إِلاَّ قَلِيْلًا، وَعَسَف وَتمرَّد وَعَتا (٦).

واشْتَغَل جَيْشُ مِصْر بنفُوسهم. ثُمَّ اختلفُوا، وَاقْتَتَلُوا مُدَّةً، وَصَارُوا فِرْقَتين، فرقَة العبيد وَعرب الصَّعيد، وَفرْقَة التُّرك وَالمغَاربَة، وَرَأْسُهُم ابْنُ حَمْدَانَ، فَالتَقَوا بكَوْم الرِّيش، فهَزَمهُم ابْنُ حَمْدان، وَقُتِلَ وَغَرِقَ نَحْوٌ مِنْ أَرْبَعِيْنَ أَلفًا.

وَنَفِدَتْ خزَائِنُ المُسْتَنصر عَلَى التُّرك، ثُمَّ اختَلَفُوا، وَدَام الحَرْبُ أَيامًا، وَطَمِعُوا فِي الْمُسْتَنْصر، وَطَالبوهُ حَتَّى أُبيعت فُرُش القَصْر، وَأَمتعَتُه بِأَبخسِ ثمنٍ، وَغلبَت العبيدُ عَلَى الصَّعيد، وَقطعُوا الطُّرقَ، وَكَانَ نَقْدُ الأَتْرَاك فِي الشَّهْرِ أَرْبَع مائَة أَلْف دِيْنَار، وَاشْتَدَّت وَطأَةُ نَاصر الدَّوْلَة، وَصَارَ هُوَ الكلّ، فحسَدَه الأُمَرَاء،

وَحَاربوهُ، فَهَزمُوهُ، ثُمَّ جمع وَأَقْبَلَ، فَانتصرَ، وَتعثَّرَتِ الرَّعيّةُ بِالهيْج مَعَ القَحط، وَنهبت الجُنْدُ دورَ العَامَّة (٧).

قَالَ ابْنُ الأَثِيْر: اشْتَدَّ الغلاءُ حَتَّى حُكِيَ أَنَّ امْرَأَةً أَكَلتْ رغيفًا بِأَلفِ دِيْنَارٍ، بَاعت عروضًا تسَاوِي أَلفَ دِيْنَار بِثَلاَث مائَة دِيْنَارٍ، فَاشترتْ بِهَا جُوَالِق (٨) قَمح، فَانْتَهَبَهُ النَّاسُ، فَنَهَبَتْ هِيَ مِنْهُ فَحَصَلَ لَهَا مَا خُبزَ رَغِيفًا (٩).

وَاضمحلَّ أَمْرُ الْمُسْتَنْصر بِالمرّة، وَخَمُل ذِكْرُهُ.

وَبَعَثَ ابْنُ حَمْدَانَ يُطَالبه بِالعَطَاء، فَرَآهُ رَسُوْلُه عَلَى حَصيرٍ، وَمَا حَوْلَه سِوَى ثَلاثَة غِلْمَان.

فَقَالَ: أَمَا يَكْفِي نَاصر الدَّوْلَة أنْ أَجلِسَ فِي مِثْل هَذَا الحَال؟

فَبَكَى الرَّسُولُ، وَرقَّ لَهُ نَاصرُ الدَّوْلَة، وَقرَّر لَهُ كُلَّ يَوْم مائَة دِيْنَارٍ.

وَكَانَ نَاصرُ الدَّوْلَة، يظْهر التسنُّن، وَيعيب المستنصرَ لِخبث رَفْضِهِ وَعقيدَتِه، وَتفرَّق عَنِ الْمُسْتَنْصر أَولادُه، وَأَهلُه مِنَ الْجُوع، وَتقرَّفُوا فِي البِلاَدِ وَدَام الجَهْد عَامِين، ثُمَّ انحطَّ السِّعْر فِي سَنَةِ خَمْسٍ وَسِتِّيْنَ (١٠).

قَالَ ابْنُ الأَثِيْر: بِالغ ابْنُ حَمْدَان فِي إِهَانَة المُسْتَنْصر، وَفرَّق عَنْهُ عَامَّة أَصْحَابه، وَكَانَ غَرَضُه أَنْ يخطُبَ لأَمِيْرِ المُؤْمِنِيْنَ القَائِم، وَيزِيلَ دَوْلَة البَاطنيَة، وَمَا زَالَ حَتَّى قَتَلَه الأُمَرَاء، وَقتلُوا أَخوَيْه فَخرَ العَرَب، وَتَاج المعَالِي، وَانقطَعَتْ دولَتُهم (١١).

وفِي سَنَةِ سَبْعٍ وَسِتِّيْنَ، وَلِي الأُمُورَ أَمِيْرُ الجُيُوش بدْر (١٢)، فَقَتَل أَمِيْرَ الأُمَرَاء الدُكز (١٣)، وَالوَزِيْر ابْن كُدَينَة (١٤)، وَكَانَ المُسْتَنْصِر قَدْ كَتَبَ إِلَيْهِ سرًا ليقدمَ مِنْ عكَّا، فَأَعَاد الجَوَاب أَنَّ الجُنْد بِمِصْرَ قَدْ فسدَ نظَامُهم، فَإِنْ شِئْت أَتيتُ بجندٍ مَعِي، فَأَذِنَ لَهُ أَنْ يَفْعَل مَا أَحَبَّ، فَاسْتَخدم عَسْكَرًا وَأَبطَالًا، وَركِبُوا البَحْر فِي الشِّتَاء مُخَاطرَةً.

وَبَغَتَ مِصْر وَسَلِم، فَوَلاَّهُ المستنصرُ مَا وَرَاء بَابه، فَلَمَّا كَانَ اللَّيْلُ بَقِيَ يبعَثُ إِلَى كُلّ أَمِيْرٍ طَائِفَةً بصورَة رسَالَة، فيخرُجُ الأَمِيْرُ فيقتلُونه، وَيَأْتُوْنَ بِرَأْسِهِ.

فَمَا أَصْبَحَ إِلاَّ وَقَدْ مهَّد البَلَد، وَاحتَاط عَلَى أَمْوَالِ الجَمِيْع، وَنقَلَهُ إِلَى القَصْر.

وَسَارَ إِلَى دِمْيَاط فَهذَّبهَا، وَقَتَلَ الَّذِيْنَ تغلَّبُوا عَلَيْهَا، وَحَاصَرَ الإِسْكَنْدَرِيَّةَ وَدَخَلَهَا بِالسَّيْف، وَقتلَ عِدَّةً، وَقتَلَ بِالصَّعيد اثْنَيْ

عَشَرَ أَلْفًا.

(١) " الكامل ": ١٠ / ٦١.

(٢) " الكامل ": ١٠ / ٦١ - ٦٢.

(٣) " النجوم الزاهرة ": ٥ / ١٧.

(٤) " النجوم الزاهرة ": ٥ / ١٦ والاردب كيل كبير يستعمل لتقدير الحبوب، ويزن مئة وخمسين كيلو غرام.

(٥) " المنتظم ": ٨ / ٢٦٠ - ٢٦٥.

(٦) " ذيل تاريخ دمشق ": ٩٨ - ٩٩.

(٧) انظر " الكامل ": ١٠ / ٨٠ - ٨٥.

(٨) وعاء من صوف أو غيره، جمعه: جوالق - بفتح الجيم، وهو عند العامة (شوال) .

(٩) " الكامل ": ١٠ / ٨٥.

(١٠) " الكامل ": ١٠ / ٨٦. وانظر تفصيل الحديث عن هذه الشدة العظمى في " إغاثة الأمة " للمقريزي: ٢٤ - ٢٧.

(١١) " الكامل ": ١٠ / ٨٦ - ٨٧.

(١٢) هو بدر بن عبد الله الجمالي، أبو النجم، أمير الجيوش المصرية. ولي إمارة دمشق للمستنصر ثم استدعاه إلى مصر، واستعان به على إطفاء فتنة نشبت، فوطد له أركان الدولة وأصبح الحاكم في دولته والمرجوع إليه..وكان حازما شديدا على المتمردين. توفي في القاهرة سنة / ٤٨٧ هـ

انظر " الإشارة إلى من نال الوزارة " ٥٥ - ٥٦، و" خطط المقريزي ": ١ / ٣٨١ - ٣٨٢.

(١٣) هكذا في الأصل رسما وضبطا، وكذلك في أغلب كتب التاريخ. أما في " الإشارة إلى من نال الوزارة ": ٥٥ فهو: " بلدكوز ". وهو من الامراء الاتراك الذين خافوا على أنفسهم من استئثار ناصر الدولة بن حمدان، فقتلوه وقتلوا أخويه فخر العرب وتاج المعالي، فلما خلا الجو للاتراك استطالوا على الخليفة واستبدوا بالامور وطلب أمير الجيوش إلى الخليفة، وهو في طريقه إلى مصر، القبض عليه، فقبض عليه سنة ٤٦٦ / انظر " الكامل ": ١٠ / ٨٧.

(١٤) هو الحسن: ابن القاضي ثقة الدين، المعروف بابن كدينة، ولي الوزارة غير مرة وكان سيء الخلق، قاسي القلب. " الإشارة إلى من نال الوزارة ": ٥١.

وَأَخذَ عِشْرِيْنَ أَلْف امْرَأَة، وَخمسَةَ عشرَ أَلف فَرَس، فَتَجمعُوا لِحَرْبِهِ ثَانيًا، فَكَانُوا سِتِّيْنَ أَلْفًا، فسَاقَ، وَبيَّتَهُم فِي جَوْفِ اللَّيْلِ، فَقُتِلَ خَلْقٌ، وَغرِقَ خَلْق وَنُهِبَتْ أَثْقَالهُم ثُمَّ عَمِلَ مَعَهُم مَصَافًّا آخر وَقهرَهُم، وَعمَّر البِلاَدَ، وَأَحسنَ إِلَى الرَّعيَة، وَأَطلق لِلنَّاسِ الخَرَاج ثَلاَثَ سِنِيْنَ، حَتَّى تمَاثَلَت البِلاَدُ بَعْد الخرَاب (١).

وَفِيْهَا مَاتَ: القَائِمُ، وَبُوْيِع حَفِيدُه المقتدِي (٢)، وَأَعيدت الدَّعوَة بِمَكَّةَ لِلْمُسْتَنْصِر (٣)، وَاخْتَلَفَتِ العَرَبُ بِإِفْرِيْقِيَةَ، وَتحَاربُوا مُدَّةً

(٤).

وفِي سَنَة ثَمَانٍ وَسِتِّيْنَ اشْتَدَّ القَحطُ بِالشَّامِ، وَحَاصَرَ أَتْسِز الخُوَارِزْمِيّ دِمَشْق، فَهَرَبَ أَمِيْرُهَا المُعَلَّى بنُ حَيدرَة، وَكَانَ جَبَّارًا عَسُوَفًا (٥)، وَولَّى بَعْدَهُ رَزِيْن الدَّوْلَة انتصَار المَصْمُودِيُّ (٦)، ثُمَّ أَخَذَ دِمَشْق أَتْسِز، وَأَقَامَ الدَّعوَةَ العَبَّاسِيَّة، خَافهُ المِصْرِيُّون (٧)، ثُمَّ قَصَدَهُم فِي سَنَةِ تِسْعٍ وَسِتِّيْنَ، وَحَاصَرَهُمْ وَلَمْ يَبْقَ إِلاَّ أَنْ يتملَّك، فتضرَّع الخلقُ عِنْد الوَاعِظ الجَوْهَرِيّ، فرحَل شِبه منهزِم، وَعصَى عَلَيْهِ أَهْلُ القُدْس مُدَّة، ثُمَّ أَخذَهَا، وَقتلَ وَتمرَّد، وَفعل كُلّ قبيحٍ، وَذبحَ قَاضِي القُدْس وَالشُّهُودَ صَبْرًا (٨).

وَتملك فِي سَنَةِ إِحْدَى وَسَبْعِيْنَ دِمَشْق تَاج الدَّوْلَة تُتُش السَّلْجُوقيُّ (٩)، وَقتلَ أَتْسِز، وَتحبّب إِلَى الرَّعِيَّةِ (١٠).

وَتَمَلَّك قصرا وَقُونِيَة وَغَيْر ذَلِكَ الملكُ سُلَيْمَانُ بنُ قتلمش السَّلْجوقيُّ فِي هَذَا الحُدُوْد.

ثُمَّ سَارَ فِي جيوشهِ، فَنَازَلَ أَنْطَاكيَة، حَتَّى أَخَذَهَا مِنْ أَيدِي الرُّوْم؛ وَكَانَتْ فِي أَيديهم مِنْ مائَة وَبِضْعَة عشر عَامًا (١١).

وَأَمَّا الأَنْدَلُس فجَرَتْ فِيْهَا حُرُوبٌ مزعجَة.

وَكَانَتْ وَقعَة الزَّلاَّقَة بَيْنَ الْفِرِنْج، وَبَيْنَ صَاحِبِ الأَنْدَلُس المُعْتَمِد بنِ عَبَّاد، وَنجدَهُ أَمِيْرُ المُسْلِمِيْنَ يُوْسُفُ بنُ تَاشفين بجيوش الْبَرْبَر المُلَثَّمِين.

فَكَانَ العَدُو خَمْسِيْنَ أَلْفًا فَيُقَالُ: مَا نَجَا مِنْهُم ثَلاَث مائَة نَفْسٍ (١٢)، وَافتَتَحَ السُّلْطَان مَلِكْشَاهُ (١٣) حلبَ وَالجَزِيْرَة (١٤).

وَرُدَّ إِلَى بَغْدَادَ (١٥)، وَعمِلَ عرس بنته عَلَى الخَلِيْفَة (١٦).

وَفِي سَنَةِ ٤٨٣ أَقْبَلَ عَسْكَرُ المُسْتَنْصِر فَحَاصرُوا عكَّا وَصور (١٧).

وَمَاتَ أَمِيْرُ الجُيُوش بَدْر الجمَالِيُّ مُتَوَلِّي مِصْر (١٨).

وَكَانَ قَدْ بَلَغَ رُتْبَةً عَظِيْمَة، وَقَامَ بَعْدَهُ ابْنه شَاهَان شَاه أَحْمَد (١٩) عَلَى قَاعدَة أَبِيْهِ.

وَقِيْلَ: إِنَّمَا مَاتَ بُعَيد الْمُسْتَنْصر، وَفِي دَوْلَة الْمُسْتَنْصر المتخلِّف، وَقَعَ القَحْطُ المَذْكُوْر لاَحترَاق النِّيل الَّذِي مَا عُهِدَ مِثْله بِمِصْرَ مِنْ زَمَن يُوْسُفَ - عَلَيْهِ السَّلاَم -.

وَدَام سنوَاتٍ بِحَيْثُ إِن وَالِدَة المُسْتَنْصِر وَبنَاته سَافَرْنَ مِنْ مِصْرَ خوَفًا مِنَ الْجُوع (٢٠)، وآلَ أَمرُه إِلَى عدم كُلِّ الدَّوَابّ ببلاَد مِصْر، بِحَيْثُ بَقِيَ لَهُ فَرَس يَرْكَبُهَا، وَاحتَاجَ إِلَى دَابَّة يركَبُهَا حَامِلُ

الجِثْر (٢١) يَوْم العِيْد وَرَاءهُ، فَمَا وَجَدُوا سِوَى بغلَة بنِ هبَة كَاتِب السِّر فوقفتْ عَلَى بَاب القَصْر، فَازْدَحَمَ عَلَيْهَا الحرَافشَة (٢٢) وَذبحوهَا وَأَكلوهَا فِي الحَال، فَأَخذهُم الأَعوَان وَشُنِقُوا، فَأَصبحت عظَامُهُم عَلَى الْجُذُوع قَدْ أُكلُوا تَحْتَ اللَّيْل (٢٣).

مَاتَ الْمُسْتَنْصر: فِي ذِي الحِجَّةِ سَنَةَ سَبْعٍ وَثَمَانِيْنَ وَأَرْبَعِ مائَةٍ، وَقَدْ قَارب السَّبْعِيْنَ.

وَكَانَ سَبُّ الصَّحَابَة فَاشيًا فِي أَيَّامه، وَالسُّنَّة غَرِيْبَةٌ مكتومَةٌ، حَتَّى إِنَّهُم منعُوا الحَافِظ أَبَا إِسْحَاقَ الحبَّال مِنْ رِوَايَةِ الحَدِيْث، وَهدَّدُوهُ، فَامْتَنَعَ.

ثُمَّ قَامَ بَعْد الْمُسْتَنْصر ابْنهُ أَحْمَد.

(١) " خطط المقريزي ": ١ / ٣٨١ - ٣٨٢.

(٢) " المنتظم ": ٨ / ٢٨٩ - ٢٩٣.

(٣) " الكامل ": ١٠ / ٩٧ - ٩٨.

(٤) " الكامل ": ١٠ / ٩٨.

(٥) " الكامل ": ١٠ / ٩٩، وفيه " أقسيس " وهي تصحيف عن " أتسز ". انظر " ذيل تاريخ دمشق ": ٩٥، ١٠٨.

(٦) " ذيل تاريخ دمشق ": ١٠٨ وفيه " زين الدولة " وكذلك في " أمراء دمشق ": ١٣ واسمه: انتصار بن يحيى.

(٧) " ذيل تاريخ دمشق ": ١٠٨ - ١٠٩.

(٨) " ذيل تاريخ دمشق ": ١٠٩ - ١١٢ و" الكامل ": ١٠ / ١٠٣ - ١٠٤.

(٩) كان صاحب البلاد الشرقية، فلما حصر أمير الجيوش بدر مدينة دمشق - وكان صاحب دمشق أتسز - استنجد أتسز به، فأنجده، وسار إليه بنفسه، فلما وصل إلى دمشق قتل أتسز واستولى على دمشق ثم ملك حلب، وقد جرى بينه وبين أخيه بركياروق مشاجرات أدت إلى المحاربة بينهما سنة / ٤٨٨ / فانكسر تتش وقتل في المعركة. له ترجمة في " وفيات الأعيان ": ١ / ٢٩٥.

(١٠) " ذيل تاريخ دمشق ": ١١٢.

(١١) " الكامل ": ١٠ / ١٣٨ - ١٣٩.

(١٢) " المعجب ": ١٣٢ - ١٣٥، و" الكامل ": ١٠ / ١٥١ - ١٥٤.

(١٣) ابن ألب أرسلان، كان من أحسن الملوك سيرة، حتى كان يلقب بالسلطان العادل توفي سنة / ٤٨٥ /. له ترجمة في " وفيات الأعيان ": ٥ / ٢٨٣ - ٢٨٩.

(١٤) " الكامل ": ١٠ / ١٤٨ - ١٥٠.

(١٥) " الكامل ": ١٠ / ١٥٥ - ١٥٧.

(١٦) " الكامل ": ١٠ / ١٦٠ - ١٦١.

(١٧) " الكامل ": ١٠ / ١٧٦.

(١٨) انظر ص / ١٩٢ / تعليق / ٣ / من هذا الجزء.

(١٩) ترجم له ابن خلكان في " وفياته ": ٢ / ٤٤٨ - ٤٥١ ولم يسمه أحمد، كان من الدهاة وطد دعائم الملك للامر بأحكام الله، ودبر له شؤون دولته، وقد نقم عليه الامر أمرا فدس له من قتله سنة / ٥١٥ / هـ ولعل الذهبي قد وهم بابنه أبي علي أحمد أنظر أيضا " الإشارة إلى من نال الوزارة ": ٥٧ - ٦٢.

(٢٠) " الكامل ": ١٠ / ٨٦.

(٢١) الجتر، بكسر الجيم. المظلة. انظر ص / ١٨٣ / تعليق / ١ / من هذا الجزء.

(٢٢) كالشطار والعيارين في بغداد.

(٢٣) " النجوم الزاهرة ": ٥ / ١٦.

٧٣ - المُسْتَعْلِي بِاللهِ أَحْمَدُ بنُ المُسْتَنْصِر بنِ الظَّاهِر

صَاحِبُ مِصْر، أَبُو القَاسِمِ أَحْمَدُ بنُ المُسْتَنْصِر مَعَدِّ بنِ الظَّاهِر عَلِيِّ بنِ الحَاكِم مَنْصُوْرِ بنِ العَزِيْز بنِ المُعِزِّ، العُبَيْديُّ المَهْدَوِيُّ المِصْرِيُّ.

قَام بَعْدَ أَبِيْهِ سَنَةَ سَبْعٍ وَثَمَانِيْنَ، وَلَهُ إِحْدَى وَعِشْرُوْنَ سَنَةً.

وفِي أَيَّامه وَهَت الدَّوْلَةُ العُبَيْدِيَّة، وَاختلَّت قوَاعِدُهَا، وَانقطَعَتِ الدَّعوَة لَهُم مِنْ أَكْثَرِ مدَائِن الشَّام، وَاسْتَوْلَى عَلَيْهَا الْفِرِنْج وَغَيْرُهُم مِنَ الغُزِّ.

فَأَخذَتِ الْفِرِنْج أَنْطَاكِيَة مِنَ المُسْلِمِيْنَ فِي سَنَةِ إِحْدَى وَتِسْعِيْنَ، وَكَانَ لَهَا فِي يدِ المُسْلِمِيْنَ نَحْو عِشْرِيْنَ سَنَةً، وَأَخَذُوا بَيْتَ المَقْدِس، وَاسْتبَاحوهُ، وَأَخَذُوا أَيْضًا المعرَّة فِي سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَتِسْعِيْنَ، ثُمَّ اسْتولُوْا عَلَى مدَائِنَ وَقلاعٍ.

وَمَا كَانَ لِلْمُسْتَعْلِي مَعَ أَمِيْر الجُيُوش حَلٌّ وَلا رَبْط.

وَهَرَبَ فِي دَوْلَتِهِ أَخُوْهُ نزَار المنسوبُ إِلَيْهِ الدَّعْوَة النِّزَارِيَّة الإِسْمَاعِيْلِيَّة بِالأَلموت وَبقلاعِ الإِسْمَاعِيْلِيَّة، فَوَصَلَ نِزَارٌ إِلَى الإِسْكَنْدَرِيَّةَ، وَقَامَ بِأَمره الأَمِيْر أَفْتِكين، وَقَاضِي البَلَد ابْن عَمَّارٍ، وَبَايعُوهُ، وَأَقَامَ سنَةً، فَأَقبل الأَفضلُ أَمِيْرُ الجُيُوش فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَثَمَانِيْنَ وَحَاصَرَهُم، فَبَرَزَ إِلَيْهِ أَفْتِكين، فَبيَّتَهُ وَهَزَمَه.

ثُمَّ أَقبل وَنَازَلَهُم ثَانيًا، وَافتَتَح البلَدَ عَنْوَةً، فَقَتَلَ القَاضِي وَجَمَاعَةً، وقَبَضَ عَلَى نزَار وَأَفْتِكِين، ثُمَّ ذَبَحَ أَفْتِكين، وَبنَى المُسْتَعلِي عَلَى أَخِيْهِ نزَار حَائِطًا، فَهَلَك (١).

وفِي دَوْلَتِهِ كَثُرَت البَاطِنِيَّةُ الملاَحدَة الَّذِيْنَ هُم الإِسْمَاعِيْلِيَةُ، وَأَخَذُوا القُفُول (٢)، وَتملكُوا قلعَة أَصْبَهَان، وَفتكُوا بعددٍ كَثِيْرٍ مِنَ الكِبَار وَالعُلَمَاءِ، وَشَرَعُوا فِي شُغل السِّكِّين، وَجرت لَهُم خُطُوبٌ وَعجَائِب (٣).

وفِي سَابع عشر صفر سَنَةَ خَمْسٍ وَتِسْعِيْنَ وَأَرْبَعِ مائَةٍ مَاتَ المُسْتَعلِي، وَأَقَامُوا وَلَدَه الآمرَ بِأَحْكَامِ الله مَنْصُوْرًا، وَلَهُ خَمْسُ سِنِيْنَ، وَأَزِمَّة الملكِ إِلَى الأَفضلِ أَمِيْرِ الجُيُوش.

وَيُقَالُ: إِنَّهُ سُمَّ وَقُتِلَ سِرًّا.

٧٤ - الآمِرُ بِأَحْكَامِ اللهِ مَنْصُوْرُ بنُ المُسْتَعْلِي

صَاحِبُ مِصْرَ أَبُو عَلِيٍّ مَنْصُوْرُ بنُ المُسْتَعْلِي أَحْمَدَ بنِ المُسْتَنْصِر مَعَدِّ بنِ الظَّاهِر بن الحَاكِم، العُبَيْديُّ المِصْرِيُّ الرَّافضيُّ الظَّلُومُ.

كَانَ متظَاهِرًا بِالمَكْر وَاللَّهو وَالجبروتِ (٤).

وَلِي وهُوَ صَغِيْر فَلَمَّا كَبِرَ قَتَلَ الأَفضَلَ أَمِيْرَ الجُيُوش، وَاصطفَى أَمْوَالَه، وَكَانَتْ تفوتُ الإِحْصَاء، وَيُضْرَبُ بِهَا المَثَل، فَاسْتوزَرَ بَعْدَهُ المَأْمُوْن مُحَمَّد بن مُخْتَار البطَائِحِي (٥)، فَعَسَفَ الرَّعيَة، وَتَمَرَّدَ، فَاسْتَأْصَلَه الْآمِر بَعْد أَرْبَعِ سِنِيْنَ، ثُمَّ صَلَبَهُ، وَقَتَلَ مَعَهُ خَمْسَةً مِنْ إِخوته (٦).

وفِي دَوْلَتِهِ أَخذت الفِرَنج طَرَابُلُس الشَّام وَصَيْدَا (٧)، ثُمَّ قَصَدَ الْملك بردويل الفرنجِي دِيَارَ مِصْر، وَأَخَذَ الفَرَمَا وَهِيَ قَرِيْبَة مِنَ العَريش، فَأَحرَقَ جَامِعَهَا وَمَسَاجِدَهَا.

وَقتلَ وَأَسَرَ وَقِيْلَ: بَلْ هِيَ غربِي قَطْيَا، ثُمَّ رَجَعَ فَهَلَكَ فِي سَبخَة بردويل (٨)، فَشَقُّوهُ وَرمُوا حُشوته (٩) وَصَبَّروه، فَحُشْوَتُهُ تُرْجَمُ هُنَاكَ إِلَى اليَوْمِ، وَدفنوهُ بقُمَامَة.

وَكَانَ قَدْ أَخذ الْقُدس وَعكّا وَالحُصُون (١٠).

وفِي أَيَّامه ظَهَرَ ابْنُ تُوْمَرْت (١١) بِالمَغْرِب، وَكَثُرَت أَتْبَاعه، وَعسكرُوا وقَاتَلُوا، وَملكُوا البِلاَدَ.

وَبَقِيَ الآمِر فِي المُلْك تِسْعًا وَعِشْرِينَ سَنَةً وَتسعَةَ أَشهر إِلَى أَنْ خَرَجَ يَوْمًا إِلَى ظَاهِر القَاهرَة، وَعدَّى عَلَى الجِسْر إِلَى الجِيزَة (١٢)، فَكَمَنَ لَهُ رِجَالٌ (١٣) فِي السِّلاَحِ، ثُمَّ نزلُوا عَلَيْهِ بِأَسْيَافهُم، وَكَانَ فِي طَائِفَةٍ لَيْسَتْ بكَثِيْرَةٍ، فَرُدَّ إِلَى الْقصر مثخنًا بِالجرَاح.

وَهَلَكَ مِنْ غَيْرِ عَقِبٍ.

وَكَانَ العَاشرَ مِنَ الخُلَفَاءِ البَاطنيَّة فَبايعُوا ابْنَ عَمٍّ لَهُ، وَهوَالحَافِظ لِدِيْنِ اللهِ (١٤).

وَكَانَ الآمِر رَبْعَةً، شَدِيدَ الأُدْمَةِ، جَاحظَ الْعين، وَكَانَ حَسَنَ الْحَظ، جَيِّد الْعقل وَالمَعْرِفَة - لَكِنَّه خَبِيْثُ المعتَقَد - سفَّاكًا لِلدِّمَاءِ، متمرّدًا جَبَّارًا فَاحشًا فَاسقًا، صَادر الخلقَ.

عَاشَ خمسًا وَثَلاَثِيْنَ سَنَةً (١٥).

وَانقَلَعَ فِي ذِي القَعْدَةَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَعِشْرِيْنَ وَخَمْس مائَة.

وَبُوْيِع وَلَهُ خَمْسَة أَعْوَامٍ.

(١) كان المستنصر قد عهد في حياته بالخلافة لابنه نزار، فخلعه الأفضل وبايع المستعلي بالله انظر " الكامل ": ١٠ / ٢٣٧ - ٢٣٨.

(٢) جمع قافلة.

(٣) انظر " الكامل ": ١٠ / ٣١٣ - ٣٢٤. (*) الكامل: ١٠ / ٣٢٨ وما بعدها، وفيات الأعيان: ٥ / ٢٩٩ - ٣٠٢، العبر: ٤ / ٦٢ - ٦٣، البداية والنهاية: ١٢ / ٢٠٠ - ٢٠١، تاريخ ابن خلدون: ٤ / ٦٨ - ٧١، خطط المقريزي: ١ / ٣٥٧، النجوم الزاهرة: ٥ / ١٧٠ - ١٨٥، تاريخ ابن إياس: ١ / ٦٢ - ٦٤، شذرات الذهب: ٤ / ٧٢ - ٧٣.

(٤) " وفيات الأعيان ": ٥ / ٣٠٠.

(٥) " الإشارة إلى من نال الوزارة ": ٦٢ - ٦٤.

(٦) " وفيات الأعيان ": ٥ / ٢٩٩.

(٧) انظر " الكامل ": ١٠ / ٤٧٥ - ٤٧٦، ٤٧٩ - ٤٨٠.

(٨) في الأصل: صنجة. وهي مازالت موجودة إلى اليوم ويقال لها: بحيرة البردويل وتقع شرقي بور سعيد وعلى بعد / ٩٠ / كيلو مترا منها. انظر حاشية محقق " النجوم الزاهرة ": ٥ / ١٧١.

(٩) الحشوة - بضم الحاء وكسرها -: الامعاء.

(١٠) " وفيات الأعيان ": ٥ / ٣٠١.

(١١) هو محمد بن عبد الله بن تومرت، المتلقب بالمهدي: صاحب دعوة السلطان عبد المؤمن بن علي، ملك المغرب، ومؤسس دولة الموحدين. كان عظيم الهامة، حديث النظر، داهية، توفي سنة ٥٢٤ هـ. انظر أخباره في "

المعجب "، ١٧٨ وما بعدها، وترجمته في " وفيات الأعيان ": ٥ / ٤٥ - ٥٥. وسيورد المؤلف ترجمته في الجزء التاسع عشر برقم ٣١٩.

(١٢) في " وفيات الأعيان ": ٥ / ٣٠١ " الجزيرة ".

(١٣) قتله جماعة من أعوان عمه نزار المقتول بيد أبيه المستعلي، بعد واقعة الإسكندرية. انظر " النجوم الزاهرة ": ٥ / ١٨٤ - ١٨٥. وص / ١٩٧ / تعليق / ٢ / من هذا الجزء.

(١٤) " الكامل ": ١٠ / ٦٦٤ - ٦٦٥.

(١٥) " وفيات الأعيان ": ٤ / ٣٠٢. (*) الكامل: ١٠ / ٦٦٥ وما بعدها، وفيات الأعيان: ٣ / ٢٣٥ - ٢٣٧، العبر: ٤ / ١٢٢، البداية والنهاية: ١٢ / ٢٢٦، تاريخ ابن خلدون: ٤ / ٧١ - ٧٣، خطط المقريزي: ١ / ٣٥٧، النجوم الزاهرة: ٥ / ٢٣٧ - ٢٤٦، تاريخ ابن إياس: ١ / ٦٤ - ٦٥، شذرات الذهب: ٤ / ١٣٨.

٧٥ - الحَافِظُ لِدِيْنِ اللّٰهِ عَبْد المَجِيْدِ بن مُحَمَّد بن المُسْتَنْصِر

صَاحِبُ مِصْر، أَبُو المَيْمُوْنِ عَبْدُ المَجِيْدِ بنُ الأَمِيْر مُحَمَّدِ بنِ المُسْتَنْصِر بِاللهِ مَعَدّ بن الظَّاهِر عَلِيّ بن الحَاكِم بن العَزِيْز بن المُعِزّ، العُبَيْديُّ الإِسْمَاعِيْلِيُّ المِصْرِيُّ.

بايعُوهُ يَوْمَ مَصْرَعِ ابْنِ عَمِّهِ الآمِر ليدبِّر المملكَةَ إِلَى أَنْ يُولَد حَملٌ لِلآمر إِن وُلِد، وَغَلَبَ عَلَى الأُمُورِ أَمِيْرُ الجُيُوش أَبُو عَلِيٍّ بنُ الأَفْضَل بن بَدْر الجمَالِي (١).

وَكَانَ الآمِرُ قَدْ سَجَنَه عِنْدَمَا قَتَلَ أَبَاهُ، فَأَخْرَجَتِ الأُمَرَاء أَبَا عَلِيٍّ، وَقدَّمُوهُ عَلَيْهِم، فَأَتَى إِلَى القَصْر، وَأَمرَ وَنَهَى، وَبَقِيَ الحَافِظُ مَعَهُ مُنْقَهرًا، فَقَامَ أَبُو عَلِيٍّ بِالمُلْكِ أَتمَّ قِيَام، وَعَدَلَ فِي الرَّعيَة، وَرَدَّ أَمْوَالًا كَثِيْرَةً عَلَى المصَادَرين، وَوَقَفَ عِنْد مَذْهَب الشِّيْعَة، وَتَمَسَّكَ بِالإِثنِي عشر، وَتَرَكَ مَا تقولُهُ الإِسْمَاعِيْلِيَّة، وَأَعْرَضَ عَنِ الحَافِظِ وَآلِ بَيْته، وَدَعَا عَلَى منَابِرِ مِصْر لِلْمُنْتَظَر صَاحِبِ السِّرْدَاب عَلَى زَعْمِهِم (٢)، وَكَتَبَ اسْمَه عَلَى السِّكَّة وَاسْتمرَّ عَلَى ذَلِكَ، وَقَلِقَت الدَّوْلَة إِلَى أَنْ شَدَّ عَلَيْهِ فَارسٌ مِنَ الخَاصَّة، فَقَتَلَهُ بِظَاهِرِ القَاهِرَة فِي المُحَرَّمِ سَنَةَ سِتٍّ وَعِشْرِيْنَ وَخَمْس مائَة، وَذَلِكَ بتَدْبِيْرِ الحَافِظِ، فَبَادرتِ الأُمَرَاء إِلَى خدمَة الحَافِظ، وَأَخْرَجُوهُ مِنَ الضِّيق وَالاعتقَالَ، وَجدَّدُوا بَيعَتَهُ، وَاسْتقلَّ بِالمُلْكِ (٣).

وَكَانَ مَوْلِدُهُ فِي الغُرْبَة بِسبَبِ القَحطِ سَنَةَ سَبْعٍ وَسِتِّيْنَ وَأَرْبَعِ مائَةٍ بعَسْقَلاَن (٤).

وعِنْدَمَا مَاتَ الْآمِر قبْله، قَالَ الجُهالُ:

هَذَا بَيْتٌ لاَ يموتُ إِمَامٌ مِنْهُم حَتَّى يخلِّفَ ابْنًا يَنْصُّ عَلَى إِمَامته، فَخلَّف الآمُر حَمْلًا فَكَانَ بنتًا (٥).

وَكَانَ الحَافِظ يعترِيه القُولَنْج، فَعَمِلَ لَهُ شيرمَاهُ الدّيْلَمِيُّ طَبْلًا مُرَكَّبًا مِنْ سَبْعَة معَادنَ فِي شَرَفِ الْكَوَاكِب السَّبْعَة، فَكَانَ مَنْ ضَرَبَهُ وَبِهِ قُولَنْج، انفشَّ مِنْهُ رِيْح كَثِيْرٌ، فَوجَدَ رَاحَةً (٦).

فَوَجَده السُّلْطَان صلاحُ الدِّينِ فِي خَزَائِنِهُم، فَضَرَبَ بِهِ أَمِيْرٌ كرديٌّ فَضَرَطَ، فَغَضِبَ وَشَقَّه، وَلَمْ يعلَم منفَعَتَه (٧).

وَكَانَ الحَافِظُ كلَمَّا أَقَامَ وَزِيْرًا تَمَكَّنَ.

وَحَكَمَ عَلَيْهِ، فيتَأَلَّمُ وَيتحيَّلُ عَلَيْهِ، وَيَعْمَلُ عَلَى هلاَكِهِ، مِنْهُم، رِضوَان، فسجنَه سبعَ سِنِيْنَ، وَكَانَ قَدْ قَدِمَ الشَّامَ، وَجَمَعَ جُموعًا، وَقَاتَلَ المِصْرِيّين، وَقَاتَلَهُمْ عَلَى بَاب القَاهِرَة، وَانتَصَرَ، ثُمَّ دَخَلَهَا، فَاعتقله الحَافِظُ عِنْدَهُ معزَّزًا فِي الْقصر، ثُمَّ نقب الحَبْس، وَرَاح إِلَى الصَّعيد، وَأَقبلَ بجمعٍ عَظِيْمٍ، وَحَارَبَ، فَكَانَ المُلْتَقَى عِنْد جَامِع ابْنِ طولُوْنَ، فَانتصر وَتَمَلَّكَ، فَبَعَثَ إِلَيْهِ الحَافِظُ بِعِشْرِيْنَ أَلْفِ دِيْنَارٍ، رسمَ الوِزَارَة، فَمَا رضيَ حَتَّى كمل لَهُ سِتِّيْنَ أَلْفًا، ثُمَّ

بعثَ إِلَيْهِ عِدَّةً مِنَ المَمَالِيْك، فَقَاتَلَهُم غِلْمَانُهُ وَهُوَ، فَقُتِلَ، وَبَقِيَ الحَافِظ بِلاَ وَزِيْرٍ عَشْرَ سِنِيْنَ (٨).

وَلَمَّا قُتِلَ الأَكمل (٩)، أَقَامَ فِي الوَزَارَة يَانس (١٠) مَوْلاَهُ فَكَبُرَ يَانس، وَتعدَّى طَوْرَه فَسقِي (١١).

ثمَّ وَزَرَ لَهُ وَلَدُه الحَسَن، فَكَانَ شرَّ وَزِيْرٍ تَمَرَّدَ وَطَغَى، وَقَتَلَ أَرْبَعِيْنَ أَمِيْرًا، إِلاَّ أَنَّهُ كَانَ فِيْهِ تسنُّنٌ، فَخَافه أَبُوْهُ، وَجَهَّزَ لَهُ عَسْكَرًا فتحَاربُوا أَيَّامًا، ثُمَّ سَقَاهُ أَبُوْهُ (١٢)، وَقَدِ امتدَّتْ أَيَّامهُ (١٣).

وَمَاتَ فِي خَامِس جُمَادَى الأُوْلَى سَنَةَ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَخَمْس مائَة، فَكَانَتْ دولَتُه عِشْرِيْنَ سَنَةً سِوَى خَمْسَةِ أَشهر.

وَعَاشَ سَبْعًا وَسَبْعِيْنَ سَنَةً.

فَمَا بَلَغَ أَحَدٌ هَذَا السنَّ مِنَ العُبَيْدِيَّة، وَقَامَ بَعْدَهُ وَلدُه الظَّافر (١٤).

(١) أحمد بن الأفضل شاهنشاه بن بدر، الجمالي. له ترجمة في " وفيات الأعيان ": ٣ / ٢٣٥ - ٢٣٦ وسيورد المؤلف ترجمته في الجزء التاسع عشر برقم (٢٩٥) .

(٢) " ودعا على المنابر للقائم في آخر الزمان المعروف بالامام المنتظر على زعمهم " كما في " وفيات الأعيان ": ٣ / ٢٣٦.

(٣) " الكامل ": ١٠ / ٦٧٢ - ٦٧٣.

(٤) " الكامل ": ١٠ / ٦٦٥.

(٥) " وفيات الأعيان ": ٣ / ٢٣٦ - ٢٣٧.

(٦) المصدر السابق.

(٧) " النجوم الزاهرة ": ٥ / ٣٣٥.

(٨) انظر " الكامل ": ١١ / ٤٨ - ٤٩.

(٩) هو أبو علي أحمد بن الأفضل، الذي مر ذكره في أول الترجمة.

(١٠) لم يراع الامام الذهبي هنا الترتيب الزمني للاحداث، فإن وزارة يانس كانت سنة / ٥٢٦ / وقد ذكر قبلها وزارة رضوان، مع العلم أنها كانت سنة / ٥٣١ / هـ.

(١١) انظر " الكامل ": ١٠ / ٦٧٣.

(١٢) انظر " الكامل ": ١١ / ٢٢ - ٢٤، و" اتعاظ الحنفا ": ٣١٩ - ٣٢٣.

(١٣) أي الحافظ لدين الله.

(١٤) " الكامل ": ١١ / ١٤١ - ١٤٢. (*) الكامل: ١١ / ١٤١، وما بعدها، وفيات الأعيان: ١ / ٢٣٧ - ٢٣٨، العبر: ٤ / ١٣٦، البداية والنهاية: ١٢ / ٢٣١، تاريخ ابن خلدون: ٤ / ٧٣ - ٧٥ - خطط المقريزي: ٢ / ٣٠، النجوم الزاهرة: ٥ / ٢٨٨ - ٢٩٧، تاريخ ابن إياس: ١ / ٦٥ - ٦٦، شذرات الذهب: ٤ / ١٥٢ - ١٥٣.

٧٦ - الظَّافِرُ بِاللهِ إِسْمَاعِيْلُ بنُ الحَافِظِ لِدينِ اللهِ

صَاحِبُ مِصْر، الظَافِرُ بِاللهِ، أَبُو مَنْصُوْرٍ إِسْمَاعِيْلُ ابنُ الحَافِظِ لدينِ الله عَبْدِ المَجِيْدِ بنِ مُحَمَّدِ ابنِ المُسْتَنْصِر مَعَدِّ ابنِ الظَّاهِر عَلِيّ بنِ الحَاكِم العُبَيْديُّ، المِصْرِيُّ، الإِسْمَاعِيْلِيُّ، مِنَ العُبَيْدِيَّة الخَارجين عَلَى بَنَي العَبَّاسِ.

وَلِي الأَمْرَ بَعْد أَبِيْهِ خَمْسَةَ أَعْوَامٍ.

وَكَانَ شَابًّا جَمِيْلًا وَسِيمًا لعَّابًا عَاكِفًا عَلَى الأَغَانِي وَالسَّرَارِي.

استَوْزَرَ الأَفضلَ سُلَيْم بنَ مَصَال فَسَاسَ الإِقلِيمَ.

وَانْقَطَعتْ دعوتُه وَدعوَةُ أَبِيْهِ مِنْ سَائِرِ الشَّام وَالمَغْرِب وَالحَرَمَيْنِ.

وَبَقِيَ لَهُم إِقلِيم مِصْرَ.

ثمَّ خَرَجَ عَلَى ابْنِ مصَال العَادلُ بنُ السلاَّر (١)، وَحَاربَه وَظَفِرَ بِهِ، وَاسْتَأْصَلَه، وَاسْتبَدّ بِالأَمْرِ.

وَكَانَ ابْنُ مصَالٍ مِنْ أَجلِّ الأُمَرَاء، هَزَمَهُ عَسْكَرُ ابْن السلاّر بِدَلاص (٢)، وَأَتُوا بِرَأْسِهِ عَلَى قَنَاةٍ (٣) وَكَانَ عَلِيُّ بنُ السَلاّر مِنْ أُمَرَاءِ الأَكرَادِ وَمِنَ الأَبطَالِ المَشْهُوْرينَ، سُنِّيًا مُسْلِمًا حَسَنَ المعتقَد شَافِعِيًا، خَمَدَ بولاَيته نَائِرَة الرَّفض.

وَقَدْ وَلِي أَوَّلًا الثَّغْر (٤) مُدَّة، وَاحْتَرَم السِّلَفِيّ (٥)، وَأَنشَأ لَهُ المَدْرَسَةَ العَادِليَة، إِلاَّ أَنَّهُ كَانَ ذَا سَطوَة، وَعَسْفٍ، وَأَخَذَ عَلَى التُّهمَةِ، ضَرَبَ مرَّةً دُفًّا وَمِسْمَارًا عَلَى دِمَاغِ المُوَفَّق مُتَوَلِّي الدِّيْوَان لِكَوْنِهِ فِي أَوَائِل أَمْره شكَا إِلَيْهِ غرَامَة لَزِمَتْهُ فِي وَلاَيته، فَقَالَ:

كَلاَمك مَا يَدْخُلُ فِي أُذُنِي.

فَبقِي كُلَّمَا دَخَلَ المِسْمَار فِي أُذُنه يَسْتَغيثُ فَيَقُوْلُ:

أَدَخَلَ كَلاَمِي بَعْدُ فِي أُذُنِكَ (٦)؟

وَقَدِمَ مِنْ إِفْرِيْقِيَة عَبَّاسُ بنُ أَبِي الفُتُوْح بنِ الْملك يَحْيَى بنِ تَمِيْمٍ بنِ المُعِزّ بن بَادِيس مَعَ أُمّه صَبِيًّا.

فتزوَّج العَادلُ بِهَا قَبْلَ الوَزَارَة، فتزوَّج عَبَّاسٌ، وَوُلِدَ لَهُ نَصْرٌ، فَأَحَبّهُ العَادلُ، ثُمَّ جَهَّز أَبَاهُ لِلْغَزْوِ، فَلَمَّا نزل بِبِلْبِيس، ذَاكره ابْنُ مُنْقِذ (٧)، وَكَرِهَا البيكَارَ (٨)، فَاتَّفَقَا عَلَى قَتْلِ العَادِلِ، وَأَن يَأْخذَ عَبَّاس مَنصبَه.

فَذَبَح نَصْرٌ العَادلَ عَلَى فِرَاشِهِ فِي المُحَرَّمِ سَنَةَ ٥٤٨، وَتَمَلَّكَ عَبَّاس وَتَمَكَّنَ (٩).

وَكَانَ ابْنُهُ نَصْرٌ مِنَ المِلاَح، فَمَالَ إِلَيْهِ الظَّافر وَأَحَبَّهُ، فَاتَّفَقَ هُوَ وَأَبُوْهُ عَبَّاس عَلَى الفَتْكِ بِالظَّافر (١٠).

فدَعَاهُ نصرٌ إِلَى دَارِهِم ليَأْتِي متخفيًا، فَجَاءَ إِلَى الدَّار الَّتِي هِيَ اليَوْم المَدْرَسَة السُّيوفيَة.

فشدَّ نَصْرٌ عَلَيْهِ فَقَتَلَهُ وَطَمَرَهُ فِي الدَّار.

وَذَلِكَ فِي المُحَرَّمِ سَنَةَ تِسْعٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَخَمْس مائَة.

فَقِيْلَ: كَانَ فِي نِصْفه (١١)، وَعَاشَ الظَّافر اثْنَتَيْنِ وَعِشْرِيْنَ سَنَةً.

ثمَّ رَكِبَ عَبَّاس مِنَ الغَدِ وَأَتَى الْقصر.

وَقَالَ: أَيْنَ مولاَنَا؟

فَطَلبوهُ فَفَقدُوهُ.

وَخَرَجَ جِبْرِيْلُ وَيُوْسُف أَخوا الظَّافر، فَقَالَ: أَيْنَ مولاَنَا؟

قَالاَ: سل ابْنَكَ، فَغَضِبَ.

وَقَالَ: أَنْتُمَا قَتَلْتُمَاهُ، وَضَرَبَ رِقَابَهُمَا فِي الحَالِ (١٢).

(١) أخباره في " الكامل ": ١١ / ١٤١ - ١٤٢، وله ترجمة في " وفيات الأعيان ": ٣ / ٤١٦ - ٤١٩.

(٢) كورة بصعيد مصر على غربي النيل.

(٣) " وفيات الأعيان ": ٣ / ٤١٦.

(٤) أي: الإسكندرية.

(٥) هو الحافظ المشهور أحمد بن محمد بن سلفة. له ترجمة في " وفيات الأعيان ": ١ / ١٠٥ - ١٠٧، وسترد ترجمته في الجزء ٢١ من هذا الكتاب.

(٦) " وفيات الأعيان ": ٣ / ٤١٧.

(٧) أسامة بن منقذ الكناني، أمير، من أكابر بني منقذ أصحاب قلعة شيزر (قرب حماه) ومن العلماء الشجعان، له تصانيف في الأدب والتاريخ. ومن أمتع كتبه " الاعتبار " نحا فيه منحى السيرة الذاتية. توفي سنة / ٥٨٤ / هـ بدمشق. له ترجمة في " معجم الأدباء " ٥ / ١٨٨ - ٢٤٥، و" وفيات الأعيان ": ١ / ١٩٥ - ١٩٩، وسترد ترجمته عند المؤلف.

(٨) الحرب. وتأتي بمعنى: ميدان الحرب.

(٩) " وفيات الأعيان ": ٣ / ٤١٧ - ٤١٨. وقد ذكر أسامة بن منقذ خبر قتل العادل، وأنه كان بالاتفاق مع الظافر انظر " الاعتبار " ١٨.

(١٠) يذكر أسامة بن منقذ أن الظافر حمل نصرا على قتل أبيه، فاطلع والده على الامر فلاطفه واستماله وقرر معه قتل الظافر. انظر الاعتبار: ١٩ - ٢٠.

(١١) " وفيات الأعيان ": ١ / ٢٣٧.

(١٢) المصدر السابق. العراق، مات غيلة سنة / ٥٥٦ / هـ له ترجمة في " وفيات الأعيان ": ٢ / ٥٢٦ - ٥٢٩.

٧٧ - الفَائِزُ بِاللهِ عِيْسَى بنُ الظَافر بنِ عَبْد المَجِيْدِ

صَاحِبُ مِصْرَ، أَبُو القَاسِمِ عِيْسَى ابنُ الظَّافِر إِسْمَاعِيْلَ ابنِ الحَافِظِ عَبْدِ المَجِيْدِ بنِ مُحَمَّدِ ابنِ الْمُسْتَنْصر بِاللهِ العبيديُّ، المِصْرِيُّ.

لمَا اغتَال عَبَّاس الوَزِيْر الظَّافرِ، أَظْهَرَ القَلَقَ، وَلَمْ يَكُنْ عَلِمَ أَهْلُ القَصْرِ بِمَقْتَلِهِ.

فَطَلَبُوهُ فِي دور الحُرَم فَمَا وَجَدوهُ، وَفتَّشوا عَلَيْهِ وَأَيسُوا مِنْهُ، وَقَالَ عَبَّاسٌ لأَخويه: أَنْتُمَا الَّذِيْنَ قَتَلْتُمَا خَلِيفَتَنَا، فَأَصرَّا عَلَى الإِنْكَار، فَقَتَلَهُمَا نَفْيًا لِلتُّهْمَة عَنْهُ.

وَاسْتَدعَى فِي الحَالِ عِيْسَى هَذَا، وَهُوَ طفلٌ لَهُ خَمْسُ سِنِيْنَ.

وَقِيْلَ: بَلْ سنتَانِ فَحْمله عَلَى كَتِفِهِ، وَوَقَفَ بَاكيًا كئيبًا، وَأَمر بِأَنْ تَدْخُل الأُمَرَاءُ، فدخلُوا.

فَقَالَ: هَذَا وَلَدُ مولاكُم، وَقَدْ قَتَلَ عَمَّاهُ مولاكُم، فَقتلتُهُمَا بِهِ كَمَا تَرَوْنَ، وَالواجِبُ إِخْلاَصُ النيَة وَالطَّاعَةِ لِهَذَا الوَلَد، فَقَالُوا كلُّهُم: سَمْعًا وَطَاعَةً، وضجُّوا ضجَّةً قويَةً بِذَلِكَ، فَفَزِعَ الطِّفلُ، وَبَال عَلَى كَتِفِ الملكِ عَبَّاس، وَلقَّبوهُ الفَائِزَ، وَبعثَوهُ إِلَى أُمّه، وَاخْتُلَّ عَقْلُه مِنْ حِيْنَئِذٍ، وَصَارَ يتحرَّكُ وَيُصْرَعُ، وَدَانَتِ الممَالِكُ لعَبَّاسٍ.

وَأَمَّا أَهْلُ القَصْرِ، فَاطَّلعُوا عَلَى باطِنِ القَضِيَّة، وَأَقَامُوا المآتمَ عَلَى الثَلاَثَة، وَتحيَّلُوا، وَكَاتَبُوا طلاَئِعَ بنَ رُزِّيك الأَرْمنِي الرَّافضِي، وَالِي المُنْيَةَ (١)، وَكَانَ ذَا شَهَامَةٍ وَإِقْدَامٍ.

فسأَلُوهُ الغوثَ، وَقَطَعُوا شعورَ النِّسَاءِ وَالأَوْلاَدِ، وَسيرَّوهَا فِي طَيِّ الكِتَابِ وَسخَّمُوهُ، فَلَمَّا تَأَمَّلَهُ اطَّلَعَ مَنْ حَوْلَهُ مِنَ الجُنْدِ عَلَيْهِ، وَبَكوا، وَلبسَ الحَدَّادَ، وَاسْتمَال عربَ الصَّعيدِ، وَجَمَعَ وَحَشَدَ، وَكَاتَبَ أُمرَاءَ القَاهرَةِ، وَهيَّجَهُمْ عَلَى طَلَبِ الثَّأْرِ، فَأَجَابوهُ.

فَسَارَ إِلَى القَاهرَةِ، فَبَادر إِلَى ركَابه جُمْهُوْرُ الجَيْش، وَبَقِيَ عَبَّاسٌ فِي عَسْكَرٍ قَلِيْل.

فَخَارتْ قوَاهُ وَهَرَبَ هُوَ وَابْنُهُ نصر وَمَمَالِيْكه وَالأَمِيْرُ ابْنُ مُنْقِذ (٢).

وَنَقَلَ ابْنُ الأَثِيْرِ: أَنْ أُسَامَةَ هُوَ الَّذِي حَسَّنَ لعَبَّاس وَابْنِهِ اغتيَالَ الظَّافِرِ وَقتْلَ العَادلِ.

وَقِيْلَ: إِنَّ الظَّافِرَ، أَقْطَعَ نَصرَ بنَ عَبَّاس قليوبَ (٣).

فَقَالَ: أُسَامَة: مَا هِيَ فِي مَهْرِك بِكَثِيْرٍ (٤).

ثمَّ قَصَدَ عَبَّاسٌ الشَّام عَلَى نَاحِيَة أَيْلَه (٥) فِي رَبِيْعِ الأَوَّلِ، فَمَا كَانَتْ أَيَّامُهُ بَعْدَ قَتْلِ الظَّافِرِ إِلاَّ يَسِيْرَة، وَاسْتَوْلَى الصَّالِحُ طلاَئِع بنُ رُزِّيك عَلَى دِيَارِ مِصْر بِلاَ ضَرْبَةٍ وَلاَ طَعْنَةٍ، فَنَزَلَ إِلَى دَارِ عَبَّاس، وَطَلَبَ الخَادِمَ الصَّغِيْر الَّذِي كَانَ مَعَ الظَّافر، وَسَأَلَهُ عَنِ المَكَان الَّذِي دُفِنَ فِيْهِ أُسْتَاذه، فَأَعْلَمَهُ، فَقَلَعَ بلاَطَه، وَأَخْرَجَ الظَّافَر وَمَنْ مَعَهُ مِنَ القَتْلَى، وَحُمِلُوا وَنَاحُوا عَلَيْهِم، وَتكفَّل طلاَئِعُ بِالفَائِز، وَدبَّر الدَّوْلَة (٦).

وجَهَّزَتْ أُخْت الظَّافر رَسُوْلًا إِلَى الْفِرِنْج بِعَسْقَلاَن، وَبَذَلَتْ لَهُم مَالًا عَظِيْمًا إِن أَسرُوا لَهَا عباسًا وَابْنَه، فَخرجُوا عَلَيْهِ، فَالْتَقَاهُمْ، فَقُتِلَ فِي الوقعَةِ، وَأُخِذَتْ خَزَائِنُهُ، وَأَسرُوا ابْنَه نَصْرًا، وَبعثُوهُ إِلَيْهَا فِي قَفَص حَدِيد، فَلَمَّا وَصَلَ، قَبَضَ رَسُوْلهُم المَالَ، وَذَلِكَ فِي رَبِيْعٍ الأَوَّلِ سَنَةَ خَمْسِيْنَ، فَقُطِعَتْ يَدُ نصر، وضُرِبَ بِالمقَارِعِ

كَثِيْرًا، وَقُصَّ لَحْمه، ثُمَّ صُلِبَ فَمَاتَ، فَبقِي معلَّقًا شهورًا، ثُمَّ أحرِق (٧).

وَقِيْلَ: تسلَّمه نسَاءُ الظَّافِر، فَضَرَبْنَه بِالقباقيب، وَأَطْعَمنَه لحمَه (٨).

مَاتَ الفَائِزُ فِي رَجَبٍ سَنَةَ خَمْسٍ وَخَمْسِيْنَ وَخَمْس مائَة.

وَلَهُ نَحْو مِنْ عَشْرِ سِنِيْنَ، وَبَايعُوا العَاضد (٩).

(١) منية بني خصيب، من أعمال صعيد مصر.

(٢) " وفيات الأعيان ": ٣ / ٤٩٢.

(٣) تقع شمالي القاهرة، وعلى بعد خمسة عشر كيلو مترا منها.

(٤) " الكامل ": ١١ / ١٩١ - ١٩٢.

(٥) مدينة على ساحل البحر مما يلي الشام.

(٦) " وفيات الأعيان ": ٣ / ٤٩٣.

(٧) انظر " الاعتبار ": ٢٣ - ٢٧.

(٨) " النجوم الزاهرة ": ٥ / ٣١٠ - ٣١١.

(٩) " وفيات الأعيان ": ٣ / ٤٩٤. (*) الكامل: ١١ / ٢٥٥ وما بعدها، وفيات الأعيان: ٣ / ١٠٩ - ١١٢، العبر: ٤ / ١٩٧ - ١٩٨، البداية والنهاية: ١٢ / ٢٦٤ - ٢٦٨، تاريخ ابن خلدون: ٤ / ٧٦ - ٨٢، خطط المقريزي: ١ / ٣٥٧ - ٣٥٩، النجوم الزاهرة: ٥ / ٣٣٤ - ٣٥٧، تاريخ ابن إياس: ١ / ٦٧ - ٦٨، شذرات الذهب: ٤ / ٢١٩ - ٢٢٠، ٢٢٢ - ٢٢٣.

٧٨ - العَاضِدُ لِدِيْنِ اللّٰهِ عَبْدُ اللّٰهِ بنُ يُوْسُف بنِ الحَافِظِ لِدِيْنِ اللّٰهِ

صَاحِبُ مِصْرَ العَاضدُ لِدِيْنِ اللهِ خَاتَمُ الدَّوْلَةِ العُبَيْدِيَّة أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللهِ ابْنُ الأَمِيْر يُوْسُفَ بن الحَافِظِ لِدينِ اللهِ عَبْدِ المَجِيْدِ بنِ

مُحَمَّدِ بنِ المُسْتَنْصِر، العُبَيْديُّ الحَاكِمِيُّ المِصْرِيُّ الإِسْمَاعِيْلِيُّ المدَّعِي هُوَ وَأَجْدَادُه، أَنَّهُم فَاطمِيون.

مولده سَنَةَ سِتٍّ وَأَرْبَعِيْنَ وَخَمْس مائَة.

أَقَامه طلاَئِعُ بنُ رُزِّيك (١) بَعْدَ الفَائِزِ، فَكَانَ مِنْ تَحْتِ حِجره، لاَ حَلَّ لَدَيْهِ وَلاَ رَبْط.

وَكَانَ العَاضد سَبَّابًا خَبِيْثًا مُتَخَلِّفًا.

قَالَ القَاضِي شَمْسُ الدِّيْنِ بنُ خَلِّكَانَ: كَانَ إِذَا رَأَى سُنِّيًا اسْتَحَلَّ دَمَه، وَسَارَ وَزِيْرُه الملكُ الصَّالِحُ طلاَئِعُ سيرَةً مَذمومَة، وَاحتكر الغَلاَّت، وَقتلَ عِدَّةَ أُمرَاء، وَأَضْعَفَ أَحْوَالَ الدَّوْلَةِ بِقَتْلِ ذوِي الرَّأْيِ وَالبَأْسِ، وَصَادَرَ وَعَسَف (٢).

وفِي أَيَّام العَاضِدِ أَقْبَلَ حُسَيْنُ بنُ نزَارِ بن المُسْتَنْصر بنِ الظَّاهِر، العُبَيْديُّ مِنَ الغَرْبِ فِي جَمْع كَثِيْرٍ، فَلَمَّا قَارَبَ مِصْرَ غَدَرَ بِهِ خوَاصُّه، وَقبضُوا عَلَيْهِ، وَأَتَوْا بِهِ العَاضِدَ، فَذَبحهُ فِي سَنَةِ سَبْعٍ وَخَمْسِيْنَ (٣).

وَتَزَوَّجَ العَاضِدُ ببنتِ طلاَئِع، وَأَخَذَ طلاَئِعُ فِي قَطْع أَخْبَار العَسْكَرِ وَالأُمَرَاءِ، فَتَعَاقَدُوا بِموَافقَةِ العَاضِدِ لَهُم عَلَى قَتْلِه، فَكَمَنَ لَهُ عِدَّةٌ

فِي القَصْر، فَجَرحُوهُ، فَدَخَلَ مَمَالِيْكُه، فَقَتَلُوا أَولئك، وَحَمَلُوهُ، فَمَا أَمْسَى، وَذَلِكَ فِي رَمَضَانَ سَنَةَ سِتٍّ وَخَمْسِيْنَ (٤).

وَوَلِي مَكَانَه وَلَدُهُ الملكُ العَادلُ رُزِّيك (٥).

وَكَانَ مليحَ النَّظْمِ، قويَّ الرَّفْضِ، جَوَادًا شُجَاعًا، يُنَاظُر عَلَى الإِمَامَةِ وَالقدَر، وَعَمِلَ قَبْلَ مَوْتِهِ بِثَلاَث لَيَالٍ:

نَحْنُ فِي غَفْلَةٍ وَنَوْمٍ وَلِلْمو ... ت عيونٌ يَقْظَانَةٌ لاَ تَنَامُ

قَدْ رَحَلْنَا إِلَى الحِمَام سِنينًا ... لَيْتَ شِعرِي مَتَى يَكُوْنُ الحِمَام (٦)؟

وَلعُمَارَة اليَمنِي (٧) فِيْهِ قصَائِد وَرثَاء، مِنْهَا فِي جِنَازَته:

وَكَأَنَّهَا تَابوتُ مُوْسَى أُودِعَتْ ... فِي جَانبيه سَكِينَةٌ وَوَقَارُ

وَتغَاير الحَرَمَانِ وَالهَرَمَان (٨) فِي ... تَابوتِه وَعَلَى الكَرِيم يُغَارُ (٩)

نَعَمْ، وَوَزَرَ للعَاضِد الملكُ أَبُو شجَاع شَاوَرُ السَّعْدِيُّ، وَكَانَ عَلَى نِيَابِةِ الصَّعيد مِنْ جهَةِ طلاَئِع، فَقَوِي، وَنَدِمَ طلاَئِعٌ عَلَى تَوْليته لِفُرُوسِيَّتِهِ وَشَهَامته، فَأَوْصَى طلاَئِعٌ وَهُوَ يَمُوت إِلَى ابْنِهِ أَنْ لاَ يهيجَ (١٠) شَاوَرَ.

ثمَّ إِن شَاورَ حَشَدَ وَجَمَعَ، وَاخترقَ البَريَّة إِلَى أَنْ خَرَجَ مِنْ عِنْد تَرْوَجَة (١١)، وَقَصَدَ القَاهِرَةَ، فدخلَهَا مِنْ غَيْر مُمَانعَة، ثُمَّ فَتَكَ برُزِّيك وَتَمَكَّنَ (١٢).

ثُمَّ قَدِمَ دِمَشْق جريدَةً إِلَى نورِ الدِّين مستنْجدًا بِهِ، فَجَهَّزَ مَعَهُ شِيركُوهُ (١٣)، بَلْ بَعْدَهُ بِسَنَةٍ، فَاسْتردَّ لَهُ الوَزَارَة (١٤)، وَتَمَكَّنَ، وَلَمْ يجَازِ شِيركُوهُ بِمَا يليقُ بِهِ، فَأَضمَرَ لَهُ الشَّرَّ، وَاسْتعَانَ شَاور بِالفِرنج، وَتَحصَّن مِنْهُم شِيركوهُ ببلْبِيس، فحصروهُ مُدَّة، حَتَّى مَلُّوا (١٥).

وَاغْتَنم نورُ الدِّيْنِ خُلوّ السَّاحِلِ مِنْهُم فَعمِلَ المَصَافَّ عَلَى حَارم (١٦)، وَأَسَرَ ملوكًا فِي سَنَةِ تِسْعٍ وَخَمْسِيْنَ (١٧).

وَرَجَعَ شِيركوهُ بَعْدَ أُمُورٍ طَوِيْلَةِ الشَّرْحِ (١٨).

ثمَّ سيرَّ العَاضِدُ، يَسْتَنجِدُ بشِيركوهُ عَلَى الْفِرِنْج (١٩)، فَسَارَ وَهَزَمَ الْفِرِنْج بَعْدَ أَنْ كَادُوا يَأْخذُوْنَ البِلاَدَ (٢٠)، وَهمَّ شَاور باغتيَال شيركوهُ وَكبارِ عَسْكره، فَنَاجَزُوهُ وَقَتَلُوهُ فِي رَبِيْعٍ الآخِرِ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَسِتِّيْنَ قَتَلهُ جُرْديك النُّوْرِي وَصلاَح الدّينِ، فتمَارضَ شيركوهُ فَعَاد شَاور فَشَدَّ عَلَيْهِ صلاَح الدِّيْنِ (٢١).

وَلعمَارَة فِيْهِ:

ضَجِر الحديدُ مِنَ الحَديد وَشَاوَرٌ ... فِي نَصْر دينِ مُحَمَّدٍ (٢٢) لَمْ يَضْجَرِ

حَلَفَ الزَّمَانُ ليَأْتينَّ بِمِثْلِهِ ... حَنِثَتْ يمِينُك يَا زَمَانُ فَكَفِّرِ (٢٣)

فَاستوزرَ العَاضِدُ شِيركوه (٢٤)، فَلَمْ يُطّول، وَمَاتَ بِالخَانُوق بَعْد شَهْرَيْنِ وَأَيَّامٍ (٢٥)، وَقَامَ بَعْدَهُ ابْنُ أَخِيْهِ صلاَحُ الدِّيْنِ (٢٦).

وَكَانَ يُضْرَبُ بشجَاعَة أَسدِ الدّينِ شِيركوهُ المَثَل، وَيخَافُه الفِرَنج (٢٧).

قَالَ ابْنُ وَاصل:حَدَّثَنَا الأَمِيْر حسَامُ الدِّينِ بنُ أَبِي عَلِيٍّ قَالَ:

كَانَ جَدِّي فِي خِدْمَةِ صلاَحِ الدِّيْنِ ...، فحكَى وَقعَة السُّودَانِ (٢٨) بِمِصْرَ الَّتِي زَالت دولتُهُم بِهَا وَدولَة العُبَيْدِيَّة.

(١) انظر ص / ٢٠٥ / تعليق / ٢ / من هذا الجزء.

(٢) " وفيات الأعيان ": ٣ / ١١٠.

(٣) المصدر السابق، " وقيل: إن ذلك كان في أيام الحافظ عبد المجيد ".

(٤) انظر " الكامل ": ١١ / ٢٧٤ - ٢٧٦.

(٥) ترجمته في " النكت العصرية ": ٥٢ - ٦٧، و" وفيات الأعيان ": ٢ / ٥٢٩ - ٥٣٠.

(٦) " النكت العصرية ": ٤٩. وانظر أخباره وأشعاره في " خريدة القصر " قسم شعراء مصر: ١ / ١٧٣ - ١٨٥.

(٧) هو عمارة بن علي، نجم الدين، مؤرخ، فقيه، أديب، من أهل اليمن قدم مصر برسالة من أمير مكة، فأحسن الفاطميون إليه، وبالغوا في إكرامه، فأقام عندهم ومدحهم. ولما زالت دولتهم اتفق مع سبعة من أعيان المصريين على الفتك بصلاح الدين الأيوبي، فقبض عليهم صلاح الدين وصلبهم في القاهرة - وعمارة من جملتهم سنة / ٥٦٩ / هـ. انظر أخباره في كتاب " النكت العصرية "، و" وفيات الأعيان ": ٣ / ٤٣١ - ٤٣٦.

(٨) في " النكت العصرية ": " وتغاير الهرمان والحرمان..".

(٩) البيتان من قصيدة طويلة في " النكت العصرية ": ٦٤.

(١٠) " وفيات الأعيان ": ٢ / ٤٤٠.

(١١) قرية بالقرب من الإسكندرية.

(١٢) " وفيات الأعيان ": ٢ / ٤٤٠.

(١٣) أسد الدين شيركوه، أول من ولي مصر من الاكراد الايوبيين. وهو عم السلطان صلاح الدين. كان من كبار القواد في جيش نور الدين. وكان عاقلا مدبرا وقورا، مات سنة / ٥٦٤ / هـ له ترجمة في " وفيات الأعيان ": ٢ / ٤٧٩ - ٤٨٠.

(١٤) كان أبو الأشبال ضرغام بن عامر قد خرج على شاور بجموع كثيرة، وغلبه واستولى على الوزارة. انظر " النكت العصرية ": ٧٣ - ٧٧.

(١٥) " الكامل ": ١١ / ٢٩٩.

(١٦) كورة جليلة تجاه أنطاكية. " معجم البلدان ": ٢ / ٢٠٥.

(١٧) " الكامل ": ١١ / ٣٠١ - ٣٠٤.

(١٨) " الكامل ": ١١ / ٣٠٠ - ٣٠١.

(١٩) خرج شيركوه إلى مصر ثلاث مرات. الأولى سنة / ٥٥٨ / نجدة لشاور، والثانية / ٥٦٢ / لتملك مصر، والثالثة / ٥٦٤ / هـ، وهي هذه.

(٢٠) " الكامل ": ١١ / ٣٣٥ - ٣٤٠.

(٢١) " وفيات الأعيان ": ٢ / ٤٤١.

(٢٢) في " النكت العصرية ": آل محمد.

(٢٣) " النكت العصرية ": ٧٣.

(٢٤) " الكامل ": ١١ / ٣٤٠.

(٢٥) " الكامل ": ١١ / ٣٤١.

(٢٦) " الكامل ": ١١ / ٣٤٢، وما بعدها.

(٢٧) انظر " الكامل ": ١١ / ٣٠٠ - ٣٠١.

(٢٨) انظر " الكامل ": ١١ / ٣٤٥ - ٣٤٧.

قَالَ: شَرَعَ صلاَحُ الدِّينِ يَطْلُبُ مِنَ العَاضِد أَشيَاءَ مِنَ الخيلِ وَالرَّقيقِ وَالمَالِ ليقويّ بِذَلِكَ ضعفه، فَسَيّرنِي إِلَى العَاضِد أَطلُبُ مِنْهُ فَرَسًا، فَأَتَيْتُه وَهُوَ رَاكبٌ فِي بُستَانه الكَافُوْرِيِّ فَقُلْتُ لَهُ، فَقَالَ: مَالِي إِلاَّ هَذَا الفَرَس، وَنَزَلَ عَنْهُ، وَشَقَّ خُفّيه وَرَمَى بِهِمَا، فَأَتيتُ صلاَحَ الدِّيْنِ بِالفَرَس (١).

قُلْتُ: تلاشَى أَمْرُ العَاضدِ مَعَ صلاَحِ الدِّيْنِ إِلَى أَنْ خَلَعَه، وَخَطَبَ لِبَنِي العَبَّاسِ، وَاسْتَأْصَلَ شَأْفَةَ بنِي عُبَيْد، وَمَحَقَ دَوْلَةَ الرَّفضِ.

وَكَانُوا أَرْبَعَةَ عَشَرَ مَتخلِّفًا لاَ خَلِيْفَةً، وَالعَاضِدُ فِي اللُّغَةِ أَيْضًا القَاطعُ، فَكَانَ هَذَا عَاضدًا لدولَةِ أَهْل بَيْته.

قَالَ ابْنُ خِلِّكَانَ: أَخْبَرَنِي عَالِمٌ أَنَّ العَاضِدَ رَأَى فِي نَومه كَأَنَّ عقربًا خَرَجَتْ إِلَيْهِ مِنْ مَسْجِد عُرِفَ بِهَا فَلَدَغَتْه، فَلَمَّا اسْتيقظَ طَلب مُعبِّرًا فَقَالَ: ينَالُكَ مكروهُ مِنْ (٢) رَجُلٍ مُقِيْمٍ بِالمَسْجَد، فسَأَلَ عَنِ المَسْجَدِ، وَقَالَ لِلْوَالِي عَنْهُ، فَأُتِي بفقيرٍ، فَسَأَلَهَ: مِنْ أَيْنَ هُوَ؟ وَفيمَا قَدِمَ؟ فَرَأَى مِنْهُ صِدْقًا وَدينًا.

فَقَالَ: ادْعُ لَنَا يَا شَيْخ، وَخلَّى سَبِيلَهُ، وَرَجَعَ إِلَى المَسْجَدِ، فَلَمَّا غَلَبَ صلاَحُ الدِّين عَلَى مِصْرَ، عَزَمَ عَلَى خَلْعِ العَاضدِ.

فَقَالَ ابْنُ خِلِّكَانَ: اسْتفتَى الفُقَهَاء، فَأَفتُوا بجَوَاز خَلْعِهِ لِمَا هُوَ مِنِ انحلاَلِ العقيدَةِ وَالاستِهْتَارِ، فَكَانَ أَكْثَرهُم مبَالغَةً فِي الفُتْيَا ذَاكَ، وَهُوَ الشَّيْخُ نجم الدِّينِ الخُبُوشَانِيُّ (٣)، فَإِنَّهُ عدَّد مسَاوِئ هَؤُلاَءِ، وَسَلَب عَنْهُم الإِيْمَان (٤).

قَالَ أَبُو شَامَة:اجْتَمَعتُ بِأَبِي الفُتُوْحِ بنِ العَاضد، وَهُوَ مسجُوْنٌ مقيِّد، فحكَى لِي أَن أَبَاهُ فِي مَرَضِهِ طَلَبَ صلاَحَ الدِّين، فَجَاءَ، وَأَحْضَرَنَا وَنَحْنُ صِغَار، فَأَوْصَاهُ بنَا، فَالتزمَ إِكرَامنَا وَاحترَامَنَا (٥).

قَالَ أَبُو شَامَة: كَانَ مِنْهُم ثَلاَثَةٌ بِإِفْرِيْقِيَةَ: المَهْدِيُّ، وَالقَائِمُ، وَالمَنْصُوْرُ، وَأَحَدَ عَشَرَ بِمِصْرَ آخرهُم العَاضد (٦)، ثُمَّ قَالَ: يدَّعُون الشَرَفَ وَنِسْبَتُهم إِلَى مجوسِي أَوْ يهودِي، حَتَّى اشْتَهَرَ لَهُم ذَلِكَ.

وَقِيْلَ: الدَّوْلَة العَلَوِيَّة، وَالدَّوْلَة الفَاطمِيَة، وَإِنَّمَا هِيَ الدَّوْلَة اليَهودَيَة أَوِ المَجُوْسِيَّة المُلْحِدَةُ البَاطنيَّةُ.

ثُمَّ قَالَ: ذَكَرَ ذَلِكَ جَمَاعَةٌ مِنَ العُلَمَاءِ الأَكَابِرِ، وَأَنَّ نَسَبَهُمْ غَيْرُ صَحِيْحٍ.

بَلِ المَعْرُوْف أَنَّهُمْ بَنو عُبَيْد.

وَكَانَ وَالد عُبَيْد مِنْ نسل القَدَّاح المَجُوْسِيّ المُلْحِد.

قَالَ: وَقِيْلَ: وَالده يهوديٌّ مِنْ أَهْلِ سَلَمِيَّة، وَعُبَيْد كَانَ اسْمُه سعيدًا، فَغيَّره بعُبَيْد اللهِ لَمَّا دَخَلَ إِلَى المَغْرِبِ، وَادَّعَى نَسبًا ذكر بُطلاَنه جَمَاعَةٌ مِنْ عُلَمَاءِ الأَنْسَابِ، ثُمَّ ترقَّى، وَتَمَلَّك، وَبنَى المَهديَّة.

قَالَ: وَكَانَ زِنْدِيقًا خَبِيْثًا، وَنشأَتْ ذُرِّيّتهُ عَلَى ذَلِكَ، وَبَقِيَ هَذَا البلاَءُ عَلَى الإِسْلاَم مِنْ أَوَّلِ دولتهِم إِلَى آخرِهَا (٧).

قُلْتُ: وَكَانَتْ دولتُهم مَائَتَي سنَةً وَثَمَانِيًا وَسِتِّيْنَ سَنَةً، وَقَدْ صَنَّفَ القَاضِي أَبُو بَكْرٍ بنُ البَاقِلاَّنِي كتَاب (كَشْفِ أَسرَار البَاطنيَّة) فَافتتحه ببُطْلاَنِ انتسَابهِم إِلَى الإِمَام عَلِيٍّ، وَكَذَلِكَ القَاضِي عَبْدُ الجَبَّارِ المُعْتَزِلِيُّ.

هلَكَ العَاضدُ يَوْمَ عَاشُورَاء سَنَةَ سَبْعٍ وَسِتِّيْنَ وَخَمْس مائَة بذَرَب مُفْرِطٍ.

وَقِيْلَ: مَاتَ غَمًّا لَمَّا سَمِعَ بِقطع خُطبته وَإِقَامَة الدعوَة لِلْمستضيء. وَقِيْلَ:

سُقيَ. وَقِيْلَ: مصَّ خَاتمًا لَهُ مَسْمُوْمًا.

وَكَانَتِ الدَّعوَةُ المَذْكُوْرَةُ أُقيمت فِي أَوَّلِ جُمعَة مِنَ المُحَرَّم، وَتسلَّمَ صلاَحُ الدِّينِ القصرَ بِمَا حوَى مِنَ النفَائِسِ وَالأَمْوَالِ، وَقَبَضَ أَيْضًا عَلَى أَوْلاَد العَاضدِ وَآله، فسجنَهُم فِي بَيْتٍ مِنَ القَصْرِ، وَقَمَعَ غِلْمَانهم وَأَنصَارَهُم، وَعفَى آثَارهُم (٨).

قَالَ العِمَاد الكَاتِبُ:وَهُمُ الآنَ محصُورُوْنَ محسورُوْنَ لَمْ يَظْهَرُوا، وَقَدْ نَقَصُوا وَتَقَلَّصُوا، وَانتقَى صلاَحُ الدِّيْنِ مَا أَحَبَّ مِنَ الذَّخَائِر، وَأَطلقَ البيعَ بَعْدُ فِي مَا بَقِيَ، فَاسْتمرَّ البيع فِيْهَا مُدَّة عشرِ سِنِيْنَ (٩).

وَمِنْ كِتَابٍ مِنْ إِنشَاءِ القَاضِي الفَاضِل (١٠) إِلَى بَغْدَادَ: وَقَدْ تَوَالَتِ الفُتوحُ (١١) غربًا، وَيَمَنًا وَشَامًا، وَصَارت البِلاَد - بَلِ الدُّنْيَا وَالشهر، بَلْ وَالدَّهْرُ - حَرَمًا حرَامًا، وَأَضحَى الدِّين وَاحِدًا بَعْدَ أَنْ كَانَ أَدْيَانًا، وَالخِلاَفَةُ إِذَا ذُكِّرَ بِهَا أَهْلُ الخِلاَفِ لَمْ يَخُّرُوا عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمِيَانًا، وَالبِدْعَةُ خَاشِعَة، وَالجُمُعَة جَامِعَة، وَالمَذَلَّةُ فِي شِيَعِ الضَّلاَل شَائِعَة.

(١) " مفرج الكروب ": ١ / ١٧١ - ١٧٩ وما بين حاصرتين منه.

(٢) زيادة يقتضيها السياق.

(٣) هو محمد بن الموفق بن سعيد، أبو البركات، نجم الدين الخبوشاني، نسبة إلى خبوشان - وهي بليدة بناحية نيسابور - انتقل إلى مصر، وحظي عند السلطان صلاح الدين. صنف كتاب " تحقيق المحيط " في الفقه، قال عنه ابن خلكان: " رأيته في ستة عشر مجلدا ". توفي - رحمه الله - سنة / ٥٨٧ / هـ. له ترجمة في " وفيات الأعيان ": ٤ / ٢٣٩ - ٢٤٠ و" طبقات الشافعية ": ٤ / ١٩٠ - ١٩٢.

(٤) " وفيات الأعيان ": ٣ / ١١١.

(٥) " الروضتين ": ١ / ١٩٤.

(٦) " الروضتين ": ١ / ٢٠١.

(٧) " الروضتين ": ١ / ٢٠١.

(٨) " النجوم الزاهرة ": ٥ / ٣٣٤ - ٣٣٥.

(٩) " الروضتين ": ١ / ١٩٤ - ١٩٥.

(١٠) هو عبد الرحيم بن علي اللخمي، المعروف بالقاضي الفاضل، وزير من أئمة الكتاب، وزر للسلطان صلاح الدين، ولد بعسقلان، وتوفي بالقاهرة سنة / ٥٩٦ / هـ له ترجمة في " خريدة القصر ": قسم شعراء مصر: ١ / ٣٥ - ٥٤، و" وفيات الأعيان ": ٣ / ١٥٨ - ١٦٣.

(١١) في " الروضتين ": عربا، بالعين المهملة.

ذَلِكَ بِأَنَّهُم اتَّخذُوا عبَادَ اللهِ مِنْ دُوْنه أَوْلِيَاءَ، وَسمَّوا أَعدَاءَ الله أَصفيَاءَ، وَتقطَّعُوا أَمرهم بينهُم شِيَعًا، وَفَرَّقُوا أَمرَ الأُمَّةِ وَكَانَ مجتمِعًا، وَقُطع دَابِرُهُم، وَرَغِمَت أُنوفُهُم وَمنَابرُهُم، وَحقَّتْ عَلَيْهِم الكَلِمَةُ تشريدًا وَقَتْلًا، وَتمتْ كلمَاتُ رَبِّك صِدْقًا وَعَدْلًا، وَلَيْسَ السَّيْف عَمَّنْ سِوَاهُم مِنْ كفَّار الْفِرِنْج بصَائِم، وَلاَ اللَّيْلُ عَنِ السّير إِلَيْهِم بنَائِمٍ (١).

قُلْتُ: أَعجبنِي سَرْدُ هَؤُلاَءِ المُلُوك العُبَيْدِيَّة عَلَى التَّوَالِي، ليتَأَمَّله النَّاظرُ مجتمِعًا.

تَتِمَّةُ الطَّبَقَةِ الثَّامِنَةَ عَشرَةَ

فلنرجعِ الآنَ إِلَى تَرْتِيْبِ الطِّباق فِي حُدُوْدِ العِشْرِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ وَمَا بَعْدَهَا.

٧٩ - مَردَاوِيجُ بنُ زيَّار الدّيلمِيُّ

مَلِكُ الدَّيْلَمِ عتَا وَتَمَرَّدَ (٢)، وَسفَكَ الدِّمَاء، وَحَكَمَ عَلَى مدَائِنِ الجَبَلِ وَغيرِهَا، وَخَافَتْه المُلُوكُ، وَكَانَ بَنو بُوَيه مِنْ أَمرَائِهِ (٣).

وَلَمَّا كَانَتْ لَيْلَةُ المِيلاَدِ مِنْ سنَةِ ثَلاَثٍ وَعِشْرِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ أَمرَ بَجَمْعِ أَحطَابٍ عَظِيْمَةٍ، وَخَرَجَ إِلَى ظَاهِرِ أَصْبَهَان، وَجمع أَلفِي غُرَاب، وَعَمِلَ فِي آذَانهَا النِّفْط، وَمَدَّ سِمَاطًا مَا سُمِعَ بِمِثْلِهِ أَصلًا.

كَانَ فِيْهِ أَلفُ فَرَس قشلمِيش، وَأَلفَا بقرَة، وَمِن الغَنَم وَالحَلْوَاء أَشيَاء، فَلَمَّا شَاهَد ذَلِكَ اسْتَقَلَّه، وَتَنمَّر عَلَى القُوَّاد، وَكَانَ مسيئًا إِلَى الأَتْرَاك الَّذِيْنَ مَعَهُ، فَلَمَّا أَصْبَحَ اجْتَمَعُوا لِلْمَوْكِبِ، وَصَهَلَتِ الْخَيل، فَغَضِبَ، وَأَمَرَ بشَدِّ سُروجِهَا عَلَى ظُهُوْر أَرْبَابهَا.

فَكَانَ مَنْظَرًا فَظيعًا، فَحَنِقُوا عَلَيْهِ، وَدَخَلَ البَلَد فَأَمَرَ صَاحِبَ حَرَسِه أَنْ لاَ يَتْبعه، وَدَخَلَ الحَمَّام، فَهَجَمَت التُّرك عَلَيْهِ، وَقتلُوهُ.

وَكَانَ قَدِ اتَّخَذَ لِنَفْسِهِ تَاجًا مرصَّعًا بِالجَوَاهِر كتَاج كِسْرَى.

وَتَمَلَّك بَعْدَهُ أَخُوْهُ، وَشْمَكِير، وَتملك أَيْضًا بَنو بُويه - مِنْ (تَارِيْخ المُؤَيَّد (٤)) -.

٨٠ - العُزَيرِيُّ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ عُزير السِّجِسْتَانِيّ

الإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ عُزَير، السِّجِسْتَانِيُّ المفسِّر، مُصَنِّفُ (غَرِيْب القُرْآنِ) .

كَانَ رجُلًا فَاضِلًا خَيّرًا.

أَلف (الغَرِيْب) فِي عِدَّةِ سِنِيْنَ وَحَرَّره، وَرَاجَعَ فِيْهِ أَبَا بَكْرٍ بنَ الأَنْبَارِيّ، وَغَيْرَهُ (٥).

رَوَاهُ عَنْهُ: أَبُو عَبْدِ اللهِ بنُ بَطَّة، وَعُثْمَانُ بنُ أَحْمَدَ بنِ سَمْعَان، وَعَبْدُ اللهِ بنُ الحُسَيْنِ السَّامَرِّيُّ المُقْرِئ، وَكَانَ مُقِيْمًا بِبَغْدَادَ، لَمْ يذكُر لَهُ ابْنُ النَّجَّار وَفَاةً.

قَالَ:وَالصَّحِيْحُ عُزير - بِرَاءٍ -، رَأَيْتُهُ بِخَطِ ابْنِ نَاصرٍ الحَافِظ.

وَذَكَرَ أَنَّهُ شَاهَدَه بِخَطِّ يدِه، وَبخطِ غَيْر وَاحِدٍ مِنَ الَّذِيْنَ كَتَبُوا كِتَابَهُ عَنْهُ، وَكَانُوا مُتَثَبِّتِين.

قَالَ: وَذَكَر لِي ابْنُ الأَخضر (٦) شَيْخُنَا، أَنَّهُ رَأَى نُسْخَةً (بِالغَرِيْب) بِخَطِ مُؤلِّفه، وَفِي آخِره: وَكَتَبَ مُحَمَّدُ بنُ عُزير - بِالرَّاءِ المهملَة -.

وَقَالَ أَبُو زَكَرِيَّا التِّبْرِيزيُّ: رَأَيْتُ بِخَطِّ ابْنِ عُزير، وَعَلَيْهِ علاَمَةُ الرَّاء غَيْر المعجمَة (٧).

وَأَمَّا الدَّارَقُطْنِيّ، وَالحَافِظُ عَبْدُ الغنِي، وَالخَطِيْبُ، وَابْنُ مَاكُوْلاَ، فَقَالُوا: عُزيز بِمعجمتين، مُحَمَّدُ بنُ عُزير صَاحِب (الغَرِيْب) .

فَبعد هَؤُلاَءِ الأَعلاَمِ مَنْ يَسْلَم مِنَ الوَهْم (٨)؟

بقِي ابْنُ عُزير إِلَى حُدُوْدِ الثَّلاَثِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ.

(١) انظر الكتاب بطوله في " الروضتين ": ١ / ١٩٥، وما بين حاصرتين منه. وقد اختصره الذهبي هنا. (*) الكامل: ٨ / ١٩٦، وما بعدها، المختصر في أخبار البشر: ٢ / ٨٢، العبر: ٢ / ١٩٠، البداية والنهاية: ١١ / ١٧٨، شذرات الذهب: ٢ / ٢٩٢ - ٢٩٣.

(٢) انظر ابتداء أمره في " الكامل ": ٨ / ١٩٣، وما بعدها.

(٣) " المختصر في أخبار البشر ": ٢ / ٧٨.

(٤) " المختصر في أخبار البشر ": ٢ / ٨٢. وانظر ايضا خبر مقتله في " الكامل ": ٨ / ٢٩٨ - ٣٠٣. * نزهة الالباء: ٢١٥ - ٢١٦، الوافي بالوفيات: ٤ / ٩٥، بغية الوعاة: ٧٢ - ٧٣.

(٥) " نزهة الالباء ": ٢١٦.

(٦) هو عبد العزيز بن محمود بن المبارك بن الاخضر، الجنابذي، ثم البغدادي، محدث العراق في عصره، أصله من جنابذ (قرية بنيسابور) صنف مجموعات حسنة، وكان ثقة، صحبه ابن النجار مدة طويلة، وقرأ عليه، توفي سنة / ٦١١ / هـ له ترجمة مفصلة في " شذرات الذهب ": ٥ / ٤٦ - ٤٧.

(٧) " نزهة الالباء ": ٢١٥.

(٨) مال ابن حجر العسقلاني إلى كتابته بزايين، وبسط القول في مناقشة من قال بالراء المهملة. انظر " تبصير المتنبه ": ٣ / ٩٤٨ - ٩٥٠. (*) الفهرست: ٢٤٥ - ٢٤٦، تاريخ بغداد: ٤ / ٣٠٩، الوافي بالوفيات: ٧ / ٢١٦، طبقات المعتزلة: ١٠٠، لسان الميزان: ١ / ٢٣١.

٨١ - ابْنُ الإِخشيْد أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بنُ عَلِيِّ بنِ بيغجُورَ

العَلاَّمَةُ الأُسْتَاذُ، شَيْخُ المُعْتَزِلَة، أَبُو بَكْرٍ، أَحْمَدُ بنُ عَلِيِّ بنِ بيغجُور الإِخْشِيد (١)، صَاحِبُ (التَّصَانِيْفِ) .

كَانَ يَدْرِي الحَدِيْثَ، وَيَرْوِيْهِ عَنْ أَبِي مُسْلِم الكَجِّيّ وَطَبَقَتِهِ.

وَيَحتجُّ بِهِ فِي توَالِيفه، وَكَانَ ذَا تعبُّدٍ وَزهَادَةٍ، لَهُ قريَةٌ تقومُ بِأَمره، وَكَانَ يُؤثر الطَّلبَة.

وَله مَحَاسِن عَلَى بِدْعتِه، وَلَهُ توَالِيفُ فِي الفِقْهِ، وَفِي النَّحْوِ وَالكَلاَمِ.

وَدَارُهُ بِبَغْدَادَ فِي سُوق العَطَش (٢).

وَكَانَ لاَ يَفْتُر مِنَ العِلْمِ وَالعِبَادَة.

لَهُ كتَاب (نقل القُرْآن)، وكتَاب (الإِجْمَاع)، وكتَاب (اخْتِصَارِ تَفْسِيْر مُحَمَّدِ بنِ جَرِيْر)، وكتَاب (المعونَة فِي الأُصُوْل) وَأَشيَاء مُفِيْدَةٌ (٣).

تُوُفِّيَ فِي شَعْبَان سَنَةَ سِتٍّ وَعِشْرِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ.

٨٢ - يُوْسُف بنُ يَعْقُوْبَ بنُ الحُسَيْنِ أَبُو بَكْرٍ الوَاسِطِيُّ (٤)

الإِمَامُ، المُجَوِّدُ مُقْرِئ وَاسِط، أَبُو بَكْرٍ الوَاسِطِيُّ الأَصَمُّ، إِمَامُ الجَامِع.

قَرَأَ القُرْآنَ عَلَى يَحْيَى العُلَيمِيِّ، عَنْ حَمَّادِ بنِ شُعَيْب، وَأَبِي بَكْرٍ بنِ عَيَّاشٍ، وَعَلِيّ بنِ شُعَيْب بنِ أَيُّوْبَ الصَّرِيْفِينِيِّ، وَتصدر دَهْرًا، وَرحلُوا إِلَيْهِ.

وَسَمِعَ مِنْ: مُحَمَّد بنِ خَالِدٍ الطَّحَّان.

حَدَّثَ عَنْهُ: أَبُو أَحْمَدَ الحَاكِمُ، وَأَبُو بَكْرٍ بنُ المُقْرِئِ.

وَتَلاَ عَلَيْهِ: عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدِ بنِ خُلَيع القَلاَنِسِيُّ، وَالحَسَنُ بنُ سَعِيْدٍ المُطَّوِّعِيّ، وَعُثْمَان بن أَحْمَدَ المَجَاشِيُّ، وَإِبْرَاهِيْم بن عَبْدِ الرَّحْمَنِ البَغْدَادِيُّ، وَأَبُو بَكْرٍ النَّقَّاشُ، وَعَبْدُ العَزِيْزِ بنُ عِصَام، وَعَلِيُّ بنُ مَنْصُوْرٍ الشَّعِيرِيُّ، وَأَبُو أَحْمَدَ السَّامَرِّيُّ فِيْمَا زَعَمَ (٥).

قَالَ ابْنُ خُلَيع: كَانَ شَيْخُنَا حسنَ الأَخذ، قَرَأْت عَلَيْهِ وَلَهُ نَيِّفٌ وَتِسْعُوْنَ سَنَةً (٦).

وَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ القَصَّاع:وُلِدَ فِي شَعْبَان سَنَةَ ثَمَانِ عَشْرَةَ وَمائَتَيْنِ.

وَكَانَ يَقُوْلُ:قَرَأْتُ عَلَى يَحْيَى بنِ مُحَمَّدٍ العُلَيمِي فِي سَنَةِ أَرْبَعِيْنَ وَمائَتَيْنِ وَالتِي تلِيهَا، وَمَاتَ:فِي سَنَةِ ثَلاَثٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَمائَتَيْنِ عَنْ ثَلاَث وَتِسْعِيْنَ سَنَةً.

وَكَانَ قَدْ ضَعُفَ (٧).

قَالَ لِي: قَرَأْتُ عَلَى حَمَّاد بن أَبِي زِيَادٍ شُعَيْب سنَةَ سَبْعِيْنَ وَمائَةٍ، وَكَانَ فَاضِلًا جليلًا، تَلاَ عَلَى عَاصِم، وَقَرَأْتُ بَعْدَهُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ بنِ عَيَّاش.

قَالَ القُضَاعِي: تُوُفِّيَ يُوْسُفُ الوَاسِطِيُّ فِي ذِي القَعْدَةِ سَنَةَ ثَلاَثَ عَشْرَةَ وَثَلاَثِ مائَةٍ.

سَمِيُّه: هُوَ المُحَدِّث

(١) في " لسان الميزان ": ١ / ٢٣١ " ابن الاخشاد، ويقال له: ابن الاخشيد ".

(٢) محلة ببغداد، بالجانب الشرقي.

(٣) انظر " الفهرست ": ٢٤٥ - ٢٤٦. (*) تاريخ بغداد: ١٤ / ٣١٩ - ٣٢٠، معرفة القراء: ١ / ٢٠٢. غاية النهاية: ٢ / ٤٠٤ - ٤٠٥.

(٤) في " تاريخ بغداد ": ١٤ / ٣١٩ " ابن الحسين ".

(٥) انظر " غاية النهاية ": ١ / ٤١٥ - ٤١٧.

(٦) " غاية النهاية ": ٢ / ٤٠٥.

(٧) انظر ترجمة العليمي في " غاية النهايه ": ٢ / ٣٧٨ - ٣٧٩. وما بين حاصرتين منه.

٨٣ - أَبُو عَمْرٍو يُوْسُف بن يَعْقُوْبَ النَّيْسَابُوْرِيُّ

نَزِيْلُ بَغْدَادَ.

يَرْوِي عَنْ: مُحَمَّدِ بنِ بَكَّار بن الرَّيانِ، وَأَبِي بَكْرٍ بنِ أَبِي شَيْبَةَ، وَأَحْمَدَ بنِ عَبْدَةَ، وَأَبِي حَفْصٍ الفَلاَّس.

رَوَى عَنْهُ: الدَّارَقُطْنِيّ، وَابْنُ شَاهِيْنٍ، وَالمُعَافَى النَّهْرَوَانِيُّ، وَأَبُو بَكْرٍ بنُ شَاذَانَ، وَعَلِيُّ بنُ لُؤْلُؤ الوَرَّاق.

قَالَ عَبْدُ الغنِي بنُ سَعِيْدٍ: وَثَبَ إِلَى الرِّوَايَة عَنِ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ.

وَقَالَ البَرْقَانِيُّ: لاَ يُسَاوِي شَيْئًا.

وَقَالَ الحَاكِمُ: حَدَّثَ عَنْ: كُلّ مَنْ شَاءَ.

فَسَمِعْتُ أَبَا عَلِيٍّ الحَافِظ، يَقُوْلُ:

مَا رَأَيْتُ فِي رِحْلَتِي فِي أَقْطَارِ الأَرْضِ نَيْسَابُورِيًّا يكذبُ غَيْرَ أَبِي عَمْرٍو هَذَا.

قُلْتُ: تُوُفِّيَ بُعيدَ سنَةِ عِشْرِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ بِيَسِيْرٍ.

وَقَعَ لِي مِنْ طَرِيقه (تَارِيْخُ) أَبِي بَكْرٍ بنِ أَبِي شَيْبَةَ.

٨٤ - جَحْظَةُ أَبُو الحَسَنِ أَحْمَدُ بنُ جَعْفَرِ بنِ مُوْسَى

الأَخْبَارِيُّ النَّدِيمُ البَارِعُ، أَبُو الحَسَنِ، أَحْمَدُ بنُ جَعْفَرِ بنِ مُوْسَى بنِ الوَزِيْر يَحْيَى بنِ خَالِد بنِ بَرْمَك البَرْمَكِيُّ البَغْدَادِيُّ الشَّاعِر.

كَانَ ذَا فنُوْنٍ وَنوَادرَ وَآدَابٍ.

وَهُوَ القَائِلُ:

أَنَا ابْنُ أُنَاسٍ مَوَّلَ النَّاسَ جُودُهُم ... فَأَضْحَوا حَدِيْثًا لِلنَّوَال المُشهَّرِ

فَلَمْ يَخْلُ مِنْ إِحْسَانهم لَفْظُ مُخْبِرٍ ... وَلَمْ يَخْلُ مِنْ تَقْرِيظهم بَطْنُ دَفْتَرِ

وَمِنْ شِعْرِه:

وَرَقَّ الجَوُّ حَتَّى قِيْلَ هَذَا ... عِتَابٌ بَيْنَ جَحْظَةَ وَالزَّمَانِ

وَقِيْلَ: كَانَ مشوَّهًا.

فَقَالَ ابْنُ الرُّوْمِيّ:

وَارَحْمَتا لِمُنَادمِيه تحمَّلُوا ... أَلَمَ العُيُون للذَّةِ الآذَانِ

قَالَ ابْنُ خِلِّكَانَ - جَحْظَة بسكُون الحَاء (١) -:مَاتَ سَنَةَ سِتٍّ وَعِشْرِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ.

وَقِيْلَ: سَنَةَ أَرْبَعٍ وَعِشْرِيْنَ (٢).

وَقَدْ بلغَ الثَّمَانِيْنَ، وَلَمْ يدخُلْ فِي رِوَايَة الحَدِيْث، وَكَانَ رَأْسًا فِي التَّنْجيمِ مقدَّمًا فِي لَعِب النَّرْد.

وَلَهُ مُؤلَّف فِي الطبَائِخِي، وَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ يتقدَّمه فِي صِنَاعَة الغِنَاء (٣).

غنَّى المُعْتَمِد، فَأَعطَاهُ خَمْس مائَة دِيْنَارٍ.

أَكْثَر عَنْهُ صَاحِبُ (الأَغَانِي)، وَالمُعَافَى النَّهْرَوَانِيُّ، وَأَبُو عُمَرَ بنُ حَيُّوَيْه (٤).

---

(١) انظر " وفيات الأعيان ": ١ / ١٣٤.

(٢) المصدر السابق.

(٣) " تاريخ بغداد ": ٤ / ٦٥.

(٤) المصدر السابق. (*) الوافي بالوفيات: ١٢ / ٣٦٦ - ٣٦٧، لسان الميزان: ٢ / ٢٨٣ - ٢٨٤.

٨٥ - البَابُ أَبُو القَاسِمِ حُسَيْنُ بنُ رَوْحِ بنِ بَحْرٍ

كَبِيْر الإِمَامِيَة، وَمَنْ كَانَ أَحَدَ الأَبْوَابِ إِلَى صَاحِبِ الزَّمَان الْمُنْتَظر، الشَّيْخُ الصَّالِحُ أَبُو القَاسِم حُسَيْنُ بنُ رَوْح بن بَحْر القَيْنِي.

قَالَ ابْنُ أَبِي طَيّ فِي (تَارِيْخِهِ):نصَّ عَلَيْهِ بِالنِّيَابَة أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بنُ عُثْمَانَ العُمَرِيُّ (١)، وَجَعَلَه مِنْ أَوَّلِ مَنْ يدْخُلُ حِيْنَ جَعَلَ الشِّيْعَة طبقَاتٍ.

قَالَ: وَقَدْ خَرَجَ عَلَى يَدَيْهِ توَاقيعُ كَثِيْرَةٌ: فَلَمَّا مَاتَ أَبُو جَعْفَرٍ صَارَتِ النِّيَابَةُ إِلَى حُسَيْنٍ هَذَا، فَجَلَسَ فِي الدَّارِ، وَحَفَّ بِهِ الشِّيْعَةُ، فَخَرَجَ ذكَاء الخَادِمُ، وَمَعَهُ عكازَة، وَمُدَرَّج (٢) وَحُقَّه، وَقَالَ لَهُ:

إِن مولاَنَا قَالَ: إِذَا دَفَنَنِي أَبُو القَاسِمِ حُسَيْنٌ، وَجَلَسَ، فَسُلِّمَ إِلَيْهِ هَذَا، وَإِذَا فِي الحُقِّ خَوَاتِيمُ الأَئِمَّة.

ثُمَّ قَامَ وَمَعَهُ طَائِفَة فَدَخَلَ دَارَ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ الشَّلْمَغَانِيِّ (٣)، وَكَثُرَتْ غَاشِيَتُهُ حَتَّى كَانَ الأُمَرَاء وَالوزرَاء يَرْكَبُوْنَ إِلَيْهِ وَالأَعيَانُ، وَتوَاصَفَ النَّاسُ عَقْلَهُ وَفَهْمه.

فَرَوَى: عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدٍ الإِيَادِيُّ، عَنْ أَبِيْهِ قَالَ: شَاهَدْتُهُ يَوْمًا، وَقَدْ دَخَلَ عَلَيْهِ أَبُو عُمَرَ القَاضِي (٤)، فَقَالَ لَهُ أَبُو القَاسِمِ: صوَابُ الرَّأْي عِنْد المُشْفِق عِبْرَةٌ عِنْد المتورِّط، فَلاَ يَفْعَل القَاضِي مَا عَزَمَ عَلَيْهِ، فرَأَيْتُ أَبَا عُمَرَ قَدْ نَظَر إِلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: مِنْ أَيْنَ لَكَ هَذَا؟

فَقَالَ: إِنْ كُنْتُ قُلْتُ لَكَ مَا عرفتَه، فمسأَلتِي مِنْ أَيْنَ لَكَ؟ فضولٌ، وَإِنْ كُنْت لَم تَعْرِفْه، فَقَدْ ظَفِرْتَ بِي.

قَالَ: فَقَبَضَ أَبُو عُمَرَ عَلَى يَدَيْهِ، وَقَالَ: لاَ بَلْ وَاللهِ أُؤخِّرك ليومِي أَوْ لِغَدِي.

فَلَمَّا خَرَجَ قَالَ أَبُو القَاسِمِ: مَا رَأَيْتُ محجوجًا قَطُّ يلقَى البرهَانَ بنفَاقٍ مِثْلَ هَذَا، كَاشَفْتُه بِمَا لمَ أكَاشفُ بِهِ غَيْرَه.

وَلَمْ يَزَلْ أَبُو القَاسِمِ وَافرَ الحُرْمَة إِلَى أَنْ وَزر حَامِدُ بنُ العَبَّاسِ، فجَرَت لَهُ مَعَهُ خُطُوبٌ يطولُ شَرْحُهَا.

ثمَّ سَرَدَ ابْن أَبِي طَيّ تَرْجَمَتَه فِي أَورَاقٍ، وَكَيْفَ أُخِذَ وَسُجِنَ خَمْسَةَ أَعْوَامٍ، وَكَيْفَ أُطْلِقَ وَقْتَ خَلْعِ المُقْتَدِرِ، فَلَمَّا أَعَادُوهُ إِلَى الخِلاَفَةِ، شَاوَروهُ فِيْهِ، فَقَالَ: دعُوهُ فَبخطّيتِهِ أُوذِيْنَا.

وَبقيت حُرْمَتُهُ عَلَى مَا كَانَتْ إِلَى أَنْ مَاتَ: فِي سَنَةِ سِتٍّ وَعِشْرِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ، وَقَدْ كَادَ أَمرُهُ أَنْ يظْهر.

قُلْتُ: وَلَكِنْ كفَى اللهُ شرَّه، فَقَدْ كَانَ مُضْمِرًا لشَقِّ العَصَا.

وَقِيْلَ: كَانَ يُكَاتِبُ القَرَامِطَة ليقْدمُوا بَغْدَادَ وَيحَاصِروهَا.

وَكَانَتِ الإِمَامِيَّة تَبْذُل لَهُ الأَمْوَالَ، وَلَهُ تَلَطُّفٌ فِي الذَبِّ عَنْهُ، وَعبارَاتٌ بليغَة، تَدُلُّ عَلَى فَصَاحتِهِ وَكمَال عَقْلِهِ.

وَكَانَ مُفْتِي الرَّافِضَة وَقُدوتهَم، وَلَهُ جلاَلَة عَجيبَة.

وَهُوَ الَّذِي ردَّ عَلَى الشَّلْمَغَانِيِّ لمَّا عَلِمَ انحلاَله.

---

(١) انظر " الكامل ": ٨ / ١٠٩.

(٢) مدرج: وهي الرقعة الملعونة كما في متن اللغة ٢ / ٣٩٦.

(٣) نسبة إلى شلمغان. قرية من نواحي واسط. والشلمغاني هذا هو المعروف بابن أبي العزاقر. صاحب المذهب المشهور في الحلول، وقد قتل سنة / ٣٢٢ / هـ انظر " اللباب ": ٢ / ٢٧، و" الكامل ": ٨ / ٢٩٠ - ٢٩٤.

(٤) محمد بن يوسف. قاضي القضاة. كان يضرب المثل بعقله وحلمه. توفي سنة / ٣٢٠ / هـ. له ترجمة في " تاريخ بغداد ": ٣ / ٤٠١ - ٤٠٥.

٨٦ - ابْنُ مُقْلَة أَبُو عَلِيٍّ مُحَمَّدُ بنُ عَلِيِّ بنِ حسن

الوَزِيْرُ الكَبِيْرُ، أَبُو عَلِيٍّ مُحَمَّدُ بنُ عَلِيِّ بنِ حسن بن مُقْلَة.

وُلِدَ بَعْدَ سنَة سَبْعِيْنَ وَمائَتَيْنِ.

وَرَوَى عَنْ: أَبِي العَبَّاسِ ثَعْلَب، وَأَبِي بَكْرٍ بنِ دُرَيْد.

رَوَى عَنْهُ: عُمَرُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ سَيْف، وَأَبُو الفَضْلِ مُحَمَّدُ بنُ الحَسَنِ بنِ المَأْمُوْن، وَعَبْد اللهِ بنُ عَلِيِّ بنِ عِيْسَى بنِ الجَرَّاحِ، وَمُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ ثَابِت.

قَالَ الصُّوْلِيُّ: مَا رَأَيْتُ وَزِيْرًا مُنْذُ تُوُفِّيَ القَاسِمُ بنُ عُبَيْدِ اللهِ (١) أَحسن حَرَكَة، وَلاَ أَظْرَفَ إِشَارَةً، وَلاَ أَمْلَحَ خَطًّا، وَلاَ أَكْثَرَ حِفْظًا، وَلاَ أَسلَطَ قَلَمًا، وَلاَ أَقْصَدَ بَلاَغَة، وَلاَ آخذَ بقُلُوْب الخُلَفَاءِ، مِنِ ابْنِ مُقْلَة.

وَلَهُ عِلْمٌ بِالإِعْرَابِ، وَحِفْظٌ للغَة، وَتوقيعَاتٌ حِسَانٌ (٢).

قَالَ ابْنُ النَّجَّار: أَوَّل تصرُّفه كَانَ مَعَ مُحَمَّدِ بنِ دَاوُدَ بنِ الجَرَّاحِ، وَعُمره سِتَّ عَشْرَةَ سَنَةً وَأُجْرِي لَهُ فِي كُلِّ شَهْرٍ سِتَّةُ دَنَانِيْر، ثُمَّ انتقَلَ إِلَى ابْنِ الفُرَات، فَلَمَّا وَزَرَ ابْنُ الفُرَاتِ أَحسنَ إِلَيْهِ، وَجَعَلَه يُقدِّم الْقَصَص، فَكَثُرَ مَاله إِلَى أَنْ قَالَ:

فَلَمَّا اسْتَعْفَى ابْنُ عِيْسَى مِنَ الوِزَارَة، أُشير عَلَى المُقْتَدِر بِاللهِ بِابْنِ مُقْلَةَ، فَوَلاَّهُ فِي رَبِيْعٍ الأَوَّلِ سَنَةَ ٣١٦، ثُمَّ عزل سنَة ٣١٨ بَعْد سَنَتَيْنِ وَأَرْبَعَة أَشهر، ثُمَّ لَمَّا قُتِلَ المُقْتَدِر، وَبُوْيع القَاهِرُ، كَانَ ابْنُ مُقْلَة بشيرَاز مَنْفِيًا، فَأَحْضَرَ القَاهرُ وَزِيْرَ المُقْتَدِر أَبَا القَاسِم عُبَيْدَ اللهِ بنَ مُحَمَّدٍ، وَعرَّفه أَنَّهُ قَدِ اسْتوزَرَ أَبَا عَلِيٍّ، فَاسْتَحْلَفَهُ لَهُ إِلَى

أَنْ يَقْدَم، فَقَدِمَ أَبُو عَلِيٍّ يَوْم النَّحْر سنَةَ عِشْرِيْنَ، فَدَام إِلَى أَنِ اسْتَوْحَشَ مِنَ القَاهر، فَاسْتتر بَعْد تِسْعَة أَشهر، ثُمَّ إِنَّهُ أَفْسَدَ الجُنْدَ عَلَى القَاهر، وَجَمع كلمتهُم عَلَى خَلْعه وَقتله، فَتَمَّ ذَلِكَ لَهُم.

وبُوْيِعَ الرَّاضِي، فَآمن أَبَا عَلِيٍّ، فَظَهَرَ، وَوَزَرَ، ثُمَّ عُزِلَ بَعْد عَامِين، وَاسْتَتَر، ثُمَّ كَتَبَ إِلَى الرَّاضِي بِاللهِ أَنْ يَسْتَحْجِب بُجْكَم عِوض ابْن رَائِق، وَأَن يعيدَه إِلَى الوِزَارَة، وَضَمِنَ لَهُ مَالًا، وَكَتَبَ إِلَى بُجكم، فَأَطمعه الرَّاضِي حَتَّى حَصَلَ عِنْدَهُ، وَاسْتفْتَى الفُقَهَاء، فَأَفتوا بقطعِ يَده.

فَقطع فِي شَوَّالٍ، سَنَةَ سِتٍّ وَعِشْرِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ.

ثُمَّ كَانَ يَشِدُّ القَلَمَ عَلَى سَاعِدِه، وَيَكْتُبُ خَطًّا جَيِّدًا.

وَكَتَبَ أَيْضًا بِاليُسْرَى (٣).

وَقِيْلَ: إِنَّهُ كَاتِب يَطْلُبُ الوَزَارَة.

فَلَمَّا قَرُب بُجْكم مِنْ بَغْدَادَ، طَلَبَ أَبَا عَلِيٍّ، فَقَطَعَ لِسَانَهُ وَسُجِنَ مُدَّة، وَلَحِقَه ذرَب (٤).

وَكَانَ يَسْتَقِي بِيسَارِه، وَيُمْسِكُ الحَبْلَ بفَمه، وَقَاسَى بلاَءً إِلَى أَنْ مَاتَ.

وَدُفِنَ فِي دَارِ السَّلطنَة، ثُمَّ سَأَلَ أَهْلُه فَنُبِشَ، وَسُلِّم إِلَيْهِم، فَدَفَنَه ابْنُه أَبُو الحُسَيْنِ فِي دَاره (٥).

قَالَ الحَسَنُ بنُ عَلِيِّ بنِ مُقْلَة:كَانَ أَبُو عَلِيٍّ الوَزِيْرُ، يَأْكُل يَوْمًا، فَلَمَّا غَسَلَ يَدَه، وَجَدَ نُقْطَةً صَفرَاءَ مِنْ حُلْوٍ عَلَى ثَوْبه فَفَتَح الدَّوَاة، فَاسْتمدَّ مِنْهَا وَطَمَسَهَا بِالقَلَمِ وَقَالَ: ذَاكَ عَيْبٌ.

وَهَذَا أَثَر صِنَاعَةٍ.

إِنَّمَا الزَّعْفَرَانُ عِطْرُ العَذَارَى ... وَمِدَادُ الدَّواة عِطر الرِّجَالِ (٦)

قَالَ أَبُو الفَضْلِ بنُ المَأْمُوْن: أَنشدَنَا أَبُو عَلِيٍّ بنُ مُقْلَة لِنَفْسِهِ:

إِذَا أَتَى المَوْتُ لِمِيْقَاتِهِ ... فَخلٍّ (٧)، عَنْ قَوْلِ الأَطِبَّاءِ

وَإِنْ مَضَى مَنْ أَنْتَ صَبٌّ بِهِ ... فَالصَّبْرُ مِنْ فِعْل الأَلِبَّاءِ

مَا مَرَّ شَيْءٌ ببنِي آدم ... أَمَرُّ مِن فَقَدِ الأَحِبَّاءِ (٨)

أَبُو عُمَرَ بنُ حَيُّوَيْه: حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللهِ النُّوْبَخْتِي، قَالَ: قِيْلَ: إِنَّ أَبَا عَلِيٍّ، قَالَ:

مَا مَلِلْتُ (٩) الحَيَاةَ لَكِنْ تَوَثَّقْ ... ت بِأَيْمَانِهِم فَبَانَتْ يمِينِي

لَقَدْ أَحسنتُ مَا اسْتطعتُ بجَهدِي ... حِفْظ أَيمَانهُم فَبَانتْ يَمِينِي

بِعْت دينِي لَهُم بدنيَايَ حَتَّى ... حَرَمُونِي دُنْيَاهُم بَعْدَ دينِي

لَيْسَ بَعْدَ اليَمِين لذَّةُ عَيْشٍ ... يَا حيَاتِي بَانَتْ يمِينِي فَبينِي (١٠)

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ التَّنُوْخِيّ: حَدَّثَنَا الحُسَيْنُ بنُ الحَسَنِ الوَاثِقِيُّ، قَالَ:

---

(١) توفي القاسم سنة / ٢٩١ / وكان وزيرا للمعتضد.

(٢) " النجوم الزاهرة ": ٣ / ٢٦٨.

(٣) انظر أخباره في " المنتظم ": ٦ / ٣٠٩ - ٣١١، و" الكامل ": ٨ / في حوادث السنين المذكورة.

(٤) هو الداء الذي يعرض للمعدة، فلا تهضم الطعام ويفسد فيها، ولا تمسكه. " اللسان ": (ذرب) .

(٥) " ثمار القلوب ": ٢١١.

(٦) " نشوار المحاضرة ": ٣ / ٢٥٤ وما بين حاصرتين منه.

(٧) في " المنتظم ": فعد.

(٨) " المنتظم ": ٦ / ٣١١.

(٩) في " المنتظم " و" وفيات الأعيان ": ما سئمت.

(١٠) " المنتظم ": ٦ / ٣١١، و" وفيات الأعيان ": ٥ / ١١٦.

كُنْتُ أَرَى دَائِمًا جَعْفَرَ بنَ وَرْقَاء (١) يَعْرِضُ عَلَى ابْنِ مُقْلَةَ فِي وِزَارَتِه الرِّقَاعَ الكَثِيْرَةَ فِي حَوَائِجِ النَّاسِ فِي مَجَالِس حَفْله، وَفَي خَلْوَته.

فرُبَّمَا عَرَضَ فِي اليَوْمِ أَزيدَ مِنْ مائَةِ رُقْعَةٍ، فَعَرَضَ عَلَيْهِ فِي مَجْلِسٍ خَالٍ شَيْئًا كَثِيْرًا، فَضَجِرَ، وَقَالَ: إِلَى كم يَا أَبَا مُحَمَّدٍ؟

فَقَالَ: عَلَى بَابك الأَرملَة وَالضَّعيف وَابْنُ السَّبِيل، وَالفقيرُ، وَمَنْ لاَ يَصلُ إِلَيْكَ.

وَقَالَ: أَيَّد اللهُ الوَزِيْرَ إِنْ كَانَ فِيْهَا شَيْءٌ لِي فَخرِّقْهُ.

إِنَّمَا أَنْتَ الدُّنْيَا، وَنَحْنُ طُرُقٌ إِلَيْك، فَإِذَا سأَلونَا سأَلْنَاك، فَإِن صَعُبَ هَذَا أَمَرْتَنَا أَنْ لاَ نعرِضَ شَيْئًا، وَنعرِّف النَّاسَ بضَعْفِ جَاهِنَا عِنْدَكَ ليعذُرونَا.

فَقَالَ أَبُو عَلِيٍّ: لَمْ أَذهبْ حَيْثُ ذَهَبْتَ وَإِنَّمَا أَومأَتُ إِلَى أَنْ تكُونَ هَذِهِ الرِّقَاع الكَثِيْرَة فِي مجلِسَيْن.

وَلَوْ كَانَتْ كُلّهَا تَخُصُّك لقضيتُهَا، فَقبَّل جَعْفَرٌ يَدَه (٢).

قَالَ الوَاثِقِيُّ الحَاجِبُ: كَانَتْ فَاكهَةُ ابْنِ مُقْلَة، لَمَّا وَلِي الوِزَارَة الأَوَّلَة بِخَمْسِ مائَة دِيْنَارٍ فِي كُلِّ يَوْمِ جُمُعَة، وَكَانَ لاَ بُدَّ لَهُ أَنْ

يشرب غَبُوقًا بَعْد الجُمُعَة، وَيصطَبِح يَوْم السَّبْت (٣).

وَذَكَرَ أَنَّهُ رَأَى الشَّبَكَة عَلَى البُسْتَان مِنَ الإِبْريسَم (٤) وَتَحْتهَا صنوفُ الطُّيور مِمَّا يَتَجَاوَزُ الوَصْفَ (٥).

وَقِيْلَ: أَنشَأَ دَارًا عَظِيْمَةً، فَقِيْلَ:

قُلْ لِابْنِ مُقْلَةَ مَهْلًا لاَ تَكُنْ عَجِلًا ... وَاصْبِرْ فَإِنَّكَ فِي أَضغَاثِ أَحْلاَمِ

تَبْنِي بِأَنْقَاضِ دُورِ النَّاسِ مُجْتَهِدًا ... دَارًا ستُهْدَمُ (٦) أَيْضًا بَعْدَ أَيَّامِ

مَا زِلْتَ تختَارُ سَعْدَ المشترِيّ لَهَا ... فَلَمْ توقَّ بِهِ مِنْ نحس بَهْرَامِ

إِنَّ القرَان وَبطليموس مَا اجْتَمَعَا ... فِي حَالِ نَقْضٍ وَلاَ فِي حَالِ إِبْرَامِ (٧)

أُحرِقَتْ بَعْدَ سِتةِ أَشهر، وَبقيت عِبْرَةً (٨).

قَالَ إِسْحَاقُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ الحَارِثِيُّ: حَدَّثَنَا الحَسَنُ بنُ عَلِيِّ بنِ مُقْلَة، قَالَ: كَانَ سَبَبُ قَطْعِ يَد أَخِي كلمَةً، كَانَ قَدِ اسْتَقَام أَمْرُهُ مَعَ الرَّاضِي، وَابْنِ رَائِق، وَأَمرَا بردِّ ضِيَاعِهِ، فَدَافَعَ نَاسٌ فَكَتَبَ أَخِي يَعْتِبُ عَلَيْهِم بكَلاَمٍ غَليظٍ.

وَكُنَّا نُشِيرُ عَلَيْهِ أَنْ يَسْتَعْمِل ضدَّ ذَلِكَ، فَيَقُوْلُ: وَاللهِ لاَ ذللتُ لِهَذَا الْوَضِيع.

وَزَارَه صَدِيْقُ ابْن رَائِق، وَمُدبِّرُ دَوْلَتِهِ.

فَمَا قَامَ لَهُ، وَتكلَّمَ بفصلٍ طَوِيْلٍ سَاقَه ابْنُ النَّجَّار، يَدُلُّ عَلَى تِيهه وَطَيْشِهِ، فَقَبَضَ عَلَيْهِ بَعْدَ أَيَّامٍ، وَقُطِعَتْ يَدُه.

وَكَانَ إِذَا رَكِبَ يَأْخُذُ لَهُ الطَّالع جَمَاعَةٌ مِنَ المنجِّمِينَ.

قَالَ التَّنُوخِيُّ: أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيْمُ بنُ الحَسَنِ الدِّينَارِي، سَمِعْتُ الحُسَيْن بنَ أَبِي عَلِيّ بن مُقْلَة، يُحَدِّث أَنَّ الرَّاضِي بِاللهِ، قطع لِسَانَ أَبِيْهِ قَبْل مَوْتِه بِمُدَّة، وَقتَلَهُ بِالجوع.

وَكَانَ سَبَبُ ذَلِكَ أَنَّ الرَّاضِي تندَّم عَلَى قَطْعِ يَدِهِ، وَاسْتدَعَاهُ مِنْ حَبْسِهِ، وَاعْتَذَرَ إِلَيْهِ.

وَكَانَ يشَاوره وَيستدعيه فِي خَلْوَتِهِ وَقْتَ الشُّرْبِ، وَأَنِسَ بِهِ.

فَقَامَتْ قيَامَةُ ابْنِ رَائِق، وَخَافَ وَدسَّ منْ أَشَارَ عَلَى الخَلِيْفَةِ بِأَنَّ لاَ يُدْنِيه إِلَى أَنْ قَالَ:

وَكَانَ أَبِي يَكْتُبُ بِاليُسْرَى خَطًّا لاَ يَكَادُ أَنْ يَفْرُقَ مِنْ خَطّه بِاليُمْنَى.

قَالَ: وَمَا زَالُوا بِالرَّاضِي، حَتَّى تخيِّلَ مِنْهُ وَأَهْلَكَه.

وَللصولِي فِيْهِ:

لَئِنْ قَطَعُوا يُمْنَى يَدَيْهِ لِخَوْفِهِم ... لأَقلاَمه لاَ لِلسُّيوف الصَّوَارِمِ

فَمَا قَطَعُوا رأَيًا إِذَا مَا أَجَالَه ... رَأَيْتَ المنَايَا فِي اللِّحَى وَالغَلاَصِمِ (٩)

مَوْلِدُهُ فِي شَوَّالٍ سنَةَ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِيْنَ وَمائَتَيْنِ.

وَمَاتَ فِي حَادِي عشر شَوَّال سَنَةَ ثَمَانٍ وَعِشْرِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ.

اختُلِفَ فِيْهِ هَلْ هُوَ صَاحِبُ الخطِّ المنسوبِ أَوْ أَخُوْهُ الحَسَن؟

وَكَانَا بديَعِي الكِتَابَة، وَالظَّاهِرُ أَنَّ الحَسَنَ هُوَ صَاحِبُ الخطِّ.

وَكَانَ أَوَّل مَنْ نَقَلَ هَذِهِ الطَّرِيقَةَ المولَّدَة مِنَ القَلَمِ الكُوْفِيّ (١٠).

ذكره ابْنُ النَّجَّار، وَكَانَ أَدِيْبًا شَاعِرًا، وَفَدَ عَلَى مَلِك الشَّامِ سَيْف الدَّوْلَةِ، وَنَسَخَ لَهُ عِدَّة مُجَلَّدَاتٍ (١١).

رَوَى عَنْهُ: أَبُو الفَضْلِ بنُ المَأْمُوْن، وَأَبُو عَبْدِ اللهِ الحُسَيْنُ النمرِي.

تُوُفِّيَ فِي رَبِيْعٍ الآخِرِ سَنَةَ ثَمَانٍ وَثَلاَثِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ، وَلَهُ سَبْعُوْنَ سَنَةً.

(١) هو جعفر بن محمد بن ورقاء، الشيباني: شاعر، كاتب، جيد البديهة والروية، اتصل بالمقتدر العباسي. توفي / ٣٥٢ / هـ له ترجمة في " فوات الوفيات ": ١ / ٢٠٥ - ٢٠٦. طبعة قديمة.

(٢) نشوار المحاضرة: ١ / ٨٣.

(٣) " الوافي بالوفيات ": ٤ / ١١١.

(٤) الحرير: فارسي معرب.

(٥) انظر وصف البستان وما فيه من طير وشجر وغزلان " المنتظم ": ٦ / ٣١٠.

(٦) في " المنتظم ": ستنقض.

(٧) " المنتظم ": ٦ / ٣١٠.

(٨) " الكامل ": ٨ / ٢١٨.

(٩) في " الفخري ": ٢٤١ " رأيت الردى بين اللها والغلاصم " والغلاصم: مفردها غلصمة وهي الموضع الناتئ في الحلقوم.

(١٠) انظر " صبح الاعشى ": ٣ / ١٧.

(١١) انظر " معجم الأدباء ": ٩ / ٣١ - ٣٢.

ثُمَّ نُقِلَ تَابوتهُ إِلَى بَغْدَادَ.

٨٧ - المُرْتَعِشُ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللّٰهِ بنُ مُحَمَّدٍ النَّيْسَابُوْرِيّ

الزَّاهِدُ الوَلِيُّ، أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ النَّيْسَابُوْرِيُّ، الحِيْرِيُّ، تِلْمِيْذُ أَبِي حَفْصٍ النَّيْسَابُوْرِيّ وَصَحِبَ أَبَا عُثْمَانَ الحِيْرِيّ، وَالجُنَيْدَ.

وسَكَنَ بَغْدَادَ.

وَكَانَ يُقَالُ [عجَائِب بَغْدَاد فِي التَّصَوُّف ثَلاَث]:نُكَتُ أَبِي مُحَمَّدٍ المُرْتَعش، وَحكَايَاتُ الخُلْدِيّ، وَإِشَارَاتُ الشِّبْلِي.

وَكَانَ المُرْتَعِشُ منقطعًا بِمسْجِد الشُّونِيْزِيَّة (١).

حَكَى عَنْهُ: مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ اللهِ الرَّازِيُّ، وَأَحْمَدُ بنُ عَطَاء الرُّوذبَارِيُّ (٢)، وَأَحْمَد بن عَلِيِّ بنِ جَعْفَر.

وَسُئِلَ بِمَاذَا ينَالُ العَبْد المحبَّةَ؟

قَالَ: بِموَالاَة أَوْلِيَاءِ اللهِ، وَمُعَادَاةِ أَعْدَاءِ (٣) اللهِ.

وَقِيْلَ لَهُ: فُلاَنٌ يَمْشِي عَلَى المَاءِ.

قَالَ: عِنْدِي أَنَّ مِنْ مَكَّنَهُ اللهُ مِنْ مخَالفَة هَواهُ فَهُوَ أَعظَمُ مِنَ المشِي عَلَى المَاء (٤).

وَسُئِلَ: أَيُ العَمَل (٥) أَفضلُ؟

قَالَ: رُؤْيَةُ فَضْل الله (٦).

وَقَدْ ذَكَرَه الخَطِيْبُ، فَسَمَّاهُ جَعْفَرًا، وَقَالَ:

كَانَ مِنْ ذَوِي الأَمْوَالِ، فَتَخَلَّى عَنْهَا، وَسَافَرَ الكَثِيْر (٧).

وَيُرْوَى عَنْهُ قَالَ: جَعَلْتُ سيَاحتِي أَنْ أَمْشِيَ كُلَّ سَنَةٍ أَلفَ فَرْسَخٍ حَافيًا حَاسِرًا.

تُوُفِّيَ - رَحِمَهُ اللهُ - سَنَةَ ثَمَانٍ وَعِشْرِيْنَ وَثَلاَث مائَة.

٨٨ - المُزَيِّن أَبُو الحَسَنِ البَغْدَادِيُّ عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدٍ

الأُسْتَاذُ العَارِفُ، أَبُو الحَسَنِ البَغْدَادِيُّ، عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدٍ المُزَيِّن.

صَحِبَ سَهْلَ بنَ عَبْدِ اللهِ التُّسْتَرِيَّ وَالجُنَيْدَ، وَجَاورَ بِمَكَّةَ.

وَكَانَ مِنْ أَورع القَوْم، وَأَكملِهِم حَالًا.

حَكَى عَنْهُ: أَبُو بَكْرٍ الرَّازِيّ وَغَيْرهُ، وَمُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ النَّجَّار، وَهُوَ أَبُو الحَسَنِ المُزَيِّن الصَّغِيْر.

فَأَمَّا أَبُو الحَسَنِ المُزَيِّن الكَبِيْرُ البَغْدَادِيُّ، فَآخر جَاوَرَ.

فَرَّقهُمَا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيُّ، وَمَا يظهَرُ لِي إِلاَّ أَنَّهُمَا وَاحِد.

تُوُفِّيَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَعِشْرِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ.

٨٩ - النَّهْرَجُورِيُّ أَبُو يَعْقُوْبَ إِسْحَاقُ بنَ مُحَمَّدٍ

الأُسْتَاذ، العَارِفُ، أَبُو يَعْقُوْبَ إِسْحَاقُ بنَ مُحَمَّدٍ الصُّوْفِيّ، النَّهْرجُورِيُّ.

صَحِبَ الجُنَيْد، وَعَمْرَو بن عُثْمَانَ المَكِّيَّ.

وَجَاور مُدَّة، وَمَاتَ بِمَكَّةَ.

قَالَ أَبُو عُثْمَانَ المَغْرِبِيُّ: مَا رَأَيْتُ فِي مَشَايِخنَا أَنورَ مِنْهُ (٨).

السُلَمِيّ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بنَ عَبْدِ اللهِ الرَّازِيَّ، سَمِعْتُ أَبَا يَعْقُوْب النَّهْرَجُورِيَّ، يَقُوْلُ: فِي الفنَاءِ وَالبقَاءِ:

هُوَ فَنَاءُ رُؤْيَةِ قيَام العَبْدِ للهِ، وَبقَاءُ رُؤْيَةِ قيَامِ الله فِي الأَحْكَامِ (٩).

وَعَنْهُ قَالَ: الصِّدْقُ موَافقَةُ الحَقِّ فِي السرِّ وَالعلاَنيَة، وَحَقِيْقَةُ الصِّدْقِ القَوْلُ بِالْحَقِّ فِي موَاطن الهَلَكَة (١٠).

قَالَ إِبْرَاهِيْمُ بنُ فَاتك: سَمِعْتُ أَبَا يَعْقُوْب، يَقُوْلُ: الدُّنْيَا بحرٌ، وَالآخِرَة سَاحِلُ، وَالمركب التَّقْوَى، وَالنَّاس سَفْر (١١).

وَعَنْهُ: قَالَ: اليَقينُ مُشَاهَدَةُ الإِيْمَان بِالغَيْبِ (١٢).

وَعَنْهُ: أَفضلُ الأَحْوَالِ مَا قَارنَ العِلْمَ (١٣).

تُوُفِّيَ النَّهْرَجُورِي سنَةَ ثَلاَثِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ.

(١) موضع معروف ببغداد، كانت فيه مقبرة للصوفية. انظر " معجم البلدان ": ٣ / ٣٧٤.

(٢) بضم الراء، وسكون الواو، والذال المعجمة، وفتح الباء الموحدة، وفي آخرها الراء بعد الالف. هذه اللفظة لمواضع عند الانهار الكبيرة، يقال لها الروذبار، وهي في بلاد متفرقة منها موضع على باب الطابران بطوس. " الأنساب ": ٦ / ١٨٠.

(٣) " طبقات الصوفية ": ٣٥١.

(٤) " طبقات الصوفية ": ٣٥١ - ٣٥٢، وما بين حاصرتين منه.

(٥) في " طبقات الصوفية ": الاعمال.

(٦) انظر " طبقات الصوفية ": ٣٥٢.

(٧) " تاريخ بغداد ": ٧ / ٢٢١.

(٨) " طبقات الصوفية ": ٣٧٨.

(٩) " طبقات الصوفية ": ٣٧٨، وما بين حاصرتين منه.

(١٠) المصدر السابق، وما بين حاصرتين منه.

(١١) " طبقات الصوفية ": ٣٨٠.

(١٢) المصدر السابق.

(١٣) " الرسالة القشيرية ": ٢٧. (*) ذكر أخبار أصبهان: ٢ / ٧٦ - ٧٧، العبر: ٢ / ١٨٣، شذرات الذهب: ٢ / ٢٨٦.

٩٠ - ابْنُ أَخِي أَبِي زُرْعَةَ عَبْدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ الكَرِيْمِ

الإِمَامُ، المُحَدِّثُ؛ الثِّقَةُ أَبُو القَاسِمِ عَبْدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ الكَرِيْمِ بنِ يَزِيْدَ بنِ فَرُّوْخ الرَّازِيُّ، المَخْزُوْمِيّ مَوْلاَهُم.

حَدَّثَ عَنْ: عَمِّه أَبِي زُرْعَةَ الحَافِظِ، وَارْتَحَلَ فَأَخَذَ عَنْ يُوْنُسَ بنِ عَبْدِ الأَعْلَى، وَجَمَاعَةٍ بِمِصْرَ وَعَنْ أَحْمَدَ بنِ مَنْصُوْر الرَّمَادِيِّ، وَمُحَمَّدِ بنِ عِيْسَى بنِ حَيَّان المَدَائِنِيِّ بِبَغْدَادَ، وَعَنْ يُوْسُفَ بنِ سَعِيْدِ بنِ مُسْلَّمٍ وَغَيْرِه بِالجَزِيْرَةِ.

حَدَّثَ عَنْهُ: عَبْدُ اللهِ بنُ أَحْمَدَ الأَصْبَهَانِيُّ وَالد الحَافِظِ أَبِي نُعَيْمٍ، وَالحَسَنُ بنُ إِسْحَاقَ بنِ رَاهْوَيْه وَأَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ عُبَيْدِ اللهِ الذَّكْوَانِيُّ، وَأَحْمَدُ بنُ القَاضِي أَبِي أَحْمَدَ العَسَّال، وَأَبُو بَكْرٍ بنُ المُقْرِئِ، وَخَلْقٌ سِوَاهُم.

قَالَ أَبُو نُعَيْمٍ: كَانَ ثِقَةً، صَاحِبَ أُصُوْل (١).

وَتُوُفِّيَ عِنْدنَا بِأَصْبَهَانَ سنَةَ عِشْرِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ - رَحِمَهُ اللهُ -.

٩١ - ابْنُ بُلبُلٍ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ

الإِمَامُ، القُدْوَةُ، الحَافِظُ، أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ زِيَاد ابنِ إِمَامِ وَاسِط يَزِيْدَ بنِ هَارُوْنَ، الزَّعْفَرَانِيُّ الوَاسِطِيُّ ثُمَّ الهَمَذَانِيُّ.

يُعرف أَبُوْهُ ببُلْبُل (٢).

رَوَى عَنِ: الحَسَنِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ الصَّبَّاحِ، وَسَعْدَان بنِ نَصْرٍ، وَأَحْمَدَ بنِ بُدَيْل، وَالحَسَنِ بنِ أَبِي الرَّبِيْعِ، وَطَبَقَتِهِم.

قَالَ صَالِحُ بنُ أَحْمَدَ: كتبنَا عَنْهُ، وَهُوَ ثِقَةٌ وَرِعٌ صَدُوْقٌ.

سَمِعْتُهُ يَقُوْلُ: عِنْدِي عَنْ أَبِي زُرْعَةَ نَحو خَمْسِيْنَ أَلف حَدِيْث (٣).

تُوُفِّيَ سَنَةَ ثَلاَثٍ وَعِشْرِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ.

قُلْتُ: رَوَى عَنْهُ: أَهْلُ هَمَذَان.

٩٢ - الجُوَيْنِيّ أَبُو عِمْرَانَ مُوْسَى بن العَبَّاسِ الخُرَاسَانِيّ

الإِمَامُ الكَبِيْرُ، شَيْخُ الإِسْلاَمِ، أَبُو عِمْرَانَ مُوْسَى بنُ العَبَّاسِ الخُرَاسَانِيُّ الجُوَيْنِيُّ، الحَافِظُ، مُؤلِّف (المُسْنَد الصَّحِيْح) الَّذِي خرَّجه كَهَيْئَةِ (صَحِيْحِ مُسْلِم) .

سَمِعَ: عَبْدَ اللهِ بنَ هَاشِم، وَأَحْمَدَ بنَ أَبِي الأَزْهر، وَمُحَمَّدَ بنَ يَحْيَى الذُّهْلِيَّ، وَأَحْمَدَ بنَ يُوْسُفَ السُّلَمِيّ، وَيُوْنُسَ بنَ عَبْدِ الأَعْلَى، وَبَحْرَ بنَ نَصْرٍ، وَأَحْمَدَ بنَ مَنْصُوْرِ الرَّمَادِيَّ، وَطَبَقَتهُم.

حَدَّثَ عَنْهُ: الحَسَنُ بنُ سُفْيَانَ، وَهُوَ أَحَدُ شُيُوْخِهِ، وَأَبُو عَلِيٍّ الحَافِظُ، وَأَبُو سَهْلٍ الصُّعْلُوكِيُّ، وَأَبُو أَحْمَدَ الحَاكِمُ، وَأَبُو مُحَمَّدٍ المَخْلَديُّ، وَآخَرُوْنَ.

قَالَ الحَاكِمُ أَبُو عَبْدِ اللهِ: هُوَ حسن الحَدِيْث بِمرَّة، خَرَّجَ عَلَى كِتَابِ (مُسْلِم) .

وَصَحِبَ أَبَا زَكَرِيَّا الأَعْرَج بِمِصْرَ وَالشَّام.

وَسَمِعْتُ الحَسَنَ بنَ أَحْمَدَ، يَقُوْلُ: كَانَ أَبُو عِمْرَانَ الجُوَيْنِيُّ فِي دَارِنَا، وَكَانَ يَقُوْمُ اللَّيْلَ، وَيُصَلِّي، وَيَبْكِي طَوِيْلًا (٤).

تُوُفِّيَ أَبُو عِمْرَانَ بجوين سَنَةَ ثَلاَثٍ وَعِشْرِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ.

أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ هِبَةِ اللهِ، أَنْبَأَنَا عَبْدُ المُعِزِّ بنُ مُحَمَّدٍ، أَخْبَرَنَا زَاهِر بنُ طَاهِرٍ، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ مَنْصُوْر، أَخْبَرَنَا أَبُو نُعَيْمٍ عَبْدُ المَلِكِ بنُ الحَسَنِ - يَعْنِي: الإِسْفَرَايِينِيّ -، أَخْبَرَنَا مُوْسَى بنُ العَبَّاسِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بنُ هَاشِم، حَدَّثَنَا وَكِيْعٌ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيْمَ، عَنِ الأَسْوَدِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ:

لَمَّا مَرِضَ رَسُوْلُ اللهِ - ﷺ - مَرَضَ مَوْتِه، قَالَ:

(مرُوا أَبَا بَكْرٍ فليصلِّ بِالنَّاسِ) .

وَمَاتَ مَعَ الجُوَيْنِيِّ إِسْمَاعِيْلُ بنُ العَبَّاسِ الوَرَّاق، وَأَبُو عُبَيْدٍ القَاسِمُ بنُ إِسْمَاعِيْلَ المَحَامِلِيُّ، وَأَبُو نُعَيْمٍ بنُ عدِيّ الجُرْجَانِيُّ، وَعُبَيْدُ اللهِ بنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّكَّرِيُّ، وَإِبْرَاهِيْمُ نِفْطَوَيْه، وَأُسَامَة بنُ عَلِيِّ بنِ سَعِيْدٍ الرَّازِيُّ.

(١) " ذكر أخبار أصبهان ": ٢ / ٧٦. (*) تاريخ بغداد: ٥ / ٤٤٦ - ٤٤٧، المنتظم: ٦ / ٢٨١، الوافي بالوفيات: ٣ / ٣٤١.

(٢) في " تاريخ بغداد ": ٥ / ٤٤٦، بليل، وهو تصحيف. انظر " التوضيح ": ١ / ٧٣.

(٣) " تاريخ بغداد ": ٥ / ٤٤٦.

(٤) المصدر السابق.

٩٣ - العُقَيْلِيُّ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بنُ عَمْرِو بنِ مُوْسَى

الإِمَامُ، الحَافِظُ، النَّاقِدُ، أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بنُ عَمْرِو بنِ مُوْسَى بنِ حَمَّاد، العُقَيْلِيُّ الحِجَازِيُّ، مصَنّفُ كتَاب (الضُّعَفَاء (١)).

سَمِعَ مِنْ: جَدِّه لأُمِّهِ يَزِيْدَ بنِ مُحَمَّدٍ العُقَيْلِيِّ، وَمُحَمَّدِ بنِ إِسْمَاعِيْلَ الصَّائِغ، وَإِسْحَاقَ بنِ إِبْرَاهِيْمَ الدَّبَرِيِّ، وَمُحَمَّد بن إِسْمَاعِيْلَ التِّرْمِذِيِّ، وَعَلِيِّ بن عَبْدِ العَزِيْزِ، وَمُحَمَّدِ بنِ مُوْسَى البَلْخِيِّ؛ صَاحِبِ عُبَيْد اللهِ بنِ مُوْسَى، وَأَبِي يَحْيَى عَبْدِ اللهِ بنِ أَحْمَدَ بنِ أَبِي مَسرَّة، وَبِشْر بنِ مُوْسَى الأَسَدِيِّ، وَمُحَمَّدِ بن الفَضْلِ القُسْطَانِيِّ لقيَه بِالرَّيّ، وَعَبْدِ اللهِ بن أَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ، وَيَحْيَى بن عُثْمَانَ بنِ صَالِح، وَأَحْمَدَ بنِ عَلِيٍّ الأَبَّار، وَأَبِي جَعْفَرٍ مُطَيَّن،

وَعُبَيْد بنِ غَنَّام، وَآدم بنِ مُوْسَى صَاحِب البُخَارِيِّ، وَحَاتِم بن مَنْصُوْرٍ الشَّاشِيِّ، وَأَحْمَدَ بنِ دَاوُدَ المَكِّيّ، حَدَّثَهُ بِمِصْرَ، وَمُحَمَّد بن أَيُّوْبَ بن الضُّرَيْس، وَخَلْقٍ كَثِيْرٍ.

حَدَّثَ عَنْهُ: أَبُو الحَسَنِ بنُ نَافِع الخُزَاعِيّ، وَأَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ بنِ المُقْرِئ، وَيُوْسُفُ بنُ أَحْمَدَ بنِ الدَّخيل، وَطَائِفَةٌ.

قَالَ مَسْلمَةُ بن ُالقَاسِمِ:كَانَ العُقَيْلِيُّ جليلَ القَدْر، عَظِيْمَ الخَطَر، مَا رَأَيْتُ مِثْلَه، وَكَانَ كَثِيْرَ التَّصَانِيْف، فَكَانَ مِنْ أَتَاهُ مِنَ المُحَدِّثِيْنَ، قَالَ: اقرأْ مِنْ كِتَابكَ، وَلاَ يُخْرِجُ أَصلَه.

قَالَ: فَتَكَلَّمْنَا فِي ذَلِكَ.

وَقُلْنَا: إِمَّا أَنْ يَكُوْنَ مِنْ أَحْفَظِ النَّاس، وَإِمَّا أَنْ يَكُوْنَ مِنْ أَكذبِ النَّاسِ.

فَاجتمَعْنَا فَاتَّفَقْنَا عَلَى أَن نكْتُبَ لَهُ أَحَادِيْثَ مِنْ رِوَايته، وَنَزِيدُ فِيْهَا وَننقْص، فَأَتينَاهُ لنمتَحِنَه، فَقَالَ لِي: اقرأْ، فَقرأَتهَا عَلَيْهِ.

فَلَمَّا أَتيتُ بِالزِّيَادَة وَالنَّقْص، فَطِنَ لِذَلِكَ، فَأَخَذَ مِنِّي الكِتَاب، وَأَخَذَ القَلَم، فَأَصْلَحَهَا مِنْ حِفْظِهِ، فَانصَرَفْنَا مِنْ عِنْدِهِ، وَقَدْ طَابتْ نُفُوْسُنَا، وَعَلِمْنَا أَنَّهُ مِنْ أَحْفَظِ النَّاسِ (٢).

وَقَالَ القَاضِي أَبُو الحَسَنِ بنُ القَطَّانَ الفَاسِيُّ:أَبُو جَعْفَرٍ العُقَيْلِيُّ ثِقَةٌ، جليلُ القَدْرِ، عَالِمٌ بِالحَدِيْثِ، مُقَدَّم فِي الحِفْظِ (٣).

قَالَ: وَتُوُفِّيَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَعِشْرِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ (٤).

أَنْبَأَنَا أَحْمَدُ بنُ سَلاَمَةَ، عَنْ يَحْيَى بنِ بَوْش، عَنْ أَحْمَدَ بنِ عَبْدِ الجَبَّارِ، عَنْ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدٍ العَتِيْقِيِّ، وَسَمِعَهُ قَاضِي القُضَاة مُحَمَّدُ بنُ المُظَفَّرِ الشَّامِيّ الحَمَوِي مِنَ العَتِيْقِيّ، حَدَّثَنَا يُوْسُفُ بنُ الدَّخيل، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَمْرٍو العُقَيْلِيّ الحَافِظُ، حَدَّثَنَا أَبُو يَحْيَى بنُ أَبِي مَسرَّة، حَدَّثَنِي سَعِيْدُ بنُ مَنْصُوْر، حَدَّثَنَا ابْنُ السَّمَّاك، قَالَ:

خَرَجْتُ إِلَى مَكَّةَ، فلقيني زُرَارَة بن أَعْيَن (٥) بِالقَادِسِيَّةِ، فَقَالَ لِي:

إِنَّ لِي إِلَيْك حَاجَةً، وَأَرْجُو أَنْ أَبلُغَهَا بِك، وَعَظَّمهَا، فَقُلْتُ:

مَا هِيَ؟

فَقَالَ: إِذَا لَقِيتَ جَعْفَرَ بنَ مُحَمَّدٍ (٦)، فَأَقْرِئه مِنِّي السَّلاَم، وَسله أَنْ يخبرنِي مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ أَنَا أَمْ مِنْ أَهْلِ النَّار؟ فَأَنكَرْت عَلَيْهِ.

فَقَالَ لِي: إِنَّهُ يعلَمُ ذَلِكَ.

فَلَمْ يَزَلْ بِي حَتَّى أَجبتُه.

فَلَمَّا لَقيتُ جَعْفَرَ بنَ مُحَمَّد، أَخبَرْتُه بِالَّذِي كَانَ مِنْهُ.

فَقَالَ: هُوَ مِنْ أَهْلِ النَّار، فَوَقَعَ فِي نَفْسِي شَيْءٌ مِمَّا قَالَ.

فَقُلْتُ: وَمِنْ أَيْنَ علمت ذَلِكَ؟ فَقَالَ: مِنِ ادَّعَى عليَّ أَنِّي أَعْلَم هَذَا، فَهُوَ مِنْ أَهْلِ النَّار.

فَلَمَّا رَجعتُ، لقيني زُرَارَة، فَأَعْلَمته بِقَوله.

فَقَالَ: كَالَ لَكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللهِ مِنْ جرَاب النُّوْرَة.

قُلْتُ: وَمَا جرَابُ النُّوْرَة؟

قَالَ: عَمل مَعَكَ بِالتَّقِيَّة (٧).

تُوُفِّيَ مَعَ العُقَيْلِيّ الحَافِظ أَبُو عُمَرَ أَحْمَدُ بنُ خَالِد بنِ الجبَّاب القُرْطُبِيّ، وَالعَارف خَيْر النَّسَّاج، وَأَبُو مُحَمَّدٍ عُبَيْدُ اللهِ المَهْدِيُّ، صَاحِبُ المَغْرِب، وَالمُسْنِد أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ الدَّيبُلِيُّ، وَالحَافِظُ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الأَرْزُنَانِيُّ، وَشَيْخُ الصُّوْفِيَّة أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ عَلِيٍّ الكَتَّانِيُّ، وَشَيْخُ الصُّوْفِيَّة بِمِصْرَ أَبُو عَلِيٍّ الرُّوذْبَارِيُّ أَحْمَد بن مُحَمَّدٍ، وَأَبُو نُعَيْمٍ بنُ عدِيّ الحَافِظ فِي قَوْل.

وَقِيْلَ: بَعْدهَا بعَام.

---

(١) " الرسالة المستطرفة ": ١٤٤.

(٢) " تذكرة الحفاظ ": ٣ / ٨٣٣ - ٨٣٤، وما بين حاصرتين منه.

(٣) " تذكرة الحفاظ ": ٣ / ٨٣٤.

(٤) المصدر السابق.

(٥) زرارة بن أعين الشيباني بالولاء، أبو الحسن، من غلاة الشيعة، ورأس الفرقة " الزرارية " ونسبتها إليه، توفي سنة / ١٥٠ / هـ انظر " الفرق بين الفرق ": ٥٢، و" الأنساب ": ٦ / ٢٦٢.

(٦) الملقب بالصادق.

(٧) " لسان الميزان ": ٢ / ٤٧٣ - ٤٧٤. (*) العبر: ٢ / ٢٠٦ - ٢٠٧، حسن المحاضرة: ١ / ٢٠٩، شذرات الذهب: ٢ / ٣٠٨.

٩٤ - ابْنُ رِشْدِيْنَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدٍ المَهْدِيُّ

الشَّيْخُ، الإِمَامُ، المُحَدِّث، الثِّقَة، الصَّادِق، أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ الحَجَّاج بنِ رِشْدِيْن بن سَعْدٍ المَهْدِيُّ المِصْرِيُّ الوَرَّاقُ.

حَدَّثَ عَنْ: الحَارِث بن مِسْكِيْن، وَأَبِي الطَّاهِرِ بنِ السَّرْح، وَسَلَمَة بن شَبِيْبٍ، وَيُوْنُس الصَّدَفِيِّ وَعِدَّة.

رَوَى عَنْهُ: أَبُو سَعِيْدٍ بنُ يُوْنُسَ، وَالطَّبَرَانِيُّ، وَأَبُو بَكْرٍ بنُ المُقْرِئِ، وَمُحَمَّد بنُ أَحْمَدَ الإِخْمِيْمِيّ، وَجَمَاعَةٌ.

وَكَانَ أَسند منْ بَقِيَ.

تُوُفِّيَ فِي المُحَرَّمِ سَنَةَ سِتٍّ وَعِشْرِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ، وَقَدْ قَارَبَ التِّسْعِيْنَ.

وَكَانَ أَبُوْهُ وَجدُّه ضعفَاء عُلَمَاءَ.

وَمَا عَلمتُ فِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ جَرْحًا، وَلله الحمدُ.

٩٥ - ابْنُ الجَبَّاب أَبُو عُمَرَ أَحْمَد بن خَالِد بن يَزِيْدَ

الإِمَامُ، الحَافِظُ، النَّاقِدُ، مُحَدِّثُ الأَنْدَلُس، أَبُو عُمَرَ أَحْمَدُ بنُ خَالِدِ بنِ يَزِيْدَ القُرْطُبِيُّ، وَيُعْرَفُ بِابْنِ الجَبَّاب، وَهِيَ نسبَة إِلَى بيع الجِبَاب.

مَوْلِدُهُ فِي سَنَةِ سِتٍّ وَأَرْبَعِيْنَ وَمائَتَيْنِ.

سَمِعَ: بَقِيَّ بن مَخْلَد، وَمُحَمَّدَ بنَ وَضَّاح، وَقَاسِمَ بنَ مُحَمَّدٍ، وَإِسْحَاقَ بن إِبْرَاهِيْمَ الدَّبَرِيَّ، وَعَلِيّ بنَ عَبْدِ العَزِيْزِ البَغَوِيّ، وَطَبَقَتَهُم.

حَدَّثَ عَنْهُ: وَلَدُهُ مُحَمَّد، وَمُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَبِي دُلَيْم، وَالحَافِظ عَبْد اللهِ بن مُحَمَّدٍ البَاجِيُّ، وَأَهْل قُرْطُبَة.

وَكَانَ مِنْ أَفرَاد الأَئِمَّة، عَديمَ النَظِيْر.

قَالَ القَاضِي عِيَاض: كَانَ إِمَامًا فِي الفِقْه لمَالِك.

وَكَانَ فِي الحَدِيْثِ لاَ يُنَازَع، سَمِعَ مِنْهُ خَلْقٌ كَثِيْر.

قَالَ: وَصَنَّفَ (مُسْند مَالِكِ بنِ أَنَسٍ)، وكتَابَ (الصَّلاَةِ)، وكتَابَ (الإِيْمَان)، وكتَابَ (قَصَص الأَنْبِيَاء) .

وَتُوُفِّيَ فِي جُمَادَى الآخِرَةِ سنَةَ اثْنَتَيْنِ وَعِشْرِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ.

وَقَالَ بَعْضُهُمْ: مَا أَخرجتِ الأَنْدَلُس حَافِظًا مِثْل ابْنِ الجَبَّاب، وَابْن عَبْدِ البَرِّ.

٤٩ - أَحْمَدُ بنُ بَقِيٍّ (١) بن مَخْلدٍ القُرْطُبِيُّ

قَاضِي الجَمَاعَةِ، العَلاَّمَة، أَبُو عُمَرَ القُرْطُبِيُّ، مِنْ كِبَارِ الأَئِمَّة عِلْمًا وَعَقْلًا وَجلاَلَةً.

حَمَلَ عَنْ وَالده شَيْئًا كَثِيْرًا، وَوَلِيَ القَضَاءَ عشر سِنِيْنَ، وَحُمِدت سيرتُه.

تُوُفِّيَ فِي أَثْنَاء سنَة وَأَربع وَعِشْرِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ بقُرْطُبَة.

وَلَهُ سَبْعُوْنَ سَنَةً، أَوْ أَكْثَر مِنْهَا - رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى -

---

(١) تقدمت ترجمته رقم / ٤٩ / من هذا الجزء. (*) تاريخ علماء الأندلس: ٢ / ٥٠، جذوة المقتبس: ٦٣، بغية الملتمس: ١٠٢، تذكرة الحفاظ: ٣ / ٨٣٦ - ٨٣٧، العبر: ٢ / ٢٢٣، الوافي بالوفيات: ٤ / ٣٧، مرآة الجنان: ٢ / ٢٩٧ - ٢٩٨، الديباج المذهب: ٣٢٠، طبقات الحفاظ: ٣٤٧ - ٣٤٨، شذرات الذهب: ٢ / ٣٢٧ - ٣٢٨، الرسالة المستطرفة: ٣٠.

٩٦ - ابْنُ أَيْمَنَ أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ المَلِكِ القُرْطُبِيُّ

الإِمَامُ، الحَافِظُ، العَلاَّمَةُ، شَيْخُ الأَنْدَلُس، وَمُسنِدُهَا فِي زَمَانِهِ، أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ المَلِكِ بنِ أَيْمَن بن فَرَج القُرْطُبِيُّ، رفيقُ قَاسِمِ بنِ أَصْبَغ (١) الحَافِظ فِي الرِّحْلَةِ.

وُلِدَ: سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَخَمْسِيْنَ وَمائَتَيْنِ.

سَمِعَ: مُحَمَّدَ بنَ وَضَّاح، وَمُحَمَّد بن الجَهْمِ السِّمَّرِيَّ (٢)، وَمُحَمَّدَ بنَ إِسْمَاعِيْلَ الصَّايغ، وَأَحْمَدَ بنَ أَبِي خَيْثَمَةَ، وَإِسْمَاعِيْلَ بن إِسْحَاقَ القَاضِي، وَجَعْفَر بنَ مُحَمَّدِ بنِ شَاكِر، وَعَلِيَّ بن عَبْدِ العَزِيْزِ البَغَوِيَّ، وَيَحْيَى بن هِلاَلٍ، وَأُممًا سِوَاهُم.

رَوَى عَنْهُ: عَبَّاسُ بنُ أَصْبَغَ الحِجَارِيُّ (٣)، وَوَلَدُه أَحْمَد بنُ مُحَمَّدٍ، وَطَلَبَةُ الأَنْدَلس.

اشْتُهِرَ اسْمُهُ، وَولِي الصَّلاَة بِجَامِع قُرْطُبَة.

وَكَانَ بَصِيْرًا بِالفِقْه، مُفْتِيًا بارِعًا، عَارِفًا بِالحَدِيْثِ وَطُرقه، عَالِمًا بِهِ، صَنَّف كِتَابًا فِي السُّنَنِ، خرَّجه عَلَى (سُنَنِ أَبِي دَاوُدَ) .

تُوُفِّيَ فِي مُنْتَصف شَوَّال سنَةَ ثَلاَثِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ.

أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ هَارُوْنَ مِنْ تُونس، عَنْ أَبِي القَاسِمِ بن بَقِيٍّ، عَنْ شُرَيْح بن مُحَمَّدٍ، عَنْ عَلِيِّ بنِ أَحْمَدَ الحَافِظ، حَدَّثَنَا حُمَام بنُ أَحْمَدَ، حَدَّثَنَا عَبَّاسُ بنُ أَصْبَغَ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَيْمَن، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ زُهَيْر، حَدَّثَنَا يَحْيَى بنُ مَعِيْنٍ، حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا شَرِيْكٌ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ فُضَيْل بن عَمْرو - أُرَاهُ عَنْ سَعِيْدِ بنِ جُبَيْرٍ - عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ:

تَمَتَّع رَسُوْلُ اللهِ - ﷺ - فَقَالَ عُرْوَة:

نَهَى أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ عَنِ المُتْعَةِ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاس: فَمَا يَقُوْلُ عُرَيّة؟

قَالَ: نَهَى أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ عَنِ المُتْعَةِ.

قَالَ: أَرَاهُم سَيَهْلِكُونَ.

أَقُول: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ، وَيَقُوْلُوْنَ: قَالَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ (٤) !

قُلْتُ: مَا قصد عُرْوَة مُعَارَضَةَ النَّبِيِّ - ﷺ - بِهِمَا، بَلْ رَأَى أَنَّهُمَا مَا نهيَا عَنِ المُتْعَة إِلاَّ وَقَدِ اطّلَعَا عَلَى نَاسِخ.

(١) ستأتي ترجمته رقم / ٢٦٦ / من هذا الجزء.

(٢) نسبة إلى " سمر " بلد من أعمال كسكر بين واسط والبصرة. " الأنساب ": ٧ / ١٣٧.

(٣) في " تاريخ علماء الأندلس ": ١ / ٢٩٨ " من أهل قرطبة، ويعرف بالحجاري، ولم يكن من أهل وادي الحجارة ". وهي مدينة بالاندلس.

(٤) إسناده ضعيف لضعف شريك وهو ابن عبد الله النخعي الكوفي، فإنه يخطئ كثيرا، وهو في " المسند " ١ / ٣٣٧ من طريق حجاج بهذا الإسناد، وأخرجه عبد الرزاق من طريق معمر عن أيوب، قال: قال عروة لابن عباس: ألا تتقي الله ترخص في المتعة، فقال ابن عباس: سل أمك عرية، فقال عروة: أما أبو بكر وعمر، فلم يفعلا، فقال ابن عباس: والله ما أراكم منتهين حتى يعذبكم الله، أحدثكم عن رسول الله ﷺ، وتحدثونا عن أبي بكر وعمر، فقال عروة: لهما أعلم بسنة رسول الله وأتبع لها منك. ورجاله ثقات، وأخرجه أبو مسلم الكجي من طريق سليمان بن حرب، عن حماد بن زيد، عن أيوب السختياني، عن ابن أبى مليكة، عن عروة بنحوه، وهذا إسناد صحيح. (*) تاريخ بغداد: ١١ / ٢٢٧ - ٢٢٨، المنتظم: ٦ / ٢٩٠، تذكرة الحفاظ: ٣ / ٨٤٧ - ٨٤٨، طبقات الحافظ: ٣٥٠ - ٣٥١، شذرات الذهب: ٢ / ٣٠٧.

٩٧ - ابْنُ عَلَّكَ عُمَرُ بنُ أَحْمَدَ بنِ عَلِيٍّ المَرْوَزِيُّ

الشَّيْخُ، الإِمَامُ، الحَافِظُ، الثِّقَة، أَبُو حَفْصٍ عُمَرُ بنُ أَحْمَدَ بنِ عَلِيِّ بنِ عَلَّك المَرْوَزِيُّ، الجَوْهَرِيُّ.

سَمِعَ: سَعِيْد بن مَسْعُوْدٍ، وَأَحْمَدَ بنَ سَيَّار (١)، وَالعَبَّاس بن مُحَمَّدٍ الدُّوْرِيَّ، وَأَبَا قِلاَبَةَ، وَمُحَمَّدَ بنَ اللَّيْثِ وَطَبَقَتهُم.

وَقَدْ قَدِمَ، وَحَدَّثَ بِبَغْدَادَ (٢).

رَوَى عَنْهُ: ابْنُ المُظَفَّر، وَابْنُ شَاهِيْنٍ، وَالدَّارَقُطْنِيّ، وَعَلِيُّ بنُ عُمَرَ الرَّازِيُّ الفَقِيْه، وَمُحَمَّدُ بنُ إِسْحَاقَ الكَيْسَانِيُّ، وَوَلَدهُ الحَافِظُ عَبْدُ اللهِ بنُ عُمَرَ بنِ عَلَّك.

تُوُفِّيَ سَنَةَ خَمْسٍ وَعِشْرِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ.

أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيْمُ بنُ عَلِيّ فِي كِتَابِهِ، أَخْبَرَنَا دَاوُدُ بنُ أَحْمَدَ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ عُمَرَ القَاضِي، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الصَّمَد بنُ عَلِيّ، أَخْبَرَنَا أَبُو الحَسَنِ الدَّارَقُطْنِيّ، حَدَّثَنَا عُمَرُ بنُ أَحْمَدَ الجَوْهَرِيُّ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بنُ إِسْحَاقَ الكَاجَغُونِي، حَدَّثَنَا عَبْدُ الكَبِيْر بنُ دِيْنَار الصَّائِغ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ الهَمْدَانِيِّ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيْمَ عَن عَلْقَمَة، عَنْ عَبْدِ اللهِ، قَالَ:

خَرَجْنَا مَعَ رَسُوْلِ اللهِ - ﷺ - مَخْرَجًا، فَلَمْ نُصِبْ مَاءً نتوضأُ مِنْهُ، وَلاَ نشرَبُه وَمَعَ رَسُوْل اللهِ إِدَاوَة (٣) فِيْهَا شَيْءٌ مِنْ مَاءٍ، فصبَّه فِي إِنَاء، وَوَضَعَ كفَّه عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: (هَلُمَّ) .

قَالَ: فَلَقَدْ رَأَيْتُ مَا بَيْنَ أَصَابعه تفجرَ عُيونًا (٤).

الحَدِيْث تَفَرَّدَ بِهِ عَبْدُ الكَبِيْر، وَعنه الكَاجَغُونِي.

٩٨ - ابْنُ أَخِي رُفَيْعٍ عَبْدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ حَسَنٍ الكَلاَعِيُّ

الحَافِظُ، الحُجَّة، الإِمَامُ، أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللهِ بنُ مُحَمدِ بنِ حَسَن الكَلاَعِيُّ مَوْلاَهُمُ، القُرْطُبِيّ، الصَّائِغُ، ابْنُ أَخِي رُفَيْع.

لَمْ يَسْمَعْ مُحَمَّدَ بن وَضَّاح، وَالخُشنِيَّ، وَقَدْ أَدركهُمَا.

وَسَمِعَ مِنْ: عُبَيْد اللهِ بن يَحْيَى بنِ يَحْيَى وَطبقتِه.

وَكَانَ عَارِفًا بِالرِّجَالِ وَالعِللِ، وَقَدِ اخْتصرَ (مُسند بَقِيّ) وَ(تَفْسِيْرَه) .

مَاتَ فِي آخر سنَة ثَمَان عَشْرَةَ وَثَلاَثِ مائَةٍ.

(١) في " تذكرة الحفاظ ": ٣ / ٨٤٧ " سنان " وهو خطأ.

(٢) " تاريخ بغداد ": ١١ / ٢٢٧.

(٣) إناء صغير يحمل فيه الماء.

(٤) وأخرجه أحمد ١ / ٤٠١، ٤٠٢، والنسائي ١ / ٦٠ في الطهارة: باب الوضوء من الاناء من طريق عبد الرزاق، عن سفيان، عن الأعمش بهذا الإسناد وهو صحيح، وجاء في آخره: قال الأعمش: فحدثني سالم بن أبي الجعد، قال: قلت لجابر: كم كنتم يومئذ؟ قال: ألف وخمسمئة، وأخرج البخاري ٦ / ٤٣٢ (٣٥٧٩) في الأنبياء: باب علامات النبوة في الإسلام من طريق محمد بن المثنى، حدثنا أبو أحمد الزبيري، حدثنا إسرائيل، عن منصور، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله قال: كنا نعد الآيات بركة وأنتم تعدونها تخويفا، كنا مع رسول الله ﷺ في سفر، فقل الماء، فقال: " اطلبوا فضلة من ماء " فجاؤوا بإناء فيه ماء قليل، فأدخل يده في الاناء، ثم قال: " حي على الطهور المبارك " والبركة من الله، فلقد رأيت الماء ينبع من بين أصابع رسول الله صلى الله، ولقد كنا نسمع تسبيح الطعام وهو يؤكل.

٩٩ - الرَّازِيُّ أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بنُ عَلِيِّ بنِ الحُسَيْنِ

الإِمَامُ، الحَافِظُ، العَلاَّمَةُ، النَّاقِدُ، أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بنُ عَلِيِّ بنِ الحُسَيْنِ بنِ شَهْرِيَارَ الرَّازِيُّ، ثُمَّ النَّيْسَابُوْرِيُّ، صَاحِبُ التَّصَانِيْفِ.

سَكَنَ وَالِدُه نَيْسَابُوْر، فولِد أَبُو بَكْرٍ بِهَا.

سَمِعَ: أَبَا حَاتِم الرَّازِيّ، وَالسَّرِيَّ بنَ خُزَيْمَةَ، وَأَبَا قِلاَبَةَ الرَّقَاشِيَّ، وَإِبْرَاهِيْمَ بنَ عَبْدِ اللهِ العَبْسِي، صَاحِبَ وَكِيْع، وَأَبَا يَحْيَى بنَ أَبِي مَسَرَّة، وَالحَسَنَ بنَ سَلاَّم السَّوَّاق (١)، وَعُثْمَان بن سَعِيْدٍ الدَّارِمِيَّ، وَطَبَقَتَهُم.

وَلَهُ رِحْلَة طَوِيْلَةٌ، وَمَعْرِفَة جليلَة.

حَدَّثَ عَنْهُ: أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ يَعْقُوْبَ الشَّيْبَانِيُّ - رفيقُه -، وَأَبُو عَلِيٍّ النَّيْسَابُوْرِيُّ، وَأَبُو أَحْمَدَ الحَاكمُ، وَآخَرُوْنَ.

وَقَالَ أَبُو العَبَّاسِ بنُ عُقْدَةَ: سَمِعْتُ مِنْهُ، وَكَانَ مِنَ الحُفَّاظِ (٢).

قُلْتُ: مَاتَ كَهْلًا، عَاشَ بِضْعًا وَخَمْسِيْنَ سنَةً.

وَمَاتَ بِالطَّابَرَان (٣) سنَة خَمْسَ عَشْرَةَ وَثَلاَثِ مائَةٍ.

أَثْنَى عَلَيْهِ الحَاكِمُ، وَبَالَغَ فِي تَعَظِيْمِهِ.

وَكَانَ أَبُوْهُ عَلِيُّ بنُ الحُسَيْنِ صَاحِب حَدِيْثٍ من أَهْل الرَّيّ، فتحوَّل إِلَى نَيْسَابُوْرَ.

وَرَوَى عَنْ: سَهْلِ بن عُثْمَانَ، وَعَبْد العَزِيْزِ بن يَحْيَى المَدَنِيّ، وَأَحْمَد بن مَنِيْعٍ، وَخَلْقٍ.

ومَات: فِي سَنَةِ ثَلاَثٍ وَتِسْعِيْنَ وَمائَتَيْنِ.

وَرّخه حَفِيْدُه أَبُو الحَسَنِ.

وَحَدَّثَ (٤) عَنْ: أَبِيْهِ، وَمُحَمَّد بن دَاوُدَ بن سُلَيْمَانَ، وَمُحَمَّدِ بنِ يَعْقُوْبَ بن الأَخْرَم.

١٠٠ - النُّهَاوندِيُّ عَبْدُ اللّٰهِ بنُ إِسْحَاقَ بنِ سيَامردَ

الحَافِظُ، الإِمَامُ، أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَبْدُ اللهِ بنُ إِسْحَاقَ بنِ سيَامردَ النُّهَاوَنْدِيُّ.

عَنْ: يُوْنُسَ بنِ عَبْدِ الأَعْلَى، وَمُحَمَّدِ بنِ عَزِيْز الأَيْلِيّ، وَأَبِي عُتبَة الحِمْصِيّ، وَعَلِيّ بن حَرْبٍ، وَأَبِي زُرْعَةَ، وَأَحْمَد بن شَيْبَان، وَعِصَام بن روَّاد، وَخَلْقٍ.

حَدَّث بهمَذَان فِي سَنَةِ ثَمَانِ عَشْرَةَ وَثَلاَثِ مائَةٍ.

قَالَ صَالِحُ بنُ أَحْمَدَ: سَمِعْتُ مِنْهُ مَعَ أَبِي وَكَانَ ثِقَةً هيُوبًا ذَا سُنَّة، يحفَظُ وَيذَاكرُ، قَدِمَ عَلَيْنَا فِي سَنَةِ ثَمَانِ عَشْرَةَ وَثَلاَثِ مائَةٍ.

وَمِمَّنْ رَوَى عَنْهُ: عَبْدُ الرَّحْمَنِ بن الأَنْمَاطِيّ.

(١) بفتح السين المهملة، وتشديد الواو، وفي آخرها القاف. هذه النسبة إلى بيع السويق. وهو دقيق الشعير المقلو. ويقال أيضا: السويقي. " الأنساب ": ٧ / ١٨١، ١٩٤.

(٢) " تذكرة الحفاظ ": ٣ / ٧٨٨.

(٣) إحدى مدينتي طوس. أما الأخرى: ف " نوقان " انظر " معجم البلدان ": ٤ / ٣ - ٤.

(٤) أي: الحفيد.

١٠١ - المُلْحَمِيُّ أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بنُ إِسْحَاقَ بنِ إِبْرَاهِيْمَ

المُحَدِّثُ، العَالِمُ، أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بنُ إِسْحَاقَ بنِ إِبْرَاهِيْمَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ سَلْمٍ الخُزَاعِيُّ، المُلْحَمِيُّ، القَاضِي، مِنْ مشيخَة بَغْدَادَ.

سَمِعَ فِي رِحْلَتِه مِنْ: مُحَمَّدِ بنِ إِبْرَاهِيْمَ الصُّوْرِيِّ، وَالكُدَيْمِيِّ، وَأَحْمَد بنِ مُحَمَّدِ بنِ يَحْيَى بنِ حَمْزَةَ، وَبَكْرِ بنِ سَهْل، وَخَلْقٍ.

وَعَنْهُ: الدَّارَقُطْنِيُّ، وَابْنُ الشِّخِّير (١)، وَعمر الكَتَّانِيُّ، وَعُبَيْد اللهِ بنُ البَوَّاب، وَأَحْمَد بن عَبْدِ اللهِ بنِ أَحْمَدَ بنِ جِلِّين، وَآخَرُوْنَ.

مَا عَلِمتُ بِهِ بَأْسًا.

تُوُفِّيَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَعِشْرِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ.

١٠٢ - الجَوْزَجَانِيُّ أَبُو عَبْدِ اللهِ أَحْمَدُ بنُ عَلِيِّ بنِ العَلاَءِ

الشَّيْخُ، المُحَدِّثُ، الثِّقَة، القُدْوَة، أَبُو عَبْدِ اللهِ أَحْمَدُ بنُ عَلِيِّ بنِ العَلاَء الجَوْزَجَانِيُّ (٢)، ثُمَّ البَغْدَادِيُّ.

وُلِدَ: سَنَةَ خَمْسٍ وَثَلاَثِيْنَ وَمائَتَيْنِ.

وَسَمِعَ: أَحْمَدَ بنَ المِقْدَامِ العِجْلِيَّ، وَزِيَادَ بنَ أَيُّوْبَ، وَأَبَا عُبَيْدَةَ بن أَبِي السَّفَر، وَطَبَقَتَهُم.

حَدَّثَ عَنْهُ: الدَّارَقُطْنِيُّ، وَعُمَر بنُ شَاهِيْنٍ، وَعُمَرُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ الكَتَّانِي، وَأَبُو الحُسَيْنِ بنُ جُمَيْع، وَآخَرُوْنَ.

وَكَانَ شَيْخًا صَالِحًا بكَّاء خَاشعًا (٣) ثِقَةً.

مَاتَ فِي رَبِيْعٍ الأَوَّلِ، سَنَةَ ثَمَانٍ وَعِشْرِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ.

أَخْبَرَنَا أَبُو حَفْصٍ بنُ القَوَّاس، أَخْبَرَنَا أَبُو القَاسِمِ بنُ الحَرَسْتَانِي حُضُوْرًا، أَخْبَرْنَا ابْنُ المُسَلَّمِ، أَخْبَرَنَا الحُسَيْنُ بنُ طلاَّب، أَخْبَرَنَا

مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ عَلِيّ، حَدَّثَنَا أَبُو عُبَيْدَةَ بنُ أَبِي السَّفَر، حَدَّثَنَا زَيْدُ بنُ الحُبَاب، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ القَاسِمِ، عَنْ أَبِيْهِ، عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ - ﷺ - أَفردَ الحَجَّ (٤).

١٠٣ - الشَّهْرُزُورِيُّ إِبْرَاهِيْمُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عُبَيْدٍ

الإِمَامُ، الحَافِظُ، الثَّبْتُ، أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيْمُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عُبَيْد بن جُهينَة الشَّهْرُزُوْرِيُّ.

سَمِعَ: الزَّعْفَرَانِيّ، وَعَمْرو بن عَبْدِ اللهِ الأَوْدِيّ، وَطَبَقَتهُمَا بِالعِرَاقِ وَمُحَمَّد بن المُقْرِئ بِمَكَّةَ، وَأَبَا زُرْعَةَ بِالرَّيّ، وَالعَبَّاس بن الوَلِيْدِ ببَيْرُوْت، وَالرَّبِيْع بن سُلَيْمَانَ بِمِصْرَ، وَمُحَمَّد بن عَوْف بحِمْص ، وَجمع وَصَنَّفَ.

حَدَّثَ عَنْهُ: أَهْل الرَّيّ وَقزوين عَلِيّ بن أَحْمَدَ القَزْوِيْنِيّ، وَعُمَر بن أَحْمَدَ بنِ شُجَاع، وَأَحْمَد بن عَلِيِّ بنِ الحَسَنِ الرَّازِيّ، وَأَبُو بَكْرٍ بنُ يَحْيَى، وَعِدَّة.

وَلاَ أَعرف وَفَاته (٥) وَلاَ كَثِيْرًا مِنْ سيرَته.

(١) له ترجمة في " تاريخ بغداد ": ٢ / ٣٣٣.

(٢) هكذا ضبطت في الأصل. وقد ضبطها العسقلاني في ترجمة إبراهيم بن يعقوب: بضم الجيم الأولى انظر " التقريب ": ١ / ٤٦.

(٣) " تاريخ بغداد ": ٤ / ٣١٠.

(٤) وأخرجه مالك ١ / ٣٣٥ في الحج: باب إفراد الحج، ومن طريقه مسلم (١٢١١) (١٢٢) عن عبد الرحمن بن القاسم بهذا الإسناد. قلت: وقد ثبت عن عائشة أن النبي ﷺ اعتمر مع حجته، فقد روى أبو داود (١٩٩٢) من طريق أبي إسحاق عن مجاهد قال: سئل ابن عمر: كم اعتمر رسول الله ﷺ، فقال: مرتين، فقالت عائشة: لقد علم ابن عمر أن رسول الله ﷺ قد اعتمر ثلاثا سوى التي قرنها بحجة الوداع، وقال الحافظ في " الفتح " ٣ / ٣٤١: إن كل من روى عنه الافراد، حمل على ما أهل به في أول الحال، وكل من روى عنه التمتع، أراد ما أمر به أصحابه، وكل من روى عنه القران، أراد ما استقر عليه أمره، وتترجح رواية من روى عنه القران بأمور: منها أن معه زيادة علم على من روى الافراد وغيره، وبأن من روى الافراد والتمتع اختلف عليه في ذلك، فأشهر من روى عنه الافراد عائشة، وقد ثبت عنها أنه اعتمر مع حجته، وابن عمر، وقد ثبت عنه أنه ﷺ بدأ بالعمرة، ثم أهل بالحج، وثبت أنه جمع بين حج وعمرة، ثم حدث أن النبي ﷺ فعل ذلك، وجابر، وقد تقدم قوله: إنه اعتمر مع حجته أيضا. وروى القران عنه جماعة من الصحابة لم يختلف عليهم فيه وبأنه لم يقع في شيء من الروايات النقل عنه من لفظه أنه قال: أفردت ولا تمتعت، بل صح عنه أنه قال: " قرنت " وصح أنه قال:

" لولا أن معي الهدي لاحللت ". (*) تاريخ ابن عساكر " ٢ / ٢٦٩ أ - ٢٦٩ ب، تذكرة الحفاظ: ٣ / ٨٤٦، طبقات الحفاظ: ٣٥٠، تهذيب ابن عساكر: ٢ / ٢٨٧.

(٥) في " تذكرة الحفاظ ": ٣ / ٨٤٦ " بقي إلى سنة نيف وعشرين وثلاث مئة فيما أظن ". (*) الفهرست: ٣٠٠، تاريخ بغداد: ٧ / ٢٦٨ - ٢٧٠، طبقات الشيرازي: ١١١، الأنساب: ١ / ٢٩١ - ٢٩٢، المنتظم: ٦ / ٣٠٢، وفيات الأعيان: ٢ / ٧٤ - ٧٥، العبر: ٢ / ٢١٢، مرآة الجنان: " ٢ / ٢٩٠، طبقات الشافعية: ٣ / ٢٣٠ - ٢٥٣، البداية والنهاية: ١١ / ١٩٣، النجوم الزاهرة: ٣ / ٢٦٧، طبقات ابن هداية الله: ٦٢، شذرات الذهب: ٢ / ٣١٢.

١٠٤ - الإِصْطَخْرِيُّ أَبُو سَعِيْدٍ الحَسَنُ بنُ أَحْمَدَ بنِ يَزِيْدَ

الإِمَامُ، القُدْوَةُ، العَلاَّمَة، شَيْخُ الإِسْلاَمِ، أَبُو سَعِيْدٍ الحَسَنُ بنُ أَحْمَدَ بنِ يَزِيْدَ الإِصطخرِيُّ (١)، الشَّافِعِيُّ، فَقِيْه العِرَاق، وَرفيقُ ابْنِ سُرَيْجٍ (٢).

سَمِعَ: سَعْدان بن نَصْرٍ، وَحَفْص بن عَمْرٍو الرَّبَالِيّ، وَأَحْمَد بن مَنْصُوْرٍ الرَّمَادِيّ، وَعباسًا الدُّوْرِيّ، وَحَنْبَل (٣) بن إِسْحَاقَ، وَعِدَّة.

وَعَنْهُ: مُحَمَّد بن المُظَفَّر، وَالدَّارَقُطْنِيّ، وَابْن شَاهِيْن، وَأَبُو الحَسَنِ ابْن الجندِي، وَآخَرُوْنَ.

وَتَفَقَّهَ بِهِ أَئِمَّة.

قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ المَرْوَزِيّ (٤) لَمَّا دَخَلت بَغْدَاد لَمْ يَكُنْ بِهَا مَنْ يَسْتَحق أَنْ يدرس (٥) عَلَيْهِ إِلاَّ ابْن سُرَيْج وَأَبُو سَعِيْدٍ الإِصطخرِي (٦).

وَقَالَ الخَطِيْبُ: وَلِي قَضَاء قُمَّر (٧)، وَولِي حسبَة بَغْدَاد فَأَحرق مَكَان المَلاَهِي (٨).

قَالَ: وَكَانَ وَرِعًا زَاهِدًا متقللًا مِنَ الدُّنْيَا لَهُ تَصَانِيْف مُفِيْدَة مِنْهَا كِتَاب (أَدب القَضَاء) لَيْسَ لأَحَد مثله (٩).

قُلْتُ: وَهُوَ صَاحِبُ وَجه.

وَقِيْلَ: إِنَّ ثَوْبه وَعِمَامَته وَطيلسَانه وَسرَاويله كَانَ مِنْ شقَة وَاحِدَة (١٠).

وَقَدِ اسْتَقضَاهُ المُقْتَدِر عَلَى سِجِسْتَان (١١).

وَاستفتَاهُ القَاهر فِي الصَّابِئين فَأَفتَاهُ بِقَتْلهم لأَنَّهُم يعبدُوْنَ الْكَوَاكِب فَعزم الخَلِيْفَة عَلَى ذَلِكَ فَجَمَعُوا مَالاَ جزيلًا وَقدمُوهُ فَفَتر عَنْهُم (١٢).

مَاتَ الإِصطخرِي فِي جُمَادَى الآخِرَةِ، سَنَةَ ثَمَانٍ وَعِشْرِيْنَ وَثَلاَث وَمائَة وَلَهُ نَيِّف وَثَمَانُوْنَ سَنَةً.

تَفَقَّهَ بِأَصْحَاب المُزَنِيّ وَالرَّبِيْع.

١٠٥ - مُحَمَّدُ بنُ يُوْسُفَ بنِ بِشْرٍ الهَرَوِيُّ

الحَافِظُ، الصَّادِقُ، الرَّحَّالُ، أَبُو عَبْدِ اللهِ الشَّافِعِيُّ، الفَقِيْهُ.

سَمِعَ: الرَّبِيْع بن سُلَيْمَانَ المُرَادِيّ، وَالعَبَّاس بن الوَلِيْدِ البَيْرُوْتِيّ، وَالحَسَن بن مُكْرَمٍ، وَمُحَمَّد بن عَوْفٍ الطَّائِيّ، وَمُحَمَّد بن حَمَّاد الطِّهْرَانِيّ، وَطَبَقَتهُم بِمِصْرَ وَالشَّام وَالعِرَاق.

حَدَّثَ عَنْهُ: الطَّبَرَانِيّ، وَالزُّبَيْر بن عَبْدِ الوَاحِدِ الأَسدَاباذِي، وَالقَاضِي أَبُو بَكْرٍ الأَبْهَرِيّ، وَعَبْد الوَاحِدِ بن أَبِي هَاشِم المُقْرِئ، وَطَائِفَة، آخِرُهُم مَوْتًا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ عُثْمَانَ بنِ أَبِي الْحَدِيد الدِّمَشْقِيّ.

وَثَّقَهُ أَبُو بَكْرٍ الخَطِيْبُ وَغَيْرهُ (١٣).

وَإِنَّمَا طلب هَذَا الشَّأْن فِي الكُهُوْلَة وَلَوْ أَنَّهُ سَمِعَ فِي حدَاثته لصَار أَسند أَهْل زَمَانِهِ.

وُلِدَ سَنَةَ ثَلاَثِيْنَ وَمائَتَيْنِ.

وَتُوُفِّيَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ، سَنَةَ ثَلاَثِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ.

أَخْبَرَنَا أَبُو الفَضْلِ بنُ تَاجِ الأُمَنَاءِ، أَنْبَأَنَا عَبْدُ المُعِزِّ بنُ مُحَمَّدٍ، وَزَيْنَب بنْت أَبِي القَاسِمِ، قَالاَ:

أَخْبَرَنَا زَاهِرُ بنُ طَاهِرٍ، أَخْبَرَنَا أَبُو سَعِيْدٍ الكَنْجَرُوْذِيّ (١٤)، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ الحَافِظُ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ يُوْسُفَ الهَرَوِيّ بِدِمَشْقَ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ حَمَّاد، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاق، عَنْ مَعْمَر، عَنْ أَبِي هَارُوْنَ العَبْدِيّ، وَعَنْ مُعَاوِيَةَ بن قرَّة، عَنْ أَبِي الصِّدِّيق النَّاجِيّ، عَنْ أَبِي سَعِيْدٍ قَالَ: (ذكر رَسُوْل اللهِ - ﷺ - بلاَءً يُصِيب هَذِهِ الأُمَّة حَتَّى لاَ يجد أَحَد ملجأً فَيبْعَث الله مِنْ عترتِي رَجُلًا يملأُ الأَرْض قسطًا وَعدلًا كَمَا مُلئت ظلمًا وَجورًا، يَرْضَى عَنْهُ سَاكن السَّمَاء وَسَاكن الأَرْض، لاَ تدع السَّمَاء مِنْ قطرهَا شَيْئًا إِلاَّ صَبَّتْهُ مدرَارًا، وَلاَ تدع الأَرْض مِنْ نبَاتهَا شَيْئًا إِلاَّ أَخرجته، حَتَّى يَتَمَنَّى الأَحيَاء الأَموَاتَ يعِيش فِي ذَلِكَ سَبْع سِنِيْنَ أَوْ ثَمَان أَوْ تِسْع سِنِيْنَ (١٥)).

غَرِيْب فَرد وَالوَاو الَّتِي مَعَ، عَنْ مُعَاوِيَةَ ملحقَة فِي نسختِي فَيُحَرَّر ذَلِكَ (١٦) وَأَبُو هَارُوْنَ وَاهٍ.

(١) بكسر الالف، وسكون الصاد، وفتح الطاء المهملتين، وسكون الخاء المعجمة، وفي آخرها الراء. هذه النسبة إلى إصطخر، وهي من كور فارس. " الأنساب ": ١ / ٢٩٠.

(٢) القاضي أبو العباس، أحمد بن عمر بن سريج، كان من أئمة المسلمين. ومن عظماء الشافعية. توفي ببغداد سنة / ٣٣٦ / هـ. له ترجمة في " طبقات الشافعية ": ٣ / ٢١ - ٣٩.

(٣) في " تاريخ بغداد ": ٧ / ٢٦٨ " جميل " وهو تحريف. انظر ترجمته في " تاريخ بغداد ": ٨ / ٢٦٨ - ٢٨٧. وهو ابن عم الامام أحمد بن حنبل.

(٤) في " تاريخ بغداد ": ٧ / ٢٦٩ " أبو الحسن " وهو وهم. وستأتي ترجمته رقم / ٢٤٠ / من هذا الجزء.

(٥) في " تاريخ بغداد ": أن أدرس.

(٦) " تاريخ بغداد ": ٧ / ٢٦٩ و" طبقات الشافعية ": ٣ / ٢٣٠.

(٧) مدينة قرب أصبهان.

(٨) انظر " تاريخ بغداد ": ٧ / ٦٩، وقد سماه الخطيب: " طاق اللعب ".

(٩) " تاريخ بغداد ": ٧ / ٢٦٩.

(١٠) " تاريخ بغداد ": ٧ / ٢٦٩.

(١١) " وفيات الأعيان ": ٢ / ٧٥.

(١٢) انظر " تاريخ بغداد ": ٧ / ٢٦٩ - ٢٧٠، وما بين حاصرتين منه. (*) تاريخ بغداد: ٣ / ٤٠٥ - ٤٠٦، تاريخ ابن عساكر: ١٦ / ٧١ ب - ٧٢ ب، تذكرة الحفاظ: ٣

/ ٨٣٧ - ٨٣٨، العبر: ٢ / ٢٢٣ - ٢٢٤، الوافي بالوفيات: ٥ / ٢٤٦، مرآة الجنان: ٢ / ٢٩٨، غاية النهاية: ٢ / ٢٨٤ طبقات الحفاظ: ٣٤٨، شذرات الذهب: ٢ / ٣٢٨.

(١٣) انظر " تاريخ بغداد ": ٣ / ٤٠٥.

(١٤) بفتح الكاف، وسكون النون، وفتح الجيم، وضم الراء، بعدها الواو، وفي آخرها الدال المعجمة. هذه النسبة إلى " كنجروذ "، وهي قرية على باب نيسابور. انظر " الأنساب ": ١٠ / ٤٧٩ وفيه كنية " أبو سعد " وكذلك في " العبر " ٣ / ٢٣٠.

(١٥) أخرجه البغوي في " شرح السنة " ١٥ / ٨٥ بتحقيقي من طريق أبي هارون العبدي، على معاوية بن قرة بهذا الإسناد. وأبو هارون العبدي - واسمه عمارة بن جوين - متروك، وبعضهم كذبه، وأخرجه الحاكم ٤ / ٥٥٧ من طريق آخر بلفظ " لا تقوم الساعة حتى تملا الأرض ظلما وجورا وعدوانا، ثم يخرج من أهل بيتي من يملؤها قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وعدوانا " وصححه ووافقه الذهبي، وهو كما قالا.

(١٦) الصواب حذف الواو كما تقدم تخريجه عن البغوي. (*) تاريخ علماء الأندلس: ٢ / ٤٦، جذوة المقتبس: ٨٠ - ٨١، بغية الملتمس: ١٢٤، تذكرة الحفاظ: ٣ / ٨٤٤ - ٨٤٥، العبر: ٢ / ٢٠٩، الوافي بالوفيات: ٤ / ٣٤٤، طبقات الحفاظ: ٣٤٩ - ٣٥٠، شذرات الذهب: ٢ / ٣٠٩.

١٠٦ - مُحَمَّدُ بنُ قَاسِمِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ قَاسِمِ بنِ

مُحَمَّدِ بنِ سَيَّارٍ

الإِمَامُ، الحَافِظُ الكَبِيْرُ، أَبُو عَبْدِ اللهِ البيَّانِيُّ - بتَشْديد وَسط الكَلِمَةِ - الأُمَوِيُّ مَوْلاَهُمُ، الأَنْدَلُسِيُّ، القُرْطُبِيُّ.

سَمِعَ: أَبَاهُ وَبَقِيّ بن مَخْلَدٍ، وَمُحَمَّد بن وَضَّاح، وفِي رِحْلَته مِنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ النَّسَائِيّ، وَأَبِي خَلِيْفَة الجُمَحِيّ، وَمُطَيَّن، وَيُوْسُف بن يَعْقُوْبَ القَاضِي، وَمُحَمَّد بن عُثْمَانَ العَبْسِي، وَطَبَقَتهم.

قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ البَاجِي: لَمْ أَدرك بقرطبَة مِنَ الشُّيُوْخ أَكْثَر حَدِيْثًا مِنْهُ (١).

قُلْتُ: كَانَ عَالِمًا ثِقَة رَأْسًا فِي الشُّرُوط وَعقد الوَاثَائِق (٢).

حَدَّثَ عَنْهُ: وَلَدُهُ أَحْمَد بن مُحَمَّدٍ، وَخَالِد بن سَعْدٍ (٣)، وَسُلَيْمَان بن أَيُّوْبَ، وَجَمَاعَة.

تُوُفِّيَ فِي آخِرِ سَنَةِ سَبْعٍ وَعِشْرِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ.

وَقِيْلَ: فِي سَنَةِ ثَمَانٍ، وَقَدْ شَاخَ (٤).

١٠٧ - الكَعبِيُّ أَبُو القَاسِمِ عَبْدُ اللهِ بنُ أَحْمَدَ بنِ مَحْمُوْدٍ

شَيْخُ المُعْتَزِلَة، الأُسْتَاذُ أَبُو القَاسِمِ عَبْدُ اللهِ بنُ أَحْمَدَ بنِ مَحْمُوْدٍ البَلْخِيُّ، الكعبِيُّ، الخُرَاسَانِيُّ، صَاحِبُ التَّصَانِيْفِ.

تُوُفِّيَ: سَنَةَ سَبْعٍ وَعِشْرِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ، أَرَّخَهُ المُؤَيَّد وَغَيْرهُ (٥).

وَأَمَّا مُحَمَّد بن إِسْحَاقَ النَدِيْم فَأَرَّخَهُ كَمَا قَدَّمنَا (٦) سَنَة تِسْعٍ وَثَلاَثِ مائَةٍ (٧) وَهَذَا خطأ.

فقد ذَكَرَهُ جَعْفَر المستغفرِي فِي تَارِيْخ نسف وَأَنَّهُ دخلهَا.

لاَ أَستجِيز أَنْ أَرْوِي عَنْهُ لأَنَّه كَانَ دَاعِيَةً، يَعْنِي إِلَى الاعتزَال (٨).

مَاتَ فِي جُمَادَى الآخِرَةِ، سَنَةَ تِسْعٍ وَعِشْرِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ (٩)

١٠٨ - مُحَمَّدُ بنُ مَخْلَدِ بنِ حَفْصٍ أَبُو عَبْدِ اللهِ الدُّوْرِيُّ

الإِمَامُ، الحَافِظُ، الثِّقَةُ، القُدْوَة، أَبُو عَبْدِ اللهِ الدُّوْرِيُّ، ثُمَّ البَغْدَادِيُّ، العَطَّارُ، الخضيبُ.

وُلِدَ: سَنَةَ ثَلاَثٍ وَثَلاَثِيْنَ وَمائَتَيْنِ.

وَسَمِعَ: يَعْقُوْب بن إِبْرَاهِيْمَ الدَّوْرَقِيّ، وَأَبَا حُذَافَة أَحْمَد بن إِسْمَاعِيْلَ السَّهْمِيّ صَاحِب مَالِك، وَمُحَمَّد بن الوَلِيْدِ البُسْرِيّ، وَالحَسَن بن عَرَفَةَ، وَمُحَمَّد بن عُثْمَانَ بنِ كرَامَة، وَأَحْمَد بن عُثْمَانَ الأَوْدِيّ، وَالحَسَن بن مُحَمَّدٍ الزَّعْفَرَانِيّ، وَأَحْمَد بن مُحَمَّدِ بنِ يَحْيَى القَطَّان، وَمُسْلِم بن الحَجَّاجِ القُشَيْرِيّ، وَعَبْدُوْس بن بِشْرٍ، وَأَبَا السَّائِب سَلْم بن جُنَادَةَ، وَالحَسَن بن أَبِي الرَّبِيْع، وَمُحَمَّد بن عُمَرَ بنِ أَبِي مَذْعُوْر، وَالزُّبَيْر بن بَكَّار، وَعِيْسَى بن أَبِي حَرْب، وَخَلاَئِق.

وَكَتَبَ مَالا يُوْصَف كَثْرَة مَعَ الْفَهم وَالمَعْرِفَة وَحسن التَّصَانِيْف (١٠).

حَدَّثَ عَنْهُ: ابْنُ الجعَابِي، وَالدَّارَقُطْنِيّ، وَابْن شَاهِيْن، وَابْن الجندِي، وَأَحْمَد بن مُحَمَّدِ بنِ الصَّلْت الأَهْوَازِيّ، وَأَبُو زُرْعَةَ أَحْمَد بن الحُسَيْن الرَّازِيّ، وَالمُعَافَى الجَرِيْرِيّ، وَأَبُو الحَسَنِ مُحَمَّد بن الفُرَاتِ، وَأَبُو الفَضْلِ نَصْر بن أَبِي نَصْرٍ الطُّوْسِيّ العَطَّار، وَأَبُو عُمَرَ عَبْد الوَاحِدِ بن مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ المَهْدِيّ الفَارِسِيّ، وَآخَرُوْنَ.

وَكَانَ مَوْصُوفًا بِالعِلْم وَالصلاَح وَالصِّدْق وَالِاجْتِهَاد فِي الطَّلَب، طَالَ عُمُرُهُ وَاشْتُهِرَ اسْمُهُ، وَانْتَهَى إِلَيْهِ الْعُلُوّ مَعَ القَاضِي المَحَامِلِيّ بِبَغْدَادَ.

سُئِلَ الدَّارَقُطْنِيّ عَنْهُ.

فَقَالَ: ثِقَةٌ مَأْمُوْنٌ (١١).

قُلْتُ: تُوُفِّيَ فِي شَهْر جُمَادَى الآخِرَةِ، سَنَةَ إِحْدَى وَثَلاَثيَة وَثَلاَثِ مائَةٍ وَلَهُ ثَمَان وَتِسْعُوْنَ سَنَةً.

وَمَاتَ: فِيْهَا الوَاعِظ المُحَدِّث يَعْقُوْب بن عَبْدِ الرَّحْمَنِ الجَصَّاص الدَّعَّاء، وَالمُسْنِدُ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ ابْنِ الحَافِظِ يَعْقُوْب بن شَيْبَةَ السَّدُوْسِيّ البَغْدَادِيّ، وَمسند الكُوْفَة هَنَّاد بن السَّرِيّ الصَّغِيْر.

يَرْوِي عَنْ: أَبِي سَعِيْدٍ الأَشَجِّ، وَمسند البَصْرَة المُعَمَّر أَبُو روق أَحْمَد بن مُحَمَّدِ بنِ بَكْر الهزَّانِي.

أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ إِسحَاق، أَخْبَرَنَا الفَتْحُ بنُ عَبْدِ السَّلاَمِ، أَخْبَرَنَا هِبَةُ اللهِ بنُ الحُسَيْنِ، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدٍ البَزَّاز، حَدَّثَنَا عِيْسَى بنُ عِيْسَى إِمْلاَءً قَالَ:

قُرِئَ عَلَى مُحَمَّدِ بنِ مَخْلَد وَأَنَا أَسمع قِيْلَ لَهُ:

حدثكُم مُحَمَّد بن سِنَانٍ القَزَّاز، حَدَّثَنَا أَبُو عُمَرَ الضَّرِيْر، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بنُ سَلَمَةَ أَن بَهْز بن حَكِيْمٍ بن مُعَاوِيَةَ بن حيدَة - يَعْنِي حدثهُم - عَنْ أَبِيْهِ، عَنْ جدّه:

(١) " تاريخ علماء الأندلس ": ٢ / ٤٦.

(٢) " تذكرة الحفاظ ": ٣ / ٨٤٥.

(٣) انظر ترجمته في " تاريخ علماء الأندلس ": ١ / ١٣٠.

(٤) " جذوة المقتبس ": ٨١. (*) الفرق بين الفرق: ١٦٥ - ١٦٧، تاريخ بغداد: ٩ / ٣٨٤، الأنساب: ١٠ / ٤٤٤ - ٤٤٥، المنتظم: ٦ / ٢٣٨، وفيات الأعيان: ٣ / ٤٥، العبر: ٢ / ١٧٦، البداية والنهاية: ١١ / ١٦٤، الجواهر المضية: ١ / ٢٧١، طبقات المعتزلة: ٨٨ - ٨٩، لسان الميزان: ٣ / ٢٥٥ - ٢٥٦، شذرات الذهب: ٢ / ٢٨١.

(٥) انظر " المختصر في أخبار البشر ": ٢ / ٨٦.

(٦) ربما يشير الذهبي إلى كتابه " تاريخ الإسلام ".

(٧) لم أقف على ترجمة الكعبي في نسخة الفهرست التي بين يدي.

(٨) " الأنساب ": ١ / ٤٤٤.

(٩) اختلف المؤرخون في سنة وفاته..فهي تتراوح ما بين / ٣١٧ / كما في " وفيات الأعيان ": ٣ / ٤٥، و/ ٣٢٩ / كما هو مثبت في آخر الترجمة. وأغلب المصادر على أنها سنة / ٣١٩ / هـ. كما في " تاريخ بغداد " و" المنتظم " و" العبر ". (*) الفهرست: ٣٢٥، تاريخ بغداد: ٣ / ٣١٠ - ٣١١، طبقات الحنابلة: ٢ / ٧٣ - ٧٤، المنتظم: ٦ / ٣٣٤، تذكرة الحفاظ: ٣ / ٨٢٨ - ٨٢٩، العبر: ٢ / ٢٢٧، البداية والنهاية: ١١ / ٢٠٧، طبقات الحفاظ: ٣٤٤ - ٣٤٥، شذرات الذهب: ٢ / ٣٣١.

(١٠) " تذكرة الحفاظ ": ٣ / ٨٢٨.

(١١) " تاريخ بغداد ": ٣ / ٣١١.

أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ - ﷺ - قَالَ: (مِنْ غيب مَاله، عَنِ الصَّدَقَة فَإِنَّا آخذوهَا وَشطر مَاله (١)).

١٠٩ - ابْنُ أَبِي عُثْمَانَ مُحَمَّدُ بنُ سَعِيْدِ بنِ إِسْمَاعِيْلَ

الإِمَامُ، الحَافِظُ، المُجَوِّدُ، القُدْوَةُ، الزَّاهِدُ، الأَدِيْبُ، أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ ابنُ الإِمَامِ الزَّاهِدِ أَبِي عُثْمَانَ سَعِيْدِ بنِ إِسْمَاعِيْلَ النَّيْسَابُوْرِيُّ، الحِيْرِيُّ.

سَمِعَ: عَلِيّ بن الحَسَنِ الهِلاَلِيّ، وَمُحَمَّد بن عَبْدِ الوَهَّابِ الفَرَّاء، وَتمتَامًا (٢)، وَإِسْمَاعِيْل القَاضِي، وَبَكْر بن سَهْلٍ، وَكَانَ وَاسِع الرحلَة عَالِمًا.

رَوَى عَنْهُ: أَبُو عَلِيٍّ الحَافِظ، وَوَلَده أَبُو سَعِيْدٍ (٣)، وَأَبُو أَحْمَدَ الحَاكِمُ

، وَكَانَ مِنْ كِبَارِ الغزَاة فِي سَبِيْل الله وَيرَابط بطَرَسُوْس (٤).

تُوُفِّيَ فِي المُحَرَّمِ سَنَةَ خَمْسٍ وَعِشْرِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ.

١١٠ - المَحَامِلِيُّ الحُسَيْنُ بنُ إِسْمَاعِيْلَ بنِ مُحَمَّدٍ

القَاضِي الإِمَام العَلاَّمَة المُحَدِّث الثِّقَة مُسْند الوَقْت أَبُو عَبْدِ اللهِ الحُسَيْنُ بنُ إِسْمَاعِيْلَ بن مُحَمَّدِ بنِ إِسْمَاعِيْلَ بن سَعِيْدِ بنِ أبَان الضَّبِّيّ البَغْدَادِيّ المَحَامِلِيّ (٥) مصَنّف (السُّنَن) .

مَوْلِدُهُ فِي أَوَّلِ سَنَةِ خَمْسٍ وَثَلاَثِيْنَ وَمائَتَيْنِ. وَأَوَّل سَمَاعه فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَمائَتَيْنِ.

فسَمِعَ مِنْ أَبِي حُذَافَة أَحْمَد بن إِسْمَاعِيْلَ السَّهْمِيّ صَاحِب مَالِك، وَمِنْ أَبِي الْأَشْعَث أَحْمَد بن المِقْدَامِ العِجْلِيّ صَاحِب حَمَّاد بن زَيْدٍ، وَمِنْ عَمْرو بن عَلِيٍّ الفَلاَّس، وَزِيَاد بن أَيُّوْبَ، وَأَبِي هِشَام الرِّفَاعِيّ، وَيَعْقُوْب بن الدَّوْرَقِيّ، وَمُحَمَّد بن المُثَنَّى العَنَزِيّ، وَعَبْد الأَعْلَى بن وَاصل، وَعَبْد الرَّحْمَنِ بن يُوْنُسَ الرَّقِّيّ السَّرَّاج، وَالحَسَن بن الصَّبَّاحِ البَزَّار، وَرَجَاء بن مُرَجَّى الحَافِظ، وَسَعِيْد بن يَحْيَى الأُمَوِيّ، وَمُحَمَّد بن إِسْمَاعِيْلَ البُخَارِيّ، وَالحَسَن بن أَحْمَدَ بنِ أَبِي شُعَيْب الحَرَّانِيّ، وَعُمَر بن مُحَمَّدٍ التَّل، وَمَحْمُوْد ابْن خِدَاشٍ، وَإِسْحَاق بن بُهْلُوْل، وَأَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّد بن عَبْدِ اللهِ المُخَرِّمِيّ، وَأَبِي السَّائِبِ سَلْم بن جُنَادَةَ، وَمُحَمَّد بن عَبْدِ الرَّحِيْمِ

صَاعِقَة، وَالزُّبَيْر بن بَكَّار، وَمُحَمَّد بن عُثْمَانَ بنِ كرَامَة، وَأَحْمَد بن مَنْصُوْر زَاج، وَالحَسَن بن عَرَفَةَ، وَإِسْمَاعِيْل بن أَبِي الحَارِث، وَحُمَيْد بن الرَّبِيْعِ، وَالعَبَّاس بن يَزِيْدَ البحرَانِي، وَمُحَمَّد بن جَوَان بن شُعبَة، وَمُحَمَّد بن عَبْدِ المَلِكِ بنِ زَنْجَوَيْه، وَالحَسَن بن مُحَمَّدٍ الزَّعْفَرَانِيّ، وَإِبْرَاهِيْم بن هَانِئ النَّيْسَابُوْرِيّ، وَعَبَّاس التَّرْقُفِيّ، وَخَلْق كَثِيْر.

وَصَارَ أَسند أَهْل العِرَاقِ مَعَ التَّصَدُّرِ لِلإِفَادَة وَالفُتْيَا سِتِّيْنَ سَنَةً.

حَدَّثَ عَنْهُ: دعِلْج بن أَحْمَدَ، وَالطَّبَرَانِيّ، وَالدَّارَقُطْنِيّ، وَأَبُو عَبْدِ اللهِ بنُ جُمَيْع، وَابْن شَاهِيْن، وَإِبْرَاهِيْم بن عَبْدِ اللهِ بنِ خرشيذ قَوْله، وَابْن الصَّلْت الأَهْوَازِيّ، وَأَبُو مُحَمَّدٍ بنُ البيع، وَأَبُو عُمَرَ بنُ مَهْدِيٍّ، وَخَلْق.

قَالَ أَبُو بَكْرٍ الخَطِيْبُ: كَانَ فَاضِلًا دينًا، شهد عِنْد القُضَاة وَلَهُ عِشْرُوْنَ سَنَةً، وَوَلِيَ قَضَاءَ الكُوْفَةِ سِتِّيْنَ سَنَةً (٦).

قَالَ ابْنُ جَمِيْع الصيدَاوِي: كَانَ عِنْدَ القَاضِي المَحَامِلِيّ سَبْعُوْنَ نَفْسًا مِنْ أَصْحَاب سُفْيَان بن عُيَيْنَةَ (٧).

وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ الدَّاوُوْدِيّ: كَانَ يحضر مَجْلِس المَحَامِلِيّ عَشْرَة آلاَف رَجُل (٨).

وَاستعفَى مِنَ القَضَاء قَبْل سنَة عِشْرِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ، وَكَانَ مَحْمُوْدًا فِي وَلاَيته (٩).

عقد سنَة سَبْعِيْنَ وَمائَتَيْنِ بِالكُوْفَةِ فِي دَاره مَجْلِسًا لِلْفقه فَلَمْ يَزَلْ أَهْل العِلْمِ وَالنَّظَر يَخْتلفون إِلَيْهِ (١٠).

قَالَ مُحَمَّدُ بنُ الإِسكَاف: رَأَيْت فِي النَّوْمِ كَانَ قَائِلاً يَقُوْلُ: إِنَّ اللهَ ليدْفَع، عَنْ أَهْل بَغْدَادَ البلاَء بِالمَحَامِلِيّ (١١).

قَالَ حَمْزَةُ بن مُحَمَّدٍ بن طَاهِر: سَمِعْتُ ابْنَ شَاهِيْن يَقُوْلُ:

حضَر مَعَنَا ابْن المُظَفَّر (١٢) مَجْلِس القَاضِي المَحَامِلِيّ، فَقَالَ لِي: يَا أَبَا حَفْص مَا عدمنَا مِنِ ابْنِ صَاعِدٍ (١٣) إِلاَّ عيينه (١٤).

يُرِيد أَنَّ المَحَامِلِيّ نَظِيْر ابْن صَاعِدٍ فِي الثِّقَة وَالعلو.

(١) إسناده حسن، وأخرجه أحمد ٥ / ٢، و٤، وأبو داود (١٥٧٥) والنسائي ٥ / ١٥، و١٧ في الزكاة: باب عقوبة مانعي الزكاة، والدارمي ١ / ٣٩٦ من طرق عن بهز بن حكيم بهذا الإسناد. (*) لم نقف على مصادر ترجمته.

(٢) هو محمد بن غالب بن حرب، الضبي البصري التمار، أبو جعفر، نزيل بغداد، توفي سنة / ٢٨٣ / هـ له ترجمة في " تاريخ بغداد ": ٣ / ١٤٣ - ١٤٦.

(٣) انظر ترجمته في " تذكرة الحفاظ ": ٣ / ٩٢٠.

(٤) مدينة بثغور الشام بين أنطاكية وحلب. (* *) الفهرست: ٣٢٥، تاريخ بغداد: ٨ / ١٩ - ٢٣، الأنساب: ٥١٠ أ، المنتظم: ٦ / ٣٢٧ - ٣٢٩، تذكرة الحفاظ: ٣ / ٨٢٤ - ٨٢٦، العبر: ٢ / ٢٢٢، الوافي بالوفيات: ١٢ / ٣٤١، مرآة الجنان: ٢ / ٢٩٧، البداية والنهاية: ١١ / ٢٠٣ - ٢٠٤، طبقات الحفاظ: ٣٤٣، شذرات الذهب: ٢ / ٣٢٦.

(٥) بفتح الميم، والحاء المهملة، والميم بعد الالف، وفي آخرها اللام. هذه النسبة إلى المحامل، التي يحمل فيها الناس على الجمال إلى مكة المكرمة. " الأنساب ": ٥١٠ أ.

(٦) " تاريخ بغداد ": ٨ / ٢٠.

(٧) المصدر السابق.

(٨) المصدر السابق.

(٩) " تاريخ بغداد ": ٨ / ٢٢.

(١٠) المصدر السابق.

(١١) المصدر السابق.

(١٢) هو محمد بن المظفر بن موسى، أبو الحسين، محدث العراق في عصره. توفي سنة ٣٨٩ / هـ. انظر ترجمته في " تاريخ بغداد ": ٣ / ٢٦٢ - ٢٦٤.

(١٣) هو يحيى بن محمد بن صاعد، أبو محمد. من أعيان حفاظ الحديث. توفي سنة / ٣١٨ / هـ انظر ترجمته في " تاريخ بغداد ": ١٤ / ٢٣١ - ٢٣٤.

(١٤) " تاريخ بغداد ": ٨ / ٢٠.

الصُّوْرِيّ: حَدَّثَنَا ابْنُ جَمِيْع قَالَ: يَرْوِي المَحَامِلِيّ، عَنْ مُحَمَّد بن عَمْرِو بنِ أَبِي مَذْعُوْر وَيروِي مُحَمَّد بن مَخْلَدٍ العَطَّار، عَنْ مُحَمَّدِ بنِ عَمْرِو بنِ أَبِي مَذْعُوْر وَهُمَا أَبْنَاء عَم لَمْ يَرْوِ المَحَامِلِيّ، عَنْ شَيْخ ابْن مَخْلَدٍ وَلاَ رَوَى ابْنُ مَخْلَد، عَنْ شَيْخ المَحَامِلِيّ.

أَملَى المَحَامِلِيّ مَجَالِس عِدَّة، وَأَملَى مَجْلِسًا فِي ثَانِي عشر ربيع الآخر سنَة ثَلاَثِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ، ثُمَّ مرض فَمَاتَ بَعْد أَحَدَ عشرَ يَوْمًا (١).

وَفِيْهَا مَاتَ: مُحَدِّث أَصْبَهَان أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بنُ عُمَرَ بنِ حَفْص الجورجيرِي، وَمسند نَيْسَابُوْر أَبُو حَامِدٍ أَحْمَد بن مُحَمَّدِ بنِ يَحْيَى بنِ بِلاَل الخشَّاب، وَقَاضِي دِمَشْق المُحَدِّث زَكَرِيَّا بن أَحْمَدَ ابْنِ الحَافِظِ يَحْيَى بن مُوْسَى خت البَلْخِيّ، وَمُحَدِّث حِمْص أَبُو

هَاشِمٍ عَبْد الغَافر بن سَلاَمَةَ الحِمْصِيّ فِي عَشْرِ المائَة، وَشَيْخ الصُّوْفِيَّة أَبُو يَعْقُوْبَ إِسْحَاق بن مُحَمَّدٍ النهرجورِي، وَشَيْخ الشَّافِعِيَّة أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ اللهِ الصَّيْرَفِيّ البَغْدَادِيّ، وَصَاحِب بَقِيَ بن مَخْلَدٍ المُحَدِّث عَبْد اللهِ بن يُوْنُسَ القبرِي (٢)، وَالقُدْوَة أَبُو صَالِحٍ الدِّمَشْقِيّ صَاحِب المَسْجَد الَّذِي بِظَاهِر بَاب شَرْقي.

وَقَدْ وَقَعَ لَنَا سَبْعَة أَجزَاء مِنْ عَالِي حَدِيْث المَحَامِلِيّ.

وَكَانَ آخِرَ مَنْ رَوَى حَدِيْثه عَالِيًا: السِّلَفِيّ، وَشُهْدَة (٣)، وَخَطِيْب المَوْصِل.

أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ إِسْحَاقَ المُقْرِئ، أَخْبَرَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ مُحَمَّدُ بنُ اللَّيْثِ وَزَيْد بن هِبَةِ اللهِ، قَالاَ:

أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ المُبَارَكِ بن قَفَرْجَل، أَخْبَرَنَا عَاصِم ابْن الحَسَنِ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الوَاحِدِ بنُ مُحَمَّدٍ الفَارِسِيّ، أَخْبَرَنَا الحُسَيْنُ بنُ إِسْمَاعِيْلَ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ إِسْمَاعِيْلَ، حَدَّثَنَا مَالِكٌ، عَنْ رَبِيْعَة بن أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ حَنْظَلَة بن قَيْس الزرقِي أَنَّهُ سَأَلَ رَافِع بن خَدِيْج، عَنْ كرَاء الأَرْض، فَقَالَ: نَهَى رَسُوْل اللهِ - ﷺ -، عَنْ كرَاء الأَرْض.

فَقُلْتُ: أَبالذهب وَالورق؟

قَالَ: أَمَا الذَّهَب وَالورق فَلاَ بَأْسَ (٤) بِهِ.

وَبِهِ قَالَ المَحَامِلِيّ، حَدَّثَنَا يَعْقُوْبُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ، حَدَّثَنَا هُشَيْم، عَنْ خَالِدٍ، عَنْ أَبِي قِلاَبَةَ، عَنْ كَعْب بن عجرَة قَالَ:

قَمِلت حَتَّى ظَنَنْت أَن كُلّ شعرَة مِنْ رَأْسِي فِيْهَا الْقمل مِنْ أَصلهَا إِلَى فرعهَا فَأَمرنِي النَّبِيّ - ﷺ - حَيْثُ رَأَى ذَلِكَ

فَقَالَ: (احْلق) وَنزلت هَذِهِ الآيَة (٥) (٦).

وَبِهِ: حَدَّثَنَا يَعْقُوْبُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ، حَدَّثَنَا عُمَرُ بنُ شبيب، حَدَّثَنَا عَبْدُ المَلِكِ بنُ عُمَيْرٍ، عَنْ قَزَعَة، عَنْ أَبِي سَعِيْدٍ قَالَ:

قَالَ رَسُوْلُ اللهِ - ﷺ -: (لاَ تشد الرِّحَال إِلاَّ إِلَى ثَلاَثَة مَسَاجِد إِلَى المَسْجَد الحَرَام وَإِلَى مَسْجِدِي وَإِلَى مَسْجِد بَيْت المَقْدِس) .

رَوَاهُ مُسْلِم (٧) مِنْ طريقِ شُعبَة، عَنْ عَبْدِ المَلِكِ

(١) " تاريخ بغداد ": ٨ / ٢٢ - ٢٣.

(٢) نسبة إلى مدينة قبرة بالاندلس. انظر ترجمته في " تاريخ علماء الأندلس ": ١ / ٢٢٦.

(٣) شهدة بنت أحمد، الكاتبة المسندة. كانت دينة عابدة. سمعها أبوها الكثير، وصارت مسندة العراق. توفيت سنة / ٥٧٤ / هـ. " العبر ": ٤ / ٢٢٠.

(٤) هو في " الموطأ " ٢ / ٧١١ في كراء الأرض: باب ما جاء في كراء الأرض، ومن طريقه مسلم (١٥٤٧) في البيوع: باب كراء الأرض بالذهب والورق.

(٥) وهي (فأتموا الحج والعمرة لله، فإن أحصرتم فما استيسر من الهدي، ولا تحلقوا رؤوسكم حتى يبلغ الهدي محله، فمن كان منكم مريضا أو به أذى من رأسه، ففدية من صيام أو صدقة أو نسك..) . البقرة: ١٩٦.

(٦) إسناده صحيح، وأخرجه من طرق عن كعب بن عجرة أحمد ٤ / ٢٤١ و٢٤٢ و ٢٤٣، ومالك ١ / ٤١٧ في الحج باب من حلق قبل أن ينحر، والبخاري (١٨١٤) و(١٨١٦) و(١٨١٧) و(١٨١٨) في الحج، و(٤١٥٩) و(٤١٩٠) و(٤١٩١) في المغازي، و(٤٥١٧) في التفسير، و(٥٦٦٥) في المرضى، و(٥٧٠٣) في الطب، و(٦٧٠٨) في الايمان والنذور، ومسلم (١٢٠١) (٨٠) و(٨١) و(٨٢) و(٨٣) و(٨٤) و(٨٥) و(٨٦) وأبو داود (١٨٥٦) و(١٨٥٧) و(١٨٥٨) و(١٨٥٩) و(١٨٦٠) و(١٨ ٦١) والنسائي ٥ / ١٩٤ و١٩٥، والترمذي (٩٥٣) وابن ماجة (٣٠٧٩) و(٣٠٨٠) والشافعي (١٠١٥) و(١٠١٧) و(١٠١٨) و(١٠١٩) وابن الجارود (٤٥٠) والطيالسي

(١٠٦٢) و(١٠٦٥) والدارقطني ٢ / ٢٩٨، ٢٩٩، والبيهقي ٥ / ٥٥ و١٦٩ و١٨٥ و١٨٧ و٢٤٢.

(٧) رقم (٨٢٧) (٤١٦) في الحج: باب سفر المرأة مع المحرم إلى حج وغيره، وأخرجه أيضا البخاري (١١٩٧) وأحمد ٣ / ٣٤ من طريق شعبة به، وأخرجه أحمد من طرق، عن قزعة عن أبي سعيد ٣ / ٧ و٤٥ و٥١ و٥٢ و٧٧، والترمذي (٣٢٦) . (*) أخبار الراضي والمتقي: ٦٦، تاريخ بغداد: ١٢ / ٤٤٧ - ٤٤٨، العبر: ٢ / ١٩٩، شذرات الذهب: ٢ / ٣٠٠. الأدباء: ١٧ / ١٦٧ - ١٧٣، وفيات الأعيان: ٤ / ٢٩٩ - ٣٠١، العبر: ٢ / ١٩٥ - ١٩٦، معرفة القراء: ١ / ٢٢١ - ٢٢٥، الوافي بالوفيات: ٢ / ٣٧ - ٣٨، مرآة الجنان: ٢ / ٢٨٦، ٢٩٠ - ٢٩١، البداية والنهاية: ١١ / ١٩٤ - ١٩٥، غاية النهاية: ٢ / ٥٢ - ٥٦، النجوم الزاهرة: ٣ / ٢٦٧، شذرات الذهب: ٢ / ٣١٣ - ٣١٤.

١١١ - أَخُو المَحَامِلِيِّ القَاسِمُ بنُ إِسْمَاعِيْلَ الضَّبِّيُّ

المُحَدِّثُ، الثِّقَةُ أَبُو عُبَيْدٍ القَاسِمُ بنُ إِسْمَاعِيْلَ الضَّبِّيّ.

سَمِعَ: أَبَا حَفْص الفَلاَّس، وَمُحَمَّد بن المُثَنَّى العَنَزِيّ، وَيَعْقُوْب بن إِبْرَاهِيْمَ الدَّوْرَقِيّ، وَعِدَّة.

حَدَّثَ عَنْهُ: مُحَمَّدُ بنُ المُظَفَّرِ، وَالدَّارَقُطْنِيّ، وَعِيْسَى بن الوَزِيْر، وَآخَرُوْنَ.

مَاتَ: فِي سَنَةِ ثَلاَثٍ وَعِشْرِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ وَكَانَ مِنْ أَبْنَاءِ التِّسْعِيْنَ.

١١٢ - بنْتُ المَحَامِلِيِّ أَمَةُ الوَاحِدِ بنْتُ الحُسَيْنِ

العَالِمَة، الفَقِيْهَة، المفتيَة، أَمَة الوَاحِد بنْت الحُسَيْنِ بنِ إِسْمَاعِيْلَ.

تَفَقَّهت بِأَبيهَا، وَرَوَتْ: عَنْهُ، وَعَنْ إِسْمَاعِيْلَ الوَرَّاق، وَعَبْد الغَافر الحِمْصِيّ، وَحفظت القُرْآن، وَالفِقْه لِلشَافعِي، وَأَتقنت الفَرَائِض، وَمَسَائِل الدّور، وَالعَرَبِيَّة وَغَيْر ذَلِكَ.

وَاسمهَا سُتَيْتَة.

قَالَ البَرْقَانِيّ: كَانَتْ تفتِي مَعَ أَبِي عَلِيّ بن أَبِي هُرَيْرَةَ.

وَقَالَ غَيْرُهُ: كَانَتْ مِنْ أَحْفَظ النَّاس لِلْفقه.

وَرَوَى عَنْهَا الحَسَن بن مُحَمَّدٍ الخَلاَّل.

مَاتَتْ سَنَة سَبْعٍ وَسَبْعِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ.

وَهِيَ وَالِدَة القَاضِي مُحَمَّد بن أَحْمَدَ بنِ القَاسِمِ المَحَامِلِيّ.

١١٣ - ابْنُ شَنْبُوْذَ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ أَيُّوْبَ

شَيْخ المقرِئين، أَبُو الحَسَنِ مُحَمَّد بن أَحْمَدَ بنِ أَيُّوْبَ بن الصَّلْت بن شَنْبُوذ المُقْرِئ.

أَكْثَر الترحَال فِي الطَّلَب.

وَتَلاَ عَلَى: هَارُوْنَ بن مُوْسَى الأَخْفَش، وَقنبل المَكِّيّ، وَإِسْحَاق الخُزَاعِيّ، وَإِدْرِيْس الحَدَّاد، وَالحَسَن بن العَبَّاسِ الرَّازِيّ، وَإِسْمَاعِيْل النَّحَاس، وَمُحَمَّد بن شَاذَانَ الجَوْهَرِيّ، وَعَدَد كَثِيْر. قَدْ ذكرتهُم فِي (طبقَاتِ القُرَّاء) .

وَسَمِعَ الحَدِيْث مِنْ: عَبْدِ الرَّحْمَنِ كُرْبَزَان، وَمُحَمَّد بن الحُسَيْنِ الحُنَيْنِيّ، وَإِسْحَاق بن إِبرَاهيم الدَّبَرِيّ، وَطَائِفَة.

وَكَانَ إِمَامًا صَدُوْقًا أَمِينًا متصونًا كَبِيْر الْقدر.

تَلاَ عَلَيْهِ: أَحْمَد بن نَصْرٍ الشذَائِي، وَأَبُو الفَرَجِ الشنبوذِي تلمِيذه، وَأَبُو أَحْمَدَ السَّامرِي، وَالمُعَافَى الجُرَيْرِيّ، وَابْن فُوْرَك القبَّاب، وَإِدْرِيْس بن عَلِيٍّ المُؤَدِّب، وَأَبُو العَبَّاسِ المُطَّوِّعِيّ، وَغَزْوَان بن القَاسِمِ، وَخَلْق.

وَحَدَّثَ عَنْهُ: أَبُو طَاهِرٍ بن أَبِي هَاشِم، وَأَبُو الشَّيْخ، وَأَبُو بَكْرٍ بنُ شَاذَانَ وَاعتمده أَبُو عَمْرٍو الدَّانِيُّ، وَالكِبَار وَثوقًا بِنَقْلِهِ وَإِتقَانه لَكِنَّه كَانَ لَهُ رَأْي فِي القِرَاءةِ بِالشواذ الَّتِي تخَالف رسم الإِمَام فَنقمُوا عَلَيْهِ لِذَلِكَ وَبَالغُوا وَعزروهُ (١)، وَالمَسْأَلَة مُخْتَلف فِيْهَا فِي الجُمْلَةِ وَمَا عَارضوهُ أَصلًا فِيْمَا أَقرأَ بِهِ ليَعْقُوْب (٢) وَلاَ لأَبِي جَعْفَرٍ (٣) بَلْ فِيْمَا خَرَجَ عَنِ المُصْحَف العُثْمَانِيِّ.

وَقَدْ ذَكَرْتُ ذَلِكَ مَطَّولًا فِي (طبقَاتِ القُرَّاء) .

قَالَ أَبُو شَامَة: كَانَ الرِّفْقُ بِابْنِ شَنَبوذ أَوْلَى، وَكَانَ اعتقَالُه وَإِغلاظُ القَوْلِ لَهُ كَافيًا.

وَلَيْسَ - كَانَ - بِمصيب فِيْمَا ذَهَبَ إِلَيْهِ، لَكِن أَخطَاؤُه فِي وَاقعَةٍ لاَ تسْقط حَقَّه مِنْ حُرْمَة أَهْلِ القُرْآنِ وَالعِلْم.

قُلْتُ: مَاتَ فِي صَفَرٍ سَنَةَ ثَمَانٍ وَعِشْرِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ، وَهُوَ فِي عَشْرِ الثَّمَانِيْنَ أَوْ جَاوَزَهُ.

(١) " تاريخ بغداد ": ١ / ٢٨٠ - ٢٨١، و" وفيات الأعيان ": ٤ / ٢٩٩ - ٣٠٠.

(٢) يعقوب بن إسحاق، أحد القراء العشرة، توفي سنة / ٢٠٥ / هـ تقدمت ترجمته في الجزء العاشر برقم (٣٠) .

(٣) أبو جعفر المخزومي، يزيد بن القعقاع، أحد القراء العشرة، تابعي مشهور كبير القدر توفي سنة / ١٣٠ / تقدمت ترجمته في الجزء الخامس برقم (٣٦) .

١١٤ - عَبْدُ الصَّمَدِ بنُ سَعِيْدِ بنِ عَبْدِ اللّٰهِ بنِ سَعِيْدِ بنِ يَعْقُوْبَ الكِنْدِيُّ

المُحَدِّثُ، الحَافِظُ، أَبُو القَاسِمِ الكِنْدِيُّ الحِمْصِيُّ قَاضِي حِمْص.

سَمِعَ: يَزِيْدَ بن عَبْدِ الصَّمَدِ، وَمُحَمَّدَ بنَ عَوْف، وَسُلَيْمَانَ بنَ عَبْدِ الحَمِيْدِ البَهْرَانِي، وَعِمْرَانَ بنَ بَكَّار، وَأَحْمَدَ بنَ مُحَمَّدِ بنِ أَبِي الخنَاجر الطَّرَابُلُسِي، وَأَحْمَدَ بنَ عَبْدِ الوَهَّابِ الحَوْطِيَّ، وَينزِلُ إِلَى أَنْ يَرْوِيَ عَنِ ابْنِ جَوْصَا (١) وَنَحْوِهِ.

حَدَّثَ عَنْهُ: جُمَح بنُ القَاسِمِ، وَأَبُو سُلَيْمَانَ بنُ زَبْرٍ، وَمُحَمَّدُ بنُ مُوْسَى السِّمْسَار، وَالقَاضِي أَبُو بَكْرٍ الأَبْهَرِيُّ، وَأَبُو بَكْرُ بنُ المُقْرِئُ،

وَالحَسَنُ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ سَعِيْدٍ الكِنْدِيُّ، وَالقَاضِي عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدٍ الحَلَبِيُّ، وَآخَرُوْنَ.

وجَمَعَ (تَارِيْخًا) لطيفًا فِيْمَنْ نَزَلَ حِمْصَ مِنَ الصَّحَابَةِ سَمِعْنَاهُ، وَقَدْ سَمِعَ مِنْهُ شَيْخَاهُ أَنَسُ بنُ السَّلْم، وَابْنُ جَوْصَا.

قَالَ ابْنُ زَبْرٍ: تُوُفِّيَ فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَعشْرين وَثَلَاث مائَة.

١١٥ - الخَرَائِطِيُّ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ جَعْفَرِ بنِ مُحَمَّدٍ

الإِمَامُ، الحَافِظُ، الصَّدُوق، المُصَنِّف، أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ جَعْفَرِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ سَهْل بنِ شَاكِرٍ السَّامَرِّيُّ، الخَرَائِطِيُّ.

صَاحِبُ كِتَاب (مَكَارِمِ الأَخلاَقِ)، وَكِتَابِ (مسَاوِئِ الأَخلاَق)، وَكِتَاب (اعتلاَل القُلُوبِ)، وَغَيْرِ ذَلِكَ.

سَمِعَ: الحَسَنَ بنَ عَرَفَةَ، وَعَلِيَّ بن حَرْبٍ، وَعُمَرَ بنَ شَبَّةَ، وَسَعْدَانَ بنَ نَصْرٍ، وَسَعْدَان بن يَزِيْدَ، وَحُمَيْد بنَ الرَّبِيْعِ، وَأَحْمَدَ بنَ مَنْصُوْرٍ الرَّمَادِيَّ، وَأَحْمَد بنَ بُديل، وَشُعَيْبَ بنَ أَيُّوْبَ، وَعِدَّة.

حَدَّثَ عَنْهُ: أَبُو سُلَيْمَانَ بنُ زَبْرٍ، وَأَبُو عَلِيٍّ بنُ مُهنا الدَّرَانِي، وَمُحَمَّدُ وَأَحْمَدُ ابْنَا مُوْسَى السِّمْسَارُ، وَالقَاضِي يُوْسُف المَيَانَجِي،

وَعَبْد الوَهَّابِ الكِلاَبِيُّ، وَمُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ عُثْمَانَ بنِ أَبِي الحديدِ، وَآخَرُوْنَ.

وَحَدَّثَ بِدِمَشْقَ وَبَعَسْقَلاَنَ.

قَالَ ابْنُ مَاكُوْلا: صَنَّفَ الكَثِيْرَ، وَكَانَ مِنَ الأَعيَانِ الثِّقَاتِ.

وَقَالَ الخَطِيْبُ: كَانَ حَسَنَ الأَخْبَارِ، مَلِيحَ التَّصَانِيْف (٢).

قيل: مَاتَ بيَافَا فِي رَبِيْعٍ الأَوَّلِ سَنَةَ سَبْعٍ وَعِشْرِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ.

---

(١) تقدمت ترجمته برقم / ٨ / من هذا الجزء.

(٢) " تاريخ بغداد ": ٢ / ١٤٠. (*) تاريخ بغداد: ٥ / ٨٦، العبر: ٢ / ٢٠٦، الوافي بالوفيات: ٨ / ١٢٥، شذرات الذهب: ٢ / ٣٠٧.

١١٦ - ابْنُ البَاغَنْدِيِّ أَبُو ذَرٍّ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّدٍ

الحَافِظُ بنُ الحَافِظ بنِ الحَافِظِ، هُوَ المُتْقِنُ الإِمَامُ أَبُو ذَر أَحْمَدُ بنُ أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ سُلَيْمَان بن البَاغَنْدِيِّ.

سَمِعَ: عُمَرَ بنَ شَبَّةَ، وَسَعْدَانَ بنَ نَصْرٍ، وَعَلِيّ بنَ الحُسَيْنِ بنِ إِشْكَابَ وَطَبَقَتهُم.

وَعَنْهُ: الدَّارَقُطْنِيّ، وَالمُعَافَى النَّهْرَوَانِيُّ (١)، وَعُمَرُ بنُ شَاهِيْنٍ، وَيفضِّلونَه عَلَى أَبِيْهِ (٢).

تُوُفِّيَ سَنَةَ سِتٍّ وَعِشْرِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ.

١١٧ - أَبُو الدَّحْدَاحِ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ إِسْمَاعِيْلَ التَّمِيْمِيُّ

الشَّيْخُ، الإِمَامُ، المُحَدِّثُ، الثِّقَةُ، أَبُو الدَّحْدَاح أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ إِسْمَاعِيْلَ بنِ يَحْيَى بنِ يَزِيْدَ، التَّمِيْمِيُّ الدِّمَشْقِيُّ.

سَمِعَ: أَبَاهُ، وَمُوْسَى بنَ عَامِر، وَمَحْمُوْدَ بنَ خَالِدٍ، وَمُحَمَّدَ بنَ هَاشِمٍ البَعْلَبَكِّيَّ، وَعَبْدَ الوَهَّاب بنَ عَبْدِ الرَّحِيْمِ الأَشْجَعِيَّ، وَأَبَا إِسْحَاقَ الجَوْزَجَانِيَّ، وَأَبَا عُتْبَة الحِجَازِيَّ، وَمُحَمَّدَ بنَ إِسْمَاعِيْلَ بن عُلَيَّةَ، وَأَبَا أُمَيَّة الطَّرَسُوْسِيّ، وَخَلْقًا كَثِيْرًا.

وَكَانَ ذَا عِنَايَة وَإِتْقَانٍ، وَعُمِّرَ دَهْرًا.

حَدَّثَ عَنْهُ: أَبُو سُلَيْمَانَ بنُ زَبْرٍ، وَأَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ سُلَيْمَانَ الرَّبَعِيُّ، وَأَبُو القَاسِمِ الطبَرَانِيُّ، وَالقَاضِي أَبُو بَكْرٍ الأَبْهَرِيّ، وَأَبُو بَكْرٍ بنُ المُقْرِئِ، وَعَبْد الوَهَّابِ الكِلاَبِيُّ، وَأَبُو بَكْرٍ بنُ أَبِي الْحَدِيد، وَآخَرُوْنَ.

كَانَ يَسْكُنُ فِي طَرَفِ العُقَيْبَة.

وَإِليه يُنْسَبُ مَرْجُ أَبِي الدَّحْدَاح (٣).

قَالَ أَبُو بَكْرٍ الخَطِيْبُ: كَانَ مليئًا بِحَدِيْثِ الوَلِيْدِ بنِ مُسْلِمٍ.

رَوَى عَنْ: عِدَّةٍ مِنْ أَصْحَابه.

وَقَالَ عَبْدُ الوَهَّابِ الكِلاَبِيُّ: مَاتَ فِي ذِي القَعْدَةِ، سَنَةَ ثَمَانٍ وَعِشْرِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ.

وَقِيْلَ: مَاتَ فِي مُحَرَّمهَا، وَهُوَ مِنْ بَيْت عِلْم وَتقدُّم.

١١٨ - خَيْرٌ النَّسَّاجُ أَبُو الحَسَنِ البَغْدَادِيُّ

الزَّاهِدُ الكَبِيْرُ أَبُو الحَسَنِ البَغْدَادِيُّ.

كَانَتْ لَهُ حَلْقَة يَتَكَلَّم فِيْهَا عَلَى الصُّوْفِيَّة.

صَحِبَ أَبَا حَمْزَةَ البَغْدَادِيَّ، وَالجُنَيْد، وَعُمّر نَحْو المائَة.

حَكَى عَنْهُ: أَحْمَدُ بنُ عَطَاء الرُّوذْبَارِي، وَمُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ اللهِ الرَّازِيّ، وَيُقَالُ: لقِي سَرِيًّا السَّقَطِيَّ.

وَكَانَ أَسودَ اللَّوْنِ، وَيُقَالُ: إِنَّهُ حَجَّ، فَأَخَذَهَ رَجُلٌ بِالكُوْفَةِ (٤)، وَقَالَ: أَنْتَ عَبْدِي وَاسمُك خَيْر فَمَا نَازَعه، بَلِ انقَادَ مَعَه، فَاسْتعملَه مُدَّة فِي النِّسَاجةِ، وَكَانَ اسْمه مُحَمَّدَ بنَ إِسْمَاعِيْلَ، ثُمَّ بَعْدَ زَمَانٍ أَطَلَقَهُ، وَقَالَ: مَا أَنْتَ عَبْدِي.

فَيُقَالُ: أُلقِي عَلَيْهِ شبه ذَاكَ العَبْد مُدَّةً (٥).

وَله أَحْوَال وَكَرَامَاتٌ.

وَكَانَ يحضُرُ السَّمَاع، سَمَاع المَشَايِخ.

تُوُفِّيَ فِي سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَعِشْرِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ.

(١) مثلثة النون كما في " القاموس ".

(٢) " تاريخ بغداد ": ٥ / ٨٦. (* *) تاريخ ابن عساكر: ٢ / ٥٣ أ - ٥٣ ب، العبر: ٢ / ٢١١، شذرات الذهب: ٢ / ٣١٢.

(٣) تقوم حاليا على المرج مقبرة تحمل الاسم نفسه، وتقع شمالي الجامع الأموي. (*) طبقات الصوفية: ٣٢٢ - ٣٢٥، حلية الأولياء: ١٠ / ٣٠٧، تاريخ بغداد: ٢ / ٤٨ - ٥٠، ٨ / ٣٤٥ - ٣٤٧، الرسالة القشيرية: ٢٥، المنتظم: ٦ / ٢٧٤، وفيات الأعيان: ٢ / ٢٥١ - ٢٥٢، العبر: ٢ / ١٩٣، مرآة الجنان: ٢ / ٢٨٥، البداية والنهاية: ١١ / ١٨١، شذرات الذهب: ٢ / ٢٩٤.

(٤) في " طبقات الصوفية ": ٣٢٢ " فأخذه رجل على باب الكوفة ".

(٥) انظر " حلية الأولياء ": ١٠ / ٣٠٧ - ٣٠٨. (*) طبقات المحدثين بأصبهان الورقة ١٥٥، ذكر أخبار أصبهان: ٢ / ٦٢٩، الأنساب: ١ / ١٨٢، تاريخ ابن عساكر: ١٥ / ٢٩٨ أ - ٢٩٨ ب.

١١٩ - الأَرْزُنَانِيُّ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ زِيَادٍ

الإِمَامُ، الحَافِظُ البَارِعُ، أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ زِيَاد، الأَرْزُنَانِي (١).

طوَّفَ الشَّام وَالعِرَاق وَأَصْبَهَان.

سَمِعَ: إِسْمَاعِيْل سَمُّويه، وَمُحَمَّدَ بنَ غَالِب تَمْتَامًا، وَعَلِيَّ بنَ عَبْدِ العَزِيْزِ وَأَقْرَانَهُم.

رَوَى عَنْهُ: أَبُو الشَّيْخ، وَأَحْمَدُ بنُ يُوْسُفَ الخَشَّاب، وَأَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بنُ مِهْرَانَ المُقْرِئ، وَأَبُو أَحْمَدَ الحَاكِمُ، وَجَمَاعَةٌ.

مَاتَ فِيْمَا وَرَّخَه أَبُو نُعَيْمٍ: سنَةَ اثْنَتَيْنِ وَعِشْرِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ (٢).

قَالَ الحَاكِمُ ابْن البَيِّع: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بنَ العَبَّاسِ الشَّهِيْد، يَقُوْلُ:

مَا قَدِمَ عَلَيْنَا هَرَاة أَحَدٌ مِثْل أَبِي جَعْفَرٍ الأَرْزُنَانِي زُهْدًا وَوَرَعًا وَحِفْظًا وَإِتْقَانًا - رَحِمَهُ اللهُ (٣) -.

قُلْتُ: قَارب ثَمَانِيْنَ سنَةً.

١٢٠ - الجُورْجِيرِيُّ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بنُ عُمَرَ بنِ حَفْصٍ

الشَّيْخُ، الصَّدُوْقُ، أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بنُ عُمَرَ بنِ حَفْص، الأَصْبَهَانِيُّ الجُورْجيرِي (٤).

سَمِعَ مِنْ: إِسْحَاقَ بنِ إِبْرَاهِيْمَ شَاذَان الفَارِسِيِّ، وَمُحَمَّدِ بنِ عَاصِمٍ الثَّقَفِيّ، وَمَسْعُوْدِ بنِ يَزِيْدَ القَطَّان، وَإِبْرَاهِيْمَ بنِ عَبْدِ اللهِ الجُمَحِيّ، وَحَجَّاجِ بنِ قُتَيْبَةَ.

حَدَّثَ عَنْهُ: الحَافِظُ أَبُو إِسْحَاقَ بنُ حَمْزَةَ، وَأَبُو بَكْرٍ بنُ المُقْرِئِ، وَأَبُو عَبْدِ اللهِ بنُ مَندَة، وَعُثْمَانُ بنُ أَحْمَدَ البُرْجِيُّ شَيْخُ الرَّئيس الثَّقَفِيِّ، وَطَائِفَةٌ.

يَقَعُ مِنْ عَوَالِيْهِ فِي (الثَّقَفِيَّات) .

تُوُفِّيَ فِي رَبِيْعٍ الأَوَّلِ سَنَةَ ثَلاَثِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ، وَهُوَ فِي عَشْر التِّسْعِيْنَ.

١٢١ - ابْنُ مُجَاهِدٍ أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بنُ مُوْسَى بنِ العَبَّاسِ

الإِمَامُ، المُقْرِئُ، المُحَدِّثُ النَّحْوِيُّ، شَيْخُ المقرِئين، أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بنُ مُوْسَى بنِ العَبَّاسِ بنِ مُجَاهِدٍ البَغْدَادِيُّ.

مُصَنِّفُ كِتَابِ (السَّبْعَةِ) .

وُلِدَ سَنَةَ خَمْسٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَمائَتَيْنِ.

وَسَمِعَ مِنْ: سَعْدَان بنِ نَصْرٍ، وَالرَّمَادِيِّ، وَمُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ اللهِ المُخَرِّمِيّ وَمُحَمَّدِ بنِ إِسْحَاقَ الصَّاغَانِيِّ، وَعَبْدِ اللهِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ شَاكِرٍ وَطَبَقَتِهِم.

تَلاَ عَلَى قُنْبُل، وَأَبِي الزَّعْرَاء بنِ عَبْدُوس وَأَخَذَ الحُرُوْفَ عَرْضًا عَنْ طَائِفَة، وَانْتَهَى إِلَيْهِ عِلْم هَذَا الشَّأْنِ وَتصدَّر مُدَّة.

وقرأَ عَلَيْهِ خَلْقٌ كَثِيْرٌ: مِنْهُم عَبْدُ الوَاحِدِ بنُ أَبِي هَاشِمٍ، وَأَبُو عِيْسَى بَكَّار، وَالحَسَن المُطَّوِّعِيّ، وَأَبُو بَكْرٍ الشَّذَائِي، وَأَبُو الفَرَجِ الشَّنَبُوذِيُّ، وَأَبُو أَحْمَدَ السَّامَرِّي، وَأَبُو عَلِيٍّ بنُ حَبَش، وَأَبُو الحُسَيْنِ عُبَيْد اللهِ بن البَوّاب، وَمَنْصُوْرُ بنُ مُحَمَّدٍ القَزَّاز.

وَحَدَّثَ عَنْهُ: ابْنُ شَاهِيْنٍ، وَالدَّارَقُطْنِيُّ، وَأَبُو بَكْر بنُ شَاذَانَ، وَأَبُو حَفْصٍ الكَتَّانِيُّ، وَأَبُو مُسْلِم الكَاتِبُ وَعِدَّةٌ.

قَالَ أَبُو عَمْرٍو الدَّانِيُّ: فَاق ابْنُ مُجَاهِد سَائِر نَظَائِرِهِ مَعَ اتسَاعِ علْمه، وَبَرَاعَة فَهمه، وَصِدْق لهْجَته، وَظُهُور نُسكه (٥).

تصدَّر فِي حَيَاة مُحَمَّدِ بنِ يَحْيَى الكِسَائِيّ (٦).

قَالَ ابْنُ أَبِي هَاشِم: قَالَ رَجُلٌ لِابْنِ مُجَاهِد: لمَ لاَ تختَار لِنَفْسِك حَرْفًا؟

قَالَ: نَحْنُ إِلَى أَنْ تَعْمَلَ أَنفُسنَا فِي حِفْظِ مَا مَضَى عَلَيْهِ أَئمَّتُنَا، أَحْوَجُ مِنَّا إِلَى اخْتِيَار (٧).

وَقِيْلَ: كَانَ ابْنُ مُجَاهِدٍ صَاحِبَ لُطف وَظَرْف يُجِيْدُ مَعْرِفَةَ الموسيقَى (٨).

وَكَانَ فِي حَلْقته مِنَ الَّذِيْنَ يَأْخذُوْنَ عَلَى النَّاسِ أَرْبَعَةٌ وَثَمَانُوْنَ مُقْرِئًا (٩).

تُوُفِّيَ فِي شَعْبَانَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَعِشْرِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ.

سَمِعْتُ كِتَابَهُ بِإِسْنَادٍ عَالٍ.

وَمَاتَ مَعَ ابْنِ مُجَاهِد: عَلِيُّ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ مُبَشِّر الوَاسِطِيُّ، وَأَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ إِسْمَاعِيْلَ الأَشْعَرِيُّ، وَأَحْمَدُ بنُ الحَافِظ بَقِيِّ بنِ مَخلْدَ، وَمُحَمَّدُ بنُ الرَّبِيْعِ بنِ سُلَيْمَانَ الجِيزيُّ، وَعَبْدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ نصرِ المَدِيْنِيُّ.

(١) بفتح الالف، وسكون الراء، وضم الزاي، والالف بين النونين. هذه النسبة إلى أرزنان، وهي من قرى أصبهان. " الأنساب ": ١ / ١٨١.

(٢) " ذكر أخبار أصبهان ": ٢ / ٢٦٩.

(٣) " الأنساب ": ١ / ١٨٢ وما بين حاصرتين منه. (*) ذكر أخبار أصبهان: ٢ / ٢٧٢، الأنساب: ٣ / ٣٥٦، العبر: ٢ / ٢٢٣، شذرات الذهب: ٢ / ٣٢٨.

(٤) بضم الجيم، والراء الساكنة بعد الواو، ثم الجيم الأخرى المكسورة، وبعدها الياء المنقوطة باثنتين من تحتها، وفي آخرها الراء. هذه النسبة إلى " جورجير " وهي محلة كبيرة معروفة بأصبهان.

(٥) " طبقات الشافعية ": ٣ / ٥٨.

(٦) مقرئ، محقق، جليل، شيخ متصدر، ثقة، ولد سنة / ١٨٩ / هـ، وتوفي سنة / ٢٨٨ / على أحد الأقوال. له ترجمة في " غاية النهاية ": ٢ / ٢٧٩.

(٧) " طبقات الشافعية ": ٣ / ٥٨ وفيه " أن نعمل أنفسنا ".

(٨) انظر " تاريخ بغداد ": ٥ / ١٤٧.

(٩) " غاية النهاية ": ١ / ١٤٢.

١٢٢ - ابْنُ الأَنْبَارِيِّ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ القَاسِمِ بنِ بَشَّارٍ

الإِمَامُ، الحَافِظُ اللُّغَوِيُّ ذُو الفنُوْنِ، أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ القَاسِمِ بنِ بَشَّارٍ بن الأَنْبَارِيِّ، المُقْرِئُ النَّحْوِيُّ.

وُلِدَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِيْنَ وَمائَتَيْنِ.

وَسَمِعَ فِي صِباهُ بَاعتنَاءِ أَبِيْهِ مِنْ: مُحَمَّدِ بنِ يُوْنُسَ الكُدَيْمِيِّ، وَإِسْمَاعِيْل القَاضِي، وَأَحْمَدَ بنِ الهَيْثَمِ البَزَّاز، وَأَبِي العَبَّاسِ ثَعْلَبٍ، وَخَلْقٍ كَثِيْرٍ.

وَحمل عَنْ وَالدِه، وَأَلَّفَ الدَّوَاوِيْنَ الكِبَارَ مَعَ الصِّدْقِ وَالدِّينِ، وَسَعَةِ الحِفْظِ.

حَدَّثَ عَنْهُ: أَبُو عُمَرَ بنُ حَيُّوَيَه، وَأَحْمَدُ بنُ نَصْرٍ الشَّذَائِيُّ، وَعَبْدُ الوَاحِدِ بنُ أَبِي هَاشِمٍ، وَأَبُو الحَسَنِ الدَّارَقُطْنِيّ، وَمُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ أَخِي مِيمِي الدَّقَّاقِ، وَأَحْمَد بنُ مُحَمَّدِ بنُ الجَرَّاح، وَأَبُو مُسْلِم مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ الكَاتِبُ، وَآخَرُوْنَ.

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ القَالِيُّ: كَانَ شَيْخُنَا أَبُو بَكْرٍ يَحْفَظُ فِيْمَا قِيْلَ: ثَلاَث مائَة أَلْف بَيْت شَاهدٍ فِي القُرْآن (١).

قُلْتُ: هَذَا يَجِيْءُ فِي أَرْبَعِيْنَ مُجَلَّدًا.

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ التَّنوُخِيُّ: كَانَ ابْنُ الأَنْبَارِيّ يُمْلِي مِنْ حِفْظِهِ، مَا أَمْلَى مِنْ دَفْتَرٍ قَطُّ (٢).

وَقَالَ مُحَمَّدُ بنُ جَعْفَرٍ التَّمِيْمِيُّ: مَا رأَينَا أَحَدًا أَحْفَظَ مِنِ ابْنِ الأَنْبَارِيّ، وَلا أَغزرَ مِنْ عِلْمه (٣).

وَحدثونِي عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: أَحفظُ ثَلاثَةَ عَشَرَ صُنْدوقًا (٤).

وَقِيْلَ: كَانَ يَأْكُل القَلِيَّة، وَيَقُوْلُ: أَبقِي عَلَى حِفْظِي (٥).

وَقِيْلَ: إِنَّ مِنْ جُمْلَةِ مَحْفُوظه عِشْرِيْنَ وَمائَة تَفْسِيْرٍ بِأَسَانيدهَا (٦).

قَالَ أَبُو بَكْرٍ الخَطِيْبُ: كَانَ ابْنُ الأَنْبارِي صَدُوْقًا دَيِّنًا مِنْ أَهْلِ السُّنَّةِ.

صَنّفَ فِي عُلُوْمِ القُرْآنِ وَالغَريبِ وَالمُشْكِل وَالوَقْفِ وَالاَبتدَاء (٧).

وَقَالَ غَيْرُهُ: كَانَ مِنْ أَعْلَمِ النَّاسِ وَأَفْضَلِهُم فِي نَحْوِ الكُوْفِيّين، وَأَكْثَرِهُم حِفْظًا للُّغَةِ.

أَخَذَ عَنْ: ثَعْلبٍ، وَأَخَذَ النَّاسُ عَنْهُ (٨)، وَهُوَ شابٌ فِي حُدُوْدِ سَنَةِ ثَلاَثٍ مائَة (٩).

قَالَ أَبُو الحَسَنِ العَرُوْضِي: كُنْتُ أَنَا وَابْن الأَنْبَارِيّ عِنْد الرَّاضِي بِاللهِ (١٠)، فَفِي يَوْمٍ مِنَ الأَيَّامِ سأَلَتْه جَارِيَةٌ عَنْ تَفْسِيْرِ شَيْءٍ مِنَ الرُّؤْيَا، فَقَالَ: أَنَا حَاقِنٌ، وَمَضَى.

فَلَمَّا كَانَ مِنَ الغَدِ، عَادَ، وَقَدْ صَارَ مُعبِّرًا للرُّؤْيَا.

مَضَى مِنْ يَوْمه، فَدَرَسَ كِتَابَ (الكِرْمَانِيّ فِي التعبِير) وَجَاءَ (١١).

قُلْتُ: لَهُ كِتَابُ (الوَقْفِ وَالاَبتدَاء)، وَكِتَابُ (المُشْكل)، وَ(غَرِيْب الغَرِيْب النبوِي)، وَ(شَرْح المفضَّلِيَّات)، وَ(شَرْحُ السَّبْعِ الطِّوَال)، وَكِتَاب (الزَّاهر)، وَكِتَاب (الكَافي) فِي النَّحْوِ، وَكِتَابُ (اللاَّمَاتِ)، وَكِتَاب (شَرْحِ الكَافي)، وَكِتَابُ (الهَاءآت)، وَكِتَاب (الأَضْدَادِ)، وَكِتَاب (المذكَّر وَالمُؤنث)، وَكِتَاب (رسَالَة المُشْكِلِ) يَرُدُّ عَلَى ابْنِ قُتَيْبَةَ، وَأَبِي حَاتِمٍ، وَكِتَابُ (الرَّدِّ عَلَى مَنْ خَالف مُصْحَفَ عُثْمَان)

بِأَخْبَرَنَا وَحَدَّثَنَا، يقضِي بِأَنَّهُ حَافِظٌ لِلْحَدِيْثِ، وَلَهُ أَمَالِي كَثِيْرَةٌ، وَكَانَ مِنْ أَفْرَاد العَالَم (١٢).

وَقَالَ حَمْزَةُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ طَاهِر: كَانَ ابْنُ الأَنْبَارِيِّ زَاهِدًا مُتَوَاضعًا، حَكَى الدَّارَقُطْنِيّ أَنَّهُ حَضَرَه، فَصحف فِي اسْمٍ، قَالَ: فَأَعْظَمْتُ أَنْ يُحمل عَنْهُ وَهُمٌ (١٣) وَهِبْتُهُ، فَعَرَّفْتُ مُسْتَمْلِيْهِ.

فَلَمَّا حَضَرْتُ الجُمُعَة الأُخْرَى، قَالَ ابْنُ الأَنْبَارِيِّ لمُسْتَمْلِيْهِ: عَرِّفِ الجَمَاعَةَ أَنَّا صحَّفنَا الاسْمَ الفُلاَنِيَّ، وَنَبَّهنَا عَلَيْهِ ذَلِكَ الشَّابُّ عَلَى الصَّوَاب (١٤).

وَقِيْلَ: إِنَّ ابْنَ الأَنْبَارِيِّ - عَلَى مَا بَلَغَنِي - أَمْلَى (غَرِيْبَ الحَدِيْث) فِي خَمْسَةٍ وَأَرْبَعِيْنَ أَلف وَرقَة.

فَإِنْ صَحَّ هَذَا، فَهَذَا الكتَابُ يَكُوْن أَزيدَ مِنْ مائَةِ مُجَلَّد.

وَكِتَاب (شَرْحِ الكَافي) لَهُ ثَلاَثُ مُجَلَّدَات كِبَار.

وَلَهُ كِتَاب (الجَاهِلِيَات) فِي سَبْع مائَة وَرقَة (١٥).

وَقَدْ كَانَ أَبُوْهُ القَاسِمُ بنُ مُحَمَّدٍ الأَنْبَارِيُّ مُحَدِّثًا أَخْبَارِيًّا عَلاَّمَةً مِنْ أَئِمَةِ الأَدَبِ (١٦).

أَخَذَ عَنْ: سَلَمَة بنِ عَاصِم، وَأَبِي عِكْرِمَة الضَّبِّيِّ.

وَله كِتَاب (خَلْقِ الإِنْسَانِ)، وَكِتَاب (خَلْق الفَرَس)، وَكِتَابُ (الأَمثَالِ)، وَ(المقصورُ وَالمَمْدُوْد)، وَ(غَرِيْب الحَدِيْث) وَأَشيَاء عِدَّة.

مَاتَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَثَلاَثِ مائَةٍ.

وَمَاتَ ابْنه العَلاَّمَةُ أَبُو بَكْرٍ فِي لَيْلَةِ الأَضْحَى بِبَغْدَادَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَعِشْرِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ عَنْ سَبْعٍ وَخَمْسِيْنَ سَنَةً.

(١) " طبقات النحويين واللغويين ": ١٧١.

(٢) " نشوار المحاضرة ": ٤ / ٢١١.

(٣) " تاريخ بغداد ": ٣ / ١٨٣.

(٤) " تاريخ بغداد ": ٣ / ١٨٤.

(٥) " تاريخ بغداد ": ٣ / ١٨٤.

(٦) " نزهة الالباء ": ١٨٣.

(٧) " تاريخ بغداد ": ٣ / ١٨٢. وما بين حاصرتين منه.

(٨) " نزهة الالباء ": ١٨١.

(٩) " طبقات النحويين واللغويين ": ٢٢٨.

(١٠) تقدمت ترجمته رقم / ٥٨ / من هذا الجزء.

(١١) " تاريخ بغداد ": ٣ / ١٨٤.

(١٢) انظر " الفهرست ": ١١٢، و" تاريخ بغداد ": ٣ / ١٨٤، و" معجم الأدباء ": ١٨ / ٣١٢ - ٣١٣.

(١٣) أي: غلط.

(١٤) " تاريخ بغداد ": ٣ / ١٨٤. وفي هذه القصة تتجلى الروح العلمية بين أهل العلم في ذلك العصر الذهبي، فالدارقطني - رحمه الله، حين علم بخطأ ابن الأنباري لم يلجأ إلى التشهير به بين طلبته، وإنما لفت نظر مستمليه، والشيخ ابن الأنباري لم تأخذه العزة بالاثم، وإنما رجع عن الخطأ على رؤوس الاشهاد، وأمر الطلبة بإصلاحه، ونسب الفضل إلى أهله، ويا ليت

طلبة العلم في هذا العصر يأخذون بهذا الأدب الإسلامي الرائع..الذي يجعل الحقيقة العلمية فوق كل اعتبار.

(١٥) " تاريخ بغداد ": ٣ / ١٨٤.

(١٦) له ترجمة في " الفهرست ": ١١٢، و" طبقات النحويين واللغويين: ٢٢٨. " تاريخ بغداد ": ١٢ / ٤٤٠ - ٤٤١، " معجم الأدباء ": ١٦ / ٣١٦ - ٣١٩، " انباه الرواة ": ٣ / ٢٨.

وَفِيْهَا مَاتَ: العَلاَّمَةُ أَبُو عُمَرَ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ رَبِّهِ القُرْطُبِيُّ صَاحِبُ (كِتَابِ العِقْدِ) عَنِ اثنينِ وَثَمَانِيْنَ سَنَةً، وَكَبِيرُ الشَّافِعِيَّة أَبُو سَعِيْدٍ الحَسَنُ بنُ أَحْمَدَ بنِ يَزِيْدَ الإِصْطَخْرِيُّ بِبَغْدَادَ عَنْ بِضْعٍ وَثَمَانِيْنَ سَنَةً، وَمُقْرِئ العِرَاقِ أَبُو الحَسَنِ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ شَنَبُوذ، وَشَيْخُ الصُّوْفِيَّةِ أَبُو مُحَمَّدٍ المُرْتَعِش بِبَغْدَادَ، وَالوَزِيْر أَبُو عَلِيٍّ بنُ مُقْلَةَ.

وَمُسْنِدُ نَيْسَابُوْرَ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ الشَّرْقِيّ، وَمُسْنِدُ دِمَشْقَ أَبُو الدَّحْدَاح أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَسْمَاعِيلَ التَّمِيْمِيُّ، وَمُسْنِدُ بَغْدَادَ أَبُو عَبْدِ اللهِ أَحْمَدُ بنُ عَلِيِّ بنِ العَلاَء الجَوْزَجَانِيُّ عَنْ ثَلاَثٍ وَتِسْعِيْنَ سَنَةً، وَعَالِمُ نَيْسَابُوْر وَقُدْوَتُهَا أَبُو عَلِيٍّ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ الوَهَّابِ الثَّقَفِيّ، وَالحُسَيْنُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ سَعِيْدِ بنِ المطبقِي بِبَغْدَادَ مِنْ شُيُوْخِ ابْن جُمَيْع.

أَخْبَرَنَا المُسَلَّمُ بنُ مُحَمَّدٍ العَلاَّئِيُّ فِي كِتَابِهِ، أَخْبَرَنَا زَيْدُ بنُ الحَسَنِ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بنُ أَحْمَدَ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَلِيِّ بنِ المُهْتَدِي بِاللهِ، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ مُوْسَى بنِ القَاسِمِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ القَاسِمِ الأَنْبَارِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ يُوْنُسَ، حَدَّثَنَا أَبُو عتَّاب الدَّلاَّلُ، حَدَّثَنَا المُخْتَار بنُ نَافِع، حدنثا أَبُو حَيَّان التَّيْمِيّ، عَنْ أَبِيْهِ، عَنْ عَلِيّ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ -:

قَالَ رَسُوْلُ اللهِ - ﷺ -: (رَحِمَ اللهُ أَبَا بَكْرٍ، زوجنِي ابْنَتَه، وَنَقَلَنِي إِلَى دَار الهِجْرَةِ وَأَعْتَقَ بِلالًا، رَحِمَ اللهُ عُمَرَ يَقُوْلُ الحَقَّ وَإِنْ كَانَ مرًّا، تركَه الحَقُّ وَمَا لَهُ مِنْ صَدِيْقٍ، رَحِمَ اللهُ عُثْمَانَ تَسْتحييه المَلاَئِكَةُ، رَحِمَ اللهُ عَلِيًّا، اللَّهُمَّ أَدِر الحَقَّ مَعَهُ حَيْثُ دَارَ (١)).

١٢٣ - البَزْدَوِيُّ أَبُو طَلْحَةَ مَنْصُوْرُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ

الشَّيْخُ الكَبِيْرُ المُسْنِد، أَبُو طَلْحَةَ مَنْصُوْرُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيّ بن قَرِيْنَة (٢) بن سَوِيَّة (٣) البَزْدِيُّ، وَيُقَالُ: البَزْدَوِيُّ النَّسَفِيُّ دِهْقَانُ قريَة بَزْدَة (٤).

وَثَّقَهُ الأَمِيْرُ ابْنُ مَاكُوْلا.

وَقَالَ: كَانَ آخِرَ مَنْ حدَّث (بِالجَامِعِ الصَّحِيْح) عَنِ البُخَارِيّ (٥).

قَالَ الحَافِظُ جَعْفَر المُسْتَغْفِرِيُّ: يضعِّفون رِوَايَته مِنْ جِهَة صِغَره حِيْنَ سَمِعَ، وَيَقُوْلُونَ: وُجِدَ سَمَاعه بِخَط جَعْفَرِ بنِ مُحَمَّد مَوْلَى أَمِيْر المُؤْمِنِيْنَ دِهْقَان تُوبَن (٦) فَقَرَؤُوا كُلَّ الكِتَابِ مِنْ أَصلِ حَمَّادِ بنِ شَاكِر.

وَسَمِعَ مِنْهُ: أَهْلُ بَلَده، وَصَارتْ إِلَيْهِ الرِّحلَة فِي أَيَّامه (٧).

ثُمَّ قَالَ المُسْتَغْفِرِيُّ: حَدَّثَنَا عَنْهُ: أَحْمَدُ بنُ عَبْدِ العَزِيْزِ المُقْرِئ، وَمُحَمَّدُ بنُ عَلِيِّ بنِ الحُسَيْنِ.

وَمَاتَ سَنَةَ تِسْعٍ وَعِشْرِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ.

قُلْتُ: هُوَ آخر مِنْ حدَّث (بِالصَّحِيْح) عَنِ المُؤلف (٨).

(١) المختار بن نافع ضعيف، قال أبو زرعة: واهي الحديث، وقال البخاري والنسائي وأبو حاتم: منكر الحديث، وقال ابن حبان: منكر الحديث جدا، وأخرجه الترمذي (٣٧١٤) من طريق أبي الخطاب زياد بن يحيى البصري، حدثنا أبو عتاب سهل بن حماد بهذا الإسناد، وقال: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه، والمختار بن نافع شيخ بصري كثير الغرائب. (*) الإكمال: ٧ / ٢٤٣، المشتبه: ١ / ٣٣، تبصير المنتبه: ١ / ١٤١، لسان الميزان: ٦ / ١٠٠.

(٢) في " المشتبه ": ١ / ٦٥ " وقيل: مزينة ".

(٣) في " الإكمال ": ٧ / ٢٤٣ " سويد ".

(٤) قلعة على ستة فراسخ من نسف.

(٥) " الإكمال ": ٧ / ٢٤٣.

(٦) من قرى نسف انظر ترجمة جعفر بن محمد في " الأنساب ": ٣ / ٩٩.

(٧) " الأنساب ": ٣ / ٩٩.

(٨) المصدر السابق. (*) الفهرست للطوسي: ١٣٥ - ١٣٦، الإكمال: ٧ / ١٨٦، الوافي بالوفيات: ٥ / ٢٢٦، لسان الميزان: ٥ / ٤٣٣. وللكليني هذا كتاب الكافي وهو عند الامامية بمثابة صحيح البخاري عند أهل السنة، وفيه من المعتقدات الباطلة المفتراة على الأئمة مما لا يقول به مسلم يؤمن بالله واليوم الآخر، انظر على سبيل المثال الصفحات ٢٢٧ و٢٣٩ و٢٥٨ من الجزء الأول.

١٢٤ - الكُلِينِيُّ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بنُ يَعْقُوْبَ

شَيْخُ الشِّيْعَة، وَعَالِمُ الإِمَامِيَّة، صَاحِبُ (التَّصَانِيْفِ)، أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بنُ يَعْقُوْبَ الرَّازِيُّ الكُلِينِي بنُوْن.

رَوَى عَنْهُ: أَحْمَدُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ الصَّيْمَرِيُّ، وَغَيْرهُ.

وَكَانَ بِبَغْدَادَ، وَبِهَا تُوُفِّيَ وَقبرُه مَشْهُوْر.

مَاتَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَعِشْرِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ.

وَهُوَ بضمِّ الكَاف، وَإِمَالَة اللاَّم.

قَيده الأَمِيْن (١).

١٢٥ - أَبُو عَلِيٍّ الثَّقَفِيُّ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ الوَهَّابِ

الإِمَامُ، المُحَدِّث، الفَقِيْه، العَلاَّمَة، الزَّاهِد، العَابِدُ، شَيْخُ خُرَاسَانَ، أَبُو عَلِيٍّ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ الوَهَّابِ بنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ عَبْدِ الوَهَّابِ، الثَّقَفِيُّ النَّيْسَابُوْرِيُّ الشَّافِعِيُّ الوَاعِظُ، مِنْ وَلَد الحَّجَاج.

مَوْلِدُهُ بقُهُسْتَان (٢) فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَمائَتَيْنِ.

سَمِعَ مِنْ: مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ الوَهَّابِ الفَرَّاء، وَمُوْسَى بن نَصْرٍ الرَّازِيِّ، وَأَحْمَدَ بنِ ملَاعِب الحَافِظ، وَمُحَمَّد بن الجَهْمِ السِّمَّرِيِّ، وَطَبَقَتِهِم.

سَمِعَ فِي كبره.

حَدَّثَ عَنْهُ: أَبُو بَكْرٍ الصِّبْغِيُّ، وَأَبُو الوَلِيْدِ الفَقِيْه، وَأَبُو عَلِيٍّ النَّيْسَابُوْرِيّ، وَأَبُو أَحْمَدَ الحَاكِمُ، وَآخَرُوْنَ.

قَالَ الحَاكِمُ: شَهِدْتُ جِنَازَتَه، فَلا أَذكر أَنِّي رَأَيْتُ بنَيْسَابُوْرَ مِثْلَ ذَلِكَ الجَمْعِ، وَحَضَرْتُ مَجْلِسَ وَعْظه، وَأَنَا صَغِيْرٌ، فَسَمِعْتُهُ يَقُوْلُ فِي دعَائِه: إِنَّك أَنْتَ الوَهَّاب الوَهَّاب الوَهَّاب (٣).

قَالَ شَيْخنَا الصِّبْغِيُّ: شمَائِل الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِيْنَ، أَخَذَهَا مَالِك الإِمَامُ عَنْهُم، وَأَخذهَا عَنْ مَالِكٍ يَحْيَى بنُ يَحْيَى التَّمِيْمِيُّ، وَأَخذهَا عَنْ يَحْيَى مُحَمَّدُ بنُ نَصْرٍ المَرْوَزِيُّ، وَأَخذهَا عَنِ ابْنِ نَصْر أَبُو عَلِيٍّ الثَّقَفِيُّ.

قَالَ الحَاكِمُ: وَسَمِعْتُ أَبَا الوَلِيْدِ الفَقِيْه، يَقُوْلُ:

دَخَلْتُ عَلَى ابْنِ سُرَيْج بِبَغْدَادَ، فَسَأَلنِي: عَلَى مَنْ درستَ فِقْه الشَّافِعِيّ بِخُرَاسَانَ؟ قُلْتُ:

عَلَى أَبِي عَلِيٍّ الثَّقَفِيّ.

قَالَ: لَعَلَّك تعنِي: الحَجاجِيّ الأَزْرَق؟

قُلْتُ: بَلَى.

قَالَ: مَا جَاءنَا مِنْ خُرَاسَان أَفقه مِنْهُ (٤).

وَسَمِعْتُ أَبَا العَبَّاسِ الزَّاهِد، يَقُوْلُ: كَانَ أَبُو عَلِيٍّ فِي عَصْره حُجَّةَ اللهِ عَلَى خَلْ؟هـ.

وَسَمِعْتُ الصِّبغِيّ، يَقُوْلُ: مَا عَرَفْنَا الجَدَلَ وَالنَّظَر حَتَّى وَرَدَ أَبُو عَلِيٍّ الثَّقَفِيُّ مِنَ العِرَاقِ (٥).

قَالَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيُّ: لقِي أَبُو عَلِيٍّ الثَّقَفِيّ أَبَا حَفْص النَّيْسَابُوْرِيَّ، وَحمدُوْنَ القَصَّار، وَكَانَ إِمَامًا فِي أَكْثَر عُلُوْم الشَّرع، مقدَّمًا فِي كُلِّ فنٍّ مِنْهُ.

عطَّل أَكْثَر عُلُوْمه، وَاشتغَل بعِلْم الصُّوْفِيَّة، وَقَعَدَ، وَتكلَّم عَلَيْهِم أَحسنَ كَلامٍ فِي عُيُوب النَّفْس، وَآفَاتِ الأَفْعَال (٦).

وَمَعَ علمه وَكَمَاله خَالفَ الإِمَام ابْنَ خُزَيْمَةَ فِي مَسَائِل التَّوفيق وَالخذلاَن، وَمسأَلَةِ الإِيْمَان، وَمسأَلة اللَّفْظِ، فَأُلزم البَيْت، وَلَمْ يَخْرُجْ مِنْهُ إِلَى أَنْ مَاتَ (٧) وَأصَابه فِي ذَلِكَ مِحَنٌ.

وَمِنْ قَوْله: يَا مَنْ بَاعَ كُلَّ شَيْءٍ بِلاَ شَيْء، وَاشْتَرَى لاَ شَيْءَ بِكُلِّ شَيْءٍ (٨).

وَقَالَ: أُفٍّ مِنْ أَشغَال الدُّنْيَا إِذَا أَقْبَلَتْ، وَأَفٍّ مِنْ حَسَرَاتهَا إِذَا أَدْبَرَتْ، العَاقل لاَ يَرْكَن إِلَى شَيْءٍ إِنْ أَقبل كَانَ شُغلًا، وَإِنْ أَدْبَرَ كَانَ حَسْرَةً (٩).

وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ الرَّازِيُّ: سَمِعْتُهُ، يَقُوْلُ: تَرْكُ الرِّيَاء للرِّيَاء أَقبحُ مِنَ الرِّيَاء (١٠).

وَعَنْهُ قَالَ: هوذَا أَنظرُ إِلَى طَرِيْق نَجَاتِي مِثْل مَا أَنظرُ إِلَى الشَّمْس، وَلَيْسَ أَخطو خَطْوَة.

وَكَانَ كَثِيْرًا مَا يَتَكَلَّم فِي رُؤْيَة عَيْب الأَفْعَال.

مَاتَ أَبُو عَلِيٍّ فِي جُمَادَى الأُوْلَى سَنَة ثَمَانٍ وَعِشْرِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ.

(١) " الإكمال ": ٧ / ١٨٦. (* *) طبقات الصوفية: ٣٦١ - ٣٦٥، الرسالة القشيرية: ٢٦، الأنساب: ٣ / ١٣٥ - ١٣٧، العبر: ٢ / ٢١٤، الوافي بالوفيات: ٤ / ٧٥، مرآة الجنان: ٢ / ٢٩٠، طبقات الشافعية: ٣ / ١٩٢ - ١٩٦، طبقات الأولياء: ٢٩٨ - ٢٩٩، النجوم الزاهرة: ٣ / ٢٦٧ - ٢٦٨، طبقات ابن هداية الله: ٦٠ - ٦٢، شذرات الذهب: ٢ / ٣١٥.

(٢) في " الأنساب " بضم القاف والهاء، وفي " معجم البلدان ": ٤٠ / ٤١٦ " قوهستان " بضم القاف، وكسر الهاء، وهي الجبال التي بين هراة ونيسابور.

(٣) " طبقات الشافعية ": ٣ / ١٩٤، وما بين حاصرتين منه.

(٤) " الأنساب ": ٣ / ١٣٦ وما بين حاصرتين منه.

(٥) " العبر ": ٢ / ٢١٤.

(٦) " طبقات الصوفية ": ٣٦١.

(٧) " الوافي بالوفيات ": ٤ / ٧٥.

(٨) " طبقات الصوفية ": ٣٦٤.

(٩) المصدر السابق.

(١٠) " الوافي بالوفيات ": ٤ / ٧٥. (*) تاريخ علماء الأندلس: ١ / ٣٨، يتيمة الدهر: ٢ / ٦٥ - ٨٨، جذوة المقتبس: ٩٤ - ٩٦، بغية الملتمس: ١٤٨ - ١٥١، معجم الأدباء: ٤ / ٢١١ - ٢٢٤، وفيات الأعيان: ١ / ١١٠ - ١١٢، العبر: ٢ / ٢١١ - ٢١٢، الوافي بالوفيات: ٨ / ١٠ - ١٤، مرآة الجنان: ٢ / ٢٩٥ - ٢٩٦، البداية والنهاية: ١١ / ١٩٣ - ١٩٤، النجوم الزاهرة: ٣ / ٢٦٦ - ٢٦٧، بغية الوعاة: ١٦١، شذرات الذهب: ٢ / ٣١٢.

١٢٦ - ابْنُ عَبْدِ رَبِّهِ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ رَبِّهِ المَروَانِيُّ

العَلاَّمَةُ، الأَدِيْبُ، الأَخْبَارِيُّ، صَاحِب كِتَابِ (العَقْدِ)، أَبُو عُمَرَ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ رَبِّهِ بنِ حَبِيْب بن حُدَيْرٍ المَروَانِيُّ مَوْلَى أَمِيْر الأَنْدَلُس هِشَام بنِ الدَّاخل الأَنْدَلُسِيّ القُرْطُبِيِّ.

سَمِعَ: بَقِيَ بن مَخْلَد، وَجَمَاعَة.

وَكَانَ موثَّقًا نَبِيْلًا بَلِيْغًا شَاعِرًا، عَاشَ اثْنَيْنِ وَثَمَانِيْنَ سَنَةً، وَتُوُفِّيَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَعِشْرِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ.

١٢٧ - ابْنُ بِلاَلٍ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ يَحْيَى النَّيْسَابُوْرِيُّ

الشَّيْخُ، المُسْنِد، الصَّدُوْق، أَبُو حَامِدٍ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ يَحْيَى بنِ بِلاَل النَّيْسَابُوْرِيُّ المَعْرُوْف بِالخَشَّاب، لِكَوْنِهِ يَسكن بِالخَشَّابين.

وُلِدَ فِي حَدِّ سنَةِ أَرْبَعِيْنَ وَمائَتَيْنِ.

سَمِعَ: مُحَمَّدَ بنَ يَحْيَى الذُّهْلِيَّ، وَعَبْد الرَّحْمَنِ بن بِشْرٍ، وَأَحْمَدَ بن حَفْص، وَأَحْمَد بن يُوْسُفَ السُّلَمِيَّ، وَأَحْمَدَ بنَ الأَزْهر، وَأَحْمَدَ بن مَنْصُوْر زَاج، وَطَائِفَةً بِبَلَدِهِ، وَحَجَّ، فسَمِعَ بِبَغْدَادَ مِنَ الحَسَنِ بن مُحَمَّدٍ الزَّعْفَرَانِيّ وَغَيْرِه، وَبَالكُوْفَةِ مِنْ مُوْسَى بن إِسْحَاقَ القَوَّاس الكِنَانِيّ، وَسَمَاعه مِنْهُ فِي سَنَةِ تِسْعٍ وَخَمْسِيْنَ، وَبهمذَان مِنْ سَخْتُوَيه بن مَازيَار وَغَيْره، وَبِمَكَّةَ مِنْ يَحْيَى بنِ الرَّبِيْع، وَبَحْرِ بنِ نَصْرٍ الخَوْلاَنِيّ.

وَاشْتُهِرَ، وَانْتَهَى إِلَيْهِ علوُّ الإِسْنَاد.

قَالَ الخَلِيْلِيّ: ثِقَةٌ مَأْمُوْنٌ مَشْهُوْر، سَمِعَ مِنْهُ الكِبَار.

قُلْتُ: رَوَى عَنْهُ: أَبُو عَلِيٍّ النَّيْسَابُوْرِيّ، وَأَبُو عَبْدِ اللهِ بنُ مَنْدَة، وَعَاصِمُ بنُ يَحْيَى الزَّاهِد، وَحُسَيْنُ بنُ مُحَمَّدٍ السُّتُورِيُّ، وَأَبُو الحَسَنِ مُحَمَّدُ بنُ الحُسَيْنِ العَلَوِيُّ، وَحَمْزَةُ بنُ عَبْدِ العَزِيْزِ الطَّبِيْب، وَمُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ مَحْمِش الزِّيَادِيُّ، وَآخَرُوْنَ.

ورآهُ أَبُو عَبْدِ اللهِ الحَاكِم، وَلَمْ يَقَعْ لَهُ عَنْهُ شَيْء.

وَقَالَ: تُوُفِّيَ فِي يَوْمِ عيدِ الأَضحَى سنَة ثَلاَثِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ.

وَفِيْهَا مَاتَ: المَحَامِلِيُّ، وَشَيْخُ الشَّافِعِيَّة أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ اللهِ الصَّيْرَفِيُّ بِبَغْدَادَ مِنْ أَصْحَاب الوُجُوه، وَشَيْخُ الصُّوْفِيَّة أَبُو يَعْقُوْبَ إِسْحَاقُ بنُ مُحَمَّدٍ النَّهْرَجُورِيُّ الزَّاهِدُ، وَتَبُوْك بن أَحْمَدَ السُّلَمِيّ صَاحِبُ هِشَامِ بنِ عَمَّار، وَجَعْفَرُ بنُ عَلِيٍّ الدَّقَّاق الحَافِظ، وَالحُسَيْنُ بنُ أَحْمَدَ بنِ صدَقَة الفَرَائِضيُّ الأَزْرَق، وَزَكَرِيَّا بنُ أَحْمَدَ البَلْخِيّ قَاضِي دِمَشْق، وَأَبُو هَاشِمٍ عَبْدُ الغَافِرِ بنُ سَلاَمَةَ الحِمْصِيّ، وَعَبْدُ اللهِ بنُ يُوْنُسَ القَبْرِيُّ صَاحِبُ بَقِيّ بن مَخْلَد، وَعَبْدُ المَلِكِ بنُ أَحْمَدَ الزَّيَّات أَبُو العَبَّاسِ البَغْدَادِيُّ، وَعَلِيُّ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عُبَيْد الحَافِظ البَزَّاز، وَمُحَمَّدُ بنُ رَائِق الأَمِيْر، وَمُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ المَلِكِ بنِ أَيْمَن القُرْطُبِيُّ، وَمُحَمَّدُ بنُ عُمَرَ الجُوْرجيرِيُّ، وَمُحَمَّدُ بنُ يُوْسُفَ الهَرَوِيُّ، وَمُحَمَّدُ بنُ يَحْيَى بنِ لُبَابَة القُرْطُبِيّ، وَأَبُو صَالِحٍ الدِّمَشْقِيُّ العَابِدُ، وَاسمه مُفْلح.

١٢٨ - الهِزَّانِيُّ أَبُو رَوْقٍ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ بَكْرٍ

مُسْنِدُ البَصْرَة الثِّقَةُ المُعَمَّر أَبُو رَوْق، أَحْمَد بنُ مُحَمَّدِ بنِ بَكْر، الهِزَّانِيُّ البَصْرِيُّ.

سَمِعَ فِي سَنَةِ سَبْعٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَمائَتَيْنِ وَبعدهَا مِنْ: عَمْرو بن عَلِيٍّ الفَلاَّس، وَمُحَمَّدِ بنِ الوَلِيْدِ البُسْرِيِّ، وَمُحَمَّد بن النُّعْمَانِ بنِ شِبْل البَاهِلِيِّ - الضَّعيف الَّذِي رَوَى عَنْ مَالِك -، وَمَيْمُوْنَ بنِ مِهْرَانَ، وَأَحْمَدَ بنِ رَوْح، وَجَمَاعَةٍ.

حَدَّثَ عَنْهُ: ابْنُ أَخِيْهِ أَبُو عَمْرٍو مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّدِ بن بَكْرٍ الهِزَّانِي، وَأَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ الجُنْدِيّ، وَأَبُو بَكْرٍ بنُ المُقْرِئِ، وَأَبُو الحُسَيْن بنُ جُمَيْعَ الصّيْدَاوِيُّ، وَعَلِيُّ بنُ القَاسِمِ الشَّاهد - شَيْخٌ رحَلَ إِلَيْهِ الخَطِيْبُ - وَغَيْرُهُم، وَقَدْ أَرَّخَ ابْنُ المُقْرِئ أَنَّهُ سَمِعَ مِنْهُ فِي شَعْبَانَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَثَلاَثِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ (١).

وَقَعَ لِي حَدِيْثُه عَالِيًا فِي (مُعْجم) ابْنِ جُمَيْع.

وَقَدْ رويتُ ذَلِكَ فِي سيرَة مَالِك.

وَبَعْضُ النَّاس أَرَّخ مَوْتَه فِي سَنَةِ إِحْدَى وَثَلاَثِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ، فَوَهِمَ.

١٢٩ - ابْنُ عُبَيْدٍ عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عُبَيْدٍ البَغْدَادِيُّ

الحَافِظُ، الإِمَامُ، الثِّقَة، أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عُبَيْدِ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ حِسَاب البَغْدَادِيُّ، البَزَّاز (٢).

سَمِعَ مِنْ: عبَّاس الدُّوْرِيّ، وَمُحَمَّد بن الحُسَيْنِ الحُنَيْنِيّ، وَيَحْيَى بن أَبِي طَالِبٍ، وَأَحْمَد بن أَبِي عَرْزَة، وَعِدَّة.

وَعَنْهُ: الدَّارَقُطْنِيّ، وَابْنُ جُمَيْع، وَأَبُو الحُسَيْنِ بنُ المُتَيَّم وَجَمَاعَةٌ.

قَالَ الخَطِيْبُ: كَانَ ثِقَةً حَافِظًا (٣) عَارِفًا.

مَاتَ: فِي سَنَةِ ثَلاَثِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ، وَلَهُ ثَمَان وَسَبْعُوْنَ سَنَةً.

أَخْبَرَنَا عُمَرُ بنُ القَوَّاس، أَخْبَرْنَا ابْنُ الحَرَسْتَانِيُّ، أَخْبَرَنَا جمَالُ الإِسْلاَم، أَخْبَرْنَا ابْنُ طلاَّب، أَخْبَرْنَا ابْنُ جُمَيع، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدٍ بِبَغْدَادَ، حَدَّثَنَا العَبَّاسُ بنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا أَزْهَر السَّمَّان عَنِ ابْنِ عَوْن، عَنْ نَافِع، عَنِ ابْنِ عُمَرَ:

أَن النَّبِيّ - ﷺ - قَالَ: (اللَّهُمَّ بارِكْ لَنَا فِي شَامِنَا، اللَّهُمَّ بارِكْ لَنَا فِي يَمنِنَا) .

قَالُوا: وَفِي نَجْدِنَا؟

قَالَ: (هُنَاكَ الزَّلَازِل وَالفِتَن، وَبِهَا - أَوْ قَالَ مِنْهَا - يطلعُ قَرن الشَّيْطَان (٤)).

(١) وفيها توفي كما في " الأنساب ": ٥٩٠ ب. (*) أخبار الراضي والمتقي: ٢٣٠، تاريخ بغداد: ١٢ / ٧٣ - ٧٤، تذكرة الحفاظ: ٣ / ٨٣٦، العبر: ٢ / ٢٢٣، طبقات الحفاظ: ٣٤٧، شذرات الذهب: ٢ / ٣٢٧.

(٢) ستأتي ترجمته مكررة ص / ٣٥٦ / من هذا الجزء.

(٣) " تاريخ بغداد ": ١٢ / ٧٤.

(٤) صحيح، وأخرجه البخاري (٧٠٩٤) في الفتن: باب قول النبي ﷺ: الفتنة من قبل المشرق من طريق علي بن عبد الله، عن أزهر بن سعد السمان بهذا الإسناد، وأخرجه أيضا (١٠٣٧) في الاستسقاء: باب ما قيل في الزلزال والآيات من طريق محمد بن المثنى، حدثنا الحسين بن الحسن، عن ابن عون به، وأخرجه الترمذي (٣٩٥٣) من طريق بشر بن آدم ابن بنت أزهر السمان، حدثني جدي أزهر السمان. وقوله: " في نجدنا " قال الخطابي: نجد: من جهة المشرق ومن كان بالمدينة، كان نجده بادية العراق ونواحيها، وهي مشرق أهل المدينة، وأصل النجد: ما ارتفع من الأرض، خلاف الغور فإنه ما انخفض منها، وتهامة كلها من الغور، ومكة من تهامة. وأخرج أبو نعيم في " الحلية " ٦ / ١٣٣ بإسناد صحيح من حديث ابن عمر مرفوعا " اللهم بارك لنا في مدينتنا، وبارك لنا في مكتنا، وبارك لنا في شامنا، وبارك لنا في يمننا، وبارك لنا في صاعنا ومدنا " فقال رجل: يا رسول الله وفي عراقنا، فأعرض عنه: فقال: فيه الزلزال والفتن، وبها يطلع قرن الشيطان " أخرج مسلم في " صحيحه " (٢٩٠٥) (٥٠) في الفتن من طرق عن ابن فضيل، عن أبيه، قال: سمعت سالم بن عبد الله بن عمر يقول:

يا أهل العراق ما أسألكم عن الصغيرة، وأركبكم للكبيرة، سمعت أبي عبد الله بن عمر يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: " إن الفتنة تجئ من ها هنا وأومأ بيده نحو الشرق - من حيث يطلع قرنا الشيطان ". وأخرج أحمد ٢ / ١٤٣ من طريق ابن نمير، حدثنا حنظلة عن سالم بن عبد الله بن عمر، عن ابن عمر، قال: رأيت رسول الله ﷺ يشير بيده يؤم العراق: " ها إن الفتنة ها هنا، ها إن الفتنة ها هنا " ثلاث مرات " من حيث يطلع قرن الشيطان ". (*) أخبار الراضي والمتقي: ٢١٣، تاريخ بغداد: ١٠ / ١٢٤، الأنساب: ٤ / ٣٠ - ٣١، المنتظم: ٦ / ٣٢٤، العبر: ٢ / ٢١٧، شذرات الذهب: ٢ / ٣٢٣.

١٣٠ - الحَامِضُ عَبْدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ إِسْحَاقَ (١)

الشَّيْخُ، الجَلِيْل، الثِّقَة، أَبُو القَاسِمِ (٢)، عَبْدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ إِسْحَاقَ بنِ يَزِيْدَ، المَرْوَزِيُّ الأَصل، البَغْدَادِيُّ، وَيُعْرَفُ بحَامض رَأْسه.

سَمِعَ: سَعْدَان بنَ نَصْرٍ، وَالحَسَنَ بنَ أَبِي الرَّبِيْع، وَأَبَا يَحْيَى مُحَمَّدَ بنَ سَعِيْدٍ العَطَّار، وَأَبَا أُمَيَّة الطَّرَسُوْسِيَّ وَجَمَاعَةً.

حَدَّثَ عَنْهُ: أَبُو عُمَرَ بنُ حَيَّوَيه، وَالقَاضِي أَبُو بَكْرٍ الأَبْهَرِيُّ، وَأَبُو الحَسَنِ الدَّارَقُطْنِيّ، وَعُمَر بنُ شَاهِيْنٍ، وَالمُعَافَى الجُرَيْرِيّ، وَأَبُو الحُسَيْنِ بنُ جُمَيْع.

وَنقل الخَطِيْبُ أَنَّهُ ثِقَةٌ (٣).

تُوُفِّيَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةَ تِسْعٍ وَعِشْرِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ.

أَخْبَرَنَا أَبُو حَفْصٍ الطَّائِيُّ، أَخْبَرْنَا ابْنُ الحَرَسْتَانِيّ، أَخْبَرْنَا ابْنُ المُسَلَّمِ، أَخْبَرْنَا ابْنُ طلاَّب، أَخْبَرْنَا ابْنُ جُمَيع، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ الحَامض بِبَغْدَادَ، حَدَّثَنَا الفَضْلُ بنُ مُوْسَى، حَدَّثَنَا عِصْمَة بنُ عَبْدِ اللهِ، حَدَّثَنَا هِشَامُ بنُ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيْهِ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ:

قَالَ رَسُوْلُ اللهِ - ﷺ -: (إِنَّ مِنَ الشِّعْر حُكْمًا) وَذَكَرَ الحَدِيْثَ.

قَالَ الحَافِظُ عُمَر الرَّوَّاسِيّ:سقَطَ شَيْخُ الحَامِض.

١٣١ - الأَزْرَقُ أَبُو بَكْرٍ يُوْسُفُ بنُ يَعْقُوْبَ بنِ إِسْحَاقَ

الشَّيْخُ، العَالِمُ، الثِّقَةُ، أَبُو بَكْرٍ يُوْسُفُ بنُ يَعْقُوْبَ ابْنِ الحَافِظِ إِسْحَاقَ بنِ بُهْلُوْل، التَّنوخِيُّ الأَنْبَارِيُّ، ثُمَّ البَغْدَادِيُّ الكَاتِبُ.

وُلِدَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَثَلاَثِيْنَ وَمائَتَيْنِ.

وَسَمِعَ مِنْ: جَدِّه، وَبِشْر بنِ مَطَر، وَالزُّبَيْر بنِ بَكَّار، وَالحَسَن بنِ عَرَفَةَ، وَيَعْقُوْب بنِ شَيْبَةَ الحَافِظ، وَعِدَّةٍ.

حَدَّثَ عَنْهُ: ابْنُ المُظَفَّر، وَالدَّارَقُطْنِيُّ، وَأَبُو الحُسَيْنِ بنُ جُمَيْع، وَأَبُو الحُسَيْنِ بنُ المُتَيَّم، وَإِبْرَاهِيْم بن خُرَّشِيذ قُوله وَآخَرُوْنَ، حَتَّى قِيْلَ:

إِنَّ الحَافِظ أَبَا يَعْلَى المَوْصِلِيّ رَوَى عَنْهُ، وَهَذَا غَلَطٌ، بَلْ جَاءَ ذِكْرُ أَبِي يَعْلَى زَائِدًا فِي إِسْنَاد الحَدِيْث.

قَالَ أَحْمَدُ بنُ يُوْسُفَ الأَزْرَق: سَمِعْتُ أَبِي يَقُوْلُ:

خَرَجَ عَنْ يدِي إِلَى سَنَةِ خَمْسَ عَشْرَةَ وَثَلاَثِ مائَةٍ نَيِّفٌ وَخَمْسُوْنَ أَلف دِيْنَارٍ فِي أَبْوَاب البِرِّ.

قَالَ القَاضِي أَبُو القَاسِمِ التَّنُوْخِيُّ: كَانَ يُوْسُفُ الأَزْرَق كَاتِبًا جليلًا مُتصرِّفًا، وَكَانَ متخَشِّنًا فِي دِيْنِهِ، أَمَّارًا بِالمَعْرُوْف.

تُوُفِّيَ فِي آخِرِ سَنَةِ تِسْعٍ وَعِشْرِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ.

وَفِيْهَا مَاتَ: أَبُو إِسْحَاقَ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ يُوْنُسَ البَزَّاز بهَرَاة، وَأَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ دَلُّويه الدَّقَّاق، وَعُبَيْدُ اللهِ بنُ إِبْرَاهِيْمَ بنِ بَالُوْيَه المُزَكِّيُّ، وَالوَزِيْر أَبُو الفَضْلِ البَلْعمِيُّ، وَجَعْفَرُ

بنُ مُحَمَّدِ بنِ الحَسَن الجَرَوِيّ، وَمَنْصُوْر بن مُحَمَّدٍ البَزْدَوِيُّ، وَعَبْدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ الحَامِض، وَمُحَمَّدُ بنُ حَمْدُوَيه المَرْوَزِيُّ، وَأَبُو مُحَمَّدٍ بنُ زَبْرٍ.

أَخْبَرَنَا عَبْدُ الحَافِظ بنُ بَدْرَان، أَخْبَرْنَا ابْنُ قُدَامَةَ، أَخْبَرْنَا ابْنُ البَطِّيّ، أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بنُ أَبِي مُسْلِم، حَدَّثَنَا يُوْسُفُ بنُ يَعْقُوْبَ، حَدَّثَنَا بِشْرُ بنُ مَطَر، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيْح، عَنْ إِبْرَاهِيْمَ بنِ أَبِي بَكْرٍ، عَنْ مُجَاهِد فِي قَوْله - عَزَّ وَجَلَّ -: ﴿لَّا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَن ظُلِمَ﴾ (٤).

قَالَ: ذَلِكَ فِي الضِّيَافَة، إِذَا أَتيتَ رَجُلًا، فَلَمْ يُضفْك، فَقَدْ رُخِّص لَكَ أَنْ تَقُولَ (٥).

(١) في " الأنساب ": ٤ / ٣٠ " الجامغي ".

(٢) في " الأنساب ": أبو الهيثم.

(٣) " تاريخ بغداد ": ١٠ / ١٢٤.

(٤) النساء: ١٤٨.

(٥) رواه ابن إسحاق فيما قاله ابن كثير ١ / ٥٧١ عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قال: هو الرجل ينزل بالرجل، فلا يحسن ضيافته، فيخرج فيقول: أساء ضيافتي ولم يحسن، وفي رواية: هو الضيف المحول رحله، فإنه يجهر لصاحبه بالسوء من القول، وكذا روي عن غير واحد، عن مجاهد نحو هذا. (*) تاريخ ابن عساكر: ١٥ / ٥٩ آ - ٦١ ب، العبر: ٢ / ٣١٠، طبقات الأولياء: ٣٠٢ - ٣٠٥، النجوم الزاهرة: ٣ / ٢٧٩ - ٢٨٠، شذرات الذهب: ٢ / ٣٢٩.

١٣٢ - الفَرْغَانِيُّ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ إِسْمَاعِيْلَ

شَيْخُ الصُّوْفِيَّة، الأُسْتَاذ، أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ إِسْمَاعِيْلَ الفَرْغَانِيُّ (١) أُسْتَاذ أَبِي بَكْرٍ الدُّقِّيِّ (٢)، كَانَ مِنَ المجتهدينَ فِي العِبَادَةِ.

قَالَ الدُّقِّي: مَا رَأَيْتُ مَنْ يُظهر الغِنَى مثلَه، يَلْبَسُ قمِيصين أَبيضين، وَرِدَاءً وَسرَاويل وَنَعْلًا نظيفًا، وَعِمَامَةً، وَفِي يَدهِ مِفْتَاح، وَلَيْسَ لَهُ بَيْتٌ، بَلْ ينطرحُ فِي المَسَاجِدِ، وَيطوِي الخمسَ ليَالِي وَالسّتّ (٣).

وَقَالَ أَحْمَدُ بنُ عَلِيٍّ الرُّسْتُمِيّ: كَانَ الفَرْغَانِيُّ نسيجَ وَحْدِه، مَعَهُ كوز، فِيْهِ قَمِيْصٌ رقيقٌ، فَإِذَا أَتَى بَلَدًا لَبِسَه، وَمَعَهُ مِفْتَاح منقوشٌ يطرحهُ إِذَا صَلَّى بَيْنَ يَدَيْهِ، يوهِم أَنَّهُ تَاجر.

عَبْدُ الوَاحِدِ بنُ بَكْر: حَدَّثَنَا الدُّقِّيّ، سَمِعْتُ الفَرْغَانِيَّ يَقُوْلُ: دَخَلْتُ دير طور سِينَاء، فَأَتَانِي مُطرَانهُم بِأَقوَامٍ كَأَنَّهُم نُشرُوا مِنَ القُبُوْر.

فَقَالَ: هَؤُلاَءِ يَأْكُلُ أَحَدُهُم فِي الأُسْبُوْع أَكلَة يفخرُوْنَ بِذَلِكَ.

فَقُلْتُ: كم صَبْرُ كبيرِكُم هَذَا؟

قَالُوا: ثَلاَثِيْنَ يَوْمًا.

فَقَعدتُ فِي وَسطِ الدَّير أَرْبَعِيْنَ يَوْمًا لَمْ آكل وَلَمْ أَشربْ (٤).

فَخَرَجَ إِلَيَّ مُطْرَانهُم وَقَالَ: يَا هَذَا قُمْ، أَفسدتَ قُلُوْبَ هَؤُلاَءِ.

فَقُلْتُ: حَتَّى أُتِمَّ سِتِّيْنَ يَوْمًا، فَأَلَحُّوا فَخَرَجت (٥).

تُوُفِّيَ الفَرْغَانِيُّ سَنَة إِحْدَى وَثَلاَثِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ.

١٣٣ - البَلْعَمِيُّ مُحَمَّدُ بنُ عُبَيْدِ اللّٰهِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ رَجَاءَ

الوَزِيْرُ الكَامِلُ، الإِمَامُ، الفَقِيْه، أَبُو الفَضْلِ مُحَمَّدُ بنُ عُبَيْدِ اللهِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ رَجَاءٍ، التَّمِيْمِيّ البَلْعَمِيُّ البُخَارِيُّ مِنْ رِجَال العَالَم.

سَمِعَ: أَبَا الموجَّه مُحَمَّدَ بنَ عَمْرٍو، وَالفَقِيْه مُحَمَّدَ بنَ نَصْر، فَأَكْثَرَ عَنْهُ وَلاَزمه مُدَّة.

وَكَانَ عَلَى مَذْهَبه.

وَبَرَعَ فِي التَّرَسُّل، وَفَاقَ أَهْل زَمَانِهِ، وَنَال مِنَ التقدُّم وَالرِّيَاسَة أَعْلَى الرُّتب.

رَوَى عَنْهُ جَمَاعَة.

ووزَرَ لصَاحِب مَا وَرَاء النَّهر إِسْمَاعِيْل بنِ أَحْمَدَ.

وَكَانَ جَدُّ الوَزِيْر قَدِ اسْتَوْلَى عَلَى بَلَد بَلْعَم، وَهِيَ مِنْ بلاَدِ الرُّوْم حِيْنَ دَخَلَ تِلْكَ الأَرْض الأَمِيْرُ مَسْلمَةُ بنُ عَبْدِ المَلِكِ، فَأَقَامَ بِهَا وَكَثُرَ نسلُه بِهَا.

وَللوَزِيْر كِتَاب (تَلْقِيح البلاغَة)، وَلَهُ كِتَاب (المقَالات) وَغَيْرُ ذَلِكَ.

مَاتَ: فِي صَفَرٍ سَنَةَ تِسْعٍ وَعِشْرِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ.

---

(١) بفتح الفاء، وسكون الراء، وفتح الغين المعجمة، وفي آخرها النون. هذه النسبة إلى " فرغانة "، وهي ولاية وراء الشاش، وراء جيحون وسيحون. " الأنساب ": ٩ / ٢٧٤ - ٢٧٥.

(٢) هو محمد بن داود، الدقي، من كبار الصوفية، توفي بالشام سنة / ٣٦٠ / هـ. انظر " طبقات الصوفية ": ٤٤٨ - ٤٥٠.

(٣) " طبقات الأولياء ": ٣٠٣.

(٤) لا يعقل أن يبقى الإنسان حيا إذا امتنع أربعين يوما عن الطعام والشراب، وقد شاهدنا في عصرنا غير واحد قد صام أربعين يوما عن الطعام دون الشراب طلبا للاستشفاء، وتحت إشراف الاطباء، وسواء أصحت هذه الحكاية أم لم تصح، فليس هذا مما يحمده الإسلام ويرغب فيه، فإن النبي ﷺ كان يصوم ويفطر.

(٥) " النجوم الزاهرة ": ٣ / ٢٧٩ - ٢٨٠، وما بين حاصرتين منه. بعدها، الفخري: ٣٢٨، العبر: ٢ / ٢١١، الوافي بالوفيات: ٧ / ١٦٨ - ١٦٩.

١٣٤ - الخَصِيبِيُّ أَحْمَدُ بنُ عُبَيْدِ اللهِ بنِ أَحْمَدَ

الوَزِيْرُ الكَبِيْرُ، أَبُو العَبَّاسِ أَحْمَدُ بنُ عُبَيْدِ اللهِ ابنِ الوَزِيْر أَحْمَدَ بنِ الخَصِيب الجَرجرَائِيّ، الكَاتِبُ، مُعْرِقٌ فِي الوِزَارَة، وَزَرَ لِلْمُقْتَدِر،

ثُمَّ لِلْقَاهر (١).

وَكَانَ مَهِيْبًا شَدِيدَ الوَطْأَة، مَخُوفَ الجَانب، وَكَانَ أَدِيْبًا شَاعِرًا مترسّلًا فَصِيْحًا، مليحَ الْخط، ذَا عِفَّة.

أَهدَى لَهُ أَمِيْرٌ مرَّة مائَة أَلْف دِيْنَار فَرَدَّهَا.

وَكَانَ يشرب النَّبِيذ، وَيتنعَّم، ثُمَّ عُزل، وَصُودر وَضَاق ذَات يَده.

مَاتَ بِالسَّكْتَة سَنَة ثَمَانٍ وَعِشْرِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ.

وَقِيْلَ: مَاتَ سَنَةَ ثَلاَثِيْنَ.

١٣٥ - البَلْخِيُّ أَبُو يَحْيَى زَكَرِيَّا بنُ أَحْمَدَ بنِ يَحْيَى

العَلاَّمَةُ، المُحَدِّثُ، قَاضِي دِمَشْق، أَبُو يَحْيَى زَكَرِيَّا بنُ أَحْمَدَ بنِ المُحَدِّثِ يَحْيَى بن مُوْسَى خَتّ البَلْخِيُّ الشَّافِعِيُّ.

حَدَّثَ عَنْ: يَحْيَى بنِ أَبِي طَالِبٍ، وَأَبِي حَاتِمٍ الرَّازِيِّ، وَابْن أَبِي عَوْف البُزُورِيِّ، وَعَبْد الصَّمَدِ بنِ الفَضْلِ البَلْخِيّ، وَمُحَمَّد بن سَعْدٍ العَوْفِيّ، وَطَبَقَتهِم.

وَعَنْهُ: أَبُو الحُسَيْنِ الرَّازِيُّ، وَأَبُو زُرْعَةَ، وَأَبُو بَكْرٍ ابْنَا أَبِي دُجَانَة، وَأَبُو بَكْرٍ بنُ المُقْرِئِ، وَعَبْدُ الوَهَّاب الكِلاَبِيُّ، وَمُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ

عُثْمَانَ ابْنِ أَبِي الْحَدِيد، وَآخَرُوْنَ.

وَهُوَ صَاحِبُ وَجْهٍ فِي المَذْهَب، تكرَّر ذِكْرهُ فِي (المُهذّب) وَ(الْوَسِيط) .

وَمِنْ غرَائِبِه أَنَّ القَاضِي إِذَا أَرَادَ نِكَاحَ مَنْ لاَ وَلِيَّ لَهَا، لَهُ أَنْ يتولَّى طرفَي العَقْد، يُقَال: إِنَّهُ فَعَلَ ذَلِكَ لِنَفْسِهِ بِدِمَشْقَ (٢).

وَعَنْهُ قَالَ: لَوْ شَرط فِي القِرَاض أَنْ يعملَ ربُّ المَال مَعَ العَامل جَاز (٣).

حَكَاهُ عَنْهُ العَبَّادِيُّ فِي كِتَاب (الرّقم) .

تُوُفِّيَ سَنَةَ ثَلاَثِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ.

١٣٦ - عَبْدُ الغَافرِ بنُ سَلاَمَةَ أَبُو هَاشِمٍ الحَضْرَمِيُّ

المُحَدِّثُ، الحُجّة، أَبُو هَاشِمٍ الحَضْرَمِيُّ، الحِمْصِيُّ، نَزِيْلُ البَصْرَةِ.

حدَّث بِمدَائِن عَنْ: كَثِيْر بنِ عُبَيْد، وَيَحْيَى بن عُثْمَانَ.

وَعَنْهُ: الدَّارَقُطْنِيُّ، وَابْنُ شَاهِيْنٍ، وَابْنُ جَامِع الدَّهَّان، وَابْنُ الصَّلْت الأَهْوَازِيُّ، وَأَبُو عُمَرَ الهَاشِمِيّ، وَابْنُ جُمَيْع.

وَثَّقَهُ الخَطِيْب (٤).

تُوُفِّيَ سَنَةَ ثَلاَثِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ.

---

(١) انظر " الكامل ": ٨ / ٢٦٢. (*) العبر: ٢ / ٢٢٢، طبقات الشافعية: ٣ / ٢٩٨ - ٢٩٩، قضاة دمشق: ٢٨، طبقات ابن هداية الله: ٦٤، شذرات الذهب: ٢ / ٣٢٦ - ٣٢٧.

(٢) " طبقات الشافعية ": ٣ / ٢٩٨ - ٢٩٩.

(٣) " قضاة دمشق ": ٢٨. (*) تاريخ بغداد: ١١ / ١٣٦ - ١٣٨، تاريخ ابن عساكر: ١٠ / ٢٠٣ آ - ٢٠٣ ب، المنتظم: ٦ / ٣٢٨، العبر: ٢ / ٢٢٢، شذرات الذهب: ٢ / ٣٢٧.

(٤) " تاريخ بغداد ": ١١ / ١٣٦. (* *) تاريخ ابن عساكر: ١٢ / ٢٥٧ آ.

١٣٧ - ابْنُ حُجْرٍ عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَيُّوْبَ الرَّقِّيُّ

المُحَدِّثُ، الثِّقَةُ، الرَّحَّالُ، أَبُو الطَّيِّبِ عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَبِي سُلَيْمَانَ أَيُّوْبَ بنِ حُجْرٍ الرَّقِّيّ، ثُمَّ الصُّوْرِيُّ.

سَمِعَ: أَبَاهُ، وَمُؤَمَّل بنَ إِهَابٍ، وَيُوْنُس بنَ عَبْدِ الأَعْلَى، وَالرَّبِيْع بنَ سُلَيْمَانَ، وَمُحَمَّدَ بنَ عَوْفٍ الطَّائِيّ، وَعِدَّة.

رَوَى عَنْهُ: مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ المَلَطِيُّ، وَأَحْمَد بنُ مُحَمَّدِ بنِ هَارُوْنَ البَرْذَعِيُّ، وَعَبْدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَيُّوْب القَطَّان، وَأَحْمَدُ بنُ مُزَاحِم الصُّوْرِيّ، وَأَبُو حَفْصِ بنُ شَاهِيْنٍ، وَأَبُو الحُسَيْنِ بنُ جُمَيْع، وَآخَرُوْنَ.

وَثَّقَهُ أَبُو القَاسِمِ بنُ عَسَاكِر (١).

وَأَرَّخَهُ فِي سَنَةِ بِضْع وَعِشْرِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ مُحَمَّدُ بنُ الذَّهَبِيّ فِي (تَارِيْخِهِ) .

١٣٨ - الدَّبَّاجُ أَبُو الفَضْلِ العَبَّاسُ بنُ الفَضْلِ بنِ حَبِيْبٍ

المُحَدِّثُ، الحَافِظُ، العَالِمُ، أَبُو الفَضْلِ العَبَّاس بنُ الفَضْلِ بنِ حَبِيْب السَّامرِيِّ، المَعْرُوْف بِالدَّبَّاج (٢).

أَكْثَر الرِّحْلَةَ، وَرَوَى عَنْ: مُحَمَّدِ بنِ إِسْمَاعِيْلَ التِّرْمِذِيِّ، وَمُحَمَّدِ بنِ يُوْنُسَ الكُدَيْمِيِّ وَطَبَقَتِهِمَا.

وَعَنْهُ: مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ اللهِ الشَّيْبَانِيُّ، وَمُحَمَّدُ بنُ مُوْسَى السِّمْسَار، وَعَبْدُ الوَهَّاب الكِلاَبِيّ، وَابْن جُمَيْع الصَّيْدَاوِيُّ، وَعِدَّةٌ.

قَالَ أَبُو الحُسَيْنِ الرَّازِيّ: هُوَ شَيْخٌ حَافِظ، كَتَبْتُ عَنْهُ بِدِمَشْقَ.

١٣٩ - الجَصَّاصُ يَعْقُوْبُ بنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ أَحْمَدَ

الشَّيْخُ، العَالِمُ، الوَاعِظُ، أَبُو يُوْسُفَ يَعْقُوْبُ بنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ أَحْمَدَ بنِ يَعْقُوْبَ البَغْدَادِيُّ، الجَصَّاصُ، الدَّعَّاءُ.

سَمِعَ: أَبَا حُذَافَة أَحْمَدَ بنَ إِسْمَاعِيْلَ السَّهْمِيَّ، وَحَفْصَ بنَ عَمْرٍو الرَّبَالِيَّ، وَحُمَيْد بن الرَّبِيْعِ، وَعَلِيَّ بن إِشكَاب، وَعَلِيَّ بنَ عَمْرٍو الأَنْصَارِيَّ، وَعِدَّةً.

حَدَّثَ عَنْهُ: الدَّارَقُطْنِيُّ، وَعَبْدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ الحِنَّائِيّ، وَإِسْمَاعِيْل بن زنجِيّ، وَأَبُو الحُسَيْنِ بنُ جُمَيْع، وَآخَرُوْنَ.

قَالَ الخَطِيْبُ: فِي حَدِيْثِهِ وَهْم كَثِيْرٌ.

تُوُفِّيَ: فِي سَنَةِ إِحْدَى وَثَلاَثِيْنَ بِبَغْدَادَ.

أَخْبَرَنَا عُمَرُ بنُ عَذِير، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ بنُ مُحَمَّدٍ حُضُوْرًا، أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بنُ المُسَلَّمِ، أَخْبَرَنَا أَبُو نَصْرٍ بنُ طَلاَّب، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بِصَيْدَا، قَالَ:

حَدَّثَنَا يَعْقُوْبُ بنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الوَاعِظ، حَدَّثَنَا حُمَيْد بن الرَّبِيْعِ، حَدَّثَنَا حَفْصُ بنُ غِيَاث، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيْمَ، عَنْ عُبَيْدَة، عَنْ عَبْدِ اللهِ، قَالَ:

قَالَ رَسُوْلُ اللهِ - ﷺ -: (اقرأْ عَلَيَّ سُوْرَة النِّسَاء) .

قُلْتُ: أَقرأُ عَلَيْك، وَعَلَيْك أُنْزِلَ؟!!

قَالَ: (إِنِّيْ أَشتهِي أَسمعه مِنْ غَيْرِي) . فَقَرَأْتُ حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى قَوْله: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ شَهِيدًا﴾ [النسَاء:٤١] .

قَالَ: فسَالتْ عينَاهُ، فَسَكَتُّ (٣).

وَمَاتَ فِيْهَا: شَيْخُ الصُّوْفِيَّة عَبْد اللهِ بن مُنَازل النَّيْسَابُوْرِيُّ، وَشَيْخُ الصُّوْفِيَّة أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدٍ الدِّيْنَوَرِيُّ الصَّائِغ، وَشَيْخُ الصُّوْفِيَّة أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ إِسْمَاعِيْلَ الفَرْغَانِيّ، وَالمُحَدِّثُ بَكْرُ بنُ أَحْمَدَ بنِ حَفْصٍ التِّنِّيْسِيّ، وَحَبْشُون بن مُوْسَى الخَلاَّل، وَمُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ يَعْقُوْبَ بن شَيْبَةَ، وَمُحَمَّدُ بنُ مَخْلَد العَطَّار، وَهَنَّاك بنُ السَّرِيّ الصَّغِيْر، وَصَاحِبُ خُرَاسَانَ نَصْر بنُ أَحمد.

(١) " تاريخ ابن عساكر ": ١٢ / ٢٥٧ آ. (*) تاريخ بغداد: ١٢ / ١٥٣، تاريخ ابن عساكر: ٨ / ٤٨٢ ب، تهذيب ابن عساكر: ٧ / ٢٥١ - ٢٥٢.

(٢) في " تاريخ بغداد ": ٢ / ١٥٣: الذباح.

(٣) وأخرجه البخاري (٤٥٨٢) في التفسير: باب (فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا) و(٥٠٥٥) في فضائل القرآن: باب البكاء عند القرآن من طريق صدقة بن الفضل، عن يحيى القطان، عن سفيان الثوري، عن الأعمش بهذا الإسناد، وأخرجه مسلم (٨٠٠) من طريق حفص بن غياث، وإنما بكى ﷺ رحمة لامته، لأنه علم أنه لا بد أن يشهد عليهم بعملهم، وعملهم قد لا يكون مستقيما، فقد يفض إلى تعذيبهم، وعلي بن مسهر، كلاهما عن الأعمش به.

الطَّبَقَةُ التَّاسِعَةَ عَشرَةَ

١٤٠ - الوَزِيْرُ العَادلُ عَلِيُّ بنُ عِيْسَى بنِ دَاوُدَ البَغْدَادِيُّ

الإِمَامُ، المُحَدِّثُ، الصَّادِقُ، الوَزِيْرُ، العَادِلُ، أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ عِيْسَى بنِ دَاوُدَ بنِ الجَرَّاحِ البَغْدَادِيُّ الكَاتِبُ.

وزر غَيْرَ مَرَّةٍ لِلْمُقْتَدِرِ، وَلِلْقَاهِرِ، وَكَانَ عَدِيْمَ النَّظير فِي فَنِّهِ.

وُلِدَ: سَنَةَ نَيِّفٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَمَائِتين.

سَمِعَ: حُمَيْد بنَ الرَّبِيْعِ، وَالحَسَنَ بنَ مُحَمَّدِ بنِ الصَّبَّاحِ الزَّعْفَرَانِيَّ، وَأَحْمَدَ بنَ بُديل القَاضِي، وَعُمَر بن شَبَّةَ النُّمَيْرِيَّ، وَطَائِفَةً.

حَدَّثَ عَنْهُ: وَلَدُهُ عِيْسَى، وَأَبُو القَاسِمِ الطَّبَرَانِيّ، وَأَبُو الطَّاهِرِ الذُّهْلِيُّ، وَغَيْرُهُم.

كَانَ عَلَى الحَقِيْقَةِ غنيًّا شَاكِرًا، ينطوِي عَلَى دينٍ مَتِين وَعِلْم وَفَضْل.

وَكَانَ صَبُوْرًا عَلَى المِحَنِ.

وَلله بِهِ عنَايَة، وَهُوَ القَائِلُ يُعزِّي وَلَدَي القَاضِي عُمَر بنِ أَبِي عُمَرَ القَاضِي فِي أَبِيْهِمَا: مُصيبَةٌ قَدْ وَجَبَ أَجْرُهَا خَيْرٌ مِنْ نِعْمَةٍ لاَ يُؤدَّى شُكْرُهَا (١).

وَكَانَ - رَحِمَهُ اللهُ - كَثِيْر الصَّدَقَاتِ وَالصَّلَوَاتِ، مَجْلِسهُ موفورٌ بِالعُلَمَاءِ.

صَنّفَ كِتَابًا فِي الدُّعَاءِ وَكِتَابَ (مَعَانِي القُرْآنِ) أَعَانَه عَلَيْهِ ابْنُ مُجَاهِد المُقْرِئ، وَآخر.

وَلَهُ دِيْوَانُ رسَائِلِه (٢)، وَكَانَ مِنْ بُلَغَاءِ زَمَانِهِ، وَزَرَ فِي سَنَةِ إِحْدَى وَثَلاَثِ مائَةٍ أَرْبَعَة أَعْوَام، وَعُزل ثُمَّ وَزر سنَةَ خَمْسَ عَشْرَةَ (٣).

قَالَ الصُّوْلِيُّ: لاَ أَعْلَمُ أَنَّهُ وَزَرَ لِبَنِي العَبَّاسِ مثلُه فِي عِفَّتِهِ وَزُهْدِه وَحِفْظِه لِلْقرآنِ، وَعِلْمِهِ بِمعَانيه، وَكَانَ يَصُوْمُ نهَارَه، وَيَقُوْمُ ليلَه، وَمَا رَأَيْتُ أَعرَفَ بِالشِّعْرِ مِنْهُ، وَكَانَ يجلِسُ لِلْمظَالِم، وَيُنصِفُ النَّاس، وَلَمْ يَرَوا أَعفَّ بطنًا وَلِسَانًا وَفَرْجًا مِنْهُ، وَلَمَّا عُزِلَ ثَانيًا، لَمْ يَقنع ابْنُ الفُرَاتِ حَتَّى أَخرَجَه عَنْ بَغْدَادَ، فجَاوَرَ بِمَكَّةَ (٤).

وَله فِي نَكْبَتِهِ:

وَمَنْ يَكُ عَنِّي سَائِلًا لِشَمَاتَةٍ ... لِمَا نَابَنِي أَوْ شَامِتًا غَيْرَ سَائِلِ

فَقَدْ أَبْرَزَتْ مِنِّي الخُطُوبُ ابْنَ حُرَّةٍ ... صَبُوْرًا عَلَى أَحْوَال (٥) تِلْكَ الزَّلازِلِ

إِذَا سُرَّ لَمْ يَبْطَرْ وَلَيْسَ لِنَكْبَةٍ ... إِذَا نَزَلَتْ بِالخَاشِعِ المُتَضَائِلِ (٦)

وَقَدْ أَشَارَ عَلَى المقتدِر، فَأَفلَحَ، فَوَقَفَ مَا مغَلُّه فِي العَام تِسْعُوْنَ أَلف دِيْنَار عَلَى الحَرَمَيْنِ وَالثُّغُوْرِ، وَأَفْرَدَ لهَذِهِ الوُقُوْفِ دِيْوَانًا سَمَّاهُ دِيْوَانَ البِرِّ (٧).

قَالَ المُحَدِّثُ أَبُو سَهْلٍ القَطَّان:كُنْتُ مَعَهُ لَمَّا نُفِيَ بِمَكَّةَ فَدَخَلْنَا فِي حَرٍّ شَدِيدٍ وَقَدْ كِدْنَا نتلف، فطَافَ يَوْمًا، وَجَاءَ فرمَى بنَفْسِهِ، وَقَالَ: أَشتهِي عَلَى اللهِ شربَةَ مَاءٍ مثلوجٍ.

قَالَ: فَنَشَأَتْ بَعْد سَاعَةٍ سحَابَةٌ وَرَعَدَتْ، وَجَاءَ بَرَد كَثِيْرٌ جمع مِنْهُ الغِلْمَانُ جِرَارًا.

وَكَانَ الوَزِيْرُ صَائِمًا، فَلَمَّا كَانَ الإِفْطَارُ جِئْتُه بِأَقدَاحٍ مِنْ أَصنَافِ الأَسْوقَة فَأَقبل يسقَي المجَاورينَ، ثُمَّ شَرِبَ وَحَمِدَ اللهَ وَقَالَ: ليتَنِي تمنَّيْتُ المَغْفِرَة (٨).

وَكَانَ الوَزِيْر متوَاضعًا، قَالَ: مَا لَبِسْتُ ثوبًا بِأَزيد مِنْ سَبْعَة ِدَنَانِيْر (٩).

قَالَ أَحْمَدُ بنُ كَامِلٍ القَاضِي: سَمِعْتُ عَلِيَّ بنَ عِيْسَى الوَزِيْر، يَقُوْلُ:

كَسَبْتُ سَبْع مائَة أَلْف دِيْنَار، أَخرجت مِنْهَا فِي وُجُوه البِرِّ سِتّ مائَة أَلْف وَثَمَانِيْنَ أَلْفًا (١٠).

قُلْتُ: وَقَعَ لِي مِنْ عَوَالِيْهِ فِي أَمَالِي وَلدِهِ.

تُوُفِّيَ فِي آخِرِ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَثَلاَثِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ.

وَلَهُ تِسْعُوْنَ سَنَةً.

---

(١) " معجم الأدباء ": ١٤ / ٧٣.

(٢) انظر " الفهرست ": ١٨٦، و" معجم الأدباء ": ١٤ / ٦٨.

(٣) انظر " الكامل ": ٨ / ٦٨، و١٦٣.

(٤) " معجم الأدباء ": ١٤ / ٦٩.

(٥) في " معجم الأدباء ": أهوال.

(٦) انظر " معجم الأدباء ": ١٤ / ٧٠.

(٧) المصدر السابق.

(٨) " تاريخ بغداد ": ١٢ / ١٤ - ١٥، وما بين حاصرتين منه.

(٩) " تاريخ بغداد ": ١٢ / ١٦.

(١٠) " تاريخ بغداد ": ١٢ / ١٦.

١٤١ - المَطِيْرِيُّ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ جَعْفَرِ بنِ أَحْمَدَ

الإِمَامُ، المُحَدِّثُ، أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ جَعْفَرِ بنِ أَحْمَدَ بنِ يَزِيْدَ المَطِيرِيُّ، ثُمَّ البَغْدَادِيُّ، الصَّيْرَفِيُّ، مِنْ أَهْلِ مَطِيرَةِ سَامَرَّاءَ.

نَزَلَ بَغْدَاد، وَحَدَّثَ عَنِ: الحَسَنِ بنِ عَرَفَة، وَعَلِيِّ بنِ حَرْب الطَّائِيّ، وَعَبَّاس الدُّوْرِيّ، وَابْنِ عَفَّان العَامِرِيِّ.

حَدَّثَ عَنْهُ: الدَّارَقُطْنِيُّ، وَابْنُ شَاهِيْن، وَابْن جُمَيْع، وَأَبُو الحَسَنِ بنُ الصَّلْت، وَآخَرُوْنَ.

قَالَ الدَّارَقُطْنِيُّ: هُوَ ثِقَةٌ مَأْمُوْنٌ.

قُلْتُ: تُوُفِّيَ سَنَةَ خَمْسٍ وَثَلاَثِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ، وَقَدْ لاَطخ التِّسْعِيْنَ.

١٤٢ - الصُّوْلِيُّ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ يَحْيَى بنِ عَبْدِ اللهِ

العَلاَّمَةُ، الأَدِيْبُ، ذُو الفُنُوْنِ، أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ يَحْيَى بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ العَبَّاسِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ صُولٍ الصُّوْلِيُّ، البَغْدَادِيُّ، صَاحِبُ التَّصَانِيْفِ.

حَدَّثَ عَنْ: أَبِي دَاوُدَ السِّجِسْتَانِيِّ، وَمُحَمَّدِ بنِ يُوْنُسَ الكُدَيْمِيِّ، وَثَعْلَبٍ، وَالمُبَرِّدِ، وَأَبِي العَيْنَاء، وَخَلْقٍ.

رَوَى عَنْهُ: ابْنُ حَيُّوْيَه، وَأَبُو بَكْرٍ بنُ شَاذَانَ، وَالدَّارَقُطْنِيّ، وَأَبُو الحَسَنِ بنُ الجُنْدِيّ، وَعَلِيُّ بنُ القَاسِمِ، وَابْنُ جُمَيْع، وَأَبُو أَحْمَدَ الفَرَضِيّ، وَالحُسَيْنُ الغَضَائِرِيُّ، وَعِدَّةٌ.

وَلَهُ النَّظْمُ وَالنَّثْرُ وَكَثْرَةُ الِاطِّلاَعِ.

نَادَمَ جَمَاعَةً مِنَ الخُلَفَاءِ، وَكَانَ حُلوَ الإِيرَاد، مَقْبُوْلَ القَوْلِ، حسَنَ الْمُعْتَقد، خَرَجَ عَنْ بَغْدَاد لإِضَافَة لحِقَتْهُ بِأَخَرَة، وَلَهُ جُزء سمِعنَاهُ، وَكَانَ جدُّهُم صُول مَلِكَ جُرْجَان (١).

تُوُفِّيَ الصُّوْلِيُّ: سَنَةَ خَمْسٍ وَثَلاَثِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ.

فَذَكَرَ مُحَمَّدُ بنُ إِسْحَاقَ النَّدِيْم أَنَّ الصُّوْلِيّ نَادَمَ الرَّاضِي، وَكَانَ أَوَّلًا يُعَلِّمه، وَكَانَ أَلعَبَ أَهْلِ زَمَانِهِ بِالشَّطْرَنجِ، وَيُضْرَبُ بِهِ المَثَل (٢).

تُوُفِّيَ بِالبَصْرَةِ مستترًا، لأَنَّه رَوَى خَبَرًا فِي حقِّ عليٍّ عَلَيْهِ السَّلاَم، فَطَلَبَتْهُ العَامَّة لِتَقْتُلَه (٣).

وَالصُّوْلِيُّ الكَبِيْرُ إِبْرَاهِيْمُ بنُ العَبَّاسِ الأَدِيْبُ (٤) هُوَ أَخُو عَبْدِ اللهِ جَدِّ أَبِي بَكْرٍ هَذَا.

وَفِيْهَا: تُوُفِّيَ العَبَّاس بنُ القَاصّ شَيْخُ الشَّافِعِيَّة، وَمُحَمَّدُ بنُ جَعْفَر المَطِيرِي، وَأَبُو بَكْرٍ بنُ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَحَمْزَةُ بنُ القَاسِمِ الهَاشِمِيُّ، وَعَلِيُّ بنُ مُحَمَّدٍ بنِ مَهْرويه القَزْوِيْنِيُّ، وَمُحَمَّدُ بنُ عُمَرَ بنِ حَفْص السِّمْسَار الزَّاهِد.

(١) أسلم والتحق بيزيد بن المهلب بن أبي صفرة، وقد قتله مسلمة بن عبد الملك يوم العقر مع يزيد، وذلك سنة / ١٠٢ / هـ انظر " تاريخ جرجان ": ١٩٤، و" الكامل ": ٥ / ٧٩ - ٨٩.

(٢) " الفهرست ": ٢١٥.

(٣) " وفيات الأعيان ": ٤ / ٣٦٠، وما بين حاصرتين منه.

(٤) له ترجمة في " الاغاني ": ١٠ / ٤٣ - ٦٨.

١٤٣ - الأَثْرَمُ أَبُو العَبَّاسِ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ أَحْمَدَ

الإِمَامُ، المُقْرِئُ، المُحَدِّثُ، أَبُو العَبَّاسِ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ أَحْمَدَ بنِ حَمَّادِ بنِ إِبْرَاهِيْمَ البَغْدَادِيُّ، الأَثْرَمُ، هَكَذَا نَسَبَه جَمَاعَةٌ.

سَمِعَ: الحَسَنَ بنَ عَرَفَةَ، وَحُمَيْدَ بنَ الرَّبِيْعِ، وَبِشْر بنَ مَطَر، وَعَلِيّ بنَ حَرْبٍ، وَالعَبَّاس بنَ عَبْدِ اللهِ التَّرْقُفِيَّ وَطَائِفَة.

وَانتخب عَلَيْهِ عُمَر البَصْرِيُّ الحَافِظ.

حَدَّثَ عَنْهُ: ابْنُ المُظَفَّر، وَالدَّارَقُطْنِيُّ، وَأَبُو حَفْصٍ الكَتَّانِيُّ، وَابْن جُمَيْع، وَالحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ النَّيْسَابُوْرِيّ، وَعَلِيُّ بنُ القَاسِمِ النَّجَّاد، وَأَبُو عُمَرَ الهَاشِمِيّ، وَطَائِفَةٌ.

سكن البَصْرَةَ، وَحملُوا عَنْهُ.

مَوْلِدُهُ بِسَامَرَّاء سنَةَ أَرْبَعِيْنَ وَمائَتَيْنِ، وَمَاتَ بِالبَصْرَةِ سَنَةَ سِتٍّ وَثَلاَثِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ.

وَقَعَ لِي حَدِيْثُه فِي (مُعْجم) الصَّيْدَاوِيّ.

أَخْبَرَنَا المُسَلَّم بنُ مُحَمَّدٍ وَجَمَاعَةٌ إِذْنًا، قَالُوا: أَخْبَرَنَا أَبُو اليُمْن الكِنْدِيُّ، أَخْبَرَنَا أَبُو مَنْصُوْرٍ الشَّيْبَانِيُّ، أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ الخَطِيْبُ، أَخْبَرَنَا أَبُو عُمَرَ الهَاشِمِيّ، حَدَّثَنَا أَبُو العَبَّاسِ الأَثْرَم سنَةَ ثَلاَثِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ يَحْيَى السُّوسِيُّ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بنُ عَاصِم، عَنْ خَالِدٍ وَهَاشِم، عَنِ ابْنِ سِيْرِيْنَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ:

قَالَ رَسُوْلُ اللهِ - ﷺ -: (لاَ تلقُّوا الجلَب، مَنْ تَلقَّى جلبًا، فصَاحِبُه بِالخيَار إِذَا دَخَلَ السُّوق) .

فِيْهَا (١) مَاتَ: المُعَمَّر أَبُو عَلِيٍّ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ مَعْقِل المَيْدَانِيّ النَّيْسَابُوْرِيُّ رَاوِي جُزْء الذُّهْلِيّ عَنْهُ، وَمُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ إِبْرَاهِيْمَ الحَكِيمِيُّ الكَاتِب - لقِي زَكَرِيَّا المَرْوَزِيَّ -، وَأَبُو عَمْرٍو زَيْدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ خَلَف المِصْرِيُّ صَاحِبُ يُوْنُسَ بنِ عَبْدِ الأَعْلَى، وَحَاجِبُ بنُ أَحْمَدَ الطُّوْسِيُّ، وَمُحَمَّدُ بنُ الحَسَنِ أَبُو طَاهِرٍ المُحَمَّد ابادِيُّ، وَأَبُو الحُسَيْنِ بنُ المُنَادِي.

١٤٤ - المُحَمَّدَ ابَاذِيُّ مُحَمَّدُ بنُ الحَسَنِ بنِ مُحَمَّدٍ

الإِمَامُ، العَلاَّمَةُ، المفسِّرُ، مُسنِد خُرَاسَانَ، أَبُو طَاهِرٍ مُحَمَّدُ بنُ الحَسَنِ بنِ مُحَمَّدٍ النَّيْسَابُوْرِيُّ، المُحَمَّد اباذِيُّ (٢)، الأَدِيْبُ.

سَمِعَ: أَحْمَدَ بنَ يُوْسُفَ السُّلَمِيّ، وَعَلِيَّ بنَ الحَسَنِ الهلاَلِيَّ، وَحَامِدَ بن مَحْمُوْد، وَطَائِفَة.

وَفِي رِحْلَتِهِ مِنْ: يَحْيَى بنِ جَعْفَرٍ، وَعَبَّاس الدُّوْرِيّ، وَمُحَمَّد بنِ إِسْحَاقَ الصَّغَانِيِّ، وَكَانَ وَاسِعَ الرِّوَايَة.

حَدَّثَ عَنْهُ: أَبُو بَكْرٍ بنُ إِسْحَاقَ الصِّبْغِيُّ، وَأَبُو عَلِيٍّ الحَافِظ، وَعَبْدُ اللهِ بنُ سَعْدٍ، وَابْنُ مَنْدَة، وَابْن مَحْمِش، وَمُحَمَّدُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ الجُرْجَانِيّ، وَآخَرُوْنَ.

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ الحَاكِمُ: اختلَفْتُ إِلَيْهِ أَكْثَرَ مِنْ سنَةٍ، وَلَمْ أَصلْ إِلَى حرف مِنْ سَمَاعَاتِي مِنْهُ.

وَقَدْ سَمِعْتُ مِنْهُ الكَثِيْر (٣).

وَسَمِعْتُ أَبَا النَّضْر الفَقِيْه، يَقُوْلُ: كَانَ الإِمَامُ ابْنُ خُزَيْمَةَ إِذَا شَكَّ فِي اللُّغَةِ لاَ يرجِعُ فِيْهَا إِلاَّ إِلَى أَبِي طَاهِرٍ المُحَمَّد اباذِيِّ (٤).

قُلْتُ: تُوُفِّيَ سَنَةَ سِتٍّ وَثَلاَثِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ، وَقَدْ نيَّفَ عَلَى التِّسْعِيْنَ.

وَكَانَ مِنْ أَعيَان الثِّقَات العَالِمِينَ بِمَعَانِي التنَزِيْل، وَبَالأَدب.

يَقَعُ حَدِيْثُهُ فِي (الثَّقَفِيَّات (٥))، وَغيرِهَا.

---

(١) أي سنة ست وثلاثين وثلاث مئة. (*) الأنساب: ٥١٢ آ، العبر: ٢ / ٢٤٣ - ٢٤٤، الوافي بالوفيات: ٢ / ٣٧٣، مرآة الجنان: ٢ / ٣٢٥، شذرات الذهب: ٢ / ٣٤٣.

(٢) بضم الميم الأولى، وفتح الثانية، بينهما الحاء المهملة، وبعدها الدال المهملة، ثم الباء المنقوطة بواحدة بين الالفين، وفي آخرها الذال المعجمة، هذه النسبة إلى محمد اباذ، وهي محلة خارج نيسابور. " الأنساب ": ٥١٢ آ. وستأتي ترجمته مكررة برقم / ١٦٥ / من هذا الجزء.

(٣) " الأنساب ": ٥١٢ آ.

(٤) المصدر السابق.

(٥) انظر ص / ٢٧٢ / تعليق / ١ / من هذا الجزء. (*) تاريخ بغداد: ١٣ / ٥٩.

١٤٥ - الفَرَّاءُ أَبُو عِمْرَانَ مُوْسَى بنُ سَعِيْدِ بنِ مُوْسَى

الإِمَامُ، مُفِيْدُ هَمَذَان، أَبُو عِمْرَانَ مُوْسَى بنُ سَعِيْدِ بن مُوْسَى الهَمَذَانِيُّ.

رَوَى عَنْ: مُحَمَّدِ بنِ إِسْمَاعِيْلَ الصَّائِغ، وَبَشِيْر بنِ مُوْسَى، وَيَحْيَى بنِ عَبْدِ اللهِ الكَرَابيسِيّ، وَابْن الضُّرَيْس، وَعَبْد اللهِ بنِ أَحْمَدَ، وَمُحَمَّدِ بنِ صَالِحٍ الأَشَجِّ وَطَبَقَتِهِم.

وَعَنْهُ: صَالِحُ بنُ أَحْمَدَ، وَعَبْدُ اللهِ بنُ أَبِي زُرْعَةَ القَزْوِيْنِيُّ، وَعِدَّةٌ.

قَالَ صَالِح: ثِقَةٌ صَدُوْقٌ مُتْقِنٌ، يحسِن هَذَا الشَّأْن.

وَقَالَ الخَلِيْلِيّ: ثِقَةٌ عَالِمٌ.

وَمَا وَرَّخَا مَوْتَه.

١٤٦ - ابْنُ مَمَّكَ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ إِبْرَاهِيْمَ المَدِيْنِيُّ

الإِمَامُ، العَالِمُ، أَبُو عَمْرٍو أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ إِبْرَاهِيْمَ بنِ حَكِيْمٍ المَدِيْنِيُّ، الأَصْبَهَانِيُّ، وَيُعْرَفُ: بِابْنِ مَمَّكَ، مُحَدِّثٌ، رحَّالٌ، صَدُوْقٌ.

سَمِعَ بِالرَّيِّ مِنْ: مُحَمَّدِ بنِ مُسْلِمِ بنِ وَارَةَ، وَأَبِي حَاتِمٍ الرَّازِيِّ.

وَبِبَغْدَادَ مِنْ: يَحْيَى بنِ أَبِي طَالِبٍ، وَجَمَاعَةٍ.

وَبِطَرَابُلُس مِنْ: أَحْمَدَ بنِ أَبِي الخنَاجر.

وَبحَلَب مِنْ: أَبِي أُسَامَةَ عَبْد اللهِ.

حَدَّثَ عَنْهُ: أَبُو الشَّيْخ، وَأَبُو عَبْدِ اللهِ بنُ مَنْدَة، وَعَلِيُّ بنُ مِيلَة الفَرَضِيّ، وَعَبْدُ اللهِ بنُ أَحْمَدَ بنِ جُولَة، وَأَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بنُ مُوْسَى بنِ مَرْدَوَيْه، وَآخَرُوْنَ.

وَكَانَ عَالِمًا أَدِيْبًا فَاضِلًا، حَسَنَ المَعْرِفَة بِالحَدِيْثِ.

تُوُفِّيَ فِي جُمَادَى الآخِرَةِ سَنَةَ ثَلاَثٍ وَثَلاَثِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ بِأَصْبَهَانَ.

وَقَلَّ مَا رُوِيَ عَنْ أَهْل بَلَدِه.

١٤٧ - اللُّؤْلُؤِيُّ أَبُو عَلِيٍّ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ عَمْرٍو

الإِمَامُ، المُحَدِّثُ، الصَّدُوْقُ، أَبُو عَلِيٍّ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ عَمْرٍو البَصْرِيُّ، اللُّؤْلُؤِيُّ.

سَمِعَ مِنْ: أَبِي دَاوُدَ السِّجِسْتَانِيِّ، وَيُوْسُفَ بن يَعْقُوْبَ القلوسِيِّ، وَالحَسَن بن عَلِيِّ بنِ بَحْر، وَالقَاسِمِ بنِ نَصْرٍ، وَعَلِيِّ بنِ عَبْدِ الحَمِيْدِ القَزْوِيْنِيِّ.

حَدَّثَ عَنْهُ: الحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ الجَبَلِيُّ، وَالقَاضِي أَبُو عُمَرَ القَاسِمُ بنُ جَعْفَرٍ الهَاشِمِيّ، وَأَبُو الحُسَيْنِ الفَسَوِيّ، وَمُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ جُمَيْع، وَجَمَاعَة.

قَالَ أَبُو عُمَرَ الهَاشِمِيّ: كَانَ أَبُو عَلِيٍّ اللُّؤْلُؤِيُّ، قَدْ قرأَ كِتَابَ (السُّنَن) عَلَى أَبِي دَاوُدَ عِشْرِيْنَ سَنَةً، وَكَانَ يُدعَى وَرَّاق أَبِي دَاوُدَ.

وَالوَرَّاق فِي لُغَةِ أَهْل البَصْرَة: القَارِئ لِلنَّاسِ.

قَالَ: وَالزِّيَادَات الَّتِي فِي رِوَايَة ابْن دَاسَة حَذَفَهَا أَبُو دَاوُدَ آخرًا لأَمرٍ رَابَه فِي الإِسْنَاد.

وبإِسنَادِي المَذْكُوْر إِلَى ابْنِ جُمَيْع، حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ اللُّؤْلُؤِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو الهَيْثَمِ بِشْر بن فَافَا، حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ مَرْوَان الأَصْغَر.

قُلْتُ لأَنَس: أَقَنَتَ عُمر؟

قَالَ: خَيْرٌ مِنْ عُمَر (١).

تُوُفِّيَ اللُّؤْلُؤِيُّ: سَنَةَ ثَلاَثٍ وَثَلاَثِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ.

وَفِيْهَا تُوُفِّيَ: الشَّيْخُ الثِّقَةُ أَبُو عِيْسَى يَعْقُوْب بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ الوَهَّابِ الدُّوْرِيُّ، يَرْوِي عَنِ ابْنِ عَرَفَة، وَالخَلِيْفَة المثَّقِي للهِ، وَأَبُو عَمْرٍو أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ إِبْرَاهِيْمَ بنِ حَكِيْم بِأَصْبَهَانَ، وَأَحْمَدُ بنُ مَسْعُوْد بنِ عَمْرٍو الزَّنْبَرِيُّ بِمِصْرَ، وَأَبُو الطَّيِّبِ أَحْمَدُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ بنِ عبَادل الدِّمَشْقِيّ.

(١) وهو رسول الله ﷺ، والمقصود من القنوت هنا قوت النوازل، ففي البخاري ١١ / ١٦٣، ومسلم (٦٧٧) من حديث أنس بن مالك أن النبي ﷺ بعث سرية يقال لهم: القراء، فأصيبوا، فما رأيت النبي ﷺ وجد على شيء ما وجد عليهم، فقنت شهرا في صلاة الفجر، ويقول: " إن عصية عصوا الله ورسوله " وفي البخاري ٢ / ٤٠٩، ٤١٠، ومسلم (٦٧٥) من حديث أبي هريرة أن النبي ﷺ كان يقول حين يفرغ من صلاة الفجر من القراءة ويكبر ويرفع رأسه: سمع الله لمن حمده، ربنا ولك الحمد، ثم يقول وهو قائم: اللهم أنج الوليد بن الوليد، وسلمة بن هشام، وعياش بن أبي ربيعة والمستضعفين من المؤمنين، اللهم أشدد وطأتك على مضر، واجعلها عليهم كسني يوسف، اللهم العن لحيان ورعلا وذكوان وعصية عصت الله ورسوله " وقال الحافظ ابن حجر في " الدراية " ص ١١٧: فيؤخذ من الاخبار أنه ﷺ كان لا يقنت إلا في النوازل، وقد جاء ذلك صريحا، فعند ابن حبان عن أبي هريرة: كان رسول الله ﷺ لا يقنت في صلاة الصبح إلا أن يدعو لقوم أو على قوم، وعند ابن خزيمة عن أنس مثله، وإسناد كل منهما صحيح، وحديث أبي هريرة في " الصحيحين " بلفظ أن النبي ﷺ إذا أراد أن يدعو على أحد، أو لأحد قنت بعد الركوع حتى أنزل الله (ليس لك من الأمر شيء) وأخرج ابن أبي شيبة حديث علي: أنه لما قنت في الصبح، أنكر الناس عليه ذلك، فقال: إنما استنصرنا على عدونا. (*) تاريخ ابن عساكر: ٣ / ٢٠٩ آ - ٢٠٩ ب، العبر: ٢ / ٢٢٥، شذرات الذهب: ٢ / ٣٢٩، تهذيب ابن عساكر: ٣ / ٢٨٥.

١٤٨ - التِّنِّيْسِيُّ أَبُو مُحَمَّدٍ بَكْرُ بنُ أَحْمَدَ بنِ حَفْصٍ

الإِمَامُ، الثِّقَة، المُعَمَّر، أَبُو مُحَمَّدٍ بَكْر بنُ أَحْمَدَ بنِ حَفْصٍ التِّنِّيْسِيُّ، الشَّعْرَانِيُّ.

سَمِعَ: يُوْنُسَ بنَ عَبْدِ الأَعْلَى، وَمُحَمَّدَ بنَ عَبْدِ اللهِ بنِ عَبْدِ الحَكَمِ، وَمُحَمَّدَ بنَ عَوْفٍ الطَّائِيّ، وَعِمْرَان بنَ بَكَّار، وَيَزِيْدَ بنَ عَبْدِ الصَّمَدِ، وَأَحْمَدَ بنَ مُحَمَّدِ بنِ عِيْسَى الحِمْصِيّ المُؤَرِّخ، وَجَمَاعَةً.

وَلَهُ رِحْلَةٌ وَمَعْرِفَةٌ.

حَدَّثَ عَنْهُ: أَبُو سَعِيْدٍ بنُ يُوْنُسَ - وَقَالَ: كَانَ ثِقَةً، حَسَنَ الحَدِيْثِ - وَالمَيْمُوْنُ بنُ حَمْزَةَ الحُسَيْنِيُّ، وَمُحَمَّدُ بنُ مُوْسَى السِّمْسَار، وَأَبُو عَلِيٍّ بنُ السَّكَن، وَمُحَمَّدُ بنُ المُظَفَّرِ، وَأَحْمَدُ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ حُمَيْد، وَأَحْمَدُ بنُ عَبْدِ اللهِ بنُ رُزَيْق البَغْدَادِيُّ، وَآخَرُوْنَ.

وَكَانَ يقْدَمُ مِنْ تِنِّيس إِلَى مِصْرَ فِي الأَحَايين.

قَالَ ابْنُ يُوْنُسَ: مَاتَ فِي رَبِيْعٍ الأَوَّلِ سَنَةَ إِحْدَى وَثَلاَثِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ.

قُلْتُ: كَانَ مِنْ أَبْنَاءِ التِّسْعِيْنَ يَقَعُ حَدِيْثُهُ فِي الأَجزَاء.

١٤٩ - حَفيدُ دُحَيْمٍ الحَسَنُ بنُ القَاسِمِ بنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ

القَاضِي، أَبُو عَلِيٍّ، بنُ القَاسِمِ ابْن الحَافِظِ دُحَيْمٍ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ إِبْرَاهِيْمَ الدِّمَشْقِيُّ.

حَدَّثَ عَنْ: أَبِي أُمَيَّةَ الطَّرَسُوْسِيِّ، وَالعَبَّاسِ بنِ الوَلِيْدِ البَيْرُوْتِيّ، وَأَبِي زُرْعَةَ النَّصْرِيِّ، وَجَمَاعَةٍ.

وَعَنْهُ: أَبُو المَيْمُوْن بنُ رَاشِد، وَابْنُ المُقْرِئ، وَابْن المُظَفَّر، وَمُحَمَّدُ بنُ مُوْسَى السِّمْسَار، وَآخَرُوْنَ.

وَكَانَ أَخْبَارِيًّا، وَافر العِلْم.

مَاتَ: فِي المُحَرَّمِ، سَنَةَ سَبعٍ وَعِشْرِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ فِي عَشْر التِّسْعِيْنَ، وَرَّخه ابْنُ يُوْنُسَ.

١٥٠ - ابْنُ هِلاَلٍ أَحْمَدُ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ نَصْرٍ السُّلَمِيُّ

الشَّيْخُ، الجَلِيْلُ، مُسْنِد دِمَشْقَ، أَبُو الفَضْلِ أَحْمَدُ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ نَصْرِ بنِ هِلاَلٍ السُّلَمِيُّ، الدِّمَشْقِيّ.

سَمِعَ: أَبَاهُ، وَمُوْسَى بنَ عَامِرٍ المُرِّيّ، وَمُؤَمَّل بنَ إِهَابٍ، وَمُحَمَّدَ بنَ إِسْمَاعِيْلَ بنِ عُلَيَّةَ، وَالحَافِظ أَبَا إِسْحَاقَ الجُوْزَجَانِيّ، وَوُرِيزَة بن مُحَمَّدٍ الحِمْصِيّ، وَجَمَاعَةً.

حَدَّثَ عَنْهُ: أَبُو الحُسَيْنِ الرَّازِيّ وَالد تَمَّام، وَأَبُو حَفْصٍ بنُ شَاهِيْنٍ، وَمُحَمَّدُ بنُ عَلِيٍّ الإِسْفَرَاييِنِيّ الحَافِظ، وَعِمْرَان بنُ الحَسَنِ، وَعَبْد الوَهَّابِ الكِلابِيُّ، وَأَبُو بَكْرٍ بنُ أَبِي الْحَدِيد، وَآخَرُوْنَ.

أَرَّخَ الرَّازِيُّ وَفَاتَه فِي جُمَادَى الأُوْلَى سَنَةَ أَرْبَعٍ وَثَلاَثِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ، عَاشَ نَيِّفًا وَتِسْعِيْنَ سَنَةً.

كتبَ إِلَيَّ أَبُو الغَنَائِم القَيْسِيّ، عَنِ القَاسِمِ بنِ عَلِيٍّ، أَخْبَرَنَا نَصْرُ بنُ أَحْمَدَ بنَ مُقَاتِل، أَخْبَرَنَا جَدِّي، أَخْبَرْنَا أَبُو عَلِيٍّ الأَهْوَازِيُّ، أَخْبَرَنَا عِمْرَان بنُ الحَسَنِ، حَدَّثَنَا أَبُو الفَضْلِ السُّلَمِيّ، حَدَّثَنَا جَعْفَر بنُ مُحَمَّدِ بنِ حَمَّاد، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بنُ صَالِحٍ، حَدَّثَنَا مُوْسَى بنُ عَلِيّ، عَنْ أَبِيْهِ: أَنْ أَعمَى كَانَ لَهُ قَائِدٌ بَصيرٌ، فَغَفَلَ البصيرُ، فَوَقَعَا فِي بِئرٍ، فَمَاتَ البصيرُ، وَسَلِمَ الأَعمَى.

فَجَعَلَ عُمَر - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - دِيَتَه عَلَى عَاقِلَة (١) الأَعمَى، فَسَمِعْتُهُ يَقُوْلُ فِي الحَجِّ:

يَا أَيُّهَا النَّاسُ! لَقِيتُ مُنْكَرًا ... هَلْ يَعْقِلُ (٢) الأَعمَى الصَّحِيْحَ المبصرَا

خرَّا مَعًا كِلاَهُمَا تَكَسَّرَا (٣) ...

---

(١) عاقلة الرجل: عصبته، وهم القرابة من قبل الاب، الذين يعطون دية من قتل خطأ.

(٢) عقل القتيل: أعطى ديته.

(٣) إسناده على انقطاعه ضعيف، عبد الله بن صالح هو المصري كاتب الليث سيء الحفظ. (*) الأنساب: ٤٩٥ ب، طبقات المحدثين بأصبهان الورقة ١٧٨. ذكر أخبار أصبهان: ١ / ١٣٧.

١٥١ - اللُّنْبَانِيُّ أَبُو الحَسَنِ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عُمَرَ

الإِمَامُ، المُحَدِّثُ، أَبُو الحَسَنِ (١) أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عُمَرَ بنِ أَبَانٍ العَبْدِيُّ، الأَصْبَهَانِيُّ، اللُّنْبَانِيُّ (٢).

ارْتَحَلَ، فَسَمِعَ كَثِيْرًا مِنِ ابْنِ أَبِي الدُّنْيَا، وَسَمِعَ (المُسْنَد) كُلَّه مِنِ ابْنِ الإِمَام أَحْمَد.

رَوَى عَنْهُ: الحَسَن بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَرْيَوه، وَأَبُو عَبْدِ اللهِ بنُ مَنْدَة، وَأَبُو عُمَرَ، وَعَبْد الوَهَّابِ السُّلَمِيّ، وَآخَرُوْنَ.

تُوُفِّيَ فِي: رَبِيْعٍ الآخِرِ، سنَةَ اثْنَتَيْنِ وَثَلاَثِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ.

١٥٢ - ابْنُ شَيْبَةَ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ يَعْقُوْبَ السَّدُوْسِيُّ

المُعَمَّر، الصَّدُوْقُ، أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ يَعْقُوْبَ بنِ شَيْبَةَ السَّدُوْسِيُّ، البَغْدَادِيُّ.

سَمِعَ كَثِيْرًا مِنْ: جَدِّه يَعْقُوْب الحَافِظ، وَعَلِيِّ بنِ حَرْبٍ، وَمُحَمَّدِ بن شُجَاعِ بنِ الثَّلْجِيِّ، وَعُبَيْد اللهِ بن جَرِيْر بنِ جَبَلَةَ، وَأَحْمَدَ بنِ مَنْصُوْرٍ الرَّمَادِيِّ.

وَعَنْهُ: عَبْدُ الوَاحِدِ بنُ أَبِي هَاشِم المُقْرِئ، وَطَلْحَةُ الشَّاهد، وَعَبْد الرَّحْمَنِ بنُ عُمَرَ الخَلاَّل، وَأَبُو عُمَرَ بنُ مَهْدِيٍّ، وَآخَرُوْنَ.

وَثَّقَهُ أَبُو بَكْرٍ الخَطِيْبُ.

وَقَالَ:أَخْبَرَنَا البَرْقَانِيُّ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ عُمَرَ، عَنْ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ، قَالَ: سَمِعْتُ (المُسْنَد) مِنْ جَدِّي فِي سَنَةِ سِتِّيْنَ وَمائَتَيْنِ، وَسنَة إِحْدَى وَسِتِّيْنَ بِسَامَرَّاء.

وَتُوُفِّيَ فِي: رَبِيْعٍ الأَوَّلِ سَنَةَ اثْنَيْنِ وَسِتِّيْنَ فسَمِعَ أَبُو مُسْلِم الكَجِّيّ مِنْ جَدِّي، وَفَاتَه شَيْءٌ، فَسَمِعَ ذَلِكَ أَبُو مُسْلِم مِنِّي، وَمَاتَ جَدِّي وَهُوَ يَقْرَأُ عَلَيّ (٣).

فَالَّذِي سَمِعْتُ مِنْهُ مُسْند العشرَة (٤)، وَمُسْنَدَ العَبَّاسِ وَبَعْض المَوَالِي وَلِي دُوْنَ الْعشْر سِنِيْنَ.

وُلِدْتُ فِي أَوَّلِ سَنَةٍ أَرْبَعٍ وَخَمْسِيْنَ وَمائَتَيْنِ (٥).

وَقَالَ أَبُو سَعْدٍ السَّمْعَانِيُّ فِي (الأَنسَاب):

قَالَ أَبُو بَكْرٍ السَّدُوْسِيّ: وَلَمَّا وُلِدْتُ، دَخَلَ أَبِي عَلَى أُمِّي، فَقَالَ:

إِنَّ المُنَجِّمِينَ قَدْ أَخذُوا مَوْلِدَ هَذَا الصَّبيّ، وَحسبوهُ فَإِذَا هُوَ يعيشُ كَذَا وَكَذَا.

وَقَدْ حَسَبتهَا أَيَّامًا، وَقَدْ عَزَمتُ أَنْ أَعدَّ لِكُلِّ يَوْم دِيْنَارًا.

فَأَعدَّ لِي حُبًّا وَمَلأَه، ثُمَّ قَالَ: أَعدِّي لِي حُبًّا آخر، فَمَلأه، اسْتِظْهَارًا، ثُمَّ ملأَ ثَالِثًا وَدَفَنَهُمْ.

قَالَ أَبُو بَكْرٍ: وَمَا نَفَعَنِي ذَلِكَ مَعَ حَوَادث الزَّمَان وَقَدِ احتجتُ إِلَى مَا تَرَوْنَ.

قَالَ أَبُو بَكْرٍ بنُ السَّقَطِيّ: رأَينَاهُ فَقِيْرًا يَجِيْئُنَا بِلاَ إِزَار، وَنَسْمَع عَلَيْهِ، وَيُبَرُّ بِالشَّيْء بَعْد الشَّيْء (٦).

قُلْتُ: عِنْدِي مِنْ رِوَايته الأَوَّل مَنْ مسنَدِ عَمَّار - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ -.

تُوُفِّيَ فِي: رَبِيْعٍ الآخِرِ سنَةَ إِحْدَى وَثَلاَثِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ، وَلَهُ ثَمَان وَسَبْعُوْنَ سَنَةً.

(١) في " الأنساب ": أبو بكر، وهو خطأ.

(٢) بضم اللام، وسكون النون، وفتح الباء المنقوطة بواحدة، وفي آخرها النون، هذه النسبة إلى محلة كبيرة بأصبهان " الأنساب ": ٤٩٥ ب.

(٣) ترجمة يعقوب بن شيبة في " تاريخ بغداد ": ١٤ / ٢٨١ - ٢٨٣، و" تذكرة الحفاظ ": ٢ / ٥٧٧ - ٥٧٨.

(٤) يعني: العشرة المبشرين بالجنة.

(٥) " تاريخ بغداد ": ١ / ٣٧٤، وما بين حاصرتين منه.

(٦) انظر " الأنساب ": ٧ / ٦٠، وما بين حاصرتين منه. المعروف بالخلعي - كان يبيع الخلع لاولاد الملوك بمصر - توفي سنة / ٤٩٢ / وقد جمعها له أبو نصر أحمد بن الحسين الشيرازي، وخرجها عنه، وسماها: الخلعيات. " الرسالة المستطرفة ": ٩١ - ٩٢. (*) تاريخ بغداد: ٩ / ٣٨٦ - ٣٨٧، تاريخ ابن عساكر: ٨ / ٥٠٦ آ - ٥٠٨ آ، العبر: ٢ / ٢١٧، ميزان الاعتدال: ٢ / ٣٩١، لسان الميزان: ٣ / ٢٥٣ - ٢٥٤، شذرات الذهب: ٢ / ٣٢٣، تهذيب تاريخ ابن عساكر: ٧ / ٢٨١ - ٢٨٣.

١٥٣ - العَكَرِيُّ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ بِشْرِ بنِ بطرِيقٍ

المُحَدِّثُ، أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ بِشْرِ بنِ بطريقٍ الزُّبَيْرِيُّ، العَكَرِيُّ، المِصْرِيُّ.

حَدَّثَ عَنْ: بَحْرِ بنِ نَصْرٍ الخَوْلاَنِيِّ، وَالرَّبِيْع المُرَادِيِّ، وَابْنِ عَبْدِ الحَكَمِ، وَبَكَّار بنِ قُتَيْبَةَ، وَأَبِي أُمَيَّةَ الطَّرَسُوْسِيّ، وَإِبْرَاهِيْم بن مَرْزُوق، وَخَلْقٍ.

وَأَملَى بِجَامِع الفُسْطَاط.

رَوَى عَنْهُ: ابْنُ المُقْرِئِ، وَمُحَمَّدُ بنُ المُظَفَّرِ، وَأَبُو مُحَمَّدٍ بنُ النَّحَّاسِ، وَأَبُو بَكْرٍ بنُ أَبِي الْحَدِيد، وَالعَبَّاسُ بنُ مُحَمَّدٍ الفَقِيْه، وَآخَرُوْنَ.

وَمَوْلِدُهُ بِسَامَرَّاء فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَمائَتَيْنِ، وَسَكَنَ مِصْرَ مِنْ صباهُ.

قَالَ ابْنُ يُوْنُسَ: هُوَ مولَى عَتيق بن مَسْلَمَةَ بن عَتِيق بن عَامِرِ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ الزُّبَيْرِ بن العَوَّامِ.

مَاتَ فِي: شَوَّالٍ سنَةَ اثْنَتَيْنِ وَثَلاَثِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ.

وَقَدْ ضَبَطَه ابْنُ نُقْطَة الزَّنْبَرِيُّ بنُوْنَ سَاكنَة فَوَهِمَ.

وَقَدْ قَالَ ابْنُ يُوْنُسَ: قَالَ لِي مَنْ يَعْرِف بطريقَ: طبيبٌ رومِيّ أَسْلَمَ عَلَى يَد عَتيق بن مَسْلَمَةَ.

قُلْتُ: قيّده بنُوْن جَمَاعَةٌ، فَلَعَلَّهُ زَنْبرِي بِالحِلْف أَوْ نزل فِيهِم.

وَقَدْ وَقَعَ لِي مِنْ عَوَالِيْهِ أَحَادِيْث فِي خَامِس عشر (الخِلَعيَّات).

١٥٤ - ابْنُ زَبْرٍ عَبْدُ اللهِ بنُ أَحْمَدَ بنِ رَبِيْعَةَ الرَّبَعِيُّ

الإِمَامُ، العَالِمُ، المُحَدِّثُ، الفَقِيْهُ، قَاضِي دِمَشْق، أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللهِ بنُ أَحْمَدَ بنِ رَبِيْعَةَ بن سُلَيْمَانَ بن زَبْرٍ الرَّبَعِيُّ، البَغْدَادِيُّ.

وُلِدَ: سَنَةَ خَمْسٍ وَخَمْسِيْنَ وَمائَتَيْنِ.

وَسَمِعَ الكَثِيْر مِنْ: عَبَّاس الدُّوْرِيّ، وَأَبِي بَكْرٍ الصَّاغَانِيِّ، وَأَبِي دَاوُدَ السِّجْزِيِّ، وَحَنْبَل بنِ إِسْحَاقَ، وَيُوْسُف بنِ مُسْلَّمٍ، وَعَبْدِ اللهِ بن مُحَمَّدِ بنِ شَاكِر، وَطَبَقَتِهِم، فَأَكْثَر، وَلَكِنْ مِنْ أَتْقَنَ.

حَدَّثَ عَنْهُ: أَبُو سُلَيْمَانَ مُحَمَّدُ وَلده، وَالدَّارَقُطْنِيُّ، وَأَحْمَدُ بنُ القَاضِي المَيَانَجِيُّ، وَعُمَرُ بنُ شَاهِيْن، وَمُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ عُثْمَانَ بنِ أَبِي الْحَدِيد، وَآخَرُوْنَ.

قَالَ الخَطِيْبُ: وَكَانَ غَيْر ثِقَةٍ (١).

قَالَ عَبْدُ الغنِيّ: سَمِعَتُ الدَّارَقُطْنِيّ، يَقُوْلُ:

دَخَلتُ علَى أَبِي مُحَمَّدِ بنِ زَبْرٍ وَأَنَا حَدَثٌ، فَإِذَا هُوَ يُمْلِي الحَدِيْثَ مِنْ جُزْء، وَالمَتْن مِنْ جُزء آخر، فَظَنَّ أَنِّي لاَ أَنْتَبه عَلَى هَذَا (٢).

وَقَالَ مُحَمَّدُ بنُ عُبَيْدِ اللهِ المُسَبِّحِيّ: تَقَلَّدَ ابْنُ زَبْرٍ - وَكَانَ مِنْ سُكَّانَ دِمَشْق - القَضَاء عَلَى مِصْرَ، وَكَانَ شَيْخًا ضَابطًا مِنَ الدُّهَاة، مُمَشِّيًا لأُمُوْره، وَكَانَ عَارِفًا بِالأَخْبَار وَالكُتُب وَالسِّير.

صَنّف فِي الحَدِيْثِ كُتُبًا، وَعَمِلَ كتَابَ (تَشْرِيف الفَقْر عَلَى الغِنَى) .

وَوَرَدَ أَنَّ يَحْيَى بنَ مَكِّي المُعَدَّل، قَالَ: لَوْ كَانَ أَبُو مُحَمَّدٍ بنُ زَبْرٍ عَادلًا مَا عَدَلْتُ بِهِ قَاضِيًا (٣).

وَقَالَ أَبُو عُمَرَ مُحَمَّدُ بنُ يُوْسُفَ الكِنْدِيُّ: أَخْبَرَنِي عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدٍ المِصْرِيّ، أَنَّهُ رَأَى ابْنَ زَبْرٍ مرَّ بِدِمَشْقَ عَلَى الأَسَاكِفَة، فَشَغَبُوا، وَدَقُّوا عَلَى تخوتِهم قَائِلين كَلاَمًا قبيحًا، وَهُوَ يُسَلِّم عَلَيْهِم، وَيتطَارَشُ وَيُظهِر أَنَّهُم يَدْعُون لَهُ (٤).

قُلْتُ: وَلِي قَضَاءَ مِصْرَ سنَةَ سِتَّ عَشْرَةَ وَثَلاَثِ مائَةٍ، وَعُزِلَ بَعْدَ سَنَةٍ، ثُمَّ وَلِيهَا سنَةَ عِشْرِيْنَ، ثُمَّ عُزِلَ، وَولِيهَا سَنَة تِسْعٍ وَعِشْرِيْنَ، فَمَاتَ بَعْد شَهْر.

مَاتَ فِيْهَا فِي رَبِيْعٍ الأَوَّلِ.

(١) " تاريخ بغداد ": ٩ / ٣٨٧.

(٢) " تاريخ بغداد ": ٩ / ٣٨٧.

(٣) " لسان الميزان ": ٣ / ٢٥٣.

(٤) القضاة للكندي. (*) تاريخ بغداد: ٨ / ٢٨٩ - ٢٩١، المنتظم: ٦ / ٣٣١ - ٣٣٢، العبر: ٢ / ٢٢٥، شذرات الذهب: ٢ / ٣٢٩.

١٥٥ - حَبْشُونُ بنُ مُوْسَى بنِ أَيُّوْبَ أَبُو نَصْرٍ البَغْدَادِيُّ

الشَّيْخُ، أَبُو نَصْرٍ البَغْدَادِيُّ، الخَلاَّلُ (١).

سَمِعَ مِنَ: الحَسَنِ بنِ عَرَفَةَ، وَعَلِيّ بنِ إِشْكَاب، وَعَلِيّ بنِ سَعِيْد الرَّمْلِيِّ، وَحَنْبَل بنِ إِسْحَاقَ وَغَيْرِهِم.

حَدَّثَ عَنْهُ: أَبُو بَكْرٍ بنُ شَاذَانَ، وَعُمَر بنُ شَاهِيْن، وَأَبُو الحَسَنِ الدَّارَقُطْنِيُّ، وَأَحْمَدُ بنُ الفَرَجِ بنِ الحَجَّاجِ، وَابْنُ جُمَيْع الصَّيْدَاوِيُّ، وَآخَرُوْنَ.

وَكَانَ أَحَدَ الثِّقَاتِ (٢).

تُوُفِّيَ فِي شَعْبَانَ سَنَةَ إِحْدَى وَثَلاَثِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ، وَلَهُ سبعٌ وَتِسْعُوْنَ سَنَةً.

أَخْبَرَنَا عُمَرُ بنُ عَبْدِ المُنْعِمِ، أَخْبَرْنَا ابْنُ الحَرَسْتَانِيّ، أَخْبَرْنَا ابْنُ المُسَلَّمِ، أَخْبَرَنَا أَبُو نَصْرٍ الخَطِيْبُ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ، أَخْبَرَنَا حَبْشُون بنُ مُوْسَى، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بنُ سَعِيْدٍ، حَدَّثَنَا ضَمْرَة، عَنِ العَلاَءِ بنِ هَارُوْنَ، عَنِ ابْنِ عَوْنٍ، عَنْ حَفْصَةَ بنْتِ سِيرين، عَنْ أُمِّ الرَّبَاب، عَنْ سَلْمَان بن عَامِر:

أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ - ﷺ - قَالَ: (صَدَقَتُك عَلَى المِسْكِيْن صَدَقَةٌ، وَصَدَقَتُك عَلَى ذِي الرَّحِم صَدَقَةٌ وَصِلَةٌ (٣)).

١٥٦ - حُسَيْنُ بنُ صَالِحِ بنِ حَمَّوَيْه الهَمَذَانِيُّ

الإِمَامُ، الحَافِظُ، القُدْوَةُ، أَبُو عَبْدِ اللهِ الهَمَذَانِيُّ.

حَدَّثَ عَنْ: عَمِّهِ المَرَّار (٤)، وَأَبِي سَعِيْدٍ الأَشَجِّ، وَمُحَمَّدِ بنِ المُقْرِئ، وَأَحْمَدَ بن بُدَيل، وَأَبِي زُرْعَةَ، وَخَلْقٍ، وَتلمذ لِابْنِ دَيْزِيل الحَافِظ، وَقَالَ: عِنْدِي عَنْهُ مائَةُ أَلْفِ حَدِيْثٍ.

قَالَ صَالِحُ بنُ أَحْمَدَ: كَتَبَ عَنْهُ أَبي الكَثِيْرِ، وَلحقتُه.

وَرَوَى عَنْهُ: الكِبَارُ مِنْ أَهْلِ بَلَدِنَا، وَكَانَ ثِقَةً فَاضِلًا وَرِعًا.

قَالَ أَبِي: سَمِعْتُهُ يَقُوْلُ: مَا صَبَرْتُ عَلَى شَيْءٍ كصبرِي عَلَى الحَدِيْثِ.

قُلْتُ: هُوَ قَدِيْمُ الوَفَاةِ.

تُوُفِّيَ قَبْلَ ابْنِ أَبِي حَاتِمٍ (٥).

١٥٧ - القَطَّانُ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ الحُسَيْنِ بنِ الحَسَنِ

الشَّيْخُ، العَالِمُ، الصَّالِحُ، مُسْنِدُ خُرَاسَانَ، أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ الحُسَيْنِ بنِ الحَسَنِ بنِ الخَلِيْلِ النَّيْسَابُوْرِيُّ، القَطَّانُ.

سَمِعَ: أَحْمَدَ بنَ الأَزْهَر، وَمُحَمَّدَ بنَ يَحْيَى، وَأَحْمَدَ بنَ يُوْسُفَ، وَأَبَا زُرْعَةَ الرَّازِيّ، وَأَحْمَدَ بنَ مَنْصُوْر زَاج، وَعَبْد الرَّحْمَنِ بنَ بِشْر بنِ الحَكَمِ، وَطَبَقَتَهُم.

حَدَّثَ عَنْهُ: أَبُو بَكْرٍ بنُ إِسْحَاقَ الصِّبْغِيُّ، وَأَبُو عَلِيٍّ الحَافِظ، وَأَبُو عَبْد اللهِ بن مَنْدَةَ، وَمُحَمَّد بن الحُسَيْنِ العَلَوِيّ، وَمُحَمَّدُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ الجُرْجَانِيّ، وَأَبُو طَاهِرٍ بن مَحْمِش، وَآخَرُوْنَ.

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ الحَاكِمُ: أَحضَرُونِي مَجْلِسَه غَيْرَ مَرَّةٍ، وَلَمْ يَصِحَّ لِي عَنْهُ شَيْء (٦).

تُوُفِّيَ فِي شَوَّالٍ سنَةَ اثْنَتَيْنِ وَثَلاَثِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ.

قُلْتُ: أَحسبه جَاور، وَسَمَاعه صَحِيْح، كَثِيْر فِي (الثَّقَفِيَّات (٧)).

(١) بفتح الخاء المعجمة، وتشديد اللام ألف. هذه النسبة إلى عمل الخل أو بيعه. " الأنساب ": ٥ / ٢١٧.

(٢) " تاريخ بغداد ": ٨ / ٢٩٠.

(٣) وأخرجه أحمد ٤ / ١٧ و١٨ و٢١٤، وأبو عبيد (٩١٥) و(٩١٦) والدارمي ١ / ٣٩٧، والبيهقي ٧ / ٢٧، والنسائي ٥ / ٩٢ من طرق، عن ابن عون بهذا الإسناد، وحسنه الترمذي، وصححه ابن حبان (٨٣٣) والحاكم ١ / ٤٠٧، ووافقه الذهبي مع أن الرباب لم يوثقها غير ابن حبان، ولم يرو عنها غير حفصة بنت سيرين، وللحديث شاهد من حديث زينب عند البخاري (١٤٦٦) ومسلم (١٠٠٠) يتقوى به. (*) لم أقف على مصادر ترجمته.

(٤) هو المرار بن حمويه، الثقفي، أبو أحمد الهمذاني، حافظ ثقة، فقيه، مات سنة / ٢٥٤ / هـ انظر " تهذيب التهذيب ": ١٠ / ٨٠.

(٥) توفي الحافظ الكبير ابن أبي حاتم سنة / ٢٣٧ / هـ. انظر ترجمته في " تذكرة الحفاظ ": ٣ / ٨٢٩ - ٨٣٢. (*) الأنساب: ١٠ / ١٨٥ - ١٨٦، العبر: ٢ / ٢٣١، الوافي بالوفيات: ٢ / ٣٧٢، شذرات الذهب: ٢ / ٣٣٢.

(٦) " الأنساب ": ١٠ / ١٨٦.

(٧) انظر ص / ٢٧٢ / تعليق / ١ / من هذا الجزء. (*) تاريخ بغداد: ٨ / ١٤٨، العبر: ٢ / ٢٣٧، شذرات الذهب: ٢ / ٣٣٥.

١٥٨ - القَطَّانُ أَبُو عَبْدِ اللهِ الحُسَيْنُ بنُ يَحْيَى بنِ عَيَّاشٍ

الشَّيْخُ، المُحَدِّث، الثِّقَةُ، مُسْنِدِ بَغْدَادَ، أَبُو عَبْدِ اللهِ الحُسَيْنُ بنُ يَحْيَى بنِ عَيَّاش بنِ عِيْسَى المَتُّوثِيُّ (١)، البَغْدَادِيُّ، القَطَّان، الأَعْوَرُ.

وُلِدَ: سَنَةَ تِسْعٍ وَثَلاَثِيْنَ وَمائَتَيْنِ.

سَمِعَ: أَحْمَدَ بن المِقْدَامِ العِجْلِيَّ، وَالحَسَنَ بنَ عَرَفَةَ، وَإِبْرَاهِيْم بنَ مُجَشِّر، وَالحَسَنَ بنَ مُحَمَّدٍ الزَّعْفَرَانِيَّ، وَأَحْمَدَ بنَ مُحَمَّدِ بنِ يَحْيَى القَطَّان، وَيَحْيَى بنَ السَّرِيّ، وَحَفْص بن عَمْرٍو الرَّبَالِيّ، وَعَلِيّ بنَ مُسْلِمٍ الطُّوْسِيَّ وَالرَّمَادِيَّ وَالتَّرْقُفِيَّ، وَعَبْدَ اللهِ بنَ أَيُّوْبَ المُخَرِّمِيَّ، وَإِسْمَاعِيْلَ بنَ أَبِي الحَارِثَ، وَزُهَيْرَ بنَ مُحَمَّدٍ، وَالحَسَنَ بنَ أَبِي الرَّبِيْع، وَعَلِيَّ بنَ إِشْكَاب، وَعِدَّة.

حَدَّثَ عَنْهُ: الدَّارَقُطْنِيُّ، وَيُوْسُفُ القَوَّاس، وَابْنُ جُمَيْع، وَإِبْرَاهِيْمُ بنُ مَخْلَد، وَهلاَل الحَفَّار، وَأَبُو عُمَرَ الهَاشِمِيُّ، وَجَمَاعَةٌ.

وَثَّقَهُ القَوَّاس (٢).

وَكَانَ صَاحِبَ حَدِيْثٍ.

مَاتَ بِبَغْدَادَ فِي جُمَادَى الآخِرَةِ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَثَلاَثِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ.

وجَمِيْعُ جُزء الحَفَّار عَنْهُ.

١٥٩ - القِرْمِطِيُّ أَبُو طَاهِرٍ سُلَيْمَانُ بنُ حَسَنٍ

عَدُوُّ اللهِ، مَلكُ البَحْرين، أَبُو طَاهِرٍ سُلَيْمَانُ بنُ حَسَنٍ القِرْمِطِيُّ (٣)، الجَنَّابِيُّ (٤)، الأَعْرَابِيُّ، الزِّنديقُ، الَّذِي سَارَ إِلَى مَكَّةَ فِي سَبْع مائَة فَارس، فَاسْتَبَاح الْحَجِيج كلَّهُم فِي الحَرَمِ، وَاقْتَلَعَ الحجَرَ الأَسود، وَرَدَمَ زَمْزَمَ بِالقَتْلَى، وَصَعِد عَلَى عتبَةِ الكَعْبَة، يَصيح:

أَنَا بِاللهِ وَبَالله أَنَا ... يخلق الْخلق وَأُفْنيهم أَنَا

فَقتل فِي سِكَكِ مَكَّةَ وَمَا حولهَا زُهَاءَ ثَلاَثِيْنَ أَلْفًا، وَسَبَى الذُّرِّيَّةَ، وَأَقَامَ بِالحرم سِتَّة أَيَّام، بذَلَ السَّيْف فِي سَابِع ذِي الحِجَّةِ، وَلَمْ يعرِّفْ (٥) أَحَدٌ تِلْكَ السَّنَة (٦)، فَللَّه الأَمْر.

وَقَتَلَ أَمِيْرَ مَكَّة ابْنَ مُحَارِب، وَعَرَّى البَيْتَ، وَأَخَذَ بَابه، وَرَجَعَ إِلَى بلاَد هَجَر (٧).

وَقِيْلَ: دَخَلَ قِرْمِطِيٌّ سكرَان عَلَى فَرَسٍ، فصَفَّر لَهُ، فَبَالَ عِنْد البَيْتِ، وَضَرَبَ الْحجر بدُبوس هشَّمه ثُمَّ اقتلَعَه، وَأَقَامُوا بِمَكَّةَ أَحَدَ عشرَ يَوْمًا.

وَبَقِيَ الْحجر الأَسودُ عِنْدَهُم نَيِّفًا وَعِشْرِيْنَ سَنَةً (٨).

وَيُقَالُ: هلك تَحْته إِلَى هجر أَربعُوْنَ جَمَلًا، فَلَمَّا أُعيد كَانَ عَلَى قَعُودٍ (٩) ضَعِيْف، فسَمِنَ.

وَكَانَ بُجْكُم التُّرْكِيُّ (١٠) دَفَعَ لَهُم فِيْهِ خَمْسِيْنَ أَلف دِيْنَارٍ، فَأَبَوا، وَقَالُوا: أَخذنَاهُ بِأَمْرٍ، وَمَا نردُّه إِلاَّ بِأَمْرٍ (١١).

وَقِيْلَ: إِنَّ الَّذِي اقْتَلَعَه صَاحَ: يَا حمِير، أَنْتُم قَلْتُم وَمَنْ دَخَله كَانَ آمِنًا (١٢) فَأَيْنَ الأَمَنُ؟

قَالَ رَجُلٌ: فَاسْتَسْلَمت، وَقُلْتُ: إِنَّ اللهَ أَرَادَ: وَمَنْ دَخَلَه فَأَمِّنوهُ، فلَوَى فَرَسَه وَمَا كلَّمنِي (١٣).

وَقَدْ وَهِمَ السِّمْنَانِيُّ (١٤)، فَقَالَ فِي (تَارِيْخِهِ):

إِنَّ الَّذِي نَزَعَ الْحجر أَبُو سَعِيْدٍ الجَنَّانِيُّ القِرْمِطِيُّ، وَإِنَّمَا هُوَ ابْنه أَبُو طَاهِرٍ.

وَاتَّفَقَ أَنَّ ابْن أَبِي السَّاج الأَمِيْر نَزَلَ بِأَبِي سَعِيْدٍ الجَنَّابِيِّ (١٥) فَأَكْرَمَه، فَلَمَّا سَارَ لِحَرْبِهِ، بَعَثَ يَقُوْلُ:

لَكَ عليَّ حَقٌّ، وَأَنْتَ فِي خَمْس مائَة وَأَنَا فِي ثَلاَثِيْنَ أَلْفًا.

فَانْصَرَفَ، فَقَالَ لِلرَّسُوْلِ: كَمْ مَعَ صَاحِبك؟

قَالَ: ثَلاَثُوْنَ أَلفَ رَاكبٍ.

قَالَ: وَلاَ ثَلاَثَة، ثُمَّ دَعَا بعبدٍ أَسود، فَقَالَ لَهُ: خَرِّقْ بَطْنَك بِهَذِهِ السِّكين، فَبدَّد مصَارينَه.

وَقَالَ لآخر: اغرقْ فِي النَّهر، فَفَعَل.

وَقَالَ لآخر: اصعَدْ عَلَى هَذَا الحَائِطِ، وَانزل عَلَى مُخّكَ، فَهَلَكَ.

فَقَالَ لِلرَّسُوْلِ: إِنْ كَانَ مَعَهُ مِثْلُ هَؤُلاَءِ، وَإِلاَّ فَمَا مَعَهُ أَحَد.

وَنقل القيْلوِيُّ فِي الْحجر الأَسود لَمَّا قِيْلَ: مَنْ يَعْرِفه؟

فَقَالَ ابْنُ عُليم المُحَدِّث: إِنَّهُ يَشُوف (١٦) عَلَى المَاء، وَإِنَّ النَّار لاَ تُسخِّنه، فَفُعِل بِهِ ذَلِكَ، فَقبَّله ابْنُ عُليم.

وَتعجَّب الجَنَّابِيُّ، وَلَمْ يَصِحَّ هَذَا.

وَقِيْلَ: صَعِدَ قِرْمِطِيٌّ لِقَلْع المِيزَاب، فَسَقط، فَمَاتَ (١٧).

وَكَانَ ذَلِكَ سنَةَ سَبْعَ عَشْرَةَ (١٨)، وَكَانَ أَمِيْر العِرَاقين مَنْصُوْر الدَّيْلَمِيّ، وَجَافَتْ (١٩) مَكَّة بِالقَتْلَى.

قَالَ المرَاغِيُّ: حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللهِ بنُ محْرم، وَكَانَ رَسُوْلَ المُقْتَدِر إِلَى القِرْمِطيِّ.

(١) بفتح الميم، وضم التاء المشددة، وفي آخرها الثاء المثلثة، هذه النسبة إلى متوث وهي بليدة بين قرقوب - من أعمال كسكر - وكور الاهواز. " الأنساب ": ٥٠٦ ب - ٥٠٧ آ.

(٢) " تاريخ بغداد ": ٨ / ١٤٨. (*) تاريخ أخبار القرامطة: ٣٦، وما بعدها، المنتظم: ٦ / ٣٣٦، الكامل: ٨ / ١٤٣، وما بعدها، وفيات الأعيان: ٢ / ١٤٨ - ١٥٠، العبر: ٢ / ١٦٧ - ١٦٨، الوافي بالوفيات: ١٥ / ٣٦٣ - ٣٦٦، مرآة الجنان: ٢ / ٢٧١ - ٢٧٣، البداية والنهاية: ١١ / ٢٠٨ - ٢٠٩، تاريخ ابن خلدون: ٣ / ٣٧٧ - ٣٧٩، النجوم الزاهرة: ٣ / ٢٢٤، ٢٨١، شذرات الذهب: ٢ / ٣٣١ - ٣٣٢.

(٣) نسبة إلى حمدان قرمط، وهو أول من نشر مذهب القرامطة. انظر " الأنساب ": ١٠ / ١٠٨.

(٤) هذه النسبة إلى جناية، وهي بلدة من أعمال فارس متصلة بالبحرين عند سيراف، والقرامطة منها، فنسبوا إليها. انظر " وفيات الأعيان ": ٢ / ١٥٠.

(٥) لم يقف أحد على جبل عرفة.

(٦) سنة / ٣١٧ / هـ.

(٧) إحدى بلاد الاحساء انظر " وفيات الأعيان ": ٢ / ١٥٠ وانظر " المنتظم ": ٦ / ٣٢٣.

(٨) " المنتظم ": ٦ / ٣٢٣.

(٩) البعير من الابل، وهو البكر الفتي.

(١٠) أمير الامراء في بغداد زمن الراضي بالله والمتقي. كان داهية، شجاعا، قتله الاكراد سنة / ٣٢٩ / هـ. انظر ما كتبه عنه الصولي في " أخبار الراضي

والمتقي ": ١٩٣ - ١٩٧ وانظر " المنتظم ": ٦ / ٣٢٠ - ٣٢٢.

(١١) " المنتظم ": ٦ / ٣٦٧.

(١٢) آل عمران: ٩٧.

(١٣) " المنتظم ": ٦ / ٢٢٣.

(١٤) هو علي بن محمد بن أحمد، أبو القاسم، كان من فقهاء الحنفية له تصانيف في الفقه والتاريخ. توفي سنة / ٤٩٩ / هـ.

(١٥) هكذا في الأصل، وهو والد أبي طاهر، وقد قتل سنة / ٣٠١ / هـ، ولعل ورود اسمه هنا سبق قلم، فابن أبي الساج - واسمه يوسف - سار لحرب أبي طاهر / ٣١٥ / هـ. انظر " الكامل ": ٨ / ١٧٠ - ١٧٥.

(١٦) هكذا الأصل: يريد أنه يستقر على سطح الماء، ولا يغرق، وفي " آثار البلاد وأخبار العباد ": يطفو وهو الوجه.

(١٧) " المنتظم ": ٦ / ٢٢٣.

(١٨) انظر " المنتظم ": ٦ / ٢٢٢ - ٢٢٣، و" الكامل ": ٨ / ٢٠٧ - ٢٠٨.

(١٩) أنتنت.

قَالَ: سأَلْتُهُ بَعْد مُنَاظَرَاتٍ، عَنِ اسْتحلاَله بِمَا فَعَل بِمَكَّةَ، فَأَحْضَرَ الْحجر فِي الدِّيباج، فَلَمَّا أُبرز كبَّرْتُ، وَأَرَيْتُهم مِنْ تعَظِيْمه وَالتَّبرّك بِهِ عَلَى حَالَةٍ كَبِيْرَةٍ، وَافتُتِنَتِ القَرَامِطَةُ بِأَبِي طَاهِرٍ، وَكَانَ أَبُوْهُ قَدْ أَطْلَعَه وَحْدَه عَلَى كُنُوزٍ دَفَنَهَا.

فَلَمَّا تَمَلَّك، كَانَ يَقُوْلُ: هُنَا كَنْزٌ فيحفِرُوْنَ، فَإِذَا هُمْ بِالمَالِ.

فَيَفْتَتِنُوْنَ بِهِ وَقَالَ مَرَّةً: أُرِيْدُ أَنْ أَحفر هُنَا عَيْنًا.

قَالُوا: لاَ تَنْبَعُ، فَخَالفهُم، فَنَبَعَ المَاءُ، فَازْدَادَ ضَلاَلُهُم بِهِ، وَقَالُوا: هُوَ إِله.

وَقَالَ قَوْم: هُوَ المَسِيْحُ.

وَقِيْلَ: نَبِيّ.

وَقَدْ هَزَمَ جُيُوش بَغْدَاد غَيْرَ مَرَّةٍ وَعتَا وَتمرَّد.

قَالَ مُحَمَّدُ بنُ رزَام الكُوْفِيّ: حَكَى لِي ابْنُ حَمْدَانَ الطَّبِيْبُ، قَالَ:

أَقَمْتُ بِالقَطِيف أُعَالجُ مَرِيْضًا، فَقَالَ لِي رَجُل:

إِنَّ اللهَ ظَهَرَ، فَخَرَجْتُ، فَإِذَا النَّاس يُهرَعُوْنَ إِلَى دَارِ أَبِي طَاهِرٍ، فَإِذَا هُوَ ابْنُ عشْرِيْنَ سَنَةً، شَابٌّ مليحٌ عَلَيْهِ عِمَامَةٌ صَفْرَاءُ، وَثوبٌ أَصفرُ عَلَى فَرَسٍ أَشْهَبَ، وَإِخوتُه حَوْلَهُ، فَصَاح:

مَنْ عَرَفنِي عَرَفَنِي، وَمِنْ لَمْ يَعْرفْنِي، فَأَنَا أَبُو طَاهِرٍ سُلَيْمَانُ بنُ أَبِي سَعِيْد الحَسَنُ، الجَنَّابِيُّ.

اعلمُوا أَنَّا كُنَّا وَإِيَّاكُم حَمِيرًا، وَقَدْ مَنَّ اللهُ عَلَيْنَا بِهَذَا وَأَشَار إِلَى غُلاَمٍ أَمْرَدَ، فَقَالَ: هَذَا ربُّنَا وَإِلهُنَا، وَكُلُّنَا عِبَادُه.

فَأَخَذَ النَّاسُ التُّرَابَ، فَوَضَعُوهُ عَلَى رُؤُوْسهُم.

ثُمَّ قَالَ أَبُو طَاهِرٍ: إِنَّ الدِّين قَدْ ظَهَر وَهُوَ دين أَبينَا آدم، وَجَمِيْع مَا أَوصَلتْ إِلَيْكُم الدُّعَاةُ بَاطِلٌ منِ ذِكْرِ مُوْسَى وَعِيْسَى وَمُحَمَّد، هَؤُلاَءِ دَجَّالُوْنَ.

وَهَذَا الغُلاَمُ هُوَ أَبُو الفَضْلِ المَجُوْسِيّ، شَرَعَ لَهُم اللّواطَ، وَوطء الأُخت، وَأَمَرَ بِقَتْلِ مَنِ امْتَنَعَ.

فَأُدْخِلْتُ عَلَيْهِ وَبَيْنَ يَدَيْهِ عِدَّةُ رُؤُوْس، فسجدتُ لَهُ، وَأَبُو طَاهِرٍ وَالكُبَرَاءُ حَوْلَهُ قيَام.

فَقَالَ لأَبِي طَاهِرٍ: المُلُوكُ لَمْ تزل تُعِدُّ الرُّؤُوس فِي خزَائِنهَا.

فسلُوهُ كَيْفَ بقَاؤهَا؟

فَسُئِلْتُ، فَقُلْتُ: إِلهُنَا أَعْلَم، وَلَكِنِّي أَقُول: فجُمْلَة الإِنْسَانِ إِذَا مَاتَ يحتَاج كَذَا وَكَذَا صبِرًا وَكَافُوْرًا، وَالرَّأْس جُزْءٌ فيُعطَى بحسَابه.

فَقَالَ: مَا أَحسنَ مَا قَالَ.

ثُمَّ قَالَ الطَّبِيْبُ: مَا زِلْتُ أَسمَعُهُم تِلْكَ الأَيَّامَ يَلْعنُوْنَ إِبْرَاهِيْمَ وَمُوْسَى وَمُحَمَّدًا وَعَلِيًّا.

وَرَأَيْت مصحفًا مُسِحَ بغَائِط.

وَقَالَ أَبُو الفَضْلِ يَوْمًا لكَاتِبه: اكْتُبْ إِلَى الخَلِيْفَة، فصلٌ لَهُم عَلَى مُحَمَّد، وَكِلْ مِنْ جِرَاب النُّوْرَة (١).

قَالَ: وَاللهِ مَا تَنْبَسِطُ يدِي لِذَلِكَ، فَافتضَّ أَبُو الفَضْلُ أُختًا لأَبِي طَاهِرٍ الجَنَّابِي، وَذَبَحَ وَلدَهَا فِي حجرهَا، ثُمَّ قَتَل زوجَهَا، وَهَمَّ بِقَتْلِ أَبِي طَاهِرٍ، فَاتَّفَقَ أَبُو طَاهِرٍ مَعَ كَاتِبه ابْن سَنْبَر، وَآخر عَلَيْهِ فَقَالاَ:

يَا إِلهنَا، إِن وَالِدَةَ أَبِي طَاهِرٍ قَدْ مَاتَتْ فَاحضر لتحشوَ جَوْفهَا نَارًا.

قَالَ: وَكَانَ سَنَّه لَهُ، فَأَتَى، فَقَالَ: أَلاَ تجيبهَا؟

قَالَ: لاَ، فَإِنَّهَا مَاتَتْ كَافرَةً، فَعَاوده، فَارتَاب، وَقَالَ: لاَ تعجلاَ عليَّ، دعَانِي أَخْدِمُ دوَابَّكمَا إِلَى أَنْ يَأْتيَ أَبِي.

قَالَ ابْنُ سَنْبَر: وَيْلَك هتَكْتَنَا، وَنَحْنُ نرتِّب هَذِهِ الدّعوَة مِنْ سِتِّيْنَ سَنَةً، فَلَو رَآك أَبُوك لقتَلك اقْتُلْهُ يَا أَبَا طَاهِر.

قَالَ: أَخَافُ أَنْ يمسخَنِي، فَضَرَبَ أَخُو أَبِي طَاهِرٍ عُنُقَه، ثُمَّ جمع ابْنُ سَنْبَر النَّاس، وَقَالَ:

إِنَّ هَذَا الغُلاَمَ وَرَدَ بكذبٍ سَرَقه مِنْ معْدن حقّ، وَإِنَّا وَجَدنَا فَوْقه مَنْ يَنْكِحُه، وَقَدْ كُنَّا نَسْمَع أَنَّهُ لاَ بُدَّ لِلْمُؤْمِنين مِنْ فِتْنَة يظهرُ بَعْدَهَا حقٌّ، فَأَطفئوا بُيُوْتَ النِّيرَان، وَارجعُوا عَنْ نِكَاح الأُم، وَدعُوا اللِّواط، وَعظِّمُوا الأَنْبِيَاءَ.

فضجُّوا وَقَالُوا: كُلُّ وَقت تقولُوْنَ لَنَا قَوْلًا.

فَأَنْفَقَ أَبُو طَاهِرٍ الذَّهبَ حَتَّى سكنُوا.

قَالَ الطَّبِيْب: فَأَخْرَجَ إِلَيَّ أَبُو طَاهِرٍ الحجَر، وَقَالَ:

هَذَا كَانَ يُعبَد.

قُلْتُ: كلاّ.

قَالَ: بَلَى.

قُلْتُ: أَنْتَ أَعْلَم، وَأَخْرَجَهُ فِي ثَوْبٍ دَبيقِي (٢) ممسَّك.

ثمَّ جَرَتْ لأَبِي طَاهِرٍ مَعَ المُسْلِمِيْنَ حُرُوبٌ أَوهنته.

وَقُتِلَ جُنْدُه، وَطلَبَ الأَمَان عَلَى أَنْ يَرُدَّ الْحجر، وَأَنْ يَأْخذ عَنْ كُلّ حَاجّ دِيْنَارًا وَيخفِرَهُم.

---

(١) أي أعمل معهم بالتقية انظر ص / ٢٣٩ / من هذا الجزء.

(٢) نسبة إلى " دبيق " وهي بليدة كانت بين الفرما وتنيس، من أعمال مصر، " معجم البلدان ": ٢ / ٤٣٨. (*) أخبار الراضي والمتقي: ٢٣٠، تاريخ ابن عساكر: ١٥ / ١٦٣ ب، ١٦٤ آ، الكامل: ٨ / ٣٢٢ وما بعدها، الوافي بالوفيات: ٣ / ٦٩، النجوم الزاهرة: ٣ / ٢٧٥ - ٢٧٦.

قُلْتُ: ثُمَّ هَلَكَ بِالجُدَرِيّ - لاَ رَحِمَهُ اللهُ - فِي رَمَضَانَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَثَلاَثِ مائَةٍ بهجَر كَهْلًا.

وَقَامَ بَعْدَهُ أَبُو القَاسِمِ سَعِيْد.

١٦٠ - مُحَمَّدُ بنُ رَائِقٍ أَبُو بَكْرٍ

الأَمِيْرُ الكَبِيْرُ، أَبُو بَكْرٍ.

كَانَ أَبُوْهُ مِنْ أَجلِّ مَمَالِيْك المُعْتَضِد وَأَدينهم.

وَلِي أَبُو بَكْرٍ لِلْمُقْتَدر شُرْطَةَ بَغْدَاد فَطَلَعَ شَهْمًا عَالِي الهِمَّة مِقْدَامًا، فولِي وَاسِطَ وَالبَصْرَةَ، فَوَفَدَ عَلَيْهِ بُجْكُم الأَمِيْرُ

فَاسْتَخْدَمَه، وَتَرَقَّتْ حَالُهُ، فولاَهُ الرَّاضِي بِاللهِ إِمْرَةَ الأُمَرَاءِ فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَعِشْرِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ (١)، وَتَقَدَّم وَرُدَّت أُمُورُ المملكَةِ إِلَيْهِ، وَانحدر مَعَ الخَلِيْفَة إِلَى وَاسِط (٢)، وَجَهَّزَ بُجْكُم لمحَاربَة البَريديِّ الوَزِيْر (٣)، ثُمَّ عَصَى عَلَيْهِ بُجْكُم (٤).

فتوجَّه مُحَمَّدٌ إِلَى الشَّامِ، فَدَخَلَ دِمَشْق، وَادَّعَى أَنَّ المتقِي للهِ وَلاَّهُ عَلَيْهَا، وَطرَدَ عَنْهَا بدرًا الإِخْشِيدِيَّ، ثُمَّ سَاقَ ليَأْخذ مِصْرَ، فَالتَقَى هُوَ وَصَاحِبُهَا مُحَمَّدُ بنُ طُغج الإِخْشِيد، فَهَزمه الإِخْشِيد.

وَكَانَتْ مَلْحمَة كَبِيْرَة بِالعريش، فَرُدَّ إِلَى دِمَشْق، وَأَقَامَ بِهَا أَزيدَ مِنْ سنَةٍ (٥)، ثُمَّ بلغه مَصرع بُجْكم، فَسَارَ إِلَى بَغْدَادَ، فَخلع عَلَيْهِ المُتَّقِي خِلْعَةَ المُلك بَعْد أُمُورٍ يطول شَرْحهَا (٦)، ثُمَّ سَارَ بِالمُتَّقِي إِلَى المَوْصِل (٧)، فمدَّ لَهُ نَاصرُ الدَّوْلَة أَمِيْرُهَا سِمَاطًا فَقَتَلَهُ بَعْد السِّمَاط وَكَانَ متَأَدِّبًا شَاعِرًا بَطَلًا شُجَاعًا، شَدِيدَ الوَطْأَة.

وَكَانَ مَصْرَعُهُ فِي سَنَةِ ثَلاَثِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ فِي رجبهَا (٨).

١٦١ - النُّوْبَخْتِيُّ عَلِيُّ بنُ العَبَّاسِ

شَاعر مُحسِن، أَخْبَارِيّ مَشْهُوْرٌ، رَئِيْس، وَلِيَ وَكَالَةَ المقتدِرِ، وَعَاشَ ثَمَانِيْنَ سَنَةً.

تُوُفِّيَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَعِشْرِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ.

وَكَانَ ابْنُه صَدْرًا كَاتِبًا كَانَ مدبِّرَ أُمُورِ مَلك الأُمَرَاءِ مُحَمَّدِ بنِ رَائِقٍ (٩).

١٦٢ - النُّوْبَخْتِيُّ أَبُو مُحَمَّدٍ الحَسَنُ بنُ مُوْسَى

العَلاَّمَةُ، ذُو الفُنُوْنِ، أَبُو مُحَمَّدٍ الحَسَنُ بنُ مُوْسَى النُّوْبَخْتِيُّ، الشِّيْعِيّ، المُتَفَلْسِفُ، صَاحِبُ التَّصَانِيْف.

ذكره مُحَمَّدُ بنُ إِسْحَاقَ النَّدِيْم، وَابْنُ النَّجَّار بِلاَ وَفَاة.

وَله كتَابُ (الآرَاء)، و(الديَانَات)، وكتَاب (الرَّدِّ عَلَى التَّنَاسخيَّة)، وكتَابُ (التَّوحيد وَحَدَث العَالَم)، وكتَابُ (الإِمَامَة) وَأَشيَاء.

(١) " الكامل ": ٨ / ٣٢٢ - ٣٢٣.

(٢) " الكامل ": ٨ / ٣٢٩.

(٣) " الكامل ": ٨ / ٣٣٤ - ٣٣٥.

(٤) " الكامل ": ٨ / ٣٤٣ - ٣٤٤.

(٥) " الكامل ": ٨ / ٣٦٣ - ٣٦٤.

(٦) انظر تفصيلها في " الكامل ": ٨ / ٣٧٥ - ٣٧٧.

(٧) " الكامل ": ٨ / ٣٨٠.

(٨) " الكامل ": ٨ / ٣٨٢ - ٣٨٣. (*) أخبار الراضي والمتقي: ٧٦، معجم الشعراء: ١٥٥، معجم الأدباء: ١٣ / ٢٦٧ - ٢٦٨.

(٩) أخبار الراضي والمتقي: ٧٦.

١٦٣ - ابْنُ مَخْلَدٍ سُلَيْمَانُ بنُ الحَسَنِ البَغْدَادِيُّ

الوَزِيْرُ الكَبِيْرُ، أَبُو القَاسِمِ سُلَيْمَانُ بنُ الحَسَنِ بنِ مَخْلَدِ بنِ الجَرَّاحِ البَغْدَادِيُّ.

وَزَرَ لِلْمُقْتَدِر مشَاركًا لعَلِيِّ بنِ عِيْسَى، ثُمَّ عزل، ثُمَّ وَزر للرَّاضِي بِاللهِ سنَة ٢٤ وَكَثُرَتِ المُطَالبَات عَلَيْهِ، فَبَذَل ابْنُ رَائِق القِيَامَ بواجبَات الجَيْش، وَوِلِي إِمرَةَ الأُمَرَاء.

وَسَقَط حُكم دَسْت الوِزَارَة، فَاسْتعفَى سُلَيْمَانُ مِنَ الوِزَارَة بَعْدَ سنَة، ثُمَّ اسْتوزره الرَّاضِي بِاللهِ سنَة ثَمَانٍ وَعِشْرِيْنَ وَثَلاَثِ مائَة؟.

وَوزر بَعْدَهُ لِلْمتَّقِي للهِ (١).

وَمَضَتْ سيرَتُه عَلَى سَدَاد، وَكَانَ بَصِيْرًا بكِتَابَة الدِّيْوَان، خَبِيْرًا بِالتصرُّف وَالسِّيَاسَة.

وَقِيْلَ: حُفِظَتْ عَلَيْهِ سَقَطَات مِنْهَا: أَنَّهُ قَالَ لعَلِيّ بنِ عِيْسَى: يَا سيدِي لِمَ سُمِيت الدَّيَكْبَرَاك آله؟

قَالَ: لأَنَّهَا تَدَكْبَرك فِي الْخلق!

تُوُفِّيَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَثَلاَثِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ فِي رَجَبٍ، وَخلَّف عِدَّة بَنِينَ وَبنَات.

وَعَاشَ إِحْدَى وَسِتِّيْنَ سَنَةً.

١٦٤ - النُّوْبَخْتِيُّ إِسْمَاعِيْلُ بنُ عَلِيِّ بنِ نُوْبَخْتَ

العَلاَّمَةُ، أَبُو سَهْلٍ إِسْمَاعِيْلُ بنُ عَلِيِّ بنِ نُوْبَخْت، بَغْدَادِيٌّ، مِنْ غلاَةِ الشِّيْعَة، وَكبارِ مصنِّيفهم، وَكَانَ يَقُوْلُ فِي المُنتَظَر: مَاتَ فِي

الغَيْبَة وَقَامَ بِالأَمْرِ فِي الغَيبَة ابْنُه ثُمَّ مَاتَ ابْنُه، وَقَامَ ابْنُ الابْن وَهَذِهِ دَعوَى مُجَرَّدَة (٢).

وَكَانَ الشَّلْمَغَانِيّ (٣) الزِّنديق قَدْ دَعَا النُّوبَخْتِيَّ إِلَى نَفْسِهِ، فَقَالَ: فِي مقدَّم رَأْسِي صَلَع، فَإِنْ هُوَ أَنبتَ فِي رَأْسِي الشَّعْر، آمنتُ بِهِ، فَأَعرَضَ عَنْهُ (٤).

وَلأَبِي سهلٍ كتَابُ (الإِمَامَة)، وكتَابُ (الرَّدِّ عَلَى الغُلاَة)، وكتَاب (نَقْض رِسَالَةِ الشَّافِعِيّ)، وكتَاب (الرَّدّ عَلَى أَصْحَاب الصِّفَات)، وكتَابُ (إِبطَال القِيَاس)، وكتَاب (الحِكَايَة وَالمحكِي)، وَعِدَّة توَالِيف.

وَهُوَ خَالُ الحَسَنِ بنِ مُوْسَى النُّوْبَخْتِيُّ، وَلَهُ كتَابُ (الرَّدِّ عَلَى اليَهُوْد)، وكتَاب فِي (الرَّدِّ عَلَى أَبِي العَتَاهيَة)، وكتَاب (الخُصُوْص وَالعُمُوْم)، وكتَاب (اسْتحَالَةِ الرُّؤْيَة) .

١٦٥ - المُحَمَّدابَاذِيُّ مُحَمَّدُ بنُ الحَسَنِ بنِ مُحَمَّدٍ

الإِمَامُ، النَّحْوِيُّ، الحَافِظُ، أَبُو طَاهِرٍ مُحَمَّدُ بنُ الحَسَنِ بنِ مُحَمَّدٍ النَّيْسَابُوْرِيُّ، المُحَمَّدابَاذِيُّ.

وَمُحَمَّداباذ: مَحَلَّة.

سَمِعَ مِنْ: أَحْمَد بن يُوْسُفَ السُّلَمِيّ، وَعَلِيِّ بنِ الحَسَنِ الهِلاَلِيَّ، وَحَامِدِ بنِ مَحْمُوْد فِي سَنَةِ ثَلاَثٍ وَسِتِّيْنَ، وَارْتَحَلَ فسَمِعَ مِنْ: عَبَّاس الدُّوْرِيّ، وَأَبِي قِلاَبَةَ، وَجَمَاعَة.

رَوَى عَنْهُ: أَبُو عَلِيٍّ الحَافِظ، وَالكِبَار، وَابْن مَحْمِش.

وَقَالَ الحَاكِمُ: اخْتلفت إِلَيْهِ لِلسَّمَاع أَكْثَر مِنْ سنَة، وَلَمْ أَصل إِلَى حَرْفٍ مِنْ سَمَاعِي مِنْهُ.

تُوُفِّيَ فِي جُمَادَى الأُوْلَى سَنَةَ سِتٍّ وَثَلاَثِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ.

وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ الصِّبْغِيُّ يَرْجِع إِلَى قَوْله فِي اللُّغَة، وَسَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بنَ أَحْمَدَ بنِ جَعْفَر، يَقُوْلُ:

أَتيتُ أَنَا وَأَبُو بِشْر المُتَكَلِّم، وَأَبُو سَعْدٍ الفَأَفَاء إِلَى مُحَمَّداباذ، وَقَدْ فَرَغَ أَبُو طَاهِرٍ مِنَ المَجْلِس، وَكَانَ مَهِيْبًا فَقُلْنَا: يَتَفَضَّل الشَّيْخ بِشَيْءٍ نكتُبُه؟

فَإِذَا خَرَجَ إِلَى الصَّلاَةِ نقرأَه، فَأَخْرَجَ لَنَا ثَلاثَةَ أَجزَاء:

عَنِ الدُّوْرِيّ جُزْء، وَعَنِ الكُدَيْمِيّ جُزْء، وَعَنْ أَبِي قِلاَبَةَ جُزْء، فكتبنَا جُزْءَ الكُدَيْمِيّ، وَمِنْ جُزْء أَبِي قِلاَبَةَ الرَّقَاشِيّ.

فَلَمَّا خَرَجَ، قَالَ: هَاتُوا.

فَقُلْنَا: لَمْ نَكْتُبْ مِنْ جُزْء عَبَّاس شَيْئًا.

فَقَالَ: إِنَّمَا أَيست مِنْ حمَارِي حِيْنَ سيّبتُه فِي القَتِّ (٥)، اشْتَغَل بِالكُرُنْبِ (٦).

فَقَرأنَا عَلَيْهِ إِلَى أَنْ مرَّ حَدِيْثٌ لعُرْوَة عَنْ عَائِشَةَ.

فَقَالَ أَبُو بِشْرٍ لِلشَّيْخِ: عُرْوَةُ هَذَا مُكْثِر عَنْ عَائِشَةَ، أَفَكَانَ زوجَهَا؟

فَقَامَ أَبُو طَاهِرٍ مُغْضَبًا، ثُمَّ حَكَى ذَلِكَ لأَصْحَابِهِ.

ثمَّ سَاق لَهُ الحَاكِم أَحَادِيْثَ فِي التَّرْجَمَة، وَقَدْ أَكْثَر عَنْهُ أَبُو عَبْدِ اللهِ بنُ مَنْدَة وَغَيْرهُ.

يَقَع لَنَا حَدِيْثُه عَالِيًا.

(١) " الكامل ": ٨ / ٣٦٩. (*) الفهرست: ٢٥١، لسان الميزان: ١ / ٤٢٤.

(٢) الفهرست: ٢٤١.

(٣) انظر ص / ٢٢٣ / تعليق / ١ / من هذا الجزء.

(٤) الفهرست: ٢٥١.

(٥) الفصفصة، وخص بعضهم به اليابسة فيها.

(٦) السلق. (*) تاريخ علماء الأندلس: ١ / ٨٦، جذوة المقتبس: ١٦١، بغية الملتمس: ٢٣٧، الوافي بالوفيات: ١٠ / ٥٢، الديباج المذهب: ٩٨.

١٦٦ - أَيُّوْبُ بنُ صَالِح بنِ سُلَيْمَانَ بنِ هَاشِمِ بنِ غَرِيْبٍ

العَلاَّمَةُ، مُفْتِي الأَنْدَلُس، أَبُو صَالِحٍ المَعَافِرِيُّ، القُرْطُبِيُّ، المَالِكِيُّ (١).

رَوَى عَن: الفَقِيْه العُتْبِيّ، وَأَبِي زَيْدٍ، وَابْن مزين، وَعَبْد اللهِ بن خَالِد.

ذكره أَبُو الوَلِيْدِ بنُ الفَرَضِي، فَقَالَ: كَانَ إِمَامًا فِي المَذْهب.

دَارت عَلَيْهِ الفَتْوَى فِي وَقْته، وَعَلَى ابْنِ لُبَابَة.

قَالَ: وَكَانَ متصرِّفًا فِي عِلْمِ النَّحْو وَالبلاغَة وَالشِّعْر.

وَكَانَ مجَانبًا لِلدَّوْلَة، لَكِنَّه وَلِي الحِسْبَة فَأَحْسَنَ السِّيْرَةَ (٢).

تُوُفِّيَ فِي المُحَرَّمِ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَثَلاَثِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ (٣).

١٦٧ - ابْنُ قُوهِيَارَ العَبَّاسُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ مُعَاذٍ النَّيْسَابُوْرِيُّ

المُسْنِدُ، الجَلِيْلُ، أَبُو الفَضْلِ العَبَّاس بنُ مُحَمَّدِ بنِ مُعَاذٍ، وَيُعرف مُعَاذٌ: بِقُوهِيَارَ النَّيْسَابُوْرِيِّ.

سَمِعَ: إِسْحَاقَ بنَ عَبْدِ اللهِ بنِ رَزِيْن، وَمُحَمَّدَ بنَ عَبْدِ الوَهَّابِ الفَرَّاء، وَعَلِيَّ بنَ الحَسَنِ الهِلاَلِي، وَانتخب عَلَيْهِ حَافِظُ نَيْسَابُوْر أَبُو عَلِيٍّ.

رَوَى عَنْهُ: الحَافِظ مُحَمَّدُ بنُ المُظَفَّرِ، وَأَبُو الحَسَنِ العَلَوِيُّ، وَأَبُو طَاهِرٍ بن مَحْمِش، وَخَلْقٌ.

تُوُفِّيَ فِي رَبِيْعٍ الآخِرِ سَنَة اثْنَتَيْنِ وَثَلاَثِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ.

قَالَ الحَاكِمُ: سَمِعْتُ وَلْدَه يذكرُوْنَ أَنَّهُ دَخَلَ الحَمَّام، فحلَق رَأْسه قيِّمٌ سكرَان، فَأَرْسَل المُوْسَى فِي دِمَاغه فشقَّه، فَأَخرجُوهُ، وَمَاتَ - رَحِمَهُ اللهُ -.

١٦٨ - ابْنُ أَبِي حُذَيْفَةَ مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّد الفَزَارِيُّ

المُحَدِّثُ، أَبُو عَلِيٍّ مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَبِي حُذَيْفَةَ الفَزَارِيُّ، الدِّمَشْقِيُّ، وَاسم جدِّه قَاسِم بنُ عَبْدِ الغَنِيِّ.

سَمِعَ: مُحَمَّدَ بنَ هِشَام بنِ مَلاَّس، وَبَكَّار بن قُتَيْبَةَ، وَأَبَا أُمَيَّة الطَّرَسُوْسِيّ، وَالوَلِيْد بن مَرْوَانَ، وَرَيِيْعَة بن حَارِثِ الحِمْصِيّ، وَغَيْرَهُم.

رَوَى عَنْهُ: أَبُو الحُسَيْنِ بنُ سمِعُوْنَ، وَابْنُ شَاهِيْنٍ، وَعَبْدُ الوَهَّاب الكِلاَبِيّ، وَأَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ أَبِي الْحَدِيد، وَآخَرُوْنَ.

مَاتَ: سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَثَلاَثِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ.

١٦٩ - ابْنُ عَبَادل أَحْمَدُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ بنِ عَبْدِ الوَهَّابِ

المُحَدِّثُ أَبُو الطَّيِّبِ أَحْمَدُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ بنِ عَبْدِ الوَهَّابِ الشَّيْبَانِيُّ الدِّمَشْقِيُّ، عُرِفَ بِابْنِ عَبَادل.

سَمِعَ: بَحر بنَ نَصْرٍ الخَوْلاَنِيّ، وَإِبْرَاهِيْمَ بنَ مُنْقِذ، وَالعَبَّاس بن الوَلِيْدِ العُذْرِيَّ، وَأَبَا أُمَيَّة الطَّرَسُوْسِيّ، وَخَلْقًا كَثِيْرًا.

وَعَنْهُ: الطَّبَرَانِيّ، وَأَبُو هَاشِمٍ المُؤَدِّب، وَأَبُو بَكْرٍ بنُ أَبِي الْحَدِيد، وَعَبْد الوَهَّابِ الكِلاَبِيّ، وَآخَرُوْنَ.

مَاتَ: فِي سَنَةِ ثَلاَثٍ وَثَلاَثِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ - وَهُوَ فِي عَشْر التِّسْعِيْنَ -.

---

(١) في " تاريخ علماء الأندلس ": ١ / ٨٦. أيوب بن سليمان بن هاشم بن صالح بن هاشم بن عريب بن عبد الجبار بن محمد بن أيوب بن سليمان بن صالح بن السمح المعافري.

(٢) المصدر السابق.

(٣) وفاته في مصادر ترجمته تتراوح بين إحدى وثلاث مئة أو اثنتين وثلاث مئة. ولم يوافق الذهبي إلا الصفدي في " الوافي بالوفيات ": ١٠ / ٥٢.

(*) تاريخ بغداد: ١٢ / ١٥٧. (* *) العبر: ٢ / ٢٣١، شذرات الذهب: ٢ / ٣٣٢.

١٧٠ - ابْنُ حَكِيْمٍ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ إِبْرَاهِيْمَ المَدِيْنِيُّ

المُحَدِّثُ، الإِمَامُ، المُفِيْد، أَبُو عَمْرٍو أَحْمَد بنُ مُحَمَّدِ بنِ إِبْرَاهِيْمَ بنِ حَكِيْم المَدِيْنِيُّ، وَيُعْرَفُ: بِابْنِ مَمَّكَ، صَاحِبُ رِحْلَة وَنَباهَة.

سَمِعَ: مُحَمَّدَ بنَ مُسْلِمِ بنِ وَارَةَ، وَيَحْيَى بنَ أَبِي طَالِبٍ، وَأَبَا حَاتِم الرَّازِيَّ، وَأَحْمَد بنَ مُحَمَّدِ بنِ أَبِي الخنَاجر الطَّرَابُلُسِي، وَأَبَا أُمَيَّة الحَلَبِيّ، وَطَبَقَتَهُم.

وَعَنْهُ: أَبُو الشَّيْخ، وَأَبُو عَبْدِ اللهِ بنُ مَنْدَة، وَأَبُو بَكْرٍ بنُ مَرْدُوَيْه، وَعَلِيّ بن مَيْله الفَرضِي، وَعَبْد اللهِ بنُ أَحْمَدَ بنِ جُولَة، وَآخَرُوْنَ.

بلغنَا أَنَّهُ كَانَ أَدِيْبًا فَاضِلًا حسنَ المَعْرِفَة بِالحَدِيْثِ.

تُوُفِّيَ فِي جُمَادَى الآخِرَةِ سَنَةَ ثَلاَثٍ وَثَلاَثِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ.

عِنْدِي مِنْ عَوَالِيْهِ.

١٧١ - الزَّنْبَرِيُّ أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بنُ مَسْعُوْدِ بنِ عَمْرٍو

المُحَدِّثُ، أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بنُ مَسْعُوْدِ بنِ عَمْرِو بنِ إِدْرِيْسَ الزَّنْبَرِيُّ، المِصْرِيُّ.

حَدَّثَ عَنْ: بَحْر بن نَصْرَ الخَوْلاَنِيّ، وَالرَّبِيْع بنَ عَبْدِ الحَكَمِ، وَجَمَاعَة.

وَعَنْهُ: ابْنُ المُقْرِئ، وَابْنُ يُوْنُسَ، وَعُمَرُ بنُ شَاهِيْنٍ، وَآخَرُوْنَ.

وَمَا ذكر ابْنُ مَاكُوْلاَ فِي الزَّنبرِي بنُوْنَ سِوَاهُ، لَهُ رِحْلَة وَفَهُم.

مَاتَ فِي رَمَضَانَ سَنَةَ ثَلاَثٍ وَثَلاَثِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ.

وَلنَا سَعِيْد بنُ دَاوُدَ بنِ أَبِي زَنْبَر الزَّنْبَرِيّ، صَاحِبُ مَالِك (١).

١٧٢ - ابْنُ زُوْزَانَ مُحَمَّدُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ بنِ عَبْدِ اللّٰهِ الأَنْطَاكِيُّ

الحَافِظُ، العَالِمُ، الرَّحَّالُ، أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ يَعْقُوْبَ بنِ زُوزَانَ الأَنْطَاكِيُّ، قيد جدَّه ابْنُ مَاكُوْلاَ بِمعجمتين.

ثُمَّ قَالَ: رَوَى عَنْ: أَبِي الوَلِيْد بن بُرْد، وَمُحَمَّدِ بنِ إِبْرَاهِيْمَ بنِ كَثِيْر الصُّوْرِيّ، وَأَبِي يَزِيْد القَرَاطِيْسِيِّ، وَأَبِي عُلاَثَة مُحَمَّد بن عَمْرٍو، وَبِشْر بن مُوْسَى، وَأَحْمَد بن يَحْيَى الرَّقِّيّ.

قُلْتُ: وَزَكَرِيَّا خَيَّاط السُّنَّة وَطَبَقَتهُم.

رَوَى عَنْهُ: أَبُو أَحْمَدَ مُحَمَّد بنُ عَبْدِ اللهِ الدَّهَّان، وَأَبُو مُحَمَّدٍ بنُ ذَكْوَان، وَفرج بنُ إِبْرَاهِيْمَ النَّصِيْبِيّ، وَأَبُو الحُسَيْنِ بنُ جُمَيْع، وَعِدَّة.

قَالَ الأَمِيْر: لَهُ رِحْلَةٌ فِي الحَدِيْثِ إِلَى الشَّامِ وَالعِرَاق وَمِصْرَ (٢).

قُلْتُ: تُوُفِّيَ سَنَةَ نَيِّفٍ وَثَلاَثِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ.

---

(١) انظر " تهذيب التهذيب ": ٤ / ٢٤. (*) الإكمال: ٤ / ١٩٢ - ١٩٣، تاريخ ابن عساكر: ١٤ / ٣٨١ ب - ٣٨٢ آ.

(٢) " الإكمال ": ٤ / ١٩٣. (* *) الأنساب: ٤٩٩ ب، العبر: ٢ / ٢٣٨.

١٧٣ - المَادَرَائِيُّ عَلِيُّ بنُ إِسْحَاقَ بنِ البَخْتَرِيِّ

الإِمَامُ، المُحَدِّثُ، الحجَّةُ، أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ إِسْحَاقَ بنِ البَخْتَرِيِّ، البَصْرِيُّ، المَادَرَائِيُّ.

رَوَى عَنْ: عَلِيِّ بنِ حَرب، وَأَبِي قِلاَبَةَ الرَّقَاشِيِّ، وَيُوْسُف بنِ صَاعِد وَخَلْقٍ.

وَعَنْهُ: ابْنُ جُمَيْع الغَسَّانِيّ، وَأَبُو عُمَرَ القَاسِمُ بنُ جَعْفَرٍ الهَاشِمِيّ، وَأَحْمَدُ بنُ عَلِيٍّ السُّلَيمَانِيُّ، وَآخَرُوْنَ.

وَقَدِ ارْتَحَلَ إِلَيْهِ ابْنُ مَنْدَه، فَبلَغَه فِي الطَّرِيْق مَوْتُه، فَتَأَلَّمَ وَردَّ، وَلَمْ يَدْخُلِ البَصْرَة.

تُوُفِّيَ سَنَةَ ٣٣٤.

١٧٤ - أَبُو عَلِيٍّ القُشَيْرِيُّ مُحَمَّدُ بنُ سَعِيْدٍ

الإِمَامُ، الحَافِظُ، المُفِيْدُ، أَبُو عَلِيٍّ مُحَمَّدُ بنُ سَعِيْدِ بنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ إِبْرَاهِيْمَ بنِ عِيْسَى بنِ مَرْزُوقٍ القُشَيْرِيُّ، الحَرَّانِيُّ، مُحَدِّث الرَّقَّةِ وَمُؤَرِّخُهَا.

سَمِعَ: سُلَيْمَانَ بنَ سَيْف الحَرَّانِيّ، وَمُحَمَّد بنَ عَلِيِّ بنِ مَيْمُوْنٍ العَطَّار، وَالفَقِيْه أَبَا الحَسَنِ عَبْدَ المَلِكِ بن عَبْدِ الحَمِيْدِ المَيْمُوْنِيّ، وَهلاَلَ بنَ العَلاَءِ، وَعَبْدَ الحَمِيْدِ بنَ مُحَمَّدِ بنِ المُسْتَام، وَطَبَقَتَهُم.

حَدَّثَ عَنْهُ: أَبُو أَحْمَدَ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ جَامِع الدَّهَّان، وَمُحَمَّدُ بنُ جَعْفَر غُنْدَر البَغْدَادِيُّ، وَأَبُو مُسْلم مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ عَلِيٍّ الكَاتِب، وَأَبُو الحُسَيْنِ بنُ جُمَيْع، وَطَائِفَةٌ.

لاَ أَعلَمُ وَفَاتَه إِلاَّ أَنَّهُ حَدَّث فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَثَلاَثِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ، وَقَدْ جَاوز الثَّمَانِيْنَ.

وَفِيْهَا مَاتَ: مُسنِدُ دِمَشْقَ أَبُو الفَضْلِ أَحْمَدُ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ نَصْر بنِ هِلاَل السُّلَمِيّ فِي عَشْر المائَة، وَشَاعر الوَقْت أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ الحَسَن الصَّنَوْبَرِيُّ الحَلَبِيُّ، وَمُؤرخ هَرَاة المُحَدِّثُ أَبُو إِسْحَاقَ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ يَاسين الحَدَّاد، وَمُسنِدُ بَغْدَاد الثِّقَة أَبُو عَبْدِ اللهِ الحُسَيْنُ بنُ يَحْيَى بنِ عَيَّاش القَطَّان عَنْ خَمْسٍ وَتِسْعِيْنَ سَنَةً، وَالمُحَدِّث أَبُو الحُسَيْنِ عُثْمَانُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ علاَّن الذَّهَبِيُّ البَغْدَادِيُّ، وَمسنِد البَصْرَة أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ إِسْحَاقَ المَادَرَائِيُّ، وَالوَزِيْر العَادل أَبُو الحُسَيْنِ عَلِيُّ بنُ عِيْسَى بنِ دَاوُدَ بن الجَرَّاحِ البَغْدَادِيُّ عَنْ تِسْعِيْنَ عَامًا.

وَشَيْخُ الحَنَابِلَة أَبُو القَاسِمِ عُمَر بنُ الحُسَيْنِ الخِرَقيُّ البَغْدَادِيُّ بِدِمَشْقَ، وَصَاحِب مِصْر أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ طُغْج بنُ جُفّ التُركِي

الإِخْشيد، وَصَاحِبُ المَغْرِب القَائِم بِأَمر الله أَبُو القَاسِمِ مُحَمَّدُ بنُ المَهْدِيّ عُبَيْد اللهِ البَاطنِيُّ، وَشَيْخُ بَغْدَاد أَبُو بَكْرٍ الشِّبْلِي الزَّاهِد.

أَخْبَرَنَا عُمَرُ بنُ عَبْدِ المُنْعِمِ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ بنُ مُحَمَّدٍ حُضُوْرًا، أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بنُ المُسَلَّمِ، أَخْبَرَنَا الحُسَيْنُ بنُ طلاَّب، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ سَعِيْد بِالرَّقَّةِ، حَدَّثَنَا أَبُو عُمَرَ عَبْدُ الحَمِيْدِ بنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَبْد اللهِ بن مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنِي مَالِك، حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ القَاسِمِ، عَنْ أَبِيْهِ، عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ - ﷺ - أَفْرَدَ الحَجَّ (١).

عَبْد اللهِ هَذَا بَغْدَادِيٌّ لاَ أَعرفه.

---

(١) تقدم في تخريجه في الصفحة ٢٤٩ ت ١. (*) الأنساب: ٨ / ٢٦٥ - ٢٦٦، العبر: ٢ / ٢٤٣، ميزان الاعتدال: ١ / ٤٢٩، لسان الميزان: ٢ / ١٤٦.

١٧٥ - حَاجِبُ بنُ أَحْمَدَ بنِ يَرْحُمَ بنِ سُفْيَانَ الطُّوْسِيُّ

مُسْنِد نَيْسَابُوْر، أَبُو مُحَمَّدٍ الطُّوْسِيُّ.

رَوَى عَنْ: مُحَمَّدِ بنِ رَافِع وَالذُّهْلِيِّ، وَمُحَمَّدِ بنِ حَمَّاد الأَبيوَرْدِي، وَعَبْد الرَّحْمَنِ بن مُنيب المَرْوَزِيِّ، وَعَبْد اللهِ بنِ هَاشِمٍ الطُّوْسِيّ، وَجَمَاعَةٍ.

وَادَّعَى أَنَّهُ ابْنُ مائَةٍ وَثَمَانِي سِنِيْنَ (١).

وَكَانَ أَبُو مُحَمَّدٍ البَلاَذُرِيُّ يَشْهَدُ لَهُ بِلُقِيِّ هَؤُلاَءِ (٢).

حَدَّثَ عَنْهُ: مَنْصُوْرُ بنُ عَبْدِ اللهِ الخَالِدِي، وَابْنُ مَنْدَة، وَأَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدٍ الْبَصِير، وَعَلِيُّ بنُ إِبْرَاهِيْمَ المُزَكِّيُ، وَمُحَمَّدُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ الجُرْجَانِيُّ، وَالقَاضِي أَبُو بَكْرٍ الحِيْرِيُّ، وَأَبُو طَاهِرٍ بنُ مَحْمِش، وَسَمِعَ: مِنْهُ الحَاكِمُ ثَلاَثَةَ أَجزَاء، فَعُدِمَت.

وَثَّقَهُ ابْنُ مَنْدَة، وَاتَّهَمه الحَاكِمُ، وَقَالَ: لَمْ يَسْمَعْ شَيْئًا، وَهَذِهِ كُتُبُ عَمِّه (٣).

مَاتَ سَنَةَ سِتٍّ وَثَلاَثِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ.

١٧٦ - عُمَرُ بنُ سَهْلِ بنِ إِسْمَاعِيْلَ الدِّيْنَوَرِيُّ

الحَافِظُ، الحُجَّةُ، أَبُو حَفْصٍ وَأَبُو بَكْرٍ الدِّيْنَوَرِيُّ، القِرْمِيسِينِيُّ (٤)، أَحَدُ أَئِمَّة الحَدِيْث.

يَرْوِي عَنْ: إِبْرَاهِيْمَ بنِ أَبِي العَنْبَس الكُوْفِيّ، وَالحَسَنِ بنِ سَلاَّم السوَّاق، وَعُبَيْد بن عَبْدِ الوَاحِدِ البَزَّار، وَأَبِي قِلاَبَةَ الرَّقَاشِيّ، وَأَمثَالِهم.

حَدَّثَ عَنْهُ: الحَافِظ أَبُو القَاسِمِ بنُ ثَابِت، وَصَالِح بن أَحْمَدَ الهَمَذَانِيّ، وَأَحْمَد بنُ تُرْكَانَ، وَأَبُو بَكْرٍ بنُ بُخَيْت، وَالقَاضِي أَبُو بَكْرٍ الأَبْهَرِيّ، وَالهَمَذَانيون.

قَالَ أَبُو يَعْلَى الخَلِيْلِيّ فِي (إِرْشَاده):هُوَ ثِقَةٌ إِمَامٌ عَالِم مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

سَمِعَ: شُيُوْخَ بَغْدَاد وَالكُوْفَة وَالجَبَل وَالبَصْرَة، وَكَانَتْ لَهُ مَعْرِفَةٌ، وَكَانَ صَاحِبَ سُنَّة وَعِبَادَة، سَمِعْتُ عِيْسَى بنَ أَحْمَدَ الدِّيْنَوَرِيَّ، يَقُوْلُ:

خَرَجَ عُمَرُ بنُ سَهْل الحَافِظ، وَبِيَدِهِ قصَّة فَقَالَ لِي:

أُرِيْد أَنْ أَصْعَدَ إِلَى تَلِّ التَّوبَة، وَأَرفعهَا إِلَى اللهِ مِنْ جهَة جُهَّال الدِّيْنَوَر، فَفَعَل ذَلِكَ، وَانْتَقَل إِلَى قِرْمِيسينَ (٥).

قَالَ الخَلِيْلِيّ: وَسَمِعْتُ أَبَا القَاسِم بنَ ثَابِت، يَقُوْلُ:

لَمْ أَرَ مِثْل عُمَر بن سَهْل الحَافِظ فِي الدّيَانَة (٦).

قُلْتُ: تُوُفِّيَ سَنَةَ ثَلاَثِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ مِنْ أَبْنَاءِ الثَّمَانِيْنَ.

وَمَا هُوَ بِالمَشْهُوْر لأَنَّه كَانَ بزَاوِيَةٍ مِنَ البِلاَد - رَحِمَهُ اللهُ -.

أَنْبَأَنَا ابْنُ سَلاَمَةَ، عَنْ أَحْمَدَ بنِ طَارِق، أَخْبَرَنَا السِّلَفِيُّ، أَخْبَرَنَا المُبَارَكُ بنُ الطُّيُوْرِيّ، أَخْبَرَنَا أَبُو إِسْحَاقَ البَرْمَكِيُّ، أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ بنُ بُخَيْت، حَدَّثَنَا عُمَرُ بنُ سَهْل بنِ مُجَاهِد إِسْمَاعِيْل الدِّيْنَوَرِيُّ الحَافِظ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ بنِ الرَّمَاح إِمْلاَءً، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ يُوْنُسَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَاصِمٍ الأَحْوَلِ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: أَقمْنَا مَعَ رَسُوْل الله - ﷺ - فِي سفر تِسْعَ عَشْرَةَ لَيْلَة نَقْصُرُ الصَّلاَة (٧).

(١) " الأنساب ": ٨ / ٢٦٦.

(٢) المصدر السابق.

(٣) " ميزان الاعتدال ": ١ / ٤٢٩. (*) الأنساب: ١٠ / ١١٠ - ١١١، تذكرة الحفاظ: ٣ / ٨٧٩ - ٨٨٠، طبقات الحفاظ: ٣٥٩.

(٤) بكسر القاف، وسكون الراء، وكسر الميم، والسين المهملة المكسورة بين اليائين الساكنتين. آخر الحروف، والنون في آخرها. هذه النسبة إلى " قرميسين " وهي بلدة بجبال العراق " الأنساب ": ١٠ / ١١٠.

(٥) " تذكرة الحفاظ ": ٣ / ٨٧٩ - ٨٨٠.

(٦) " تذكرة الحفاظ ": ٣ / ٨٨٠.

(٧) إسناده صحيح، وأخرجه أحمد ١ / ٢٢٣، والبخاري (١٠٨١) في أول تقصير الصلاة و(٤٢٩٨) و(٤٢٩٩) في المغازي، والترمذي (٥٤٩) والطحاوي ١ / ٢٤٢، والبيهقي ٣ / ١٥٠، وابن ماجة (١٠٧٥) من طرق، عن عاصم الاحول بهذا الإسناد. (*) تذكرة الحفاظ: ٣ / ٨٧٧ - ٨٧٨، ميزان الاعتدال: ١ / ١٤٩ - ١٥٠، لسان الميزان: ١ / ٢٩١، طبقات الحفاظ: ٣٥٨.

١٧٧ - ابْنُ يَاسِيْنَ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ الهَرَوِيُّ

الشَّيْخُ، الحَافِظُ، المُحَدِّث، المُؤَرِّخ، أَبُو إِسْحَاقَ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ يَاسين الهَرَوِيُّ، الحَدَّادُ، صَاحِبُ (تَارِيْخِ هَرَاةَ) .

سَمِعَ: عُثْمَان بن سَعِيْدٍ الدَّارِمِيَّ، وَمُوْسَى بن أَحْمَدَ الفِرْيَابِيَّ، وَعُبَيْد بن مُحَمَّدٍ الوَرَّاق الحَافِظ، وَمُعَاذ بن المُثَنَّى، وَالفَضْلَ بنَ عَبْدِ اللهِ اليَشْكُرِيّ، وَطَبَقَتَهُم.

حَدَّثَ عَنْهُ: أَبُو عَبْدِ اللهِ بنُ أَبِي ذُهْل، وَمَنْصُوْرُ بنُ عَبْدِ اللهِ الخَالِدِي، وَالخَلِيْل بنُ أَحْمَدَ القَاضِي، وَمُحَمَّدُ بنُ عَلِيِّ بنِ مُحَمَّدٍ البَاشَانِيُّ، وَآخَرُوْنَ، وَلَيْسَ بعُمدَة.

قَالَ الخَلِيْلِيّ: لَيْسَ بِالقَوِيِّ، يَرْوِي نُسخًا لاَ يتَابعُ عَلَيْهَا (١).

وَقَالَ الدَّارَقُطْنِيُّ: مَتْرُوْك (٢).

وَرَوَى السُّلَمِيُّ عَنِ الدَّارَقُطْنِيّ، قَالَ:

هُوَ شَرٌّ مِنْ أَبِي بِشْر المَرْوَزِيِّ، وَكذَّبَهُمَا (٣).

قُلْتُ: تُوُفِّيَ ابْنُ يَاسين الحَدَّاد فِي ذِي القَعْدَةِ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَثَلاَثِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ.

أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بنُ أَحْمَدَ الحُسَيْنِيّ، أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بنُ أَبِي بَكْرٍ، أَخْبَرَنَا أَبُو الوَقْتِ المَالِيْنِيّ، أَخْبَرَنَا أَبُو إِسْمَاعِيْلَ الأَنْصَارِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ الجَارُودِيُّ، أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ عَلِيٍّ البَاشَانِي، حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ بنُ يَاسين إِمْلاَءً، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بنُ مُحَمَّدٍ

الحَافِظ، حَدَّثَنَا الحَسَنُ بنُ صبَّاح، حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بنُ عَوْن، حَدَّثَنَا أَبُو العُمَيْس، حَدَّثَنَا قَيْس بن مُسْلِمٍ، عَنْ طَارِق بنِ شِهَاب، عَنْ عُمَرَ أَنَّ رَجُلًا مِنَ اليَهُوْد قَالَ لَهُ:

يَا أَمِيْرَ المُؤْمِنِيْنَ آيَة فِي كِتَابكُم تَقْرَؤُونهَا، لَوْ عَلَيْنَا - مَعْشَرَ يَهُوْد - نَزَلَتْ لاَتَّخَذْنَا ذَلِكَ اليَوْم عيدًا، قَالَ:

أَيّ آيَة؟

قَالَ: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ الآيَة (٤).

قَالَ عُمر: قَدْ عَرَفْنَا ذَلِكَ اليَوْمَ، وَالمَكَانَ الَّذِي نَزَلَتْ فِيْهِ عَلَى النَّبِيّ - ﷺ - وَهُوَ قَائِمٌ بعَرَفَة، يَوْمَ جُمُعَةٍ.

أَخْرَجَهُ البُخَارِيّ (٥) عَنِ الحَسَنِ بنِ صَبَّاح البَزَّار.

١٧٨ - ابْنُ عُقْدَةَ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ سَعِيْدِ

ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ إِبْرَاهِيْمَ بنِ زِيَاد بن عَبْدِ اللهِ بنِ عَجْلاَنَ، مَوْلَى عَبْد الرَّحْمَنِ بن سَعِيْدِ بنِ قَيْس الهَمْدَانِيّ، وَحَفِيْد عجلاَن، هُوَ عَتيق عَبْدِ الرَّحْمَنِ (٦) بن الأَمِيْر عِيْسَى بنِ مُوْسَى الهَاشِمِيّ، أَبُو العَبَّاسِ الكُوْفِيّ الحَافِظ العَلاَّمَة، أَحَد أَعلاَم الحَدِيْث، وَنَادرَةُ

الزَّمَان، وَصَاحِبُ التَّصَانِيْفِ عَلَى ضعْفٍ فِيْهِ، وَهُوَ المَعْرُوْف بِالحَافِظ بنِ عُقْدَةَ.

وعُقْدَةُ لقب لأَبِيْهِ النَّحْوِيِّ البَارِعِ مُحَمَّدِ بنِ سَعِيْدٍ، ولقِّب بِذَلِكَ لتعقيده فِي التَّصْريف، وَهُوَ مِنَ العُلَمَاءِ العَاملين.

كَانَ قَبْل الثَّلاَث مائَة.

وَوُلِد أَبُو العَبَّاسِ فِي سَنَةِ تِسْعٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَمائَتَيْنِ بِالكُوْفَةِ.

وَطلب الحَدِيْثَ سنَة بِضْعٍ وَسِتِّيْنَ وَمائَتَيْنِ.

وَكَتَبَ مِنْهُ مَا لاَ يُحدُّ وَلاَ يوصَفُ عَنْ خَلْق كَثِيْر بِالكُوْفَةِ وَبَغْدَاد، وَمَكَّة.

فسَمِعَ مِنْ: أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بنِ عُبَيْدِ اللهِ بنِ المُنَادِي، وَأَحْمَدَ بنِ عَبْدِ الحَمِيْدِ الحَارِثِيّ، وَالحَسَن بن عَلِيِّ بنِ عَفَّانَ، وَالحَسَن بن مُكْرَم، وَعَلِيّ بن دَاوُدَ القَنْطَرِيِّ، وَيَحْيَى بن أَبِي طَالِبٍ، وَأَبِي يَحْيَى بن أَبِي مسرَّة المَكِّيِّ، وَإِبْرَاهِيْمَ بن أَبِي بَكْرٍ بنِ أَبِي شَيْبَةَ، وَعَبْد اللهِ بن أُسَامَةَ الكَلْبِيّ، وَمُحَمَّد بن الحُسَيْنِ الحُنَيْنِيّ، وَأَحْمَد بن أَبِي خَيْثَمَةَ، وَعَبْد اللهِ بن رَوْح المَدَائِنِيّ، وَإِسْحَاقَ بن إِبْرَاهِيْمَ العُقَيْلِيّ، وَأَحْمَد بن يَحْيَى الصُّوْفِيّ، وَيَعْقُوْب بن يُوْسُفَ

بنِ زِيَاد، وَمُحَمَّد بن إِسْمَاعِيْلَ الرَّاشِدِي، وَعَبْد المَلِكِ بن مُحَمَّدٍ الرَّقَاشِيِّ، وَأَبِي بَكْرٍ بنِ أَبِي الدُّنْيَا، وَإِبْرَاهِيْم بن عَبْدِ اللهِ القَصَّار، وَأَبِي مُسْلِم الكَجِّيّ، وَأَبِي الأَحْوَصِ العُكْبَرِيِّ، وَمُحَمَّد بن سَعِيْدٍ العَوْفِيّ، وَمَحْمُوْد بن أَبِي المضَاء الحَلَبِيّ، وَمُحَمَّد بن أَحْمَدَ بنِ الحَسَنِ القَطَوَانِيُّ، وَالحَسَن بن عُتْبَةَ الكِنْدِيّ، وَعَبْد اللهِ بن أَحْمَدَ بنِ المُسْتَوْرِد، وَالحَسَن بن جَعْفَر بن مِدْرَار، وَعَبْد العَزِيْزِ بن مُحَمَّدِ بنِ زَبَالَة المَدِيْنِيّ، وَأُمَمٍ سِوَاهِم.

(١) " تذكرة الحفاظ ": ٣ / ٨٧٧.

(٢) المصدر السابق.

(٣) " ميزان الاعتدال ": ١ / ١٥٠.

(٤) (اليوم أكملت لكم دينكم، وأتممت عليكم نعمتي، ورضيت لكم الإسلام دينا) . [المائدة: ٣] .

(٥) رقم (٤٥) في الايمان: باب زيادة الايمان ونقصانه، وهو عنده أيضا برقم (٤٤٠٧) و(٤٦٠٦) و(٧٢٦٨) وأخرجه مسلم (٣٠١٧) في التفسير. (*) الفهرست للطوسي: ٢٨ - ٢٩، تاريخ بغداد: ٥ / ١٤ - ٢٢، المنتظم ": ٦ / ٣٣٦ - ٣٣٧، تذكرة الحفاظ: ٣ / ٨٣٩ - ٨٤٢، العبر: ٢ / ٢٣٠، ميزان الاعتدال: ١ / ١٣٦ - ١٣٨، الوافي بالوفيات: ٧ / ٣٩٥ - ٣٩٦، مرآة الجنان: ٢ / ٣١١، البداية والنهاية: ١١ / ٢٠٩ لسان الميزان: ١ / ٢٦٣ - ٢٦٦، النجوم الزاهرة: ٣ / ٢٨١، طبقات الحفاظ: ٣٤٨ - ٣٤٩، شذرات الذهب: ٢ / ٣٣٢.

(٦) في " تاريخ بغداد ": ٥ / ١٤ " عبد الواحد بن عيسى".

وجَمَعَ التَّرَاجم وَالأَبْوَابَ وَالمَشْيَخَة، وَانْتَشَر حَدِيْثُه، وَبعُدَ صِيْتُهُ، وَكَتَبَ عَمَّنْ دبَّ وَدَرَجَ مِنَ الكِبَار وَالصِّغَار وَالمَجَاهِيْل، وَجمع الغثَّ إِلَى السَّمِين، وَالخَرَزَ إِلَى الدُّرِّ الثَّمِين.

رَوَى عَنْهُ: الطَّبَرَانِيُّ، وَابْنُ عَدِيّ، وَأَبُو بَكْرٍ بنُ الجِعَابِيُّ، وَابْنُ المُظَفَّر، وَأَبُو عَلِيٍّ النَّيْسَابُوْرِيُّ، وَأَبُو أَحْمَدَ الحَاكِمُ، وَابْنُ المُقْرِئ،

وَابْنُ شَاهِيْنٍ، وَعُمَر بنُ إِبْرَاهِيْمَ الكَتَّانِي، وَأَبُو عُبَيْدٍ اللهِ المَرْزُبَانِيُّ، وَابْن جُمَيْع الغَسَّانِيُّ، وَإِبْرَاهِيْمُ بنُ عَبْدِ اللهِ خُرَّشيذ قُوله، وَأَبُو عُمَرَ بنُ مَهْدِيٍّ، وَأَبُو الحُسَيْنِ أَحْمَدُ بنُ المتيَّم، وَأَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ الصَّلْتِ الأَهْوَازِيّ، وَخَلاَئِق.

ووَقَعَ لِي حَدِيْثُهُ بِعُلُوّ.

فقَرَأْتُ عَلَى أَبِي حَفْصٍ عُمَرَ بن عَبْدِ المُنْعِمِ الدِّمَشْقِيِّ، أَخبركم عَبْدُ الصَّمَد بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَبِي الفَضْل الأَنْصَارِيُّ القَاضِي سَنَة تِسْعٍ وَسِت مائَة وَأَنْت فِي الرَّابِعَةِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا جمَال الإِسْلاَم أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ المُسَلَّم السُّلَمِيّ سَنَةَ ثَمَانٍ وَعِشْرِيْنَ وَخَمْس مائَة، أَخْبَرَنَا الحُسَيْنُ بنُ طَلاَّب الخَطِيْبُ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ الغَسَّانِيّ، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ سَعِيْدٍ الحَافِظ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بنُ زَكَرِيَّا بنِ شَيْبَان، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بنُ سَيْف بن عَمِيرَة، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنِي العَبَّاس بنُ الحَسَنِ بنِ عُبَيْدِ اللهِ النَّخَعِيُّ، حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ ثَعْلَبَةَ أَبِي بَحر، عَنْ أَنَسٍ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - قَالَ:

اسْتَضْحَكَ النَّبِيّ - ﷺ -، فَقَالَ:

(عَجِبْتُ لأَمرِ المُؤْمِن، إِنَّ اللهَ لاَ يقضِي لَهُ قَضَاءً إِلاَّ كَانَ خَيرًا لَهُ ((١)).

أَخْبَرَنَا أَبُو الغَنَائِم المُسَلَّم بنُ مُحَمَّدٍ القَيْسِيُّ، وَالمُؤَمَّل بن مُحَمَّدٍ البَالِسِيّ - كِتَابَةً - قَالاَ:

أَخْبَرَنَا أَبُو اليُمَن الكِنْدِيّ، أَخْبَرَنَا أَبُو مَنْصُوْرٍ الشَّيْبَانِيُّ، أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ الحَافِظ، أَخْبَرَنَا أَبُو الحَسَنِ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ بنِ مُوْسَى بنِ هَارُوْنَ بنِ الصَّلْت الأَهْوَازِيّ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ سَعِيْدٍ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ يَحْيَى الطَّلْحِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ الحَسَنِ، حَدَّثَنَا شَرِيْكٌ، عَنْ أَبِي الوَلِيْد، عَنِ الشَّعْبِيّ، عَنْ عَلِيّ قَالَ:

قَالَ رَسُوْلُ اللهِ - ﷺ - وَأَنَا عِنْدَهُ، وَأَقبلَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ -:

(يَا عليُّ هَذَانِ سيِّدَا كُهول أَهْلِ الجَنَّةِ مِنَ الأَوَّلين وَالآخِرين، إِلاَّ النَّبِيِّينَ وَالمُرْسَلِين) .

وَبِهِ: إِلَى الحَافِظِ أَبِي بَكْرٍ: أَخْبَرَنَا أَبُو الحُسَيْن أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ بنِ حَمَّاد الوَاعِظ، حَدَّثَنَا أَبُو العَبَّاسِ بنُ عُقْدَة إِمْلاَءً فِي صَفَرٍ سَنَةَ ثَلاَثِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بنُ الحُسَيْنِ بنِ الحَسَنِ بنِ الأَشْقَر قَالَ:

سَمِعْتُ عَتَّام بنَ عَلِيٍّ العَامِرِيَّ، قَالَ: سَمِعْتُ سُفْيَان، وَهُوَ يَقُوْلُ:

لاَ يَجْتَمِعُ حبُّ عَلِيٍّ وَعُثْمَانَ إِلاَّ فِي قُلُوْبِ نُبَلاَءِ الرِّجَال (٢).

قُلْتُ: قَدْ رُمِي ابْنُ عُقْدَةَ بِالتَّشَيُّع، وَلَكِنْ رِوَايتُهُ لِهَذَا وَنَحْوِهِ، يَدُلُّ عَلَى عَدَم غلُوهُ فِي تشيُّعه، وَمِنْ بَلَغَ فِي الحِفْظِ وَالآثَار مَبْلَغَ ابْنِ عُقْدَةَ، ثُمَّ يَكُوْنُ فِي قَلْبِهِ غِلٌّ لِلسَّابقين الأَولين، فَهُوَ مُعَانِد أَوْ زِنْدِيْق وَاللهُ أَعْلَمُ.

وَبِهِ: إِلَى الحَافِظ أَبِي بَكْرٍ، قَالَ: وَإِنَّمَا لُقِّبَ وَالدُ أَبِي العَبَّاسِ بعُقْدَةَ لِعِلْمِهِ بِالتَّصريف وَالنَّحْو.

وَكَانَ يورِّق بِالكُوْفَةِ، وَيعلِّم القُرْآنَ وَالأَدبَ (٣)، فَأَخْبَرَنِي القَاضِي أَبُو العَلاَء، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ جَعْفَرِ بنِ النَّجَّار، قَالَ:

حَكَى لَنَا أَبُو عَلِيٍّ النَّقَّار، قَالَ: سَقَطَت مِنْ عُقْدَةَ دَنَانِيْرَ، فَجَاءَ بنخَّالٍ ليطلُبَهَا.

قَالَ عُقْدَةُ: فَوَجَدتُهَا ثُمَّ فَكَّرتُ فَقُلْتُ: لَيْسَ فِي الدُّنْيَا غَيْر دنَانيرك؟

فَقُلْتُ لِلنَّخَّال: هِيَ فِي ذِمَّتِكَ، وَذَهَبْتُ وَتَرَكْتُه (٤).

قَالَ: وَكَانَ يُؤدِّب ابْن هِشَامٍ الخَزَّاز، فَلَمَّا حَذَقَ الصَّبيُّ وَتعَلَّمَ، وَجَّه إِلَيْهِ أَبُوْهُ بدنَانير صَالِحَة، فَرَدَّهَا فَظَنَّ ابْنُ هِشَام أَنَّهَا

اسْتُقِلَّت، فَأَضْعَفَهَا لَهُ، فَقَالَ:

مَا رَدَدْتُهَا اسْتِقْلاَلًا، وَلَكِنْ سَأَلَنِي الصَّبِيُّ أَنْ أُعَلِّمَهُ القُرْآن، فَاخْتَلَطَ تعلِيمُ النَّحْوِ بتعلِيمِ القُرْآن، وَلاَ أَستَحِلّ أَنْ آخذ مِنْهُ شَيْئًا، وَلَوْ دَفَعَ إِلَيَّ الدُّنْيَا (٥).

---

(١) حديث صحيح، وأخرجه أحمد ٥ / ٢٤ من طريق نوح بن حبيب، حدثنا حفص بن غياث بن طلق بن معاوية، عن عاصم الاحول، عن ثعلبة بن عاصم، عن أنس بن مالك مرفوعا: " عجبا للمؤمن لا يقضي الله له شيئا إلا كان خيرا له " وله شاهد من حديث صهيب عند أحمد ٤ / ٣٣٢، و٦ / ١٥ و١٦، والدارمي ٢ / ٣١٨، ومسلم (٢٩٩٩) .

(٢) " تاريخ بغداد ": ٥ / ١٥.

(٣) المصدر السابق.

(٤) المصدر السابق.

(٥) " تاريخ بغداد ": ٥ / ١٥.

ثُمَّ قَالَ ابْنُ النَّجَّار: وَكَانَ عُقْدَةُ زيديًّا، وَكَانَ وَرِعًا نَاسِكًا، سُمِّيَ عُقْدَةَ لأَجلِ تَعْقِيدِهِ فِي التَّصْرِيفِ، وَكَانَ وَرَّاقًا جَيِّدَ الخَطِّ، وَكَانَ ابْنُهُ أَحفظَ مَنْ كَانَ فِي عَصْرنَا لِلْحَدِيْثِ (١).

قَالَ أَبُو أَحْمَدَ الحَاكِمُ: قَالَ لِي ابْنُ عُقْدَةَ:

دَخَلَ البَرْديجِي (٢) الكُوْفَة، فَزَعَمَ أَنَّهُ أَحفَظُ مِنِّي.

فَقُلْتُ: لاَ تطول نَتَقَدَّمُ إِلَى دُكَّانَ وَرَّاق، وَنَضَعُ القَبَّان، وَنَزِنُ مِنَ الكُتُب مَا شِئْتَ، ثُمَّ يُلقَى عَلَيْنَا، فَنذكرُهُ قَالَ: فَبقِي (٣).

الحَاكِم: سَمِعْتُ أَبَا عَلِيٍّ الحَافِظ، يَقُوْلُ:

مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَحْفَظَ لِحَدِيْثِ الكُوْفِيّين مِنْ أَبِي العَبَّاسِ بنِ عُقْدَة (٤).

وَبِهِ إِلَى الخَطِيْب أَبِي بَكْرٍ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بنُ عَلِيٍّ الصُّوْرِيّ، سَمِعْتُ عَبْدَ الغنِي بنَ سَعِيْد، سَمِعْتُ أَبَا الفَضْل الوَزِيْر، يَقُوْلُ:

سَمِعْتُ عَلِيَّ بنَ عُمَرَ - وَهُوَ الدَّارَقُطْنِيّ - يَقُوْلُ:

أَجْمَعَ أَهْلُ الكُوْفَة أَنَّهُ لَمْ يُرَ مِنْ زَمَنِ عَبْدِ اللهِ بنِ مَسْعُوْد إِلَى زَمَنِ أَبِي العَبَّاسِ بنِ عُقْدَةَ أَحفظُ مِنْهُ (٥).

وَأَنْبَأَنَا ابْنُ عَلاَّن، عَنِ القَاسِمِ بنِ عَلِيٍّ، أَخْبَرَنَا أَبِي، أَخْبَرَنَا هِبَةُ اللهِ بن الأَكفَانِيّ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ العَزِيْزِ بنُ أَحْمَدَ، حَدَّثَنَا العَلاَءُ بنُ حَزْم، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بنُ بقَاء، حَدَّثَنَا عَبْدُ الغنِي فَذَكَرَهَا، ثُمَّ قَالَ عَبْدُ الغنِي: وَسَمِعْتُ أَبَا همام مُحَمَّدَ بنَ إِبْرَاهِيْمَ، يَقُوْلُ:

ابْنُ جَوْصَا بِالشَّامِ كَابنِ عُقْدَةَ بِالكُوْفَةِ (٦).

قُلْتُ: يُمكن أَنْ يُقَال: لَمْ يُوجدْ أَحفظُ مِنْهُ وَإِلَى يَوْمنَا وَإِلَى قيَامِ السَّاعَة بِالكُوْفَةِ، فَأَمَّا أَنْ يَكُوْنَ أَحَدٌ نَظِيْرًا لَهُ فِي الحِفْظِ، فَنَعَم، فَقَدْ كَانَ بِهَا بَعْدَ ابْن مَسْعُوْدٍ وَعلِي، عَلْقَمَة، وَمَسْرُوْق، وَعَبيدَة، ثُمَّ أَئِمَّة حُفَّاظ كإِبْرَاهِيْم النَّخَعِيِّ، وَمَنْصُوْر، وَالأَعْمَش، وَمِسْعَر، وَالثَّوْرِيّ، وَشريك، وَوَكِيْع، وَأَبِي نُعَيْمٍ، وَأَبِي بَكْرٍ بنِ أَبِي شَيْبَةَ، وَمُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ نُمَيْر، وَأَبِي كُرَيْبٍ، ثُمَّ هَؤُلاَءِ يمتَازونَ عَلَيْهِ بِالإِتْقَان وَالعَدَالَة التَّامَّة، وَلَكِنَّهُ أَوسعُ دَائِرَةً فِي الحَدِيْثِ مِنْهُم.

قَالَ أَبُو الطَّيِّبِ أَحْمَدُ بنُ الحَسَنِ بنِ هَرْثَمَة: كُنَّا بِحَضْرَة أَبِي العَبَّاسِ بن عُقْدَةَ نكتُبُ عَنْهُ وَفِي المَجْلِسِ رَجُلٌ هَاشِمِيّ إِلَى جَانِبِه، فجرَى حَدِيْثُ حُفَّاظ الحَدِيْث، فَقَالَ أَبُو العَبَّاسِ:

أَنَا أُجيب فِي ثَلاَث مائَة أَلْفِ حَدِيْث مِنْ حَدِيْثِ أَهْلِ بَيْت هَذَا سِوَى غَيْرِهِم، وَضَرَبَ بِيَدِهِ عَلَى الهَاشِمِيّ (٧).

وَبِهِ إِلَى الخَطِيْب: حَدَّثَنَا الصُّوْرِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الغنِي، سَمِعْتُ أَبَا الحَسَنِ - يَعْنِي: الدَّارَقُطْنِيّ - سَمِعْتُ ابْنَ عُقْدَةَ يَقُوْلُ:

أَنَا أُجيب فِي ثَلاَث مائَة أَلْفِ حَدِيْث مِنْ حَدِيْثِ أَهْل البَيْت خَاصَّة (٨).

قَالَ أَبُو الحَسَنِ: وَكَانَ أَبُوْهُ عُقْدَة أَنحَى النَّاس (٩).

وَبِهِ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ يُوْسُفَ النَّيْسَابُوْرِيّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ اللهِ الحَافِظ، سَمِعْتُ أَبَا بَكْرٍ بنَ أَبِي دَارِم الحَافِظ، يَقُوْلُ:

سَمِعْتُ أَبَا العَبَّاسِ أَحْمَدَ بن مُحَمَّدِ بنِ سَعِيْد، يَقُوْلُ:

أَحفظُ لأَهْل البَيْت ثَلاَث مائَة أَلْف حَدِيْث (١٠).

وَبِهِ: حَدَّثَنَا أَبُو العَلاَء مُحَمَّدُ بنُ عَلِيِّ بنِ يَعْقُوْبَ - غَيْرَ مَرَّةٍ - سَمِعْتُ أَبَا الحَسَنِ مُحَمَّدَ بنَ عُمَرَ بن يَحْيَى العَلَوِيَّ، يَقُوْلُ:

حَضَرَ ابْن عُقْدَة عِنْد أَبِي، فَقَالَ لَهُ:

يَا أَبَا العَبَّاسِ قَدْ أَكثَرَ النَّاس فِي حِفْظِك لِلْحَدِيْثِ، فَأحبُّ أَنْ تخبَرنِي بِقدر مَا تَحْفَظ.

فَامْتَنَعَ، وَأَظْهَرَ كرَاهيَةً لِذَلِكَ، فَأَعَاد أَبِي المَسْأَلَة وَقَالَ: عَزَمْتُ عَلَيْك إِلاَّ أَخبرتَنِي.

فَقَالَ أَبُو العَبَّاسِ: أَحفظُ مائَة أَلْفِ حَدِيْث بِالإِسْنَاد وَالمَتْن، وَأُذَاكر بِثَلاَث مائَة أَلْف حَدِيْث (١١).

قَالَ أَبُو العَلاَء: وَسَمِعْتُ جَمَاعَةً يذكرُوْنَ، عَنْ أَبِي العَبَّاسِ مِثْل ذَلِكَ (١٢).

وَبِهِ: حَدَّثَنَا أَبُو القَاسِمِ التَّنُوْخِيُّ - مِنْ حِفْظِهِ - سَمِعْتُ أَبَا الحَسَنِ مُحَمَّدَ بنَ عُمَرَ العَلَوِيّ، يَقُوْلُ:

(١) المصدر السابق.

(٢) هو أبو بكر، أحمد بن هارون. كان ثقة حافظا توفي سنة / ٣٠١ / هـ. ونسبته إلى " برديج " وهي بليدة بأقصى أذربيجان. أنظر " الأنساب ": ٢ / ١٣٩ - ١٤٠.

(٣) " تاريخ بغداد ": ٥ / ١٦. أي: بقي مندهشا أو مبهوتا.

(٤) " تاريخ بغداد ": ٥ / ١٦.

(٥) المصدر السابق.

(٦) " تذكرة الحفاظ ": ٣ / ٧٩٦ وقد تقدمت ترجمة ابن جوصا رقم / ٨ / من هذا الجزء.

(٧) " تاريخ بغداد ": ٥ / ١٦.

(٨) المصدر السابق.

(٩) المصدر السابق.

(١٠) " تاريخ بغداد ": ٥ / ١٦ - ١٧.

(١١) " تاريخ بغداد " ٥ / ١٧.

(١٢) المصدر السابق.

كَانَتِ الرِّيَاسَةُ بِالكُوْفَةِ فِي بنِي الغدَان قبلَنَا، ثُمَّ فَشَتْ رِئَاسَةُ بنِي عُبَيْد اللهِ، فَعَزَمَ أَبِي عَلَى قِتَالِهِم، وَجمع الجموعَ، فَدَخَلَ إِلَيْهِ أَبُو العَبَّاسِ بنُ عُقْدَة، وَقَدْ جمع جُزْءًا فِيْهِ سِتٌّ وَثَلاَثُوْنَ وَرقَةً،

وَفِيْهَا حَدِيْثٌ كَثِيْر فِي صِلَةِ الرَّحِم، فَاسْتَعْظَمَ أَبِي ذَلِكَ، وَاسْتكثَرَه، فَقَالَ لَهُ:

يَا أَبَا العَبَّاسِ، بَلَغَنِي مِنْ حِفْظِكَ لِلْحَدِيْثِ مَا اسْتكْثَرْتُه، فَكَم تَحْفَظ؟

قَالَ: أَحفظُ بِالأَسَانيد وَالمتُوْنَ خَمْسِيْنَ وَمَائتَيْ أَلف حَدِيْث، وَأُذَاكر بِالأَسَانيد وَبَعْضِ المتُوْنَ وَالمرَاسيل وَالمقَاطِيع بِسِت مائَة أَلْفِ حَدِيْث (١).

وَبِهِ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَلِيٍّ بنِ مَخْلَد الوَرَّاق - بِحَضْرَة البَرْقَانِيّ - سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ الفَارِسِيّ - وَعرفه البَرْقَانِيّ - يَقُوْلُ:

أَقمْت مَعَ إِخوتِي بِالكُوْفَةِ عِدَّة سِنِيْنَ نكتُبُ عَنِ ابْنِ عُقْدَة، فَلَمَّا أَرَدْنَا الِانْصِرَافَ، وَدَّعنَاهُ، فَقَالَ:

قَدِ اكتفيتُم بِمَا سَمِعْتُمْ مِنِّي!! أَقَلُّ شَيْخٍ سَمِعْتُ مِنْهُ، عِنْدِي عَنْهُ مائَة أَلْفِ حَدِيْث.

فَقُلْتُ: أَيُّهَا الشَّيْخ نَحْنُ أَرْبَعَةُ إِخْوَة، قَدْ كَتَبَ كُلُّ وَاحِدٍ منَا عَنْكَ مائَةَ أَلْفِ حَدِيْث (٢).

وَبِهِ: أَخْبَرَنَا الصُّوْرِيُّ، قَالَ لِي عَبْدُ الغنِي: سَمِعْتُ الدَّارَقُطْنِيّ يَقُوْلُ:

ابْنُ عُقْدَة، يعلَمُ مَا عِنْد النَّاس، وَلاَ يَعْلَمُ النَّاس مَا عِنْدَهُ (٣).

قَالَ الصُّوْرِيّ: وَقَالَ لِي أَبُو سَعْدٍ المَالِيْنِيُّ:

أَرَادَ ابْنُ عُقْدَة أَنْ يَنْتقلَ، فَاسْتَأْجَرَ مَنْ يَحْمِلُ كُتُبَه، وَشَارط الَحمَّالين أَنْ يَدْفَعَ إِلَى كُلِّ وَاحِدٍ دَانِقًا (٤).

قَالَ: فَوَزَن لَهُم أَجورَهُم مائَةَ دِرْهَم.

وَكَانَتْ كتبه سِتّ مائَة حمْلَة (٥).

وَبِهِ: أَخْبَرَنَا أَبُو مَنْصُوْرٍ مُحَمَّدُ بنُ عِيْسَى الهَمَذَانِيُّ، حَدَّثَنَا صَالِحُ بنُ أَحْمَدَ الحَافِظ، سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللهِ الزَّعْفَرَانِيُّ يَقُوْلُ:

رَوَى ابْنُ صَاعِدٍ بِبَغْدَادَ حَدِيْثًا أَخْطَأَ فِي إِسنَاده، فَأَنْكَرَ عَلَيْهِ ابْنُ عُقْدَة فَخَرَجَ عَلَيْهِ أَصْحَابُ ابْن صَاعِدٍ، وَارْتَفَعُوا إِلَى الوَزِيْرِ عَلِيّ بن عِيْسَى وَحبسَ ابْن عقدَة.

فَقَالَ الوَزِيْر: مَنْ نسأَل وَنرجع إِلَيْهِ؟

فَقَالُوا: ابْن أَبِي حَاتِمٍ.

فَكَتَبَ إِلَيْهِ الوَزِيْر يَسْأَله، فَنَظَرَ وَتَأَمَّل، فَإِذَا الحَدِيْث عَلَى مَا قَالَ ابْنُ عُقْدَة، فَكَتَبَ إِلَيْهِ بِذَلِكَ، فَأَطلقَ ابْنَ عُقْدَة، وَارْتَفَع شَأْنُه (٦).

وَبِهِ: حَدَّثَنَا حَمْزَةُ بنُ مُحَمَّدٍ الدَّقَّاق، سَمِعْتُ جَمَاعَةً يذكرُوْنَ أَنَّ ابْنَ صَاعِد كَانَ يُمْلِي مِنْ حِفْظِهِ، فَأَملَى يَوْمًا عَنْ أَبِي كُرَيْبٍ، عَنْ حَفْص بن غِيَاث، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بنِ عُمَرَ، فَعَرض عَلَى أَبِي العَبَّاسِ بن عقدَة، فَقَالَ: لَيْسَ هَذَا عِنْد أَبِي مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِي كُرَيْبٍ، وَإِنَّمَا سَمِعَهُ مِنْ أَبِي سَعِيْدٍ الأَشَجِّ، فَاتَّصل هَذَا القَوْل بِابْنِ صَاعِدٍ، فَنَظَرَ فِي أَصلِهِ، فَوجَدَهُ كَمَا قَالَ.

فَلَمَّا اجْتَمَعَ النَّاس قَالَ: كُنَّا حدثنَاكُم، عَنْ أَبِي كُرَيْبٍ بِحَدِيْث كَذَا، وَوَهِمنَا فِيْهِ. إِنَّمَا حَدَّثَنَاهُ أَبُو سَعِيْدٍ وَقَدْ رَجعْنَا عَنِ الرِّوَايَة الأَوَّلَة (٧).

قُلْتُ لحَمْزَة: ابْن عقدَة هُوَ الَّذِي نبَّه يَحْيَى؟

فَتوقف، ثُمَّ قَالَ: ابْنُ عُقْدَة أَوْ غَيْرُه (٨).

وَبِهِ: حَدَّثَنَا القَاضِي أَبُو عَبْدِ اللهِ الصَّيْمَرِيُّ، حَدَّثَنِي أَبُو إِسْحَاقَ الطَّبَرِيُّ، سَمِعْتُ ابْنَ الجِعَابِيِّ يَقُوْلُ:

دَخَلَ ابْنُ عُقْدَة بَغْدَاد ثَلاَث دفعَات، سَمِعَ فِي الأَولى مِنْ إِسْمَاعِيْل القَاضِي وَنَحْوِه، وَدَخَلَ الثَّانِيَة فِي حَيَاة ابْنِ مَنِيْع، فَطَلَبَ مِنِّي شَيْئًا مِنْ حَدِيْثِ ابْنِ صَاعِدٍ لينظُرَ فِيْهِ، فجِئْتُ إِلَى ابْنِ صَاعِدٍ، فَسَأَلتُهُ، فَدَفَعَ إِلَيَّ مُسند عليّ، فتعجَّبْتُ مِنْ ذَلِكَ، وَقُلْتُ فِي نَفْسِي:

كَيْفَ دَفَعَ إِلَيَّ هَذَا وَابْنُ عُقْدَة أَعرفُ النَّاسِ بِهِ! مَعَ اتِّسَاعه فِي حَدِيْث الكُوْفِيّين، وَحملتُهُ إِلَى ابْنِ عُقْدَة، فنَظَرَ فِيْهِ، ثُمَّ رَدَّهُ عليّ، فَقُلْتُ: أَيُّهَا الشَّيْخ، هَلْ فِيْهِ شَيْءٌ يُسْتَغرب؟

فَقَالَ: نَعَمْ؛ فِيْهِ حَدِيْث خطأ.

فَقُلْتُ: أَخْبَرَنِي بِهِ.

فَقَالَ: لاَ وَاللهِ لاَ عَرَّفتك ذَلِكَ حَتَّى أَجَاوِز قنطرَة اليَاسريَّة، وَكَانَ يخَافُ مِنْ أَصْحَابِ ابْنِ صَاعِدٍ، فطَالت عليّ الأَيَّام انتظَارًا لِوَعْدِه، فَلَمَّا خَرَجَ إِلَى الكُوْفَةِ، سِرْتُ مَعَهُ، فَلَمَّا أَردتُ مفَارَقَتَه، قُلْتُ: وَعدك؟

(١) المصدر السابق، وما بين حاصرتين منه، وفيه " في بني الفدان " بالفاء.

(٢) " تاريخ بغداد " ٥ / ١٧ - ١٨.

(٣) " تاريخ بغداد ": ٥ / ١٨.

(٤) سدس درهم.

(٥) " تاريخ بغداد ": ٥ / ١٨.

(٦) المصدر السابق، وما بين حاصرتين منه.

(٧) المصدر السابق.

(٨) المصدر السابق.

قَالَ: نَعَمُ، الحَدِيْثُ عَنْ أَبِي سَعِيْدٍ الأَشَجِّ، عَنْ يَحْيَى بنِ زَكَرِيَّا بن أَبِي زَائِدَةَ، وَمتَى سَمِعَ مِنْهُ؟ وَإِنَّمَا وَلِدَ أَبُو سَعِيْدٍ فِي اللَّيْلَة الَّتِي مَاتَ فِيْهَا يَحْيَى بن زَكَرِيَّا.

فودَّعْتُه، وَجِئْتُ إِلَى ابْنِ صَاعِدٍ، فَأَعْلَمتُهُ بِذَلِكَ، فَقَالَ:

لأَجعَلَنَّ عَلَى كُلِّ شَجَرَة مِنْ لَحْمه قِطْعَة - يَعْنِي: ابْن عُقْدَة - ثُمَّ رَجَعَ يَحْيَى إِلَى الأُصُوْل، فَوجَدَ عِنْدَهُ الحَدِيْثَ عَنْ شَيْخٍ غَيْر الأَشَجِّ، عَنِ ابْنِ أَبِي زَائِدَةَ، فَجَعَلَه عَلَى الصَّوَاب (١).

قُلْتُ: كَذَا أَورد الخَطِيْبُ هَذِهِ الحِكَايَة، وَخلاَّهَا، وَذَهَبَ غَيْر متعرِّض لنكَارتهَا.

فَأَمَّا يَحْيَى بنُ زَكَرِيَّا أَحَدُ حُفَّاظ الكُوْفَة، فَتُوُفِّيَ سَنَةَ ثَلاَثٍ وَثَمَانِيْنَ وَمائَةٍ.

وَقَدْ رَوَى عَنْهُ: ابْنُ مَعِيْنٍ، وَأَبُو كُرَيْبٍ، وَهَنَّاد، وَعَلِي بنُ مُسْلِمٍ الطُّوْسِيُّ، وَخَلْقٌ كَثِيْرٌ، مِنْ آخرهُم يَعْقُوْب الدَّوْرَقِيّ.

وَيُقَالُ: مَاتَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَثَمَانِيْنَ.

وَكَانَ إِذْ ذَاكَ أَبُو سَعِيْدٍ الأَشَجُّ شَابًّا مدركًا بَلْ ملتحيًا.

وَقَدِ ارْتَحَلَ وَسَمِعَ مِنْ هُشَيْمٍ.

وَموته بَعْدَ يَحْيَى بِأَشهرٍ، فَمَا يبعد سَمَاعُهُ مِنْ يَحْيَى بنِ زَكَرِيَّا.

قَالَ الحَاكِمُ: قُلْتُ لأَبِي عَلِيٍّ الحَافِظ: إِن بَعْضَ النَّاس يَقُوْلُ فِي أَبِي العَبَّاسِ، قَالَ: فِي مَاذَا؟

قُلْتُ: فِي تَفَرُّدِهِ بِهَذِهِ المقحمَات عَنْ هَؤُلاَءِ المَجْهُوْلين.

فَقالَ: لاَ تشتغلْ بِمثلِ هَذَا، أَبُو العَبَّاسِ إِمَامٌ حَافِظٌ محلُّه محلُّ مَنْ يَسْأَل عَنِ التَّابِعِيْنَ وَأَتْبَاعِهِم (٢).

وَبِهِ قَالَ الخَطِيْبُ: حَدَّثَنَا أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ أَحْمَدَ بنِ نعيم البَصْرِيُّ - لفظًا - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَدِيِّ بنِ زحر، سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بنَ

الفَتْح القَلاَنِسِيُّ، سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بنَ أَحْمَدَ بنِ حَنْبَل، يَقُوْلُ:

مُنْذُ نشَأَ هَذَا الغُلاَم أَفْسَدَ حَدِيْثَ الكُوْفَة - يَعْنِي: ابْنَ عُقْدَة (٣) -.

أَخْبَرَنِي أَحْمَدُ بنُ سُلَيْمَانَ بنِ عَلِيٍّ الوَاسِطِيّ المُقْرِئ، أَخْبَرَنَا أَبُو سَعْدٍ المَالِيْنِيُّ، حَدَّثَنَا ابْنُ عَدِيٍّ، سَمِعْتُ عبدَان الأَهْوَازِيَّ يَقُوْلُ:

ابْنُ عُقْدَة قَدْ خَرَجَ عَنْ مَعَانِي أَصْحَاب الحَدِيْث، وَلا يُذكر حَدِيْثُه مَعَهُم - يَعْنِي: لِمَا كَانَ يُظْهِر مِنَ الكَثْرَة وَالنُّسَخ -.

وَتكلَّم فِيْهِ مُطَيَّن بِأَخَرَةٍ لَمَّا حَبَس كُتُبَه عَنْهُ.

وَبِهِ: حَدَّثَنِي الصُّوْرِيُّ، قَالَ لِي زَيْد بنُ جَعْفَرٍ العَلَوِيّ، قَالَ لَنَا عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدٍ النَّمَّار، قَالَ لَنَا أَبُو العَبَّاسِ بنُ عُقْدَة:

كَانَ قُدَّامِي كِتَابٌ فِيْهِ نَحْو خَمْس مائَة حَدِيْثٍ، عَنْ حَبِيْبِ بنِ أَبِي ثَابِتٍ الأَسَدِيّ لاَ أَعرفُ لَهُ طريقًا.

قَالَ النَّمَّار: فَلَمَّا كَانَ يَوْمٌ مِنَ الأَيَّام، قَالَ لبَعْض وَرَّاقيه: قُمْ بنَا إِلَى بَجِيلَة مَوْضِعِ المغنِّيات.

فَقَالَ: أَيش نعْمل؟

قَالَ: بَلَى، تعَال فَإِنَّهَا فَائِدَةٌ لَكَ، فَامتَنَعْتُ فَغَلَبنِي عَلَى المجِيْء، فجئنَا جَمِيْعًا إِلَى المَوْضِعِ.

فَقَالَ لِي: سلْ عَنْ قُصيعَة المخنَّث.

فَقُلْتُ: اللهَ اللهَ يَا سيدِي، ذَا فضيحَة.

قَالَ: فَحْمَلَنِي الغيظُ، فَدَخَلْتُ، فَسَأَلت عَنْ قُصيعَة، فَخَرَجَ إِلَيَّ رَجُلٌ فِي عُنُقِهِ طَبْلٌ مخضَّب بِالحِنَّاء، فَجئْت بِهِ إِلَيْهِ، فَقَالَ: يَا هَذَا امضِ، فَاطْرح مَا عَلَيْك، وَالْبس قمِيصَك، وَعَاود فَمَضَى، وَلَبِسَ قمِيصَه، وَعَاد، فَقَالَ: مَا اسْمُكَ؟

قَالَ: قصيعَة.

فَقَالَ: مَا اسْمُكَ عَلَى الحَقِيْقَة؟

قَالَ: مُحَمَّدُ بنُ عَلِيّ.

قَالَ: صَدَقْتَ، ابْنُ مَنْ؟

قَالَ: ابْنُ حَمْزَةَ، قَالَ: ابْنُ مَنْ؟

قَالَ: لاَ أَدْرِي وَاللهِ يَا أُسْتَاذِي.

قَالَ: ابْنُ حَمْزَةَ بنِ فُلاَن بنِ فُلاَن بنِ حَبِيْب بن أَبِي ثَابِتٍ الأَسَدِيّ، فَأَخْرَجَ مِنْ كُمّه الجُزْء، فَدَفَعه إِلَيْهِ، فَقَالَ: أَمسكْ هَذَا، فَأَخَذَهُ، فَقَالَ: ادْفَعْه إِلَيَّ.

ثُمَّ قَالَ لَهُ: قُمْ فَانْصَرِفْ.

ثُمَّ جعل أَبُو العَبَّاسِ يَقُوْلُ:

دَفَعَ إِلَيَّ فُلاَن بنُ فُلاَن كِتَاب جَدِّه، فَكَانَ فِيْهِ كَذَا وَكَذَا (٤).

قَالَ الخَطِيْبُ: سَمِعْتُ مَنْ يذكر أَنَّ الحُفَّاظ كَانُوا إِذَا أَخذُوا فِي المذَاكرَة، شَرَطُوا أَنْ يعدِلُوا، عَنْ حَدِيْث ابْنِ عُقْدَةَ لاتِّسَاعِهِ، وَكونِهِ مِمَّا لاَ يَنْضَبِط (٥).

وَبِهِ حَدَّثَنِي الصُّوْرِيُّ، سَمِعْتُ عَبْدَ الغنِي يَقُوْلُ:

---

(١) " تاريخ بغداد ": ٥ / ١٨ - ١٩.

(٢) " تاريخ بغداد ": ٥ / ١٨ - ١٩.

(٣) " تاريخ بغداد ": ٥ / ١٩ - ٢٠.

(٤) " تاريخ بغداد ": ٥ / ٢٠ - ٢١.

(٥) المصدر السابق.

لَمَّا قَدِمَ الدَّارَقُطْنِيّ مِصْر أَدْرَكَ حَمْزَةَ بنَ مُحَمَّدِ بنِ الكِنَانِيّ (١) الحَافِظ فِي آخِرِ عُمُرِهِ، فَاجتمَعَ مَعَهُ، وَأَخذَا يتذَاكرَانِ، فَلَمْ يزَالاَ كَذَلِكَ حَتَّى ذكر حَمْزَةُ عَنِ ابْنِ عُقْدَة حَدِيْثًا.

فَقَالَ لَهُ أَبُو الحَسَنِ: أَنْتَ هَا هُنَا؟ ثُمَّ فَتح دِيْوَانَ أَبِي العَبَّاسِ، وَلَمْ يَزَلْ يَذْكُرُ مِنْ حَدِيْثه مَا أَبهَرَ حَمْزَةَ، أَوْ كَمَا قَالَ (٢).

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ الطُّوْسِيُّ فِي (تَارِيْخه):كَانَ ابْنُ عُقْدَة زيديًّا (٣) جَارودِيًّا (٤)، عَلَى ذَلِكَ مَاتَ، وَإِنَّمَا ذكرتُهُ فِي جُمْلَة أَصحَابنَا (٥) لكَثْرَةِ رِوَايَاته عَنْهُم.

وَلَهُ تَارِيْخٌ كَبِيْر فِي ذِكْرِ مَنْ رَوَى الحَدِيْثَ مِنَ النَّاسِ كلّهم وَأَخْبَارِهِم، وَلَمْ يكمل، وكتَابُ (السُّنَن) وَهُوَ عَظِيْم، قِيْلَ: إِنَّهُ حِمْل بهيمَة، وَلَهُ كتَاب (مَنْ رَوَى عَنْ عَلِيّ)، وكتَاب (الجَهْر بِالبَسْمَلَة)، وكتَاب (أَخْبَار أَبِي حَنِيْفَةَ)، وكتَاب (الشُّوْرَى)، وَذَكَرَ أَشيَاء كَثِيْرَة (٦).

ابْنُ عَدِيٍّ: سَمِعْتُ أَبَا بَكْرٍ بنَ أَبِي غَالِب يَقُوْلُ:

ابْن عُقْدَة لاَ يتديَّن بِالحَدِيْثِ، لأَنَّه كَانَ يَحْمِلُ شُيُوْخًا بِالكُوْفَةِ عَلَى الْكَذِب، يُسوّي لَهُم نُسخًا، وَيَأْمرُهُم أَنْ يَرْووهَا (٧).

قَالَ ابْنُ عَدِيٍّ: سَمِعْتُ البَاغَنْدِيَّ يَحْكِي فِيْهِ نَحْو ذَلِكَ، وَقَالَ: كتب إِلَيْنَا (٨) أَنَّهُ خَرَجَ بِالكُوْفَةِ شَيْخٌ عِنْدَهُ نُسَخ، فَقَدِمْنَا عَلَيْهِ، وَقَصَدْنَا الشَّيْخَ، فطَالَبْنَاهُ بِأُصولِ مَا يَرْوِيْهِ، فَقَالَ: لَيْسَ عِنْدِي أَصلٌ، وَإِنَّمَا جَاءنِي ابْنُ عُقْدَة بِهَذِهِ النُّسخَ.

فَقَالَ: اروهُ يكنْ لَكَ فِيْهِ ذِكْرٌ، وَيرحل إِلَيْك أَهْلُ بَغْدَادَ (٩).

حَمْزَة السَّهْمِيُّ: سَأَلتُ مُحَمَّدَ بنَ أَحْمَدَ بنِ سُفْيَان الحَافِظ بِالكُوْفَةِ عَنِ ابْنِ عُقْدَة، فَقَالَ:

دَخَلتُ إِلَى دِهْلِيْزه، وَفِيْهِ رَجُلٌ يُقَال لَهُ: أَبُو بَكْرٍ البُسْتِيُّ، وَهُوَ يَكْتُبُ مِنْ أَصلٍ عَتيق، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ القَاسِمِ السّودَانِي، حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، فَقُلْتُ لَهُ: أَرنِي.

فَقَالَ: أَخَذَ عليَّ ابْنُ سَعِيْدٍ أَنْ لاَ يَرَاهُ مَعِي أَحَدٌ، فَرفقتُ بِهِ حَتَّى أَخذتُه، فَإِذَا أَصل كِتَاب الأُشْنَانِي الأَوَّل مَنْ مُسنَد جَابِر وَفِيْهِ سَمَاعِي.

وَخَرَجَ ابْنُ سَعِيْدٍ وَهُوَ فِي يدِي، فَحرِدَ عَلَى البُسْتِيّ، وَخَاصَمَه، ثُمَّ التفتَ إِلِيَّ، فَقَالَ: هَذَا عَارضنَا بِهِ الأَصْل، فَأَمسكتُ عَنْهُ.

قَالَ ابْنُ سُفْيَانَ: وَهُوَ ذَا الكِتَابُ عِنْدِي.

قَالَ حَمْزَةُ: وَسَمِعْتُ ابْنَ سُفْيَان، يَقُوْلُ: كَانَ أَمره أَبينَ مِنْ هَذَا (١٠).

وَبِهِ حَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ اللهِ أَحْمَدُ بنُ أَحْمَدَ القَصْرِي، سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بنَ أَحْمَد بن سُفْيَانَ الحَافِظ، يَقُوْلُ:

وُجِّه إِلَى ابْنِ عُقْدَة بِمَالٍ مِنْ خُرَاسَان، وَأُمر أَنْ يُعْطِيه بَعْضَ الضُّعَفَاء، وَكَانَ عَلَى بَابه صخرَةٌ عَظِيْمَة، فَقَالَ لابْنِهِ: ارفَعْهَا، فَلَمْ يَسْتَطعْ، فَقَالَ: أَرَاكَ ضَعِيْفًا، فَخذْ هَذَا المَال، وَدفعه إِلَيْهِ (١١).

وَبِهِ حَدَّثَنَا حَمْزَةُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ طَاهِر، قَالَ: سُئِلَ الدَّارَقُطْنِيّ - وَأَنَا أَسْمَعُ - عَنِ ابْنِ عُقْدَة، فَقَالَ:

كَانَ رَجُل سوء (١٢).

وَبِهِ أَخْبَرَنَا البَرْقَانِيّ، سَأَلتُ أَبَا الحَسَنِ عَنِ ابْنِ عُقْدَة: مَا أَكْثَرَ مَا فِي نَفْسِك عَلَيْهِ؟

قَالَ: الإِكْثَار بِالمَنَاكِير (١٣).

وَبِهِ: حَدَّثَنِي عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدِ بنِ نَصْر، سَمِعْتُ حَمْزَة بنَ يُوْسُفَ، سَمِعْتُ أَبَا عُمَرَ بن حَيُّوَيَه يَقُوْلُ:

كَانَ ابْنُ عُقْدَة فِي جَامِع برَاثَا يُمْلِي مثَالبَ الصَّحَابَة، أَوْ قَالَ الشَّيْخَيْن، فَلاَ أُحَدِّث عَنْهُ بِشَيْءٍ (١٤).

قَالَ أَبُو أَحْمَدَ بنُ عَدِيّ: هُوَ صَاحِبُ مَعْرِفَةٍ وَحِفْظ وَتقدُّم فِي الصَّنْعَة، رَأَيْت مَشَايِخ بَغْدَاد يُسِيئُونَ الثَّنَاء عَلَيْهِ، ثُمَّ إِنَّ ابْنَ عَدِيّ قوَّى أَمرَه، وَمشَّاهُ، وَقَالَ: لَوْلاَ أَنِّي شَرطْتُ أَنْ أَذكُر كُلَّ مَنْ تُكَلِّمَ فِيْهِ - يَعْنِي: وَلاَ أُحَابِي - لَمْ أَذكره، لمَا فِيْهِ مِنَ الفَضْل وَالمَعْرِفَة (١٥).

ثمَّ إِنَّ ابْنَ عَدِيّ وَالخَطِيْبَ لَمْ يسوقَا لَهُ شَيْئًا مُنْكرًا.

وَذَكَرَ ابْنُ عَدِيّ فِي تَرْجَمَة أَحْمَدَ بنِ عَبْدِ الجَبَّارِ العُطَارِدِيِّ، أَنَّ ابْنَ عُقْدَة سَمِعَ، مِنْهُ، وَلَمْ يُحَدِّثْ عَنْهُ لضَعْفه (١٦) عِنْدَهُ.

وَقِيْلَ: إِنَّ الدَّارَقُطْنِيّ كذَّب مَنْ يَتَّهِمهُ بِالوَضْع، وَإِنَّمَا بلاؤُه مِنْ رِوَايته بِالوجَادَات (١٧)، وَمِن التَّشَيُّع.

(١) صحف في " تاريخ بغداد ": ٥ / ٢١ إلى: الكتاني.

(٢) المصدر السابق.

(٣) أي من أتباع زيد بن علي بن الحسين. الذي ثار على بني أمية زمن الوليد بن يزيد انظر خلاصة مذهبهم في " الملل والنحل ": ١ / ١٥٤ - ١٥٧.

(٤) إحدى فرق الزيدية، وهم أصحاب أبي الجارود زياد بن أبي زياد انظر " الملل والنحل ": ١ / ١٥٧ - ١٥٩.

(٥) يقصد: الامامية. فأبو جعفر الطوسي كان إماميا.

(٦) انظر " الفهرست " للطوسي: ٢٨ - ٢٩، وما بين حاصرتين منه.

(٧) " تاريخ بغداد ": ٥ / ٢١.

(٨) أي ابن عقدة.

(٩) المصدر السابق.

(١٠) " تاريخ بغداد ": ٥ / ٢١ - ٢٢.

(١١) المصدر السابق.

(١٢) المصدر السابق.

(١٣) " تاريخ بغداد ": ٥ / ٢٢، وفيه " أيش أكبر ما في نفسك عليه؟ ".

(١٤) المصدر السابق.

(١٥) " ميزان الاعتدال ": ١ / ١٣٦، وما بين حاصرتين منه.

(١٦) " ميزان الاعتدال ": ١ / ١٣٧.

(١٧) " ميزان الاعتدال ": ١ / ١٣٨.

قَالَ ابْنُ عَدِيٍّ: رَأَيْتُ فِيْهِ مِنَ المجَازفَات، حَتَّى إِنَّهُ يَقُوْلُ: حدَّثتَنِي فُلاَنَة، قَالَتْ: هَذَا كِتَاب فُلاَن، قَرَأْت فِيْهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا فُلاَن (١).

قَالَ أَبُو الحَسَنِ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ سُفْيَان الحَافِظ: مَاتَ ابْنُ عُقْدَة لسبعٍ خَلَوْنَ مِنْ ذِي القَعْدَةِ، سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَثَلاَثِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ.

وَكَانَ قَالَ لِي قَدِيْمًا، وَكَتَبَ لِي إِجَازَةً، كتب فِيْهَا يَقُوْلُ: أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ سَعِيْدٍ الهَمْدَانِيّ مَوْلَى سَعِيْدِ بنِ قَيْس، ثُمَّ ترك ذَلِكَ آخر أَيَّامه.

وَكَتَبَ مَوْلَى عَبْد الوَهَّابِ بن مُوْسَى الهَاشِمِيّ، ثُمَّ تَرَك ذَلِكَ.

وسَمِعْتُهُ يَقُوْلُ: وُلِدْتُ سَنَةَ تِسْعٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَمائَتَيْنِ.

فَيُقَالُ: وُلِدَ فِي نِصْفِ مُحَرَّمهَا (٢).

مَاتَ مَعَ ابْنِ عُقْدَة فِي العَام المَذْكُوْر: صَاحِب ابْن أَبِي الدُّنْيَا أَبُو الحَسَنِ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عُمَرَ اللُّنْبَانِي الأَصْبَهَانِيّ، وَشَيْخُ العَرَبِيَّة أَبُو العَبَّاسِ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ وَلاَّد النَّمِيْمِيّ المِصْرِيّ، وَشَيْخُ المَالِكِيَّة بقُرْطُبَة أَيُّوْبُ بنُ صَالِح بنِ سُلَيْمَانَ المَعَافِرِيّ،

وَالعَبَّاس بنُ مُحَمَّدِ بنِ قُوهِيَار النَّيْسَابُوْرِيّ، وَأَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللهِ بنُ أَحْمَدَ بن إِسْحَاقَ المِصْرِيّ الجَوْهَرِيّ، وَأَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ بِشْر بن بطرِيق الزُّبَيْرِيّ العَسكَرِي المِصْرِيّ، وَمُسنِدُ نَيْسَابُوْر أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ الحُسَيْنِ بنِ الحَسَنِ القَطَّان، وَأَبُو عَلِيٍّ مُحَمَّد بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَبِي حُذَيْفَةَ الدِّمَشْقِيّ، وَأَبُو رَوْق الهِزَّانِي، وَأَبُو الفَضْلِ يَعْقُوْبُ بنُ إِسْحَاقَ الفَقِيْه، وَأَبُو عُمَرَ أَحْمَد بن عُبَادَةَ الرُّعَيْنِيُّ بِالأَنْدَلُسِ.

١٧٩ - ابْنُ عُبَيْدٍ أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدٍ البَغْدَادِيُّ

الإِمَامُ، الحَافِظُ، البَارِعُ، أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عُبَيْدِ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ حِسَابٍ البَغْدَادِيُّ، البَزَّازُ.

رَوَى عَنْ: عَبَّاس الدُّوْرِيّ، وَمُحَمَّدِ بنِ الحُسَيْنِ الحُنَيْنِيِّ، وَأَبِي حَازِمِ بن أَبِي غَرَزَةَ، وَيَحْيَى بن أَبِي طَالِبٍ، وَطَبَقَتِهِم.

حَدَّثَ عَنْهُ: الدَّارَقُطْنِيّ، وَابْنُ جُمَيْع الصَّيدَاوِي، وَأَبُو الحُسَيْنِ بنُ المُتَيَّم، وَآخَرُوْنَ.

قَالَ الخَطِيْبُ: كَانَ ثِقَةً حَافِظًا عَارِفًا، عَاشَ ثَمَانِيًا وَسَبْعِيْنَ سَنَةً.

مَاتَ فِي شَوَّالٍ، سَنَةَ ثَلاَثِيْنَ، وَثَلاَثِ مائَةٍ.

قرأَنَا عَلَى عُمَرَ بنِ عَبْدِ المُنْعِمِ الطَّائِيّ، أَخْبَرَنَا أَبُو القَاسِمِ بنُ الحَرَسْتَانِيُّ فِي سَنَةِ تِسْعٍ وَسِت مائَة، وَأَنَا حَاضِرٌ، أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بنُ المُسَلَّمِ الفَقِيْهُ، أَخْبَرَنَا الحُسَيْنُ بنُ مُحَمَّدٍ الخَطِيْب، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ الغَسَّانِيّ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدٍ بِبَغْدَادَ، حَدَّثَنَا العَبَّاسُ بنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا أَزْهَر السَّمَّان، عَنِ ابْنِ عَوْن، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى الله عَيْله وَسلم، قَالَ:

(اللَّهُمَّ بارِكْ لَنَا فِي شَامِنَا، اللَّهُمَّ بَارِك لَنَا فِي يَمَنِنَا) .

وَقَالُوا: وَفِي نَجْدِنَا؟

قَالَ: (هُنَاكَ الزَّلاَزِلُ وَالفِتَن وَبِهَا - أَوْ قَالَ - مِنْهَا يَطْلُع قَرْنُ الشَّيْطَان) .

هَذَا حَدِيْثٌ صَحِيْحُ الإِسْنَادِ غَرِيْبٌ.

---

(١) المصدر السابق.

(٢) " تاريخ بغداد ": ٥ / ٢٢ - ٢٣.

١٨٠ - ابْنُ أَبِي مَطَرٍ عَلِيُّ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ يَزِيْدَ المَعَافِرِيُّ

الإِمَامُ، الفَقِيْه، المُعَمَّر، قَاضِي الإِسْكَنْدَرِيَّة وَمُسندُهَا، أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ يَزِيْدَ بنِ أَبِي مَطَرٍ المَعَافِرِيُّ، الإِسْكَنْدَرَانِيُّ، المَالِكِيُّ.

تَفَرَّد بِالرِّوَايَة: عَنْ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ مَيْمُوْنٍ صَاحِبِ الوَلِيْدِ بن مُسْلِمٍ، وَعَنْ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدُوَيه صَاحِبِ سُفْيَان بن عُيَيْنَةَ.

وَتفقَّه بِابْنِ المَوَّاز، وَرَحَلَ الطَّلبَةُ إِلَيْهِ.

سَمِعَ مِنْهُ: القَاضِي أَبُو الحَسَنِ البِلِيَانِي، وَدَارِسُ بنُ إِسْمَاعِيْلَ، وَمُنير بنُ أَحْمَدَ الخَشَّاب، وَعَبْد الرَّحْمَنِ بن عُمَرَ بنِ النَّحَّاسِ.

لَمْ يقعْ مِنْ حَدِيْثه شَيْءٌ فِي (الخِلَعيَّات) .

تُوُفِّيَ سَنَةَ تِسْعٍ وَثَلاَثِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ.

وَعَاشَ مائَة عَام - رَحِمَهُ اللهُ -.

١٨١ - نَافِلَةُ عَلِيِّ بنِ حَرْبٍ مُحَمَّدُ بنُ يَحْيَى بنِ عُمَرَ الطَّائِيُّ

الشَّيْخُ، الصَّدُوْقُ، المُعَمَّر، أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بنُ يَحْيَى بنِ عُمَرَ ابنِ المُحَدِّث عَلِيِّ بن حَرْبٍ الطَّائِيُّ المَوْصِلِيُّ.

قَدِمَ بَغْدَادَ، فَرَوَى بِهَا عَنْ جد أَبِيْهِ، وَعَنْ جَدِّهِ عُمَر، وَأَحْمَدَ بنِ إِسْحَاقَ الخَشَّاب.

حَدَّثَ عَنْهُ: ابْنُ مَنْدَة، وَأَبُو الحَسَنِ بنُ رَزْقُوَيْه، وَعُمَرُ بنُ أَحْمَدَ العُكْبَرِيُّ، وَأَبُو الحُسَيْنِ مُحَمَّدُ بنُ الحُسَيْنِ بنِ الفَضْلِ القَطَّان، وَجَمَاعَةٌ.

وَقَعَ لَنَا مِنْ طَرِيقه جُزْءان مَا أَعلاَهُمَا لِسْبط السِّلَفِيّ.

حسَّن البَرْقَانِيُّ أَمره (١).

وَقَالَ أَبُو حَازِمٍ العَبْدَوِيُّ: لاَ أَعْلَمه إِلاَّ ثِقَة (٢).

قُلْتُ: تُوُفِّيَ بِبَغْدَادَ فِي رَمَضَانَ سَنَةَ أَرْبَعِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ.

١٨٢ - ابْنُ أَيُّوْبَ الحُسَيْنُ بنُ الحَسَنِ بنِ أَيُّوْبَ الطُّوْسِيُّ

الإِمَامُ، الحَافِظُ، النَّحْوِيُّ، الثَّبْتُ، أَبُو عَبْدِ اللهِ الحُسَيْنُ بنُ الحَسَنِ بنِ أَيُّوْب الطُّوْسِيُّ، الأَدِيْبُ، مِنْ كِبَارِ أَصْحَابِ الحَدِيْثِ.

ارْتَحَلَ، وَسَمِعَ مِنْ: أَبِي حَاتِمٍ الرَّازِيِّ وَلاَزمه مُدَّة.

وَسَمِعَ: بِمَكَّةَ كَثِيْرًا مِنْ أَبِي يَحْيَى بنِ أَبِي مَسَرَّة الحَافِظ، وَكَتَبَ عَنْهُ (مُسنَدَه)، وَأَخَذَ كُتُبَ أَبِي عُبَيْد، عَنْ عَلِيِّ بنِ عَبْدِ العَزِيْزِ البَغَوِيِّ.

حَدَّثَ عَنْهُ: الحَافِظُ أَبُو عَلِيٍّ النَّيْسَابُوْرِيّ، وَأَبُو إِسْحَاقَ المُزَكِّيُّ، وَالمُحَدِّثُ أَبُو الحُسَيْنِ الحَجَّاجِيُّ، وَأَبُو عَبْدِ اللهِ الحَاكِم، وَأَبُو عَلِيٍّ الرُّوْذْبَارِيُّ، وَآخَرُوْنَ.

قَالَ ابْنُ أَيُّوْبَ الطُّوْسِيُّ: سَمِعْتُ ابْنَ أَبِي مَسَرَّة، يَقُوْلُ: أَنَا أَفتِي بِمَكَّةَ مُنْذُ سبعينَ سَنَة.

قُلْتُ: وَمِمَّنْ يَرْوِي عَنْهُ: ابْنُ مَنْدَة الحَافِظ.

تُوُفِّيَ سَنَةَ أَرْبَعِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ، وَقَدْ قَارب التِّسْعِيْنَ.

(١) " تاريخ بغداد ": ٣ / ٤٣٣.

(٢) المصدر السابق. (*) العبر: ٢ / ٢٤٣، طبقات الشافعية: ٣ / ٢٧١، شذرات الذهب: ٢ / ٣٥٦.

١٨٣ - الشَّاشِيُّ أَبُو سَعِيْدٍ الهَيْثَمُ بنُ كُلَيْبِ بنِ سُرَيْجٍ

الإِمَامُ، الحَافِظُ، الثِّقَةُ، الرَّحَّالُ، أَبُو سَعِيْدٍ الهَيْثَمُ بنُ كُلَيْب بنِ سُرَيْج بنِ مَعْقِل الشَّاشِيُّ التُّركِيُّ صَاحِبُ (المُسْنَد الكَبِيْر) .

سَمِعَ: عِيْسَى بنَ أَحْمَدَ العَسْقَلانِي، وَأَبَا عِيْسَى مُحَمَّدَ بنَ عِيْسَى التِّرْمِذِيَّ، وَزَكَرِيَّا بن يَحْيَى المَرْوَزِيَّ، وَأَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بنَ عُبَيْدِ اللهِ بنِ المُنَادِيَّ، وَحَمدَان بنَ عَلِيٍّ الوَرَّاق، وَأَحْمَدَ بنَ مُلاعب، وَمُحَمَّد بنَ عِيْسَى المَدَائِنِيّ، وَأَبَا البَخْتَرِيِّ بنَ شَاكِر، وَعَلِيّ بنَ سَهْلٍ، وَإِبْرَاهِيْمَ بنَ عَبْدِ اللهِ القَصَّار، وَعَبَّاس بن مُحَمَّدٍ الدُّوْرِيّ، وَيَحْيَى بن أَبِي طَالِبٍ، وَمُحَمَّدَ بنَ إِسْحَاقَ الصَّاغَانِي، وَطَبَقَتهُم.

حَدَّثَ عَنْهُ: أَبُو عَبْدِ اللهِ بنُ مَنْدَة، وَعَلِيُّ بنُ أَحْمَدَ الخُزَاعِيّ، وَمَنْصُوْرُ بنُ نَصْرٍ الكَاغَدِيُّ، وَآخَرُوْنَ.

وَأَصله مِنْ مَرْو.

تُوُفِّيَ بِسَمَرْقَنْدَ فِي سَنَةِ خَمْسٍ وَثَلاَثِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ.

وَفِيْهَا تُوُفِّيَ: شَيْخ الشَّافِعِيَّة ابْنُ القَاصّ أَبُو العَبَّاسِ أَحْمَدُ بنُ أَبِي أَحْمَدَ الطَّبَرِيُّ ثُمَّ البَغْدَادِيُّ صَاحِب ابْن سُرَيْج، وَالإِمَامُ أَبُو عُمَرَ حَمْزَة بن القَاسِمِ الهَاشِمِيّ، وَأَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدِ بنِ مَهْرويه القَزْوِيْنِيُّ، وَالمُعَمَّر أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ جَعْفَرٍ الصَّيْرَفِيّ المَطِيرِيُّ بِبَغْدَادَ، وَالعَلاَّمَة أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ يَحْيَى الصُّوْلِيّ البَغْدَادِيُّ.

١٨٤ - ابْنُ اللَّبَّادِ مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ وِشَاحٍ اللَّخْمِيُّ

العَلاَّمَةُ، مُفْتِي المَغْرِب، أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ وِشَاح اللَّخْمِيُّ مَوْلاَهُم، الأَفْرِيقيُّ عُرِفَ بِابْنِ اللَّبَّاد.

تلمِيذ يَحْيَى بن عُمَرَ، وَعَلَيْهِ عَوَّل، وَكَانَ مِنْ بحور العِلْم.

صَنَّف (عِصْمَة الأَنْبِيَاء)، وكتَاب (الطَّهَارَة)، و(مَنَاقِبَ مَالِك) وَتخرَّج بِهِ أَئِمَّة.

وَكَانَ مُجَابَ الدَّعْوَةِ، عَظِيْمَ الخَطَر.

وَعَلِيهِ تَفَقَّهَ أَبُو مُحَمَّدٍ بنُ أَبِي زَيْدٍ.

مَنعه بَنو عُبَيْد مِنَ الإِقْرَاء وَالفُتْيَا إِلَى أَنْ تُوُفِّيَ فِي صَفَرٍ سَنَةَ ثَلاَثٍ وَثَلاَثِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ.

١٨٥ - ابْنُ المُنَادِي الحُسَيْنُ أَحْمَدُ بنُ جَعْفَرِ بنِ مُحَمَّدٍ

الإِمَامُ المُقْرِئ الحَافِظُ أَبُو الحُسَيْنِ، أَحْمَدُ بنُ جَعْفَرِ بنُ المُحَدِّث أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بنِ عُبَيْدِ اللهِ بنِ أَبِي دَاوُدَ بنِ المُنَادِي، البَغْدَادِيُّ، صَاحِب التَّوَالِيف.

سَمِعَ مِنْ: جَدِّه، وَمِنْ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ المَلِكِ الدَّقِيْقِيِّ، وَمُحَمَّدِ بنِ إِسْحَاقَ الصَّاغَانِي، وَأَبِي دَاوُدَ السِّجِسْتَانِيِّ، وَعَبْدِ اللهِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ اليَزِيْدِيِّ، وَعِدَّة.

وَأَكْبَر شَيْخٍ لَهُ زَكَرِيَّا بنُ يَحْيَى المَرْوَزِيّ صَاحِبُ سُفْيَان بنِ عُيَيْنَةَ.

حَدَّثَ عَنْهُ: أَبُو عُمَرَ بنُ حَيُّوَيه، وَأَحْمَدُ بنُ نَصْرٍ الشَّذَائِيُّ المُقْرِئ، وَأَحْمَدُ بنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ شَيْخٌ لعَبْدِ البَاقِي بن السَّقَّاء، وَعَبْدُ

الوَاحِدِ بنُ أَبِي هَاشِم، وَمُحَمَّدُ بنُ فَارس الغُورِيُّ، وَجَمَاعَة.

قَالَ الدَّانِيُّ: أَخَذَ القِرَاءةَ عَرْضًا، وَرَوَى الحُرُوْفَ سَمَاعًا عَنِ الحَسَنِ بنِ العَبَّاسِ، وَأَبِي أَيُّوْبَ الضَّبِّيّ، وَإِدْرِيْس بنِ عَبْدِ الكَرِيْمِ، وَالفَضْلِ بن مَخْلَد الدَّقَّاق، وَسَمَّى جَمَاعَةً سِوَاهُم.

ثُمَّ قَالَ: مُقْرِئ جليلٌ غَايَةٌ فِي الإِتْقَانِ، فَصيح اللِّسَان، عَالِمٌ بِالآثَار، نِهَايَة فِي عِلْم العَرَبِيَّة، صَاحِب سنَّة، ثِقَةٌ مَأْمُوْنٌ.

قرأَ عَلَيْهِ الشَّذَائِيُّ، وَابْنُ أَبِي هَاشِم، وَأَحْمَدُ بنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ.

قَالَ أَبُو بَكْرٍ الخَطِيْبُ: كَانَ صُلْبَ الدِّين، شرسَ الأَخْلاَق، فلذَلِكَ لَمْ تَنْتَشرْ عَنْهُ الرِّوَايَة (١).

وَقَدْ صَنَّفَ أَشيَاء، وَجَمَعَ.

وَكَانَ مَوْلِدُهُ فِي سَنَةِ سَبْعٍ وَخَمْسِيْنَ وَمائَتَيْنِ تَقْرِيْبًا.

وَتُوُفِّيَ فِي المُحَرَّمِ سَنَةَ سِتٍّ وَثَلاَثِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ.

أَنْبَأَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ مُحَمَّدٍ، أَخْبَرَنَا الكِنْدِيُّ، أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيْلُ بنُ السَمَرْقَنْدِيُّ، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ عَلِيٍّ المنيَابِي، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدٍ المُجَبِّر، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ جَعْفَرٍ المُنَادِي، حَدَّثَنَا الصَّاغَانِي،

حَدَّثَنَا سَعِيْدُ بنُ أَبِي مَرْيَمَ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بنُ أَيُّوْبَ، حَدَّثَنِي عُبَيْد اللهِ بن زَحْر، عَنْ لَيْث، عَنْ شَهْر بنِ حَوْشَب، قَالَ:

كُنَّا نَأْتِي أَبَا سَعِيْدٍ، فنسأَله، وَكَانَ يَقُوْلُ لَنَا:

مَرْحَبًا بوصيَةِ رَسُوْل اللهِ - ﷺ - سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللهِ - ﷺ - يَقُوْلُ:

(سيَأْتيكُم أُنَاسٌ يتفقَّهون فَفَقِّهُوهُمْ، وَأَحْسِنُوا تَعْلِيْمَهُمْ) .

أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ بنُ أَبِي عُمَرَ القَاضِي، أَخْبَرَنَا جَعْفَرُ بنُ عَلِيٍّ، أَخْبَرَنَا السِّلَفِيُّ، أَخْبَرَنَا جَعْفَر السَّرَّاج، أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بنُ الْمُحسن، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ العَبَّاسِ، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ جَعْفَر بن المُنَادِي، حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ، أَخْبَرَنِي أَخِي أَبُو جَعْفَرٍ، وَعمِي إِبْرَاهِيْم، قَالاَ:

حَدَّثَنَا يَحْيَى بنُ المُبَارَكِ العَدَوِيّ، عَنِ ابْنِ جُرَيْج، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَة، عَنْ أُمِّ سَلَمَة قَالَتْ:

كَانَ رَسُوْلُ اللهِ - ﷺ -، يَقْرَأ «ملك يَوْم الدِّيْنِ» [الْفَاتِحَة:٣] بِغَيْر أَلف.

غَرِيْب منكرٌ، وَإِسنَاده نَظِيف.

(١) " تاريخ بغداد ": ٤ / ٦٩.

١٨٦ - الخِرَقيُّ أَبُو القَاسِمِ عُمَرُ بنُ الحُسَيْنِ بنِ عَبْدِ اللهِ

العَلاَّمَةُ شَيْخُ الحَنَابِلَة، أَبُو القَاسِمِ عُمَر بنُ الحُسَيْنِ بنِ عَبْدِ اللهِ البَغْدَادِيُّ الخِرَقيُّ الحَنْبَلِيُّ، صَاحِبُ (المُخْتَصَر) المَشْهُوْر فِي مَذْهَب الإِمَام أَحْمَد.

كَانَ منِ كِبَارِ العُلَمَاء تَفَقَّهَ بِوَالِدِهِ الحُسَيْن صَاحِب المَرُّوْذِيّ وَصَنَّفَ التَّصَانِيْفَ.

قَالَ القَاضِي أَبُو يَعْلَى: كَانَتْ لأَبِي القَاسِمِ مُصَنَّفَات كَثِيْرَةٌ لَمْ تظهرْ، لأَنَّه خَرَجَ مِنْ بَغْدَادَ لَمَّا ظَهَرَ بِهَا سبُّ الصَّحَابَة، فَأَودع كُتُبه فِي دَارٍ فَاحترقَتِ الدَّار.

قُلْتُ: وَقَدِمَ دِمَشْق، وَبِهَا تُوُفِّيَ، وَقبرُهُ ظَاهِر يزَارُ بِمَقْبَرَة بَابِ الصَّغِيْر.

قَالَ أَبُو بَكْرٍ الخَطِيْبُ: زُرت قبَره.

وَتُوُفِّيَ فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَثَلاَثِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ.

قُلْتُ: لَمْ يَقَعْ لَنَا حَدِيْثٌ مِنْ طَرِيقه.

وَقَدْ حَكَى عَنْهُ عَبْدُ اللهِ بنُ عُثْمَانَ الصَّفَّار.

وَظهر فِي هَذَا الوَقْت الرّفضُ وَالاعتزَال بِالعِرَاقِ ببنِي بُوَيه.

١٨٧ - الكِرْمَانِيُّ عَبْدُ اللهِ بنُ يَعْقُوْبَ بنِ إِسْحَاقَ

الكِرْمَانِيُّ.

رَوَى عَنْ: يَحْيَى بنِ بَحر الكِرْمَانِيّ، صَاحِبِ حَمَّاد بنِ زَيْدٍ، وَعَنْ مُحَمَّدِ بنِ أَبِي يَعْقُوْبَ الكِرْمَانِيّ وَلَمْ يُدْرِكْهُ.

وَعَنْهُ: أَبُو أَحْمَدَ الحَاكِمُ، وَأَبُو عَبْدِ اللهِ بنُ مَنْدَة، وَابْن مَحْمِش.

قَالَ الحَاكِمُ: كَانَ فِي أَيَّامِي، وَلَمْ أَسْمَعْ مِنْهُ.

قيل: وُلِدَ سَنَةَ خَمْسِيْنَ وَمائَتَيْنِ.

١٨٨ - البَصْرِيُّ أَبُو عُثْمَانَ عَمْرُو بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ دِرْهَمٍ

الإِمَامُ، القُدْوَةُ، الزَّاهِد الصَّالِح، أَبُو عُثْمَانَ عَمْرو بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ دِرْهَم النَّيْسَابُوْرِيّ المُطَّوِّعِيّ الغَازِي، المَعْرُوْف بِالبَصْرِيّ.

سَمِعَ: مُحَمَّدَ بنَ عَبْدِ الوَهَّابِ الفَرَّاء، وَأَحْمَدَ بنَ مُعَاذ، وَغيَرهُمَا.

حَدَّثَ عَنْهُ: الحَافِظ أَبُو عَلِيٍّ، وَأَبُو إِسْحَاقَ المُزَكِّي، وَأَبُو عَبْدِ اللهِ بنُ مَنْدَة، وَالحَسَنُ بنُ عَلِيِّ بنِ المُؤمَّل، وَأَبُو طَاهِرٍ بن مَحْمِش، وَالعَلَوِيّ، وَآخَرُوْنَ.

تُوُفِّيَ فِي شَعْبَانَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَثَلاَثِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ.

وَقَدْ نيَّف عَلَى ثَمَانِيْنَ سَنَةً.

قَالَ الحَاكِمُ: لَمْ أُرزقِ السَّمَاع مِنْهُ عَلَى أَنَّهُ كَانَ يحضُر منزلنَا، وَأَنبسطُ إِلَيْهِ.

قَالَ لِي أَبِي: صحبته إِلَى رِبَاط فرَاوَة (١).

وَمَا رَأَيْتُ مِثْل اجْتهَادِه حَضَرًا وَسَفَرًا.

(١) بالفتح، وبعد الالف واو مفتوحة، بليدة من أعمال نسا " معجم البلدان ": ٤ / ٢٤٥. (*) ولاة مصر: ٢٩٩، تاريخ ابن عساكر: ١٥ / ٢٤٣ ب - ٢٤٤ آ، المنتظم: ٦ / ٣٤٧، وفيات الأعيان: ٥ / ٥٦ - ٦٣، العبر: ٢ / ٢٣٩ - ٢٤٠، الوافي بالوفيات: ٣ / ١٧١ - ١٧٢، مرآة الجنان: ٢ / ٣١٤ - ٣١٦، البداية والنهاية: ١١ / ٢١٥، النجوم الزاهرة: ٣ / ٢٣٥ - ٢٣٧ شذرات الذهب: ٢ / ٣٣٧.

١٨٩ - الإِخْشِيذُ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ طُغْجَ بنِ جُفَّ

صَاحِبُ مِصْرَ الْملك، أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ طُغْج بنُ جُفّ بن خَاقَان، الفَرْغَانِيُّ التُّرْكِيُّ.

رَوَى عَنْ: عَمِّهِ بدر.

وولِي مِصْر سنَةَ إِحْدَى وَعِشْرِيْنَ (١)، ثُمَّ دِمَشْق مُضَافًا إِلَى مِصْرَ مِن قَبْل الرَّاضِي.

وَالإِخْشِيذُ بِالتُركِي ملك المُلُوك.

وَتُوُفِّيَ جدُّه سَنَةَ سَبْعٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَمائَتَيْنِ.

ثمَّ صَارَ طُغْج مِنْ كِبَار قوَّاد خُمَارَوَيْه، ثُمَّ سَارَ إِلَى بَغْدَادَ فعظَّمُوهُ، فَبدَا مِنْهُ كِبْر وَتيه فِي حَقِّ الوَزِيْر، فسُجنَ هُوَ وَابْنه

هَذَا، فَمَاتَ فِي السِّجن، ثُمَّ أَطْلِق مُحَمَّدٌ، وَجَرَتْ لَهُ أُمُورٌ طَوِيْلَة إِلَى أَنْ تملَّك.

وَكَانَ بَطَلًا شُجَاعًا حَازِمَا يَقِظًا مَهِيْبًا سعيدًا فِي حُرُوبه مكرِّمًا لأَجنَاده شَدِيد الأَيْد (٢) لاَ يَكَاد أَنْ يجُرَّ أَحَدٌ قَوْسه (٣).

بلغ عِدَّةُ مَمَالِيْكه ثَمَانيَة آلاَف.

وَقِيْلَ: بلغَ عَدَدُ جَيْشه أَرْبَع مائَة أَلْف رَاكب (٤).

وَهَذَا بعيد، وَلَهُ جَمَاعَة أَوْلاَد تملَّكُوا بَعْدَهُ (٥).

تُوُفِّيَ بِدِمَشْقَ فِي ذِي الحِجَّةِ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَثَلاَثِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ عَنْ سِتٍّ وَسِتِّيْنَ سَنَةً.

ثُمَّ نُقِلَ، فَدُفِنَ بِبَيْت المَقْدِس - غفر الله لَهُ -.

وَقَدْ حَاربه ابْنُ رَائِق فَهَزَمه الإِخْشِيذُ، ثُمَّ سَارَ أَخُو الإِخشِيذ، فَالتَقَى ابْنَ رَائِقٍ فَقُتِلَ.

فَنَدِمَ ابْنُ رَائِق، وَبَعَثَ ابْنَه مزَاحمًا إِلَى الإِخْشِيذ ليقتُلَه بِأَخِيْهِ، فعَفَا، وَخلعَ عَلَى مزَاحم، وَردَّه إِلَى أَبِيْهِ (٦).

١٩٠ - الشِّبْلِيُّ أَبُو بَكْرٍ البَغْدَادِيُّ

شَيْخُ الطَّائِفَةِ، أَبُو بَكْرٍ الشِّبلِيُّ، البَغْدَادِيُّ.

قِيْلَ: اسْمه دُلَف بنُ جَحْدَر.

وَقِيْلَ: جَعْفَر بن يُوْنُسَ.

وَقِيْلَ: جَعْفَر بن دُلَف، أَصلُه مِنَ الشِّبْلِيَّة - قريَة -.

وَمَوْلِدُهُ بِسَامَرَّاء.

وَكَانَ أَبُوْهُ مِنْ كِبار حُجَّاب الخِلاَفَة.

وَولِي هُوَ حجَابَة أَبِي أَحْمَدَ الْمُوفق، ثُمَّ لَمَّا عُزلَ أَبُو أَحْمَدَ مِنْ وَلاَيَة، حضَرَ الشِّبْلِي مَجْلِسَ بَعْض الصَّالِحِيْنَ.

فتَاب ثُمَّ صَحِبَ الجُنَيْدَ وَغَيْرَهُ، وَصَارَ مِنْ شَأْنه مَا صَارَ.

وَكَانَ فَقِيْهًا عَارِفًا بِمَذْهَب مَالِك، وَكَتَبَ الحَدِيْثَ عَنْ طَائِفَةٍ.

وَقَالَ الشِّعْرَ، وَلَهُ أَلْفَاظٌ وَحِكَم وَحَال وَتَمَكُّن، لكنَّه كَانَ يحصُل لَهُ جفَافُ دِمَاغ وَسُكْرٍ.

فَيَقُوْلُ: أَشيَاء يُعتَذرُ عَنْهُ، فِيْهَا بِأْوٌ لاَ تكُون قدوَة.

حَكَى عَنْهُ: مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ اللهِ الرَّازِيّ، وَمُحَمَّدُ بنُ الحَسَنِ البَغْدَادِيُّ، وَمَنْصُوْرُ بنُ عَبْدِ اللهِ الهَرَوِيّ الخَالدِي، وَأَبُو القَاسِمِ عَبْدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ الدِّمَشْقِيُّ، وَابْن جُمَيْع الغَسَّانِيّ، وَآخَرُوْنَ.

قِيْلَ إِنَّهُ مَرَّة قَالَ: آهِ.

فَقِيْلَ لَهُ: مِنْ أَيِّ شَيْء؟

قَالَ: مِنْ كُلِّ شَيْءٍ.

وَقِيْلَ: إِنَّ ابْنَ مُجَاهد قَالَ لَهُ: أَيْنَ فِي العِلْمِ إِفسَاد مَا ينفع؟

قَالَ: قَوْله: ﴿فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ﴾ (٧) .

وَلَكِن يَا مُقْرِئ أَيْنَ مَعَكَ أَنَّ المحبَّ لاَ يُعَذّب حَبيبه؟

فَسَكَتَ ابْنُ مُجَاهِد.

قَالَ: قَوْله: ﴿نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ ۚ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُم﴾ [الْمَائِدَة:١٨ (٨)]

وَعَنْهُ: قَالَ: مَا قُلْتُ: الله إِلاَّ وَاسْتغفرتُ اللهَ مِنْ قَوْلِي: الله (٩).

قَالَ أَحْمَدُ بنُ عَطَاء الرُّوذَبارِيُّ: سَمِعْتُ الشِّبْلِي يَقُوْلُ:

كتبتُ الحَدِيْث عِشْرِيْنَ سَنَةً، وَجَالَسْتُ الفُقَهَاءَ عِشْرِيْنَ سَنَةً.

وَكَانَ لَهُ يَوْم الجُمُعَةِ صيحَةٌ، فصَاح يَوْمًا، فَتشوَّش الخَلْقُ، فَحرِدَ أَبُو عِمْرَانَ الأَشيب وَالفُقَهَاء فَجَاءَ إِلَيْهِم الشِّبْلِي، فَقَالُوا (١٠):

يَا أَبَا بَكْرٍ إِذَا اشْتَبَه عَلَيْهَا دَمُ الْحيض بِالاسْتحَاضَة مَا تصنع؟

فَأَجَابَ بثَمَانيَةَ عشرَ جَوَابًا.

فَقَامَ أَبُو عِمْرَانَ، فَقبَّل رَأْسَه (١١).

وَكَانَ - رَحِمَهُ اللهُ - لَهجًا بِالشِّعر الغَزِل وَالمحبَّة.

وَلَهُ ذَوْقٌ فِي ذَلِكَ، وَلَهُ مُجَاهَدَاتٌ عَجِيْبَةٌ انْحَرَفَ مِنْهَا مِزَاجه.

قَالَ السُّلَمِيُّ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بنَ الحَسَنِ، سَمِعْتُ الشبلِي يَقُوْلُ:

أَعرفُ مَنْ لَمْ يَدْخُلْ فِي هَذَا الشَّأْن حَتَّى أَنفقَ جَمِيْعَ ملكه، وَغرَّق سَبْعِيْنَ قِمطرًا (١٢) بِخَطِّه فِي دجلَة الَّتِي تَرَوْنَ وَحَفِظَ (المُوَطَّأ)، وَتلاَ بكذَا وَكَذَا قِرَاءة - يَعْنِي: نَفْسه (١٣) -.

وَسُئِلَ: مَا علاَمَة العَارف؟

قَالَ: صَدْرُه مشروحٌ، وَقَلْبه مَجْرُوح، وَجسمه مَطْروح.

(١) هذه ولايته الأولى، ودامت اثنين وثلاثين يوما. ولم يدخل مصر فيها، أما ولايته الثانية والتي دامت إلى أن مات. فكانت سنة / ٢٣٢ / هـ.

(٢) القوة.

(٣) " وفيات الأعيان ": ٥ / ٥٨ - ٥٩.

(٤) " وفيات الأعيان ": ٥ / ٥٩.

(٥) انظر " ولاة مصر ": ٣١١ - ٣١٥.

(٦) " الكامل ": ٨ / ٣٦٣ - ٣٦٤.

(٧) ذلك لأنه كان من شأن الشبلي إذا لبس شيئا خرق فيه موضعا، وفي الاستشهاد بالآية نظر، فإن ابن عباس فسرها بقوله: جعل يمسح أعراف الخيل وعراقيبها: حبا لها، وهو الذي اختاره ابن جرير، قال: لأنه لم يكن ليعذب حيوانا بالعرقبة ويهلك مالا من ماله بلا سبب، سوى أنه اشتغل عن صلاته بالنظر إليها ولا ذنب لها.

(٨) (قالت اليهود والنصارى نحن أبناء الله وأحباؤه، قل فلم يعذبكم بذنوبكم، بل أنتم بشر ممن خلق)، المائدة: ١٨ وانظر " تاريخ بغداد ": ١٤ / ٣٩٢، وما بين حاصرتين منه.

(٩) " تاريخ بغداد ": ١٤ / ٣٩٠.

(١٠) يريدون أن يظهروا جهله بالفقه.

(١١) " تاريخ بغداد ": ١٤ / ٣٩٣، وما بين حاصرتين منه.

(١٢) ما تصان فيه الكتب.

(١٣) " تاريخ بغداد ": ١٤ / ٣٩٣، وما بين حاصرتين منه. (*) تاريخ بغداد: ٨ / ١٧١ - ١٧٢، تاريخ ابن عساكر: ٤ / ٧٥ آ - ٧٦ ب، تذكرة الحفاظ: ٣ / ٩١٨ - ٩١٩، طبقات الحفاظ: ٣٧٣ - ٣٧٤.

تُوُفِّيَ بِبَغْدَادَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَثَلاَثِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ.

عَنْ نَيِّف وَثَمَانِيْنَ سَنَةً.

١٩١ - الزَّيْدِيُّ أَبُو أَحْمَدَ حَامِدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدٍ

الإِمَامُ، الحَافِظُ، النَّاقِد، المُجَوِّدُ، أَبُو أَحْمَدَ حَامِدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ المَرْوَزِيُّ، المَشْهُورُ بِالزَّيْدِيِّ؛ لِكَوْنِهِ اعتنَى بِجمع أَحَادِيْث زَيْد بنِ أَبِي أُنَيْسَة.

سكن طَرَسُوْس مُرَابطًا.

وَحَدَّثَ بِبَغْدَادَ عَنْ مُحَمَّدِ بنِ نَصْر بن شَيْبَةَ، وَأَبِي رَجَاء مُحَمَّدِ بن حَمْدُوَيه، وَأَحْمَدَ بنِ سُوْرَة المرَاوزَة، وَعَلِيِّ بن الحَسَنِ بنِ سَلْم الأَصْبَهَانِيّ، وَمُحَمَّدِ بنِ العَبَّاسِ الدِّمَشْقِيّ.

حَدَّثَ عَنْهُ: مُحَمَّدُ بنُ إِسْمَاعِيْلَ الوَرَّاق، وَأَبُو الحَسَنِ الدَّارَقُطْنِيّ، وَابْنُ الثَّلاَّج، وَأَبُو الحُسَيْنِ بنُ جُمَيْع، وَآخَرُوْنَ.

وَله انتخَاب عَلَى خَيْثَمَة الأَطْرَابُلُسِي.

مَاتَ فِي الكُهُوْلَة.

قَالَ الخَطِيْبُ: كَانَ ثِقَةً، مَوْصُوفًا بِالحِفْظِ، مَذْكُوْرًا بِالفَهْم (١).

قَالَ طَلْحَة الشَّاهد: مَاتَ الحَافِظ أَبُو أَحْمَدَ الزَّيْدِيُّ سَنَةَ ثَمَانٍ وَعِشْرِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ.

وَكَذَا وَرَّخه مُحَمَّدُ بنُ الفَيَّاض وَزَادَ: فِي رَمَضَانَ (٢).

وَقَالَ ابْنُ يُوْنُسَ: كَانَ يحفَظُ وَيفهَمُ، تُوُفِّيَ فِي رَمَضَانَ سَنَةَ تِسْعٍ وَعِشْرِيْنَ بِبَغْدَادَ (٣).

قَالَ الخَطِيْبُ: الأَوَّل أَصحُّ، وَبَلَغَنِي أَنَّهُ وُلِدَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَثَمَانِيْنَ وَمائَتَيْنِ (٤).

قُلْتُ: لَوْلاَ قَدِمُ وَفَاته لذكرتُهُ مَعَ ابْنِ عَدِيٍّ وَالإِسْمَاعِيْلِيّ.

وبإِسنَادِي إِلى ابْنِ جُمَيْع، حَدَّثَنَا حَامِدُ بنُ مُحَمَّدِ أَبُو أَحْمَدَ الحَافِظ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ عِمْرَانَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ يَحْيَى القَصْرِيُّ، حَدَّثَنَا بِشْرُ بنُ عَقَّار، عَنْ عَزْرَة بنِ ثَابِتٍ، عَنْ مَطَر الوَرَّاق، عَنِ ابْنِ سِيْرِيْنَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ:

أَوْصَانِي خليلِي رَسُوْل اللهِ - ﷺ - بِثَلاَث: الوِتْر قَبْل النَّوْم، وَصيَامُ ثَلاَثَةِ أَيَّام مِنْ كُلِّ شَهْرٍ، وَالغُسْل يَوْمَ الجُمُعَة (٥). هَذَا حَدِيْثٌ غَرِيبٌ.

١٩٢ - ابْنُ القَاصِّ أَحْمَدُ بنُ أَبِي أَحْمَدَ الطَّبَرِيُّ

الإِمَامُ، الفَقِيْه، شَيْخُ الشَّافِعِيَّة، أَبُو العَبَّاسِ أَحْمَدُ بنُ أَبِي أَحْمَدَ الطَّبَرِيُّ، ثُمَّ البَغْدَادِيُّ الشَّافِعِيُّ ابْنُ القَاصّ تِلْمِيْذُ أَبِي العَبَّاسِ بن سُرَيْج.

حَدَّثَ عَنْ: أَبِي خَلِيْفَة الجُمَحِيّ، وَغَيْره.

رَأَيْتُ لَهُ شَرحَ حَدِيْث أَبِي عُمَيْرٍ (٦).

وَتفقَّه بِهِ أَهْلُ طَبَرِسْتَان.

صَنَّف فِي المَذْهَب كتَاب (المُفتَاح)، وكتَاب (أَدب القَاضِي)، وكتَاب (المواقيت)، وَلَهُ كتَاب (التَّلْخِيص) الَّذِي شَرَحَه أَبُو عَبْدِ اللهِ الخَتَنُ خَتَنُ الإِسْمَاعِيْلِيّ (٧).

وَتُوُفِّيَ مُرَابطًا بِطَرَسُوْس.

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو إِسْحَاقَ: كَانَ ابْنُ القَاصِّ مِنْ أَئِمَّة أَصحَابنَا، صَنَّفَ المُصَنَّفَات.

مَاتَ بَطَرَسُوْس سَنَةَ خَمْسٍ وَثَلاَثِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ (٨).

(١) " تاريخ بغداد " ٨ / ١٧١.

(٢) المصدر السابق.

(٣) " تاريخ بغداد ": ٨ / ١٧١ - ١٧٢.

(٤) " تاريخ بغداد ": ٨ / ١٧٢.

(٥) وأخرجه أحمد ٢ / ٢٩٩ و٢٣٣ و٢٦٠ من طرق عن يونس، عن الحسن، عن أبي هريرة و٢ / ٢٥٤ من طريق أسود بن عامر، عن جرير بن حازم، عن الحسن عن أبي هريرة، و٢ / ٣٢٩ من طريق أبي النضر، عن المبارك، عن الحسن، عن أبي هريرة، و٢ / ١٧٤ من طريق يحيى، عن عمران أبي بكر، حدثنا الحسن، عن أبي هريرة وأخرجه النسائي ٤ / ٢١٨ من طريق محمد بن رافع، حدثنا أبو النضر، حدثنا أبو معاوية، عن عاصم، عن الأسود بن هلال، عن أبي هريرة، وأخرجه أحمد ٢ / ٤٨٤ من طريق يونس، حدثنا الخزرج، عن أبي أيوب، عن أبي هريرة، وأخرجه أحمد ٢ / ٢٧١ و٤٨٩ من طريقين، عن قتادة، عن الحسن، عن أبي هريرة قال: أوصاني ﷺ بثلاث لست بتاركهن في حضر ولا سفر: نوم على وتر، وصيام ثلاثة أيام من كل شهر، وركعتي الضحى، قال: ثم أوهم الحسن فجعل مكان الضحى غسل يوم الجمعة. وأخرجه بهذا اللفظ من غير طريق الحسن عن أبي هريرة البخاري (١١٧٨) و(١٩٨١) ومسلم (٧٢١) والدارمي ١ / ٣٣٩ و٢ / ١٨، وأبو داود (١٤٣٢) وأحمد ٢ / ٢٥٨ و٢٧٧ و٤٠٢ و٤٥٩ و٥٠٥. (*) طبقات الشيرازي: ١١، الأنساب: ١٠ / ٢٤ - ٢٥، وفيات الأعيان: ١ / ٦٨ - ٦٩، العبر: ٢ / ٢٤١، الوافي بالوفيات: ٦ / ٢٢٧،

طبقات الشافعية: ٣ / ٥٩ - ٦٣، النجوم الزاهرة: ٣ / ٢٩٤، طبقات ابن هداية الله: ٦٥ - ٦٦، شذرات الذهب: ٢ / ٣٣٩.

(٦) حديث أبي عمير أخرجه البخاري (١٦٢٩) و(٦٢٠٣) ومسلم (٢١٥٠) وأبو داود (٤٩٦٩) والترمذي (٣٣٣) من حديث أنس قال: " كان النبي ﷺ أحسن الناس خلقا، وكان لي أخ - يقال له أبو عمير - قال: أحسبه فطيما، وكان إذا جاء قال: يا أبا عمير ما فعل النغير: نغر كان يلعب به، فربما حضر الصلاة وهو في بيتنا، فيأمر بالبساط الذي تحته، فيكنس وينضح، ثم يقوم ونقوم خلفه فيصلي بنا " والنغير: طائر صغير كالعصفور. وشرح ابن القاص لهذا الحديث هو في جزء ذكر في أوله أن بعض الناس عاب على أهل الحديث أنهم يروون أشياء لا فائدة فيها، ومثل ذلك بحديث أبي عمير، قال: وما درى أن في هذا الحديث من وجوه الفقه، وفنون الأدب، والفائدة ستين وجها، ثم ساقها مبسوطة، ولخصها الحافظ ابن حجر في " فتح الباري " ١٠ / ٥٨٤، ٥٨٧. وجزء ابن القاص موجود في معهد المخطوطات، وقد صورت منه نسخة.

(٧) الختن: الصهر، أو كل من كان من قبل المرأة كالاب والاخ. وأبو عبد الله المذكور هو محمد بن الحسن بن إبراهيم، أحد أئمة الشافعية في عصره توفي سنة / ٣٨٦ / هـ. وكان ختن الامام أحمد بن إبراهيم الاسماعيلي المتوفى سنة / ٣٧١ / هـ.

(٨) " طبقات الشيرازي ": ١١١. (*) ترتيب المدارك: ٣ / ٣١٣ - ٣٢٣. الديباج المذهب: ٢١٧، معالم الايمان: ٣ / ٣١ - ٣٥، شجرة النور ١ / ٨٣.

١٩٣ - المَمْسِيُّ أَبُو الفَضْلِ العَبَّاسُ بنُ عِيْسَى

الإِمَامُ، المُفْتِي، أَبُو الفَضْلِ العَبَّاس بنُ عِيْسَى الممسِيّ، المَالِكِيّ، العَابِد.

أَخَذَ عَنْ: مُوْسَى القَطَّان القَيْرَوَانِي وَغَيْرِه.

وَكَانَ مُنَاظرًا صَاحِبَ حُجَّة.

حجَّ فِي سَنَةِ سَبْعَ عَشْرَةَ، وَردَّ عَلَى الطَّحَاوِيّ فِي مَسْأَلَة النَّبِيذ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى الغَرْبِ، وَأَقبَلَ عَلَى شَأْنه، ذكرهُ عيَاض القَاضِي.

فَلَمَّا قَامَ أَبُو يَزِيْدَ مَخْلَد بنَ كِنْدَاد الأَعْرَج رَأْسُ الخَوَارِج عَلَى بنِي عُبَيْد.

خَرَجَ هَذَا الممسِي مَعَهُ فِي عددٍ مِنْ عُلَمَاء القَيْرَوَان لفرْط مَا عَمَّهُم مِنَ البلاَء، فَإِنَّ العُبَيْدِي كَشَفَ أَمرَه، وَأَظْهَرَ مَا يُبْطنُهُ، حَتَّى نصبُوا حَسَنَ الضَّرِيْر السَبَّاب فِي الطُرُق بِأَسجَاع لقَّنوهُ، يَقُوْلُ:

العنُوا الغَار وَمَا حوَى، وَالكِسَاء وَمَا وَعَىَ، وَغَيْر ذَلِكَ، فَمَنْ أَنكر ضُربت عُنُقُه.

وَذَلِكَ فِي أَوَّلِ دَوْلَةِ الثَّالِث إِسْمَاعِيْل (١)، فَخَرَجَ مَخْلَد الزَّنَاتِي المَذْكُوْر صَاحِبُ الِحمَارَة، وَكَانَ زَاهِدًا، فتحرَّك لقيَامِهِ كُلُّ أَحَد فَفَتَحَ البِلادَ، وَأَخَذَ مَدِيْنَة القَيْرَوَان لَكِنْ عَمِلَت الخَوَارِجُ كُلّ قبيحٍ، حَتَّى أَتَى العُلَمَاء أَبَا يَزِيْدَ يَعيبُوْنَ عَلَيْهِ.

فَقَالَ: نهبُكُم حلاَلٌ لَنَا، فلاَطفُوهُ حَتَّى أَمرَهُم بِالكَفّ، وَتَحَصَّنَ العُبَيْديُّ بِالمهديَّةِ.

وَقِيْلَ: إِنَّ أَبَا يَزِيْدَ لَمَّا أَيقن بِالظُّهور، غَلَبَتْ عَلَيْهِ نَفْسه الخَارجيَّة،

وَقَالَ لأَمرَائِه: إِذَا لقِيتُم العُبَيْدِيَّة، فَانهزمُوا عَنِ القَيْرَوَانيين، حَتَّى ينَالَ مِنْهُم عدوُّهُم، فَفَعَلُوا ذَلِكَ، فَاسْتُشْهِدَ خَلْق، وَذَلِكَ سنَة نَيِّفٍ وَثَلاَثِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ (٢).

فَالخَوَارِجُ أَعدَاءُ المُسْلِمِيْنَ، وَأَمَّا العُبَيْدِيَّة البَاطنيَة، فَأَعدَاءُ الله وَرَسُولِه.

١٩٤ - الحُبُلِيُّ مُحَمَّدُ بنُ الحُبُلِيِّ

الإِمَامُ، الشَّهِيْد، قَاضِي مَدِيْنَةَ بَرْقَةَ، مُحَمَّدُ بنُ الحُبُلِيِّ.

أَتَاهُ أَمِيْرُ بَرْقَة، فَقَالَ: غدًا العِيْد.

قَالَ: حَتَّى نرَى الهِلاَل، وَلاَ أُفَطِّر النَّاس، وَأَتقلَّد إِثمَهُم، فَقَالَ:

بِهَذَا جَاءَ كِتَاب المَنْصُوْر - وَكَانَ هَذَا مِنْ رَأْي العُبَيْدِيَّة يفِّطرُوْنَ بِالِحسَاب، وَلاَ يعتبرُوْنَ رُؤْيَة - فَلَمْ يُرَ هِلاَل، فَأَصبح الأَمِيْرُ بِالطُّبولِ وَالبُنُودِ وَأُهبَةِ العِيْد.

فَقَالَ القَاضِي: لاَ أَخرج وَلاَ أُصَلِّي، فَأَمر الأَمِيْرُ رَجُلًا خَطَبَ.

وَكَتَبَ بِمَا جرَى إِلَى المَنْصُوْر، فَطَلَبَ القَاضِي إِلَيْهِ، فَأُحضِر.

فَقَالَ لَهُ: تَنَصَّلْ، وَأَعفو عَنْكَ، فَامْتَنَعَ، فَأَمر، فَعُلِّق فِي الشَّمْس إِلَى أَنْ مَاتَ، وَكَانَ يَسْتَغيث العطشَ، فَلَمْ يُسقَ.

ثُمَّ صَلَبُوهُ عَلَى خَشَبَةٍ.

فلعنَةُ اللهِ عَلَى الظَّالمِين.

---

(١) انظر ترجمته رقم / ٦٧ / من هذا الجزء.

(٢) انظر ص / ١٥٣ / من هذا الجزء، وما بين حاصرتين منه.

١٩٥ - حَمْزَةُ بنُ القَاسِمِ بنِ عَبْدِ العَزِيْزِ الهَاشِمِيُّ

الإِمَامُ، القُدْوَةُ، إِمَامُ جَامِعِ المَنْصُوْر، أَبُو عُمَرَ الهَاشِمِيُّ البَغْدَادِيُّ.

مَوْلِدُهُ فِي سَنَةِ تِسْعٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَمائَتَيْنِ.

سَمِعَ مِنْ: سَعْدَان بنِ نَصْرٍ، وَعِيْسَى بنِ أَبِي حَرْب، وَعَبَّاس التَّرْقُفِيّ، وَعَبَّاس الدُّوْرِيّ.

رَوَى عَنْهُ: الدَّارَقُطْنِيّ، وَأَبُو الحُسَيْنِ بنُ المُتَيَّم، وَإِبْرَاهِيْم بنُ مَخْلَد البَاقَرحِي، وَآخَرُوْنَ.

قَالَ الخَطِيْبُ: كَانَ ثِقَةً مَشْهُوْرًا بِالصَّلاَحِ، اسْتَسْقَى لِلنَّاسِ، فَقَالَ:

اللَّهُمَّ إِن عُمَرَ بنَ الخَطَّابِ اسْتَسْقَى بشيبَةِ العَبَّاسِ فَسُقِيَ وَهْوَ أَبِي، وَأَنَا أَستَسْقِي بِهِ.

قَالَ: فَأَخَذَ يحول رِدَاءهُ فَجَاءَ المَطَرُ وَهُوَ عَلَى المِنْبَر (١).

تُوُفِّيَ سَنَةَ خَمْسٍ وَثَلاَثِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ.

١٢١ - الجُورْجِيرِيُّ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بنُ عُمَرَ بنِ حَفْصٍ

المُحَدِّثُ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بنُ عُمَرَ بنِ حَفْص الأَصْبَهَانِيُّ الجُوْرِجِيرِيُّ.

سَمِعَ: إِسْحَاق بنَ الفَيْض، وَإِسْحَاق شَاذَان، وَمُحَمَّدَ بنَ عَاصِمٍ الثَّقَفِيَّ، وَمَسْعُوْدَ بنَ يَزِيْدَ القَطَّان، وَحَجَّاج بنَ يُوْسُفَ بنِ قُتَيْبَةَ، وَإِبْرَاهِيْمَ بنَ عَبْدِ اللهِ الجُمَحِيّ.

حَدَّثَ عَنْهُ: أَبُو إِسْحَاقَ بنُ حَمْزَةَ الحَافِظ، وَأَبُو بَكْرٍ بنُ المُقْرِئِ، وَأَبُو عَبْدِ اللهِ بنُ مَنْدَة، وَعُثْمَانُ بنُ أَحْمَدَ البُرْجِيُّ، وَآخَرُوْنَ.

يَقَعُ مِنْ عَوَالِيْهِ فِي (الثَّقَفِيَّات) .

تُوُفِّيَ فِي رَبِيْعٍ الأَوَّلِ سَنَةَ ثَلاَثِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ.

١٩٦ - السِّمْسَارُ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ عُمَرَ بنِ حَفْصٍ

الإِمَامُ، الزَّاهِدُ المُعَمَّر أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ عُمَرَ بنِ حَفْص النَّيْسَابُوْرِيُّ السِّمْسَار العَابِد.

سَمِعَ: إِسْحَاقَ بنَ عَبْدِ اللهِ بنِ رَزِيْن، وَسَهْل بنَ عَمَّارٍ، وَغيرهُمَا.

وَعَنْهُ: أَبوَ الحُسَيْن الحَجَّاجِي، وَأَبُو إِسْحَاقَ المُزَكِّي، وَأَبُو عَبْدِ اللهِ بن مَنْدَةَ، وَأَبُو طَاهِرٍ بن مَحْمِش.

كَانَ فِي مَكْسَب عَظِيْمٍ فَتَرَكَه، وَاشتَغَلَ بِالصَّلاَة، وَالتِّلاوَة، وَحضُور الجَنَائِز.

أَثْنَى عَلَيْهِ الحَاكِم، وَقَالَ: تُوُفِّيَ فِي شَوَّالٍ سَنَةَ خَمْسٍ وَثَلاَثِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ.

وَلَهُ اثْنَتَانِ وَتِسْعُوْنَ سَنَةً.

قَالَ: وَشيَّعه خلْقٌ مِثْل جَمْع يَوْمِ العِيْد.

---

(١) " تاريخ بغداد ": ٨ / ١٨٢، والزيادة منه. وخبر استسقاء عمر بالعباس فخرج في البخاري ٢ / ٤١٣ في الاستسقاء: باب سؤال الناس الامام الاستسقاء إذا قحطوا، وفي فضائل أصحاب النبي ﷺ في ذكر العباس بن عبد المطلب. (*) تقدمت ترجمته ومصادرها رقم / ١٢٠ / من هذا الجزء.

١٩٧ - المَدَائِنِيُّ مُحَمَّدُ بنُ الحُسَيْنِ بنِ إِسْمَاعِيْلَ

المُحَدِّثُ أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ الحُسَيْنِ بنِ إِسْمَاعِيْلَ المَدَائِنِيّ.

حَدَّثَ عَنْ: يَزِيْدَ بنِ سِنَان القَزَّاز، وَزَكَرِيَّا بنِ يَحْيَى بنِ خَلاَّد السَّاجِيّ صَاحِب الأَصْمَعِيّ، وَنَصْر بن مَرْزُوق، وَجَمَاعَة.

وَعَنْهُ: أَبُو عَبْدِ اللهِ بنُ مَنْدَة، وَأَبُو زُرْعَةَ أَحْمَدُ بنُ الحُسَيْنِ.

ذكره ابْنُ النَّجَّار.

١٩٨ - أَبُو زُرْعَةَ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ الفَرَجِ

هُوَ: الإِمَامُ، المُحَدِّث، أَبُو زُرْعَةَ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ الفَرَج بن مَتُّويَة القَزْوِيْنِيّ.

ذكره الخَلِيْلِيّ، فَقَالَ: ثِقَةٌ عَارف بِهَذَا الشَّأْن.

سَمِعَ بقَزْوينَ: مُحَمَّدَ بنَ مَسْعُوْد الأَسَدِيّ، وَيُوْسُفَ بنَ حَمْدَان، وَبَالعِرَاق أَبَا خَلِيْفَة، وَزَكَرِيَّا السَّاجِيّ.

ثُمَّ ارْتَحَلَ إِلَى الشَّامِ سَنَة ثَمَانٍ وَعِشْرِيْنَ، وَكَتَبَ الكَثِيْر، فَمَاتَ عِنْد رُجُوعه بقُرْبِ قِرمِيسين سنَةَ ثَلاَثِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ، وَهُوَ كَهْل.

رَوَى عَنْهُ: ابْنُ لاَل الهَمَذَانِيّ، وَغَيْرهُ.

وَحَدَّثَنَا عَنْهُ ابْنه عَبْد اللهِ بِحَدِيثَيْن.

وَأَبُوْهُ:

١٩٩ - الحَافِظُ أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ مَتُّويه

سَمِعَ: يَحْيَى بنَ عَبْدَك، وَكَثِيْرَ بنَ شِهَاب، وَمُحَمَّدَ بنَ إِسْمَاعِيْلَ الصَّائِغ، وَعِدَّة مِنَ القَزْوينيين وَالعِرَاقيين، وَالحِجَازيين، قَدِيْمُ المَوْتِ.

سَمِعُوا مِنْهُ بِالعِرَاقِ لِحِفْظه.

وَرَوَى عَنْهُ: أَبُو الحَسَنِ القَطَّان، وَأَبُو دَاوُدَ الفَامِي.

ثُمَّ قَالَ الخَلِيْلِيّ: وَلَمْ نُدْرِك مِمَّن رَوَى عَنْهُ إِلاَّ عَلِيّ بنَ أَحْمَدَ بنِ صَالِح.

٢٠٠ - ابْنُ زَبَّانٍ أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بنُ سُلَيْمَانَ الكِنْدِيُّ

المُقْرِئ العَابِد المُعَمَّر، أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بنُ سُلَيْمَانَ بنِ زَبَّان الكِنْدِيّ، الدِّمَشْقِيّ الضَّرِيْر، ويُعرف أَيْضًا بِابْنِ أَبِي هُرَيْرَةَ.

ادَّعَى أَنَّهُ قَرَأَ القُرْآنَ عَلَى أَحْمَدَ بنِ يَزِيْدَ الحُلْوَانِيّ، وَأَنَّهُ سَمِعَ مِنْ هِشَامِ بنِ عَمَّارٍ، وَأَحْمَدَ بنِ أَبِي الحَوَارِيِّ، وَإِبْرَاهِيْم بن أَيُّوْبَ الحَوْرَانِيّ.

تَلاَ عَلَيْهِ أَحْمَدُ بنُ عَبْدِ اللهِ بنُ زُرَيق، وَحَدَّثَ عَنْهُ: ابْنُ شمعُوْنَ، وَأَبُو بَكْرٍ بنُ شَاذَانَ، وَابْنُ شَاهِيْنٍ، وَجَمَاعَةٌ.

وَرَوَى عَنْهُ: أَوَّلًا تَمَّام، وَالعَفِيْفُ بنُ أَبِي نَصْرٍ، ثُمَّ تركَا الرِّوَايَة عَنْهُ لضَعْفه.

وَكَانَ يَقُوْلُ: وُلِدْت سَنَةَ خَمْسٍ وَعِشْرِيْنَ وَمائَتَيْنِ.

قَالَ عَبْدُ الغنِي الأَزْدِيّ: كَانَ غَيْرَ ثِقَةٍ.

تُوُفِّيَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَثَلاَثِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ.

٢٠١ - ابْنُ حيّكُويه مُحَمَّدُ بنُ يَحْيَى بنِ زَكَرِيَّا الرَّازِيُّ

القَاضِي، الإِمَام، المُحَدِّث، أَبُو الحَسَنِ مُحَمَّدُ بنُ يَحْيَى بنِ زَكَرِيَّا الرَّازِيّ الشَّافِعِيّ.

ذَكَرَه الخَلِيْلِيّ، فَقَالَ: عَالِمٌ كَبِيْرٌ، سَمِعْتُ ابْنَ ثَابِت - يَعْنِي: عَلِيَّ بنَ أَحْمَدَ -، يَقُوْلُ: مَا رَأَيْتُ بقَزْوِين مَنْ يَعرف هَذَا الشَّأْن غَيْرَه.

سَمِعَ: سَهْل بنَ سَعْدٍ، وَعَلِيَّ بنَ أَبِي طَاهِرٍ، وَارْتَحَلَ فسَمِعَ أَبَا شُعَيْب الحَرَّانِيّ، وَمُحَمَّد بن يَحْيَى المَرْوَزِيَّ، وَمطيَّنًا، وَأَبَا خَلِيْفَةَ، وَأَبَا يَعْلَى، وَهُوَ مِنَ المُكْثِرينَ فِي الحَدِيْثِ، وَفِي الفِقْه.

لاَزم ابْنَ سُرَيْج إِلَى أَنْ مَاتَ.

وَله تَصَانِيْف فِي الأُصُوْل وَالفِقْه.

وَلِي القَضَاء بقَزْوين أَرْبَعَ سِنِيْنَ إِلَى سَنَةِ سَبْعٍ وَعِشْرِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ، وَبنَى المقصورَة، وَأَمر بَاتخَاذ المِنْبَر، وَاسْتُقْضِي أَيْضًا بهَمَذَان.

وَكَانَ متعصِّبا لِلسُّنَّة، نَاصِرًا لأَهلِهَا.

وَأَبُوْهُ هُوَ حيّكُويه المُعَدَّل، ثِقَةٌ مُعْتَمد.

سَمِعَ: يَحْيَى بنَ عَبْدك، وَكَثِيْرَ بنَ شِهَاب، أَدْرَكْتُ جَمَاعَةً مِنْ أَصْحَابه، مَاتَ سَنَةَ ثَمَانِ عَشْرَةَ وَثَلاَثِ مائَةٍ.

وَاستُشْهِدَ القَاضِي أَبُو الحَسَنِ فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَثَلاثِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ.

٢٠٢ - أَحْمَدُ بنُ عُبَيْدِ بنِ إِبْرَاهِيْمَ أَبُو جَعْفَرٍ الأَسَدِيُّ

الإِمَامُ، المُحَدِّثُ، الحُجَّة، النَّاقِدُ، أَبُو جَعْفَرٍ الأَسَدِيُّ، الهَمَذَانِيُّ.

حَدَّثَ عَنْ: إِبْرَاهِيْمَ بنَ دَيْزيل، وَمُحَمَّدِ بنِ صَالِحٍ الأَشَجِّ، وَإِبْرَاهِيْم الحَرْبِيِّ، وَالحَسَنِ بنِ عَلِيٍّ السُّرِّيّ، وَيُوْسُف بن عَبْدِ اللهِ الدِّيْنَوَرِيّ، وَمُحَمَّد بن الضُّرَيْس، وَعِدَّة.

قَالَ صَالِحُ بنُ أَحْمَدَ: كَتَبْنَا عَنْهُ: وَهُوَ صَدُوْقٌ، بصيرٌ بِالأَنسَاب وَالرِّجَال.

وَقَالَ الخَلِيْلِيّ: كَانَ ثِقَةً.

هُوَ آخرُ مَنْ رَوَى عَنِ: ابْنِ دَيْزيل، وَادَّعَى ابْنُ عَمِّهِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ الحَسَنِ الرِّوَايَةَ عَنِ ابْنِ دَيْزيل فَأُنكر عَلَيْهِ.

فَلَمَّا مَاتَ أَحْمَدُ رَوَى كتب ابْن دِيزِيلَ فضعَّفُوهُ.

تُوُفِّيَ أَحْمَد.

٢٠٣ - مُحَمَّدُ بنُ حَاتِمِ بنِ خُزَيْمَةَ الكَشِّيُّ

قَدِمَ نَيْسَابُوْر.

وَحَدَّثَ عَنْ: عَبْد بن حُمَيْدٍ، وَعَنِ الفَتْح بن عَمْرٍو الكَشّي صَاحِبُ ابْن أَبِي فُدَيْك وَاتُّهم فِي ذَلِكَ.

رَوَى عَنْهُ: الحَاكِمُ وَكذَّبه (١).

وَقَالَ: حَدَّثَنَا إِمْلاَءً مِنْ كِتَابِهِ، وَذَكَرَ أَنَّهُ ابْنُ مائَةٍ وَثَمَانِ سِنِيْنَ كتب عَنْهُ فِي رَجَبٍ سَنَةَ تِسْعٍ وَثَلاَثِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ.

---

(١) " ميزان الاعتدال ": ٣ / ٥٠٣. (*) الفهرست: ٢٦٣، تاريخ بغداد: ١٢ / ٧٥ - ٧٦، البداية والنهاية: ١١ / ٢٢٢.

٢٠٤ - المِصْرِيُّ أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ

الإِمَامُ، المُحَدِّثُ، الرَّحَّالُ، أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ بنِ الحَسَنِ البَغْدَادِيُّ، الوَاعِظُ، المَشْهُورُ بِالمِصْرِيِّ لِإِقَامته مُدَّة بِمِصْرَ.

سَمِعَ: أَحْمَدَ بنَ عُبَيْد أَبَا عَصِيدَة، وَمُحَمَّدَ بنَ إِسْمَاعِيْلَ التِّرْمِذِيَّ، وَابْن أَبِي العَوَّامِ الرِّيَاحِي وَطَبَقَتَهم.

وَبِمِصْر مِنْ: رَوْح بن الفَرَجِ القَطَّان، وَأَبِي يَزِيْدَ القَرَاطِيْسِيِّ، عَبْدِ اللهِ بن مُحَمَّدِ بنِ أَبِي مَرْيَمَ، وَطَبَقَتهم، وَجَمَعَ وَصَنَّفَ (١).

رَوَى عَنْهُ: أَبُو الحُسَيْنِ بنُ المُظَفَّرِ، وَالدَّارَقُطْنِيّ، وَابْنُ شَاهِيْنٍ، وَمُحَمَّدُ بنُ فَارس الغُورِي، وَهلاَل الحَفَّار، وَأَبُو الحَسَنِ بنُ رَزْقُوَيْه، وَأَبُو الحُسَيْنِ بنُ بِشْرَانَ، وَطَائِفَة.

قَالَ أَبُو بَكْرٍ الخَطِيْبُ: كَانَ ثِقَةً، عَارِفًا، جَمَعَ حَدِيْث اللَّيْث، وَحَدِيْثَ ابْنِ لَهِيْعَةَ.

وَصَنَّفَ فِي الزُّهْد كُتُبًا كَثِيْرَة.

وَكَانَ لَهُ مَجْلِسُ وَعظٍ (٢).

حَدَّثَنِي الأَزْهرِيُّ أَنَّهُ يحضُرُ مَجْلِسَه رِجَالٌ وَنسَاءٌ، فَكَانَ يجعَلُ عَلَى وَجهِهِ بُرْقُعًا خوَفًا أَنْ يَفتَتِن بِهِ النَّاس مِنْ حُسن وَجْهه.

ثُمَّ قَالَ الأَزْهَرِيُّ: فَحُدّثت أَنَّ أَبَا بَكْرٍ النَّقَّاش المُقْرِئ، حَضَرَ مَجْلِسَه مختفيًا (٣)، فَلَمَّا سَمِعَ كَلاَمَه، قَامَ قَائِمًا، وَشهر نَفْسه، وَقَالَ: أَيُّهَا الشَّيْخ، القَصَصُ بعدَك حرَام.

قُلْتُ: عِنْد السِّبْطِ (٤) جزءٌ عَالٍ مِنْ حَدِيْثه سَمِعْنَاهُ.

قَالَ الخَطِيْبُ: تُوُفِّيَ فِي ذِي القَعْدَةِ وَلَهُ نَيِّف وَثَمَانُوْنَ سَنَةً.

مَاتَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَثَلاَثِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ.

٢٠٥ - ابْنُ دِيْنَارٍ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ اللهِ النَّيْسَابُوْرِيُّ

الإِمَامُ، الفَقِيْه، المَأْمُوْنُ، الزَّاهِدُ العَابِد، أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ دِيْنَار النَّيْسَابُوْرِيُّ الحَنَفِيُّ.

سَمِعَ: مُحَمَّدَ بنَ أَشْرَس، وَالسَّرِيَّ بنَ خُزَيْمَةَ، وَالحُسَيْن بنَ الفَضْلِ المفسِّر، وَأَحْمَدَ بنَ سَلَمَةَ، وَعِدَّة.

رَوَى عَنْهُ: عُمَرُ بنُ شَاهِيْنٍ، وَأَبُو عَبْدِ اللهِ الحَاكِم، وَغيرُ وَاحِد.

عظَّمه الحَاكِمُ وَبَجَّله، وَقَالَ: كَانَ يَصُوْمُ النَّهَار، وَيَقُوْمُ اللَّيْل، وَيصبِرُ عَلَى الفَقْرِ.

مَا رَأَيْتُ فِي مَشَايِخِ أَصْحَابِ الرَّأْيِ أَعبدَ مِنْهُ.

وَكَانَ - يَحُجُّ وَيغزو، وَكَانَ عَارِفًا بِالمَذْهَب، سَارَ ليَحُجَّ فَتُوُفِّيَ غَرِيْبًا بِبَغْدَادَ - رَحِمَهُ اللهُ، ورَضِيَ اللهُ عَنْهُ -.

وَقَالَ الخَطِيْبُ: ثِقَةٌ، تُوُفِّيَ فِي غُرَّةِ صَفَر سَنَةَ ثَمَانٍ وَثَلاَثِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ (٥).

وَكَانَ قَدْ رَغِبَ عَنِ الفَتْوَى لاشْتِغَالِهِ بِالعِبَادَة مَعَ صَبْرٍ عَلَى الفَقْرِ، وَكَانَ يَأْكُلُ مِنْ عَمل يدِهِ، وَيتصدَّق، وَيُؤْثِر وَيَحُجُّ فِي كُلِّ عشر سِنِيْنَ، وَيغزو كُلّ ثَلاَث سِنِيْنَ (٦)، وَكَانَ كَثِيْر الرِّوَايَة.

قَالَ مرَّة: ابْنِي يحبُّ الدُّنْيَا، وَاللهِ يبغضُهَا، وَلاَ أُحَبّ مَنْ يحبُّ مَا يبغضُه الله.

---

(١) انظر " الفهرست ": ٢٦٣.

(٢) " تاريخ بغداد ": ١٢ / ٧٦.

(٣) في " تاريخ بغداد ": ١٢ / ٧٦: متخفيا.

(٤) هو سبط السلفي، واسمه عبد الرحمن بن مكي مات سنة ٦٥١ هـ. (*) تاريخ بغداد: ٥ / ٤٥١ - ٤٥٢، المنتظم: ٦ / ٣٦٥ - ٣٦٦، العبر: ٢ / ٢٤٨، مرآة الجنان: ٢ / ٣٢٧، الجواهر المضية: ٢ / ٦٦، النجوم الزاهرة: ٣ / ٣٠٠، شذرات الذهب: ٢ / ٣٤٨.

(٥) " تاريخ بغداد ": ٥ / ٤٥٢.

(٦) " تاريخ بغداد ": ٥ / ٤٥١، وما بين الحاصرتين منه. (*) تاريخ ابن عساكر: ٤ / ٢١٣ ب - ٢١٤ آ، العبر: ٢ / ٢٤٧، طبقات الشافعية: ٣ / ٢٥٥ - ٢٥٦، غاية النهاية: ١ / ٢٠٩ - ٢١٠، النجوم الزاهرة: ٣ / ٣٠٠، شذرات الذهب: ٢ / ٣٤٦.

٢٠٦ - الَحصَائِرِيُّ الحَسَنُ بنُ حَبِيْبِ بنِ عَبْدِ المَلِكِ

الإِمَامُ مُفْتِي دِمَشْق وَمقرِئهَا وَمُسنِدُهَا، أَبُو عَلِيٍّ الحَسَنُ بنُ حَبِيْب بنِ عَبْدِ المَلِكِ الدِّمَشْقِيُّ الحَصَائِرِي (١) الشَّافِعِيّ.

مَوْلِدُهُ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعِيْنَ وَمائَتَيْنِ.

وَارْتَحَلَ إِلَى مِصْرَ، فَأَخَذَ عَنِ الرَّبِيْع المُرَادِيّ كتَاب (الأُم)، وَعَنْ بَكَّار بنِ قُتَيْبَةَ، وَمُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ عَبْدِ الحَكَمِ، وَالعَبَّاس بنِ الوَلِيْدِ البَيْرُوْتِيّ، وَصَالِح بنِ أَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ، وَأَبِي أُمَيَّةَ الطَّرَسُوْسِيّ، وَمُحَمَّدِ بنِ إِسْمَاعِيْلَ الصَّائِغ، وَعِدَّة.

وَتَلاَ عَلَى هَارُوْنَ الأَخْفَش.

حَدَّثَ عَنْهُ: عُمَرُ بنُ شَاهِيْنٍ، وَأَبُو بَكْرٍ بنُ المُقْرِئ، وَعَبْد المُنْعِمِ بن غَلْبُوْنَ، وَأَبُو الحُسَيْنِ بنُ جُمَيْع، وَتَمَّام الرَّازِيّ، وَأَبُو بَكْرٍ بنُ أَبِي الْحَدِيد، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ عُمَرَ بن نَصْرٍ، وَخَلْقٌ خَاتِمَتُهُم عَبْد الرَّحْمَنِ بنُ أَبِي نَصْرٍ التَّمِيْمِيُّ.

قَالَ عَبْدُ العَزِيْزِ الكَتَّانِيُّ: هُوَ ثِقَةٌ نَبِيْلٌ حَافِظٌ لمَذْهَب الشَّافِعِيّ.

وَقَالَ ابْنُ عَسَاكِر: كَانَ إِمَامَ مَسْجِدِ بَاب الجَابِيَة، وَحَدَّثَ

بكتَاب (الأَمّ) .

قَالَ الكَتَّانِي: مَاتَ فِي ذِي القَعْدَةِ سَنَةَ ثَمَانٍ وَثَلاَثِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ.

٢٠٧ - الأَنْطَاكِيُّ إِبْرَاهِيْمُ بنُ عَبْدِ الرَّزَّاقِ بنِ حَسَنٍ

الإِمَامُ، مُقْرِئ الشَّام، أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيْمُ بنُ عَبْدِ الرَّزَّاقِ بنِ حسن الأَنْطَاكِيُّ.

رَوَى عَنْ: أَبِي أَمِيَّة الطَّرَسُوْسِيّ، وَيَزِيْدَ بن عَبْدِ الصَّمَدِ، وَعَلِيِّ بنِ عَبْدِ العَزِيْزِ. وَتَلاَ عَلَى: هَارُوْنَ الأَخْفش، وَقُنْبُلٍ، وَعُثْمَانَ بنِ خُرَّزَاذ، وَإِسْحَاق الخُزَاعِيّ، وَعِدَّة.

وَتلاَ شَيْخُه عُثْمَان عَلَى قَالُوْنَ (٢).

وَله مصَنَّف فِي القرَاءات الثَّمَان (٣).

تَلاَ عَلَيْهِ: مُحَمَّدُ بنُ الحَسَنِ، وَعَلِيُّ بنُ بِشْرٍ الأَنْطَاكيَّان، وَعَبْدُ المُنْعِم بنُ غَلْبُوْنَ، وَأَبُو عَلِيٍّ بنُ حَبَش، وَعِدَّة.

وَرَوَى عَنْهُ: أَبُو أَحْمَدَ الدَّهَّان، وَأَبُو الحُسَيْنِ بنُ جُمَيْع، وَطَائِفَة.

قَالَ أَبُو عَمْرٍو الدَّانِيُّ: هُوَ مُقْرِئٌ ضَابِط، ثِقَةٌ مَأْمُوْنٌ.

وَقَالَ عَلِيُّ بنُ بِشْرٍ: مَاتَ شَيْخُنَا فِي شَعْبَانَ سَنَةَ تِسْعٍ وَثَلاَثِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ.

---

(١) في " العبر ": الحضائري، و" الشذرات ": الخضائري، وكلاهما تصحيف انظر " المشتبه ": ١ / ٢٣٨، " توضيح المشتبه " ١ / الورقة ٢٠٦، و" تبصير المنتبه " ٢ / ٥٠٦.

(٢) هو لقب عيسى بن مينا بن وردان، قارئ المدينة وأحد القراء السبعة، توفي سنة ٢٢٠ هـ. وقد تقدمت ترجمته في الجزء العاشر برقم (٧٩) .

(٣) " معرفة القراء ": ١ / ٢٣١. (*) تاريخ بغداد: ٣ / ١٣٢، الأنساب: ٦ / ١٠٧ - ١٠٨، العبر: ٢ / ٢٥١، الوافي بالوفيات: ٤ / ٢٩١، شذرات الذهب: ٢ / ٣٥٠.

٢٠٨ - ابْنُ البَخْتَرِيِّ مُحَمَّدُ بنُ عَمْرٍو البَغْدَادِيُّ

مسندُ العِرَاق، الثِّقَة، المُحَدِّث، الإِمَامُ، أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بنُ عَمْرِو بنِ البَخْتَرِيِّ بنِ مُدْرِك البَغْدَادِيُّ الرَّزَّاز (١).

وُلِدَ سَنَةَ إِحْدَى وَخَمْسِيْنَ وَمائَتَيْنِ.

وَسَمِعَ: سَعْدَان بنَ نَصْرٍ، وَمُحَمَّدَ بنَ عَبْدِ المَلِكِ الدَّقِيْقِيَّ، وَمُحَمَّدَ بنَ عُبَيْدِ اللهِ بنِ المُنَادِيَّ، وَعباسًا الدُّوْرِيّ، وَيَحْيَى بنَ أَبِي طَالِبٍ، وَأَحْمَدَ بنَ أَبِي خَيْثَمَةَ، وَمُحَمَّدَ بنَ إِسْمَاعِيْلَ التِّرْمِذِيّ، وَطَبَقَتَهم.

حَدَّثَ عَنْهُ: ابْنُ مَنْدَة، وَابْنُ رَزْقُوَيْه، وَأَبُو الحُسَيْنِ بنُ بِشْرَانَ، وَأَبُو نَصْرٍ بنُ حَسنُوْنَ النَّرْسِيّ، وَهِلاَل الحَفَّار، وَأَبُو الحَسَنِ مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ مَخْلَدٍ، وَخَلْقٌ كَثِيْرٌ.

قَالَ الحَاكِمُ: كَانَ ثِقَةً مَأْمُوْنًا.

وَقَالَ الخَطِيْبُ: كَانَ ثِقَةً ثَبْتًا (٢).

قُلْتُ: وَقَعَ لَنَا جُمْلَةٌ صَالِحَةٌ مِنْ حَدِيْثه.

تُوُفِّيَ سَنَةَ تِسْعٍ وَثَلاَثِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ.

أَخْبَرْنَا ابْنُ الفَرَّاءِ، أَخْبَرْنَا ابْنُ قُدَامَةَ، أَخْبَرَنَا هِبَةُ اللهِ الدَّقَّاق، أَخْبَرْنَا ابْنُ زكرِي، أَخْبَرْنَا ابْنُ بِشْرَانَ، أَخْبَرْنَا ابْنُ البَخْتَرِيِّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ شَاكِر، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، حَدَّثَنَا مِسْعَر، عَنْ عَبْدِ المَلِكِ بنِ مَيْسرَة، عَنِ النَّزَّال بن سَبْرَة، عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيق - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - قَالَ:

أُخْبِرْتُ أَنَّ فِرْعَوْنَ كَانَ أَثْرَمَ (٣).

٢٠٩ - الأَزْدِيُّ أَبُو زَكَرِيَّا يَزِيْدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ إِيَاس

الحَافِظُ، الإِمَامُ الفَقِيْه القَاضِي، أَبُو زَكَرِيَّا يَزِيْدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ إِيَاس الأَزْدِيُّ المَوْصِلِيُّ، مُؤلف (تَارِيْخ المَوْصِل) وَقَاضيهَا.

سَمِعَ: مُحَمَّدَ بنَ أَحْمَدَ بنِ أَبِي المُثَنَّى، وَعُبَيْد بن غَنَّام، وَإِسْحَاق بنَ الحَسَنِ الحَرْبِيّ، وَمُحَمَّدَ بنَ عَبْدِ اللهِ مُطَّينًا، وَطَبَقَتَهم.

ويُعْرَفُ بِابْنِ زكرَة.

حَدَّثَ عَنْهُ: مُظَفَّر بنُ مُحَمَّدٍ الطُّوْسِيُّ، وَأَبُو الحُسَيْنِ بنُ جُمَيْع، وَنَصْر بنُ أَبِي نَصْرٍ العَطَّار، وَآخَرُوْنَ.

تُوُفِّيَ قَرِيْبًا مِنْ سنَةِ أَرْبَعٍ وَثَلاَثِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ.

وَقَعَ لِي مِنْ حَدِيْثه فِي (مُعْجم ابْنِ جُمَيْع) .

---

(١) اسم لمن يبيع الرز.

(٢) " تاريخ بغداد ": ٣ / ١٣٢.

(٣) الثرم، محركة: انكسار السن من أصلها، أو سن من الثنايا والرباعيات، أو خاص بالثنية. (*) تذكرة الحفاظ: ٣ / ٨٩٤ - ٨٩٥، طبقات الحفاظ: ٣٦٦.

٢١٠ - الشَّعْرَانِيُّ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ مُعَاذِ بنِ فَهْدٍ

المُحَدِّثُ، العَالِمُ الجَوَّال، أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ مُعَاذ بن فَهد النُّهَاوَنْدِيُّ، ثُمَّ الهَمَذَانِيُّ الشَّعْرَانِيُّ، مُؤلف طُرُق (من كَذَبَ عليَّ مُتَعَمِّدًا) .

يَرْوِي عَنِ: الكُدَيْمِيّ، وَإِبْرَاهِيْم بنِ دَيْزيل، وَتَمْتَام، وَأَحْمَدَ الحَمَّار، وَالكَجِّي، وَحَمْدَان بن المُغِيْرَةِ الهَمَذَانِيّ، وَمُطَيَّن، وَعَبْدِ اللهِ بنِ أَحْمَدَ، وَالفِرْيَابِيّ، وَخَلْق.

وَعَنْهُ: أَبُو بَكْرٍ بنُ لاَل، وَمَنْصُوْرُ بنُ جَعْفَرٍ النُّهَاوَنْدِي، وَغيُرهُمَا.

وَهُوَ وَاهٍ، وَلَهُ أَوهَام.

حدَّث فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَثَلاَثِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ، وَقيل: تُوُفِّيَ فِيْهَا.

٢١١ - ابْنُ أَوْسٍ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَوْسٍ الهَمَذَانِيُّ

الإِمَامُ المُقْرِئ، أَبُو عَبْدِ اللهِ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَوْس الهَمَذَانِيّ.

رَوَى عَنْ: أَحْمَدَ بنِ بُدَيْل، وَعَبْدِ الحَمِيْدِ بنِ عِصَام، وَأَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدٍ التُّبَّعِيّ، وَإِبْرَاهِيْمَ بنِ أَحْمَدَ بنِ يعِيش، وَأَحْمَد بنِ مَنْصُوْر

زَاج، وَعِدَّة.

قَالَ صَالِحُ بنُ أَحْمَدَ: كَتَبْتُ عَنْهُ، وَكَانَ رَأْسُ مَاله فِي القُرْآن.

فَقَرَأْتُ عَلَيْهِ القُرْآن بوُجُوه، وَكَانَ لَهُ محلٌّ جليلٌ فِي القِرَاءة، وَهُوَ صَدُوْقٌ فِي الرِّوَايَة.

تُوُفِّيَ فِي سَنَةِ ثَلاَثٍ وَثَلاَثِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ.

قُلْتُ: قَدْ نيَّف عَلَى التِّسْعِيْنَ.

٢١٢ - ابْنُ أَبِي صَالِحٍ القَاسِمُ بنُ بُنْدَارَ بنِ إِسْحَاقَ الهَمَذَانِيُّ

الإِمَامُ، الحَافِظُ مُحَدِّث هَمَذَان، أَبُو أَحْمَدَ القَاسِمُ بنُ أَبِي صَالِحٍ بُنْدَار بن إِسْحَاقَ الهَمَذَانِيّ الرَّوَّاد.

حَدَّثَ عَنْ: أَبِي حَاتِمٍ الرَّازِيِّ، وَإِبْرَاهِيْمَ بنِ نَصْرٍ النُّهَاوَنْدِي، وَإِبْرَاهِيْم بنِ دَيْزِيل، وَالحَسَنِ بن عَلِيِّ بنِ زِيَاد السُّرِّيّ، وَيُوْسُفَ بنِ عَبْدِ اللهِ الدِّيْنَوَرِيّ، وَعِدَّة.

وَعَنْهُ: أَبُو عَلِيٍّ الدَّقَّاق، وَإِبْرَاهِيْمُ بنِ مُحَمَّدِ بنِ يَعْقُوْبَ مَمّوس - وَهُوَ مِنْ أَقْرَانِهِ - وَطَائِفَةٌ.

قَالَ صَالِحُ بنُ أَحْمَدَ: سَمِعْتُ مِنْهُ قَدِيْمًا، وَكَانَ صَدُوْقًا مُتْقِنًا.

سَمِعنَا عَامَّةَ مَا كَانَ عِنْدَهُ، وَكَانَ يُتقِنُ حَدِيْثَه، وَكُتُبه صِحَاح بِخَطِّه.

وَذهبَ عَامَّتُهَا فِي الفِتْنَة، ثُمَّ كُفَّ بَصَرهُ (١).

تُوُفِّيَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَثَلاَثِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ.

---

(١) " لسان الميزان ": ٤ / ٤٦٠. (*) الارشاد الورقة ١١٣ مختصر طبقات علماء الحديث الورقة ١٤٥، تذكرة الحفاظ ٣ / ٨٣١.

٢١٣ - إِبْرَاهِيْمُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ يَعْقُوْبَ الهَمَذَانِيُّ

الإِمَامُ، الحَافِظُ الجَوَّال أَبُو إِسْحَاقَ الهَمَذَانِيّ التُّرَابِي مَمّوس أَحَدُ الأَعلاَم.

رَوَى عَنْ: يَحْيَى بنِ أَبِي طَالِبٍ، وَأَبِي قِلاَبَةَ، وَيَحْيَى بن عَبْدِ اللهِ الكَرَابيسِي، وَابْن دَيْزِيل وَمُحَمَّدِ بنِ الفَرَجِ الأَزْرَق، وَابْن أَبِي الدُّنْيَا، وَهِلاَل بنِ العَلاَءِ، وَعُثْمَانَ بن خُرَّزَاذ، وَمُحَمَّدِ بنِ إِبْرَاهِيْمَ

الصُّوْرِيّ، وَأَبِي زُرْعَةَ الدِّمَشْقِيّ، وَأَبِي الزنبَاع، وَأَبِي يَزِيْدَ القَرَاطِيْسِيّ، وَإِسْحَاق الدَّبَرِي، وَالحَسَنِ بنِ عَبْدِ الأَعْلَى البَوسِي، وَخَلاَئِق.

ذكره صَالِح الحَافِظ وَقَالَ: رَوَى عَنْهُ: الحَسَنُ بنُ يَزِيْدَ الدَّقَّاق، وَأَبُو عِمْرَانَ مُوْسَى بنُ سَعِيْدٍ، وَمُحَمَّدُ بنُ يَحْيَى، وَالفَضْل بنُ الفَضْلِ، وَأَبُو أَحْمَدَ مُحَمَّدُ بنُ عَلِيٍّ الكُرجِي ابْن القَصَّاب، وَالكِبَارُ وَالحُفَّاظ.

وَسَمِعْتُ مِنْهُ مَعَ أَبِي، وَكَانَ ثِقَةً مُفِيْدًا.

سَمِعْتُ أَبِي يَقُوْلُ: سَمِعْتُ أَبَا حَاتِم البُسْتِيّ يَقُوْلُ:

عِنْد أَبِي إِسْحَاقَ مائتَا حَدِيْث مِمَّا لَيْسَ مخرجُه إِلاَّ مِنْ عِنْدِهِ.

وَسَمِعْتُ علاَّن الكرجِي يَحْكِي عَنْ أَبِي حَاتِمٍ فَقَالَ: خَمْس مائَة حَدِيْث.

وَقَالَ أَبُو أَحْمَدَ القَصَّاب: مَا رَأَيْتُ مِثْل ابْنِ يَعْقُوْبَ، رَأَيْت عِنْدَهُ مَا لَمْ أَر عِنْد أَحَدٍ لاَ بِبَغْدَادَ وَلاَ بِأَصْبَهَانَ.

وطوَّل صَالِحٌ تَرْجَمَتَه، وَأَنَّهُ امْتنع مِنَ الرِّوَايَة عَنْ إِبْرَاهِيْمَ بنِ نَصْر لكُون بَعْض النَّاس قَال فِيْهِ شَيْئًا.

تُوُفِّيَ سَنَةَ خَمْسٍ وَعِشْرِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ.

وَقَالَ الخَلِيْلِيّ: حَدَّثَنَا عَنْهُ جَدِّي، وَمُحَمَّد بن إِسْحَاقَ الكَيْسَانِي، عدَّلُوهُ.

قُلْتُ: وَرَوَى عَنْهُ: أَحْمَدُ بنُ فرَاس العَبْقَسِي، وَصَالِحُ بنُ أَحْمَدَ، وَكَانَ ثِقَةً.

٢١٤ - المَيْدَانِيُّ أَبُو عَلِيٍّ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدٍ

الشَّيْخ الصَّدُوْق، أَبُو عَلِيٍّ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ مَعْقل النَّيْسَابُوْرِيُّ المَيْدَانِيُّ مِنْ أَهْلِ محلَّة تُعْرَفُ بِمَيْدَان ابْنِ زِيَاد.

سَمِعَ مِنْ: مُحَمَّدِ بن يَحْيَى الذُّهْلِيّ جُزْءًا وَاحِدًا.

وَهُوَ الَّذِي عِنْد سِبْط السِّلَفِيّ.

رَوَى عَنْهُ: أَبُو سَعِيْدِ بنُ أَبِي بَكْرٍ، وَأَبُو عَبْدِ اللهِ بنُ مَنْدَة، وَأَبُو طَاهِرٍ بن مَحْمِش، وَأَبُو بَكْرٍ الحِيْرِيُّ وَغَيْرُهُم.

مَاتَ فجأَة فِي رَجَبٍ سَنَةَ سِتٍّ وَثَلاَثِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ عَنْ سنٍ عَالِيَة.

وَقَدْ رَوَى الحَاكِمُ فِي (تَارِيْخه) حَدِيْثَيْنِ عَنِ القَاضِي أَبِي بَكْرٍ الحِيْرِيّ، عَنِ المَيدَانِي.

٢١٥ - الصُّعْلُوْكِيُّ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ سُلَيْمَانَ

الإِمَامُ، الحَافِظُ الفَقِيْه اللُّغَوِيّ، أَبُو الطَّيِّبِ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ سُلَيْمَان الحَنَفِيُّ الصُّعْلُوكِيُّ.

سَمِعَ: أَبَا الطَّيِّب يَحْيَى بنَ مُحَمَّدٍ الذُّهْلِيّ، وَعَلِيَّ بنَ الحَسَنِ الدَّارَابْجِرْدِيّ، وَمُحَمَّدَ بنَ عَبْدِ الوَهَّابِ الفَرَّاء.

وَفِي الرِّحلَة مِنْ مُحَمَّدِ بنِ أَيُّوْبَ بِالرَّيّ، وَعَبْدِ اللهِ بن أَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ، وَطبقتِهِ بِبَغْدَادَ.

حَدَّثَ عَنْهُ: أَبُو سَهْلٍ الصُّعْلوكِي، وَأَبُو عَبْدِ اللهِ الأَخْرَم.

قَالَ الحَاكِمُ: وَسَمِعْتُ مِنْهُ حَدِيْثًا وَاحِدًا فِي المذَاكرَة، وَكَانَ إِمَامًا مقدّمًا فِي الفِقْه وَاللُّغَة وَصَنَّفَ فِي الحَدِيْثِ، وَأَمسكَ عَنِ الرِّوَايَة بَعْد أَنْ عُمِّر، أَوْ قَالَ: عَمِي وَكُنَّا نرَاهُ حَسْرَة - رَحِمَهُ اللهُ -.

تُوُفِّيَ فِي رَجَبٍ سَنَةَ سَبْعٍ وَثَلاَثِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ.

٢١٦ - القِرْمِيسِينِيُّ أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيْمُ بنُ شَيْبَانَ

شَيْخُ الصُّوْفِيَّة، أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيْمُ بنُ شَيْبَان القِرْمِيْسِينِيُّ زَاهدُ الجَبَل.

صَحِبَ إِبْرَاهِيْم الخَوَّاص، وَمُحَمَّد بن إِسْمَاعِيْلَ المَغْرِبِيّ.

وَحَدَّثَ عَنْ: عَلِيِّ بنِ الحَسَن بنِ أَبِي العَنْبَر.

رَوَى عَنْهُ: الفَقِيْه أَبُو زَيْد المَرْوَزِيُّ، وَمُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ اللهِ الرَّازِيّ، وَمُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ ثَوَابَة، وَغَيْرهُم، وَسَاح بِالشَّامِ، وَغَيْرهَا.

سُئِلَ عَبْدُ اللهِ بنُ منَازل الزَّاهِد عَنْهُ، فَقَالَ: هُوَ حُجَّةٌ الله عَلَى الفُقَرَاء وَأَهْلِ المعَاملاَت وَالآدَاب.

وَعَنْ إِبْرَاهِيْمَ، قَالَ: مَنْ أَرَادَ أَنْ يتعطَّل وَيتبطَّل، فليلزمِ الرُّخَص.

وَقَالَ: عِلْمُ الفَنَاء وَالبَقَاء يَدُور عَلَى إِخْلاَص الوَحْدَانيَّة، وَصحَّةِ العبوديَّة، وَمَا كَانَ غَيْرَ هَذَا فَهُوَ مِنَ المُغَالطَة وَالزَّنْدقَة (١).

قُلْتُ: صَدَقتَ وَاللهِ، فَإِنَّ الفَنَاء وَالبَقَاء مِنْ تُرَّهَات الصُّوْفِيَّة، أَطْلَقَهُ بَعْضهُم، فَدَخَلَ مِنْ بَابه كُلُّ زِنْدِيْق، وَقَالُوا:

مَا سِوَى الله بَاطِلٌ فَانٍ، وَاللهِ تَعَالَى هُوَ البَاقِي، وَهُوَ هَذِهِ الكَائِنَات، وَمَا ثَمَّ شَيْء غَيْره.

ويَقُوْلُ شَاعرهُم:

وَمَا أَنْتَ غَيْرَ الكُون ... بَلْ أَنْتَ عَيْنُه

ويَقُوْلُ الآخر:

وَمَا ثَمَّ إِلاَّ اللهُ لَيْسَ سِوَاهُ

فَانظر إِلَى هَذَا الْمُرُوق وَالضَّلاَل، بَلْ كُلُّ مَا سِوَى الله محدَثٌ مَوْجُود، قَالَ الله - تَعَالَى - ﴿خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾ (٢).

وَإِنَّمَا أَرَادَ قُدَمَاء الصُّوْفِيَّةِ بِالفَنَاء نسيَانَ المخلوقَات وَتركَهَا، وَفنَاء النَّفس عَنِ التَّشَاغُل بِمَا سِوَى الله، وَلاَ يُسَلَّمُ إِلَيْهِم هَذَا أَيْضًا، بَلْ أَمرنَا اللهُ وَرَسُوْلُه بِالتَّشَاغل بِالمخلوقَات وَرؤيتهَا وَالإِقبال عَلَيْهَا، وَتعَظِيْمِ خَالِقهَا، وَقَالَ - تَعَالَى -: ﴿أَوَلَمْ يَنظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِن شَيْءٍ﴾ (٣).

وَقَالَ: ﴿قُلِ انظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ (٤).

وَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاة والسَّلاَم: (حُبِّبَ إِلَيَّ النِّسَاء وَالطِّيب) .

وَقَالَ: (كَأَنَّك علمتَ حُبَّنَا لِلْحم) .

وَكَانَ يحِبُّ عَائِشَة، وَيحبُّ أَباهَا، وَيحبُّ أُسَامَة، وَيحبُّ سِبْطَيْه، وَيحبّ الحَلْوَاء وَالعَسَل، وَيحبّ جَبَل أُحُد، وَيحبُّ وَطَنه، وَيحبُّ الأَنْصَار، إِلَى أَشيَاء لاَ تحصَى مِمَّا لاَ يغنِي المُؤْمِن عَنْهَا قَطُّ.

تُوُفِّيَ سَنَةَ سَبْعٍ وَثَلاَثِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ.

---

(١) " طبقات الصوفية ": ٤٠٤.

(٢) السجدة: ٤.

(٣) الاعراف: ١٨٥.

(٤) يونس: ١٠١.

٢١٧ - أَبُو العَرَبِ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ تَمِيْمٍ المَغْرِبِيُّ

العَلاَّمَةُ، المُفْتِي، ذُو الفُنُوْنِ، أَبُو العَرَبِ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ تَمِيْمٍ بن تَمَّام المَغْرِبِيُّ، الإِفْرِيْقِيُّ.

كَانَ جدُّه مِنْ أُمَرَاءِ أَفْرِيقيَة.

سَمِعَ: أَبُو العَرَبِ مِنْ خَلْقٍ كَثِيْرٍ أَصْحَاب سَحْنُوْن وَغَيْرِهِ، وَصَنَّفَ التَّصَانِيْف.

وَرَوَى عَنْ: عِيْسَى بنِ مِسْكِيْن، وَأَبِي عُثْمَانَ بن الحَدَّاد.

وَكَانَ فِيْمَا قَالَ القَاضِي عِيَاض: حَافِظًا لِلْمَذْهَب، مُفْتِيًا، غَلَبَ عَلَيْهِ عِلْمُ الحَدِيْث وَالرِّجَال، وَصَنَّفَ (طبقَات أَهْل إِفْرِيْقِيَة)، وكتَاب (المِحَنَ)، وكتَاب (فَضَائِل مَالِك)، وكتَاب (مَنَاقِب سَحْنُوْن)، وكتَاب (التَّارِيْخ) فِي أَحَدَ عشرَ جزءًا (١).

وَقِيْلَ: إِنَّهُ كتَبَ بِيَدِهِ ثَلاَثَةَ آلاَف كِتَاب (٢).

وَأَوَّل طلبه للعِلْم كَانَ بزِيّ أَوْلاَد العَرَب (٣).

وَكَانَ أَحَدَ مَنْ عقد الخُرُوجَ عَلَى بنِي عبيد فِي ثَوْرَة أَبِي يَزِيْدَ عَلَيْهِم.

وَلَمَّا حَاصرَوا المهديَّة، سَمِعَ النَّاس عَلَى أَبِي العَرَب هُنَاكَ كتَابِي (الإِمَامَة) لِمُحَمَّدِ بنِ سَحْنُوْن.

فَقَالَ أَبُو العَرَبِ: كتبتُ بيدِي ثَلاَثَة آلاَف وَخَمْس مائَة كِتَاب، فَوَاللهِ لقرَاءةُ هذَيْن الكتَابَيْن هُنَا أَفضلُ عِنْدِي مِنْ جَمِيْع مَا كتَبْتُ (٤).

مَاتَ لثَمَانٍ بَقِيْنَ مِنْ ذِي القَعْدَةِ سَنَةَ ثَلاَثٍ وَثَلاَثِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ.

وَصَلَّى عَلَيْهِ ابْنُه.

٢١٨ - أَبُو مَيْسَرَةَ أَحْمَدُ بنُ نِزَارٍ القَيْرَوَانِيُّ المَالِكِيُّ

فَقِيْه المَغْرِب، أَبُو مَيْسرَة أَحْمَدُ بنُ نزَار القَيْرَوَانِيُّ المَالِكِيُّ، مِنَ العُلَمَاءِ العَاملين.

أَخَذَ عَنْهُ: أَبُو مُحَمَّدٍ بنُ أَبِي زَيْد.

أَرَادَ المَنْصُوْرُ إِسْمَاعِيْل (٥) أَنْ يولِّيَه قَضَاءَ القَيْرَوَان، فَأَبَى.

وَكَانَ يختِمُ كُلَّ لَيْلَة فِي مَسْجِده، فَرَأَى لَيْلَة نورًا قَدْ خَرَجَ مِنَ الحَائِط، وَقَالَ: تمَلأَ مِنْ وَجْهِي، فَأَنَا رَبُّك، فَبَصَقَ فِي وَجْهِهِ، وَقَالَ: اذهبْ يَا ملعُوْنَ، فطُفئ النُّوْر (٦).

وَقع فِي ذِهن المَنْصُوْر أَنَّ أَبَا مَيْسَرَة لاَ يرَى الخُرُوجَ عَلَيْهِ، فَأَرَادَه لِيُوَلِّيَهُ القَضَاء، فَقَالَ: كَيْفَ يلِي القَضَاءَ رَجُلٌ أَعمَى، يَبُولُ تَحْته.

فَمَا عَلِم أَحَدٌ بِضَرَرِهِ إِلاَّ يُؤمئذٍ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنَّك تعلَم أَنِّي انقطَعْتُ إِلَيْك وَأَنَا شَابٌّ، فَلاَ تمكِّنهُم مِنِّي، فَمَا جَاءت العَصْر إِلاَّ

وَهُوَ مِنْ أَهْلِ الآخِرَة (٧).

فَوجَّه إِلَيْهِ المَنْصُوْرُ بكَفَن وَطِيب.

وَكَانَ مُجَابَ الدَّعْوَةِ - رَحِمَهُ اللهُ (٨) -.

تُوُفِّيَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَثَلاَثِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ.

وَقَالَ الرَّجُلُ: يَا أَخِي فَائِدَة الاجتمَاع الدُّعَاء، فَادْعُ لِي إِذَا ذكرتَنِي، وَأَدْعُو لَكَ إِذَا ذكرتُك، فنكُون كَأَنَّا التقينَا، وَإِنْ لَمْ نَلْتَقِ (٩).

(١) انظر " ترتيب المدارك ": ٣ / ٣٣٥.

(٢) " الديباج المذهب ": ٢٥٠.

(٣) يعني أولاد السلاطين. انظر " معالم الايمان ": ٣ / ٤٥ - ٤٦.

(٤) " معالم الايمان ": ٣ / ٤٥. (*) ترتيب المدارك: ٣ / ٣٥٨ - ٣٦٢ معالم الايمان: ٣ / ٥٠ - ٥٤.

(٥) انظر ترجمته رقم / ٦٧ / من هذا الجزء.

(٦) " معالم الايمان ": ٣ / ٥٠.

(٧) " معالم الايمان ": ٣ / ٥٣.

(٨) " معالم الايمان ": ٣ / ٥١.

(٩) " معالم الايمان ": ٣ / ٥٢، وما بين حاصرتين منه. (*) تاريخ جرجان: ٢٦١، تاريخ بغداد: ١٢ / ٦٩ - ٧٠، الأنساب: ١٠ / ١٣٨ - ١٣٩، لسان الميزان: ٤ / ٢٥٧ - ٢٥٨.

٢١٩ - ابْنُ مِهْرَوَيه عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدِ بنِ مِهْرويه القَزْوِيْنِيُّ

المُحَدِّثُ، الإِمَامُ، الرَّحَّالُ الصَّدُوْق، أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدِ بنِ مِهْرويه القَزْوِيْنِيُّ، المُعَمَّر، ذَكَرَهُ الخَلِيْلِيّ فِي (إِرْشَاده) .

سَمِعَ: يَحْيَى بنَ عَبْدك، وَمُحَمَّدَ بنَ سَهْلِ بنِ زَنْجَلَةَ، وَهَارُوْن بن أَبِي هَزَارِي، وَمُحَمَّدَ بنَ عَبْدِ العَزِيْزِ الدِّيْنَوَرِيّ، وَعَمْرو بنَ سَلَمَةَ، فَمَنْ بعدَهُم.

وَسَمِعَ: بِبَغْدَادَ عَبَّاسَا الدُّوْرِيّ، وَأَبَا بَكْرٍ الصَّغَانِيّ، وَأَحْمَد بن أَبِي خَيْثَمَةَ، وَبَالكُوْفَةِ الحَسَن بن عَلِيِّ بنِ عَفَّانَ، وَأَخَاهُ مُحَمَّدًا، وَابْنَ أَبِي العَنْبَس، وَبِمَكَّةَ عَلِيَّ بنَ عَبْدِ العَزِيْزِ وَأَقرَانه، وَبصَنْعَاء إِبْرَاهِيْم بن بَرَّة، وَالدَّبَرِي، وَالحَسَن بن عَبْدِ الأَعْلَى.

وَله إِلَى العِرَاقِ رِحْلتَان، وَكَتَبَ مَا لاَ يُعدُّ عَالِيًا وَنَازلًا.

انْتخب عَلَيْهِ ابْنُ عُقْدَة ثَلاَثَةَ أَجزَاء، وَلَمْ يرْزق ذكرًا، وَكَانَتْ لَهُ بَنَات.

تُوُفِّيَ سَنَةَ خَمْسٍ وَثَلاَثِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ (١).

قُلْتُ: حَدَّثَ عَنْهُ: مُحَمَّدُ بنُ عَلِيِّ بنِ عُمَرَ جدُّ الخَلِيْلِيّ، وَالزُّبَيْر بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ بنِ عُثْمَانَ، وَالحَافِظ عَبْدُ اللهِ بنُ أَبِي زُرْعَةَ مُحَمَّد بنِ أَحْمَدَ بن مَتُّويه، وَإِسْمَاعِيْل بن أَحْمَدَ بنِ مَاك النَّسَّاج، وَأَبُو طَاهِرٍ عُبَيْدُ اللهِ بن خُسرمَاهُ الحَنَفِيّ، وَأَهْل قَزْوين، وَالرَّيّ.

وَقَالَ الخَلِيْلِيّ: سَمِعْتُ عَبْدَ الوَاحِد بنَ مُحَمَّدِ بنِ مَاك، سَمِعْتُ عَلِيَّ بنَ مُحَمَّدِ بنِ مَهْرويه، سَمِعْتُ ابْنَ أَبِي خَيْثَمَةَ يَقُوْلُ:

سأَلْتُ يَحْيَى بنَ مَعِيْنٍ عَنْ مَكِّيّ بن إِبْرَاهِيْمَ، فَقَالَ: صَالِحٌ ثِقَةٌ.

قُلْتُ: سمِعنَا مِنْ طَرِيقه (فَضَائِلَ القُرْآن) لأَبِي عُبَيْد عَالِيًا.

٢٢٠ - الجَوْزِيُّ أَبُو الحُسَيْنِ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ جَعْفَر

المُحَدِّثُ، الثِّقَةُ، أَبُو الحُسَيْنِ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ جَعْفَر بن حَمَّوَيْه الجَوْزِيّ البَغْدَادِيّ.

حَدَّثَ عَنْ: أَحْمَدَ بنِ عَبْدِ الجَبَّارِ العُطَارِدِيِّ، وَمُحَمَّد بن عُبَيْدِ اللهِ بنِ المُنَادِي، وَأَبِي بَكْرٍ ابْن أَبِي الدُّنْيَا.

وَعَنْهُ: أَبُو إِسْحَاقَ الطَّبَرِي، وَأَبُو الحُسَيْنِ بنُ بِشْرَانَ.

وَثَّقَهُ الخَطِيْب (٢).

وَتُوُفِّيَ فِي رَبِيْعٍ الآخِرِ سنَةَ إِحْدَى وَأَرْبَعِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ.

(١) الارشاد الورقة ١٣٩. (*) تاريخ بغداد: ٤ / ٤٠٧ - ٤٠٨، الأنساب: ٣ / ٣٦٧.

(٢) " تاريخ بغداد ": ٤ / ٤٠٧. (*) المنتظم: ٦ / ٣٦٤ - ٣٦٥، تذكرة الحفاظ: ٣ / ٨٥٥ - ٨٥٦، العبر: ٢ / ٢٤٨، مرآة الجنان: ٢ / ٢٣٧، طبقات الحفاظ: ٣٥٨، شذرات الذهب: ٢ / ٣٤٨.

٢٢١ - عَلِيُّ بنُ حَمْشَاذَ بنِ سَختويه بنِ نَصْرٍ النَّيْسَابُوْرِيُّ (١)

العَدْل، الثِّقَة الحَافِظُ، الإِمَامُ شَيْخ نَيْسَابُوْر، أَبُو الحَسَنِ النَّيْسَابُوْرِيّ، صَاحِبُ التَّصَانِيْفِ.

ذكره الحَاكِمُ فَقَالَ: وُلِدَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَخَمْسِيْنَ وَمائَتَيْنِ.

سَمِعَ: الحُسَيْن بنُ الفَضْلِ المُفَسِّر، وَالفَضْل بن مُحَمَّدٍ الشَّعرَانِي.

وَحَجّ فِي سَنَةِ سَبْعٍ وَسَبْعِينَ فسَمِعَ بِالرَّيّ مِنْ مُحَمَّد بن مَنْدَةَ، وَبهمذَان إِبْرَاهِيْم بن دَيْزِيل، وَبِبَغْدَادَ الحَارِثَ بنَ أَبِي أُسَامَةَ، وَطبقَته، وَبِمَكَّةَ يَحْيَى بن أَيُّوْبَ العَلاَّف، وَعَلِيَّ بنَ عَبْدِ العَزِيْزِ، وَأَكْثَر عَنْهُ، وَعَنْ إِسْمَاعِيْلَ القَاضِي، وَسَمِعَ بطُوس (المُسْنَد) مِنْ تَمِيْم بنِ مُحَمَّدٍ الحَافِظ، وَأَقرَان هَؤُلاَءِ.

إِلَى أَنْ قَالَ الحَاكِمُ: وَجَمَعَ (المُسْنَد) فِي أَرْبَع مائَة جُزْء، وَكَتَبَه بِخَطِّه وَعَمِلَ الأَبْوَاب مائَتَيْنِ وَسِتِّيْنَ جُزْءًا، و(تفسيرَ القُرْآن) فِي مائَتَيْنِ وَثَلاَثِيْنَ جُزْءًا (٢).

قرأَ عَلَيْنَا بُكرَة الجُمعَة نِصْفَ جُزء، ثُمَّ قُمْنَا نتَأَهَبُ لِلصَّلاَة، فَلَمَّا صلَّيْنَا، قَعَدت سَاعَةً، فَسَمِعْتُ المُنَادِي يَصِيْح بجِنَازَته، فصحْتُ، وَقُلْتُ: هَذَا كَذِبٌ، وَإِذَا هُوَ قَدْ دَخَلَ الحَمَّام فَمَاتَ فِيْهِ.

فَلَمَّا صلَّينَا عَلَيْهِ، قَالَ أَبُو العَبَّاسِ الأَصَمّ: كُنْت أَقُول: إِذَا مُتُّ إِنَّمَا يَكُوْنُ الشَّرَف فِي التَّحديث لعَلِيّ بن حَمْشَاذ، وَذَلِكَ فِي شَوَّالٍ سَنَةَ ثَمَانٍ وَثَلاَثِيْنَ.

وَسَمِعْتُ أَبَا بَكْرٍ بنَ إِسْحَاقَ يَقُوْلُ: صحبْتُ عَلِيَّ بن حَمْشَاذ فِي الحَضَر وَالسَّفَر، فَمَا أَعْلَم أَنَّ المَلاَئِكَة كتبتْ عَلَيْهِ خطيئَة (٣).

قَالَ: وَسَمِعْتُ أَبَا أَحْمَدَ الحَافِظ يَقُوْلُ: مَا رَأَيْتُ فِي مَشَايِخنَا أَثبتَ فِي الرِّوَايَة وَالتَّصْنيفِ مِنْ عَلِيِّ بنِ حَمْشَاذ (٤).

قَالَ: وَسَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ وَلَدَه يَقُوْلُ: مَا أَعلَم أَنَّ أَبِي تَرَكَ قيَامَ اللَّيْل (٥).

ثمَّ رَوَى الحَاكِم فِي تَرْجَمَتِهِ مِنْ (تَارِيْخ نَيْسَابُوْر) عِشْرِيْنَ حَدِيْثًا.

وَحَدَّثَ عَنْهُ: هُوَ (٦)، وَأَبُو أَحْمَدَ الحَاكِمُ، وَأَبُو عَبْدِ اللهِ بنُ مَنْدَة، وَأَبُو الحَسَنِ العَلَوِيّ، وَأَبُو طَاهِرٍ مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ مَحْمِش، وَآخَرُوْنَ.

وَمَاتَ مَعَهُ: المُعَمَّر أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بنُ سُلَيْمَانَ بنِ زبَّان الدِّمَشْقِيّ الَّذِي زَعَمَ أَنَّهُ سَمِعَ مِنْ هِشَام بن عَمَّارٍ، وَصَاحِبُ التَّصَانِيْف أَبُو جَعْفَرٍ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ إِسْمَاعِيْلَ بن النَّحَّاسِ المِصْرِيّ النَّحْوِيّ، وَمُقْرِئُ الشَّام أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيْمُ بنُ عَبْدِ الرَّزَّاقِ الأَنْطَاكِيّ، وَمسندُ دِمَشْق أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيْمُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ بنِ أَبِي ثَابِتٍ السَّامَرِّي، وَمُفْتِي دِمَشْق وَمُحَدِّثُهَا أَبُو عَلِيٍّ الحَسَنُ بنُ حَبِيْب الحَصَائِرِي الشَّافِعِيّ فِي عَشْر المائَة، وَالمُحَدِّث الوَاعِظ أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ المِصْرِيّ بِبَغْدَادَ، وَالفَقِيْه الزَّاهِد أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ دِيْنَار النَّيْسَابُوْرِيّ العَدْل.

قَرَأْتُ عَلَى أَحْمَدَ بنِ هِبَةِ اللهِ بِمنزله، عَنْ زَيْنَبَ الشَّعْرِيَّة، أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بنُ جَامِع الكَاتِب، أَخْبَرَنَا عَبْدُ المَلِكِ بنُ عَبْدِ اللهِ الدَّشتِي، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ الزِّيَادِيّ، أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بنُ حَمْشَاذ الْعدْل، أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بنُ عَبْدِ العَزِيْزِ، أَن عَبْد المَلِكِ بنَ صَالِح

حَدَّثهُم، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بنُ مُوْسَى الرِّضَا، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ جَعْفَرِ بنِ مُحَمَّد، عَنْ أَبِيْهِ، عَنْ عَلِيِّ بنِ الحُسَيْنِ، عَنْ أَبِيْهِ، عَنْ عَلِيّ، قَالَ:

قَالَ رَسُوْلُ اللهِ - ﷺ -: (الإيْمَان مَعْرِفَةٌ بِالقَلْب، وَإِقرَارٌ بِاللِّسَان، وَعَمَلٌ بِالأَركَانَ) .

كذَا فِي الإِسْنَاد عَبْد المَلِكِ بن صَالِحٍ، وَإِنَّمَا هُوَ عَبْدُ السَّلاَمِ (٧)، وَاهٍ.

وَهُوَ مِمَّا عِيْبَ عَلَى ابْنِ مَاجه إِخرَاج حَدِيْثه هَذَا، فَرَوَاهُ عَنْ رَجُلٍ عَنْهُ.

(١) كما في " الأنساب " ٤ / ٢٢١ هو / بفتح الحاء المهملة، والميم الساكنة، والشين المعجمة المفتوحة بعدها الالف، وفي آخرها الذال المعجمة، وأغرب اليافعي في " مرآة الجنان " ٢ / ٢٣٧، فضبطه بحاء مهملة مكسورة، وميم مكسورة مشددة.

(٢) " تذكرة الحفاظ ": ٣ / ٨٥٥.

(٣) " المنتظم: " ٦ / ٣٦٤ - ٣٦٥.

(٤) " تذكرة الحفاظ ": ٣ / ٨٥٥ - ٨٥٦.

(٥) المصدر السابق.

(٦) أي صاحب " تاريخ نيسابور " محمد بن عبد الله، المعروف بابن البيع.

(٧) وكذلك جاء على الصواب في سنن ابن ماجة المطبوع.

٢٢٢ - ابْنُ النَّحَّاسِ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ إِسْمَاعِيْلَ

العَلاَّمَةُ، إِمَامُ العَرَبِيَّة، أَبُو جَعْفَرٍ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ إِسْمَاعِيْلَ المِصْرِيُّ النَّحْوِيُّ، صَاحِبُ التَّصَانِيْف.

ارْتَحَلَ إِلَى بَغْدَادَ، وَأَخَذَ عَنِ الزَّجَّاج، وَكَانَ يُنظَّر فِي زَمَانِهِ بِابْنِ الأَنْبَارِيِّ، وَبِنِفْطَوَيْه لِلْمِصْريين.

حَدَّثَ عَنْ: مُحَمَّدِ بنِ جَعْفَر بن أَعْيَن، وَبَكْر بن سَهْل الدِّمْيَاطِي، وَالحَسَنِ بن غُلَيْب، وَالحَافِظ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ النَّسَائِيِّ، وَجَعْفَر الفِرْيَابِيّ، وَمُحَمَّد بن الحَسَنِ بنِ سَمَاعَة، وَعُمَرَ بن أَبِي غَيْلاَن، وَطَبَقَتهم.

وَوَهِمَ ابْنُ النَّجَّار فِي قَوْله: إِنَّهُ سَمِعَ مِنَ المُبَرِّد، فَمَا أَدركَه.

رَوَى عَنْهُ: أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ عَلِيٍّ الأُدْفُوِي توَالِيفَه، وَوصفَهُ أَبُو سَعِيْدٍ بن يُوْنُسَ بِمَعْرِفَة النَّحْو.

وَمِنْ كتبه (إِعرَابُ القُرْآن)، (اشتِقَاق الأَسْمَاء الحُسْنَى)، (تفسيرُ أَبيَات سِيْبَوَيْه)، كتَابُ (المَعَانِي)، (الكَافي) فِي النَّحْوِ، (النَّاسخ وَالمَنْسوخ) .

وَرَوَى كَثِيْرًا عَنْ عَلِيِّ بنِ سُلَيْمَان الصَّغِيْر.

وَكَانَ مِنْ أَذْكِيَاء العَالِم.

وَقِيْلَ: كَانَ مقتِّرًا عَلَى نَفْسه يهبُونه العِمَامَة، فيقطَعهَا ثَلاَث عَمَائِم (١).

وَيُقَالُ: إِنَّهُ جَلَس عَلَى درج المِقْيَاس (٢)، يقطِّع عرُوض شِعْر، فسَمِعَهُ جَاهِلٌ، فَقَالَ: هَذَا يسحَرُ النِّيل حَتَّى ينقُصَ، فرَفَسه أَلقَاهُ

فِي النِّيل، فَغِرقَ (٣) فِي ذِي الحِجَّةِ سَنَةَ ثَمَانٍ وَثَلاَثِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ.

٢٢٣ - عِمَادُ الدَّوْلَةِ عَلِيُّ بنُ بُوَيه بن فَنَّاخُسرُو الدَّيْلَمِيُّ

السُّلْطَان الكَبِيْرُ، عمَادُ الدَّوْلَة، أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ بُوَيْه بن فَنَّاخَسْرُو الدَّيْلَمِي.

صَاحِبُ ممَالِكِ فَارس، وَأَخُو الْملكَيْنِ؛ معزّ الدَّوْلَة أَحْمَدَ (٤)، وَركن الدَّوْلَة الحَسَن (٥)، فَكَانَ عمَادُ الدَّوْلَة أَوَّلَ مَنْ تملَّك البِلاَد بَعْدَ أَنْ كَانَ قَائِدًا كَبِيْرًا مِنْ قوَّاد الدَّيْلَم.

وَكَانَ أَبوهُم بُوَيه يصطَاد السَّمَك (٦)، ثُمَّ آل بِأَوْلاَده الأَمْر إِلَى مُلْك البِلاَد، ثُمَّ تملَّك مِنْ بَعْد العمَاد وَلَدُ أَخِيْهِ عضُدُ الدَّوْلَة بن ركن الدَّوْلَة (٧).

وكَانَتْ دَوْلَةُ العمَاد سِتَّ عَشْرَةَ سَنَةً، وَعَاشَ بِضْعًا وَخَمْسِيْنَ سنَةً.

تُوُفِّيَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَثَلاَثِيْنَ فِي جُمَادَى الأُوْلَى.

وَقِيْلَ: سَنَةَ تِسْعٍ.

وَلَمَّا تملَّك شيرَاز، طَالبه قُوَّاده بِالأَمْوَال، وَثَارُوا عَلَيْهِ، فَاغتَمَّ لِذَلِكَ، وَاسْتَلَقى، فَرَأَى حَيَّة فِي السَّقْف، فَفَزِعَ وَدَعَا الفَرَّاشين فنصبُوا سُلَّمًا، فَوَجَدُوا غُرْفَةً يُدخل إِلَيْهَا، فَأَمرهُم بفتحهَا فَفُتِحت، فَوَجَدُوا فِيْهَا صنَادِيقَ فِيْهَا قدر خَمْس مائَة أَلْف دِيْنَار، فَأُنْزلت، فَفَرِح، وَأَنفق فِي الجَيْش (٨).

ثمَّ إِنَّهُ طلب خَيَّاطًا لِيفصِّل لَهُ، وَكَانَ أُطْروشًا، فَفَزِعَ وَجَاوَبَه عَمَّا لَمْ يُسأَلْ عَنْهُ، وَحَلَف أَنَّهُ لَيْسَ عِنْدَهُ سِوَى اثْنَيْ عَشَرَ صُنْدُوقًا وَديعَةً، فتعجَّب عمَادُ الدَّوْلَة، وَأُحضرت إِلَيْهِ، فَإِذَا فِيْهَا أَمْوَال وَثِيَاب دِيْبَاج، فَكَانَ ذَلِكَ مِنْ سعَادته المقبلَة، وَلاَ عَقِبَ لَهُ (٩).

(١) " طبقات النحويين واللغويين ": ٢٤٠.

(٢) قال ياقوت في " معجم البلدان ": ٥ / ١٧٨ " المقياس: هو عمود من رخام قائم في وسط بركة على شاطئ النيل بمصر، وله طريق إلى النيل، يدخل الماء إذا زاد عليه، وفي ذلك العمود خطوط معروفة عندهم، يعرفون بوصول الماء إليها مقدار زيادته ".

(٣) " إنباه الرواة ": ١ / ١٠٢. (*) المنتظم: ٣ / ٣٦٥، الكامل: ٨ / ٢٦٤ وما بعدها، وفيات الأعيان: ٣ / ٣٩٩ - ٤٠٠، العبر: ٢ / ٢٤٧، مرآة الجنان: ٢ / ٣٢٦ - ٣٢٧، البداية والنهاية: ١١ / ٢٢١ - ٢٢٢، النجوم الزاهرة: ٣ / ٢٩٩ - ٣٠٠، شذرات الذهب: ٢ / ٣٤٦ - ٣٤٧.

(٤) له ترجمة في " وفيات الأعيان ": ١ / ١٧٤ - ١٧٧.

(٥) له ترجمة في " وفيات الأعيان ": ٢ / ١١٨ - ١١٩.

(٦) " وفيات الأعيان ": ٣ / ٣٣٩.

(٧) ترجمته في " وفيات الأعيان ": ٤ / ٥٠ - ٥٥.

(٨) " وفيات الأعيان ": ٣ / ٤٠٠.

(٩) المصدر السابق. (*) ذكر أخبار أصبهان: ١ / ١٠٣ - ١٠٤، الأنساب: ١٠ / ٣٧٨.

٢٢٤ - الكَرَّانِيُّ أَبُو عَلِيٍّ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَاصِمٍ

الحَافِظُ، الإِمَامُ، المُجَوِّدُ، أَبُو عَلِيٍّ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَاصِم الأَصْبَهَانِيّ الكَرَّانِي.

وَكَرَّان محلَّة (١).

سَمِعَ: عَبْدَ اللهِ بنَ مُحَمَّدِ بنِ النُّعْمَانِ، وَعِمْرَان بنَ عَبْدِ الرَّحِيْمِ، وَأَبَا بَكْرٍ بنَ أَبِي عَاصِمٍ، وَطَبَقَتهُم.

وَعَنْهُ: أَبُو إِسْحَاقَ بنُ حَمْزَةَ، وَابْنُ المُقْرِئ، وَأَبُو بَكْرٍ بنُ مَرْدُوَيْه، وَعَلِيُّ بنُ مَيلَة، وَآخَرُوْنَ.

وَكَانَ يفهَمُ وَيذَاكر وَيُؤَلِّف.

قَالَ ابْنُ مَرْدَوَيْه: ثِقَةٌ مَأْمُوْنٌ مُكْثِر.

مَاتَ فِي رَبِيْعٍ الأَوَّلِ، سَنَةَ تِسْعٍ وَثَلاَثِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ.

٢٢٥ - السُّوسِيُّ أَبُو عَلِيٍّ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ فَضَالَةَ

المُحَدِّثُ الحُجَّة، أَبُو عَلِيٍّ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ فَضَالَة بن غَيْلاَنَ، الهَمْدَانِيُّ الحِمْصِيُّ الصَّفَّار المَشْهُورُ بِالسُّوسِي.

سَمِعَ: أَبَا زُرْعَةَ الدِّمَشْقِيَّ، وَالرَّبِيْع بنَ سُلَيْمَانَ المُرَادِيَّ، وَبَكَّار بنَ قُتَيْبَةَ، وَمُحَمَّدَ بنَ عَوْفٍ الطَّائِيّ، وَيَزِيْدَ بنَ عَبْدِ الصَّمَدِ، وَبَحْر بن نَصْرٍ الخَوْلاَنِيّ، وَطَبَقَتَهُم، بِمِصْرَ وَالشَّام.

حَدَّثَ عَنْهُ: شُجَاع بنُ مُحَمَّدٍ العَسْكَرِيُّ، وَأَبُو بَكْرٍ بنُ أَبِي الْحَدِيد، وَتَمَّام الرَّازِيُّ، وَأَبُو مُحَمَّدٍ بنُ النَّحَّاسِ.

قَالَ أَبُو سَعِيْدٍ بنُ يُوْنُسَ: كَانَ ثِقَةً.

وَكَانَتْ كتُبُه جِيَادًا، قَدِمَ مِصْر.

وَتُوُفِّيَ فِي رَمَضَانَ سَنَةَ تِسْعٍ وَثَلاَثِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ.

٢٢٦ - الرَّيَّاشُ أَبُو الطَّيِّبِ الحَسَنُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ البَرْمَكِيُّ

الشَّيْخُ، المُسْنِدُ، أَبُو الطَّيِّبِ الحَسَنُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ البَرْمَكِيُّ، المِصْرِيُّ، الرَّيَّاشُ.

حَدَّثَ عَنْهُ: عَبْدُ المَلِكِ بنِ شُعَيْب بنِ اللَّيْثِ، وَهُوَ خَاتمَة أَصْحَابه.

وَعَنْ: يُوْنُسَ بنِ عَبْدِ الأَعْلَى، وَبَحْر بن نَصْرٍ، وَالرَّبِيْع، وَابْن عَبْدِ الحَكَمِ، وَأَبِي أُمَيَّةَ الطَّرَسُوْسِيّ.

سَمِعَ: مِنْهُ عَبْد الرَّحْمَنِ بن عُمَرَ بنِ النَّحَّاسِ فِي سَنَةِ تِسْعٍ وَثَلاَثِيْنَ.

قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ الحَبَّال: لَمْ يَكُنْ عِنْد ابْن النَّحَّاسِ مِنْ حَدِيْثِ عَبْد المَلِكِ بن شُعَيْبٍ بِعُلُوٍّ، سِوَى حَدِيْث وَاحِدٍ، هُوَ موَافقَةٌ عَالِيَةٌ لِمُسْلِم.

قُلْتُ: سَمِعَهُ ابْنُ طَاهِرٍ المَقْدِسِيُّ مِنَ الحَبَّال عَنْهُ.

أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بنُ الحُسَيْنِ القُرَشِيّ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ عمَاد، أَخْبَرْنَا ابْنُ رِفَاعَةَ، أَخْبَرَنَا عَلِيٌّ بنُ الحَسَنِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ عُمَرَ البَزَّاز إِمْلاَءً مِنْ لفظِهِ، حَدَّثَنَا أَبُو الطَّيِّبِ الحَسَنُ بنُ مُحَمَّدٍ البَرْمَكِيّ، حَدَّثَنَا يُوْنُسُ بنُ عَبْدِ الأَعْلَى، حَدَّثَنَا أَبُو ضَمْرَة، حَدَّثَنَا يُوْسُفُ بنُ أَبِي ذرَّة، عَنْ جَعْفَرِ بنِ عَمْرِو بنِ أُمَيَّةَ، عَنْ أَنَسِ بنِ مَالِكٍ، قَالَ:

قَالَ النَّبِيُّ - ﷺ -: (مَا مِنْ مُعَمَّر يعمَّر فِي الإِسْلاَمِ أَرْبَعِيْنَ سَنَةً إِلاَّ صرَفَ اللهُ عَنْهُ ثَلاَثَةَ أَنْوَاعٍ مِنَ البلاَء: الجنُوْنَ وَالجُذَام وَالبَرَص، فَإِذَا بَلَغَ الخَمْسِيْنَ ليَّن اللهُ عَلَيْهِ الحِسَاب) .

وسَاق الحَدِيْثَ، وَهُوَ خَبَرٌ مُنْكَرٌ، وَيُوْسُف هَذَا ضَعِيْفٌ

---

(١) كبيرة بأصبهان.

٢٢٧ - الفَامِيُّ أَبُو دَاوُدَ سُلَيْمَانُ بنُ يَزِيْدَ القَزْوِيْنِيُّ

المُحَدِّثُ، الصَّدُوْقُ، أَبُو دَاوُدَ سُلَيْمَانُ بنُ يَزِيْدَ القَزْوِيْنِيّ الفَامِي (١)، رفيقُ أَبِي الحَسَنِ القَطَّان فِي الرِّحْلَة.

سَمِعَ: أَبَا حَاتِم الرَّازِيّ، وَالمُنْسَجر بنَ الصَّلْت، وَأَبَا عَبْدِ اللهِ بنِ مَاجَة، وَإِسْحَاق بنَ إِبْرَاهِيْمَ الدَّبَرِي وَطَبَقَتَهُم.

رَوَى عَنْهُ: سُلَيْمَانُ بنُ أَحْمَدَ النَّسَّاج، وَأَبُو الحُسَيْنِ أَحْمَدُ بنُ فَارس اللُّغَوِيّ، وَالحَسَنُ بنُ عَبْدِ الرَّزَّاقِ، وَشَيْخٌ لِلْخليلِي، وَمُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ عُثْمَانَ بنِ طَلْحَةَ الزُّبَيْرِيّ القَزْوِيْنِيّ، وَآخَرُوْنَ.

وَكَانَ مِنَ العُلَمَاءِ بِهَذَا الشَّأْن.

تُوُفِّيَ سَنَةَ تِسْعٍ وَثَلاَثِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ.

٢٢٨ - الأُشْنَانِيُّ أَبُو الحُسَيْنِ عُمَرُ بنُ الحَسَنِ بنِ عَلِيٍّ

القَاضِي، أَبُو الحُسَيْنِ عُمَرُ بنُ الحَسَنِ بنِ عَلِيِّ بنِ مَالِكٍ الشَّيْبَانِيُّ، البَغْدَادِيُّ، الأُشْنَانِيُّ (٢).

لَهُ مَجْلِس سمِعنَاهُ.

رَوَى عَنْ: أَبِيْهِ، وَمُحَمَّدِ بنِ عِيْسَى المَدَائِنِيّ، وَمُوْسَى بن سَهْل الوَشَّاء، وَأَبِي بَكْرٍ بنِ أَبِي الدُّنْيَا، وَمُحَمَّد بن شَدَّاد المِسْمَعِي، وَعِدَّة.

وَعَنْهُ: ابْنُ عُقْدَة - وَهُوَ أَكْبَرُ مِنْهُ -، وَابْن المُظَفَّر، وَالمُعَافَى النَّهْرُوَانِي، وَالدَّارَقُطْنِيّ، وَأَبُو الحُسَيْنِ بنُ بِشْرَانَ، وَأَبُو الحَسَنِ بنُ مَخْلَد.

وَرَوَى حَرْفَ عَاصِم، عَنْ مُحَمَّدِ بنِ الجَهْم السِّمَّرِيّ، أَخَذَه عَنْهُ: ابْنُ أَبِي هَاشِم، وَأَبُو بَكْرٍ الشَّذَائِي.

قَالَ الدَّارَقُطْنِيُّ: كَذَّاب (٣)، ثُمَّ حَكَى حِكَايَةً تَدُلُّ عَلَى وَهْنه (٤).

وَقَالَ السُّلَمِيُّ عَنِ الدَّارَقُطْنِيّ: ضَعِيْف (٥).

وَقَدْ وَلِي القَضَاءَ بِأَمَاكن بِالشَّامِ.

وَوَلِيَ القَضَاءَ ثَلاَثَة أَيَّامٍ بِبَغْدَادَ، وَعُزِلَ (٦).

وَقَدْ حدَّث وَهُوَ شَابٌّ فِي أَيَّام الحَرْبِيّ (٧)، وَعَاشَ ثَمَانِيْنَ سَنَةً.

تُوُفِّيَ فِي ذِي الحِجَّةِ سَنَةَ تِسْعٍ وَثَلاَثِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ - سَامَحَه الله -.

٢٢٩ - ابْنُ الأَعْرَابِيِّ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ زِيَادِ بنِ بِشْرٍ

الإِمَامُ، المُحَدِّثُ القُدْوَة الصَّدُوْق الحَافِظ، شَيْخُ الإِسْلاَمِ، أَبُو سَعِيْدٍ بنُ الأَعْرَابِيِّ البَصْرِيّ الصُّوْفِيّ، نَزِيْلُ مَكَّةَ، وَشَيْخ الحرَم.

وَمَا هُوَ بِابْنِ مُحَمَّد بن زِيَادٍ الأَعْرَابِيّ اللُّغَوِيّ؛ ذَاكَ مَاتَ قَبْلَ أَنْ يولَد هَذَا بِأَعْوَامٍ عِدَّة (٨).

وُلِدَ سَنَةَ نَيِّفٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَمائَتَيْنِ.

وَسَمِعَ: الحَسَنَ بنَ مُحَمَّدِ بنِ الصَّبَّاحِ الزَّعْفَرَانِيّ، وَعَبْدَ اللهِ بن أَيُّوْبَ المُخَرِّمِيّ، وَسَعْدَان بنَ نَصْرٍ، وَمُحَمَّدَ بنَ عَبْدِ المَلِكِ الدَّقِيْقِيّ، وَأَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بنَ عُبَيْدِ اللهِ المُنَادِي، وَعباسًا التَّرْقُفِيّ، وَعَبَّاس بن مُحَمَّدٍ الدُّوْرِيّ، وَإِبْرَاهِيْم بن عَبْدِ اللهِ العَبْسِي، وَأَممًا سِوَاهُم.

خرَّج عَنْهُم (معجمًا) كَبِيْرًا (٩)، وَرَحَلَ إِلَى الأَقَالِيْم، وَجَمَعَ وَصَنَّفَ، صَحِبَ المَشَايِخ، وَتعبَّد وَتَأَلَّه وَأَلَّف (مَنَاقِب الصُّوْفِيَّة)، وَحمل (السُّنَن) عَنْ أَبِي دَاوُدَ، وَلَهُ فِي غُضُون الكِتَاب زيَادَاتٌ فِي المَتْن وَالسَّنَد.

رَوَى عَنْهُ: أَبُو عَبْدِ اللهِ بنُ خَفِيْف، وَأَبُو بَكْرٍ بنُ المُقْرِئ، وَأَبُو عَبْدِ اللهِ بنُ مَنْدَة، وَالقَاضِي أَبُو عَبْدِ اللهِ بنُ مفرج، وَعَبْدُ اللهِ بنُ يُوْسُفَ الأَصْبَهَانِيّ، وَمُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ جُمَيْع الصَّيْدَاوِي، وَعَبْدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ الدِّمَشْقِيّ القَطَّان، وَصَدَقَة بنُ الدّلم، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ عُمَرَ بنِ النَّحَّاسِ، وَعَبْد الوَهَّابِ بن مُنِيْر المِصْرِيّان، وَمُحَمَّد بنُ عَبْدِ المَلِكِ بنِ ضَيْفُون شَيْخُ أَبِي عُمَر بن عَبْدِ البَرِّ، وَأَبُو الفَتْحِ مُحَمَّدُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ الطَّرَسُوْسِيّ وَعَدَدٌ كَثِيْرٌ مِنَ الحُجَّاج وَالمجَاورين.

وَكَانَ كَبِيرَ الشَّأْنِ، بعيد الصِّيت، عَالِي الإِسْنَاد.

قَالَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيّ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بنَ الحَسَنِ الخشَّاب، سَمِعْتُ ابْنَ الأَعْرَابِيّ يَقُوْلُ:

المَعْرِفَةُ كُلُّهَا الاعترَافُ بِالجَهْل، وَالتَّصوفُ كُلُّه تَرْك الفُضُول، وَالزُّهْد كُلُّه أَخْذُ مَا لاَ بُدَّ مِنْهُ، وَالمعَاملَةُ كُلُّهَا اسْتَعمَالُ الأَوْلَى

فَالأَوْلَى، وَالرِّضَى كُلُّه تَرْك الاعترَاض، وَالعَافيَة كُلُّهَا سقوطُ التَّكلُّف بِلاَ تكَلُّف (١٠).

وَكَانَ - رَحِمَهُ اللهُ - قَدْ صَحِبَ الجُنَيْد، وَأَبَا أَحْمَدَ القَلاَنِسِيَّ.

وعَمِلَ (تَارِيْخًا) لِلْبَصْرَة لَمْ أَره.

أَمَا كِتَابهُ فِي (طَبَقَات النُّسَّاك) فَنقَلْتُ مِنْهُ.

(١) هذه النسبة إلى الحرفة، وهي لمن يبيع الاشياء من الفواكه اليابسة، ويقال له: البقال. " الأنساب ": ٩ / ٢٣٤. (*) الفهرست: ١٦٦، تاريخ بغداد: ١١ / ٢٣٦ - ٢٣٩، الأنساب: ١ / ٢١٨، العبر: ٢ / ٢٥٠، ميزان الاعتدال: ٣ / ١٨٥، غاية النهاية: ١ / ٥٩٠، لسان الميزان: ٤ / ٢٩٠ - ٢٩٢، شذرات الذهب: ٢ / ٣٤٩.

(٢) بضم الالف، وسكون الشين المنقوطة، وفتح النون الأولى، وكسر الثانية. هذه النسبة إلى بيع الاشنان وشرائه. " الأنساب ": ١ / ٢٨٠.

(٣) في " ميزان الاعتدال ": ٣ / ١٨٥ " ولم يصح هذا، ولكن الاشناني صاحب بلايا ".

(٤) انظر الحكاية في " تاريخ بغداد ": ١١ / ٢٣٨.

(٥) المصدر السابق.

(٦) " تاريخ بغداد ": ١١ / ٢٣٦.

(٧) أبو إسحاق، إبراهيم بن إسحاق الحربي، من كبار المحدثين، توفي سنة / ٢٨٥ / هـ انظر " تاريخ بغداد ": ٦ / ٢٧ - ٤٠، ١١ / ٢٣٧. (*) طبقات الصوفية: ٤٢٧ - ٤٣٠، حلية الأولياء: ١٠ / ٣٧٥ - ٣٧٦، الرسالة القشيرية: ٢٨، تاريخ ابن عساكر: ٢ / ٨٦ آ - ٨٦ ب، المنتظم: ٦ / ٣٧١، تذكرة الحفاظ: ٣ / ٨٥٢ - ٨٥٣، العبر: ٢ / ٢٥٢، البداية والنهاية: ١١ / ٢٢٦، طبقات الأولياء: ٧٧ - ٧٨، لسان الميزان: ١ / ٣٠٨ - ٣٠٩، النجوم الزاهرة: ٣ / ٣٠٦ - ٣٠٧، شذرات الذهب: ٢ / ٣٥٤ - ٣٥٥.

(٨) فمحمد بن زياد الاعرابي توفي سنة / ٢٣١ / هـ. انظر ترجمته في " طبقات النحويين واللغويين "، ٢١٣ - ٢١٥.

(٩) في دار الكتب الظاهرية بدمشق نسخة جيدة منه تحت رقم / ٢٨٠ خ /.
(١٠) " طبقات الصوفية ": ٤٢٨، وعبارة " بلا تكلف " غير موجودة في الطبقات.

وَمِنْ كَلاَمه فِي تَرْجَمَة أَبِي الحُسَيْنِ النُّوْرِي، قَالَ: مَاتَ وَهُم يَتَكَلَّمُوْنَ عِنْدَهُ فِي شَيْءٍ، سكوتهُم عَنْهُ أَوْلَى لأَنَّه شَيْءٌ يتكهنُوْنَ فِيْهِ، وَيتعسَّفون بظُنونهم، فَإِذَا كَانَ أَولئك كَذَلِكَ، فَكَيْفَ بِمَنْ حدَّث بعدَهُم؟

قَالَ أَيْضًا: إِنَّمَا كَانُوا يَقُوْلُوْنَ: جمع، وَصورَةُ الْجمع عِنْد كُلِّ أَحَدٍ بِخِلاَفهَا عِنْد الآخر، وَكَذَلِكَ صُوْرَةُ الفَنَاء، وَكَانُوا يتَّفِقُوْنَ فِي الأَسْمَاء، وَيَخْتلِفُونَ فِي معنَاهَا، لأَن مَا تَحْتَ الاسْم غَيْر مَحْصُور، لأَنَّهَا مِنَ المَعَارف.

قَالَ: وَكَذَلِكَ عِلْمُ المعْرفَة غَيْرُ محصورٍ لاَ نهَايَة لَهُ وَلاَ لوُجُوده، وَلاَ لِذَوْقِهِ ...، إِلَى أَنْ قَالَ - وَلَقَدْ أَحسن فِي المَقَال -:فَإِذَا سَمِعْتُ الرَّجُل يَسْأَل عَنِ الجَمْع أَوِ الفَنَاء، أَوْ يُجِيْب فِيْهِمَا، فَاعلمْ أَنَّهُ فَارِغٌ، لَيْسَ مِنْ أَهْلِ ذَلِكَ إِذْ أَهلُهمَا لاَ يَسْأَلُوْنَ عَنْهُ لِعْلمهم أَنَّهُ لاَ يدْرك بِالوَصْف.

قُلْتُ: إِي وَاللهِ، دقَّقُوا وَعمَّقُوا، وَخَاضُوا فِي أَسرَارٍ عَظِيْمَة، مَا مَعَهُم عَلَى دَعْوَاهُم فِيْهَا سِوَى ظنٍّ وَخيَالٍ، وَلاَ وَجودَ لتِلْك الأَحْوَال مِنَ الفَنَاء وَالمحو وَالصَّحو وَالسُّكر إِلاَّ مُجَرَّد خَطَرَات وَوسَاوس، مَا تفُوَّه بعبارَاتهم صِدِّيْق، وَلاَ صَاحِبٌ، وَلاَ إِمَامٌ مِنَ التَّابِعِيْنَ.

فَان طَالبتَهم بدعَاويهم مقَتُوك، وَقَالُوا: مَحْجُوب، وَإِن سَلَّمت لَهُم قِيَادك تخبَّط مَا مَعَكَ مِنَ الإِيْمَان، وَهبَطَ بِك الحَال عَلَى الحَيْرَة وَالمُحَال، وَرَمَقْت العُبَّاد بِعَين المَقْت، وَأَهْل القُرْآن وَالحَدِيْثِ بِعَين البُعْد، وَقُلْتَ: مسَاكين محجوبُوْنَ.

فلاَ حَوْلَ وَلاَ قوَّة إِلاَّ بِاللهِ.

فَإِنَّمَا التَّصَوُّف وَالتَأَلُّه وَالسُّلوك وَالسَّيْر وَالمَحَبَّة مَا جَاءَ عَنْ أَصْحَابِ مُحَمَّد - ﷺ - مِنَ الرِّضَا عَنِ اللهِ، وَلزوم تَقْوَى الله، وَالجِهَادِ فِي سَبِيْل الله، وَالتَأَدُّب بآدَاب الشَّريعَة مِنَ التِّلاَوَة بترتيلٍ وَتدبُّرٍ، وَالقِيَامِ بخَشْيَةٍ وَخشوعٍ، وَصَوْمِ وَقتٍ، وَإِفطَار وَقت، وَبَذْلَ المَعْرُوْف، وَكَثْرَة الإِيثَار، وَتَعْلِيم العَوَام، وَالتَّوَاضع لِلْمُؤْمِنين، وَالتعزُّز عَلَى الكَافرين، وَمَعَ هَذَا فَالله يَهْدِي مَنْ يَشَاء إِلَى صرَاطٍ مُسْتَقِيْمٍ.

وَالعَالِمُ إِذَا عَرِيَ مِنَ التَّصوف وَالتَأَلُّه، فَهُوَ فَارغ، كَمَا أَنَّ الصُّوْفِيّ إِذَا عَرِيَ مِنْ عِلْمِ السُّنَّة، زَلَّ عَنْ سوَاءِ السَّبيل.

وَقَدْ كَانَ ابْنُ الأَعْرَابِيِّ مِنْ عُلَمَاء الصُّوْفِيَّة، فترَاهُ لاَ يَقْبَلُ شَيْئًا مِنِ اصطلاَحَات القَوْم إِلاَّ بحُجَّةٍ.

تُوُفِّيَ بِمَكَّةَ فِي شَهْرِ ذِي القَعْدَةِ سنَةَ أَرْبَعِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ.

وَلَهُ أَربعٌ وَتِسْعُوْنَ سَنَةً وَأَشهر.

أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بنُ أَحْمَدَ العَلَوِيُّ، وَمُحَمَّدُ بنُ الحُسَيْنِ القُرَشِيُّ، قَالاَ:

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ عمَاد، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بنُ رِفَاعَةَ، أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بنُ الحَسَنِ القَاضِي، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ عُمَرَ، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ زِيَاد، أَخْبَرَنَا سَعْدَان بنُ نَصْرٍ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَمْرو بنِ يَحْيَى بنِ عمَارَة عَنْ أَبِيْهِ عَنْ أَبِي سَعِيْدٍ الخُدْرِيِّ قَالَ:

قَالَ رَسُوْلُ اللهِ - ﷺ -: (لَيْس فِيْمَا دُوْنَ خَمْسَة أَوَاقٍ صَدقَة، وَلَيْسَ فِيْمَا دُوْنَ خَمْس (١) ذَوْدٍ صَدَقَة (٢)).

وَبِهِ: أَخْبَرَنَا أَبُو سَعِيْدٍ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بِمَكَّةَ، حَدَّثَنَا الحَسَنُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ الصَّبَّاحِ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَمْرو عَنْ سَالِم بنِ أَبِي الجَعْد عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ عَمْرو، قَالَ:

كَانَ عَلَى ثَقَل النَّبِيّ - ﷺ - رَجُلٌ، يُقَال لَهُ: كركرَة، فَمَاتَ، فَقَالَ رَسُوْلُ اللهِ - ﷺ -: (هُوَ فِي النَّار) .

فَذَهَبُوا ينْظُرُوْنَ إِلَيْهِ، فَوجَدُوا عَلَيْهِ عَبَاءةً قَدْ غَلَّهَا (٣).

قُلْتُ: الجَمَّال حَتَّى فِي الصَّحَابَة لَيْسَ بِشَيْءٍ كمَا تَرَى.

---

(١) الذود من الابل ما بين الثلاث إلى العشر، ولا يكون إلا من الاناث.

(٢) وأخرجه مسلم (٩٧٩) في أول الزكاة من طريق عمرو الناقد، عن سفيان بهذا الإسناد، وأخرجه مالك في " الموطأ " ١ / ٢٤٤ في الزكاة: باب ما تجب فيه الزكاة، ومن طريقه البخاري ٣ / ٢٥٥ في الزكاة: باب ليس فيما دون خمسة ذود صدقة عن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي صعصعة المازني، عن أبيه، عن أبي سعيد الخدري.

(٣) إسناده صحيح، وأخرجه البخاري (٣٠٧٤) في الجهاد: باب القليل من الغلول، وأحمد ٢ / ١٦٠، وابن ماجة (٢٨٤٩) من طريق سفيان بهذا الإسناد. وغل من الغلول: وهو الخيانة في المغنم والسرقة من الغنيمة قبل القسمة، يقال. غل في المغنم يغل غلولا فهو غال، وكل من خان في شيء خفية فقد غل.

وَفِيْهَا مَاتَ: الحُسَيْنُ بنُ أَحْمَدَ بنِ أَيُّوْبَ الطُّوْسِيّ، وَالحَسَنُ بنُ يُوْسُفَ بنِ فُلَيْح الطَّرَائِفِيّ، وَأَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بنُ يَحْيَى بنِ عُمَرَ بنِ عَلِيِّ بنِ حَرْب، وَقَاسِم بن أَصْبَغ مُحَدِّث الأَنْدَلُس، وَالحُسَيْنُ

بنُ صَفْوَانَ البَرْذَعِيّ، وَعَبْدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ يَعْقُوْبَ الأُسْتَاذ بِبُخَارَى، وَأَبُو القَاسِمِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ إِسْحَاقَ الزَّجَّاجِيّ صَاحِب (الجُمَل)، وَأَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ بَالُوْيَه بنَيْسَابُوْرَ، وَشَيْخُ الحَنَفِيَّة أَبُو الحَسَنِ عُبَيْدُ اللهِ بنُ الحُسَيْنِ الكَرْخِيّ، وَشَيْخُ الشَّافِعِيَّة أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيْمُ بنُ أَحْمَدَ المَرْوَزِيُّ.

٢٣٠ - خَيْثَمَةُ أَبُو الحَسَنِ بنُ سُلَيْمَانَ بنِ حَيدرَةَ القُرَشِيُّ

الإِمَامُ الثِّقَة المُعَمَّر، مُحَدِّث الشَّام، أَبُو الحَسَنِ خَيْثَمَة بنُ سُلَيْمَانَ بنِ حَيْدَرَة بنِ سُلَيْمَانَ القُرَشِيّ الشَّامِيّ الأَطْرَابُلُسِي، مُصَنِّف (فَضَائِل الصَّحَابَة) .

كَانَ رَحَّالًا جَوَّالًا صَاحِب حَدِيْثٍ.

ذَكَرَ أَبُو عَبْدِ اللهِ بنُ أَبِي كَامِل الأَطْرَابُلُسِي، أَنَّ خَيْثَمَةَ وُلِدَ سَنَةَ خَمْسِيْنَ وَمائَتَيْنِ.

قُلْتُ: سَمِعَ أَبَا عُتبَة أَحْمَدَ بنَ الفَرَجِ الحِجَازِيّ صَاحِب بَقِيَّة، وَمُحَمَّدَ بنَ عِيْسَى بنِ حَيَّان المَدَائِنِيّ صَاحِب ابْنِ عُيَيْنَةَ،

وَإِبْرَاهِيْم بنَ عَبْدِ اللهِ القَصَّار، وَالحُسَيْنَ بنَ مُحَمَّدِ بنِ أَبِي مَعْشَر السِّنْدِيّ صَاحِبَيْ وَكِيْع، وَالحَافِظَ مُحَمَّدَ بنَ عَوْفٍ الطَّائِيّ، وَالعَبَّاس بن الوَلِيْدِ البَيْرُوْتِيّ، وَيَحْيَى بنَ أَبِي طَالِبٍ، وَأَحْمَدَ بنَ أَبِي غَرزَة الكُوْفِيّ، وَأَحْمَد بن مُلاعب، وَأَبَا عُبَيْدَة السَّرِيَّ بن يَحْيَى، وَهِلاَل بنَ العَلاَءِ البَاهِلِيَّ، وَإِسْحَاقَ بنَ سَيَّار النَّصِيْبِيَّ، وَأَبَا يَحْيَى بن أَبِي مَسرَّة المَكِّيّ، وَمُحَمَّدَ بنَ سَعْدٍ العَوْفِيّ، وَمُحَمَّدَ بنَ الحُسَيْنِ الحُنَيْنِيّ، وَإِسْحَاق بنَ إِبْرَاهِيْمَ الدَّبَرِيَّ، وَعُبَيْد بن مُحَمَّدٍ الكِشْوَرِيَّ، وَعَلِيَّ بنَ إِبْرَاهِيْمَ الوَاسِطِيّ، وَأَحْمَدَ بنَ أَبِي خَيْثَمَةَ، وَالحُسَيْن بن الحَكَمِ الحِبَرِي، وَعَبْدَ المَلِكِ بن مُحَمَّدٍ الرَّقَاشِيّ، وَأَبَا إِسْمَاعِيْل التِّرْمِذِيّ، وَأَبَا العَبَّاسِ الكُدَيْمِيّ، وَمُحَمَّدَ بنَ أَحْمَدَ بنِ أَبِي العَوَّامِ، وَصَالِحَ بنَ عَلِيٍّ النَّوْفَلِيّ، وَالحَسَن بن مُكْرَم، وَعَبْد الكَرِيْمِ بن الهَيْثَمِ الدَّيْرْعَاقُولِي، وَأَحْمَدَ بن مُحَمَّدِ بنِ أَبِي الخَنَاجر، وَعَبْد الرَّحْمَنِ بن مَرْزُوق البُزُورِيَّ، وَمُحَمَّد بن عَبْدِ الحَكَمِ الرَّمْلِيَّ، وَخَلْقًا سِوَاهُم بِالشَّامِ وَالحَرَمَيْنِ وَالعِرَاق وَالجَزِيْرَة.

حَدَّثَ عَنْهُ: أَبُو عَلِيٍّ بنُ مَعْرُوْف، وَعَبْد الوَهَّابِ الكِلاَبِيّ، وَمُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ أَبِي عُثْمَانَ بن أَبِي الْحَدِيد، وَابْنُ جُمَيْع الغَسَّانِيّ،

وَتَمَّام الرَّازِيّ، وَأَبُو عَبْدِ اللهِ بنُ مَنْدَة، وَأَبُو حَفْصٍ بنُ شَاهِيْنٍ، وَأَبُو عَبْدِ اللهِ بنُ أَبِي كَامِل، وَعَبْد الرَّحْمَنِ بن أَبِي نَصْرٍ التَّمِيْمِيّ، وَأَبُو نَصْرٍ بنُ هَارُونَ، وَأَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ مفرّج القُرْطُبِيّ، وَأَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ يُوْسُفَ الرَّقِّيّ، وَخَلْقٌ كَثِيْرٌ.

وَعُمِّرَ وَرُحِلَ إِلَيْهِ مِنَ الآفَاق، وَقَدِمَ إِلَى دِمَشْق فِي آخِرِ عُمُرِهِ، فَحَدَّثَ بِهَا، وَكَانَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ آخرَ مَنْ سَمِعَ مِنْهُ وَفَاةً، وَآخرُ مَنْ رَوَى عَنْهُ فِي الدُّنْيَا بِالإِجَازَة أَبُو نُعَيْمٍ الحَافِظُ.

وَقَالَ عُبَيْدُ بنُ أَحْمَدَ بن فُطَيْس: سَأَلت خَيْثَمَة عَنْ مَوْلده، فَقَالَ:

فِي سَنَةِ سَبْعٍ وَعِشْرِيْنَ وَمائَتَيْنِ كَذَا هَذِهِ الرِّوَايَة، وَالأَصَحُّ مَا تقدَّم.

قَالَ أَبُو بَكْرٍ الخَطِيْبُ: خَيْثَمَةُ ثِقَة ثِقَة، قَدْ جَمَعَ (فَضَائِل الصَّحَابَة) .

قَالَ ابْنُ أَبِي كَامِل: سَمِعْتُ خَيْثَمَة بنَ سُلَيْمَانَ يَقُوْلُ:

رَكِبْتُ البَحْرَ، وَقَصَدْتُ جَبَلَة لأَسمع مَنْ يُوْسُف بنِ بَحْر، ثُمَّ خَرَجت إِلَى أَنْطَاكيَة، فَلقِينَا مَرْكبٌ - يَعْنِي: لِلْعَدو -.

قَالَ: فَقَاتلنَاهُم، ثُمَّ سَلَّم (١) مَرْكَبَنَا قَوْمٌ مِنْ مقدَّمه.

قَالَ: فَأَخذونِي، ثُمَّ ضربونِي، وَكَتَبُوا أَسمَاءنَا، فَقَالُوا: مَا اسْمُكَ؟

قُلْتُ: خَيْثَمَة.

فَقَالُوا: اكتبْ حمَار بن حمَار.

وَلَمَّا ضُربت سَكِرْتُ وَنِمْتُ، فرَأَيْتُ كَأَنِّيْ أَنظرُ إِلَى الجَنَّة، وَعَلَى بَابهَا جَمَاعَةٌ مِنَ الحُور الْعين.

فَقَالَتْ إِحدَاهنَّ: يَا شقِي، أَيشٍ فَاتَك؟

فَقَالَتْ أُخْرَى: أَيشٍ فَاته؟

قَالَتْ: لَوْ قُتِلَ لكَانَ فِي الجَنَّةِ مَعَ الْحور.

---

(١) في " تذكرة الحفاظ " تسلم.

قَالَتْ لَهَا: لأنْ يَرزُقه اللهُ الشَّهَادَة فِي عزٍّ مِنَ الإِسْلاَمِ وَذلٍّ مِنَ الشِّرْكِ خَيْرٌ لَهُ.

ثُمَّ انتبهتُ قَالَ: وَرَأَيْتُ كَأنَّ مَنْ يَقُوْلُ لِي: اقرأْ برَاءة فَقَرَأْت إِلَى {فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ} [التَّوبَة:٢] .

قَالَ: فَعَددت مِنْ لَيْلَة الرُّؤيَا أَرْبَعَة أَشهر فَفَكَّ اللهُ أَسرِي (١).

قَالَ ابْنُ أَبِي كَامِل: وَسَمِعْتُ خَيْثَمَة يَقُوْلُ: رَوَيْتُ بِدِمَشْقَ حَدِيْثَ الثَّوْرِيّ، عَنْ طَلْحَة بنِ عَمْرو، عَنْ عَطَاء، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ:

أَن النَّبِيَّ - ﷺ - قَالَ: (اطْلبُوا الخَيْرَ عِنْد حِسَان الوُجُوه) .

فَأَنْكَرَ القَاضِي زَكَرِيَّا البَلْخِيّ هَذَا، وَبَعَثَ فيجًا إِلَى الكُوْفَةِ يَسْأَلُ ابْنُ عُقْدَة عَنْهُ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ: قَدْ كَانَ السَّرِيُّ بنُ يَحْيَى حَدَّثَ بِهِ فِي تَارِيْخ كَذَا.

قَالَ: فَطَلبَ البَلْخِيُّ مِنِّي الأَصْل، فَوَجَد تَارِيْخَه موَافقًا.

قَالَ: فَاسْتحلَّنِي البَلْخِيّ فَلَمْ أُحلّه (٢).

قُلْتُ: رَوَاهُ السَّرِيُّ بنُ يَحْيَى، حَدَّثَنَا قَبِيْصَة، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، وَكَانَ يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يْحَالل البَلْخِيّ، فَإِنَّهُ تثبّتَ فِي الحَدِيْثِ بِطرِيقِهِ، فَلَمَّا تَبيَّن عدَالَةَ خَيْثَمَة تحلَّل مِنْهُ.

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ بنُ مَنْدَة: كتبتُ عَنْ خَيْثَمَة بِأَطْرَابُلُس أَلفَ جُزْء (٣).

وَقِيْلَ: كَانَ خَيْثَمَةُ كَبِيْرَ الأُذنُيْن، كَبِيْرَ الأَنف - رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى -.

قَالَ عُبَيْدُ بنُ قُطَيْس: تُوُفِّيَ فِي ذِي القَعْدَةِ سَنَةَ ثَلاَثٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ.

أَخْبَرَنَا أَبُو المَعَالِي أَحْمَدُ بنُ إِسْحَاقَ، أَخْبَرَنَا أَبُو البَرَكَات الحَسَنُ بنُ مُحَمَّدٍ سنَةَ عِشْرِيْنَ وَسِت مائَة، أَخْبَرَنَا أَبُو العشَائِر مُحَمَّدُ بنُ خَلِيْل حُضُوْرًا فِي الخَامِسَة، أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيّ المِصِّيْصِيّ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ عُثْمَانَ، أَخْبَرَنَا خَيْثَمَة بنُ سُلَيْمَان، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ مُلاعب، حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ بنُ النُّعْمَان، حَدَّثَنَا عَبْدُ الأَعْلَى بنُ أَبِي المُسَاوِر، عَنْ إِبْرَاهِيْمَ بن عَبْدِ اللهِ بنِ مُحَمَّد بن حَاطِب، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ مُحَيْريز، عَنْ زَيْدِ بنِ أَرْقَم، قَالَ:

بعثَنِي النَّبِيُّ - ﷺ - فَقَالَ: (اذهبْ إِلَى أَبِي بَكْرٍ، فَإِنَّك تجدُه فِي دَاره محتبيًا، فَقُلْ لَهُ: إِنَّ النَّبِيَّ - ﷺ - يُقْرِئُكَ السَّلاَمَ، وَيَقُوْلُ: أَبشرْ بِالجَنَّةِ، ثُمَّ انْطَلِقْ إِلَى عُمَرَ، فَإِنَّكَ تجدُه بِالبنيّة عَلَى حمَاره، تبرُقُ صَلْعتهُ، فَقُلْ لَهُ: إِنَّ النَّبِيَّ - ﷺ - يُقْرِئُكَ السَّلاَمَ، وَيَقُوْلُ: أَبشرْ بِالجَنَّة، ثُمَّ انْطَلِقْ إِلَى عُثْمَانَ، فَإِنك تَجدهُ فِي السُّوق يبيعُ وَيَبْتَاع، فَقُلْ لَهُ: إِنَّ رَسُوْلَ اللهِ يُقْرِئُكَ السَّلاَمَ، وَيَقُوْلُ: أَبشرْ بِالجَنَّة بَعْد بلاَءٍ شَدِيد) .

قَالَ: فَانْطَلَقتُ فَأَبلغتهُم وَوجدتهُم كَمَا قَالَ النَّبِيُّ - ﷺ -، فَقَالَ عُثْمَانُ: أَيْنَ النَّبِيُّ - ﷺ -؟

قُلْتُ: فِي مَكَان كَذَا وَكَذَا، فَأَخَذَ بيدِي حَتَّى أَتينَاهُ، فَقَالَ:

يَا رَسُوْلَ اللهِ إِن زَيْدًا جَاءنِي، فَقَالَ: كَذَا وَكَذَا، فَأَيُّ بلاَءٍ يُصيبنِي؟ فوَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا تَمَنَّيْت وَلاَ تعنيّت.

هَذَا حَدِيْثٌ غَرِيْبٌ، تَفَرَّد بِهِ عَبْدُ الأَعْلَى (٤) وَهُوَ وَاهٍ.

أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ عَبْدِ الحَمِيْدِ، وَإِسْمَاعِيْلُ بنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَأَحْمَدُ بنُ مُؤْمِن، وَمُحَمَّدُ بنُ عَلِيِّ بنِ فَضْل، وَأَحْمَدُ بنُ إِسْحَاقَ الهَمَذَانِيّ، قَالُوا:

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ السَّيِّد الصَّفَّار بِالمِزَّة، أَخْبَرَنَا الفَقِيْه أَبُو الفَتْحِ نَصْرُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ المِصِّيْصِيُّ، وَهِبَة اللهِ بن طَاوس، قَالاَ:

حَدَّثَنَا أَبُو القَاسِمِ بنُ أَبِي العَلاَءِ، أَخْبَرْنَا ابْنُ أَبِي نَصْرٍ، أَخْبَرَنَا خَيْثَمَة، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدٍ البِرْتِي، حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ، أَخْبَرَنَا يَزِيْدُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ، أَخْبَرَنَا الحَسَنُ قَالَ:

كَانُوا يَسْتَحيون أَنْ لاَ يذكُروا الله تَعَالَى إِلاَّ عَلَى طَهَارَة.

(١) " تذكرة الحفاظ ": ٣ / ٨٥٨ - ٨٥٩.

(٢) " تذكرة الحفاظ ": ٣ / ٨٥٩.

(٣) " تذكرة الحفاظ ": ٣ / ٨٥٩.

(٤) قال المؤلف في " الميزان " ٢ / ٥٣١: قال يحيى وأبو داود: ليس بشيء، وقال ابن نمير والنسائي: متروك، وقال الدارقطني: ضعيف. (*) الفهرست: ٣٦٨، طبقات الأمم: ٥٣ - ٥٤، تاريخ الحكماء: ٢٧٧ - ٢٨٠، طبقات الاطباء: ٦٠٣ - ٦٠٩، وفيات الأعيان: ٥ / ١٥٣ - ١٥٧، العبر: ٢ / ٢٥١، الوافي بالوفيات: ١ / ١٠٦ - ١١٣، مرآة الجنان: ٢ / ٣٢٨ - ٣٣١، البداية والنهاية: ١١ / ٢٢٤، شذرات الذهب: ٢ / ٣٥٠ - ٣٥٤.

وَمَاتَ مَعَهُ: عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّد بن عُقْبَةَ الشَّيْبَانِيّ، وَعَلِيُّ بنُ الفَضْلِ السُّتُورِي بِسَامَرَّاء، وَأَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ أَحْمَدَ بنِ عتَّاب، وَصَاحِبُ خُرَاسَان نُوْح بنُ نَصْرٍ، وَأَبُو بَكْرٍ مكرم بن أَحْمَدَ البَزَّاز، وَأَحْمَدُ بنُ زَكَرِيَّا بنِ الشَّامَة الأَنْدَلُسِيُّ.

٢٣١ - الفَارَابِيُّ أَبُو نَصْرٍ مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ طَرْخَانَ

شَيْخُ الفَلْسَفَةِ، الحَكِيْمُ، أَبُو نَصْرٍ مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ طَرْخَان بن أَوْزَلَغ التُّركِي الفَارَابِي المنطِقيُّ، أَحَدُ الأَذْكِيَاء.

لَهُ تَصَانِيْفُ مَشْهُوْرَةٌ، مِنِ ابْتَغَى الهُدَى مِنْهَا، ضلَّ وَحَارَ مِنْهَا تَخرَّج ابْنُ سينَا، نَسْأَل اللهَ التَّوفيق.

وَقَدْ أَحكَم أَبُو نَصْرٍ العَرَبيةَ بِالعِرَاقِ، وَلقِي مَتّى بنَ يُوْنُسَ (١) صَاحِبَ الْمنطق، فَأَخَذَ عَنْهُ، وَسَارَ إِلَى حرَّان، فَلِزمَ بِهَا يوحنَّا بن جيْلاَن النَّصْرَانِيّ.

وَسَارَ إِلَى مِصْرَ، وَسَكَنَ دِمَشْق.

فَقِيْلَ: إِنَّهُ دَخَلَ عَلَى الْملك سَيْفِ الدَّوْلَة بنِ حَمْدَان وَهْوَ بزِيِّ التُّرك.

وَكَانَ فِيْمَا يُقَال: يَعرفُ سَبْعِيْنَ لِسَانًا، وَكَانَ وَالِدُهُ مِنْ أُمَرَاءِ الأَتْرَاك، فَجَلَسَ فِي صَدْر المَجْلِس، وَأَخَذَ يُنَاظر العُلَمَاءَ فِي فنُوْنٍ.

فعلا كَلاَمُه، وَبَان فَضْلُه، وَأَنصتُوا لَهُ.

ثُمَّ إِذَا هُوَ أَبرعُ مَنْ يضرِبُ بِالعُود، فَأَخْرَجَ عُودًا مِنْ خَريطَة (٢)، وَشدَّه، وَلَعِبَ بِهِ، فَفَرِحَ كُلُّ أَهْلِ المَجْلِس، وضحكُوا مِنَ الطَّرب.

ثُمَّ غَيَّر الضَّرْب، فَنَامَ كُلُّ مِنْ هُنَاكَ حَتَّى البَوَّاب فِيْمَا قِيْلَ.

فَقَامَ وَذَهَبَ (٣).

وَيُقَالُ: إِنَّهُ هُوَ أَوَّلُ مَنِ اخْتَرَعَ القَانُوْنَ (٤).

وَكَانَ يحبّ الوَحدَةَ، وَيصَنِّف فِي المَوَاضِع النَّزِهَة، وَقلّ مَا يبيِّض مِنْهَا (٥).

وَكَانَ يتزهَّد زُهْد الفَلاسفَة، وَلاَ يحتفِل بَملْبَس وَلاَ منزل.

أَجرَى عَلَيْهِ ابْنُ حَمْدَانَ فِي كُلِّ يَوْمٍ أَرْبَعَة درَاهُم (٦).

وَيُقَالُ: إِنَّهُم سأَلُوهُ: أَأَنت أَعْلَم أَوْ أَرسطو؟

فَقَالَ: لَوْ أَدركْتُه لكُنْتُ أَكْبَرَ تلاَمِذته (٧).

وَلأَبِي نَصْرٍ نَظْمٌ جَيِّد، وَأَدعيَةٌ مليحَةٌ عَلَى اصطلاَح الحكمَاء (٨).

ذكره أَبُو العَبَّاسِ بنُ أَبِي أُصَيْبِعَة، وَسرَدَ أَسَامِي مصنَّفَاته وَهِيَ كَثِيْرَةٌ.

منهَا مَقَالَة فِي إِثْبَاتِ الكيمِيَاء.

وَسَائِرُ تَوَالِيفه فِي الرِّيَاضِي وَالإِلهِي (٩).

وبِدِمَشْقَ كَانَ مَوْتُه فِي رَجَبٍ سَنَةَ تِسْعٍ وَثَلاَثِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ عَنْ نَحْوٍ مِنْ ثَمَانِيْنَ سَنَةً.

وَصَلَّى عَلَيْهِ الملكُ سَيْفُ الدَّوْلَة بنُ حَمْدَان.

وَقَبْره بِبَابِ الصَّغِيْر.

---

(١) إليه انتهت رياسة المنطقيين في عصره، وكان نصرانيا، توفي ببغداد سنة / ٣٢٨ / هـ. انظر " طبقات الاطباء ": ٣١٧، واسمه فيه " متى بن يونان ".

(٢) مثل الكيس، مشرج،، من أدم أو خرق.

(٣) " وفيات الأعيان ": ٥ / ١٥٥ - ١٥٦.

(٤) المصدر السابق.

(٥) " وفيات الأعيان ": ٥ / ١٥٦.

(٦) المصدر السابق.

(٧) " وفيات الأعيان ": ٥ / ١٥٤.

(٨) انظر " عيون الانباء ": ٦٠٦ - ٦٠٧.

(٩) المصدر السابق. (*) الأنساب: ٨ / ٢٢٦، لسان الميزان: ٢ / ٢٦٠.

٢٣٢ - ابْنُ مُلَيْحٍ الحَسَنُ بنُ يُوْسُفَ بنِ مُلَيْحٍ الطَّرَائِفِيُّ

السيِّد المُسْنِد، أَبُو عَلِيٍّ الحَسَنُ بنُ يُوْسُفَ بنِ مُلَيْح الطَّرَائِفِيّ (١) المِصْرِيّ.

سمِعَ: بَحر بنَ نَصْرٍ الخَوْلاَنِيّ، وَيَزِيْدَ بنَ سِنَان البَصْرِيّ، وَجَمَاعَة.

وَعَنْهُ: أَبُو بَكْرٍ بنُ المُقْرِئ، وَأَبُو عَبْدِ اللهِ بنُ مَنْدَة، وَعَبْد الرَّحْمَنِ بن عُمَرَ بنِ النَّحَّاسِ، وَآخَرُوْنَ.

تُوُفِّيَ فِي رَجَبٍ سنَةَ أَرْبَعِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ.

وَقَعَ لَنَا مِنْ عَوَالِيْهِ فِي (الخِلَعِيَّات (٢)).

٢٣٣ - ابْنُ بَالُوْيَه أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ الجَلاَّبُ

الإِمَامُ المُفِيْد، الرَّئِيْسُ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ بَالُوْيَه الجَلاَّب النَّيْسَابُوْرِيّ مِنْ كُبَرَاء بَلَده.

ارْتَحَلَ بِهِ أَبُوْهُ، فَسَمِعَ مِنْ: مُحَمَّدِ بنِ غَالِب تَمْتَام، وَمُحَمَّدِ بن رِبْح البَزَّاز، وَمُحَمَّدِ بنِ يُوْنُسَ الكُدَيْمِيّ، وَبِشْر بنِ مُوْسَى،

وَمُوْسَى بنِ الحَسَنِ الجُلاجِلِيِّ.

وَعَنْهُ: أَبُو عَلِيٍّ الحَافِظُ، وَابْنُ مَنْدَة، وَالحَاكِمُ، وَعِدَّة.

قَالَ الحَاكِمُ: سَمِعْتُهُ يَقُوْلُ: قَالَ لِي ابْنُ خُزَيْمَةَ: بَلَغَنِي أَنَّك كتبتَ عَنْ مُحَمَّدِ بنِ جَرِيْر الطَّبَرِيِّ (تَفْسِيْره)؟

قُلْتُ: نَعَم، كتبتُه كُلَّه إِمْلاَءً، فَاسْتعَاره مِنِّي.

قَالَ الحَاكِمُ: وَسَمِعْتُهُ يَقُوْلُ: كتبت عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ أَحْمَدَ بنِ حَنْبَل ثَلاَث مائَة جُزْء.

قَالَ الحَاكِمُ: تُوُفِّيَ فِي رَجَبٍ سنَةَ أَرْبَعِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ.

٢٣٤ - ابْنُ حَيْكَانَ أَبُو عَلِيٍّ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدٍ

العَدْلُ الثِّقَة، أَبُو عَلِيٍّ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ زَيْدِ بنِ حَيْكَانَ النَّيْسَابُوْرِيّ.

رَوَى عَنْهُ: أَحْمَد بنِ الأَزْهر، وَزوَّجه مُحَمَّدُ بنُ يَحْيَى الذُّهْلِيّ بِبِنْت ابْنه.

مَاتَ: سَنَةَ أَرْبَعِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ.

من أَكْبَر شَيْخٍ لِلْحَاكِم.

٢٣٥ - ابْنُ دَاوُدَ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ دَاوُدَ النَّيْسَابُوْرِيُّ

الإِمَامُ، الحَافِظُ الرَّبَّانِيُّ، العَابِدُ، شَيْخُ الصُّوْفِيَّة، أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ دَاوُدَ بنِ سُلَيْمَانَ النَّيْسَابُوْرِيّ الزَّاهِد.

سَمِعَ: مُحَمَّدَ بنَ عَمْرو قَشْمَرْد، وَأَبَا عَبْدِ اللهِ البُوْشَنْجِيّ، وَعِدَّة بِبَلَدِهِ، وَأَبَا خَلِيْفَة الجُمَحِيّ بِالبَصْرَةِ، وَجَعْفَرًا الفِرْيَابِيّ بِبَغْدَادَ، وَمُحَمَّد بن أَيُّوْبَ البَجَلِيّ بِالرَّيّ، وَالحُسَيْن بنَ إِدْرِيْسَ بهَرَاة، وَابْن مجَاشع بجُرْجَان، وَعَبْدَان بِالأَهْوَاز، وَالحَسَن بنَ سُفْيَان بنَسَا، وَمُحَمَّدَ بنَ جَعْفَرٍ القَتَّات بِالكُوْفَةِ، وَأَبَا يَعْلَى بِالمَوْصِل، وَأَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ النَّسَائِيّ بِمِصْرَ، وَالفَضْل الأَنْطَاكِي بِالشَّامِ، وَالمُفَضَّل الجَنَدِي بِمَكَّةَ.

وَجمع فَأَوعَى، وَصَنَّفَ الأَبْوَاب وَالشُّيُوْخ، وَعَقَدَ مَجْلِسَ الإِملاَء، وَكَانَ كَبِيرَ الشَّأْنِ.

حَدَّثَ عَنْهُ: أَبُو بَكْرٍ بنُ أَبِي دَاوُدَ، وَابْنُ صَاعِدٍ - وَهُمَا مِنْ شُيُوخِهِ - وَابْنُ عُقْدَة، وَالحَاكمَان، وَابْن مَنْدَة، وَابْن جُمَيْع، وَيَحْيَى بنُ إِبْرَاهِيْمَ المُزَكّي وَغَيْرُهُم.

وَكَانَ صَدُوْقًا حسَنَ المَعْرِفَة، مِنْ أَوْعِيَة العِلْم، وَكَانَ فِي التَّأَلُّهِ صِنْفًا آخر.

قَالَ أَبُو الفَتْحِ القَوَّاس: سَمِعْتُ مِنْهُ، وَكَانَ يُقَالُ: إِنَّهُ مِنَ الأَوْلِيَاء (٣).

وَسُئِلَ الدَّارَقُطْنِيّ عَنْهُ، فَقَالَ: فَاضِلٌ ثِقَةٌ (٤).

وَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ أَبِي إِسْحَاقَ المُزَكّي: سَمِعْتُ أَبَا بَكْرٍ بنَ دَاوُدَ الزَّاهِد يَقُوْلُ:

كُنْتُ بِالبَصْرَةِ أَيَّامَ القَحْط، فَلم آكلْ فِي أَرْبَعِيْنَ يَوْمًا إِلاَّ رغيفًا وَاحِدًا، كُنْت إِذَا جُعتُ، قَرَأْت (يس) عَلَى نِيَّة الشِّبَع (٥)، فكفَانِي اللهُ الْجُوع.

تُوُفِّيَ ابْنُ دَاوُدَ: فِي شَهْرِ رَبِيْعٍ الأَوَّلِ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ يَوْم الجُمُعَة لعَشْرٍ بَقِيْنَ مِنْه.

أَرَّخَهُ الحَاكِم، وَقَالَ: هُوَ شَيْخُ عَصْره فِي التَّصَوُّف، خَرَجَ عَنْ نَيْسَابُوْر سَنَةَ أَرْبَعٍ وَتِسْعِيْنَ وَمائَتَيْنِ، وَأَتَاهَا سَنَةَ سَبْعٍ وَثَلاَثِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ، وَكَانَ مِنَ المَقْبُولين، وَجَمَعَ (أَخْبَار الصُّوْفِيَّة) .

وَقَالَ الخَطِيْبُ: كَانَ ثِقَةً فَهمًا (٦).

وَقَالَ الخَلِيْلِيّ: مَعْرُوْف بِالحِفْظ، بَيَّنَ حِفْظَه وَعِلْمَه فِي فَوَائِد أَملاَهَا (٧).

أَخْبَرَنَا عُمَرُ بنُ عَبْدِ المُنْعِمِ، أَنْبَأَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ بنُ مُحَمَّدٍ القَاضِي حُضُوْرًا، أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بنُ المُسَلَّمِ، أَخْبَرْنَا ابْنُ طَلاَّب، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ الغَسَّانِيّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ دَاوُدَ بِبَغْدَادَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَمْرِو بنِ النَّضْرِ، وَمُوْسَى بن مُحَمَّدٍ، قَالاَ:

(١) نسبة إلى بيع (الطرائف) وشرائها وهي الاشياء المليحة المتخذة من الخشب. انظر " الأنساب ": ٨ / ٢٢٥.

(٢) انظر ص / ٣١٤ / تعليق / ٢ / من هذا الجزء. (*) الوافي بالوفيات: ٢ / ٤٠.

(٣) " تاريخ بغداد ": ٥ / ٢٢٦.

(٤) المصدر السابق.

(٥) " تذكرة الحفاظ ": ٣ / ٩٠٢.

(٦) " تاريخ بغداد ": ٥ / ٢٦٥.

(٧) " تذكرة الحفاظ ": ٣ / ٩٠٢.

حَدَّثَنَا يَحْيَى بنُ يَحْيَى، حَدَّثَنَا عَبَّاد بن كَثِيْر عَنْ سُفْيَانَ عَنْ مَنْصُوْرٍ عَنْ عَلْقَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ:

قَالَ رَسُوْلُ اللهِ - ﷺ -: (إِنَّ طَلَبَ كَسْبِ الحلاَلِ فَرِيْضَةٌ بَعْد الفَرِيْضَةِ) .

تَفَرَّد بِهِ عَبَّاد (١)، وَهُوَ ضَعِيْفٌ.

٢٣٦ - السَمَرْقَنْدِيُّ عُثْمَانُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ

الشَّيْخُ، الثِّقَةُ المُحَدِّث، أَبُو عَمْرٍو عُثْمَانُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ هَارُوْنَ بن وَرْدَان السَّمَرْقَنْدِي ثُمَّ المِصْرِيّ الحَذَّاء.

مَوْلِدُهُ سَنَةَ خَمْسِيْنَ وَمائَتَيْنِ.

سَمِعَ: أَحْمَدَ بن شَيْبَان الرَّمْلِيّ، وَأَبَا أُمَيَّة الطَّرَسُوْسِيّ، وَمُحَمَّدَ بنَ حَمَّاد الطِّهْرَانِيّ، وَمُحَمَّدَ بنَ عَبْدِ الحَكَمِ القِطْرِي، وَجَمَاعَةً.

حَدَّثَ عَنْهُ: أَبُو عَبْدِ اللهِ بنُ مَنْدَة، وَابْن جُمَيْع، وَالحَافِظ عَبْد الغنِي الأَزْدِيُّ، وَعَبْد الرَّحْمَنِ بنُ عُمَرَ بن النَّحَّاسِ، وَالخصيب بن عَبْدِ اللهِ بنِ مُحَمَّد، وَأَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ الحَاج الإِشْبيلِي، وَسِبْطُهُ مُحَمَّدُ بنُ ذَكْوَان التِّنِّيْسِيّ - شَيْخٌ لِلْحَبَّال -، وَجَمَاعَةٌ.

قَالَ ابْنُ يُوْنُسَ: ثِقَةٌ، لَهُ سَمَاعَاتٌ صِحَاح فِي كُتُب أَبِيْهِ.

تُوُفِّيَ فِي شَعْبَانَ سَنَةَ خَمْسٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ، وَلَهُ خَمْسٌ وَتِسْعُوْنَ سَنَةً.

انْتَهَى إِلَيْهِ علُّو الإِسْنَاد بِمِصْرَ وَهُوَ أَعْلَى شَيْخٍ لعَبْد الغنِي.

وَقَدْ رَوَى بِالإِجَازَة أَيْضًا عَنْ أَحْمَدَ بنِ شَيْبَان.

وَبَعْض النَّاس يَقُوْلُ: حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بنُ أَحْمَدَ ينْسبهُ إِلَى جَدِّه.

أَخْبَرَنَا عُمَرُ بنُ عَبْدِ المُنْعِمِ، أَخْبَرَنَا أَبُو القَاسِمِ القَاضِي حُضُوْرًا، أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بنُ المُسَلَّمِ، أَخْبَرَنَا الحُسَيْنُ بنُ طلاَّب، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ

بنُ أَحْمَدَ، حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ شَيْبَان، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ:

بَعَثَ النَّبِيُّ - ﷺ - سَرِيَّةً قبلَ نَجْدٍ، فَبلغت سُهْمَانهُم اثْنَيْ عَشَرَ بعيرًا، فَنَفَلَنَا النَّبِيُّ - ﷺ - بَعِيرًا بَعِيرًا (٢).

٢٣٧ - الأُسْتَاذُ عَبْدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ يَعْقُوْبَ الحَارِثِيُّ

الشَّيْخُ، الإِمَامُ، الفَقِيْه، العَلاَّمَة، المُحَدِّث، عَالِمُ مَا وَرَاء النَّهْر، أَبُو مُحَمَّدٍ الأُسْتَاذ عَبْدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ يَعْقُوْبَ بنِ الحَارِثِ بنِ خَلِيْلٍ الحَارِثِيُّ، البُخَارِيُّ، الكَلاَبَاذِيُّ، الحَنَفِيُّ، المَشْهُورُ: بِعَبْدِ اللهِ الأُسْتَاذِ.

مَوْلِدُهُ: فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَخَمْسِيْنَ وَمائَتَيْنِ.

حَدَّثَ عَنْ: عُبَيْدِ اللهِ بنِ وَاصل، وَعَبْد الصَّمَدِ بنِ الفَضْلِ، وَحمْدَانَ بنِ ذِي النُّوْنَ، وَأَبِي مَعْشَر حَمْدُوَيْه بنِ خَطَّاب، وَمُحَمَّدِ بنِ اللَّيْثِ السَّرَخْسِيّ، وَعِمْرَان بن فرينَام، وَأَبِي الموجَّه مُحَمَّدِ بنِ عَمْرٍو المَرْوَزِيِّ، وَالفَضْل بن مُحَمَّدٍ الشَّعْرَانِيِّ، وَمُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ الصَّائِغ،

وَأَبِي همَّام مُحَمَّدِ بنِ خَلَفٍ النَّسَفِيِّ، وَمُوْسَى بنِ هَارُوْنَ الحَمَّال، وَأَحْمَدَ بنِ الضَّوْء، وَجَمَاعَةٍ.

وَعَنْهُ: أَبوَ الطِّيب عَبْدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ، وَمُحَمَّدُ بنُ الحَسَنِ بنِ مَنْصُوْر النَّيْسَابُوْرِيّ، وَأَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ يَعْقُوْبَ الفَارِسِيُّ، وَأَبُو عَبْدِ اللهِ بنُ مَنْدَة، وَآخَرُوْنَ.

وَحَدَّثَ عَنْهُ مِنَ المَشَايِخ: أَبُو العَبَّاسِ بنُ عُقْدَة، وَكَانَ ابْنُ مَنْدَة يحسن القَوْلَ فِيْهِ.

وَقَالَ حَمْزَةُ السَّهْمِيُّ: سَأَلتُ عَنْهُ أَبَا زُرْعَةَ أَحْمَدَ بنَ الحُسَيْنِ، فَقَالَ: ضَعِيْف.

وَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ الحَاكِمُ: هُوَ صَاحِبُ عجَائِب عَنِ الثِّقَاتِ (٣).

وَقَالَ الخَطِيْبُ: لاَ يُحْتَجُّ بِهِ (٤).

قُلْتُ: قَدْ أَلَّف (مُسْنَدًا) لأَبِي حَنِيْفَةَ الإِمَام (٥)، وَتَعِبَ عَلَيْهِ، وَلَكِنْ فِيْهِ أَوَابدُ مَا تفوَّه بِهَا الإِمَام، رَاجَتْ عَلَى أَبِي مُحَمَّدٍ.

وَله كتَاب (وَهُم الطَّبَقَة الظَّلَمَة أَبَا حَنِيْفَةَ)، مَا رَأَيْتهُ.

وَكَانَ شَيْخ المَذْهَب بِمَا وَرَاءِ النَّهْرِ.

تُوُفِّيَ فِي شَوَّالٍ سنَةَ أَرْبَعِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ.

---

(١) هو عباد بن كثير بن قيس الرملي الفلسطيني، قال البخاري: فيه نظر، وقال النسائي: ليس بثقة، وقال أبو زرعة وأبو حاتم: ضعيف، وقال الحاكم: روى عن سفيان الثوري أحاديث موضوعة، وأخرجه الطبراني في " الكبير " ١٠ / ٩٠ من طريق أحمد بن يزيد السجستاني، عن يحيى بن يحيى بهذا الإسناد، وأورده السخاوي في " المقاصد الحسنة " ص ٣١٦، وزاد نسبته للبيهقي، وفي " الشعب " والقضاعي، ونقل عن البيهقي قوله: تفرد به عباد وهو ضعيف. (*) العبر: ٢ / ٢٦٧، حسن المحاضرة: ١ / ٢٠٩، شذرات الذهب: ٢ / ٣٧٠.

(٢) وأخرجه أبودواد (٢٧٤١) من طرق عن شعيب بن أبي حمزة، عن نافع، عن ابن عمر، وهذا إسناد صحيح، وأخرجه أيضا أبو داود (٢٧٤٣) من طريق محمد بن إسحاق، عن نافع، عن ابن عمر، وأخرجه مالك ٢ / ٤٥٠ في الجهاد: باب جامع النفل في الغزو، ومن طريقه البخاري ٦ / ١٦٨، ١٦٩، ومسلم (١٧٤٩) عن نافع، عن ابن عمر، وفيه: فكانت سهمانهم اثني عشر بعيرا، أو أحد عشر بعيرا.

(٣) " ميزان الاعتدال ": ٢ / ٤٩٦.

(٤) " تاريخ بغداد ": ١٠ / ١٢٧.

(٥) " الرسالة المستطرفة ": ١٦.

أَخْبَرَنَا أَبُوَ الفَضْلِ بن قُدَامَةَ، أَنْبَأَنَا مَحْمُوْدُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ، أَخْبَرَنَا أَبُو الخَيْر البَاغْبَان (١)، أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرٍو بنُ مَنْدَة، أَخْبَرَنَا أَبِي، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ الحَارِثِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بنُ حَمَّاد، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ، أَخْبَرَنِي بَكْر بن مُضَر، حَدَّثَنَا مُوْسَى بنُ جُبَيْر، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ بن سَهْل، عَنْ عَاصِمِ بنِ عُمَرَ:

أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ - ﷺ - طَلَّقَ حَفْصَة بنْتَ عُمر تَطْلِيْقَةً، ثُمَّ ارْتَجَعَهَا (٢).

٢٣٨ - الكَرْخِيُّ عُبَيْدُ اللهِ بنُ الحُسَيْنِ بنِ دَلاَّلٍ

الشَّيْخُ، الإِمَامُ، الزَّاهِدُ، مُفْتِي العِرَاق، شَيْخُ الحنفيَّة، أَبُو الحَسَنِ عُبَيْدُ اللهِ بنُ الحُسَيْنِ بنِ دَلاَّلٍ البَغْدَادِيُّ، الكَرْخِيُّ، الفَقِيْهُ.

سَمِعَ: إِسْمَاعِيْلَ بنَ إِسْحَاقَ القَاضِي، وَمُحَمَّدَ بنَ عَبْدِ اللهِ الحَضْرَمِيَّ، وَطَائِفَةً.

حَدَّثَ عَنْهُ: أَبُو عُمَرَ بنُ حَيُّوْيَه، وَأَبُو حَفْصٍ بنُ شَاهِيْنٍ، وَالقَاضِي عَبْدُ اللهِ بنُ الأَكْفَانِي، وَالعَلاَّمَة أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بنُ عَلِيٍّ الرَّازِيّ الحَنَفِيّ، وَأَبُو القَاسِمِ عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدٍ التَّنُوْخِيُّ، وَآخَرُوْنَ.

انْتَهَتْ إِلَيْهِ رِئاسَةُ المَذْهَب، وَانْتَشَرت تلاَمِذَتُهُ فِي البِلاَد، وَاشْتُهِرَ اسْمُهُ، وَبَعُدَ صيتُهُ، وَكَانَ مِنَ العُلَمَاءِ العُبَّاد ذَا تهجُّد وَأَورَاد وَتَأَلُّه، وَصَبْرٍ عَلَى الفَقْرِ وَالحَاجَة، وَزُهدٍ تَامٍّ، وَوقْعٍ فِي النُّفُوْس، وَمِنْ كِبَار تَلاَمِذته أَبُو بَكْرٍ الرَّازِيّ المَذْكُوْر.

وَعَاشَ ثَمَانِيْنَ سَنَةً.

كَتَبَ إِلَيَّ المُسَلَّمُ بنُ مُحَمَّدٍ، أَخْبَرَنَا زَيْدُ بنُ الحَسَنِ، أَخْبَرَنَا أَبُو مَنْصُوْرٍ الشَّيْبَانِيُّ، أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ الخَطِيْبُ، قَالَ:

حَدَّثَنِي الصَّيْمَرِيُّ قَالَ:

حَدَّثَنِي أَبُو القَاسِمِ بنُ عَلاَّنَ الوَاسِطِيُّ قَالَ:

لَمَّا أَصَابَ أَبَا الحَسَنِ الكَرْخِيّ الفَالِج فِي آخِرِ عُمُرِهِ، حَضَرْتُهُ، وَحَضَرَ أَصْحَابُه: أَبُو بَكْرٍ الدَّامَغَانِيُّ، وَأَبُو عَلِيٍّ الشَّاشِي، وَأَبُو عَبْدِ اللهِ البَصْرِيّ، فَقَالُوا: هَذَا مَرَضٌ يحتَاجُ إِلَى نَفَقَة وَعِلاج، وَالشَّيْخ مُقِلٌّ وَلاَ يَنْبَغِي أَن نَبذُلَه لِلنَّاسِ.

فَكَتَبُوا إِلَى سَيْفِ الدَّوْلَة بنِ حَمْدَان، فَأَحسّ الشَّيْخُ بِمَا هُم فِيْهِ، فَبَكَى وَقَالَ: اللَّهُمَّ لاَ تجعلْ رِزْقِي إِلاَّ مِنْ حَيْثُ عَوَّدتَنِي.

فَمَاتَ قَبْلَ أَنْ يُحْمَل إِلَيْهِ شَيْءٌ.

ثُمَّ جَاءَ مِنْ سَيْف الدَّوْلَة عَشْرَة آلاَف دِرْهَم، فتُصدِّق بِهَا عَنْهُ (٣).

تُوُفِّيَ - رَحِمَهُ اللهُ - فِي سَنَةِ أَرْبَعِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ.

وَكَانَ رَأْسًا فِي الاعتزَال - الله يُسَامحه (٤) -.

---

(١) نسبة إلى حفظ الباغ، أي البستان، وهو فارسي عربه المولدون. أنظر " الأنساب ": ٢ / ٤٤.

(٢) رجاله ثقات، إلا أنه مرسل وهو حديث صحيح، أخرجه من حديث عمر أبو داود (٢٢٨٣) وابن ماجة (٢٠١٦) وأخرجه من حديث ابن عمر النسائي ٦ / ٢١٣، وأخرجه من حديث أنس الحاكم ٣ / ١٥، وانظر الجزء الثاني ص ٢٢٨، ٢٢٩ من هذا الكتاب.

(٣) " تاريخ بغداد ": ١٠ / ٣٥٥.

(٤) انظر ترجمته في " طبقات المعتزلة ": ١٣٠. (*) الديباج المذهب: ٣٢ - ٣٣، حسن المحاضرة: ١ / ٢٠٨ - ٢٠٩.

٢٣٩ - الدِّيْنَوَرِيُّ أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بنُ مَرْوَانَ

الفَقِيْهُ، العَلاَّمَةُ، المُحَدِّثُ، أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بنُ مَرْوَانَ الدِّيْنَوَرِيُّ، المَالِكِيُّ، مُصَنِّفُ كِتَابِ (المُجَالَسَةِ) الَّذِي يَرْوِيْهِ البُوصِيرِيُّ،

وَغَيْرُهُ.

سَمِعَ: أَبَا بَكْرٍ بنَ أَبِي الدُّنْيَا، وَأَبَا قِلاَبَةَ الرَّقَاشِيَّ، وَأَبَا مُحَمَّدٍ بنَ قُتَيْبَةَ صَاحِبُ التَّصَانِيْفِ، وَمُحَمَّدَ بنَ يُوْنُسَ الكُدَيْمِيّ، وَالعَبَّاس بنَ مُحَمَّدٍ الدُّوْرِيّ، وَإِبْرَاهِيْمَ بنَ دَيْزيل، وَعَبْد الرَّحْمَنِ بن مَرْزُوق البُزُورِي، وَالبَصْرِيَّ عَبْد اللهِ الحُلْوَانِيّ، وَالمُحَدِّثَ مُحَمَّدَ بنَ عَبْدِ العَزِيْزِ الدِّيْنَوَرِيّ، وَعَدَدًا كَثِيْرًا.

حَدَّثَ عَنْهُ: القَاضِي أَبُو بَكْرٍ الأَبْهَرِيّ، وَإِبْرَاهِيْمُ بنُ عَلِيٍّ التَّمَّار المِصْرِيّ، وَالحَسَن بن إِسْمَاعِيْلَ الضَّرَّاب، وَآخَرُوْنَ.

وَكَانَ بَصِيْرًا بِمَذْهَب مَالِك، أَلَّف كِتَابًا فِي الردّ عَلَى الشَّافِعِيّ، وَكِتَابًا فِي مَنَاقِب مَالِك.

ضعَّفه أَبُو الحَسَنِ الدَّارَقُطْنِيّ (١).

قَالَ ابْنُ زُوْلاَق: قَدِمَ مِصْر، وَحَدَّثَ بكُتُب ابْنِ قُتَيْبَةَ وَغيرِهَا، ثُمَّ سَافر إِلَى أُسْوَان عَلَى قَضَائِهَا، فَأَقَامَ بِهَا سِنِيْنَ كَثِيْرَة.

قَالَ: فَحَدَّثَنِي أَحْمَدُ بنُ مَرْوَانَ، قَالَ: وَلِيَ أَبُو جَعْفَرٍ بنُ أَبِي مُحَمَّدٍ بن قُتَيْبَةَ قَضَاءَ مِصْر، فجَاءنِي كِتَابُ أَبِي الذّكر مُحَمَّدِ بنِ يَحْيَى المَالِكِيّ، يَقُوْلُ فِيْهِ:

خَاطبتُ القَاضِي فِي أَمرك، فَوَعَدَنِي بِإِنفَاذِ العَهْد إِلَيْك، فَلَمَّا ذكرتُ لَهُ أَنَّك تروِي كتبَ أَبِيْهِ، وَقَفَ وَبَدَا لَهُ، وَقَالَ:

أَنَا أَعرِفُ كُلَّ مِنْ سَمِعَ مِنْ أَبِي، وَمَا أَعرفُ هَذَا الرَّجُل، فَإِنْ كَانَ عِنْدَك علاَمَة، فَاكْتبْ إِلَيَّ بِهَا.

قَالَ: فكتبتُ إِلَيْهِ بعلاَمَات يَعْرِفُهَا، فَكَتَبَ إِلَيَّ يعْتَذِر، وَبَعَثَ بِعَهْدِي.

قُلْتُ: لَمْ أَظْفَر بوَفَاة الدِّيْنَوَرِيّ، وَأَرَاهَا بَعْد الثَّلاَثِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ (٢).

أَخْبَرَنَا عَلِيٌّ بنُ أَحْمَدَ، أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيْمُ بنُ بَرَكَات، أَخْبَرَنَا الصَّائِن هِبَة اللهِ، وَعلِيٌّ الحَافِظ، قَالاَ:

أَخْبَرَنَا النَّسيب، أَخْبَرَنَا رَشَأ بنُ نَظِيف، أَخْبَرَنَا الحَسَنُ بنُ إِسْمَاعِيْلَ، حَدَّثَنَا الدِّيْنَوَرِيّ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بنُ عَبْدِ العَزِيْزِ، حَدَّثَنَا أَبُو عُبَيْدٍ، عَنْ هُشَيْم، عَنْ مُجَالد، عَنِ الشَّعْبِيّ قَالَ:

كَانَ فِدَاءُ أَسَارَى بَدْرٍ أَرْبَعَة آلاَفٍ وَدُوْنَهَا، فَمَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ شَيْءٌ أُمِرَ أَنْ يعلِّم صبيَان الأَنْصَار الكِتَابَة (٣).

(١) " الديباج المذهب ": ٣٢.

(٢) في " الديباج المذهب ": ٣٢ - ٣٣ " توفي في صفر سنة ثمان وتسعين ومئتين، وسنه أربع وثمانون سنة ".

(٣) مجالد ضعيف، والخبر مرسل.

٢٤٠ - أَبُو إِسْحَاقَ المَرْوَزِيُّ إِبْرَاهِيْمُ بنُ أَحْمَدَ

الإِمَامُ الكَبِيْر، شَيْخ الشَّافِعِيَّة، وَفَقِيْه بَغْدَادَ، أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيْمُ بنُ أَحْمَدَ المَرْوَزِيُّ، صَاحِبُ أَبِي العَبَّاسِ بنِ سُرَيْجٍ، وَأَكْبَرُ تَلاَمِذتِهِ.

اشْتَغَل بِبَغْدَادَ دَهْرًا، وَصَنَّفَ التَّصَانِيْفَ، وَتخرَّج بِهِ أَئِمَّةٌ كَأَبِي زَيْدٍ المَرْوَزِيّ، وَالقَاضِي أَبِي حَامِد أَحْمَدَ بنِ بِشْرٍ المَرْوَرُّوْذِيّ مُفْتِي البَصْرَة، وَعِدَّة.

شَرَحَ المَذْهَب وَلخَّصه، وَانتهتْ إِلَيْهِ رِئاسَةُ المَذْهَبِ.

ثُمَّ إِنَّهُ فِي أَوَاخِرِ عُمُره تحوَّل إِلَى مِصْرَ، فَتُوُفِّيَ بِهَا فِي رَجَبٍ فِي تَاسعه.

وَقِيْلَ: فِي حَادِي عَشره سَنَةَ أَرْبَعِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ، وَدُفِنَ عِنْد ضَرِيح الإِمَامِ الشَّافِعِيّ، وَلَعَلَّهُ قَاربَ سبعينَ سَنَةً.

وَإِليه يُنسب بِبَغْدَادَ درب المَرْوَزِيّ الَّذِي فِي قطيعَةِ الرَّبِيْع.

وَذَكَرَ ابْن خلِّكَانَ - رَحِمَهُ اللهُ -:أَنَّ أَبَا بَكْرٍ بنَ الحَدَّاد صَاحِب (الْفُرُوع) مِنْ تَلاَمِذَة أَبِي إِسْحَاقَ المَرْوَزِيّ، فَلَعَلَّهُ جَالَسَه وَنَاظَرَه، وَإِلاَّ فَابْنُ الحَدَّادِ أَسنُّ مِنْهُ، وَلَكِنَّهُ عَاشَ بَعْد المَرْوَزِيّ قَلِيْلًا.

صَنَّفَ المَرْوَزِيّ كِتَابًا فِي السُّنَّة، وَقرأَه بِجَامِعِ مِصْر، وَحَضَرَه آلاَف فَجَرَت فِتْنَة، فَطَلَبَهُ (١) كَافُوْرٌ فَاخْتَفَى، ثُمَّ أُدخل إِلَى كَافُوْر، فَقَالَ: أَمَا أَرْسَلتُ إِلَيْكَ أَنْ لاَ تُشْهِر هَذَا الكِتَاب فَلاَ تظهِرهُ؟

وَكَانَ فِيْهِ ذكر الِاسْتِوَاءِ، فَأَنكرته المُعْتَزِلَة.

٢٤١ - ابْن أَبِي هُرَيْرَةَ الحَسَنُ بنُ الحُسَيْنِ البَغْدَادِيُّ

الإِمَامُ، شَيْخُ الشَّافِعِيَّة، أَبُو عَلِيٍّ الحَسَنُ بنُ الحُسَيْنِ بنِ أَبِي هُرَيْرَةَ البَغْدَادِيُّ، القَاضِي، مِنْ أَصْحَابِ الوُجُوهِ.

انْتَهَتْ إِلَيْهِ رِئاسَةُ المَذْهب.

تفقَّه بِابْنِ سُرَيْج ثُمَّ بِأَبِي إِسْحَاقَ المَرْوَزِيِّ، وَصَنَّفَ شَرْحًا لـ (مُخْتَصَر المُزَنِيّ) .

أَخَذَ عَنْهُ: أَبُو عَلِيٍّ الطَّبَرِي، وَالدَّارَقُطْنِيّ وَغَيْرهُمَا، وَاشْتُهِرَ فِي الآفَاق.

تُوُفِّيَ سَنَةَ خَمْسٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ.

٢٤٢ - الخَامِيُّ أَبُو الطَّاهِرِ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَمْرٍو

الشَّيْخُ، الإِمَامُ، المُحَدِّث، الصَّدُوْق، المُعَمَّر، أَبُو الطَّاهِرِ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَمْرٍو المَدِيْنِيُّ، ثُمَّ المِصْرِيُّ، الخَامِيُّ.

سَمِعَ: يُوْنُسَ بنَ عَبْدِ الأَعْلَى، وَبَحْرَ بنَ نَصْرٍ الخَوْلاَنِيَّ، وَجَمَاعَةً.

حَدَّثَ عَنْهُ: أَبُو عَبْدِ اللهِ بنُ مَنْدَة، وَأَبُو الحُسَيْنِ بنُ جُمَيْع، وَأَبُو مُحَمَّدٍ بنُ النَّحَّاسِ، وَمنير بنُ أَحْمَدَ الخَشَّاب وَآخَرُوْنَ.

وَحَدِيْثُه مِنْ عَوَالِي الخِلَعيَّات (٢).

وَكَانَ قَدْ عدَّلَه القَاضِي عَبْدُ اللهِ بنُ وَليد الظَّاهِرِي.

فَلَمَّا عُزل ابْنُ وَليد، أَسقَطَه القَاضِي الجَدِيْدُ فِي جَمَاعَةٍ، فَتَجَمَّعُوا، وَدَخَلُوا عَلَى كَافُوْر نَائِبِ مِصْر وَفيهم أَبُو الطَّاهِرِ، فَقَالَ:

أَيُّهَا الأُسْتَاذ، حَدَّثَنَا يُوْنُسُ، حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ:

قَالَ رَسُوْلُ اللهِ - ﷺ -: (لاَ تَحَاسَدُوا، وَلاَ تَقَاطَعُوا وَلاَ تَدَابَرُوا، وَكُونُوا عِبَادَ الله إِخوَانًا، وَلاَ يَحِلُّ لِمُسْلِم أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلاَث)، وهَؤُلاَءِ القَوْم قَاطَعُونًا وَهَاجَرُونَا، وَصَارُوا بِمخَالفَةِ الحَدِيْثِ عُصَاة غَيْرَ مَقْبُوْلين، فُلاَنَ لَهُم كَافُوْرُ، وَوَعَدَ بِخَيْر.

تُوُفِّيَ أَبُو الطَّاهِرِ المَدِيْنِيّ فِي ذِي الحِجَّةِ سنَةَ إِحْدَى وَأَرْبَعِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ وَعَاشَ ثَلاَثًا وَتِسْعِيْنَ سَنَةً.

أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدٍ الحَافِظُ، وَإِسْمَاعِيْلُ بنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالاَ:

أَخْبَرَنَا الحَسَنُ بنُ يَحْيَى، أَخْبَرْنَا ابْنُ رِفَاعَةَ، أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بنُ الحَسَنِ القَاضِي، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ عُمَرَ، أَخْبَرَنَا أَبُو الطَّاهِرِ

المَدِيْنِيّ، حَدَّثَنَا يُوْنُسُ، حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْب، أَخْبَرَنِي أَفلح بنُ حُمَيْدٍ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ بنِ حَزْم، عَنْ سُلَيْمَان الأَغر، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ:

قَالَ رَسُوْلُ اللهِ - ﷺ -: (صلاَةٌ فِي مَسْجِدِي هَذَا كَأَلْفِ صَلاَةٍ فِيْمَا سِوَاهُ إِلاَّ المَسْجد الحَرَام، وَصَلاَةُ الجَمَاعَةِ خَمْس وَعِشْرُوْنَ دَرَجَةً عَلَى صَلاَةِ الفَذِّ (٣)).

(١) كافور بن عبد الله الاخشيدي، أبو المسك، تولى مملكة مصر والشام نيابة عن ابني الاخشيد أبي القاسم وأبي الحسين، ثم تولاهما مستقلا سنتين وأربعة أشهر إلى أن توفي سنة / ٣٥٧ / هـ وأخباره مع المتنبي مشهورة. (*) تاريخ بغداد: ٧ / ٢٩٨ - ٢٩٩، طبقات الشيرازي: ١١٢ - ١١٣، وفيات الأعيان: ٢ / ٧٥، العبر: ٢ / ٢٦٧، مرآة الجنان: ٢ / ٣٣٧، طبقات الشافعية: ٣ / ٢٥٦ - ٢٦٣، البداية والنهاية: ١١ / ٣٠٤، طبقات ابن هداية الله: ٧٢، شذرات الذهب: ٢ / ٣٧٠. (* *) العبر: ٢ / ٢٥٦، المشتبه: ١ / ١٢٦، شذرات الذهب: ٢ / ٣٥٨.

(٢) انظر ص / ٣١٤ / تعليق / ٢ / من هذا الجزء.

(٣) إسناده صحيح، وأخرجه أحمد ٢ / ٤٨٥ من طريق عبد الملك، حدثنا أفلح بن حميد، بهذا الإسناد، وأخرج القسم الأخير منه مسلم (٦٤٩) (٢٤٧) في المساجد، من طريق عبد الله بن مسلمة بن قعنب عن أفلح بهذا الإسناد، وأخرجه إلى قوله: " إلا المسجد الحرام " مالك ١ / ١٩٦ في الحج، ومن طريقه البخاري ٣ / ٥٤ في التطوع، من طريق زيد بن رياح، وعبيد الله بن أبي عبيد الله، عن أبي عبد الله الاغر سلمان، عن أبي هريرة، وأخرجه مسلم (١٣٩٤) من طرق أخرى عن أبي هريرة. (*) الأنساب: ٤ / ٢٦٨، تاريخ ابن عساكر: ١٥ / ١٣٧ ب - ١٣٨ آ، العبر: ٢ / ٢٥٧، شذرات الذهب: ٢ / ٣٦١. تحتها، وفي آخرها اللام، هذه النسبة إلى بلدة يقال لها: أردبيل مما يلي أذربيجان. " الأنساب ": ١ / ١٧٧.

٢٤٣ - الحَوْرَانِيُّ أَبُو الطَّيِّبِ مُحَمَّدُ بنُ حُمَيْدِ بنِ مُحَمَّدٍ

الشَّيْخُ، المُحَدِّثُ، أَبُو الطَّيِّبِ مُحَمَّدُ بنُ حُمَيْدِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ سُلَيْمَانَ بنِ مُعَاوِيَةَ الكِلاَبِيُّ، الحَوْرَانِيُّ، ثُمَّ السَّامَرِّيُّ المولدِ، شَيْخٌ معمَّر مَشْهُوْر.

حَدَّثَ عَنْ: عَبَّاد بن الوَلِيْدِ الغُبَرِيِّ، وَعَبَّاس التُّرْقُفِيّ، وَأَحْمَدَ بنِ مَنْصُوْرٍ الرَّمَادِيّ، وَأَبِي حَاتِمٍ الرَّازِيِّ، وَإِسْحَاق بن سَيَّار، وَأَبِي بَكْرٍ بنِ أَبِي الدُّنْيَا، وَعِدَّة.

رَوَى عَنْهُ: تَمَّام الرَّازِيّ، وَيُوْسُف المَيَانَجِي، وَعَبْد الوَهَّابِ الكِلاَبِيّ، وَأَبُو سُلَيْمَانَ بن زَبْرٍ، وَآخَرُوْنَ.

وَله (جُزءٌ) يَرْوِيْهِ ابْنُ عَبْدِ الدَّائِم.

تُوُفِّيَ بِدِمَشْقَ - فِيْمَا أَحسب - فِي سَنَةِ إِحْدَى وَأَرْبَعِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ.

وَكَانَ مِنْ أَبْنَاءِ التِّسْعِيْنَ.

٢٤٤ - البُخَارِيُّ الحَسَنُ بنُ يَعْقُوْبَ بنِ يُوْسُفَ

الشَّيْخُ، الصَّدُوْقُ، النَّبِيْلُ، أَبُو الفَضْلِ الحَسَنُ بنُ يَعْقُوْبَ بنِ يُوْسُفَ البُخَارِيُّ، ثُمَّ النَّيْسَابُوْرِيُّ.

سَمِعَ: مُحَمَّدَ بنَ عَبْدِ الوَهَّابِ الفَرَّاء، وَأَبَا حَاتِم الرَّازِيّ، وَإِبْرَاهِيْم بنَ عَبْدِ اللهِ القَصَّار، وَأَبَا يَحْيَى بن أَبِي مسرَّة، وَيَحْيَى بنَ أَبِي طَالِبٍ، وَطَبَقَتَهُم.

وَعَنْهُ: أَبُو عَلِيٍّ الحَافِظُ، وَأَبُو إِسْحَاقَ المزكِّي، وَأَبُو عَبْدِ اللهِ الحَاكِم، وَابْن مَنْدَة، وَيَحْيَى بنُ إِبْرَاهِيْمَ المُزَكِّي، وَآخَرُوْنَ.

قَالَ الحَاكِمُ: هُوَ أَبُو الفَضْلِ العَدْل، كَانَ هُوَ وَأَبُوْهُ مِنْ ذوِي اليَسَار وَالثروَة.

لَهُ خطَّة وَمَسْجِدٌ وَبسَاتين، فَأَنفق هَذِهِ الأَمْوَال عَلَى العُلَمَاء وَالصُّلَحَاء، وَبَقِيَ يَأْوِي إِلَى مَسْجِد.

تُوُفِّيَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ - رَحِمَهُ اللهُ -.

٢٤٥ - الأَرْدُبِيْلِيُّ أَبُو القَاسِمِ حَفْصُ بنُ عُمَرَ

الإِمَامُ، الحَافِظُ المُفِيْدُ، أَبُو القَاسِمِ حَفْصُ بنُ عُمَرَ الأَرْدُبِيْلِيُّ.

سَمِعَ: أَبَا حَاتِمٍ الرَّازِيّ وَطبقَته بِالرَّيّ، وَيَحْيَى بنَ أَبِي طَالِبٍ، وَأَبَا قِلاَبَةَ عَبْد المَلِكِ بنَ مُحَمَّدٍ، وَأَقْرَانهَمَا بِبَغْدَادَ، وَإِبْرَاهِيْمَ بنَ دَيْزِيل بهَمذَان.

وَكَانَ ثِقَةً مجوِّدًا عَارِفًا فَهمًا مُصَنِّفًا مَشْهُوْرًا.

حَدَّثَ عَنْهُ: أَحْمَدُ بنُ عَلِيِّ بنِ لاَل، وَأَحْمَدُ بنُ طَاهِرٍ بنِ النَّجم المَيَانَجِي، وَآخَرُوْنَ.

تُوُفِّيَ فِي سَنَةِ تِسْعٍ وَثَلاَثِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ، وَقَدْ نيَّف عَلَى الثَّمَانِيْنَ.

أَخْبَرَنَا أَبُو الرَّبِيْع سُلَيْمَانُ بنُ قُدَامَةَ الحَاكِم، أَخْبَرَنَا جَعْفَرُ بنُ عَلِيّ، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ ابْنِ الحَافِظِ، أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بنُ أَحْمَدَ الزَّنْجَانَي الفَقِيْه، أَخْبَرَنَا القَاضِي عَبْد اللهِ بن عَلِيٍّ السُّفنِي بِأَرْدُبيل، حَدَّثَنَا يَحْيَى بنُ مُحَمَّدٍ الجَعدَوي، حَدَّثَنَا حَفْصُ بنُ عُمَرَ الحَافِظ، حَدَّثَنَا أَبُو حَاتِمٍ، حَدَّثَنَا ثَابِت بن مُحَمَّدٍ الزَّاهِد، حَدَّثَنَا الحَارِث بن النُّعْمَانِ، عَنْ أَنَسِ بنِ مَالِكٍ، قَالَ:

قَالَ رَسُوْلُ اللهِ - ﷺ -: (اللَّهُمَّ أَحْيِنِي مِسْكِينًا، وَاحْشُرْنِي فِي زُمْرَةِ المَسَاكين) .

فَقَالَتْ عَائِشَةُ: لِمَ يَا رَسُوْلَ اللهِ؟

قَالَ: (لأَنَّهُم يدخُلُوْنَ الجَنَّةَ قَبْل الأَغْنيَاء بِأَرْبَعِيْنَ خَريفًا)، وَذكرَ الحَدِيْثَ.

تَفَرَّد بِهِ ثَابِتُ بنُ مُحَمَّدٍ الزَّاهِد شَيْخُ البُخَارِيِّ.

وَالحَارِثُ بنُ النُّعْمَانِ هَذَا، قَالَ البُخَارِيُّ: مُنْكَرُ الحَدِيْثِ (١).

قُلْتُ: رَوَى ابْنُ مَاجه وَالتِّرْمِذِيّ فِي كتَابيهمَا لَهُ.

(١) وقال أبو حاتم: ليس بالقوي في الحديث، وأخرجه الترمذي (٢٣٥١)، والبيهقي ٧ / ١٢ من طريق ثابت بن محمد بهذا الإسناد، وقال الترمذي: حديث غريب، وفي الباب عن أبي سعيد الخدري، عند ابن ماجة (٤١٢٦) من طريق يزيد بن سنان، وهو ضعيف، عن أبي المبارك - وهو مجهول - عن عطاء، عن أبي سعيد، وأخرجه الحاكم ٤ / ٣٢٢، والبيهقي ٧ / ١٣ من طريق خالد بن يزيد بن عبد الرحمن بن أبي مالك الدمشقي، عن أبيه، عن عطاء عن أبي سعيد. ويزيد والد خالد ضعيف، وفي الباب عن عبادة بن الصامت عند تمام في " فوائده "، والضياء المقدسي في " الأحاديث المختارة " ورقة ٦٥، وفي سنده مجهول، فالحديث حسن. (*) تاريخ علماء الأندلس: ١ / ١١٠، الأنساب: ١٠ / ٣٥١، تذكرة الحفاظ: ٣ / ٨٧٠، العبر: ٢ / ٢٢٥، الوافي بالوفيات: ١٢ / ٢٧، طبقات الحفاظ: ٣٥٦، شذرات الذهب: ٢ / ٣٢٩.

٢٤٦ - الحَسَنُ بنُ سَعْدِ بنِ إِدْرِيْسَ الكُتَامِيُّ القُرْطُبِيُّ

الإِمَامُ، العَلاَّمَةُ، الحَافِظُ، أَبُو عَلِيٍّ الكُتَامِي، القُرْطُبِيُّ، عَالِمُ قُرْطُبَة.

سَمِعَ: مِنْ بَقِي بنِ مَخْلَدٍ فَأَكْثَر، وَبِمَكَّةَ مِنْ عَلِيّ بنِ عَبْدِ العَزِيْزِ، وَبَاليَمَن مِنْ إِسْحَاقَ بنِ إِبْرَاهِيْمَ الدَّبَرِي، وَعُبَيْد الكِشْوَرِي، وَبِمِصْرَ

مَنْ يُوْسُف بن يَزِيْدَ القَرَاطِيْسِيّ وَبَابته، وَبِالبَصْرَة مِنْ أَبِي مُسْلِم الكَجِّيّ، وَجَال شَرْقًا وَغَرْبًا.

وَكَانَ يجْتَهد وَلاَ يقلِّد، وَيمِيل إِلَى مَذْهب الشَّافِعِيّ.

قَالَ أَبُو الوَلِيْدِ بنِ الفَرَضِي: كَانَ أَبُو عَلِيٍّ يَحْضُر الشُّوْرَى، فَلَمَّا رَأَى الفتوَى دَائِرَةً عَلَى المَالِكِيَّة، تَرَك شُهُوْدَ الشُّوْرَى (١)، سَمِعَ مِنْهُ النَّاسُ شَيْئًا كَثِيْرًا، وَكَانَ شَيْخًا صَالِحًا.

وَلَمْ يَكُنْ بِالضَّابطِ (٢) جِدًّا.

مَوْلِدُهُ بقُرْطُبَة فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَمائَتَيْنِ، إِلَى أَنْ قَالَ: وَتُوُفِّيَ يَوْمَ الجُمُعَة يَوْم عَرَفَة سنَةَ إِحْدَى وَثَلاَثِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ (٣) بقُرْطُبَة، وَلَهُ ثَلاَثٌ وَثَمَانُوْنَ سَنَةً وَأَشهر - رَحِمَهُ اللهُ -.

٢٤٧ - الخُتُّلِيُّ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ أَحْمَدَ بنِ عَبْدِ اللّٰهِ

الإِمَامُ، الحَافِظُ البَارِعُ، أَبُو عَبْدِ اللهِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ أَحْمَدَ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ مُحَمَّدٍ البَغْدَادِيُّ، ابْنُ الخُتُّلِي (٤).

سَمِعَ: أَبَاهُ، وَأَبَا بَكْرٍ بنَ أَبِي الدُّنْيَا، وَأَبَا إِسْمَاعِيْل التِّرْمِذِيّ، وَإِسْمَاعِيْلَ بنَ إِسْحَاقَ القَاضِي، وَهَذِهِ الطَّبَقَة.

حَدَّثَ عَنْهُ: أَبُو القَاسِمِ بنُ الثَّلاَّج، وَأَبُو الحَسَنِ الدَّارَقُطْنِيّ، وَالقَاضِي أَبُو عُمَرَ الهَاشِمِيّ، وَآخَرُوْنَ.

قَالَ الدَّارَقُطْنِيُّ: كَانَ يُذَاكر وَيصَنِّف، وَيتعَاطَى الحِفْظ (٥).

وَقَالَ الخَطِيْبُ: كَانَ يحفَظُ خَمْسِيْنَ أَلفَ حَدِيْث، وَيُمْلِي مِنْ حِفْظِهِ وَكَانَ فَهمًا عَارِفًا ثِقَةً حَافِظًا، سَكَنَ البَصْرَة (٦).

قَالَ أَبُو القَاسِمِ التَّنُوْخِيّ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ:

دَخَلَ إِلَيْنَا أَبُو عَبْدِ اللهِ الخُتُّلِي إِلَى البَصْرَةِ، وَهُوَ صَاحِبُ حَدِيْث جَلْدٍ مَشْهُوْرٍ بِالحِفْظ، فَجَاءَ وَلَيْسَ مَعَهُ شَيْءٌ مِنْ كُتُبه، فَحَدَّث شُهورًا إِلَى أَنْ لحِقَتْه كتُبُه، فَسَمِعْتُهُ يَقُوْلُ:

حدَّثتُ بخَمْسِيْنَ أَلفَ حَدِيْث مِنْ حِفْظِي إِلَى أَنْ لحقَتْنِي كُتُبِي (٧).

قُلْتُ: لَمْ أَرَ أَحَدًا أَرَّخ وَفَاتَه، وَكَأَنَّهَا فِي سَنَةِ بِضْعٍ وَثَلاَثِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ (٨)، وَعَاشَ نَيِّفًا وَسَبْعِيْنَ سَنَةً.

(١) " تاريخ علماء الأندلس ": ١ / ١١٠.

(٢) المصدر السابق.

(٣) في " تاريخ علماء الأندلس " و" الأنساب ": " توفي سنة اثنتين وثلاثين وثلاث مئة ". (*) تاريخ بغداد: ١٠ / ٢٩٠ - ٢٩١، الإكمال: ٣ / ٢٢٠، الأنساب: ٥ / ٤٥، المنتظم: ٦ / ٣٥١، تذكرة الحفاظ: ٣ / ٨٧٠ - ٨٧١، طبقات الحفاظ: ٣٥٦.

(٤) نسبة إلى " الختل " قرية على طريق خراسان إذا خرجت من بغداد. وانظر " الأنساب ": ٥ / ٤٤.

(٥) " تاريخ بغداد ": ١٠ / ٢٩٠.

(٦) المصدر السابق.

(٧) " تاريخ بغداد ": ١٠ / ٢٩٠ - ٢٩١.

(٨) ارخ ابن الجوزي وفاته سنة / ٣٣٥ / هـ انظر " المنتظم " ٦ / ٣٥١. (*) ذكر أخبار أصبهان: ٢ / ٢٧١، الأنساب: ٨ / ٧٤ - ٧٥، المنتظم: ٦ / ٣٦٨، العبر: ٢ / ٢٥٠، الوافي بالوفيات: ٣ / ٣١٦، طبقات الشافعية: ٣ / ١٧٨ - ١٧٩، البداية والنهاية: ١١ / ٢٢٤، النجوم الزاهرة: ٣ / ٣٠٤، شذرات الذهب: ٢ / ٣٤٩.

٢٤٨ - الصَّفَّارُ أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ أَحْمَدَ

الشَّيْخُ، الإِمَامُ، المُحَدِّث، القُدْوَة، أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ أَحْمَدَ الأَصْبَهَانِيُّ، الصَّفَّار، الزَّاهِد.

سَمِعَ: أَحْمَدَ بنَ عِصَام، وَأَسِيْدَ (١) بنَ عَاصِم، وَأَحْمَدَ بنَ مَهْدِيٍّ، وَعُبَيْدًا الغَزَّال، وَعِدَّة بِأَصْبَهَانَ بَعْد السِّتيْنَ وَمائَتَيْنِ.

وَسَمِعَ بفَارس مِنْ: أَحْمَدَ بنِ مِهْرَانَ بنِ خَالِدٍ، وَبِبَغْدَادَ مِنْ: مُحَمَّدِ بنِ الفَرَجِ الأَزْرَق، وَأَحْمَدَ بنِ عُبَيْدِ اللهِ النَّرْسِيّ، وَابْنِ أَبِي أُسَامَةَ.

وَسَمِعَ النَّصَائِيْف مِنْ: أَبِي بَكْرٍ بنِ أَبِي الدُّنْيَا، وَسَمِعَ بِمَكَّةَ مِنْ: عَلِيّ بنِ عَبْدِ العَزِيْزِ.

وَجمع وَصَنَّفَ فِي الزُّهْرِيَّات، وَقَدِمَ نَيْسَابُوْر بَعْد الثَّلاَث مائَة (٢)، فسكنهَا، وَسَمِعَ (المُسْنَد الكَبِيْر) مِنْ عَبْدِ اللهِ بنِ أَحْمَدَ بن حَنْبَلٍ، وَكَتَبَ عَنْ إِسْمَاعِيْلَ القَاضِي تَصَانِيْفَه، وَصَحِبَ الأَوْلِيَاء وَالعُبَّاد، وَارْتَحَلَ إِلَى الحَسَنِ بنِ سُفْيَان، فحَمَل (المُسْنَد)، وَكُتُبَ أَبِي بَكْرٍ بنِ أَبِي شَيْبَةَ عَنْهُ.

حَدَّثَ عَنْهُ: أَبُو عَلِيٍّ الحَافِظ، وَأَبُو عَبْدِ اللهِ الحَاكِمُ، وَأَبُو الحُسَيْنِ الحَجَّاجِي، وَابْنُ مَنْدَة، وَأَبُو سَعِيْدٍ الصَّيْرَفِيّ، وَمُحَمَّدُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ الجُرْجَانِيّ، وَآخَرُوْنَ.

قَالَ الحَاكِمُ: هُوَ مُحَدِّثُ عَصْره، كَانَ مُجَابَ الدَّعْوَةِ، لَمْ يرفَعْ رأْسَه (٣) إِلَى السَّمَاء - كَمَا بلغَنَا - نَيِّفًا وَأَرْبَعِيْنَ سَنَةً (٤).

وَكَانَ وَرَّاقه أَبُو العَبَّاسِ المِصْرِيّ خَانَه، وَاختزلَ عُيون كُتُبه وَأَكْثَر مِنْ خَمْس مائَة جُزْء مِنْ أُصُوْله، فَكَانَ أَبُو عَبْدِ اللهِ يُجَامله جَاهِدًا فِي اسْترجَاعهَا، فَلَمْ ينجَع فِيْهِ، فَذَهَبَ علمُه بدُعَاءِ الشَّيْخِ عَلَيْهِ (٥).

تُوُفِّيَ الشَّيْخُ: فِي ذِي القَعْدَةِ سَنَةَ تِسْعٍ وَثَلاَثِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ، وَلَهُ ثَمَان وَتِسْعُوْنَ سَنَةً.

وَمَاتَ مَعَهُ: مُسْنِد بَغْدَادَ أَبُو جَعْفَرٍ بنُ البَخْتَرِيِّ، وَمسنِدُ الثَّغْر عَلِيُّ بنُ أَبِي مَطَر الإِسْكَنْدَرَانِيُّ عَنْ مائَة عَام، وَأَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَاصِم الكَرَّانِي، وَأَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ فَضَالَة الحِمْصِيّ بِمِصْرَ، وَالقَاهِرُ بِاللهِ، وَأَبُو نَصْرٍ مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ طَرْخَان الفَارَابِي المُتَفَلْسِفُ، وَالقَاضِي عُمَرُ بنُ الحَسَنِ الأُشْنَانِي.

(١) ضبط في " العبر " و" طبقات الشافعية ": بضم الهمزة وفتح السين، وهو خطأ. انظر " الإكمال ": ١ / ٥٦.

(٢) في " الأنساب " ٨ / ٧٥ " ورد نيسابور سنة سبع وتسعين ".

(٣) في " الأنساب ": بصره.

(٤) " الأنساب ": ٨ / ٧٤ - ٧٥.

(٥) " طبقات الشافعية ": ٣ / ١٧٩. (*) تاريخ بغداد: ٤ / ٢٦١، تذكرة الحفاظ: ٣ / ٨٧٦ - ٨٧٧، طبقات الحفاظ: ٣٥٨.

٢٤٩ - الصَّفَّارُ أَبُو الحَسَنِ أَحْمَدُ بنُ عُبَيْدِ بنِ إِسْمَاعِيْلَ

الإِمَامُ، الحَافِظُ، المُجَوِّدُ، أَبُو الحَسَنِ، أَحْمَدُ بنُ عُبَيْدِ بنِ إِسْمَاعِيْلَ البَصْرِيُّ، الصَّفَّار، ابْن زَوْجَةَ الكُدَيْمِيُّ، ومُؤلِّف كتَاب (السُّنُنِ) عَلَى المُسْنَد الَّذِي يُكثر أَبُو بَكْرٍ البَيْهَقِيُّ مِنْ تَخْرِيْجه فِي توَالِيفه.

سَمِعَ: مُحَمَّدَ بنَ يُوْنُسَ الكُدَيْمِيّ، وَمُحَمَّدَ بنَ الفَرَجِ الأَزْرَق، وَالحَارِثَ بنَ أَبِي أُسَامَةَ، وَمُحَمَّدَ بنَ غَالِب تَمْتَام، وَمُحَمَّدَ بنَ إِسْمَاعِيْلَ التِّرْمِذِيّ، وَأَبَا مُسْلِم الكَجِّيَّ، وَأَبَا بَكْرٍ بنَ أَبِي الدُّنْيَا، وَعَلِيَّ بنَ الحَسَنِ بنِ بَيَان، وَابْنَ أَبِي قمَاش، وَالعَبَّاسَ بنَ الفَضْلِ

الأَسْفَاطِي، وَمُحَمَّدَ بنَ سُلَيْمَانَ البَاغَنْدِي، وَخلْقًا مِنْ هَذِهِ الطَّبَقَة، فَأَعْلَى مَا عِنْدَهُ أَصْحَاب يَزِيْد بن هَارُوْنَ، وَنَحْوه.

حَدَّثَ عَنْهُ: الدَّارَقُطْنِيّ، وَالقَاضِي أَبُو عُمَرَ الهَاشِمِيّ، وَعَلِيُّ بنُ القَاسِمِ النَّجَّاد، وَأَبُو الحُسَيْنِ بنُ جُمَيْع، وَعَلِيُّ بنُ أَحْمَدَ بنِ عَبْدَان، وَطَائِفَة.

قَالَ: كَانَ ثِقَةً ثَبْتًا، صَنَّف (المُسْنَد) وَجوَّده.

قُلْتُ: سَمِعَ مِنْهُ ابْنُ عَبْدَان فِي سَنَةِ إِحْدَى وَأَرْبَعِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ، وَتُوُفِّيَ بَعْدَهَا بِقَلِيْلٍ.

قَرَأْتُ عَلَى عُمَرَ بن عَبْدِ المُنْعِمِ، أَخبركُم عَبْدُ الصَّمَدِ بنُ مُحَمَّدٍ القَاضِي سَنَةَ تِسْعٍ وَسِت مائَة حُضُوْرًا، أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بنُ المُسَلَّمِ، أَخْبَرَنَا الحُسَيْنُ بنُ طلاَّب، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ عُبَيْدٍ الصَّفَّار بِبَغْدَادَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ غَالِب، حَدَّثَنَا أَبُو حُذَيْفَةَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ يُوْنُس، عَنِ الحَسَنِ، عَنْ أَبِي السَّفَر، عَنْ أَبِي بن كَعْب، عَنِ النَّبِيِّ - ﷺ - قَالَ: (إِنَّ اللهَ جَعَلَ مَطْعَمَ ابْنِ آدَمَ مَثَلًا لِلدُّنْيَا (١)).

٢٥٠ - الصَّفَّارُ إِسْمَاعِيْلُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ إِسْمَاعِيْلَ

الإِمَامُ، النَّحْوِيُّ، الأَدِيْبُ، مُسنِدُ العِرَاقِ، أَبُو عَلِيٍّ إِسْمَاعِيْلُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ إِسْمَاعِيْلَ بن صَالِحٍ البَغْدَادِيُّ، الصَّفَّارُ، المُلَحِيُّ؛ نسْبَةً إِلَى المُلَحِ وَالنَّوَادرِ.

وُلِدَ سَنَةَ سَبْعٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَمائَتَيْنِ.

وَسَمِعَ مِنَ: الحَسَنِ بنِ عَرَفَةَ أَرْبَعَة وَتِسْعِيْنَ حَدِيْثًا، وَمِنْ زَكَرِيَّا بن يَحْيَى بنِ أَسَد، وَسَعْدَان بنِ نَصْرٍ، وَمُحَمَّدِ بنِ عُبَيْدِ اللهِ بنِ المُنَادِي، وَأَحْمَدَ بنِ مَنْصُوْرٍ الرَّمَادِيِّ، وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بن مُحَمَّدٍ كُرْبُزَان، وَعِدَّة.

وَصَحِبَ أَبَا العَبَّاسِ المُبَرِّد، وَأَكثَرَ عَنْهُ.

حَدَّثَ عَنْهُ: الدَّارَقُطْنِيّ، وَابْن المُظَفَّر، وَابْن مَنْدَة، وَأَبُو عُمَرَ بنُ مَهْدِيٍّ، وَعُبَيْد اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ السَّقَطِيّ، وَأَبُو الحَسَنِ بنُ رَزْقُوَيْه، وَأَبُو الحُسَيْنِ بنُ بِشْرَانَ، وَمُحَمَّدُ بنِ الحُسَيْنِ بنِ الفَضْلِ القَطَّان، وَعَبْدُ اللهِ بنُ يَحْيَى بنِ عَبْدِ الجَبَّارِ السُّكَّرِيُّ، وَأَبُو الحُسَيْنِ بنُ مَخْلَد، وَخَلْقٌ سِوَاهُم.

قَالَ الدَّارَقُطْنِيُّ: كَانَ ثِقَةً مُتعصبًا لِلسُّنَّة (٢).

قُلْتُ: انْتَهَى إِلَيْهِ علوُّ الإِسْنَاد.

وَقَدْ رَوَى الحَاكِمُ عَنْ رَجُلٍ عَنْهُ، وَلَهُ شِعْرٌ وَفَضَائِل.

وَكَانَ مُقَدَّمًا فِي العَرَبِيَّة.

تُوُفِّيَ بِبَغْدَادَ فِي رَابِعَ عَشَرَ المُحَرَّم، سنَةَ إِحْدَى وَأَرْبَعِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ.

أَنْبَأَنَا جَمَاعَةٌ أَجَازَ لَهُم ابْنُ كُلَيْب، قَالَ:

أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بنُ بيَان، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدٍ البَزَّاز، أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيْلُ الصَّفَّارُ (بِجُزْء ابْنِ عَرَفَةَ) .

وَفِيْهَا مَاتَ: أَبُو الطَّاهِرِ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَمْرٍو المَدِيْنِيّ الخَامِي، وَمُحَمَّدُ بنُ أَيُّوْبَ بن الصَّمُوت الرَّقِّيُّ، وَالمَنْصُوْرُ العُبَيْدِي، وَأَبُو الطيِّبِ مُحَمَّدُ بنُ حُمَيْد الحَوْرَانِي الكِلاَبِيُّ، وَأَبُو حَاتِم مُحَمَّدُ بنُ عِيْسَى الوسفندِي، وَإِسْحَاق بنُ مُحَمَّدِ بنِ يَحْيَى بنِ مَنْدَة، وَعَبْدُ اللهِ بنُ عُمَرَ بن شَوْذَب بِوَاسِط، وَأَبُو الحَسَنِ شُعبَةُ بنُ الفَضْلِ البَغْدَادِيُّ.

أَمَّا:

(١) وأخرجه الطبراني في " الكبير " (٥٣١) وعبد الله بن أحمد في " زوائد المسند " ٥ / ١٣٦، والبيهقي في الزهد الكبير من طريق أبي حذيفة موسى بن مسعود، حدثنا سفيان، عن يونس بن عبيد، عن الحسن، عن عتي، عن أبي بن كعب، وقال الهيثمي في " المجمع " ١٠ / ٢٨٨: ورجالها رجال الصحيح غير عتي وهو ثقة وصححه ابن حبان (٢٤٨٩) وقد توبع موسى ابن مسعود عليه عند ابن أبي الدنيا في الجوع ٨ / ٢ / ٩، وله شاهد من حديث الضحاك بن سفيان الكلابي عند أحمد ٣ / ٤٥٢، والطبراني (٨١٣٨) وفي سنده علي بن زيد بن جرعان وهو ضعيف وباقي رجاله ثقات، وآخر من حديث سلمان عند الطبراني (٦١١٩) ورجاله رجال الصحيح كما قال الهيثمي. فالحديث صحيح. (*) تاريخ بغداد: ٦ / ٣٠٢ - ٣٠٤، نزهة الالباء: ١٩٥ - ١٩٦، المنتظم: ٦ / ٣٧١ - ٣٧٢، معجم الأدباء: ٧ / ٣٣ - ٣٦، إنباه الرواة: ١ / ٢١١ - ٢١٣، العبر: ٢٥٦، البداية والنهاية: ١١ / ٢٢٦، لسان الميزان: ١ / ٤٣٢، بغية الوعاة: ١٨٨، شذرات الذهب: ٢ / ٣٥٨.

(٢) " تاريخ بغداد ": ٦ / ٣٠٣. (*) ستأتي ترجمته في الجزء السادس عشر رقم الترجمة (٢٥٥) . إلى الستر، وجمعه الستور، وهذه النسبة إما إلى حفظ الستور والبوابية على ما جرت به عادة الملوك، أو حمل أستار الكعبة وأنظر " الأنساب ": ٧ / ٤٠.

٢٥١ - أَحْمَدُ بنُ عُبَيْدٍ الصَّفَّارُ

المُحَدِّثُ، أَبُو بَكْرٍ الحِمْصِيُّ، الرُعَيْنِيُّ، فَيَرْوِي عَنْ: أَبِي بَكْرٍ أَحْمَدَ بنِ عَلِيٍّ المَرْوَزِيِّ، وَمُحَمَّدِ بن عُبَيْد الكَلاَعِيِّ، وَطبقتِهِمَا.

حَدَّثَ عَنْهُ: ابْنُ مَنْدَة، وَأَبُو العَبَّاسِ بنُ الحَاج، وَعَبْد الغنِي بنُ سَعِيْدٍ الأَزْدِيّ، وَآخَرُونَ.

مَاتَ: فِي سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَخَمْسِيْنَ وَثَلاَثِ مائَة.

ذَكَرْتُهُ لِلتَّمْيِيْزِ، وَاسم جَدّه أَحْمَد.

٢٥٢ - ابْنُ صَفْوَانَ البَرْذَعِيُّ الحُسَيْن بنُ صَفْوَانَ بنِ إِسْحَاقَ

الشَّيْخ، المُحَدِّث، الثِّقَة، أَبُو عَلِيٍّ الحُسَيْنُ بنُ صَفْوَانَ بنِ إِسْحَاقَ بنِ إِبْرَاهِيْمَ البَرْذَعِيُّ.

صَاحبُ أَبِي بَكْرٍ بنِ أَبِي الدُّنْيَا وَرَاوِي كُتُبه.

وَحَدَّثَ أَيْضًا عَنْ: مُحَمَّدِ بنِ شَدَّاد المِسْمَعِي صَاحبِ يَحْيَى القَطَّان، وَعَنْ مُحَمَّدِ بنِ الفَرَج الأَزْرَق، وَالقَاضِي أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدٍ

البِرْتِي، وَطَائِفَةٍ.

حَدَّثَ عَنْهُ: مَنْصُوْرُ بنُ عَبْدِ اللهِ الخَالدِي، وَمُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ أَخِي مِيْمِي، وَأَبُو عَبْدِ اللهِ بنُ دُوسْت، وَأَبُو الحُسَيْنِ بنُ بِشْرَانَ، وَآخَرُوْنَ.

قَالَ الخَطِيْبُ: كَانَ صَدُوْقًا.

تُوُفِّيَ فِي شَعْبَانَ سَنَةَ أَرْبَعِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ بِبَغْدَادَ.

وَالبَرْذَعِيّ نسبَة إِلَى عَمَلِ البَرْذَعَة.

أَمَا النِّسبَة إِلَى بلد برذعَة، فَقَدْ قِيْلَ: بدَالِ مُهْمَلَةٍ.

٢٥٣ - السُّتُوْرِيُّ أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ الفَضْلِ بنِ إِدْرِيْسَ

الشَّيْخُ، المُعَمَّرُ، الصَّدُوْقُ، أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ الفَضْلِ بنِ إِدْرِيْس السَّامَرِّيُّ، السُّتُوْرِيُّ.

لَهُ نُسْخَة عَنِ الحَسَنِ بنِ عَرَفَة عَالِيَة، تَفَرَّد فِي زَمَانِهِ بِهَا، مَا عَلِمْتُه رَوَى سِوَاهَا.

حَدَّثَ عَنْهُ: يُوْسُف القَوَّاس، وَابْن حَسنُوْنَ النَّرْسِيّ، وَالحُسَيْنُ بنُ بَرْهَان، وَمُحَمَّد بن مُحَمَّدٍ الروزبهَان، وَالحَاكِم.

قَالَ أَبُو بَكْرٍ الخَطِيْبُ: سَمِعْتُ العَتِيْقِيّ يوَثِّقَهُ.

وَقَالَ: مَا سَمِعْتُ شُيُوْخنَا يذكرُونَهُ إِلاَّ بجَمِيْل (١).

قُلْتُ: تُوُفِّيَ سَنَةَ ثَلاَثٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ، وَلَعَلَّهُ قَارب المائَة.

رَوَى جُزءهُ النَّفِيس ابْنُ البُنّ عَنْ جَدِّه، عَنِ القَاسِمِ بنِ أَبِي العَلاَءِ، عَنِ ابْنِ الروزبهَان عَنْهُ.

---

(١) " تاريخ بغداد ": ١٢ / ٤٨. (*) تاريخ بغداد: ١٢ / ٧٩ - ٨١، المنتظم: ٦ / ٣٧٦، العبر: ٢ / ٢٦٢، مرآة الجنان: ٢ / ٣٣٥، البداية والنهاية: ١١ / ٢٢٨، شذرات الذهب: ٢ / ٣٦٥ - ٣٣٦.

٢٥٤ - ابْنُ عُقْبَةَ أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّدٍ

الإِمَامُ، الثِّقَةُ، المُحَدِّثُ، أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عُقْبَةَ بنِ هَمَّامٍ الشَّيْبَانِيُّ، الكُوْفِيُّ.

قَدمَ بَغْدَاد، فَرَوَى عَنْ: إِبْرَاهِيْمَ بنِ أَبِي العَنْبَس، وَالخَضِر بنِ أَبَانٍ، وَسُلَيْمَان بن الرَّبِيْعِ النَّهْدِيّ، وَمُطَيَّن.

وَعَنْهُ: الدَّارَقُطْنِيّ، وَابْنُ جُمَيْع الغَسَّانِيّ، وَأَبُو الحَسَنِ بنُ رَزْقُوَيْه، وَجَمَاعَةٌ.

قَالَ الخَطِيْبُ: كَانَ ثِقَةً أَمِينًا (١).

كَانَ يَقُوْلُ: شهدتُ عِنْد القَاضِي إِبْرَاهِيْمَ بنِ أَبِي العَنْبَس فِي سَنَةِ سَبْعِيْنَ وَمائَتَيْنِ (٢).

وَقَالَ ابْنُ حَمَّاد الحَافِظ: كَانَ شَيْخَ الكُوْفَة، وَمختَار السُّلْطَان وَالقُضَاة، صَاحب جَمَاعَة وَفقهٍ وَتِلاوَةٍ (٣).

تُوُفِّيَ فِي رَمَضَانَ سَنَةَ ثَلاَثٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ.

وَكَانَ ابْنُ عُقْدَة (٤) يحضُرُ عِنْدَهُ كَثِيْرًا.

٢٥٥ - ابْنُ السَّمَّاكِ عُثْمَانُ بنُ أَحْمَدَ البَغْدَادِيُّ

الشَّيْخُ، الإِمَامُ، المُحَدِّثُ، المُكثِرُ، الصَّادِق، مُسنِدُ العِرَاقِ، أَبُو عَمْرٍو عُثْمَانُ بنُ أَحْمَدَ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ يَزِيْدَ البَغْدَادِيُّ، الدَّقَّاقُ، ابْنُ السَّمَّاكِ.

سَمِعَ بَاعتنَاء وَالده مِنْ: أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّد بنِ عُبَيْدِ اللهِ بنِ المُنَادِي، وَأَحْمَد بنِ عَبْدِ الجَبَّارِ العُطَارِدِيِّ، وَحَنْبَل بنِ إِسْحَاقَ، وَالحُسَيْن بنِ مُحَمَّدِ بنِ أَبِي مَعْشَر، وَمُحَمَّد بنِ الحُسَيْنِ الحُنَيْنِيّ، وَعَبْد الرَّحْمَنِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ مَنْصُوْر الحَارِثِيّ كُرْبَزَان، وَيَحْيَى بن أَبِي طَالِبٍ، وَالحَسَن بن مُكْرم، وَخَلْقٍ كَثِيْرٍ.

وجَمَعَ فَأَوْعَى، وَكَتَبَ العَالِي وَالنَّازل وَالسمِين وَالهزيل.

حَدَّثَ عَنْهُ: الدَّارَقُطْنِيّ، وَابْنُ شَاهِيْن، وَابْنُ مَنْدَة، وَالحَاكِم، وَأَبُو عُمَرَ بنُ مَهْدِيٍّ، وَابْن رَزْقُوَيْه، وَأَبُو الحُسَيْنِ بنُ بِشْرَانَ، وَأَبُو الحُسَيْنِ بنُ الفَضْلِ، وَأَبُو عَلِيٍّ شَاذَان، وَعِدَّة.

قَالَ الدَّارَقُطْنِيُّ: شَيْخُنَا أَبُو عَمْرٍو كَتَبَ عَنِ العُطَارِدِيّ وَمَنْ بَعْدَهُ، وَكَتَبَ المصَنَّفَات الطِّوَال بخطِّه، وَكَانَ مِنَ الثِّقَات (٥).

وَقَالَ الخَطِيْبُ: كَانَ ابْنُ السَّمَّاك ثِقَةً ثَبْتًا (٦)، سَمِعْتُ ابْنَ رَزْقُوَيْه، يَقُوْلُ:

حَدَّثَنَا البَاز الأَبيض أَبُو عَمْرٍو بنُ السَّمَّاكِ السُّلَمِيّ، أَخْبَرَنَا الدَّارَقُطْنِيّ، سَمِعْتُ ابْنَ السَّمَّاك، يَقُوْلُ: وجَّه إِليَّ الحُسَيْنُ النُّوبَخْتِي، وَقَدْ كُنْتُ قضيتُ لَهُ حَاجَة:

ابعثَ إِلَى القَاضِي أَبِي الحُسَيْنِ بنِ أَبِي عُمَرَ ليقبل شَهَادَتك؟

فَقُلْتُ: لاَ أَنشَطُ لِذَلِكَ، أَنَا أَشهد عَلَى رَسُوْلِ اللهِ - ﷺ - وَحْدِي فتقْبلُ شهَادتِي، لاَ أُحِبُّ أَنْ أَشهدَ عَلَى العَامَّة وَمعِي آخر.

تُوُفِّيَ فِي رَبِيْعٍ الأَوَّلِ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ، وَشَيَّعَه نَحْو خَمْسِيْنَ أَلْفًا، وَصَلَّى عَلَيْهِ ابْنُهُ مُحَمَّد، وَقَدْ عُمِّر مُحَمَّدٌ هَذَا.

وَحَدَّثَ عَنِ البَغَوِيّ وَغَيْرِه.

(١) " تاريخ بغداد ": ١٢ / ٨٠.

(٢) المصدر السابق.

(٣) المصدر السابق.

(٤) تقدمت ترجمته رقم / ١٧٨ / من هذا الجزء. (*) تاريخ بغداد: ١١ / ٣٠٢ - ٣٠٣، الأنساب: ٧ / ١٢٧، المنتظم: ٦ / ٣٧٨، العبر: ٢ / ٢٦٤، ميزان الاعتدال: ٣ / ٣١، البداية والنهاية: ١١ / ٩٢٢، غاية النهاية: ١ / ٥٠١، لسان الميزان: ٤ / ١٣١ - ١٣٢، شذرات الذهب: ٢ / ٣٦٦ - ٣٦٧.

(٥) " تاريخ بغداد ": ١١ / ٣٠٣.

(٦) " تاريخ بغداد ": ١١ / ٣٠٢. (*) طبقات الشيرازي: ١١٤، الأنساب: ٤ / ٧١ - ٧٢، المنتظم: ٦ / ٣٧٩، وفيات الأعيان: ٤ / ١٩٧ - ١٩٨، تذكرة الحفاظ: ٣ / ٨٩٩ - ٩٠٠، العبر: ٢ / ٢٦٤، الوافي بالوفيات: ٢ / ٦٩، مرآة الجنان: ٢ / ٣٣٦، طبقات الشافعية: ٣ / ٧٩ - ٩٨، البداية والنهاية: ١١ / ٢٢٩ - ٢٣٠، النجوم الزاهرة: ٣ / ٣١٣، طبقات الحفاظ: ٣٦٧، طبقات ابن هداية الله: ٧٠ - ٧٢، شذرات الذهب: ٢ / ٣٦٧ - ٣٦٨.

٢٥٦ - ابْنُ الحَدَّادِ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ المِصْرِيُّ

الإِمَامُ، العَلاَّمَةُ، الثَّبْتُ، شَيْخُ الإِسْلاَم، عَالِمُ العَصْر، أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بن جَعْفَرٍ الكِنَانِيُّ، المِصْرِيُّ، الشَّافِعِيُّ، ابْنُ الحَدَّادِ.

صَاحبُ كتَابِ (الْفُرُوع) فِي المَذْهب.

وُلِدَ: سَنَةَ أَرْبَعٍ وَسِتِّيْنَ وَمائَتَيْنِ.

وَسَمِعَ: أَبَا الزنبَاع رَوْح بنَ الفَرَجِ، وَأَبَا يَزِيْدَ يُوْسُف بن يَزِيْدَ القَرَاطِيْسِيّ، وَمُحَمَّد بن عَقِيْل الفِرْيَابِيّ، وَمُحَمَّد بن جَعْفَرِ بنِ الإِمَام، وَأَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ النَّسَائِيّ، وَأَبَا يَعْقُوْب المَنْجَنِيْقيَّ، وَخلقًا سِوَاهُم.

وَلاَزَمَ النَّسَائِيّ كَثِيْرًا، وَتخرَّج بِهِ، وَعوَّل عَلَيْهِ، وَاكتفَى بِهِ، وَقَالَ: جعلتُه حُجَّة فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَ الله - تَعَالَى -، وَكَانَ فَى العِلْم بَحْرًا لاَ تكدِّره الدِّلاَء، وَلَهُ لَسَنٌ وَبلاغَة وَبَصَرٌ بِالحَدِيْثِ وَرِجَاله، وَعربيَّة مُتقَنَةٌ، وَبَاعٌ مَدِيد فِي الفِقْه لاَ يُجَارَى فِيْهِ مَعَ التَأَلُّه وَالعِبَادَة وَالنَّوَافل، وَبُعد الصِّيت، وَالعَظَمَة فِي النُّفُوْس.

ذكره ابْن زُوْلاَق - وَكَانَ مِنْ أَصْحَابه - فَقَالَ: كَانَ تَقِيًّا متعبِّدًا، يحسن عُلومًا كَثِيْرَة: عِلْم القُرْآن وَعِلْم الحَدِيْث، وَالرِّجَال، وَالكُنَى، وَاختلاَفِ العُلَمَاء وَالنَّحْو وَاللُّغَة وَالشِّعْر، وَأَيَّام النَّاس، وَيختِمُ القُرْآن فِي كُلِّ يَوْم، وَيَصُوْم يَوْمًا وَيُفْطِر يَوْمًا، كَانَ مِنْ مَحَاسِنِ مِصْر، إِلَى أَنْ قَالَ: وَكَانَ طَوِيْل اللِّسَان، حسن الثِّيَاب وَالمركوب، غَيْرَ مَطْعُوْنَ عَلَيْهِ فِي لَفْظٍ وَلاَ فِعْل، وَكَانَ حَاذِقًا بِالقَضَاء.

صَنَّف كتَاب (أَدب القَاضِي) فِي أَرْبَعِيْنَ جُزْءًا، وكتَاب (الفَرَائِض) فِي نَحْو مِنْ مائَة جُزْء (١).

أَخْبَرَنَا الحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ الأَمِيْن، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ النَّسَّابَة، أَخْبَرَنَا أَبُو المَعَالِي بنُ صابر، أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بنُ الحَسَنِ بنِ الموَازِينِي، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ سعْدَان، أَخْبَرَنَا يُوْسُفُ بنُ القَاسِمِ القَاضِي، أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ الحَدَّاد، سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ النَّسَائِيّ، سَمِعْتُ عُبَيْدَ اللهِ بنَ فَضَالَة، سَمِعْتُ إِسْحَاق بن رَاهَوَيْه، يَقُوْلُ: الشَّافِعِيّ إِمَامٌ (٢).

نقُلْتُ فِي (تَاريخ الإِسْلاَم):أَنَّ مولد ابْن الحَدَّاد يَوْم مَوْت المُزَنِيّ (٣)، وَأَنَّهُ جَالَس أَبَا إِسْحَاقَ المَرْوَزِيَّ لَمَّا قَدِمَ عَلَيْهِم، وَنَاظرَه.

وكتَابُه فِي (الفُروع) مختصرٌ دقَّق مَسَائِلَه، شَرحه القَفَّال، وَالقَاضِي أَبُو الطيِّبِ، وَأَبُو عَلِيٍّ السِّنْجِيّ، وَهُوَ صَاحِبُ وَجْه فِي المَذْهب.

قَالَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيّ: سَمِعْتُ الدَّارَقُطْنِيّ، سَمِعْتُ أَبَا إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيْم بنَ مُحَمَّدٍ النَّسْوِي المُعَدَّل بِمِصْرَ يَقُوْلُ:

سَمِعْتُ أَبَا بَكْرٍ بنَ الحَدَّاد، يَقُوْلُ: أَخَذْتُ نَفْسِي بِمَا رَوَاهُ الرَّبِيْع عَنِ الشَّافِعِيّ، أَنَّهُ كَانَ يختِم فِي رَمَضَانَ سِتِّيْنَ خَتْمَة، سِوَى مَا يقرأُ فِي الصَّلاَةِ، فَأَكْثَرُ مَا قَدَرْتُ عَلَيْهِ تسعًا وَخَمْسِيْنَ خَتْمَة، وَأَتَيْت فِي غَيْر رَمَضَان بِثَلاَثِيْنَ خَتْمَة.

قَالَ الدَّارَقُطْنِيُّ: كَانَ ابْنُ الحَدَّاد كَثِيْر الحَدِيْثِ، لَمْ يحدِّثْ عَنْ غَيْر النَّسَائِيّ. وَقَالَ: رضيتُ بِهِ حُجَّة بَيْنِي وَبَيْنَ الله (٤).

وَقَالَ ابْنُ يُوْنُسَ: كَانَ ابْنُ الحَدَّاد يُحسن النَّحْو وَالفَرَائِض، وَيدخُل عَلَى السَّلاَطين، وَكَانَ حَافِظًا للفِقْه عَلَى مَذْهَب الشَّافِعِيّ وَكَانَ كَثِيْر الصَّلاَة متعبِّدًا، وَلِي القَضَاء بِمِصْرَ نِيَابَةً لابْنِ هروَان الرَّمْلِيّ (٥).

وَقَالَ المُسَبِّحِيّ: كَانَ فَقِيْهًا عَالِمًا كَثِيْر الصَّلاَة وَالصِّيَام، يَصُوْم يَوْمًا، وَيُفْطِر يَوْمًا، وَيختِم القُرْآن فِي كُلِّ يَوْمٍ وَليلَةٍ قَائِمًا مُصَلِّيًا.

قَالَ: وَمَاتَ، وَصُلِّي عَلَيْهِ يَوْم الأَرْبعَاء، وَدُفِنَ بِسَفْحِ المُقَطَّم عِنْد قَبْر وَالدَتِه، وَحضر جِنَازَتَه الملكُ أَبُو القَاسِمِ بن الإِخْشِيذ، وَأَبُو المِسْك كَافور، وَالأَعيَانُ (٦)، وَكَانَ نسيجَ وَحدِه فِي حِفْظ القُرْآن وَاللُّغَة، وَالتَّوسُّع فِي عِلْم الفِقْه.

وَكَانَتْ لَهُ حَلْقَةٌ مِنْ سِنِيْنَ كَثِيْرَة يغَشْاهَا المُسْلِمُوْنَ.

وَكَانَ جِدًا كُلّه - رَحِمَهُ اللهُ -، فَمَا خلّف بِمِصْرَ بَعْدَهُ مثله.

قَالَ: وَكَانَ عَالِمًا أَيْضًا بِالحَدِيْثِ وَالأَسْمَاء وَالرِّجَال وَالتَّارِيْخ.

---

(١) " تذكرة الحفاظ ": ٣ / ٩٠٠. وما بين حاصرتين منه.

(٢) " تذكرة الحفاظ ": ٣ / ٩٠٠.

(٣) انظر الحاشية رقم / ١ / ص ٢٨ / من هذا الجزء.

(٤) " طبقات الشافعية ": ٣ / ٨٠.

(٥) المصدر السابق.

(٦) " وفيات الأعيان ": ٤ / ١٩٨.

وَقَالَ ابْنُ زُوْلاَق فِي (قُضَاة مِصْر) فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَعِشْرِيْنَ سلَّم الإِخْشِيذ قَضَاءَ مِصْر إِلَى ابْنِ الحَدَّاد، وَكَانَ أَيْضًا ينظُر فِي المَظَالم، وَيوقِّع فِيْهَا، فنَظَر فِي الحكم خِلاَفَةً عَنِ الحُسَيْنِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ أَبِي زُرْعَةَ الدِّمَشْقِيّ، وَكَانَ يجلِسُ فِي الجَامع، وَفِي دَاره، وَكَانَ فَقِيْهًا متعبِّدًا، يُحسن علومًا كَثِيْرَةً: مِنْهَا عِلْم القُرْآن، وَقولُ الشَّافِعِيّ، وَعِلْم الحَدِيْث، وَالأَسْمَاء وَالكُنَى وَالنَّحْو وَاللُّغه، وَاختلاَف العُلَمَاء، وَأَيَّامُ النَّاس، وَسِير الجَاهِلِيَة، وَالنَّسب وَالشِّعْر، وَيحفَظُ شِعرًا كَثِيْرًا، وَيجيد الشِّعْر، وَيختِم فِي كُلِّ يَوْمٍ وَليلَةٍ (١)، وَيَصُوْم يَوْمًا وَيُفْطِر يَوْمًا، وَيختم يَوْم الجُمُعَة خَتْمَة أُخْرَى فِي رَكْعَتَيْنِ فِي الجَامع قَبْلَ صَلاَة الجُمُعَة سِوَى الَّتِي يختمهَا كُلّ يَوْم.

حسنَ الثِّيَاب رفيعهَا، حسنَ الْمَرْكُوب، فَصِيْحًا غَيْر مَطْعُوْنَ عَلَيْهِ فِي لفظٍ وَلاَ فَضْل ثِقَةً فِي اليَد وَالفَرْج وَاللِّسَان، مجموعًا عَلَى صِيَانته وَطَهَارته حَاذِقًا بعِلْم القَضَاء، أَخذَ ذَلِكَ عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ القَاضِي (٢).

وَأَخَذَ عِلْم الحَدِيْث عَنِ النَّسَائِيّ، وَالفِقْه عَنْ مُحَمَّدِ بنِ عَقِيْل الفِرْيَابِيّ، وَعَنْ بِشْر بن نَصْرٍ، وَعَنْ مَنْصُوْر بن إِسْمَاعِيْلَ، وَابْن

بَحْر، وَأَخَذَ العَرَبِيَّة، عَنِ ابْنِ وَلاَّد، وَكَانَ لِحُبِّهِ الحَدِيْث لاَ يدعُ المذَاكرَة، وَكَانَ يلزَمَهُ مُحَمَّدُ بنُ سَعْدٍ البَاوردِي الحَافِظُ، فَأَكْثَرَ عَنْهُ مِنْ مصنَّفَاته، فذَاكره يَوْمًا بِأَحَادِيْثَ، فَاسْتحسنهَا ابْنُ الحَدَّاد، وَقَالَ: اكتُبْهَا لِي، فكتَبَهَا لَهُ، فَجَلَسَ بَيْنَ يَدَيْهِ، وَسَمِعَهَا مِنْهُ وَقَالَ: هَكَذَا يُؤخذ العِلْم، فَاسْتحسن النَّاسُ ذَلِكَ مِنْهُ، وَكَانَ تُتبع أَلفَاظه، وَتُجْمَع أَحْكَامه.

وَلَهُ كتَابُ (البَاهر)، فِي الفِقْه نَحْو مائَة جُزْء، وكتَاب (الجَامع) .

وفِي ابْن الحَدَّاد، يَقُوْلُ: أَحْمَد بن مُحَمَّدٍ الكَحَّال:

الشَّافِعِيّ تفقهًا وَالأَصْمَعِيّ ... تفنُنًا (٣) وَالنَّابِعِيْنَ تزهدَا

قَالَ ابْنُ زولاَق: حَدَّثَنَا ابْنُ الحَدَّاد بكتَاب (خصَائِص عليّ) - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ -، عَنِ النَّسَائِيّ، فَبَلَغَه عَنْ بَعْضهم شَيْءٌ فِي عَلِيّ، فَقَالَ: لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَملِي الكِتَابَ فِي الجَامع.

قَالَ ابْنُ زولاَق: وَحَدَّثَنِي عَلِيُّ بنُ حسن، قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ الحَدَّاد، يَقُوْلُ:

كُنْتُ فِي مَجْلِسِ ابْنِ الإِخْشِيذ - يَعْنِي: مَلِكَ مِصْر - فَلَمَّا قُمْنَا أَمسكنِي وَحْدِي.

فَقَالَ: أَيُّمَا أَفْضَل أَبُو بَكْرٍ، وَعُمَرُ، أَوْ عليّ؟

فَقُلْتُ: اثْنَيْنِ حِذَاء وَاحد.

قَالَ: فَأَيُّمَا أَفْضَل أَبُو بَكْرٍ، أَوْ عليّ؟

قُلْتُ: إِنْ كَانَ عِنْدَك فعلِيّ، وَإِنْ كَانَ برًّا (٤) فَأَبُو بَكْرٍ، فَضَحِكَ.

قَالَ: وَهَذَا يُشبه مَا بَلَغَنِي، عَنْ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ عَبْدِ الحَكَمِ، أَنَّهُ سأَله رَجُلٌ: أَيُّمَا أَفْضَل أَبُو بَكْرٍ، أَوْ عليّ؟

فَقَالَ: عُدْ إِليَّ بَعْد ثَلاَث، فَجَاءهُ.

فَقَالَ: تقدَّمْنِي إِلَى مُؤَخَّر الجَامع، فتقدَّمه، فَنَهَضَ إِلَيْهِ، وَاسْتعفَاهُ، فَأَبَى.

فَقَالَ: عَلِيٌّ، وَتَالله لَئِنْ أَخبْرتَ بِهَذَا أَحدًا عَنِّي لأَقولنَّ للأَمِيْرِ أَحْمَدَ بن طُولُوْنَ، فيضربك بِالسِّيَاط.

وَقَدْ وَلِيَ القَضَاءَ مِنْ قَبْل ابْن الإِخْشِيذ ثُمَّ بَعْد سِتَّة أَشهر، وَرد العَهدُ بِالقَضَاء مِنْ قَاضِي العِرَاق ابْن أَبِي الشَّوَارِبِ لابْنِ أَبِي زُرْعَةَ، فَرَكِبَ بِالسَّوَاد.

وَلَمْ يَزَلِ ابْنُ الحَدَّاد يَخلفه إِلَى آخر أَيَّامه.

وَكَانَ ابْنُ أَبِي زُرْعَةَ يَتَأَدَّب مَعَهُ، وَيُعظِّمُه، وَلاَ يخَالفُه فِي شَيْءٍ، ثُمَّ عُزِل عَنْ بَغْدَاد ابْنُ أَبِي الشَّوَارِبِ بِأَبِي نَصْرٍ يُوْسُف بنِ عُمَرَ، فَبَعَثَ بِالعهد إِلَى ابْنِ أَبِي زُرْعَةَ.

قَالَ ابْنُ خِلِّكَانَ: صَنَّفَ أَبُو بَكْرٍ بنُ الحَدَّاد كتَابَ (الفُروع) فِي المَذْهَب، وَهُوَ صَغِيْرُ الْحَجْم، دقَّقَ مَسَائِلَه، وَشرَحه جَمَاعَةٌ مِنَ الأَئِمَّة، منهُم: القَفَّال المَرْوَزِيُّ، وَالقَاضِي أَبُو الطَّيِّبِ، وَأَبُو عَلِيٍّ السِّنْجِيُّ إِلَى أَنْ قَالَ أَخَذَ عَنْ: أَبِي إِسْحَاقَ المَرْوَزِيِّ (٥).

وَمولده يَوْمَ مَاتَ المُزَنِيّ (٦).

وَكَانَ غَوَّاصًا عَلَى المعَانِي محقِّقًا (٧).

تُوُفِّيَ سَنَةَ خَمْسٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ، وَقِيْلَ: سَنَةَ أَرْبَعٍ (٨).

(١) في " طبقات الشافعية ": وليله في صلاة.

(٢) " طبقات الشافعية ": ٣ / ٨١، وما بين حاصرتين منه.

(٣) في " طبقات الشافعية ": تيقنا.

(٤) برا: كلمة مولدة بمعنى علانية، ومنه: " من أصلح جوانيه، أصلح الله برانيه " أي: من أصلح سريرته أصلح الله علانيته.

(٥) " وفيات الأعيان ": ٤ / ١٩٧.

(٦) توفي المزني سنة / ٢٦٤ / هـ.

(٧) " وفيات الأعيان ": ٤ / ١٩٧.

(٨) في " شذرات الذهب ": ٢ / ٣٦٨ " هذا هو الصحيح ". (*) تاريخ بغداد: ٢ / ٧٩ - ٨١، الانسباب: ٤٩٩، تاريخ ابن عساكر: ١٥ / ٣٤١ ب - ٣٤٢ ب، المنتظم: ٦ / ٣٨٣، العبر: ٢ / ٢٦٨ - ٢٦٩، الوافي بالوفيات: ٤ / ١١٥، البداية والنهاية: ١١ / ٢٣١، خطط المقريزي: ٢ / ١٥٥ - ١٥٧، شذرات الذهب: ٢ / ٣٧١.

قُلْتُ: حَجَّ، وَمَرِضَ فِي رُجُوعه، فَأَدْركه الأَجل عِنْد البِئر وَالجُمَّيْزَة يَوْم الثّلاَثَاء لأَربعٍ بَقِيْنَ مِنَ المُحرَّم سَنَةَ أَرْبَعٍ، وَهُوَ يَوْم دُخُول الرَّكْب إِلَى مِصْرَ، وَعَاشَ تسعًا وَسَبْعِيْنَ سَنَةً وَأَشهرًا، وَدُفِن يَوْم الأَرْبعَاء عِنْد قَبْر أُمّه.

أَرَّخَهُ المُسَبِّحِيّ.

٢٥٧ - المَادرَائِيُّ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ عَلِيِّ بنِ أَحْمَدَ

الوَزِيْرُ المُعظَّمُ، أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ عَلِيِّ بنِ أَحْمَدَ بنِ رُسْتُمَ البَغْدَادِيُّ، المَادَرَائِيُّ (١).

وزَرَ لصَاحب مِصْر خُمَارَوَيْه (٢)، وَكَانَ أَبُوْهُ نَاظر خَرَاج مِصْر.

وَلد أَبُو بَكْرٍ سَنَة سَبْعٍ وَخَمْسِيْنَ.

واحترقتْ كتُبُه، فَسَلِمَ مِنْهَا جُزْءان سمِعهُمَا مِنَ العُطَارِدِيّ (٣).

رَوَى عَنْهُ: أَبُو مُسْلِم الكَاتِب وَغَيْرهُ.

وَكَانَ رَئِيْسًا نبيلًا كَثِيْرَ الأَمْوَال جِدًّا، لاَ يلْحق فِي برِّه.

وَكَانَ القُضَاةُ وَالكُبَرَاء يتردَّدُوْنَ إِلَى بَابه، حَجَّ عِشْرِيْنَ حجَّةً، وَكَانَ كَثِيْر الصِّيَام، ملاَزِمًا للجَمَاعَة، وَقَدْ نُكب مرَّةً عَلَى يَد الوَزِيْر ابْن حِنْزَابَة (٤)، فوزَنَ أَلف أَلف دِيْنَار، وَحُبِس مُدَّة بِالرَّمْلَة، ثُمَّ أَطْلَقَهُ الإِخشيذ (٥)، وَبَالَغَ فِي إِكرَامه (٦).

قَالَ المُسَبِّحِيّ: يُقَال إِن ديوَانَه اشتملَ عَلَى سِتِّيْنَ أَلْفًا مِمَّنْ يمُونهُم، وَكَانَ يتصدَّق فِي الشَّهْرِ بِمائَة أَلف رَطْل دَقِيق.

وَقِيْلَ: أَعتقَ فِي عُمره مائَةَ أَلْف نَسمَة.

وَكَانَ ذكيًا جَيِّد البَدِيْهَة، وَكَانَ لَهُ خَتْمَة فِي اليَوْمِ وَاللَّيْلَةِ.

وَبَلَغَ ارتفَاعُ أَملاكه فِي العَامِ أَرْبَع مائَة أَلْف دِيْنَار، وَقَدْ وَرَدَ أَنَّهُ أَنفقَ فِي بَعْض حجَّاتِه مائةَ أَلْف دِيْنَار، نَقله المُسَبِّحِيّ (٧).

تُوُفِّيَ سَنَةَ خَمْسٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ - رَحِمَهُ اللهُ -.

٢٥٨ - الأَصَمُّ مُحَمَّدُ بنُ يَعْقُوْبَ بن يُوْسُفَ النَّيْسَابُوْرِيُّ

الإِمَامُ، المُحَدِّثُ، مُسْنِدُ العَصْرِ، رِحلَة الوَقْتِ، أَبُو العَبَّاسِ الأُمَوِيُّ مَوْلاَهُمُ، السِّنَانِيُّ، المَعْقِلِيُّ، النَّيْسَابُوْرِيُّ، الأَصَمُّ، وَلَدُ المُحَدِّث الحَافِظِ أَبِي الفَضْل الوَرَّاق.

كَانَ أَبُوْهُ مِنْ أَصْحَاب إِسْحَاق بن رَاهَوَيْه، وَعَلِيِّ بن حُجْر، وَكَانَ كَمَا قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ الحَاكِمُ: من أَحسن النَّاس خَطًّا.

رَوَى عَنْهُ: مُحَمَّدُ بنُ مَخْلَد الدُّوْرِيّ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ أَبِي حَاتِمٍ، وَمُحَمَّدُ بنُ القَاسِمِ العَتَكِيُّ، وَابنُه أَبُو العَبَّاسِ الأَصَمُّ.

وَمَاتَ سَنَةَ سَبْعٍ وَسَبْعِيْنَ وَمائَتَيْنِ.

وَقَدِ ارْتَحَلَ بَابنِه أَبِي العَبَّاس إِلَى الآفَاق، وَسَمَّعَهُ الكُتُبَ الكِبَارَ.

فسَمِعَ (٨) مِنْ: أَحْمَد بن يُوْسُفَ السُّلَمِيّ، وَأَحْمَدَ بن الأَزهَر، وَكَانَ خَاتمَةَ أَصحَابهمَا بِهَا (٩) لَكِنَّه عُدِمَ (١٠) سَمَاعه مِنْهُمَا، وَسَمِعَ: بِأَصْبَهَانَ مِنْ هَارُوْنَ بن سُلَيْمَانَ، وَأَسِيْد بن عَاصِم، وَبِبَغْدَادَ مِنْ زَكَرِيَّا بن يَحْيَى أَسد المَرْوَزِيّ، صَاحب سُفْيَان بنِ عُيَيْنَةَ، وَعَبَّاس الدُّوْرِيّ، وَمُحَمَّد بن إِسْحَاقَ الصَّغَانِيِّ، وَيَحْيَى بن أَبِي طَالِبٍ، وَمُحَمَّدِ بنِ عُبَيْدِ اللهِ بنِ المُنَادِي، وَعِدَّة.

وَبِمصر: مِنْ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ عَبْدِ الحَكَمِ، وَالرَّبِيْع بنِ سُلَيْمَانَ المُرَادِيّ، وَبَحْرِ بنِ نَصْرٍ الخَوْلاَنِيّ وَأَقرَانِهم.

وَبِدِمَشْقَ مِنْ: مُحَمَّدِ بنِ هِشَام بن ملاَّس النُّمَيْرِي، وَيَزِيْدَ بن عَبْدِ الصَّمَدِ، وَأَبِي زُرْعَةَ النَّصْرِي.

وَببَيْرُوْت مِنْ:

العَبَّاس بن الوَلِيْدِ العُذْرِيّ.

وَبَالكُوْفَةِ مِنْ: أَحْمَدَ بنِ عَبْدِ الجَبَّارِ العُطَارِدِيِّ، وَأَحْمَدَ بنِ عَبْدِ الحَمِيْدِ الحَارِثِيّ، وَالحَسَن بن عَلِيِّ بنِ عَفَّانَ العَامِرِيِّ.

وَحَدَّثَ بكتَاب (الأُم) للشَافعِي عَنِ الرَّبِيْع.

وَطَالَ عُمُرُهُ وَبَعُد صيتُه، وَتزَاحَمَ عَلَيْهِ الطَّلبَة.

وَجمِيع مَا حَدَّثَ بِهِ إِنَّمَا رَوَاهُ مِنْ لَفْظه، فَإِنَّ الصَّمم لحِقَه وَهُوَ شَابٌّ لَهُ بِضْع وَعِشْرُوْنَ سَنَةً، بَعْد رُجُوعه مِنَ الرِّحْلَة، ثُمَّ تَزَايد بِهِ، وَاسْتحكَم بِحَيْثُ إِنَّهُ لَا يسمع نهيقَ الحِمَار.

وَقَدْ حدَّث فِي الإِسْلاَمِ ستًّا وَسَبْعِيْنَ سَنَةً (١١).

(١) نسبة إلى " مادرايا ". قال السمعاني: وظني أنها من أعمال البصرة، انظر " الأنساب ": ٤٩٩ آ - ٤٩٩ ب.

(٢) ابن أحمد بن طولون صاحب مصر، توفي سنة ٢٨٢، انظر: " ولاة مصر " للكندي: ٢٥٨ - ٢٦٤.

(٣) " تاريخ بغداد ": ٣ / ٨٠.

(٤) هو الفضل بن جعفر، أبو الفتح، وقد تقدمت ترجمته.

(٥) تقدمت ترجمته رقم / ١٨٩ / من هذا الجزء.

(٦) انظر " خطط المقريزي ": ٢ / ١٥٦.

(٧) " خطط المقريزي ": ٢ / ١٥٥. (*) الأنساب: ١ / ٢٩٤ - ٢٩٧، تاريخ ابن عساكر: ١٦ / ٦٧ آ - ٦٩ ب -، المنتظم: ٦ / ٣٨٦ - ٣٨٧، تذكرة الحفاظ: ٣ / ٨٦٠ - ٨٦٤، العبر: ٢ / ٢٧٣ - ٢٧٤، الوافي بالوفيات: ٥ / ٢٢٣، نكت الهميان: ٢٧٩، البداية والنهاية: ١١ / ٢٣٢، غاية النهاية: ٢ / ٢٨٣، النجوم الزاهرة: ٣ / ٣١٧، طبقات الحفاظ: ٣٥٤، شذرات الذهب: ٢ / ٣٧٣ - ٣٧٤.

(٨) أي: أبو العباس الأصم.

(٩) أي بنيسابور.

(١٠) أي: فقد.

(١١) " الأنساب ": ١ / ٢٩٤.

حَدَّثَ عَنْهُ: الحُسَيْن بنُ مُحَمَّدِ بنِ زِيَاد القَبَّانِيُّ، وَأَبُو حَامِد الأَعْمَشِيُّ (١) - وَهُمَا أَكْبَرُ مِنْهُ - وَحَسَّان بنُ مُحَمَّدٍ الفَقِيْه، وَأَبُو

أَحْمَد بن عَدِيّ، وَأَبُو عَمْرٍو بنُ حَمْدَان، وَالحَافِظُ أَبُو عَلِيٍّ النَّيْسَابُوْرِيُّ، وَالإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ الإِسْمَاعِيلِي، وَأَبُو زَكَرِيَّا يَحْيَى بنُ مُحَمَّدٍ العَنْبَرِيُّ، وَأَبُو عَبْدِ اللهِ بنُ مَنْدَة، وَأَبُو عَبْدِ اللهِ الحَاكِمُ، وَأَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيُّ، وَعَبْدُ اللهِ بنُ يُوْسُفَ الأَصْبَهَانِيُّ، وَأَبُو طَاهِر بن مَحْمِش، وَيَحْيَى بنُ إِبْرَاهِيْمَ المُزَكِّيُّ، وَأَبُو القَاسِمِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ مُحَمَّدٍ السَّرَّاج، وَأَبُو صَادِق مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ أَبِي الفوَارس العَطَّار، وَالفَقِيْه أَبُو نَصْرٍ مُحَمَّدُ بنُ عَلِيٍّ الشِّيْرَازِيُّ، وَأَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ رَجَاءٍ الأَدِيْبُ، وَأَبُو العَبَّاسِ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدٍ الشَّاذْيَاخِي، وَأَبُو نَصْرٍ أَحْمَدُ بنُ عَلِيِّ بنِ أَحْمَدَ بنِ شَبِيْب الفَامِيُّ، وَأَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيْم بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيّ بن مُعَاوِيَةَ العَطَّار، وَإِسْحَاقُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ يُوْسُفَ السُّوسِيُّ، وَالحَسَن بن مُحَمَّدِ بنِ حَبِيْب المُفَسِّر، وَسَعِيْد بن مُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّد بن عَبْدَان.

وَأَبُو الطَّيِّبِ سَهْل بنُ مُحَمَّد بن سُلَيْمَانَ الصُّعْلُوكيُّ، وَأَبُو أَحْمَدَ عَبْدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ حَسَن المِهْرَجَانِيُّ، وَأَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ أَبِي حَامِد أَحْمَدَ بنِ إِبْرَاهِيْمَ المُقْرِئ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ بَالُوْيَه المُزَكِّي، وَعُبَيْدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّد بن مَهْدِيّ القُشَيْرِيُّ، وَأَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيّ الإِسْفَرَاييِنِي

المُقْرِئ، وَأَبُو الحُسَيْنِ عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدٍ السُّبعِي، وَأَبُو القَاسِمِ عَلِيُّ بنُ الحَسَنِ الطَّهْمَانِيُّ، وَأَبُو نَصْرٍ مَنْصُوْرُ بنُ الحُسَيْنِ المُقْرِئُ، وَالقَاضِي أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بنُ الحَسَنِ الحَرَشِيّ الحِيْرِيُّ، وَأَبُو (٢) بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ عَلِيِّ بنِ مُحَمَّدِ بنِ حَيْدٍ، وَأَبُو سَعِيْد مُحَمَّدُ بنُ مُوْسَى الصَّيْرَفِيُّ، وَعَلِيُّ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ بنِ عُثْمَانَ البَغْدَادِيّ الطِّرَازِيُّ، وَمُحَمَّدُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ بنِ جَعْفَرٍ الجُرْجَانِيُّ، وَأُمَمٌ سِوَاهُم، وَآخَرُوْنَ.

رَوَى عَنْهُ فِي الدُّنْيَا بِالإِجَازَة أَبُو نُعَيْمٍ الحَافِظُ.

قَالَ الحَاكِمُ: كَانَ يكرَه أَنْ يُقَالَ لَهُ: الأَصَمُّ، فَكَانَ أَمَامُنَا أَبُو بَكْرٍ بنُ إِسْحَاقَ الصِّبْغِي (٣)، يَقُوْلُ: المعقلِي قَالَ:

وَإِنَّمَا حَدَثَ (٤) بِهِ الصَّممُ بَعْد انصرَافِه مِنَ الرِّحْلَة، وَكَانَ محدِّث عَصْره، وَلَمْ يَخْتلفْ أَحدٌ فِي صِدْقه وَصحَّة سَماعَاته، وضبْط أَبِيهِ يَعْقُوْب الوَرَّاق لَهَا، وَكَانَ يَرْجِع إِلَى حُسْن مَذْهب وَتديُّن.

وَبَلَغَنِي أَنَّهُ أَذَّن سبعينَ سَنَةً فِي مسجِدِه.

قَالَ: وَكَانَ حَسَنَ الخُلُق، سخيَّ النَّفْس، وَرُبَّمَا كَانَ يحتَاجُ إِلَى الشَّيْء لِمَعَاشه، فيُورق، وَيَأْكُل مِنْ كسب يَده، وَهَذَا الَّذِي يُعَاب

بِهِ، مِنْ أَنَّهُ كَانَ يَأْخذُ عَلَى الحَدِيْث (٥)، إِنَّمَا كَانَ يَعِيْبُه بِهِ مَنْ لاَ يَعْرِفُهُ، فَإِنَّهُ كَانَ يكره ذَلِكَ أَشدَّ الكرَاهَة وَلاَ ينَاقش أَحدًا فِيْهِ، إِنَّمَا كَانَ وَرَّاقُه وَابنُه يطلُبَان (٦) النَّاس بِذَلِكَ، فَيكْرَه هُوَ ذَلِكَ، وَلاَ يقدِرُ عَلَى مخَالِفتهمَا (٧).

سَمِعَ مِنْهُ: الآباءُ وَالأَبنَاءُ وَالأَحْفَاد، وَكفَاهُ شَرَفًا أَنْ يُحَدِّث طول تِلْكَ السِّنين، وَلاَ يجدُ أَحدُ فِيْهِ مَغْمزًا بحُجَّةٍ، وَمَا رأَينَا الرِّحْلَة فِي بلاَدٍ مِنْ بلاَد الإِسْلاَم أَكْثَرَ مِنْهَا إِلَيْهِ، فَقَدْ رَأَيْت جَمَاعَةً مِنْ أَهْلِ الأَنْدَلُس، وَجَمَاعَةً مِنْ أَهْلِ طرَاز (٨)، وَإِسْبيجَاب (٩) عَلَى بَابه، وَكَذَا جَمَاعَة مِنْ أَهْلِ فَارس، وَجَمَاعَة مِنْ أَهْلِ الشَّرْق (١٠).

سمِعته غَيْرَ مَرَّةٍ يَقُوْلُ: وُلِدْتُ سَنَةَ سَبْعٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَمائَتَيْنِ (١١).

وَرَحَلَ بِهِ أَبُوْهُ عَلَى طَرِيْق أَصْبَهَان فِي سَنَةِ خَمْسٍ وَسِتِّيْنَ، فسَمِعَ بِهَا وَلَمْ يَسْمَعْ بِالأَهْواز وَلاَ البَصْرَة حَرْفًا، ثُمَّ حَجَّ، وَسَمِعَ بِمَكَّةَ مِنْ أَحْمَدَ بن شَيْبَان الرَّمْلِيِّ، صَاحبِ ابْنِ عُيَيْنَه، سَمِعَ بِهَا مِنْهُ فَقَطْ.

وَسَمِعَ بِمِصْرَ وَعَسْقلاَن وَبَيْرُوْتَ وَدِمْيَاط وَطَرَسُوْس، سَمِعَ بِهَا مِنْ أَبِي أُمَيَّةَ الطَّرَسُوْسِيِّ.

وَسَمِعَ بحِمْص: مِنْ مُحَمَّد بن عَوْف، وَأَبِي عُتْبَة أَحْمَد بنِ الفَرَجِ.

---

(١) نسبة إلى الأعمش سليمان بن مهران، قيل له ذلك لأنه كان يحفظ حديثه.

(٢) في الأصل: بكر بن محمد، وهو خطأ. انظر " الإكمال ": ٢ / ١٦٠ - ١٦١.

(٣) ستأتي ترجمته برقم / ٢٧٤ / من هذا الجزء.

(٤) في " الأنساب ": ظهر.

(٥) في " الأنساب ": التحديث.

(٦) " تذكرة الحفاظ ": ٣ / ٨٦١: يطالبان.

(٧) " الأنساب ": ١ / ٢٩٥، وما بين حاصرتين منه.

(٨) بلد قريب من إسبيجاب، من ثغور الترك. في أقصى بلاد الشاش مما يلي تركستان. انظر " آثار البلاد وأخبار العباد ": ٥٤٤.

(٩) في " الأنساب ": إسفيجاب.

(١٠) " الأنساب ": ١ / ٢٩٥.

(١١) المصدر السابق.

وَبَالجَزِيْرَة مِنْ: مُحَمَّد بنِ عَلِيِّ بنِ مَيْمُوْن الرَّقِّيّ. وَسَمِعَ المَغَازِي مِنْ لَفْظ العُطَارِدِيّ.

وَسَمِعَ مصنَّفَات عَبْد الوَهَّابِ بنِ عَطَاء مِنْ يَحْيَى بنِ أَبِي طَالِبٍ.

وَسَمِعَ مُصنَّفَات زَائِدَة وَ(السُّنَن) لأَبِي إِسْحَاقَ الفَزَارِيّ مِنْ أَبِي بَكْرٍ الصَّاغَانِي.

وَسَمِعَ (العِللَ) لعَلِيِّ بن المَدِيْنِيِّ مِنْ حَنْبَل (١).

وَسَمِعَ (معَانِي القُرْآن) مِنْ مُحَمَّد بن الجَهْمِ السِّمَّرِيّ.

وَسَمِعَ (التَّارِيْخ) مِنْ عَبَّاس الدُّوْرِيّ، ثُمَّ انْصَرف إِلَى خُرَاسَانَ، وَهُوَ ابْنُ ثَلاَثِيْنَ سَنَةً (٢).

سَمِعْتُهُ يَقُوْلُ: حدَّثت بكتَاب (معَانِي القُرْآن) فِي سَنَةِ نَيِّف وَسَبْعِيْنَ وَمائَتَيْنِ (٣).

قَالَ الحَافِظُ أَبُو حَامِد الأَعْمَشِيُّ: كتَبْنَا عَنْ أَبِي العَبَّاس بنِ يَعْقُوْبَ الوَرَّاق فِي مَجْلِسِ مُحَمَّد بن عَبْدِ الوَهَّابِ الفَرَّاء سَنَةَ خَمْسٍ وَسَبْعِيْنَ وَمائَتَيْنِ (٤).

الحَاكِم: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بنَ الفَضْلِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ إِسْحَاقَ بن خُزَيْمَةَ، سَمِعْتُ جَدِّي، وَسُئِلَ عَنْ سَمَاع كتَاب (المَبْسوط) مِنْ أَبِي العَبَّاس الأَصَمِّ، فَقَالَ: اسمعُوا مِنْهُ، فَإِنَّهُ ثِقَةٌ، قَدْ رَأَيْتُهُ يسمعُ مَعَ أَبِيهِ بِمِصْرَ، وَأَبُوْهُ يضبِطُ سَمَاعَه (٥).

الحَاكِم: سَمِعْتُ يَحْيَى بنَ مَنْصُوْر القَاضِي، سَمِعْتُ أَبَا نُعَيْم بنَ عَدِيّ، وَاجتَمَعَ جَمَاعَةٌ يسأَلونه المُقَام بِنَيْسَابُوْرَ لقرَاءةِ (المَبْسوط) .

فَقَالَ: يَا سُبْحَانَ اللهِ! عندكُم رَاوِي هَذَا الكِتَاب الثِّقَة المَأْمُوْنُ أَبُو العَبَّاسِ الأَصَمّ، وَأَنْتُم تريدُوْنَ أَنْ تسمعُوهُ مِنْ غَيْره (٦).

أَبُو أَحْمَدَ الحَاكِم: سَمِعْتُ ابْنَ أَبِي حَاتِمٍ يَقُوْلُ: مَا بَقِيَ لكتَاب (المَبْسوط) رَاوٍ غَيْرَ أَبِي العَبَّاس الوَرَّاق، وَبَلَغَنَا أَنَّهُ ثِقَةٌ صَدُوْقٌ (٧).

أَبُو عَبْدِ اللهِ الحَاكِم: حَضَرْتُ أَبَا العَبَّاسِ يَوْمًا فِي مَسْجده، فَخَرَجَ ليُؤذِّن لصَلاَة العَصْر، فوقَفَ مَوْضِع المئْذَنِة، ثُمَّ قَالَ بصوتٍ عَالٍ:

أَخْبَرَنَا الرَّبِيْع بنُ سُلَيْمَانَ، أَخْبَرَنَا الشَّافِعِيّ، ثُمَّ ضَحِكَ، وَضَحِكَ النَّاسُ، ثُمَّ أَذَّن (٨).

قَالَ الحَاكِمُ: سَمِعْتُ الأَصَمّ، وَقَدْ خَرَجَ وَنَحْنُ فِي مسجدِه، وَقَدِ امتلأَتِ السِّكَّةُ مِنَ النَّاسِ فِي رَبِيْعٍ الأَوَّلِ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ.

وَكَانَ يُمْلِي عَشِيَّة كُلِّ يَوْمِ اثْنَيْنِ مِنْ أُصُولِهِ، فَلَمَّا نَظَرَ إِلَى كَثْرَة النَّاس وَالغُرباءِ وَقَدْ قَامُوا يُطرقُوْنَ (٩) لَهُ، وَيحملونه عَلَى عواتِقِهِم مِنْ بَاب دَاره إِلَى مَسْجده، فَجَلَسَ عَلَى جِدَار المَسْجَد، وَبَكَى طَوِيْلًا، ثُمَّ نَظَرَ إِلَى المُسْتَمْلِي، فَقَالَ: أُكْتبْ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بنَ إِسْحَاقَ الصَّغَانِيّ يَقُوْلُ: سَمِعْتُ الأَشَجَّ، سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بنَ إِدْرِيْس يَقُوْلُ:

أَتيتُ يَوْمًا بَاب الأَعْمَش بَعْد مَوْتِهِ فَدَقَقْت البَاب، فَأَجَابتَنِي جَارِيَةٌ عرفتَنِي: هَاي هَاي تَبْكِي:يَا عَبْدَ اللهِ، مَا فعلَ جمَاهيرُ العَرَب الَّتِي كَانَتْ تَأْتِي هَذَا البَابَ؟

ثُمَّ بَكَى الْكثير، ثُمَّ قَالَ: كَأَنِّيْ بِهَذِهِ السِّكَّة لاَ يدخلهَا أَحدٌ مِنْكُم، فَإِنِّي لاَ أَسمعُ وَقَدْ ضَعُفَ البَصَر، وَحَان الرَّحيل، وَانقضَى الأَجَلُ، فَمَا كَانَ إِلاَّ بَعْد شَهْرٍ أَوْ أَقلّ مِنْهُ حَتَّى كُفَّ بَصَره، وَانقطعت الرِّحلَة، وَانْصَرَفَ الغُرباء، فَرَجَعَ أَمره إِلَى أَنَّهُ كَانَ ينَاول قَلمًا، فَيَعْلَمُ أَنَّهُم يطلُبُونَ الرِّوَايَة، فَيَقُوْلُ:

حَدَّثَنَا الرَّبِيْع، وَكَانَ يحفَظُ أَرْبَعَةَ عَشَرَ حَدِيْثًا، وَسَبْع حكَايَاتٍ، فيرويهَا، وَصَارَ بِأَسوَأَ حَالٍ حَتَّى تُوُفِّيَ (١٠).

وقَرَأْت بخطِّ أَبِي عَلِيٍّ الحَافِظ يحثُّ أَبَا العَبَّاسِ الأَصَمَّ عَلَى الرُّجُوع عَنْ أَحَادِيْثَ أَدخلوهَا عَلَيْهِ، حَدِيْثِ الصَّغَانِيّ، عَنْ عَلِيٍّ بنِ حَكِيْم، عَنْ حُمَيْدِ بنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ هِشَامِ بنِ عُرْوَةَ، حَدِيْث (قَبْض العِلْم)، وَحَدِيْث أَحْمَدَ بنِ شَيْبَان، عَنِ ابْنِ عُيَيْنَة، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَالِمٍ، عَنْ أَبِيهِ:

بَعَثَ رَسُوْل اللهِ - ﷺ - سَرِيَّةً (١١)...

قَالَ: فَوَقَّعَ أَبُو العَبَّاسِ: كُلُّ مَنْ رَوَى عَنِّي هَذَا، فَهُوَ كَذَّاب، وَلَيْسَ هَذَا فِي كتَابِي (١٢).

تُوُفِّيَ أَبُو العَبَّاسِ فِي الثَّالِثِ وَالعِشْرِيْنَ مِنْ ربيعٍ الآخر سَنَةَ سِتٍّ وَأَرْبَعِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ.

وَمَاتَ أَبُوْهُ سَنَةَ سَبْعٍ وَسَبْعِيْنَ وَمائَتَيْنِ بِنَيْسَابُوْرَ فِي أَوَّلِهَا عَنْ نَحْو سِتِّيْنَ سَنَةً، وَكَانَ ذَا مَعْرِفَة وَفَهْم.

حَدَّثَ عَنْ: إِسْحَاق بن رَاهَوَيْه، وَمُحَمَّد بن حُمَيْدٍ، وَعِدَّة.

(١) حنبل بن إسحاق، ابن عم الامام أحمد بن حنبل، وتلميذه.

(٢) " الأنساب ": ١ / ٢٩٥ - ٢٩٦.

(٣) " تاريخ ابن عساكر ": ١٦ / ٦٨ آ.

(٤) " تاريخ ابن عساكر ": ١٦ / ٦٨ ب.

(٥) المصدر السابق.

(٦) " تاريخ ابن عساكر ": ١٦ / ٦٨ ب، وما بين حاصرتين منه.

(٧) المصدر السابق.

(٨) " الأنساب ": ١ / ٢٩٧.

(٩) أي: يوسعون له الطريق.

(١٠) الخبر بطوله في " الأنساب ": ١ / ٢٩٦ - ٢٩٧، وما بين حاصرتين منه.

(١١) حديث بعث النبي ﷺ سرية أخرجه مالك في " الموطأ " ٢ / ٤٥٠ في الجهاد: باب جامع النفل في الغزو، ومن طريقه أحمد ٢ / ٦٢، والبخاري (٣١٣٤) ومسلم (١٧٤٩) عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ بعث سرية فيها عبد الله بن عمر قبل نجد، فغنموا إبلا كثيرة، فكانت سهمانهم اثني عشر بعيرا أو أحد عشر بعيرا، ونفلوا بعيرا بعيرا. وأخرجه البخاري (٤٣٣٨) من طريق أبي النعمان، عن حماد، عن أيوب، عن نافع، وأخرجه مسلم من طريقه عن الليث بن سعد، عن نافع، وأخرجه أيضا من طرق عن عبيد الله بن عمر، عن نافع، وله طرق أخرى عنده عن نافع وأخرجه أحمد ٢ / ١٠ من طريق سفيان عن أيوب عن نافع و٢ / ٥٥ من طريق يحيى عن عبيد الله عن

نافع، وأخرجه أبو داود (٢٧٤٥) من طريق مسدد عن يحيى، عن عبيد الله، عن نافع وأخرجه أيضا (٢٧٤١) من طرق عن شعيب بن أبي حمزة، عن نافع، عن ابن عمر.

(١٢) " تاريخ ابن عساكر ": ١٦ / ٦٨ ب. (*) تاريخ بغداد: ٦ / ١٦٥، تاريخ ابن عساكر: ٢ / ٢٤٥ ب - ٢٤٦ ب، المنتظم: ٦ / ٣٦٤، العبر: ٢ / ٢٤٧، الوافي بالوفيات: ٦ / ١١٦، شذرات الذهب: ٢ / ٣٤٦، تهذيب ابن عساكر: ٢ / ٢٤٥ - ٢٤٦.

وَعَنْهُ: ابْنُهُ، وَابْن أَبِي حَاتِمٍ، وَمُحَمَّد بن مَخْلَد، وَكَانَ بَدِيْعَ الخَطِّ.

٢٥٩ - ابْنُ أَبِي ثَابِتٍ إِبْرَاهِيْمُ بنُ مُحَمَّدِ السَّامَرِّيُّ

القَاضِي، الإِمَامُ، المصدَّقُ، المُعَمَّرُ، أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيْمُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ بنِ أَبِي ثَابِتٍ العَبْسِيُّ، العِرَاقِيُّ، السَّامَرِّيُّ، نَزِيْلُ دِمَشْقَ، وَنَائِبُ الحكم بِهَا، وَصَاحبُ ذَاكَ الْجُزْء العَالِي عِنْد كَرِيْمَة.

سَمِعَ: الحَسَنَ بنَ عَرَفَةَ، وَسَعْدَان بنَ نَصْرٍ، وَزَكَرِيَّا المَرْوَزِيّ، وَالرَّبِيْع بنَ سُلَيْمَانَ، وَإِبْرَاهِيْمَ بن مَرْزُوْقٍ، وَمُحَمَّد بنَ عَوْفٍ الطَّائِيّ، وَعِدَّة.

حَدَّثَ عَنْهُ: أَبُو بَكْرٍ الأَبْهَرِيّ القَاضِي، وَعَبْد الوَهَّابِ الكِلاَبِيّ، وَابْن جُمَيْع، وَأَبُو مُسْلِم الكَاتِب، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ عُمَرَ بنِ نَصْرٍ، وَعَبْد الرَّحْمَنِ بنُ أَبِي نَصْرٍ التَّمِيْمِيّ، وَآخَرُوْنَ.

وَثَّقَهُ الخَطِيْب (١).

وَكَانَ تَاجرًا نبيلًا، كَثِيْرَ الفَضَائِل، عَالِي الرِّوَايَة.

مَاتَ فِي رَبِيْعٍ الآخِرِ سَنَةَ ثَمَانٍ وَثَلاَثِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ عَنْ نَيِّفٍ وَتِسْعِيْنَ عَامًا.

٢٦٠ - الطَّحَّانُ أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بنُ عَمْرِو بنِ جَابِرٍ

الإِمَامُ، الحَافِظُ، النَّاقِدُ، أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بنُ عَمْرِو بنِ جَابِرٍ الطَّحَّانُ، مُحدِّثُ الرَّمْلَةِ.

وُلِدَ فِي حُدُوْدِ سَنَةِ خَمْسِيْنَ وَمائَتَيْنِ.

وَسَمِعَ: مُحَمَّد بنَ عَوْفٍ الطَّائِيَّ، وَإِبْرَاهِيْمَ بنَ عَبْدِ اللهِ القَصَّار، وَسُلَيْمَان بن سَيْف الحَرَّانِيّ، وَالعَبَّاس بن الوَلِيْدِ بنِ مَزْيد البَيْرُوْتِيّ، وَبكَّار بنَ قُتَيْبَةَ، وَالحَارِثَ بن أَبِي أُسَامَةَ، وَأَبَا زُرْعَةَ الدِّمَشْقِيّ، وَطَبَقَتَهُم.

حَدَّثَ عَنْهُ: أَبُو سُلَيْمَانَ بنُ زَبْرٍ، وَمُحَمَّدُ بنُ المُظَفَّر، وَأَبُو بَكْرٍ بنُ المُقْرِئِ، وَعُمَر بنُ عَلِيٍّ الأَنْطَاكِيّ، وَأَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ عُثْمَانَ بنِ أَبِي الْحَدِيد، وَمُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ الغَسَّانِيّ، وَآخَرُوْنَ كَثِيْرُوْنَ.

مَاتَ فِي سَنَةِ ثَلاَثٍ وَثَلاَثِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ.

وَفِيْهَا تُوُفِّيَ: مُحَدِّثُ دِمَشْق أَبُو الطَّيِّبِ أَحْمَدُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ بنِ عَبَّاد الشَّيْبَانِيّ، وَمحدِّث أَصْبَهَان أَبُو عَمْرٍو أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ إِبْرَاهِيْمَ بنِ حكم المَدِيْنِيّ، وَأَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بنُ مَسْعُوْد الزَّنْبَرِي المِصْرِيّ، وَالمُحَدِّث عَلِيُّ بنُ إِبْرَاهِيْمَ بنِ مُعَاوِيَةَ النَّيْسَابُوْرِيُّ، وَمُؤرِّخ المَغْرِب المُفْتِي أَبُو العَرَبِ مُحَمَّد بن أَحْمَدَ بنِ تَمِيْمٍ الإِفْرِيْقِيّ، وَأَبُو عَلِيٍّ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ عَمْرٍو اللُّؤْلُؤِيُّ، صَاحبُ أَبِي دَاوُدَ.

أَخْبَرَنَا عُمَرُ بنُ القَوَّاس، أَخْبَرْنَا ابْنُ الحَرَسْتَانِي، أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بنُ المُسَلَّمِ، أَخْبَرْنَا ابْنُ طلاَّب، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ جُمَيْع، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ عَمْرٍو الحَافِظ إِمْلاَءً مِنْ حِفْظِهِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ حَمَّاد الطِّهْرَانِيّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاق، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بنِ عُمَرَ، عَنْ

نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ النَّبِيَّ - ﷺ -، زَارَ البَيْت يَوْمَ النَّحْر، وَصَلَّى الظَّهرَ بِمِنَىً (٢).

وَمِمَّا رَوَاهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيْدُ بنُ عَبْدِ الصَّمَدِ، حَدَّثَنَا أَبُو مُسْهِرٍ قَالَ: كَانَ لسَعِيْدِ بنِ عَبْدِ العَزِيْزِ جليسٌ، هُوَ هِشَامُ بنُ يَحْيَى الغَسَّانِيّ فَقَالَ: كَانَ عِنْدنَا عَبْدَةُ بنُ رِيَاح صَاحبُ الشُّرْطَة، فَأَتَتْه امْرَأَةٌ فَقَالَتْ: ابْنِي يَعُقُّنِي.

فَبَعَثَ مَعَهَا أَعوَانًا، فَقَالُوا: إِنْ أَخَذَ ابْنَك قتَلَه. قَالَتْ: كَذَا؟

قَالُوا: نَعَمْ.

فمرَّتْ فرأَتْ شَمَّاسًا (٣)، فَقَالَتْ: هَذَا ابْنِي، فَأَتوهُ بِهِ.

فَقَالَ: تَعُقُّ أُمَّك؟

قَالَ: مَا هِيَ أُمِّي.

قَالَ: وَتجحدُهَا؟ اضربوهُ، ثُمَّ أَركبَهَا عَلَى عُنُقه، وَنُوديَ عَلَيْهِ: هَذَا جَزَاءُ مَنْ يَعُقُّ أُمّه، فَرَآهُ صَاحبٌ لَهُ.

فَقَالَ: مَا هَذَا؟

قَالَ: مِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ أُمٌّ فليَذْهَبْ إِلَى عَبْدَة يجعلْ لَهُ أَمًّا.

(١) " تاريخ بغداد ": ٦ / ١٦٥. (*) تاريخ ابن عساكر: ٢ / ٢٤ ب، ٢٥ آ، تذكرة الحفاظ: ٣ / ٨٤٥ - ٨٤٦، العبر: ٢ / ٢٩٩، ٢٣٣، الوافي بالوفيات: ٧ / ٢٧٠، طبقات الحفاظ: ٣٥٠، شذرات الذهب: ٢ / ٣٣٤، تهذيب ابن عساكر: ١ / ٤١٨.

(٢) إسناده صحيح، وأخرجه مسلم (١٣٠٨) من طريق محمد بن رافع، عن عبد الرزاق بهذا الإسناد، وأخرجه أحمد ٢ / ٣٤، ومن طريقه أبو داود (١٩٩٨) عن عبد الرزاق به.

(٣) هو خادم الكنيسة، ومرتبته دون القسيس. (*) معجم الأدباء: ١٢ / ٢١٨ - ٢٢١، تذكرة الحفاظ: ٣ / ٨٥٦ - ٨٥٧، العبر: ٢ / ٢٦٧ - ٢٦٨، غاية النهاية: ١ / ٥١٦، النجوم الزاهرة: ٣ / ٣١٥، طبقات الحفاظ: ٣٥٣، شذرات الذهب: ٢ / ٣٧٠.

٢٦١ - القَطَّانُ أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ إِبْرَاهِيْمَ بنِ سَلَمَةَ

الإِمَامُ، الحَافِظُ، القُدْوَةُ، شَيْخُ الإِسْلاَمِ، أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ إِبْرَاهِيْمَ بنِ سَلَمَةَ بنِ بَحْرٍ القَزْوِيْنِيُّ، القَطَّانُ، عَالِمُ قَزْوِينَ.

مَوْلِدُهُ: فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَخَمْسِيْنَ وَمائَتَيْنِ.

سَمِعَ مِنْ: أَبِي عَبْدِ اللهِ بنِ مَاجَه (سُنَنَه)، وَمن مُحَمَّدِ بنِ الفَرَجِ الأَزْرَق، وَأَبِي حَاتِمٍ الرَّازِيِّ، وَإِبْرَاهِيْمَ بن دَيْزِيل، وَالحَارِثِ بنِ أَبِي

أُسَامَةَ، وَالقَاسِم بن مُحَمَّدٍ الدَّلاَّل، وَيَحْيَى بن عَبْدك القَزْوِيْنِيِّ، وَإِسْحَاقَ بنِ إِبْرَاهِيْمَ الدَّبَرِي، وَالحَسَنَ بن عَبْدِ الأَعْلَى البَوْسِي - لَقِيَهُمَا بِاليَمَنِ - وَهَذِهِ الطَّبَقَة.

وَجمع وَصَنَّفَ، وَتَفنَّن فِي العُلُومِ، وثَابر عَلَى الْقرب.

حَدَّثَ عَنْهُ: الزُّبَيْر بنُ عَبْدِ الوَاحِدِ الحَافِظ، وَأَبُو الحَسَنِ النَّحْوِيُّ، وَأَبُو الحُسَيْنِ أَحْمَدُ بنُ فَارس اللُّغَوِيُّ، وَأَحْمَد بن عَلِيِّ بنِ لاَل، وَأَبُو سَعِيْد عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ مُحَمَّدٍ القَزْوِيْنِيُّ، وَالقَاسِمُ بنُ أَبِي المُنْذِر الخَطِيْب، وَأَحْمَدُ بنُ نَصْرٍ الشَّذَائِيُّ المُقْرِئ، تَلاَ عَلَيْهِ عَنْ تلاَوتِهِ عَلَى الحَسَنِ بنِ عَلِيّ الأَزْرَقِ بحَرْف الكِسَائِيِّ.

قَالَ أَبُو يَعْلَى الخَلِيْلِيّ: أَبُو الحَسَنِ القَطَّان، شَيْخٌ عَالِم بجمِيعِ الْعُلُوم وَالتَّفْسِيْر وَالفِقْهِ وَالنَّحْوِ وَاللُّغَة (١)، كَانَ لَهُ بنُوْنَ: مُحَمَّدٌ وَحسنٌ وَحُسَيْنٌ، مَاتُوا شَبَابًا (٢).

سَمِعْتُ جَمَاعَةً مِنْ شُيُوْخ قَزْوين، يَقُوْلُوْنَ: لَمْ يرَ أَبُو الحَسَنِ - رَحِمَهُ اللهُ - مِثْلَ نَفْسه فِي الفَضْلِ وَالزُّهْد أَدَامَ الصِّيَام ثَلاَثِيْنَ سَنَةً، وَكَانَ يُفْطِر عَلَى الخُبزِ وَالمِلْح، وَفَضَائِلُهُ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ تُعَدَّ (٣).

وَقَالَ ابْنُ فَارس فِي بَعْضِ (أَمَاليه):سَمِعْتُ أَبَا الحَسَنِ القَطَّان بَعْدمَا عَلَتْ سِنُّه، يَقُوْلُ: كُنْتُ حِيْنَ رَحَلْتُ أَحفَظُ مائَةَ أَلْفِ حَدِيْثٍ، وَأَنَا اليَوْمَ لاَ أَقومُ عَلَى حِفْظ مائَة حَدِيْث (٤).

وسَمِعْتُهُ يَقُوْلُ: أُصِبْتُ ببصرِي، وَأَظُنُّ أَنِّي عُوِقْبتُ بكَثْرَةِ كَلاَمِي أَيَّامَ الرِّحْلَة (٥).

قُلْتُ: صَدَقَ وَاللهِ، فَقَدْ كَانُوا مَعَ حُسْن القَصْدِ، وَصحَّةِ النِّيَّة غَالبًا، يخَافونَ مِنَ الكَلاَمِ، وَإِظهَار المَعْرِفَة وَالفَضيلَة، وَاليوم يكثرُوْنَ الكَلاَم مَعَ نَقْصِ العِلْمِ، وَسوء القَصْد.

ثُمَّ إِنَّ اللهَ يفضَحهُم، وَيلوح جهلُهُم وَهوَاهُم وَاضطرَابُهُم فِيمَا عَلِمُوهُ، فنسأَلُ اللهَ التَّوفيقَ وَالإِخلاص.

تُوُفِّيَ هَذَا الإِمَامُ فِي سَنَةِ خَمْسٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ.

وَفِيْهَا تُوُفِّيَ: مسنِدُ وَقتِهِ أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بنُ سُلَيْمَانَ بنِ أَيُّوْبَ العَبَّادَانِيُّ، وَالمُحَدِّث أَبُو القَاسِمِ إِسْمَاعِيْلُ بنُ يَعْقُوْبَ بن الجِرَاب البَغْدَادِيُّ بِمِصْرَ عَنْ بِضْع وَثَمَانِيْنَ سَنَةً، وَمحدِّث مَرْو أَبُو أَحْمَدَ بَكْرُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ حَمْدَان الصَّيْرَفِيُّ الدُّخَمْسِيْنِيُّ، وَشيخُ الشَّافِعِيَّة أَبُو عَلِيٍّ الحَسَنُ بنُ الحُسَيْنِ بنِ أَبِي هُرَيْرَةَ البَغْدَادِيُّ،

وَمسنِد مِصْر أَبُو عَمْرٍو عُثْمَانُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ السَّمَرْقَنْدِيُّ، وَالعَلاَّمَةُ أَبُو عُمَرَ الزَّاهِد غُلاَمُ ثَعْلَب، وَالمُحَدِّث أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ العَبَّاسِ بنِ نَجِيْح، وَالوَزِيْرُ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ عَلِيِّ بنِ أَحْمَدَ بنِ رُسْتُم المَادَرَائِيُّ بِمِصْرَ عَنْ ثَمَانٍ وَثَمَانِيْنَ سَنَةً، وَالمُحَدِّث مُكْرم بنُ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ مُكْرم القَاضِي بِبَغْدَادَ، وَصَاحبُ (مُروج الذّهب) أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ الحُسَيْنِ المَسْعُوْدِيُّ.

أَخْبَرَنَا القَاضِي تَاجُ الدِّين عَبْدُ الخَالِقِ بنُ عَبْدِ السَّلاَمِ سَنَةَ ثَلاَثٍ وَتِسْعِيْنَ بِبَعْلَبَكَّ، أَخْبَرَنَا الإِمَامُ عَبْد اللهِ بنُ أَحْمَدَ (ح) .

أَخْبَرَنَا سُنْقُرُ بنُ عَبْدِ اللهِ الحَلَبِيُّ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّطِيْفِ بنُ يُوْسُفَ اللُّغَوِيّ، قَالاَ:

أَخْبَرَنَا أَبُو زُرْعَةَ بنُ طَاهِرٍ، أَخْبَرَنَا أَبُو مَنْصُوْر مُحَمَّدُ بنُ الحُسَيْنِ، أَخْبَرَنَا القَاسِمُ بنُ أَبِي المُنْذِر، أَخْبَرَنَا أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ إِبْرَاهِيْمَ، حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللهِ بنُ مَاجَه، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ مَنيع، حَدَّثَنَا مَرْوَانُ بنُ شُجَاع، حَدَّثَنَا سَالِم الأَفْطَس، عَنْ سَعِيْدِ بنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَفَعَه قَالَ:

(الشِّفَاءُ فِي ثَلاَث: شُرْبَة عَسَل، وَشَرْطَة مِحْجَم، وَكَيَّةٌ نَار، وَأَنهَى أُمَّتِي عَنِ الكَيِّ) .

هَذَا حَدِيْثٌ صَحِيْحٌ غَرِيْبٌ.

---

(١) " الارشاد " الورقة: ١٣٨. " معجم الأدباء ": ١٢ / ٢١٩.

(٢) المصدران السابقان.

(٣) الارشاد الورقة ١٣٨، " معجم الأدباء ": ١٢ / ٢٢٠.

(٤) المصدر السابق.

(٥) في " معجم الأدباء ": ١٢ / ٢٢٠ - ٢٢١، و" تذكرة الحفاظ ": ٣ / ٨٥٧ " أصبت ببصري، وأظن أني عوقبت بكثرة بكاء أمي أيام فراقي لها في طلب الحديث والعلم ".

أَخرجه البُخَارِيّ (١) نَازلًا عَنِ الحُسَيْنِ، عَنْ أَحْمَدَ بنِ منيع، فَوَقَعَ لَنَا بدلًا عَالِيًا.

وَالحُسَيْنُ: هُوَ ابْنُ مُحَمَّدٍ القَبَّانِي تِلْمِيْذُ البُخَارِيّ.

وَرَاوِيَة (مُسْنَد أَحْمَدَ) بنِ مَنِيْع عَنْهُ.

٢٦٢ - ابْنُ شَوْذَبٍ عَبْدُ اللهِ بنُ عُمَرَ بنِ أَحْمَدَ بنِ عَلِيٍّ

المُقْرِئُ، المُحَدِّثُ، أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللهِ بنُ عُمَرَ بنِ أَحْمَدَ بنِ عَلِيِّ بنِ شَوْذَبٍ الوَاسِطِيُّ.

سَمِعَ: شُعَيْب بنَ أَيُّوْبَ، وَمُحَمَّدَ بنَ عَبْدِ المَلِكِ الدَّقِيْقِيَّ، وَصَالِحَ بنَ الهَيْثَمِ، وَجَعْفَرَ بنَ مُحَمَّدٍ الوَاسِطِيَّيْن.

وَعَنْهُ: مَنْصُوْرُ بنُ عَبْدِ اللهِ، وَأَبُو بَكْرٍ بنُ لاَل، وَأَبُو عَبْدِ اللهِ بنُ مَنْدَة، وَابْنُ جُمَيْع الصَّيْدَاوِي، وَأَبُو عَلِيٍّ الرُّوذْبَارِيُّ، وَعِدَّة.

وُلِدَ سَنَةَ تِسْعٍ وَأَرْبَعِيْنَ.

قَالَ أَبُو بَكْرٍ أَحْمَد بنِ بيرِي: مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَقرأَ لكتَابِ الله مِنْهُ.

وَقَالَ: تُوُفِّيَ فِي سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ فِي رَبِيْعٍ الآخِرِ.

٢٦٣ - ابْنُ الأَخْرَمِ مُحَمَّدُ بنُ يَعْقُوْبَ الشَّيْبَانِيُّ

الإِمَامُ، الحَافِظُ المُتْقِنُ، الحُجَّةُ، أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ يَعْقُوْبِ بنِ يُوْسُفَ الشَّيْبَانِيُّ، النَّيْسَابُوْرِيُّ، ابنُ الأَخْرَمِ، وَيُعرفُ قَدِيْمًا: بِابنِ الكِرْمَانِيِّ.

وُلِدَ: سَنَةَ خَمْسِيْنَ وَمائَتَيْنِ.

شهد جَنَازَة الإِمَام مُحَمَّد بن يَحْيَى الذُّهْلِيّ، وَصَلَّى عَلَيْهِ.

وَسَمِعَ مِنْ: وَلده يَحْيَى بنِ مُحَمَّد حَيْكَانَ، وَعَلِيّ بنِ الحَسَنِ الهِلاَلِي الدَّرَابَجِرْدِي - وَدَرَابِجِرْد: محلَّةٌ مِنْ حَوَاضِرِ نَيْسَابُوْر المتطرِّقَة عَلَى الصَّحرَاء - وَإِبْرَاهِيْمَ بنِ عَبْدِ اللهِ السَّعْدِيّ، وَمُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ الوَهَّابِ الفَرَّاء، وَخُشنَام بن الصِّدِّيق، وَإِسْحَاقَ بنِ عِمْرَان الإِسْفَرَاييِنِي الفَقِيْه، وَالحُسَيْنِ بنِ الفَضْلِ البَجَلِيّ المفسِّر، وَمُحَمَّدِ بنِ نَصْرٍ المَرْوَزِيّ الإِمَام، وَجَعْفَر بنِ مُحَمَّدٍ التُّرك، وَالحُسَيْن بنِ مُحَمَّدِ بنِ زِيَاد القَبَّانِي، وَخَلْقٍ كَثِيْرٍ.

وجَمع فَأَوعَى، وَمَعَ حفظه وَسَعَةِ عِلْمِهِ لَمْ يَرْحَلْ فِي الحَدِيْثِ، بَلْ قنع بِحَدِيْث بَلَده (٢).

حَدَّثَ عَنْهُ: أَبُو بَكْرٍ بنُ إِسْحَاقَ الصِّبْغِي، وَحَسَّانُ بنُ مُحَمَّدٍ الفَقِيْه، وَأَبُو عَبْدِ اللهِ بنُ مَنْدَة، وَأَبُو عَبْدِ اللهِ الحَاكِم، وَيَحْيَى بنُ إِبْرَاهِيْمَ وَالمزكِّي، وَخَلْقٌ كَثِيْرٌ.

قَالَ الحَاكِمُ: كَانَ صدرَ أَهْلِ الحَدِيْث ببلدنَا بَعْد ابْنِ الشَّرْقِيّ، يحفظُ وَيَفْهَم، وَصَنَّفَ كتابَ (الْمُسْتَخْرج عَلَى الصَّحِيْحَيْنِ) وَصَنَّفَ (المُسْنَد الكَبِيْر)، وَسَأَلَهُ أَبُو العَبَّاسِ السَّرَّاج أَنْ يخرِّج لَهُ كِتَابًا عَلَى (صَحِيْح مُسْلِم) فَفَعَل (٣).

وَسَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللهِ بنَ يَعْقُوْبَ غَيْرَ مَرَّةٍ، يَقُوْلُ: ذهب عُمُرِي فِي جَمْع هَذَا الكِتَاب، يَعْنِي (الْمُسْتَخْرج عَلَى كِتَابِ مُسْلِم)، وَسمِعته تندَّم عَلَى تَصْنِيفه (الْمُخْتَصر الصَّحِيْح المُتَّفَق عَلَيْهِ)، وَيَقُوْلُ: من حقِّنَا أَنْ نَجْهَدَ فِي زيَادِة الصَّحِيْح - إِلَى أَنْ قَالَ الحَاكِمُ -:

وَكَانَ أَبُو عَبْدِ اللهِ مِنْ أَنحَى النَّاس، مَا أُخذ عَلَيْهِ لَحْن قَطُّ، وَلَهُ كَلاَم حَسَن فِي العِلَل وَالرِّجَال (٤).

سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بنَ صَالِح بن هَانِئ، يَقُوْلُ: كَانَ ابْنُ خُزَيْمَة يقدِّم أَبَا عَبْدِ اللهِ بنِ يَعْقُوْبَ عَلَى كَافَّة أَقْرَانه، وَيعتمد قَوْلَه فِيمَا يَرُدُّ عَلَيْهِ، وَإِذَا شكَّ فِي شَيْءٍ عَرَضَه عَلَيْهِ (٥).

قَالَ الحَاكِمُ: حَضَرْنَا مَجْلِس الصِّبْغِي، وَحضَرَ أَبُو عَلِيٍّ الحَافِظ، وَابْنُ الأَخْرَم، فَأَملَى الصِّبْغِي عَنْ إِبْرَاهِيْمَ الهِسِنْجَانِي، عَنْ أَبِي الطَّاهِر، عَنِ ابْنِ وَهْبٍ، عَنْ يُوْنُس، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ مَرْفُوْعًا (منَ أَدركَ مِنَ الصَّلاَة رَكْعَةً فَقَدْ أَدْرَكَهَا) .

فَقَالَ ابْنُ الأَخْرَم: يَا أَبَا عليّ، مَنْ قَالَ فِيْهِ: (فقد أَدركهَا كُلَّهَا)؟

قَالَ: هَذَا لاَ نَحْفَظُه إِلاَّ مِنْ حَدِيْثِ عُبَيْد اللهِ بن عُمَرَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ.

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ: بَلَى فِي حَدِيْث حَرْمَلَة، عَنِ ابْنِ وَهْبٍ، عَنْ، يُوْنُس، (فقد أَدركهَا كُلَّهَا (٦)).

فَقَالَ أَبُو عَلِيٍّ: حدَّثنَاهُ ابْنُ قُتَيْبَةَ، عَنْ حَرْمَلَة، وَلَمْ يقل: كُلّهَا.

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَ بِهِ مُسْلِم عَنْ حَرْمَلَة، وَجرَى بينهُمَا كَلاَم كَثِيْر.

(١) برقم (٥٦٨٠) في الطب: باب الشفاء في ثلاث. (*) العبر: ٢ / ٢٥٩، غاية النهاية: ١ / ٤٣٧، شذرات الذهب: ٢ / ٣٦٢. (* *) تذكرة الحفاظ: ٣ / ٨٦٤ - ٨٦٦، العبر: ٢ / ٢٦٥، مرآة الجنان: ٢ / ٣٣٦ - ٣٣٧، النجوم الزاهرة: ٣ / ٣١٣، طبقات الحفاظ: ٣٥٤، شذرات الذهب: ٢ / ٣٦٨.

(٢) " تذكرة الحفاظ ": ٣ / ٨٦٤.

(٣) المصدر السابق.

(٤) المصدر السابق.

(٥) المصدر السابق.

(٦) لفظ حرملة عند مسلم (٦٠٧) (١٦٢) " من أدرك ركعة من الصلاة مع الامام، فقد أدرك الصلاة " وأخرجه مسلم من طرق عن عبيد الله بلفظ " فقد أدرك الصلاة كلها ".

وفِي المَجْلِس الثَّانِي، أَحضَرَ أَبُو عَبْدِ اللهِ كِتَاب مُسْلِم بِخَط مُسْلِم عَنْ حَرْمَلَة، وَفِيْهِ (كُلَّهَا) .

فَقَالَ أَبُو عَلِيٍّ: مَنْ لاَ يحفظُ الشَّيْء يُعذر.

فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ: مَنْ يُنكر هَذَا تُعركُ أُذُنُه، وَتُفَكُّ أَسنَانُه.

فَامتلأَ أَبُو عَلِيٍّ غَيْظًا، وَهمَّ أَبُو عَبْدِ اللهِ بِالقِيَام، فَقَالَ لَهُ أَبُو عَلِيٍّ:

اقعدْ فَإِنَّ هُنَا حِسَابًا آخر.

قَالَ: وَمَا هُوَ؟

قَالَ: حدَّثتَ عَنْ كشمرد، عَنْ حَفْص، عَنْ إِبْرَاهِيْمَ بنِ طَهْمَان بِحَدِيثَيْن قَدْ تَفَرَّد بِهِمَا عَنْ حَفْص ابْنه، وَأَحْمَد.

قَالَ: لَمْ أُحَدِّثْ.

قَالَ: بَلَى، ثِقَتَانِ سَمِعَاهُ مِنْكَ.

قَالَ: إِنْ كُنْتُ حَدَّثْتُ بِهِ فَقَدْ رجعتُ عَنْهُ.

قَالَ: وَفِي تخريجك القَدِيْم عَلَى كتَاب (مُسْلِم)، عَنْ أَحْمَدَ بنِ سَلَمَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بنِ المُثَنَّى، عَنْ مُحَمَّد جَهْضَم حَدِيْث (وَالآنَ) قَدْ رويته، عَنْ عَلِيٍّ عَنِ ابْن جَهْضَم، قَالَ:

كِلاَهُمَا عِنْدِي، وَقَدْ حَدَّثْتُ بِهِمَا.

قَالَ: فَأَخْرجَ إِلَيْنَا حديثَكَ عَنْ عَلِيِّ بنِ الحَسَن.

قَالَ الحَاكِمُ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللهِ بنَ الأَخْرَم، يَقُوْلُ:

هَذَا جَزَاءُ مَنْ لَمْ يمُتْ مَعَ أَقْرَانه، وَكُنْتُ أَرَى أَبَا عليّ بَعْدُ نَادمًا عَلَى مَا قَالَ ذَلِكَ اليَوْم.

قَالَ الحَاكِمُ: مَاتَ فِي جُمَادَى الآخِرَة سَنَةَ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ.

قُلْتُ: فِيْهَا مَاتَ مقرىء بَغْدَاد أَبُو الحُسَيْنِ أَحْمَدُ بنُ عُثْمَانَ بنُ بُويَان (١) صَاحب حَرْفِ نَافِع، وَمُحَدِّثُ دِمَشْق أَبُو يَعْقُوْبَ إِسْحَاقُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ بنِ هَاشِم الأَذْرَعِيُّ، وَمُسْنِد بَغْدَاد أَبُو عَمْرٍو عُثْمَان بنُ أَحْمَدَ الدَّقَّاقُ بنُ السِّمَّاكِ، وَشيخُ الشَّافِعِيَّة العَلاَّمَة أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ الحَدَّاد الكِنَانِيّ بِمِصْرَ، وَمُسْنِد حَلَبَ مُحَمَّدُ بنُ عِيْسَى التَّمِيْمِيّ البَغْدَادِيّ العَلاَّف، وَالإِمَامُ أَبُو زَكَرِيَّا يَحْيَى بنُ مُحَمَّدٍ العَنْبَرِيّ النَّيْسَابُوْرِيُّ المفسِّر.

وَالِدُهُ:

٢٦٤ - الأَخْرَمُ، أَبُو يُوْسُفَ يَعْقُوْبُ بنُ يُوْسُفَ

وَكَانَ وَالدُ ابْنِ الأَخْرَمِ الإِمَامُ الفَقِيْهُ أَبُو يُوْسُفَ الشَّافِعِيُّ المُلَقَّب بِالأَخْرَم ذَا حِشْمَةٍ وَمَالٍ.

تفقَّه بِمِصْرَ وَسَمِعَ فِي رِحْلاَتِهِ مِنْ قُتَيْبَة، وَهِشَام بنِ عَمَّارٍ، وَسُوَيْد بنِ سَعِيْدٍ، وَكَتَبَ عَنْهُ مُسْلِم.

وَحَدَّثَ عَنْهُ: ابْنُهُ، وَابْنُ الشَّرْقِيّ، وَيَحْيَى العَنْبَرِيّ، وَجَمَاعَة.

تُوُفِّيَ سَنَةَ سَبْعٍ وَثَمَانِيْنَ وَمائَتَيْنِ.

أَخْبَرَنَا أَبُو المَعَالِي أَحْمَدُ بنُ إِسْحَاقَ الرَّجُل الصَّالِح، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ، أَخْبَرَنَا أَبُو طَاهِرٍ السِّلَفِيُّ، أَخْبَرَنَا القَاسِمُ بنُ الفَضْلِ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ الصَّيْرَفِيّ، أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ يَعْقُوْبَ سنَةَ أَرْبَعِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ الوَهَّابِ، أَخْبَرَنَا جَعْفَرُ بنُ عَوْن، قَالَ:

حَدَّثَنَا يَحْيَى بنُ سَعِيْدٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ القَاسِمِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ:

طَيَّبْتُ رَسُوْلَ اللهِ - ﷺ - لإِحْرَامه حِيْنَ أَحْرَمَ، وَطَيَّبْتُهُ بِمِنَىً قَبْلَ أَنْ يزورَ البَيْت.

(١) في " تذكرة الحفاظ ": ٣ / ٨٦٥ " ثوبان " وهو تصحيف. رسول الله ﷺ لحرمه حين أحرم، ولحله بعدما رمى جمرة العقبة قبل أن يطوف بالبيت، وأخرجه ٦ / ٢٤٤ من طريق ابن جريج، أخبرني عمر بن عبد الله بن عروة، أنه سمع عروة والقاسم يخبران عن عائشة قالت: طيبت رسول الله ﷺ بيدي بذريرة لحجة الوداع للحل والاحرام حين أحرم، وحين رمى جمرة العقبة يوم النحر قبل أن يطوف بالبيت، وهذا سند صحيح. قلت: وبالحل بعد رمي جمرة العقبة، وقبل الحلق والطواف قال عطاء ومالك، وأبو ثور، وأبو يوسف، وهو رواية عن الامام أحمد صححها ابن قدامة في " المغني " ٣ / ٤٣٩. (* *) تاريخ جرجان: ١٢٢، الأنساب ٢ / ٩٦ - ٩٧، تذكرة الحفاظ ٣ / ٨٧٨ - ٨٧٩، طبقات الحفاظ: ٣٥٨، شذرات الذهب: ٢ / ٣٤٥.

٢٦٥ - البَحْرِيُّ إِسْحَاقُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ بنِ مُحَمَّدٍ الجُرْجَانِيُّ

الإِمَامُ، الحَافِظُ، الثَّبْتُ، مُحدِّثُ جُرْجَان فِي وَقْتِه، أَبُو يَعْقُوْبَ إِسْحَاقُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ بنِ مُحَمَّدٍ الجُرْجَانِيُّ، البَحْرِيُّ.

سَمِعَ: مُحَمَّدَ بنَ بِسَّام، وَأَبَا يَحْيَى بن أَبِي مَسَرَّة المَكِّيَّ، وَأَبَا قِلاَبَةَ الرَّقَاشِيّ، وَهِلاَل بن العَلاَءِ الرَّقِّيَّ، وَالحَارِثَ بن أَبِي أُسَامَةَ، وَإِسْحَاقَ بنَ إِبْرَاهِيْمَ الدَّبَرِي، وَبِشْر بنَ مُوْسَى، وَطَبَقَتَهُم.

حَدَّثَ عَنْهُ: ابْنُ عَدِيّ، وَأَبُو بَكْرٍ الإِسْمَاعِيلِي، وَالنُّعْمَان بنُ مُحَمَّدٍ الجُرْجَانِيّ، وَحُسَيْن بنُ جَعْفَر، وَأَبُو نَصْرٍ بنُ الإِسْمَاعِيْلِيّ، وَآخَرُوْنَ.

قَالَ الخَلِيْلِيّ: هُوَ حَافِظٌ ثِقَةٌ، مَذْكُوْرٌ حَدَّثَنِي عَنْهُ أَرْبَعَة نفر مِنْ أَهْلِ جُرْجَان (١).

وَقَالَ الحَاكِمُ ابْنُ البَيِّع: كَتَبَ إِلَيَّ إِجَازَةً مِنْ جُرْجَان هِيَ عِنْدِي.

قُلْتُ: تُوُفِّيَ أَبُو يَعْقُوْبَ البَحْرِيُّ الحَافِظُ سَنَة سَبْعٍ وَثَلاَثِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ.

أَخْبَرَنَا أَبُو عَلِيٍّ بنُ الخَلاَّل، أَخْبَرَنَا جَعْفَرُ بنُ عَلِيٍّ، أَخْبَرَنَا أَبُو طَاهِرٍ السِّلَفِيُّ، أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيْلُ بنُ مَاك، أَخْبَرَنَا أَبُو يَعْلَى الخَلِيْلِيّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ الحَسَنِ بنِ المُغِيْرَةِ، وَالحُسَيْن بنُ جَعْفَرٍ، قَالاَ:

حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ الحَافِظ، حَدَّثَنَا هِلاَل بنُ العَلاَءِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ الأَعْلَى الصَّنْعَانِيُّ، حَدَّثَنَا المُغِيْرَةُ بنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بنِ عُمَرَ، عَنْ هِشَام، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ:

كَانَتْ قُرَيْش وَمَنْ يُقَابِلُهُم، يَقُوْلُوْنَ: نحن قُطَّان البَيْت لاَ نفِيض إِلاَّ مِنْ مِنىً، فَأَنزل الله - تَعَالَى - ﴿ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ﴾ (٢) غَرِيْب (٣).

٢٦٦ - قَاسمُ بنُ أَصْبَغَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ يُوْسُفَ بنِ نَاصِحٍ

وَقِيْلَ: وَاضِحٌ بَدَلَ نَاصِحٍ، فُيُحرَّرُ هَذَا (٤)، الإِمَامُ، الحَافِظُ، العَلاَّمَةُ، مُحدَّثُ الأَنْدَلُسِ، أَبُو مُحَمَّدٍ القُرْطُبِيُّ، مَوْلَى بَنِي أُمَيَّةَ.

سَمِعَ: بَقِيَّ بن مَخْلَد، وَمُحَمَّدَ بنَ وَضَّاح، وَأَصْبَغ بنَ خَلِيْلٍ، وَمُحَمَّدَ بنِ عَبْدِ السَّلاَمِ الخُشَنِيّ، وَطَائِفَةً بِالأَنْدَلُسِ، وَمُحَمَّدَ بنَ إِسْمَاعِيْلَ الصَّائِغ، وَطبقَته بِمَكَّةَ، وَمُحَمَّدَ بنَ الجَهْمِ السِّمَّرِيَّ، وَأَبَا مُحَمَّدٍ بنَ قُتَيْبَةَ، وَجَعْفَر بنَ مُحَمَّدِ بنِ شَاكِر، وَأَبَا بَكْرٍ بنَ أَبِي الدُّنْيَا، وَالحَارِثَ بنَ أَبِي أُسَامَةَ، وَمُحَمَّدَ بنَ إِسْمَاعِيْلَ التِّرْمِذِيّ، وَإِسْمَاعِيْلَ القَاضِي - وَأَكْثَرَ عَنْهُ جِدًّا - وَأَبَا بَكْرٍ بنَ أَبِي خَيْثَمَةَ - وَحمل عَنْهُ تَاريخَه - وَإِبْرَاهِيْمَ بنَ عَبْدِ اللهِ القَصَّار صَاحبَ وَكِيْع بِالكُوْفَةِ وَخلْقًا سِوَاهُم.

وَفَاتَه السَّمَاع مِنْ أَبِي دَاوُدَ، فصَنّف (سُنَنًا) عَلَى وَضْعِ (سُننه)، وَ(صَحِيْحُ مُسْلِم) فَاتَه أَيْضًا فَخَرَّجَ صَحِيْحًا عَلَى هَيْئَتِهِ، وَأَلّف كِتَاب (برِّ الوَالدّينِ)، وكتَابُ (مُسنَدِ مَالِكِ)، وكتَابَ (المُنْتَقَى فِي الآثَارِ)، وكتَابُ (الأَنسَابِ) بَدِيْع الحُسَن، وَغَيْر ذَلِكَ.

حَدَّثَ عَنْهُ: حفيدُه قَاسم بنُ مُحَمَّدِ، وَعَبْدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ البَاجِي، وَعَبْدُ اللهِ بنُ نَصْرٍ، وَعَبْدُ الوَارِثِ بنُ سُفْيَان، وَالقَاضِي مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنُ مُفرج، وَأَبُو عُثْمَانَ سَعِيْدُ بنُ نَصْرٍ، وَأَحْمَدُ بنُ القَاسِمِ التَّاهَرْتِي وَالقَاسِمُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَسلُوْنَ، وَأَبُو عُمَرَ أَحْمَدُ بنُ الجَسور، وَخَلْقٌ كَثِيْرٌ.

وَانْتَهَى إِلَيْهِ عُلُوُّ الإِسْنَاد بِالأَنْدَلُسِ مَعَ الحِفْظ وَالإِتْقَان، وَبرَاعَةِ العَرَبِيَّة، وَالتقدُّم فِي الفتوَى وَالحُرْمَة التَّامَّة وَالجَلاَلَةِ.

أَثْنَى عَلَيْهِ غَيْرُ وَاحد، وَتوَالِيفُ ابْنِ حَزْم، وَابنِ عَبْدِ البَرِّ، وَأَبِي الوَلِيْدِ البَاجِي طَافحَةٌ برِوَايَاتِ قَاسمِ بنِ أَصْبَغ.

مَاتَ بقُرْطُبَةَ فِي جُمَادَى الأُولَى سنَةَ أَرْبَعِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ، وَكَانَ مِنْ أَبْنَاءِ التِّسْعِيْنَ.

(١) " تذكرة الحفاظ ": ٣ / ٨٧٨.

(٢) البقرة: ١٩٩.

(٣) لكن أخرجه البخاري برقم (١٦٦٥) في الحج، و(٤٥٢٠) في التفسير، ومسلم (١٢١٩)، والترمذي (٨٨٤) وابن ماجه (٣١٨) والطبري (٣٨٣١) وأبو داود (١٩١٠) والنسائي ٥ / ٢٥٥ والبيهقي ٥ / ١١٣ من طرق عن هشام بن عروة بهذا الإسناد، بلفظ: كانت قريش ومن كان على دينها، وهم الحمس، يقفون بالمزدلفة، يقولون: نحن قطين الله، وكان من سواهم يقفون بعرفة، فأنزل الله تعالى: (ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس)، لفظ الترمذي، وأورده السيوطي في الدر المنثور ١ / ٢٢٦، وزاد نسبته لابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي نعيم في الدلائل، وقال الترمذي: ومعنى هذا الحديث: أن أهل مكة كانوا لا يخرجون من الحرم، وعرفة خارج من الحرم، وأهل مكة كانوا يقفون بالمزدلفة، ويقولون: نحن قطين الله، يعني: سكان الله، ومن سوى أهل مكة كانوا يقفون بعرفات، فأنزل الله تعالى: (ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس) والحمس: هم أهل الحرم. (*) تاريخ علماء الأندلس: ١ / ٣٦٤ - ٣٦٧، جذوة المقتبس: ٣١١ - ٣١٢، بغية الملتمس: ٤٤٧ - ٤٤٨، معجم الأدباء: ١٦ / ٢٣٦ - ٢٣٧، تذكرة الحفاظ: ٣ / ٨٥٣ - ٨٥٥، العبر: ٢ / ٢٥٤ - ٢٥٥، مرآة الجنان: ٢ / ٣٣٣، الديباج المذهب: ٢٢٢، لسان الميزان: ٤ / ٤٥٨، طبقات الحفاظ: ٣٥٢، بغية الوعاة: ٣٧٥، شذرات الذهب: ٢ / ٣٥٧.

(٤) أجمعت مصادر ترجمته ما عدا " تذكرة الحفاظ " على " ناصح ".

٢٦٧ - البَغْدَادِيُّ أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ أَحْمَدَ بنِ إِسْحَاقَ

الشَّيْخُ، المُحَدِّثُ، الثِّقَةُ، أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ أَحْمَدَ بنِ إِسْحَاقَ بنِ إِبْرَاهِيْمَ البَغْدَادِيُّ.

ارْتَحَلَ، وَسَمِعَ مِنْ: عَبْدِ اللهِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ أَبِي مَرْيَمَ، وَيُوْسُفَ بنِ يَزِيْدَ القَرَاطِيْسِيّ، وَمُحَمَّدِ بنِ عَمْرِو بنِ خَالِد، وَأَبِي حَارِثَة أَحْمَدَ بنِ إِبْرَاهِيْمَ الغَسَّانِيّ، وَمِقدَام بن دَاوُدَ الرُّعَيْنِيّ، وَعِدَّة.

رَوَى عَنْهُ: القَاضِي عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدِ بنِ إِسْحَاقَ الحَلَبيّ، وَأَبُو عَبْدِ اللهِ بنُ مَنْدَة، وَمنيرُ بنُ أَحْمَدَ، وَأَبُو مُحَمَّدٍ بنُ النَّحَّاسِ، وَأَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ الوَهَّابِ الدِّمْيَاطي، وَأَبُوْهُ، وَآخَرُوْنَ.

أَخْبَرَنَا الثِّقَةُ مُحَمَّدُ بنُ الحُسَيْنِ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ عمَاد، أَخْبَرْنَا ابْنُ رِفَاعَةَ، أَخْبَرَنَا الخِلَعِي، أَخْبَرَنَا منيرُ بنُ أَحْمَدَ الشَّاهد سنَةَ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ وَأَرْبَعِ مائَةٍ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بنُ أَحْمَدَ سَنَة تِسْعٍ وَثَلاَثِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ، حَدَّثَنَا مِقْدَام بنُ دَاوُدَ بنِ عِيْسَى بنِ تَلِيْد سَنَةَ سِتٍّ وَسَبْعِيْنَ وَمائَتَيْنِ، حَدَّثَنَا أَسَدُ بنُ مُوْسَى، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي

جَمْرَة، سَمِعْتُ زَهْدَم بنُ مُضَرِّب، سَمِعْتُ عِمْرَان بنَ حُصَيْن، يَقُوْلُ:

قَالَ رَسُوْلُ اللهِ - ﷺ -: (خَيْرُكُم قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِيْنَ يلونهُم، ثُمَّ الَّذِيْنَ يَلونَهُم، ثُمَّ الَّذِيْنَ يَلونَهُمْ) .

فَقَالَ عِمْرَانُ: لاَ أَدْرِي، أَذكر بَعْدَ قرنه قَرْنَين أَوْ ثَلاَثَة؟

ثُمَّ قَالَ: (إِن بَعْدَكُم قَوْمًا يخَونُوْنَ وَلاَ يُؤتمنُوْنَ، وَلاَ يَشهدُوْنَ وَلاَ يُسْتَشهدُوْنَ، وَينذُرُوْنَ وَلاَ يَفُون، وَيظهَرُ فِيهِم السِّمَن)، مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

حدَّث البَغْدَادِيُّ فِي صَفَرٍ سَنَةَ أَرْبَعِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ، وَتُوُفِّيَ بَعْدَ ذَلِكَ بِمِصْرَ.

٢٦٨ - الزَّجَّاجِيُّ أَبُو القَاسِمِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ إِسْحَاقَ

شَيْخُ العَرَبِيَّةِ، أَبُو القَاسِمِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ إِسْحَاقَ البَغْدَادِيُّ، النَّحْوِيُّ.

صَاحِب (الجُمَلِ)، وَالتَّصَانِيْف وَتِلمِيذ العَلاَّمَةِ أَبِي إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيْمَ بنِ السَّرِيّ الزَّجَّاج (١)، وَهُوَ مَنْسُوب إِلَيْهِ.

لَهُ (أَمَالِي) أَدبيَة.

وقرأَ أَيْضًا عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ بنِ رُسْتُم الطَّبَرِي غُلاَمِ المَازِنِيّ.

وَرَوَى عَنِ: ابْنِ دُرَيْد، وَنِفْطَوَيْه، وَأَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بنِ السَّرِيّ السَّرَّاج، وَأَبِي الحَسَنِ الأَخْفش، وَعِدَّة، وَتصدَّر بِدِمَشْقَ.

رَوَى عَنْهُ: أَحْمَدُ بنُ عَلِيٍّ الحبَّال، وَعَبْد الرَّحْمَنِ بنُ عُمَرَ بنِ نَصْرٍ، وَالعَفِيْفُ بنُ أَبِي نَصْرٍ، وَأَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ شَرَّام النَّحْوِيُّ، وَالحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ السِّقِلِّيُّ.

وَيُقَالُ: أُخرج مِنْ دِمَشْقَ لتَشَيُّعه، وَكَانَ حَسَنَ السَّمْت، مليح الشَّارَة، وَكَانَ فِي الدَّمَاشِقَة بقَايَا نَصْب (٢).

وَلَهُ كتَاب (الإِيضَاح)، و(شرح خطبَة أَدبِ الكَاتِب)، وكتَاب (اللاَّمَات) كَبِيْر، و(الْمُخْتَرع فِي القوَافي) وَأَشيَاء.

وَقِيْلَ: إِنَّهُ مَا بَيَّض مَسْأَلَةً فِي (الجُمَل) إِلاَّ وَهُوَ عَلَى وضوء، فلذَلِكَ بُورك فِيْهِ.

قَالَ الكَتَّانِي: مَاتَ الزَّجَّاجِيّ بَطَبريَّة فِي رَمَضَانَ سَنَةَ أَرْبَعِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ (٣).

---

(١) ترجمته في الفهرست: ٩٠ - ٩١، وطبقات النحويين واللغويين: ١٢١ - ١٢٢، الأنساب: ٦ / ٢٥٧ - ٢٥٨، إنباه الرواة: ١ / ١٥٩ - ١٦٦، وفيات الأعيان: ١ / ٤٩ - ٥٠.

(٢) النواصب والناصبية، وأهل النصب: هم المتدينون ببغض علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - لانهم نصبوا له، أي عادوه. ومما يحز في القلب أنه ما زالت بعض العبارات العامية في اللهجة الدمشقية تحمل هذه البقايا. دون إدراك لمعناها.

(٣) في " طبقات الزبيدي ": ١٢٩ وفاته سنة / ٣٣٧ / هـ، وقال عنه ابن خلكان ٣ / ١٣٦: وهو الصحيح.

٢٦٩ - الجَلاَّبُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ حَمْدَانَ بنِ المَرْزُبَانِ

الإِمَامُ، المُحَدِّثُ، القُدْوَةُ، أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ حَمْدَانَ بنِ المَرْزُبَانِ الهَمَذَانِيُّ، الجَلاَّبُ، الجزَّارُ، أَحدُ أَركَانِ السُّنَّةِ بِهَمَذَانَ.

سَمِعَ: أَبَا حَاتِم الرَّازِيّ، وَإِبْرَاهِيْم بنَ دَيْزِيل، وَهِلاَل بنَ العَلاَءِ، وَمُحَمَّدَ بنَ غَالِب التَّمْتَام، وَأَبَا بَكْرٍ بنَ أَبِي الدُّنْيَا، وَإِبْرَاهِيْم بن

نَصْرٍ، وَطَبَقَتَهُم.

وَعَنْهُ: صَالِحُ بنُ أَحْمَدَ، وَعَبْد الرَّحْمَنِ الأَنْمَاطي، وَأَبُو عَبْدِ اللهِ بنُ مَنْدَة، وَأَبُو عَبْدِ اللهِ الحَاكِم، وَالقَاضِي عَبْد الجَبَّارِ بنُ أَحْمَدَ، وَأَبُو الحَسَنِ بنُ جَهْضَم، وَأَبُو الحُسَيْنِ بنُ فَارس، وَآخَرُوْنَ.

فَال شِيْرَوَيْه الدَّيْلَمِي: كَانَ صَدُوْقًا قُدْوَة، لَهُ أَتْبَاع.

تُوُفِّيَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ.

قَالَ صَالِحُ بنُ أَحْمَدَ: سَمَاع القُدَمَاء مِنْهُ أَصحُّ.

ذهب عَامَّة كتُبه فِي المِحْنَة، وَكُفَّ بَصَره.

٢٧٠ - الأَسوَارِيُّ أَبُو الحُسَيْنِ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ

الشَّيْخُ، الإِمَامُ، المُحَدِّثُ، الصَّادِقُ، أَبُو الحُسَيْنِ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيِّ بنِ سَابُورَ الأَسْوَارِيُّ، الأَصْبَهَانِيُّ، مِنْ أَهْلِ قريَة سوَارَى (١)؛ مِنْ أَعمَال أَصْبَهَانَ.

ثِقَة رَحَّال.

سَمِعَ: إِبْرَاهِيْمَ بنَ عَبْدِ اللهِ القَصَّار، وَأَبَا يَحْيَى بن أَبِي مَسَرَّة، وَأَبَا حَاتِم الرَّازِيّ، وَالفَضْلَ بنَ مُحَمَّدٍ الشَّعْرَانِي، وَأَبَا إِسْمَاعِيْل

التِّرْمِذِيّ، وَمُحَمَّدَ بنَ غَالِب التَّمْتَام، وَطَبَقَتَهُم.

حَدَّثَ عَنْهُ: أَبُو الشَّيْخ، وَأَبُو إِسْحَاقَ بنُ حَمْزَةَ، وَالحُسَيْنُ بنُ عَلِيِّ بنِ أَحْمَدَ، وَأَبُو بَكْرٍ بنُ مَرْدُوَيْه، وَابْنُ المُقْرِئ، وَعَلِيُّ بنُ مَيْلَة، وَعِدَّة.

تُوُفِّيَ فِي شَعْبَانَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ.

حديثهُ عَالٍ فِي (الثَّقَفِيَّات (٢)).

٢٧١ - الأَذْرَعِيُّ إِسْحَاقُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ بنِ هَاشِمٍ

الإِمَامُ، المُحَدِّثُ، الرَّبَّانِيّ، القُدْوَةُ، أَبُو يَعْقُوْبَ إِسْحَاقُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ بنِ هَاشِمٍ النَّهْدِيُّ، الأَذْرَعِيُّ (٣)، شَيْخُ دِمَشْقَ.

ارْتَحَلَ، وَسَمِعَ بِمِصْرَ مِنْ: يَحْيَى بنِ أَيُّوْبَ، وَمِقْدَام بنِ دَاوُدَ، وَأَبِي يَزِيْد القَرَاطِيْسِيّ، وَالنَّسَائِيّ.

وَسَمِعَ بحِمْص مِنْ: مُوْسَى بنِ عِيْسَى بنِ المُنْذِرِ.

وَبِدِمَشْقَ مِنْ: أَبِي زُرْعَةَ النَّصْرِي.

حَدَّثَ عَنْهُ: ابْنُ جُمَيْع، وَابْنُ مَنْدَة، وَتَمَّام الرَّازِيّ، وَأَبُو عَبْدِ اللهِ بنُ أَبِي كَامِل، وَعَبْد الرَّحْمَنِ بنُ عُمَرَ بنِ نَصْرٍ، وَأَبُو مُحَمَّدٍ بنُ أَبِي

نَصْرٍ، وَخَلْقٌ سِوَاهُم.

قَالَ أَبُو الحُسَيْنِ الرَّازِيُّ: كَانَ مِنْ جِلَّة أَهْلِ دِمَشْق، وَعُبَّادِهَا وَعلمَائِهَا.

وَقَالَ عَبْدُ القَاهر بنُ عَبْدِ العَزِيْزِ الصَّائِغ: سَمِعْتُ أَبَا يَعْقُوْب الأَذْرَعِيَّ، يَقُوْلُ: سأَلت اللهَ أَنْ يَقْبِضَ بَصرِي، فعَمِيْتُ (٤)، فتضرَّرْت فِي الطَّهَارَة، فسأَلت اللهَ إعَادَة بَصَرِي، فَأَعَاده تفضُّلًا مِنْهُ.

تُوُفِّيَ أَبُو يَعْقُوْبَ يَوْمَ النَّحْر سَنَةَ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ.

أَخْبَرَنَا عُمَرُ بنُ القَوَّاس، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ بنُ مُحَمَّدٍ القَاضِي حُضُورًا، أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بنُ المُسَلَّمِ، أَخْبَرَنَا الحُسَيْنُ بنُ طلاَّب، حَدَّثَنَا ابْنُ جُمَيْع، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ الأَذْرَعِي، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَلِيّ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ أَبِي الحَوَارِيِّ، حَدَّثَنَا زُهَيْر بن عَبَّاد، حَدَّثَنَا مَنْصُوْرُ بنُ عَمَّار، قَالَ:

قَالَ سُلَيْمَانُ عَلَيْهِ السَّلاَم: إِنَّ الغَالِبَ لهوَاهُ أَشدُّ مِنَ الَّذِي يَفْتَح المَدِيْنَةَ وَحدَه.

(١) في " الأنساب ": أسواري.

(٢) انظر ص / ٢٧٢ / تعليق / ١ / من هذا الجزء. (*) تاريخ ابن عساكر: ٢ / ٣٦٩ آ - ٣٧٠ آ، العبر: ٢ / ٢٦٣، الوافي بالوفيات: ٨ / ٣٩٨، البداية والنهاية: ١١ / ٢٣٠، شذرات الذهب: ٢ / ٣٦٦.

(٣) نسبة إلى أذرعات الشام. " الإكمال ": ١ / ١٣٧. وفي العبر: ٢ / ٢٦٣: الاوزاعي، وهو تحريف.

(٤) في هذا مخالفة لهدي رسول الله - ﷺ الذي كان يسأل الله العفو والعافية. (*) تاريخ بغداد: ٤ / ١٧٨ - ١٧٩، الأنساب: ٨ / ٣٣٥، العبر: ٢ / ٢٦٦، ميزان الاعتدال: ١ / ١٠١ - ١٠٢، لسان الميزان: ١ / ١٨٢، شذرات الذهب: ٢ / ٣٦٩.

٢٧٢ - العَبَّادَانِيُّ أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بنُ سُلَيْمَانَ بنِ أَيُّوْبَ

المُحَدِّثُ، المُعَمَّرُ، أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بنُ سُلَيْمَانَ بنِ أَيُّوْبَ بنِ إِسْحَاقَ بنِ عَبْدَةَ العَبَّادَانِيُّ (١).

حدَّث بِبَغْدَادَ عَنِ: الحَسَنِ بنِ مُحَمَّدٍ الزَّعْفَرَانِيّ، وَعَلِيِّ بنِ حَرْبٍ، وَمُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ المَلِكِ الدَّقِيْقِيِّ، وَعَبَّاس التُّرْقُفِيّ، وَأَحْمَدَ بنِ مَنْصُوْرٍ الرَّمَادِيّ، وَطَائِفَة.

رَوَى عَنْهُ: ابْنُ رَزْقُوَيْه، وَأَبُو عَلِيٍّ بنُ شَاذَانَ، وَالحُسَيْنُ بنُ عُمَرَ بنِ برهَان، وَجَمَاعَةٌ.

قَالَ الخَطِيْبُ: رَأَيْتُ أَصحَابَنَا يَغْمِزونه بِلاَ حُجَّة، فَإِنَّ أَحَادِيْثَه كُلَّهَا مستقيمَةٌ، خَلاَ حَدِيْثٍ خلَّط فِي إِسنَاده وَسَمَاعه مِنْ عَلِيّ بن حَرْب بِسَامرَّاء (٢).

وُلِدَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَمائَتَيْنِ.

وَقَالَ: حملونِي إِلَى الحَسَنِ بنِ عَرَفَةَ سَنَةَ سِتٍّ وَخَمْسِيْنَ فَقَالَ: حَدَّثَنَا المُحَارِبِيُّ، وَنسيتُ البَاقِي (٣).

وَقَالَ مُحَمَّدُ بنُ يُوْسُفَ القَطَّان: هُوَ صَدُوْقٌ، غَيْر أَنَّهُ سَمِعَ وَهُوَ صَغِيْر (٤).

قُلْتُ: بَقِيَ إِلَى سَنَةَ أَرْبَعٍ أَوْ سَنَةِ خَمْسٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ.

٢٧٣ - عَبْدُ المُؤْمِنِ بنُ خَلَفِ بنِ طُفَيْلِ بنِ زَيْدٍ التَّمِيْمِيُّ

الإِمَامُ، الحَافِظُ، القُدْوَةُ، أَبُو يَعْلَى التَّمِيْمِيُّ، النَّسَفِيُّ.

وُلِدَ: سَنَةَ تِسْعٍ وَخَمْسِيْنَ وَمائَتَيْنِ.

وَسَمِعَ مِنْ: جَدِّه الطُّفَيْل بنِ زَيْدٍ، وَأَبِي حَاتِمٍ الرَّازِيِّ، وَأَبِي يَحْيَى بن أَبِي مَسَرَّة المَكِّيّ، وَإِسْحَاقَ بن إِبْرَاهِيْمَ الدَّبَرِي، وَأَبِي الزِّنْبَاع رَوْح بنِ الفَرَجِ، وَيُوْسُفَ بنِ يَزِيْدَ القَرَاطِيْسِيّ، وَعَلِيِّ بنِ عَبْدِ العَزِيْزِ البَغَوِيّ، وَطَبَقَتِهِم.

وَكَانَ مِنَ الفُقَهَاء القَائِلين بِالظَّاهِر بِفقه مُحَمَّد بنِ دَاوُدَ بِبَغْدَادَ، وَكَانَ مُنَافِرًا لأَهْلِ القِيَاس، ثَرِيًّا مُتَّبِعًا نَاسِكًا، كَثِيْر العِلْم (٥).

حَدَّثَ عَنْهُ: عَبْدُ المَلِكِ بنُ مَرْوَانَ المَيْدَانِيُّ، وَأَحْمَد بنُ عَمَّار بنِ عصمَة، وَيَعْقُوْبُ بنُ إِسْحَاقَ، وَأَهْلُ نَسَف، وَأَبُو عَلِيٍّ مَنْصُوْر بن عَبْدِ اللهِ الذُّهْلِيّ، وَأَبُو نَصْرٍ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدٍ الكَلاَبَاذِيُّ، وَعِدَّة.

وَبَلَغَنَا أَنَّ شَيْخَ المُعْتَزِلَة أَبَا القَاسِم الكَعْبِي (٦)، شَيْخَ أَهْلِ الكَلاَم، لَمَّا قَدِمَ نَسَف، أَكرمُوهُ، وَلَمْ يَأْتِ إِلَيْهِ أَبُو يَعْلَى، فَقَالَ الكَعْبِي:

نَحْنُ نَأْتِي الشَّيْخَ.

فَلَمَّا دَخَلَ لَمْ يَقُمْ لَهُ، وَلاَ التَفَتَ مِنْ مِحْرَابه، فكسَّر الكَعْبِيُّ خَجَلَه وَقَالَ: بِاللهِ عَلَيْكَ أَيُّهَا الشَّيْخ لاَ تَقُمْ.

وَدَعَا لَهُ وَأَثْنَى قَائِمًا، وَانْصَرَفَ (٧).

قَالَ جَعْفَرٌ المُسْتَغْفِرِيُّ: أَخْبَرَنَا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّد بنُ عَلِيٍّ النَّسَفِي قَالَ: شهدتُ جَنَازَة الشَّيْخ أَبِي يَعْلَى بِالمُصَلَّى، فَغشِيتنَا أَصوات طُبُول مِثْل مَا يَكُون مِنَ العَسَاكر، حَتَّى ظَنَّ جمعُنَا أَنَّ جَيْشًا قَدْ قَدِمَ، فكُنَّا، نَقُوْل: ليتنَا صلَّينَا عَلَى الشَّيخ قَبْلَ أَنْ يَغْشَانَا هَذَا.

فَلَمَّا اجتمعَ النَّاسُ وَقَامُوا للصَّلاَة وَأَنصتُوا، هدأَ الصَّوت كَأَنْ لَمْ يَكُنْ، ثُمَّ إِنِّيْ رَأَيْت فِي النَّوْمِ كَأَنَّ إِنسَانًا وَاقفًا عَلَى رَأْس درب أَبِي يَعْلَى، وَهُوَ يَقُوْلُ:

أَيُّهَا النَّاس مَنْ أَرَادَ مِنْكُم الطَّرِيْق المُسْتَقِيْم، فَعَلَيهِ بِأَبِي يَعْلَى - أَوْ نَحْو هَذَا (٨) -.

تُوُفِّيَ - رَحِمَهُ اللهُ - فِي جُمَادَى الآخِرَة سَنَةَ سِتٍّ وَأَرْبَعِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ بنَسَف، وَهِيَ الَّتِي يُقَال لَهَا: أَيْضًا نَخْشَب.

أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ هِبَةِ اللهِ، أَنْبَأَنَا عَبْدُ الرَّحِيْمِ بنُ أَبِي سَعْدٍ التَّمِيْمِيّ، أَخْبَرَنَا عُثْمَانُ بنُ عَلِيٍّ البِيْكَنْدِيُّ، أَخْبَرَنَا الحَسَنُ بنُ عَبْدِ المَلِكِ النَّسَفِي، أَخْبَرَنَا جَعْفَرُ بنُ مُحَمَّدٍ المُسْتَغْفِرِيُّ، أَخْبَرَنَا الحَسَنُ بنُ عَلِيّ بنِ قُدَامَةَ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ المُؤْمِن بنُ خَلَف، حَدَّثَنَا سَعِيْدُ بنُ المُغِيْرَة أَبُو عُثْمَانَ، حَدَّثَنَا الفَزَارِيّ، أَخْبَرَنَا يَزِيْدُ بنُ

السِّمْط، عَنِ الحَكَمِ بنِ عُبَيْد الأَيْلِيّ، عَنِ القَاسِمِ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ:

قَالَ رَسُوْلُ اللهِ - ﷺ -: (مَنْ قَرأَ فِي لَيْلَةٍ تنَزِيْل - السَّجْدَة - وَاقْتَرَبَتْ، وَتبَارك كُنَّ لَهُ نُوْرًا أَوْ حِرْزًا (٩) مِنَ الشَّيْطَانِ، وَرُفع فِي الدَّرَجَاتِ) .

هَذَا حَدِيْثٌ غَرِيْب (١٠).

(١) نسبة إلى " عبادان " وهي بليدة بنواحي البصرة. " الأنساب ": ٨ / ٣٣٥.

(٢) " تاريخ بغداد ": ٤ / ١٧٨.

(٣) " تاريخ بغداد ": ٤ / ١٧٩.

(٤) المصدر السابق. (*) تاريخ ابن عساكر: ١٠ / ٢٧٢ ب، تذكرة الحفاظ: ٣ / ٨٦٦ - ٨٦٨، العبر: ٢ / ٢٧٢، مرآة الجنان: ٢ / ٣٤٠، طبقات الحفاظ: ٣٥٤ - ٣٥٥، شذرات الذهب: ٢ / ٣٧٣.

(٥) المصدر السابق.

(٦) تقدمت ترجمته رقم / ١٠٨ / من هذا الجزء.

(٧) " تذكرة الحفاظ " ٣ / ٨٦٧، وما بين حاصرتين منه.

(٨) " تذكرة الحفاظ ": ٣ / ٨٦٧، وما بين حاصرتين منه.

(٩) أي: حصنا.

(١٠) بل هو باطل لا يصح، الحكم بن عبد الله بن سعد، قال أحمد: أحاديثه كلها موضوعة، وقال ابن معين: ليس بثقة، وقال السعدي وأبو حاتم، كذاب، وقال النسائي والدارقطني وجماعة: متروك الحديث.

أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ الآنمِي، وَإِسْحَاق الأَسَدِيّ، قَالاَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بنُ رَوَاحَة، أَخْبَرَنَا السِّلَفِيُّ، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ الحَسَنِ الصُّوْفِيُّ بِمَكَّةَ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ المَلِكِ بنُ مُحَمَّدٍ الحَاكِم بطُوْس، أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بنُ عَبْدِ اللهِ الأَخْرس، أَخْبَرَنَا أَبُو مُسْلِم غَالِبُ بنُ عَلِيٍّ الرَّازِيّ،

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ إِسْمَاعِيْلَ النَّسَفِي، أَخْبَرَنَا عَبْدُ المُؤْمِن بنُ خَلَف، أَخْبَرَنَا يَحْيَى بنُ المستفَاد، أَخْبَرَنَا وَهْب بنُ جَعْفَرٍ، أَخْبَرَنَا جُنَادَة بن مَرْوَانَ الحِمْصِيُّ، أَخْبَرَنَا الحَارِثُ بنُ النُّعْمَانِ، سَمِعْتُ أَنَس بنَ مَالِك، يَقُوْلُ:

قَالَ رَسُوْلُ اللهِ - ﷺ -: (إِنَّ مِنْ عِبَادِي مَنْ لَوْ سَأَلَنِي الجَنَّة بحذَافيرهَا لأَعْطيتُهُ، وَلَوْ سَأَلَنِي عِلاَقَةَ سَوْط (١) لَمْ أُعْطِه، أُرِيد أَنْ أَدَّخِرَ لَهُ فِي الآخِرَةِ) .

هَذَا حَدِيْثٌ غَرِيْب مُنكر، وَفِي إِسنَاده مَنْ لاَ يُعْرف.

٢٧٤ - الصِّبْغِيُّ أَحْمَدُ بنُ إِسْحَاقَ بنِ أَيُّوْبَ النَّيْسَابُوْرِيُّ

الإِمَامُ، العَلاَّمَةُ، المُفْتِي، المُحَدِّث، شَيْخُ الإِسْلاَم، أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بنُ إِسْحَاقَ بنِ أَيُّوْبَ بنِ يَزِيْدَ النَّيْسَابُوْرِيُّ، الشَّافِعِيُّ، المَعْرُوفُ: بِالصِّبْغِيِّ (٢).

مَوْلِدُهُ: فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَخَمْسِيْنَ وَمائَتَيْنِ.

رَأَى يَحْيَى بنَ مُحَمَّدٍ الذُّهْلِيّ، وَأَبَا حَاتِم الرَّازِيّ.

وَسَمِعَ: الفَضْل بنَ مُحَمَّدٍ الشَّعْرَانِي، وَإِسْمَاعِيْل بنَ قُتَيْبَةَ، وَيُوْسُفَ بنَ يَعْقُوْبَ القَزْوِيْنِيّ، وَالحَارِثَ بنَ أَبِي أُسَامَةَ، وَهِشَام بنَ عَلِيٍّ السِّيْرَافِي، وَعَلِيَّ بنَ عَبْدِ العَزِيْزِ البَغَوِيّ، وَإِسْمَاعِيْلَ القَاضِي، وَمُحَمَّدَ بنَ أَيُّوْبَ البَجَلِيّ وَطَبَقَتهُم بِنَيْسَابُوْرَ وَالحِجَاز وَالبَصْرَة وَبغدَاد وَالرَّيّ.

وَجمع وَصَنَّفَ، وَبَرَعَ فِي الفِقْه، وَتمِيَّز فِي عِلْم الحَدِيْث.

حَجَّ فِي سَنَةِ ٢٨٣، فَقَرَأَ لَهُ أَبُو القَاسِمِ البَغَوِيُّ عَلَى عَمّه (منتقَى المُسْنَد) .

حَدَّثَ عَنْهُ: حَمْزَة بن مُحَمَّدٍ الزَّيْدِيُّ، وَأَبُو عَلِيٍّ الحَافِظ، وَأَبُو أَحْمَدَ الحَاكِم، وَأَبُو بَكْرٍ الإِسْمَاعِيلِيُّ، وَمُحَمَّد بن إِبْرَاهِيْمَ الجُرْجَانِيّ، وَأَبُو عَبْدِ اللهِ الحَاكِم، وَخَلْقٌ كَثِيْرٌ.

قَالَ الحَاكِمُ: سَمِعْتُهُ يَقُوْلُ: لمَّا تَرَعْرَعْتُ اشتغَلْتُ بتعلُّم الفُروسيَّة، وَلَمْ أَسْمَعْ حَرْفًا، وَحُملت إِلَى الرَّيّ، وَأَبُو حَاتِمٍ حَيّ، وَسألتُه عَنْ مَسْأَلَةٍ فِي مِيرَاث أَبِي، ثُمَّ رجَعْنَا إِلَى نَيْسَابُوْرَ فِي سَنَةِ ثَمَانِيْنَ وَمائَتَيْنِ فَبَيْنَا أَنَا عَلَى بَاب دَارِنَا، وَأَبُو حَامِد بنُ الشَّرْقِيّ، وَأَبُو حَامِد بن حَسْنُويه جَالسَيْن، فَقَالاَ لِي: اشتغلْ بسَمَاع الحَدِيْث.

قُلْتُ: مِمَّن؟

قَالاَ: مِنْ إِسْمَاعِيْل بنِ قُتَيْبَةَ.

فَذَهَبتُ إِلَيْهِ، وَسَمِعْتُ، فرغِبْتُ فِي الحَدِيْثِ، ثُمَّ خَرَجْتُ إِلَى العِرَاقِ بَعْدُ بِسَنَةٍ.

قَالَ الحَاكِمُ: بَقِيَ الإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ يُفْتِي بِنَيْسَابُوْرَ نَيِّفًا وَخَمْسِيْنَ سَنَةً وَلَمْ يُؤْخذ عَلَيْهِ فِي فَتَاويه مَسْأَلَة وَهِم فِيْهَا (٣).

وَلَهُ الكُتُب المبسوطَة مِثْل (الطَّهَارَة)، و(الصَّلاَة)، و(الزَّكَاة)، ثُمَّ إِلَى آخر كتَاب (الْمَبْسُوط) .

سَمِعْتُ أَبَا الفَضْل بنَ إِبْرَاهِيْمَ، يَقُوْلُ:

كَانَ أَبُو بَكْرٍ بنُ إِسْحَاقَ يخلُفُ إِمَامَ الأَئِمَة ابْنَ خُزَيْمَةَ فِي الفَتْوَى بِضْع عَشْرَة سَنَةً فِي الجَامع وَغَيْرِه.

ثُمَّ قَالَ الحَاكِمُ: سَمِعْتُ الشَّيْخَ أَبَا بَكْرٍ، يَقُوْلُ: رَأَيْتُ فِي مَنَامِي كَأَنِّيْ فِي دَارٍ فِيْهَا عُمَر، وَقَدِ اجْتَمَعَ النَّاسُ عَلَيْهِ يسأَلونه المَسَائِل، فَأَشَار إِليَّ: أَنْ أُجِيبَهُم، فَمَا زِلْت أُسأَل وَأُجيب وَهُوَ يَقُوْلُ لِي:

أَصَبْتَ، إِمضِ، أَصبتَ إِمضِ.

فَقُلْتُ: يَا أَمِيْرَ المُؤْمِنِيْنَ، مَا النَّجَاةَ مِنَ الدُّنْيَا أَوِ الْمخْرج مِنْهَا؟

فَقَالَ لِي بِإِصْبَعه: الدُّعَاء، فَأَعدت عَلَيْهِ السُّؤَال فجمَعَ نَفْسَه كَأَنَّهُ سَاجِدٌ لخضوعه، ثُمَّ قَالَ: الدُّعَاء.

قَالَ الحَاكِمُ: وَمن تَصَانِيْفه كتَابُ (الأَسْمَاءِ وَالصِّفَات)، وكتَابُ (الإِيْمَان)، وكتَاب (القَدر)، وكتَاب (الخُلَفَاء الأَرْبَعَة)، وكتَاب (الرُّؤْيَة)، وكتَاب (الأَحْكَام) - وَحُمِلَ إِلَى بَغْدَادَ، فكَثُرَ الثَّنَاء عَلَيْهِ - يَعْنِي: هَذَا التَأْلِيْف -، وكتَاب (الإِمَامَة) .

وَقَدْ سمِعْتُه يخَاطب كَهْلًا مِنْ أَهْلِ، فَقَالَ: حدّثونَا عَنْ سُلَيْمَانَ بنِ حَرْب، فَقَالَ لَهُ: دَعْنَا مِنْ حَدَّثَنَا، إِلَى مَتَى حَدَّثَنَا وَأَخْبَرَنَا؟

---

(١) علاقة السوط: ما في مقبضه من السير.

(٢) بكسر الصاد المهملة، وسكون الياء، وفي آخرها الغين المعجمة نسبة إلى الصبغ كما في " الأنساب " وقد تصحف في " العبر " إلى الضبعي، وأغرب ابن العماد في " الشذرات " فضبطه بالعبارة الضبعي بالضم والفتح ومهملة وقال: نسبة ضبيعة بن قيس، ونسب ذلك إلى السيوطي خطأ.

(٣) " طبقات الشافعية ": ٣ / ١٠.

فَقَالَ: يَا هَذَا، لَسْت أَشمُّ مِنْ كَلاَمك رَائِحَةَ الإِيْمَان، وَلاَ يَحِلُّ لَكَ أَنْ تَدْخُل هَذِهِ الدَّار، ثُمَّ هَجَره حَتَّى مَاتَ.

قَالَ الحَاكِمُ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بنَ حَمْدُوْنَ، يَقُوْلُ: صَحِبْتُ أَبَا بَكْرٍ بنَ إِسْحَاقَ سِنِيْنَ، فَمَا رَأَيْتهُ قَطُّ تَرَكَ قيَام اللَّيْل لاَ فِي سَفَر وَلاَ حَضَر (١).

رَأَيْتُ أَبَا بَكْرٍ غَيْرَ مَرَّةٍ عقِيب الأَذَان يدعُو وَيَبْكِي، وَرُبَّمَا كَانَ يَضْرب بِرَأْسِهِ الحَائِط، حَتَّى خَشِيْتُ يَوْمًا أَنْ يَدْمَى رَأْسه، وَمَا رَأَيْتُ فِي جَمَاعَةِ مَشَايِخنَا أَحسن صَلاَةً مِنْهُ، وَكَانَ لاَ يَدَع أَحدًا يغتَاب فِي مَجْلِسه (٢).

وسمِعته غَيْرَ مَرَّةٍ إِذَا أَنشد بيتًا، يُفْسِده وَيغيِّره حَتَّى يُذْهِبَ الوَزْن، وَكَانَ يُضْرَب المَثَل بعَقْله (٣) وَرأَيه.

وَسُئِلَ عَمَّنْ يُدرك الرُّكُوْع وَلَمْ يقرأَ الفَاتحَة، فَقَالَ: يعيدُ الرَّكْعَة (٤).

ثُمَّ قَالَ الحَاكِمُ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بنُ إِسْحَاقَ، حَدَّثَنَا يُوْسُفُ بنُ يَعْقُوْبَ القَزْوِيْنِيّ، حَدَّثَنَا سَعِيْدُ بنُ يَحْيَى الأَصْبَهَانِيّ، حَدَّثَنَا سُعَيْر بنُ الخِمْس، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي الأَحْوَصِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ، قَالَ:

مَنْ أَحَبّ أَنْ يلقَى الله غَدًا مُسْلِمًا، فليحَافِظ عَلَى هَؤُلاَءِ الصَّلَوات الخَمْس حَيْثُ يُنَادَى بِهن.

قَالَ الحَاكِمُ: كتب عَنِّي الدَّارَقُطْنِيّ هَذَا، وَقَالَ: مَا كتبتُه عَنْ أَحدٍ قَطُّ.

وَرَوَاهُ الخَلِيْلِيّ عَنِ الحَاكِم وَقَالَ الخَلِيْلِيّ: وَرَوَاهُ ابْنُ مَنْدَة عَنِ الصِّبْغِي.

وَقَالَ ابْنُ مَنْدَة: كتبه عَنِّي أَبُو الشَّيْخ الحَافِظ.

رَوَاهُ جَمَاعَةٌ عَنِ الهَجَرِيِّ.

وَمَا جَاءَ عَنْ سُعَير إِلاَّ مِنْ هَذَا الوَجْه، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، وَهُوَ إِبْرَاهِيْم الهَجَرِيُّ (٥) لاَ السَّبِيْعِيّ، ثُمَّ بِالغ الخَلِيْلِيّ فِي تعَظِيْمه.

قَالَ الحَاكِمُ: وَسَمِعْتُ أَبَا بَكْرٍ بنَ إِسْحَاقَ يَقُوْلُ:

خَرَجْنَا مِنْ مَجْلِسِ إِبْرَاهِيْم الحَرْبِيّ، وَمَعَنَا رَجُل كَثِيْرُ المجُوْنَ، فَرَأَى أَمردَ، فَتَقَدَّم، فَقَالَ:

السَّلاَمُ عَلَيْكَ، وَصَافحهُ، وَقبَّل عَيْنَيْهِ وَخَدَّه، ثُمَّ قَالَ: حَدَّثَنَا الدَّبَرِي بصَنْعَاء بِإِسنَاده، قَالَ:

قَالَ رَسُوْلُ اللهِ - ﷺ -: (إِذَا أَحَبّ أَحدُكُم أَخَاهُ فليُعْلِمه) .

فَقُلْتُ لَهُ: أَلاَ تَسْتحِي تلُوْطُ وَتكذِب فِي الحَدِيْثِ؟

يَعْنِي: أَنَّهُ رَكَّب إِسْنَادًا للمَتْن.

تُوُفِّيَ الصِّبْغِي فِي شَعْبَانَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ.

وَفِيْهَا مَاتَ: مُسنِد هَمَذَان أَبُو جَعْفَرٍ أَحْمَدُ بنُ عُبَيْدٍ الأَسَدِيّ، وَشيخ الصُّوْفِيَّة إِبْرَاهِيْمُ بنُ الْمولد، وَالمُسْنِدُ أَبُو الفَضْلِ الحَسَنُ بنُ يَعْقُوْبَ البُخَارِيّ، وَالمُسْنِدُ عَبْد الرَّحْمَنِ بنُ حَمْدَان الجَلاَّب بهمذَان، وَالقَاضِي العَلاَّمَة أَبُو القَاسِمِ عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَبِي الفَهْمِ التُّنُوخِي، وَشيخُ مَرْو الإِمَامُ أَبُو العَبَّاسِ القَاسِمُ بنُ القَاسِمِ بنِ مَهْدِيّ السَّيَّارِي سِبْط أَحْمَدَ بنِ سَيَّار الحَافِظ، وَالمُسْنِد أَبُو الحُسَيْنِ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيّ الأَسْوَارِيُّ الأَصْبَهَانِيُّ، وَشيخُ المُحَدِّثِيْنَ وَالزُّهَّاد بِنَيْسَابُوْرَ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ دَاوُدَ بنِ سُلَيْمَانَ النَّيْسَابُوْرِيّ.

قَرَأْتُ عَلَى أَبِي المعَالِي أَحْمَد بنِ المُؤَيَّد، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدٍ المأْمونِي، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدٍ الحَافِظُ، أَخْبَرَنَا القَاسِمُ بنُ الفَضْلِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ بنِ جَعْفَرٍ اليَزْدِيُّ إِمْلاَءً، أَخْبَرَنَا

أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بنُ إِسْحَاقَ بنِ أَيُّوْبَ الصِّبْغِي، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ غَالِب بن حَرْب، حَدَّثَنَا دَاوُدُ بنُ عَبْدِ اللهِ الجَعْفَرِيُّ، حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ نَافِعٍ:

عَنِ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ - ﷺ - كَانَ يَرْفَع يَدَيْهِ إِذَا كبَّر، وَإِذَا رَفَعَ (٦).

وَبِهِ: أَخْبَرَنَا الصِّبْغِي، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ القَاسِمِ بن أَبِي مُسَاوِر، حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمر إِسْمَاعِيْل بنُ إِبْرَاهِيْمَ قَالَ:

أَملَى عليّ بنُ وَهْب مِنْ حِفْظِهِ، عَنْ يُوْنُس، عَنِ الزُّهْرِيِّ:

عَنْ أَنَس أَن النَّبِيّ - ﷺ - قَالَ: (لَيْسَ عَلَى مُنتَهِب وَلاَ مُختلس وَلاَ خَائِن قَطْعٌ (٧)).

غَرِيْبٌ جِدًّا.

مَعَ عدَالَة رُوَاته، فَلاَ تَنْبَغِي الرِّوَايَة إِلاَّ مِنْ كِتَاب، فَإِنِّي أَرَى ابْنَ وَهْبٍ مَعَ حِفْظه وَهِم فِيْهِ، وَللمَتْن إِسْنَادٌ غَيْرُ هَذَا.

أَخُوْهُ:

(١) " طبقات الشافعية ": ٣ / ١٠.

(٢) المصدر السابق.

(٣) المصدر السابق.

(٤) انظر " طبقات الشافعية ": ٣ / ١١.

(٥) وهو لين الحديث، كما قال الحافظ في " التقريب "، وقال ابن عدي: أنكروا عليه كثرة روايته عن أبي الاحوص، عن عبد الله وعامتها مستقيمة، وقال البزار: رفع أحاديث وقفها غيره. وهو في سنن ابن ماجة (٧٧٧) من طريق محمد بن بشار، عن محمد بن جعفر، عن شعبة، عن أبي إسحاق إبراهيم الهجري بهذا الإسناد، قلت: ولم ينفرد به إبراهيم الهجري عن الاحوص، فقد تابعه علي بن الاقمر عند مسلم (٦٥٤) (٢٥٧)، والنسائي ٢ / ١٠٨، ١٠٩، فالاثر صحيح ونصه بتمامه عند مسلم: " فإن الله شرع لنبيكم ﷺ سنن الهدى، وإنهن من سنن الهدى، ولو أنكم صليتم في بيوتكم كما يصلي هذا المتخلف في بيته لتركتم سنة نبيكم، ولو تركتم سنة نبيكم لضللتم، وما من رجل يتطهر فيحسن الطهور، ثم يعمد إلى مسجد من هذه المساجد إلا كتب الله له بكل خطوة يخطوها حسنة، ويرفعه بها درجة ويحط عنه بها سيئة، ولقد رأيتنا وما يتخلف عنها إلا منافق معلوم النفاق، ولقد كان الرجل يؤتى به يهادى بين الرجلين، حتى يقام في الصف ".

(٦) إسناده صحيح، وهو في " الموطأ " ١ / ٧٧، ومن طريق مالك أخرجه أبو داود (٧٤٢)، وأخرجه من طريق ابن شهاب عن سالم، عن عبد الله بن عمر، مالك ١ / ٧٥، والبخاري ٢ / ١٨١، في صفة الصلاة، ومسلم (٣٩٠) .

(٧) وأخرجه أحمد ٣ / ٣٨٠، والدارمي ٢ / ١٧٥، وأبو داود (٤٣٩٣)، والنسائي ٨ / ٨٩، والترمذي (١٤٤٨)، وابن ماجة (٢٥٩١)، والطحاوي ٢ / ٩٨، والدارقطني ٣ / ١٨٧، والبيهقي ٨ / ٢٧٩ كلهم من طريق ابن جريج، عن أبي الزبير، عن جابر بن عبد الله ... وإسناده صحيح، وقد صرح ابن جريح بسماعه من أبي الزبير في رواية الدارمي وغيره، وتابعه عليه سفيان الثوري، والمغيرة بن مسلم، ولم ينفرد أبو الزبير بروايته، فقد تابعه عليه عمرو بن دينار عند ابن حبان، على أنه صرح بسماعه من جابر عند عبد الرزاق فانتفت شبهة تدليسه، وقال الترمذي: حسن صحيح، وصححه ابن حبان (١٥٠٢) و(١٥٠٣) وقال الزيلعي في " نصب الراية " ٣ / ٣٦٤: وسكت عنه عبد الحق في أحكامه، وابن القطان بعد، فهو صحيح عندهما، وانظر " شرح السنة " ١٠ / ٣٢١، ٣٢٢.

٢٧٥ - المُعَمَّرُ أَبُو العَبَّاسِ مُحَمَّدُ بنُ إِسْحَاقَ الصِّبْغِيُّ

سَمِعَ: يَحْيَى بنَ الذُّهْلِيِّ، وَسَهْلَ بنَ عَمَّارٍ، وَإِبْرَاهِيْمَ بنَ عَبْدِ اللهِ السَّعْدِيّ.

قَالَ:لَزِمَ الفُتوَّة إِلَى آخر عُمرُه، وَكَانَ أَخُوْهُ ينَهَاهُ، عَنِ السَّمَاع لَمَّا كَانَ يتعَاطَاهُ.

عَاشَ مائَة سَنَةٍ وَأَربع سِنِيْنَ، وَأَملَى مَجَالِس.

مَاتَ: سَنَةَ أَرْبَعٍ وَخَمْسِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ.

الطَّبَقَةُ العِشْرُوْنَ

٢٧٦ - أَبُو النَّضْرِ الطُّوْسِيُّ مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ يُوْسُفَ

الإِمَامُ، الحَافِظُ، الفَقِيْه، العَلاَّمَة، القُدْوَة، شَيْخُ الإِسْلاَم، أَبُو النَّضْر مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ يُوْسُفَ الطُّوْسِيّ، الشَّافِعِيُّ، شَيْخُ المَذْهَب بِخُرَاسَانَ.

وُلِدَ: فِي حُدُوْدِ الخَمْسِيْنَ وَمائَتَيْنِ.

وَسَمِعَ: عُثْمَانَ بنَ سَعِيْدٍ الدَّارِمِيَّ، وَالحَارِثَ بنَ أَبِي أُسَامَةَ، وَإِسْمَاعِيْل القَاضِي، وَعَلِيَّ بنَ عَبْدِ العَزِيْزِ البَغَوِيّ، وَالفَضْل بنَ عَبْدِ اللهِ بنِ خُرَّم اليَشْكُرِيّ الهَرَوِيّ، وَأَحْمَدَ بن مُوْسَى الكُوْفِيّ الحَمَّارَ، وَمُحَمَّد بنَ عَمْرو قشمرد الحَرَشِيّ، وَمُحَمَّدَ بنَ أَيُّوْبَ بن

الضُّرَيْس، وَأَحْمَد بنَ سَلَمَةَ الحَافِظ، وَالحُسَيْن بن مُحَمَّدٍ القَبَّانِي، وَتَمِيْم بن مُحَمَّدٍ الحَافِظ، وَمُحَمَّد بنَ نَصْرٍ المَرْوَزِيَّ الفَقِيْه.

وَلاَزمه مُدَّة، وَأَكْثَرَ عَنْهُ.

وجمعَ وَصَنَّفَ، وَعَمِل (مُستخرجًا) عَلَى (صَحِيْح مُسْلِم)، وَكَانَ مِنْ أَئِمَّةِ خُرَاسَان بِلاَ مُدَافعَة.

قَالَ الحَاكِمُ: رحَلْتُ إِلَيْهِ إِلَى طُوْس مَرَّتين، وَسأَلْتُه مَتَى تتفرَّغ للتَّصْنيف مَعَ هَذِهِ الفتَاوَى الكثيرَة؟

فَقَالَ: جَزَّأتُ اللَّيْل أَثلاَثًا: فثُلُثٌ أُصَنِّف، وثُلُث أَنَام، وثُلُث أَقْرَأُ القُرْآنَ (١).

قَالَ: وَكَانَ إِمَامًا عَابدًا، بارعَ الأَدَب، مَا رَأَيْتُ فِي مَشَايِخِي أَحسنَ صَلاَةً مِنْهُ، وَكَانَ يَصُوْمُ الدَّهْر وَيقومُ وَيتصدَّق بِمَا فَضَل مِنْ قُوته.

وَكَانَ يَأْمر بِالمَعْرُوف، وَيَنْهَى عَنِ المُنْكَر (٢).

سَمِعْتُ أَحْمَدَ بنَ مَنْصُوْر الحَافِظ يَقُوْلُ: أَبُو النَّضْر يُفْتِي النَّاس مِنْ سبعينَ سَنَةً أَوْ نحوِهَا، مَا أُخذ عَلَيْهِ فِي فَتْوَى (٣) قَطُّ.

ثُمَّ قَالَ الحَاكِمُ: دَخَلْتُ طُوْس، وَأَبُو أَحْمَدَ الحَافِظ عَلَى قَضَائِهَا، فَقَالَ لِي: مَا رَأَيْتُ قَطُّ فِي بلدٍ مِنْ بلاَد الإِسْلاَم مِثْل أَبِي النَّضْرِ - رَحِمَهُ اللهُ (٤) -.

قُلْتُ: رَوَى عَنْهُ الحَاكمَان، وَلَمْ يقعْ لِي مِنْ حَدِيْثه بِالاتصَال فِيمَا أَعلم.

قَالَ الحَاكِمُ: مَاتَ فِي شَعْبَانَ، سَنَةَ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ.

قُلْتُ: جَاوزَ التِّسْعِيْنَ.

أَخْبَرَنَا أَبُو الفَضْلِ أَحْمَدُ بنُ هِبَةِ اللهِ الدِّمَشْقِيّ، أَخْبَرَنَا القَاسِمُ بنُ أَبِي سَعْدٍ فِي كِتَابِهِ، أَخْبَرَنَا جَدِّي عُمَرُ بنُ أَحْمَدَ، أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ بنُ خَلَف، أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللهِ الحَافِظُ، أَخْبَرَنَا أَبُو النَّضْر الفَقِيْه، حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بنُ سَعِيْد، حَدَّثَنَا مُوْسَى بنُ إِسْمَاعِيْلَ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بنُ سَلَمَةَ، أَخْبَرْنَا إِسْحَاقُ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنْ سَعِيْدِ بنِ يَسَار، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ:

كَانَ رَسُوْلُ اللهِ - ﷺ - يَقُوْلُ فِي دعَائِه: (اللَّهُمَّ إِنِّيْ أَعوذُ بِك مِنَ الفَقْرِ وَالقِلَّة وَالذِّلَّة، وَأَعوذُ بِك مِنْ أَنْ أَظْلِمَ أَوْ أُظْلَمَ) .

إِسْنَادُهُ قَوِيٌّ.

أَخْرَجَه الحَاكِمُ فِي (المُسْتَدْرك) .

وَرَوَاهُ: أَبُو دَاوُدَ عَنْ مُوْسَى عَلَى المُوَافقَة.

وَرَوَاهُ: التِّرْمِذِيّ نَازلًا عَنْ حَمَّاد، وَلَهُ عِلَّة مِنْ أَجلهَا لَمْ (٥) يُخرِجه مُسْلِم.

رَوَاهُ النَّسَائِيّ (٦) مِنْ وُجُوه: عَنِ الأَوْزَاعِيِّ، عَنْ إِسْحَاقَ المَذْكُوْر، فَقَالَ: عَنْ جَعْفَرِ بنِ عيَاض، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

(١) " الأنساب ": ٨ / ٢٦٥.

(٢) المصدر السابق ٢٦٤.

(٣) " تذكرة الحفاظ ": ٣ / ٨٩٣.

(٤) " تذكرة الحفاظ ": ٣ / ٨٩٣.

(٥) زيادة يقتضيها السياق.

(٦) ٨ / ٢٦٦، ونص كلامه: خالفه الاوزاعي، قال: أخبرني محمود بن خالد، حدثنا الوليد عن أبي عمرو الاوزاعي، حدثني إسحاق بن عبد الله، حدثني جعفر بن عياض، حدثني أبو هريرة، والوليد مدلس وقد عنعن، لكن صرح بالتحديث عند ابن حبان (٢٤٤٢)، وأخرجه ابن ماجه (٣٨٤٢)، والحاكم ١ / ٥٣١، من طريق محمد بن مصعب القرقسائي، حدثنا الاوزاعي ... وقال الحاكم: صحيح الإسناد. ووافقه الذهبي مع أن محمد بن مصعب كثير الخطأ. (*) المنتظم: ٦ / ٣٩٦، تذكرة الحفاظ: ٣ / ٨٩٥ - ٨٩٧، العبر: ٢ / ٢٨١، مرآة الجنان: ٢ / ٣٤٣، طبقات الشافعية: ٣ / ٢٢٦ - ٢٢٩، البداية والنهاية: ١١ / ٢٣٦، طبقات الحفاظ: ٣٦٦، شذرات الذهب: ٢ / ٣٨٠.

٢٧٧ - أَبُو الوَلِيْدِ الفَقِيْهُ حَسَّانُ بنُ مُحمَّدٍ

الإِمَامُ الأَوْحدُ، الحَافِظُ، المُفْتِي، شَيْخُ خُرَاسَان، أَبُو الوَلِيْدِ حَسَّانُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ بنِ هَارُوْنَ النَّيْسَابُوْرِيُّ، الشَّافِعِيُّ، العَابِدُ.

وُلِدَ: بَعْدَ السَّبْعِيْنَ وَمائَتَيْنِ.

وَسَمِعَ مِنْ: أَبِي عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدِ بنِ إِبْرَاهِيْمَ البُوْشَنْجِيّ، وَابنِ خُزَيْمَةَ، وَعِدَّة بِبَلَدِهِ، وَالحَسَنِ بنِ سُفْيَان بِنَسَا، وَأَحْمَد بنِ الحَسَنِ بنِ عَبْدِ الجَبَّارِ الصُّوْفِيّ بِبَغْدَادَ، وَهَذِهِ الطَّبَقَة.

وَتَفَقَّهَ بِأَبِي العَبَّاس بن سُرَيْج، وَهُوَ صَاحِبُ وَجه فِي المَذْهب.

وَمن أَغرب مَا أَتَى بِهِ أَنَّهُ قَالَ: مَن كرّر الفَاتحَة مرَّتين بطَلَتْ صلاَتُه، وَهَذَا خِلاَفُ نَصِّ الإِمَام.

وَقَالَ: الحِجَامَةُ تُفطِّر الحَاجمَ وَالمَحْجُوم، وَالتزم أَنَّهُ هُوَ المَذْهَب لصحَّة الأَحَادِيْث فِيْهِ.

وَهَذَا فِيْهِ نَظر، لأَنَّ الإِمَامَ (١) مَا ضعَّف الأَحَادِيْث، بَلِ ادَّعَى نَسخهَا (٢).

حَدَّثَ عَنْهُ: الحَاكِمُ، وَابنُ مَنْدَة، وَأَبُو طَاهِر بن مَحْمِش، وَالقَاضِي أَحْمَدُ بنُ الحَسَنِ الحِيْرِيّ، وَأَبُو الفَضْلِ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدٍ السَّهْلِي الصَّفَّار، وَعِدَّة.

قَالَ الحَاكِمُ: صَنَّفَ أَبُو الوَلِيْدِ (المُسْتَخْرَجَ عَلَى صَحِيْح مُسْلِم)

وَصَنَّفَ (الأَحْكَام) عَلَى مَذْهَب الشَّافِعِيّ (٣).

قَالَ أَبُو سَعْدٍ الأَدِيْب: سَأَلت أَبَا عليّ الثَّقَفِيَّ، فَقُلْتُ: مَنْ نسأَل بَعْدَك؟

قَالَ: أَبَا الوَلِيْدِ (٤).

قَالَ الحَاكِمُ: سَمِعْتُ الأُسْتَاذَ أَبَا الوَلِيْدِ يَقُوْلُ: قَالَ لِي أَبِي: أَيَّ شَيْء تَجْمعُ؟

قُلْتُ: أُخرِّج عَلَى (كتَاب البُخَارِيِّ) .

فَقَالَ: عَلَيْكَ (بكتَابِ مُسْلِم)، فَإِنَّهُ أَكْثَرُ بَرَكَةً، فَإِنَّ البُخَارِيّ كَانَ يُنْسَب إِلَى اللَّفْظ (٥).

قَالَ مُحَمَّدُ بنُ الذُّهْلِيّ: وَمُسْلِم أَيْضًا نُسِبَ إِلَى اللَّفْظ، أَلاَ تَرَاهُ كَيْفَ قَامَ مِنْ مَجْلِس الذُّهْلِيّ عَلَى رَأْس الملأِ لَمَّا قَالَ: أَلاَ مَنْ كَانَ يَقُوْلُ بقولِ مُحَمَّدِ بنِ إِسْمَاعِيْلَ، فَلاَ يَقْرَبَنَّا؟

فَهَذِهِ مَسْأَلَة مُشْكِلَةٌ، وَقَدْ كَانَ أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ وَغَيْرُهُ لاَ يَرَوْنَ الخوضَ فِي هَذِهِ المَسْأَلَة، مَعَ أَنَّ البُخَارِيَّ - رَحِمَهُ اللهُ - مَا صرَّح بِذَلِكَ، وَلاَ قَالَ: أَلفَاظُنَا بِالقُرْآن مَخْلُوْقَة.

بَلْ قَالَ: أَفعَالُنَا مَخْلوقَة، وَالمقروء الْمَلْفُوظ هُوَ كَلاَمُ الله - تَعَالَى -، وَلَيْسَ بِمَخْلُوْقٍ، فَالسُّكوت عَنْ تَوَسُّع العبارَات أَسلمُ للإِنسَان.

وَلقد كَانَ أَبُو الوَلِيْدِ هَذَا مِنْ أَركَانَ الدِّين.

وَلَمَّا تُوُفِّيَ رثَاهُ أَبُو طَاهِر بن مَحْمِش الفَقِيْه - أَحدُ تَلاَمِذته - بقصيدَة سِتِّيْنَ بيتًا (٦).

قَالَ الحَاكِمُ: أَرَانَا أَبُو الوَلِيْدِ نَقْشَ خَاتمه: اللهُ ثِقَةُ حَسَّانِ بن مُحَمَّدٍ.

وَقَالَ: أَرَانَا عَبْد المَلِكِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَدِيّ نَقْش خَاتمه: اللهُ ثِقَة عَبْد المَلِكِ بن مُحَمَّدٍ.

وَقَالَ: أَرَانَا الرَّبِيْع نَقْش خَاتمه: اللهُ ثِقَة الرَّبِيْع بن سُلَيْمَانَ.

وَقَالَ: كَانَ نقش خَاتم الشَّافِعِيّ: الله ثِقَة مُحَمَّدِ بنِ إِدْرِيْسَ (٧).

هَذَا إِسْنَاد ثَابِت.

مَاتَ أَبُو الوَلِيْدِ: فِي شَهْرِ رَبِيْعٍ الأَوَّلِ، سَنَةَ تِسْعٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ، عَنِ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِيْنَ سَنَةً.

قَالَ الحَاكِمُ: هُوَ أَبُو الوَلِيْدِ القُرَشِيّ الأُمَوِيّ الشَّافِعِيّ، إِمَامُ أَهْلِ الحَدِيْث بِخُرَاسَانَ، وَأَزْهَد مَنْ رَأَيْتُ مِنَ العُلَمَاءِ وَأَعبَدُهُم، تَفَقَّهَ بِبَغْدَادَ عَلَى ابْنِ سُرَيْج (٨).

قُلْتُ: مَاتَ مَعَهُ: عَالِمُ أَصْبَهَان القَاضِي أَبُو أَحْمَدَ العَسَّال، وَحَافِظُ خُرَاسَان أَبُو عَلِيٍّ الحُسَيْنُ بنُ عَلِيِّ بنِ زَيْد النَّيْسَابُوْرِيّ، وَمُسْنِد الْعَصْر بِمِصْرَ أَبُو الفَوَارِسِ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدٍ السِّنْدِيُّ الصَّابُونِي، وَمُسْنِدُ بَغْدَاد أَحْمَدُ بنُ عُثْمَانَ بنِ يَحْيَى الأَدَمِيُّ العَطَشِيّ، وَأَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللهِ بنُ إِسْحَاقَ بنِ إِبْرَاهِيْمَ الخُرَاسَانِيّ، وَمسنِدُ دِمَشْق أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيْمُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ صَالِح سِنَان المَخْرُوْمِيّ، وَشيخ القُرَّاء أَبُو طَاهِر عَبْدُ الوَاحِدِ بنُ أَبِي هَاشِم، وَالمُعَمَّر أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ عُمرويه بن عَلَم الصَّفَّار، وَأَبُو الحَسَنِ أَحْمَدُ بنُ إِسْحَاقَ بنِ نِيخَاب الطِّيبِي بِبَغْدَادَ.

(١) أي الشافعي رحمه الله.

(٢) وهذا هو الصحيح، فقد قال ابن حزم فيما نقله عنه الحافظ في " الفتح " ٤ / ١٥٥: صح حديث " أفطر الحاجم والمحجوم " بلا ريب، ولكن وجدنا من حديث أبي سعيد: أرخص النبي ﷺ في الحجامة للصائم، وإسناده صحيح فوجب الاخذ به، لان الرخصة إنما تكون بعد العزيمة، فدل على نسخ الفطر بالحجامة سواء كان حاجما أو محجوما. قال الحافظ: والحديث المذكور أخرجه النسائي وابن خزيمة (١٩٦٧) والدارقطني ص ٢٣٩، ورجاله ثقات، لكن اختلف في رفعه ووقفه، وله شاهد من حديث أنس أخرجه الدارقطني ص ٢٣٩، ولفظه: أول ما كرهت الحجامة للصائم، ثم أن جعفر بن أبي طالب احتجم وهو صائم، فمر به رسول الله ﷺ، فقال: " أفطر هذان "، ثم رخص النبي ﷺ بعد ذلك بالحجامة للصائم، وكان أنس يحتجم وهو صائم، ورواته كلهم ثقات من رجال البخاري، إلا أن في المتن ما ينكر، لان فيه أن ذلك كان في الفتح، وجعفر كان قتل قبل ذلك، ومن أحسن ما ورد في ذلك ما رواه عبد الرزاق (٧٥٣٥)، وأبو داود (٢٣٧٤) من طريق عبد الرحمن بن عابس، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن رجل من أصحاب النبي ﷺ قال: نهى النبي ﷺ عن الحجامة للصائم، وعن المواصلة، ولم يحرمهما إبقاء على أصحابه، وإسناده صحيح، وجهالة الصحابي لا تضر. وقوله: " إبقاء على أصحابه " يتعلق بقوله: " نهى " وانظر: " نصب الراية " ٢ / ٤٧٢، ٤٧٣، و" الفتح " ٤ / ١٥٣، ١٥٦، و" تلخيص الحبير " ٢ / ١٩١، ١٩٤.

(٣) " تذكرة الحفاظ ": ٣ / ٨٩٥.

(٤) المصدر السابق.

(٥) " تذكرة الحفاظ ": ٣ / ٨٩٥ - ٨٩٦.

(٦) " تذكرة الحفاظ ": ٣ / ٨٩٥.

(٧) المصدر السابق.

(٨) " تذكرة الحفاظ ": ٣ / ٨٩٥.

أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ هِبَةِ اللهِ، أَنْبَأَنَا القَاسِمُ بنُ عَبْدِ اللهِ الصَّفَّار، أَخْبَرَتْنَا عَائِشَة بِنْتُ أَحْمَد، أَخْبَرَنَا الحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ البُسْتِيّ، أَخْبَرَنَا يَحْيَى بنُ إِبْرَاهِيْمَ المُزَكِّي، حَدَّثَنَا الزَّاهِد إِمَام عَصْره أَبُو الوَلِيْدِ حَسَّان بنُ مُحَمَّدٍ الفَقِيْه، حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللهِ البُوْشَنْجِيّ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بنُ بُكَيْر، حَدَّثَنِي اللَّيْث، عَنِ ابْنِ الهَاد، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ:

كَانَ رَسُوْلُ اللهِ - ﷺ - يدعُو فِي صلاَتِه: (اللَّهُمَّ إِنِّيْ أَعوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ القَبْرِ، وَأَعوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ المَسِيْحِ الدَّجَّالِ، وَأَعوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ المحيَا وَالمَمَاتِ، اللَّهُمَّ إِنِّيْ أَعوذُ بِكَ مِنَ المَأْثَمِ وَالمَغْرمِ (١)) الحَدِيْثَ.

٢٧٨ - ابْنُ طَبَاطَبَا عَبْدُ اللهِ بنُ أَحْمَد بن عَلِيِّ بنِ حَسنٍ

الشَّرِيْفُ الكَبِيْرُ، أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللهِ بنُ أَحْمَدَ بنِ عَلِيِّ بنِ حسَن ابنِ الشَّرِيْف طَبَاطَبَا (٢)، وَاسمه: إِبْرَاهِيْمُ بنُ إِسْمَاعِيْلَ بنِ إِبْرَاهِيْمَ بنِ حسن ابنِ السَّيِّد الإِمَام عَلِيِّ بنِ أَبِي طَالِبٍ العَلَوِيّ، الحَسَنِي، المَدَنِيّ، ثُمَّ المِصْرِيّ.

كَانَ مُحْتَشِمًا، ذَا أَمْوَالٍ وَعَقَار وَعَبيد وضِيَاع وَدَائِرَةٍ وَاسِعَة، بِحَيْثُ قِيْلَ: كَانَ فِي دَهْليز دَاره رَجُلٌ يكسرُ اللَّوْز دَائِمًا لعمل الحَلْوَاء، وَكَانَ يَصْلُح لِلْخِلاَفَةِ، وَكَانَ يُهدِي إِلى الأُسْتَاذ كَافور وَإِلى الكُبَرَاء.

وَلَهُ جَلاَلَة عَجِيْبَة (٣).

تُوُفِّيَ: سَنَةَ ثَمَانٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ.

وَيُقَالُ: بَقِيَ حَتَّى قَدِمَ المُعِزُّ، وَطلب مِنْهُ نَسبَه، وَالظَّاهِر أَنَّ ذَلِكَ يَكُون وَلد هَذَا الشَّرِيْف.

وَقِيْلَ: بَلِ الَّذِي كلَّم المُعِزَّ الشَّرِيْفُ أَبُو إِسْمَاعِيْلَ الرَّسِّي (٤).

٢٧٩ - ابْنُ الِجرَابِ إِسْمَاعِيْلُ بنُ يَعْقُوْبَ بنِ إِبْرَاهِيْمَ

الشَّيْخُ، المُحَدِّث، الأَمِيْن، أَبُو القَاسِمِ إِسْمَاعِيْلُ بنُ يَعْقُوْبَ بنِ إِبْرَاهِيْمَ بنِ أَحْمَدَ بنِ عِيْسَى بنِ الجِرَاب البَغْدَادِيُّ، البَزَّاز.

وُلِدَ: بِسَامَرَّاء، سنَةَ اثْنَتَيْنِ وَسِتِّيْنَ وَمائَتَيْنِ.

سَمِعَ: مُوْسَى بن سَهْل الوَشَّاء، وَأَبَا بَكْرٍ بنَ أَبِي الدُّنْيَا، وَأَحْمَدَ بنَ مُحَمَّد البِرْتِي، وَعَبْدَ اللهِ بنَ رَوْح المَدَائِنِيّ، وَجَعْفَرَ بنَ مُحَمَّدِ بنِ شَاكِر، وَإِسْمَاعِيْل القَاضِي، وَطَبَقَتَهُم.

حَدَّثَ عَنْهُ: ابْن جُمَيْع الغَسَّانِيّ، وَالحَافِظ عَبْدُ الغنِي، وَأَخُوْهُ عَبْدُ اللهِ بنُ سَعِيْدٍ، وَالحُسَيْنُ بنُ مَيْمُوْنٍ الصَّفَّار، وَالحُسَيْن بن مُحَمَّدِ بنِ رُزَيْق المَخْزُوْمِيُّ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ عُمَرَ بنِ النَّحَّاسِ، وَآخَرُوْنَ.

وَثَّقَهُ: الخَطِيْب (٥).

تُوُفِّيَ: سَنَةَ خَمْسٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ، فِي شَهْرِ رَمَضَانَ.

قَرَأْتُ عَنْ يَحْيَى بنِ أَحْمَدَ الجُذَامِيّ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ عمَاد، أَخْبَرْنَا ابْنُ رِفَاعَةَ، أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بنُ الحَسَنِ القَاضِي، أَخْبَرَنَا الحُسَيْنُ بنُ مُحَمَّدٍ المَخْزُوْمِيّ الكُوْفِيّ بِمِصْرَ، أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيْلُ بنُ يَعْقُوْبَ إِمْلاَءً، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ غَالِب بنِ حَرْب، حَدَّثَنَا عَمَّارُ بنُ زَرْبَى، حَدَّثَنَا بِشْرُ بنُ مَنْصُوْر السَّلِيْمِيُّ، عَنْ دَاوُدَ بنِ أَبِي هِنْدٍ، عَنْ وَهْبِ بنِ مُنَبّه، قَالَ:

قَرَأْتُ فِي بَعْضِ الكُتُب الَّتِي أُنزلت: أَنَّ اللهَ قَالَ لمُوْسَى: أَتَدْرِي لأَيِّ شَيْء كلمتُكَ؟

قَالَ: لأَي شَيْء؟!

قَالَ: لأَنِي اطَّلَعْتُ فِي قُلُوْب العِبَاد، فَلَمْ أَرَ قَلْبًا أَشدَّ حُبًّا لِي مِنْ قَلْبِك.

(١) إسناده صحيح، وأخرجه البخاري برقم (٨٣٢) في صفة الصلاة و(٢٣٩٧)، ومسلم (٥٨٩) في المساجد: باب ما يستعاذ منه في الصلاة، كلاهما من طريق أبي اليمان عن شعيب، عن ابن شهاب الزهري بهذا الإسناد، وأخرجه البخاري أيضا، (٢٣٩٧) و(٦٣٧٦) و(٦٣٧٧) من طرق عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة. والمغرم: الدين، يقال: غرم أي: أدان، قيل: والمراد به ما يستدان فيما لا يجوز، وفيما يجوز، ثم يعجز عن أدائه، ويحتمل أن يراد به ما هو أعم من ذلك، وتمام الحديث: فقال له قائل: ما أكثر ما تستعيذ من المغرم، فقال: إن الرجل إذا غرم حدث فكذب، ووعد فأخلف. (*) وفيات الأعيان: ٣ / ٨١ - ٨٣، البداية والنهاية: ١١ / ٢٣٥.

(٢) بفتح الطاءين المهملتين والباءين الموحدتين، لقب جده إبراهيم، وإنما قيل له ذلك، لأنه كان يلثغ فيجعل القاف طاء، طلب يوما ثيابه فقال له غلامه: أجئ بدراعة؟ فقال: لا، طباطبا، يريد: قبا قبا، فبقي عليه لقبا، واشتهر به. وطباطبا أيضا سيد السادات بلسان النبطية. انظر " وفيات الأعيان ": ١ / ١٣٠ - ١٣١، و" عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب ": ١٧٢.

(٣) " وفيات الأعيان ": ٣ / ٨١.

(٤) انظر " وفيات الأعيان ": ٣ / ٨٢ - ٨٣. (*) تاريخ بغداد: ٦ / ٣٠٤، المنتظم: ٦ / ٣٨٠، العبر: ٢ / ٢٦٧، شذرات الذهب: ٣٦٩.

(٥) " تاريخ بغداد ": ٦ / ٣٠٤. (*) تاريخ علماء الأندلس: ٢ / ٦٠ - ٦١، جذوة المقتبس: ٥٩ - ٦١، بغية الملتمس: ٨٩ - ٩٠، تاريخ ابن عساكر: ١٥ / ٢٧٤ آ - ٢٧٤ ب.

٢٨٠ - ابْنُ عَبْدِ البَرِّ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ اللهِ التُّجِيْبِيُّ

الإِمَامُ، الحَافِظُ، المُجَوِّدُ، أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ مُحَمَّد بنِ عَبْدِ البَرِّ التُّجِيْبِيُّ، الأَنْدَلُسِيُّ، القُرْطُبِيُّ.

سَمِعَ مِنْ: عُبَيْد اللهِ بنِ يَحْيَى بنِ يَحْيَى، وَأَسلمَ بنِ عَبْدِ العَزِيْزِ، وَمُحَمَّدِ بنِ عُمَرَ بن لُبَابَة، وَمُحَمَّد بن مُحَمَّدِ بنِ النَّفَّاحِ البَاهِلِيّ، وَطبقَته بِمِصْرَ، وَسَعِيْد بنِ هَاشِمٍ الطَّبَرَانِيّ، وَغَيْرِه بِالشَّامِ، وَرَجَعَ، ثُمَّ ارْتَحَلَ فِي الشَّيْخُوخَة.

فَتُوُفِّيَ: بِالشَّامِ بِطَرَابُلُس، فِي سَنَةِ إِحْدَى وَأَرْبَعِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ.

رَوَى عَنْهُ: عُمَرُ بنُ نُمَارَة الأَنْدَلُسِيّ، وَأَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ عُمَرَ النَّحَّاس.

٢٨١ - التَّنُوْخِيُّ عَلِيُّ بن مُحَمَّدِ بنِ أَبِي الفَهْمِ

القَاضِي، العَلاَّمَةُ، أَبُو القَاسِمِ عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَبِي الفَهْمِ التَّنُوخِيُّ، الحَنَفِيُّ.

مَوْلِدُهُ: بِأَنْطَاكِيَةَ، سنَة ٢٧٨.

سَمِعَ: أَحْمَد بن خُلَيْد الحَلَبِيّ، وَالحَسَن بن أَحْمَدَ بنِ حَبِيْبٍ صَاحبَ مُسَدَّدٍ، وَعُمَر بنَ أَبِي غَيْلاَن.

وَكَانَ معتزليًّا، منَاظِرًا، منجّمًا، شَاعِرًا، أَديبًا، وَلِيَ قَضَاءَ الأَهْواز.

حَدَّثَ عَنْهُ: ابْنُهُ المُحسِّنُ (١)، وَأَبُو حَفْصٍ الآجُرِّيُّ، وَأَبو القَاسِمِ بن الثَّلاَّج.

وَكَانَ أَحد الأَذكيَاء، حَفِظَ سِت مائَة بَيْتٍ فِي يَوْمٍ وَليلَةٍ (٢)، وَلَهُ تَصَانِيْفُ.

وَكَانَ المُطِيعُ قَدْ همَّ بِتَوْلِيَتِهِ قَضَاءَ القُضَاة (٣).

وَلَمَّا تُوُفِّيَ بِالبَصْرَةِ وَفّى عَنْهُ المُهَلَّبِيّ (٤) خَمْسِيْنَ أَلفَ دِرْهَمٍ دَينًا (٥).

وَقَالَ ابْنُهُ: كَانَ يحفظ للطَّائِيين سِتَّ مائَة (٦) قصيدَة، وَيحفَظُ مِنَ النَّحْو وَاللُّغَة شَيْئًا عَظِيْمًا، وَمن العَقْلِيَّاتِ، وَيُجيب فِي أَزيدَ مِنْ عِشْرِيْنَ أَلْف حَدِيْث (٧).

مَاتَ: سَنَة اثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ.

٢٨٢ - السَّيَّارِيُّ أَبُو العَبَّاسِ القَاسِمُ بنُ القَاسِمِ

الإِمَامُ، المُحَدِّثُ، الزَّاهِد، شَيْخُ مَرْوَ، أَبُو العَبَّاسِ القَاسِمُ بنُ القَاسِمِ (٨) بنِ مَهْدِيٍّ السَّيَّارِيُّ، المَرْوَزِيُّ، سِبْطُ الحَافِظِ أَحْمَدَ بنِ سَيَّارٍ.

سَمِعَ: أَبَا المُوَجَّهِ، وَأَحْمَدَ بنَ عَبَّاد، وَصَحِبَ مُحَمَّدَ بنَ مُوْسَى الفَرْغَانِيَّ.

وَعَنْهُ: عَبْدُ الوَاحِدِ بنُ عَلِيٍّ، وَأَبُو عَبْدِ اللهِ الحَاكِمُ، وَغيرُهُمَا.

وَمن قَوْلِهِ: الخَطْرَةُ لِلنَّبِيِّ، وَالوَسْوَسَة للولِيِّ، وَالفِكْرَةُ للعَامِّي، وَالعَزْم للفَتِيّ (٩).

مَاتَ: سنَةَ اثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ (١٠).

(١) ترجمته في " وفيات الأعيان ": ٤٤٥ / ١٥٩ - ١٦٢.

(٢) انظر " تاريخ بغداد ": ١٢ / ٧٨ - ٧٩.

(٣) " معجم الأدباء ": ١٤ / ١٦٤.

(٤) انظر ص / ١١٦ / تعليق / ٤ / من هذا الجزء.

(٥) " معجم الأدباء ": ١٤ / ١٦٤.

(٦) في " معجم الأدباء ": سبع مئة.

(٧) " معجم الأدباء ": ١٤ / ١٦٤ - ١٦٥. (*) طبقات الصوفية: ٤٤٠ - ٤٤٧، حلية الأولياء: ١٠ / ٣٨٠، الرسالة القشيرية: ٢٨، الأنساب: ٧ / ٢١٢، ٢١٣، المنتظم: ٦ / ٣٧٤، العبر: ٢ / ٢٦٠، طبقات الأولياء: ٣٦٦ - ٣٦٧، النجوم الزاهرة: ٣ / ٣٠٩ - ٣١٠، شذرات الذهب: ٢ / ٣٦٤.

(٨) في " الأنساب ": ٧ / ٢١٢ " القاسم بن أبي القاسم بن عبد الله بن مهدي ".

(٩) " طبقات الصوفية ": ٤٤٥.

(١٠) وفاته في " الأنساب ": ٧ / ٢١٣ " سنة أربع وأربعين وثلاث مئة ". (*) طبقات الشافعية: ٣ / ١٤.

٢٨٣ - ابْنُ الَخضِرِ أَحْمَدُ بنُ الخَضِر بنِ أَحْمَدَ النَّيْسَابُوْرِيُّ

الحَافِظُ، المُجَوِّدُ، الفَقِيْه، أَبُو الحَسَنِ أَحْمَدُ بنُ الخَضِر بنِ أَحْمَدَ النَّيْسَابُوْرِيُّ، الشَّافِعِيُّ، مِنْ كِبَارِ الأَئِمَّةِ.

سَمِعَ: أَحْمَدَ بنَ النَّضْر، وَإِبْرَاهِيْمَ بنَ عَلِيٍّ الذُّهْلِيّ، وَأَبَا عَبْدِ اللهِ البُوْشَنْجِيّ.

وَعَنْهُ: رفيقُه؛ أَبُو عَلِيٍّ الحَافِظ، وَأَبُو الوَلِيْدِ حَسَّان بنُ مُحَمَّدٍ - وَهُوَ أَكْبَرُ مِنْهُ - وَأَبُو عَبْدِ اللهِ الحَاكِم.

مَاتَ: فِي جُمَادَى الآخِرَة، سَنَةَ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ.

٢٨٤ - ابْنُ مَاهِيَانَ مُحَمَّد بن حُسَيْنِ الجُرْجَانِيُّ

المُحَدِّثُ، الرَّحَّالُ، الصَّدُوْقُ، أَبُو الحُسَيْنِ مُحَمَّدُ بنُ حُسَيْنِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ مَاهِيَانِ الجُرْجَانِيُّ.

حدَّثَ بِنَيْسَابُوْرَ عَنِ: الدَّبَرِي، وَإِسْمَاعِيْل القَاضِي، وَتَمْتَام، وَعَلِيِّ بنِ عَبْدِ العَزِيْزِ، وَطَبَقَتِهِم.

حَدَّثَ عَنْهُ: الحَاكِم، وَكَانَ متكلّمًا أَديبًا عَالِمًا.

مَاتَ: بِبُخَارَى، فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ.

٢٨٥ - النَّجَّادُ أَحْمَدُ بنُ سَلْمَانَ بنِ الحَسَنِ بنِ إِسْرَائِيْلَ

الإِمَامُ، المُحَدِّثُ، الحَافِظ، الفَقِيْه، المُفْتِي، شَيْخُ العِرَاق، أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بنُ سَلْمَان بنِ الحَسَنِ بنِ إِسْرَائِيْل البَغْدَادِيّ، الحَنْبَلِيُّ، النَّجَّاد.

وُلِدَ: سَنَةَ ثَلاَثٍ وَخَمْسِيْنَ وَمائَتَيْنِ.

سَمِعَ: أَبَا دَاوُدَ السِّجِسْتَانِيَّ - ارْتَحَلَ إِلَيْهِ، وَهُوَ خَاتمَة أَصْحَابه - وَأَحْمَدَ بنَ مُلاعب، وَيَحْيَى بنَ أَبِي طَالِبٍ، وَالحَسَنَ بنَ مُكْرم، وَأَحْمَدَ بنَ مُحَمَّدٍ البِرْتِي، وَهِلاَل بنَ العَلاَءِ الرَّقِّيّ - وَارْتَحَلَ إِلَيْهِ - وَإِسْمَاعِيْل القَاضِي، وَيَزِيْد بنَ جَهْور، وَأَبَا بَكْرٍ بنَ أَبِي الدُّنْيَا القُرَشِيَّ - صَاحب الكُتُب - وَإِبْرَاهِيْمَ الحَرْبِيّ، وَالحَارِثَ بنَ أَبِي أُسَامَةَ، وَالكُدَيْمِيَّ، وَعَبْدَ المَلِكِ بن مُحَمَّدٍ الرَّقَاشِيّ، وَمُحَمَّدَ بنَ إِسْمَاعِيْلَ التِّرْمِذِيّ، وَجَعْفَرَ بنَ أَبِي عُثْمَانَ الطَّيَالِسِيّ، وَمُعَاذَ بنَ

المُثَنَّى، وَبِشْرَ بنَ مُوْسَى، وَمُحَمَّدَ بنَ عَبْدِ اللهِ مُطَيَّنًا، وَخلْقًا كَثِيْرًا.

وَصَنَّفَ (ديوَانًا) كَبِيْرًا فِي السُّنَن (١).

حَدَّثَ عَنْهُ: أَبُو بكرٍ القَطِيْعِيُّ، وَأَبُو بَكْرٍ عَبْدُ العَزِيْزِ الفَقِيْه، وَابْنُ شَاهِيْنٍ، وَالدَّارَقُطْنِيّ، وَابْنُ مَنْدَة، وَأَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ يُوْسُفَ الرَّقِّيُّ، وَأَبُو الحَسَنِ بنُ الفُرَاتِ، وَأَبُو سُلَيْمَانَ الخَطَّابِيُّ، وَأَبُو عَبْدِ اللهِ الحَاكِم، وَابْن رَزْقُوَيْه، وَأَبُو الحُسَيْنِ بنُ بِشْرَانَ، وَأَبُو القَاسِمِ الخِرَقيُّ، وَأَبُو بَكْرٍ بنُ مَرْدُوَيْه، وَأَبُو عَلِيٍّ بنُ شَاذَانَ، وَابْنُ عَقِيْل البَاوَرْدِيُّ، وَأَبُو القَاسِمِ بن بِشْرَان، وَعَدَدٌ كَثِيْر.

وَكَانَ أَبُو الحَسَنِ بنُ رَزْقُوَيْه يَقُوْلُ: النَّجَّاد ابْنُ صَاعِدنَا (٢).

وَقَالَ أَبُو إِسْحَاقَ الطَّبَرِي: كَانَ النَّجَّاد يَصُوْمُ الدَّهْر، وَيُفْطِر كُلَّ لَيْلَة عَلَى رَغِيفٍ، فيترُك مِنْهُ لُقْمَةً، فَإِذَا كَانَ لَيْلَة الجُمُعَة، تصدَّقَ برغيفه، وَاكتفَى بِتِلْكَ اللُّقمِ (٣).

وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ الخَطِيْبُ: كَانَ النَّجَّاد صَدُوْقًا، عَارِفًا، صَنّفَ (السُّنَن)، وَكَانَ لَهُ بِجَامع المَنْصُوْر حَلْقَةٌ قَبْل الجمعَة للفَتْوَى، وَحَلْقَة بَعْد الجُمُعَة للإِمْلاَء (٤).

وَقَالَ الدَّارَقُطْنِيُّ: حَدَّث النَّجَّاد مِنْ كِتَاب غَيْرِه بِمَا لَمْ يَكُنْ فِي أُصوله (٥).

قَالَ الخَطِيْبُ: كَانَ قَدْ أَضرَّ، فلَعَلَّ بَعْضَهُم قَرأَ عَلَيْهِ ذَلِكَ (٦).

مَاتَ النَّجَّاد - رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى -:فِي ذِي الحِجَّةِ، سَنَةَ ثَمَانٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ.

وَفِيْهَا مَاتَ: شَيْخُ الصُّوْفِيَّة المُحَدِّثُ جَعْفَرُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ نُصَيْر الخُلْدِيّ بِبَغْدَادَ، وَقَاضِي مِصْر أَبُو بَكْرٍ عَبْد اللهِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ الحَسَن بن الْخَصِيب، وَمُسْنِدُ الكُوْفَة أَبو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدِ بنِ الزُّبَيْرِ القُرَشِيُّ، وَأَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ الحَارِثِ بنُ أَبيَضَ.

أَخْبَرَنَا الفَقِيْه أَبُو القَاسِمِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ عَبْدِ الحلِيمِ بِالإِسْكَنْدَرِيَّة، أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بنُ مُختَار العَابِدِيُّ، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدٍ الحَافِظُ، أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بنُ عَلِيٍّ الطُّرَيْثِيْثِيُّ (٧)، أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بنُ أَحْمَدَ الرَّزَّازُ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ النَّجَّادُ، قَالَ:

قُرِئَ عَلَى أَبِي دَاوُدَ سُلَيْمَانَ بنِ الأَشْعَثِ - وَأَنَا أَسمع -، حَدَّثَنَا رَجَاء بن مُرَجَّى، حَدَّثَنَا أَبُو هَمَّامٍ الدَّلاَّل، حَدَّثَنَا سَعِيْدُ بنُ

السَّائِبِ، عَنْ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ عيَاض، عَنْ عُثْمَانَ بنِ أَبِي العَاصِ:

---

(١) " الرسالة المستطرفة ": ٣٦.

(٢) قال الخطيب البغدادي: " عنى بذلك أن النجاد في كثرة حديثه، واتساع طرقه، وعظم رواياته، وأصناف فوائده، لمن سمع منه، كيحيى بن صاعد لأصحابه، إذ كل واحد من الرجلين كان واحد وقته في كثرة الحديث ". " تاريخ بغداد ": ٤ / ١٩٠.

(٣) " تاريخ بغداد ": ٤ / ١٩١.

(٤) " تاريخ بغداد ": ٤ / ١٨٩ - ١٩٠.

(٥) " تاريخ بغداد ": ٤ / ١٩١.

(٦) " تاريخ بغداد ": ٤ / ١٩١.

(٧) بضم الطاء، وفتح الراء، وسكون الياء، هذه النسبة إلى " طريثيث " وهي ناحية كبيرة من نواحي نيسابور. " الأنساب ": ٨ / ٢٣٨.

أَنَّ النَّبِيَّ - ﷺ - أَمرَه أَنْ يَجْعَلَ مَسْجِدَ الطَّائِف حَيْثُ كَانَتْ طَوَاغِيتُهُم (١).

وَقَعَ لِي مِنْ رِوَايَةِ النَّجَّاد كتَابُ (النَّاسخِ) لأَبِي دَاوُدَ، و(جُزْء الترَاجمِ)، وَالثَّانِي مِنْ (فوائِد الحَاج) وَخَمسَةُ مَجَالِس، وَمَجْلِس مُفْرَد، وَجُزْء سُقت مِنْهُ الخَبَرَ المَذْكُوْر، وَفِي (الأَمَالِي البِشْرَانيَة)،

وَفِي (أَمَالِي أَبِي المُطِيعِ)، وَفِي (مُستَخرجِ أَبِي عَلِيّ بن شَاذَانَ)، وَفِي الأَوَّل وَالثَّانِي لأَبِي الحُسَيْنِ بنِ بِشْرَانَ وَفيهِمَا انتقَاءُ اللاَّلْكَائِيُّ، وَفِي عَشْرَة مَجَالِسِ الحُرْفِي، وفِي (الثَّقَفِيَّات)، وَأَجزَاء يَحْيَى المُزَكِّي، وَفِي البُلْفسَة، وَأَمَاكن.

٢٨٦ - ابْنُ الحَجَّامِ عَبْدُ اللهِ بنُ مَسْرُوْرٍ التُّجِيْبِيُّ

مَوْلاَهُم

شَيْخُ المَالِكِيَّة بِالقَيْرَوَانِ، أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللهِ بنُ أَبِي هَاشِمٍ مَسرُورٍ التُّجِيْبِيُّ مَوْلاَهُمُ، الإِفْرِيْقِيُّ، عُرِفَ: بِابنِ الحَجَّامِ (٢)، إِمَامٌ كَبِيْرٌ شَهِير.

أَخَذَ عَنْ جَمَاعَةٍ، وَسَمِعَ مِنْ: عِيْسَى بنِ مِسْكِيْنٍ، وَابْن أَبِي سُلَيْمَانَ، وَطَائِفَة.

حَمَلَ عَنْهُ: أَبُو مُحَمَّدٍ بنُ أَبِي زيد، وَجَمَاعَة.

وَكَانَ عَلَى مَجْلِسه مَهَابَة وَسَكَيْنَة، كَأَنَّمَا عَلَى رُؤُوْسهُم الطَّير، وَكَانَ يُشبَّه بيَحْيَى بنِ عُمَرَ، وَبحمديس القَطَّان (٣).

شَاخ وَعُمِّر.

فَقِيْلَ: إِنَّهُ تَدَفَّأَ بنَارٍ، فَاحترق لَمَّا نَعَسَ فِي سَنَةِ سِتٍّ وَأَرْبَعِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ، وَلَهُ ثَلاَثٌ وَثَمَانُوْنَ سَنَةً (٤).

وَلَهُ عِدَّةُ تَصَانِيْف فِي فنُوْنَ العِلْم، وَكَتَبَ بِخطِّه المُتْقِنِ كَثِيْرًا.

قَالَ أَبُو الحَسَنِ القَابِسِيُّ: تَرَكَ سَبْعَة قنَاطير كُتُب كُلُّهَا بخطِّ يَده (٥).

فَقِيْلَ: أَخَذَهَا السُّلْطَان العُبَيْدِي، وَمَنَعَ النَّاس مِنْهَا كيدًا للإِسْلاَم.

وَقِيْلَ: سَلِمَ ثُلُثُهَا.

كَانَ قَدْ أَودَعه عِنْد ابْنِ أَبِي زَيْدٍ.

نَقَلْتُ حَالَه مِنْ (تَاريخِ عَبْدِ اللهِ بنِ مُحَمَّدٍ المَالِكِيِّ)، وَذَكَرَه عِيَاض أَيْضًا (٦).

٢٨٧ - أَبُو وَهْبٍ زَاهدُ الأَنْدَلُسِ

جَمَعَ ابْنُ بَشْكُوَالٍ (٧) أَخْبَارَه فِي جُزْءٍ مُفْرَدٍ (٨).

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ بنُ عَوْن الله: سَمِعْتُهُ يَقُوْلُ:

لاَ عَانَق الأَبكَار فِي جنَات النَّعيم وَالنَّاسُ غدًا فِي الحِسَابِ إِلاَّ مَنْ عَانق الذُّلَّ، وضَاجع الصَّبْر، وَخَرَجَ مِنْهَا كَمَا دَخَلَ فِيْهَا (٩)، مَا رُزِقَ امرؤٌ مِثْل عَافيَة، وَلاَ تصدَّق بِمثل مَوْعِظَة، وَلاَ سَأَلَ مِثْل مَغْفرَة.

وَعَنْ خَالِدِ بنِ سَعِيْدٍ، قَالَ: قِيْلَ: إِنَّ أَبَا وَهب عَبَّاسِي، وَكَانَ لاَ يَنْتَسِبُ، وَكَانَ صَاحِبَ عُزْلَة، بَاعَ مَاعُونَه قَبْل مَوْته، فَقِيْلَ: مَا هَذَا؟

قَالَ: أُريد سفَرًا، فَمَاتَ بَعْدَ أَيَّامٍ يَسِيْرَة (١٠).

وَعَنِ ابْنِ حَفْصُوْنَ، قَالَ: قُلْتُ لأَبِي وَهْب: تعلم أَنِّي كَبِيْرُ الدَّار، فَاسكنْ مَعِي، وَأَخدِمُك وَأُشَارِكُك فِي الحُلْوِ وَالمُرِّ.

قَالَ: لاَ أَفعل، إِنِّيْ طَلَّقْتُ الدُّنْيَا بِالأَمس، أَفَأُرَاجعهَا اليَوْم؟ فَالمطلِّق إِنَّمَا يطلِّق المرأَة بَعْدَ سُوء خُلُقِهَا، وَقِلَّةِ خَيْرهَا، وَلَيْسَ فِي العقلِ الرُّجُوعُ إِلَى مَكروهٍ، وَفِي الحَدِيْثِ: (لاَ يُلْدَغُ مُؤْمِنٌ مِنْ جُحْرٍ مرَّتين) .

وَقَالَ فَقير: فَقَدْ قُلْتُ لَيْلَةً لأَبِي وَهْبٍ: قُمْ بِنَا لزيَارَةِ فُلاَن.

قَالَ: وَأَيْنَ العِلْمُ؟ وَلِيُّ الأَمْرِ لَهُ طَاعَة، وَقَدْ منعَ مِنَ المشِي ليلًا.

قَالَ يُوْنُس بنُ مُغِيْث: طرأَ أَبُو وَهْب إِلَى قُرْطُبَة، وَكَانَ جليلًا فِي الخَيْر وَالزُّهْد.

يُقَال: إِنَّهُ مِنْ وَلد العَبَّاس، وَكَانَ يقصِدُهُ الزُّهَّاد وَيَأْلفُونه، وَإِذَا جَاءهُ مَنْ يُنكر مِنَ النَّاس تَبَالَهَ وَتَوَلَّه، وَإِذَا قِيْلَ لَهُ: مِنْ أَيْنَ أَنْتَ؟ قَالَ: أَنَا ابْنُ آدم، وَلاَ يَزِيْد.

وَأَخْبَرَنِي مَن صَحِبَه: أَنَّهُ يُفْضي مِنْهُ جليسهُ إِلَى عِلْمٍ وَحِلْم وَيقين فِي الفِقْه وَالحَدِيْث.

وَقِيْلَ: كَانَ رُبَّمَا جلَبَ مِنَ النَّبَات مَا يقُوته.

تُوُفِّيَ: سَنَةَ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ.

وَقَبْره يُزَار.

(١) محمد بن عبد الله بن عياض، لم يوثقه غير ابن حبان، وباقي رجاله ثقات. وأخرجه أبو داود (٤٥٠) في الصلاة: باب في بناء المساجد، من طريق رجاء بن المرجى، وابن ماجة (٧٤٣) من طريق محمد بن يحيى، كلاهما عن أبي همام الدلال بهذا الإسناد.

(٢) في ترتيب المدارك: ٣ / ٣٤ و" معالم الايمان ": ٣ / ٧٠: " ابن الحجاج ".

(٣) " الديباج المذهب ": ١٣٥.

(٤) " الديباج المذهب ": ١٣٦.

(٥) " الديباج المذهب ": ١٣٥.

(٦) انظر " ترتيب المدارك ": ٣ / ٣٤٠ - ٣٤٣. (*) المغرب في حلي المغرب: ١ / ٥٨ - ٥٩، النجوم الزاهرة: ٣ / ٣٣٠.

(٧) هو أبو القاسم، خلف بن عبد الملك بن مسعود بن بشكوال القرطبي، من علماء الأندلس. وله تصانيف مفيدة، منها: كتاب " الصلة " الذي جعله ذيلا على " تاريخ علماء الأندلس " لابن الفرضي، توفي - رحمه الله - سنة ٥٧٨ / هـ. " التكملة لكتاب الصلة ": ١ / ٣٠٤ - ٣٠٧.

(٨) لم يصلنا مع الاسف.

(٩) " النجوم الزاهرة ": ٣ / ٣٣٠، وما بين حاصرتين منه.

(١٠) " المغرب في حلي المغرب ": ١ / ٥٨.

٢٨٨ - أَبُو عُمَرَ الزَّاهِدُ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ الوَاحِدِ البَغْدَادِيُّ

الإِمَامُ الأَوْحدُ، العَلاَّمَةُ، اللُّغَوِيُّ، المُحَدِّثُ، أَبُو عُمَرَ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ الوَاحِدِ بنِ أَبِي هَاشِمٍ البَغْدَادِيُّ، الزَّاهِدُ، المَعْرُوف: بِغُلاَمِ ثَعْلَبٍ.

وُلِدَ سَنَةَ إِحْدَى وَسِتِّيْنَ وَمائَتَيْنِ.

وَسَمِعَ مِنْ: مُوْسَى بنِ سَهْل الوَشَّاء، وَأَحْمَد بن عُبَيْدِ اللهِ النَّرْسِيّ، وَمُحَمَّدِ بنِ يُوْنُسَ الكُدَيْمِيّ، وَالحَارِثِ بنِ أَبِي أُسَامَةَ، وَأَحْمَدَ بنِ زِيَاد بنِ مِهْرَانَ السِّمْسَار، وَإِبْرَاهِيْمَ بنِ الهَيْثَمِ البَلَدِيِّ، وَإِبْرَاهِيْم الحَرْبِيّ، وَبِشْر بنِ مُوْسَى الأَسَدِيّ، وَأَحْمَد بن سَعِيْدٍ الجَمَّال، وَمُحَمَّدِ بنِ هِشَام بن البَخْتَرِيِّ، وَمُحَمَّدِ بنِ عُثْمَانَ العَبْسِي.

وَلاَزم ثَعْلبًا فِي العَرَبِيَّة، فَأَكْثَرَ عَنْهُ إِلَى الغَايَة، وَهُوَ فِي عِدَاد الشُّيُوْخ فِي الحَدِيْثِ لاَ الحُفَّاظ، وَإِنَّمَا ذكرتُهُ لِسَعَة حِفْظه للسَانِ الْعَرَب، وَصِدْقِهِ، وَعُلُوِّ إِسْنَادِهِ.

حَدَّثَ عَنْهُ: أَبُو الحَسَنِ بنُ رَزْقُوَيْه، وَابْنُ مَنْدَة، وَأَبُو عَبْدِ اللهِ الحَاكِمُ، وَالقَاضِي أَبُو القَاسِمِ ابنُ المُنْذِرِ، وَأَبُو الحُسَيْنِ بنُ

بِشْرَانَ، وَالقَاضِي مُحَمَّد بنُ أَحْمَدَ ابْن المَحَامِلِيّ، وَعَلِيُّ بنُ أَحْمَدَ الرَّزَّاز، وَأَبُو الحَسَنِ الحَمَّامِي، وَأَبُو عَلِيٍّ بنُ شَاذَانَ، وَخَلْقٌ كَثِيْرٌ.

وَقَعَ لِي أَرْبَعَة أَجزَاءٍ مِنْ حَدِيْثه.

قَرَأْتُ عَلَى أَحْمَدَ بنِ إِسْحَاقَ الزَّاهِد، أَنْبَأَنَا ظفر بنُ سَالِم بِبَغْدَادَ سنَةَ عِشْرِيْنَ وَسِت مائَة، أَخْبَرَنَا هِبَةُ اللهِ بنُ أَحْمَدَ الشِّبْلِي سنَة ٥٥٧، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَلِيِّ بنِ أَبِي عُثْمَانَ، أَخْبَرَنَا أَبُو الحُسَيْنِ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ القَاسِمِ سَنَةَ سَبْعٍ وَأَرْبَعِ مائَةٍ، حَدَّثَنَا أَبُو عُمَرَ غُلاَمُ ثَعْلب، حَدَّثَنَا مُوْسَى بنُ سَهْل الوَشَّاء، حَدَّثَنَا أَبُو النَّضْر، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ ثَابِت بن ثَوْبَان، حَدَّثَنَا حَسَّانُ بنُ عَطِيَّةَ، عَنْ أَبِي مُنيب الجُرَشِيّ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ:

قَالَ رَسُوْلُ اللهِ - ﷺ -: (بُعِثْتُ بَيْنَ يدِي السَّاعَة بِالسَّيْف، حَتَّى يُعَبْدَ اللهُ وَحدَه، لاَ شَرِيْكَ لَهُ، وَجَعَلَ رِزْقي تَحْتَ ظلِّ رُمحِي، وَجُعِلَ الذُّلُّ وَالصَّغَار عَلَى مِنْ خَالف أَمرِي، وَمن تشبَّه بِقَومٍ فَهُوَ مِنْهُم) .

إِسْنَادُهُ صَالِحٌ (١).

قَالَ أَبُو الحَسَنِ ابنُ المَرْزُبَان: كَانَ أَبُو مُحَمَّدٍ بنُ مَاسِي مِنْ دَار كعْب يُنفِذُ إِلَى أَبِي عُمَرَ غُلاَم ثَعْلَب وَقتًا بَعْد وَقت كفَايته مَا يُنْفِقُ عَلَى نَفْسِهِ، فَقطع ذَلِكَ عَنْهُ مُدَّة لعُذرٍ، ثُمَّ أَنفذَ إِلَيْهِ جُمْلَةَ مَا كَانَ فِي رَسْمه، وَكَتَبَ إِلَيْهِ يعتذرُ، فَرَدَّهُ وَأَمر أَنْ يُكْتَبَ عَلَى ظهر رُقْعته: أَكْرَمْتَنَا فملكْتَنَا، ثُمَّ أَعْرضْتَ عَنَّا، فَأَرَحْتَنَا (٢).

قُلْتُ: هُوَ كَمَا قَالَ أَبُو عُمَرَ، لكنّه لَمْ يُجْمِل فِي الردِّ، فَإِنْ كَانَ قَدْ مَلَكَه بِإِحسَانِه القَدِيْمِ، فَالتملُّكُ بحَاله، وَجُبر التَأخير بِمجيئه جُمْلَةً وَبَاعتذَارِه، وَلَوْ أَنَّهُ قَالَ: وَتركتنَا فَأَعَتَقْتَنَا، لكَانَ أَلَيَق.

قَالَ الخَطِيْبُ أَبُو بَكْرٍ فِي تَرْجَمَة أَبِي عُمَرَ الزَّاهِد: ابْنُ مَاسِي لاَ أَشُكُّ أَنَّهُ إِبْرَاهِيْم بنُ أَيُّوْبَ، وَالد أَبِي مُحَمَّدٍ عَبْد اللهِ (٣).

قَالَ: وَأَخْبَرَنِي عَبَّاسُ بنُ عُمَرَ، سَمِعْتُ أَبَا عُمَرَ الزَّاهِد يَقُوْلُ:

تَرْكُ قَضَاء حُقُوق الإِخْوَانِ مَذَلّة، وَفِي قَضَاء حُقُوقهُم رِفْعَة (٤).

قَالَ الخَطِيْبُ: سَمِعْتُ غَيْرَ وَاحدٍ يحكِي عَنْ أَبِي عُمَرَ أَنَّ الأَشرَافَ وَالكُتَّاب كَانُوا يحضُرُوْنَ عِنْدَهُ ليسمعُوا مِنْهُ كُتب ثَعْلَب، وَغيَرهَا.

وَلَهُ (جُزْء) قَدْ جَمَع فِيْهِ فَضَائِل مُعَاوِيَة، فَكَانَ لاَ يتْرك وَاحِدًا مِنْهُم يقرأُ عَلَيْهِ شَيْئًا حَتَّى يبتدِئَ بقرَاءة ذَلِكَ الجُزْء (٥).

وَكَانَ جَمَاعَة مِنْ أَهْلِ الأَدب لاَ يوثِّقُوْنَ أَبَا عُمَرَ فِي عِلْم اللُّغَة حَتَّى قَالَ لِي عُبَيْدُ اللهِ بنُ أَبِي الفَتْحِ يُقَال: إِنَّ أَبَا عُمَرَ كَانَ لَوْ طَارَ طَائِرٌ لقَالَ: حَدَّثَنَا ثَعْلَب عَنِ ابْنِ الأَعْرَابِيّ، ثُمَّ يذكر شَيْئًا فِي معنَى ذَلِكَ (٦).

فَأَمَّا الحَدِيْث فرَأَيْتُ جمِيعَ شُيُوْخِنَا يوثِّقونَه فِيْهِ، وَحَدَّثَنَا عَلِيُّ بنُ أَبِي عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ:

(١) وهو كما قال، وأخرجه أحمد ٢ / ٥٠ و٩٢، من طريق عبد الرحمن بن ثابت بهذا الإسناد، وأخرجه الطحاوي في " مشكل الآثار " ١ / ٨٨، من طريق أبي أمية عن محمد بن وهب ابن عطية، حدثنا الوليد بن مسلم، حدثنا الاوزاعي عن حسان بن عطية به، وعلق البخاري ٦ / ٧٦ منه قوله: " وجعل الذل والصغار على من خالف أمري " وأخرج أبو داود (٤٠٣١) الجملة الأخيرة منه.

(٢) " تاريخ بغداد ": ٢ / ٣٥٦.

(٣) المصدر السابق، وانظر ترجمة أبي محمد في " تاريخ بغداد ": ٩ / ٤٠٨ - ٤٠٩.

(٤) " تاريخ بغداد ": ٢ / ٣٥٦، وفيه: الخبر عن عباس بن محمد، وهو وهم، والصواب ما هو مثبت في الأصل.

(٥) " تاريخ بغداد ": ٢ / ٣٥٦ - ٣٥٧.

(٦) المصدر السابق، وما بين حاصرتين منه.

وَمن الرُّوَاة الَّذِيْنَ لَمْ يُرَ قَطُّ أَحْفَظ مِنْهُم أَبُو عُمَرَ غُلاَمُ ثَعْلَب، أَمْلَى مِنْ حِفْظِهِ ثَلاَثِيْنَ أَلفَ وَرقَة لغَةً فِيمَا بَلَغَنِي، وَجمِيعُ كُتُبه إِنَّمَا أَملاَهَا بِغَيْر تَصْنِيف، وَلِسَعَةَ حِفْظه اتُّهِم.

وَكَانَ يُسْأَل عَنِ الشَّيْءِ الَّذِي يُقدّر أَنَّ السَّائِل (١) وَضعه، فيجيبُ عَنْهُ، ثُمَّ يَسأَله غَيْرُه بَعْد سنَةٍ، فَيُجِيب بجَوَابِه (٢).

أُخبرت أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ قنطرَة (٣) فَقِيْلَ: مَا هِيَ؟

فَقَالَ: كَذَا وَكَذَا.

قَالَ: فتضَاحكنَا، وَلَمَّا كَانَ بَعْد شُهُور هَيَّأْنَا مَنْ سأَله عَنْهَا، فَقَالَ: أَلَيْسَ قَدْ سُئِلْتُ عَنْ هَذِهِ مُنْذُ شُهُور وَأَجَبْتُ (٤)؟

قَالَ ابْنَ خَلِّكَانَ: اسْتدْرَك عَلَى (الفَصِيْح) لثَعْلب كُرَّاسًا، سَمَّاهُ (فَائِت الفَصِيْح)، وَلَهُ كتَاب (اليَاقُوتَة)، وكتَاب (المُوَضّح)، وكتَاب (السَّاعَاتِ)، وكتَاب (يَوْم وَليلَة)، وكتَاب (الْمُسْتَحْسن)، وكتَاب (الشُّوْرَى)، وكتَاب (الْبيُوع)، وكتَاب (تَفْسِيْر أَسْمَاء الشّعرَاء)، وكتَاب (القبَائِل)، وكتَاب (المكنُوْنَ وَالمكتوم)، وكتَاب (الثُّفَاحَة)، وكتَاب (المَدَاخل)، وكتَاب (فَائِت الجمهرَة)، وكتَاب (فَائِت العينِ وَأَشيَاء (٥).

قَالَ الخَطِيْبُ: حَكَى لِي رَئِيْسُ الرُّؤسَاءِ أَبُو القَاسِمِ عَلِيُّ بنُ الحَسَنِ (٦) عَمَّنْ حَدَّثَهُ، أَنَّ أَبَا عُمَرَ الزَّاهِد، كَانَ يُؤدِّب وَلد أَبِي عُمَرَ مُحَمَّدِ بنِ يُوْسُفَ القَاضِي، فَأَملَى يَوْمًا عَلَى الغُلاَم ثَلاَثِيْنَ مَسْأَلَة فِي اللُّغَة، وَختمَهَا بِبَيْتَيْنِ.

قَالَ: فَحَضَرَ ابْنُ دُرَيْد، وَابْنُ الأَنْبَارِيّ، وَأَبُو بَكْرٍ بنُ مِقْسَم عِنْد القَاضِي، فَعَرض عَلَيْهِم المَسَائِل فَمَا عرفُوا مِنْهَا شَيْئًا، وَأَنكرُوا

الشّعر.

فَقَالَ لَهُم القَاضِي: مَا تقولُوْنَ فِيْهَا؟

فَقَالَ ابْنُ الأَنْبَارِيّ: أَنَا مَشْغُول بِتَصْنِيف (مُشكل القُرْآن) .

وَقَالَ ابْنُ مِقْسَم: وَذكر اشتغَاله بِالقِرَاءات.

وَقَالَ ابْنُ دُرَيْد: هِيَ مِنْ وَضْع أَبِي عُمَرَ، وَلاَ أَصل لِشَيْءٍ مِنْهَا فِي اللُّغَة.

فَبَلَغَ أَبَا عُمَرَ فسَأَلَ مِنَ القَاضِي إِحضَارَ دَواوين جَمَاعَة عيَّنهُم لَهُ فَفَتَحَ خَزَائِنه، وَأَخْرَجَ تِلْكَ الدَّواوين، فَلَمْ يَزَلْ أَبُو عُمَرَ يعمِدُ إِلَى كُلِّ مَسْأَلَة، وَيخرجُ لَهَا شَاهدًا، وَيعرِضُهُ عَلَى القَاضِي حَتَّى تمَّمهَا، ثُمَّ قَالَ:

وَالبيتَان أَنْشَدَنَاهُمَا ثَعْلب بحضرَةِ القَاضِي، وَكَتَبَهُمَا القَاضِي عَلَى ظَهْر الكِتَاب الفُلاَنِي، فَأَحضر القَاضِي الكِتَابَ، فَوجَدهُمَا، وَانْتَهَى الخَبَرُ إِلَى ابْنِ دُرَيْد، فَمَا ذكر أَبَا عُمَرَ الزَّاهِد بلفظَةٍ حَتَّى مَاتَ (٧).

ثُمَّ قَالَ رَئِيْسُ الرُّؤسَاء: وَقَدْ رَأَيْتُ أَشيَاء كَثِيْرَةً مِمَّا اسْتُنكر عَلَى أَبِي عُمَرَ، وَاتُّهِم فِيْهَا مدوَّنَةً فِي كتُب أَئِمَّة العِلْمِ، وَخَاصَّةً

فِي (غَرِيْب المصَنَّف) لأَبِي عُبَيْد أَوْ كَمَا قَالَ (٨).

قَالَ الخَطِيْبُ: سَمِعْتُ عَبْدَ الوَاحِد بن بَرهْان، يَقُوْلُ:

لَمْ يَتَكَلَّمْ فِي عِلْم اللُّغَة أَحدٌ مِنَ الأَوَّلين وَالآخرين أَحسنَ كَلاَمًا مِنْ كَلاَمِ أَبِي عُمَرَ الزَّاهِد.

قَالَ: وَلَهُ كتَاب (غَرِيْبِ الحَدِيْثِ) أَلَّفه عَلَى (مُسْنَد أَحْمَدَ بن حَنْبَل) .

وَلليَشْكُرِي فِي أَبِي عُمَرَ قصيدَةٌ مِنْهَا:

فَلَو أَنني أَقْسَمْتُ مَا كُنْتُ كَاذِبًا ... بِأَنْ لَمْ يَرَ الرَّاؤون حِبْرًا يُعَادِلُهْ

إِذَا قُلْتَ شَارَفْنَا أَواخِر عِلْمه ... تفجَّر حَتَّى قُلْتَ هَذَا أَوائِلُهْ (٩)

مَاتَ أَبُو عُمَرَ فِي ذِي القَعْدَةِ سَنَةَ خَمْسٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ.

(١) في " تاريخ بغداد ": " يقدر السائل أنه قد وضعه "، وهو معنى آخر كما لا يخفى.

(٢) " تاريخ بغداد ": ٢ / ٣٥٧.

(٣) صحفها السائل عن " قنطرة "، ليمتحن أبا عمر.

(٤) انظر " تاريخ بغداد ": ٢ / ٣٥٧.

(٥) " وفيات الأعيان ": ٤ / ٣٣٠، وما بين حاصرتين منه.

(٦) المعروف بابن المسلمة، استكتبه الخليفة القائم بأمر الله، واستوزره ولقبه رئيس الرؤساء، كان عالما بفنون كثيرة، قتله البساسيري سنة / ٤٥١ / في قصة مشهورة. انظر " تاريخ بغداد ": ١١ / ٣٩١ - ٣٩٢، و" الفخري ": ٢٥٧ - ٢٥٨، و" طبقات الشافعية ": ٥ / ٢٤٧ - ٢٥٣.

(٧) " تاريخ بغداد ": ٢ / ٣٥٨، وما بين حاصرتين منه.

(٨) المصدر السابق.

(٩) " تاريخ بغداد ": ٢ / ٣٥٩. (*) تاريخ بغداد: ٣ / ١١٨ - ١١٩، العبر: ٢ / ٢٦٨، شذرات الذهب: ٢ / ٣٧٠.

٢٨٩ - ابْنُ نَجِيْحٍ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ العَبَّاسِ البَغْدَادِيُّ

المُحَدِّثُ، الإِمَامُ، أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ العَبَّاسِ بنِ نَجِيح البَغْدَادِيُّ، البَزَّاز.

وُلِدَ سَنَةَ ٢٦٣.

سَمِعَ: يَحْيَى بنَ جَعْفَر، وَأَبَا قِلاَبَةَ، وَمُحَمَّد بنَ الفَرَجِ الأَزْرَق، وَأَبَا العَيْنَاء، وَعِدَّة.

وَعَنْهُ: ابْنُ رَزْقُوَيْه، وَابْنُ الفَضْلِ القَطَّان، وَأَبُو عَلِيٍّ بنُ شَاذَانَ، وَالحَاكِم، وَجَمَاعَةٌ.

وَصفه ابْن رَزْقُوَيْه بِالحِفْظِ (١).

مَاتَ فِي جُمَادَى الآخِرَة سَنَةَ خَمْسٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ.

٢٩٠ - ابْنُ حَذْلَمٍ أَحْمَدُ بنُ سُلَيْمَانَ بنِ أَيُّوْبَ الدِّمَشْقِيُّ

الإِمَامُ، العَلاَّمَةُ، مُفْتِي دِمَشْق، وَبَقِيَّة الفُقَهَاءِ الأَوْزَاعِيَّةِ، القَاضِي أَبُو الحَسَنِ أَحْمَدُ بنُ سُلَيْمَانَ بنِ أَيُّوْبَ بنِ دَاوُدَ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ حَذْلَمٍ (٢) الأَسَدِيُّ، الدِّمَشْقِيُّ، الأَوْزَاعِيُّ.

حَدَّثَ عَنْ: أَبِيهِ، وَبَكَّار بنِ قُتَيْبَةَ القَاضِي، وَيَزِيْدَ بنِ عَبْدِ الصَّمَدِ، وَسَعْدِ بنِ مُحَمَّدٍ البَيْرُوْتِيّ، وَأَبِي زُرْعَةَ الدِّمَشْقِيّ، وَأَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ يَحْيَى بنِ حَمْزَةَ، وَالحَسَنِ بنِ جَرِيْر الصُّوْرِيّ، وَجَمَاعَةٍ.

حَدَّثَ عَنْهُ: تمَام الرَّازِيّ، وَأَبُو عَبْدِ اللهِ بنُ مَنْدَة، وَالحُسَيْنُ بنُ مُعَاذ الدَّارَانِي، وَأَبُو عَبْدِ اللهِ بنُ أَبِي كَامِل، وَعَبْد الرَّحْمَنِ بنُ أَبِي نَصْرٍ، وَآخَرُوْنَ.

وَتصدَّر للاشتغَال، وَنَاب فِي قَضَاء دِمَشْق عَنِ الحُسَيْن بن هَرْوَان، وَعَنْ أَبِي الطَّاهِر الذُّهْلِيّ.

قَالَ أَبُو الحُسَيْنِ الرَّازِيّ: كَانَتْ لَهُ حَلْقَة فِي جَامع دِمَشْق، يُدرِّس فِيْهَا مَذْهَب الأَوْزَاعِيّ.

أَنْبَأَنَا ابْنُ عَلاَّن، عَنِ القَاسِمِ بنِ عَسَاكِر، أَخْبَرَنَا أَبِي، أَخْبَرْنَا ابْنُ الأَكْفَانِي، أَخْبَرَنَا الكَتَّانِي، أَخْبَرَنَا تمَّام، قَالَ:

كَانَ القَاضِي أَبُو الحَسَنِ بنُ حَذْلم لَهُ مَجْلِس فِي الجُمُعَة، يُمْلِي فِيْهِ فِي دَارِه، فَحَضَرْنَا، فَقَالَ:

رَأَيْتُ النَّبِيّ - ﷺ - فِي النَّوْمِ، وَعَنْ يمِينه أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ، وَعَنْ يسَاره عُثْمَان وَعلِي فِي دَارِي، فجئتُ، فَجلَسْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَقَالَ لِي: يَا أَبَا الحَسَنِ قَدِ اشْتَقْنَا إِلَيْك، فَمَا اشتقْتَ إِلَيْنَا؟

قَالَ تَمَّام: فَلَمْ يمضِ جُمُعَة حَتَّى تُوُفِّيَ فِي شَوَّالٍ سَنَةَ سَبْعٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ.

قَالَ الكَتَّانِي: وَكَانَ قَاضِي دِمَشْقَ، وَكَانَ ثِقَةً مَأْمُوْنًا نبيلًا.

وَقَالَ ابْنُ زَبْرٍ: مَاتَ فِي رَبِيْعٍ الأَوَّلِ سَنَةَ سَبْعٍ وَلَهُ تسع وَثَمَانُوْنَ سَنَةً.

قُلْتُ: كَانَ جدُّهُم حَذْلَم مِنَ النَّصَارَى، فَأَسْلَمَ.

(١) " تاريخ بغداد ": ٣ / ١١٨. (*) العبر: ٢ / ٢٥٧، الوافي بالوفيات: ٦ / ٤٠٥، النجوم الزاهرة: ٣ / ٣٢٠، قضاة دمشق: ٣١ - ٣٢، شذرات الذهب: ٢ / ٣٧٤.

(٢) في " العبر " حزلم، وهو تصحيف. والصواب ما هو مثبت في الأصل. انظر " تاج العروس " (حذلم) .

٢٩١ - ابْنُ خُزَيْمَةَ أَحْمَدُ بنُ الفَضْلِ بنِ العَبَّاسِ البَغْدَادِيُّ

الشَّيْخُ، المُحَدِّث، الثِّقَة، أَبُو عَلِيٍّ أَحْمَدُ بنُ الفَضْلِ بنِ العَبَّاسِ بنِ خُزَيْمَةَ البَغْدَادِيُّ.

سَمِعَ: أَبَا قِلاَبَةَ الرَّقَاشِيَّ، وَعَبْدَ اللهِ بنَ رَوْحٍ المَدَائِنِيَّ، وَمُحَمَّدَ بنَ إِسْمَاعِيْلَ السُّلَمِيّ، وَأَحْمَدَ بنَ سَعِيْدٍ الجَمَّال، وَطَبَقَتَهُم بِبَغْدَادَ، وَلَمْ يَرْحَلْ.

حَدَّثَ عَنْهُ: الدَّارَقُطْنِيّ، وَالحَاكِمُ، وَابْنُ رَزْقُوَيْه، وَأَبُو الحُسَيْنِ بنُ بِشْرَانَ، وَأَخُوْهُ عَبْد المَلِكِ، وَآخَرُوْنَ.

وَقَالَ أَبوَ الفَتْح بنُ أَبِي الفَوَارس: هُوَ أَوَّل شَيْخٍ سَمِعْتُ مِنْهُ.

قُلْتُ: وُلِدَ سَنَةَ ثَلاَثٍ وَسِتِّيْنَ وَمائَتَيْنِ.

وَتُوُفِّيَ فِي صَفَرٍ سَنَةَ سَبْعٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ.

وَقَعَ لِي الجُزْء الثَّالِث مِنْ حَدِيْثه، وَهُوَ أَقدمُ شَيْخٍ لعَبْدِ المَلِكِ بنِ بِشْرَان.

٢٩٢ - العَقَبِيُّ حَمْزَةُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ العَبَّاسِ البَغْدَادِيُّ

الشَّيْخُ، العَالِمُ، الصَّدُوْق، أَبُو أَحْمَدَ حَمْزَةُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ العَبَّاسِ البَغْدَادِيُّ، العَقَبِيُّ، الدِّهْقَانُ، يَسْكُنُ بِالعَقَبَةِ الَّتِي بِقُرْبِ دِجْلَةَ.

سَمِعَ: أَحْمَدَ بنَ عَبْدِ الجَبَّارِ، وَمُحَمَّدَ بنَ عِيْسَى بنِ حَيَّان، وَالعَبَّاس بنَ مُحَمَّدٍ الدُّوْرِيّ، وَأَبَا بَكْرٍ بنَ أَبِي الدُّنْيَا، وَعَبْد الكَرِيْم الدَّيرعَاقُولِي، وَطَائِفَةً.

حَدَّثَ عَنْهُ: الحَاكِمُ، وَابْنُ رَزْقُوَيْه، وَأَبُو الحُسَيْنِ بنُ بِشْرَانَ، وَأَبُو عَلِيٍّ بنُ شَاذَانَ، وَأَبُو القَاسِمِ الحُرْفِي، وَعَبْدُ المَلِكِ بنُ بِشْرَان، وَغَيْرهُم.

وَكَانَ مُوَثَّقًا.

تُوُفِّيَ: فِي سَنَةِ سَبْعٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ.

٢٩٣ - الأَمِيْنُ إِبْرَاهِيْمُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ هِشَامٍ البُخَارِيُّ

هُوَ: شَيْخُ الحَنَفِيَّة، العَلاَّمَة، أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيْمُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ هِشَام البُخَارِيّ، وَيُلَقَّبُ بِالأَمِيْن.

سَمِعَ: أَبَا المُوَجَّه مُحَمَّدَ بنَ عَمْرٍو، وَسَهْل بن شَاذَوَيْه، وَصَالِحَ بنَ مُحَمَّد جَزَرَة.

وَحَجّ وَحَدَّثَ فِي طَرِيقه.

رَوَى عَنْهُ: أَبُو عُمَرَ بنُ حَيُّوَيْه، وَعَبْدُ اللهِ بنُ عُثْمَانَ الدَّقَّاق.

قَالَ الحَاكِمُ: هُوَ فَقِيْه أَهْلِ النَّظَر فِي عصره، كَتَبْنَا عَنْهُ.

قُلْتُ: أَرَّخَ وَفَاتَه غُنْجَار فِي سَنَةِ سِتٍّ وَأَرْبَعِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ.

٢٩٤ - مُكْرَمُ بنُ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ مُكْرَمٍ البَغْدَادِيُّ

القَاضِي، المُحَدِّثُ، أَبُو بَكْرٍ البَغْدَادِيُّ، البَزَّازُ.

سَمِعَ: يَحْيَى بنَ أَبِي طَالِبٍ، وَمُحَمَّدَ بنَ عِيْسَى المَدَائِنِيّ، وَمُحَمَّدَ بنَ الحُسَيْنِ الحُنَيْنِيّ، وَعَبْدَ الكَرِيْم بنَ الهَيْثَمِ الدَّيرعَاقولِي، وَمُحَمَّدَ بنَ غَالِب، وَطَائِفَة.

حَدَّثَ عَنْهُ: ابْنُ مَنْدَة، وَالحَاكِمُ، وَأَبُو الحَسَنِ بنُ رَزْقُوَيْه، وَابْن الفَضْلِ القَطَّان، وَأَبُو عَلِيٍّ بنُ شَاذَانَ، وَآخَرُوْنَ.

وَثَّقَهُ الخَطِيْب (١).

تُوُفِّيَ: فِي جُمَادَى الأُوْلَى سَنَةَ خَمْسٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ.

يَقع لِي حَدِيْثُهُ فِي أَمَاكن.

٢٩٥ - أَحْمَدُ بنُ بُهزَادَ بنِ مِهْرَانَ المِصْرِيُّ

الإِمَامُ، المُحَدِّثُ، الصَّدُوْق، أَبُو الحَسَنِ الفَارِسِيُّ، السِّيرَافِيُّ، ثُمَّ المِصْرِيُّ.

سَمِعَ: الرَّبِيْع المُرَادِيَّ، وَبَحْر بن نَصْرٍ الخَوْلاَنِيّ، وَبَكَّار بنَ قُتَيْبَةَ، وَإِبْرَاهِيْمَ بنَ فَهد، وَطَائِفَة.

حَدَّثَ عَنْهُ: أَبُو عَبْدِ اللهِ بنُ مُفرج القُرْطُبِيّ، وَابْنُ مَنْدَة، وَأَبُو مُحَمَّدٍ بنُ النَّحَّاسِ، وَالمِصْرِيّون.

وَسَمِعَ مِنْهُ: أَحْمَدُ بنُ عَوْن الله القُرْطُبِيّ، وَتَرَكَه لأَنَّه قَرَص (٢) لَهُ عُثْمَان - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - ثُمَّ أَملَى حَدِيْثًا يتضمَّن مخَالفَةَ الجَمَاعَة، فَقَالَ:

أَجيفُوا البَاب (٣)، مَا أَمليتُهُ مُنْذُ ثَلاَثِيْنَ سَنَةً، فَاسْتشعر القَوْمُ، وَلَوْ سكت لمدَّ عَلَيْهِم، فَقَامُوا عَلَيْهِ، وَمُنِعَ مِنَ التَّحْدِيث، فَكَانَ يَجْلِس مُنفردًا، ثُمَّ تعصَّب لَهُ قَوْمٌ مِنَ القُرْس.

وَحَدَّثَ وَقَالَ غَيْرُ وَاحِدٍ: مَا علمنَا إِلاَّ خَيرًا.

تُوُفِّيَ فِي شَعْبَانَ سَنَةَ سِتٍّ وَأَرْبَعِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ.

٢٩٦ - السِّمْسَارُ أَحْمَدُ بنُ جَعْفَرِ بنِ أَحْمَدَ الأَصْبَهَانِيُّ

الإِمَامُ، المُحَدِّثُ، أَبُو جَعْفَرٍ أَحْمَدُ بنُ جَعْفَرِ بنِ أَحْمَدَ بنِ مَعْبدٍ الأَصْبَهَانِيُّ، السِّمْسَارُ.

سَمِعَ: أَحْمَدَ بنَ مَهْدِيٍّ، وَأَحْمَدَ بنَ عِصَام، وَعُبَيْد بنَ الحَسَنِ الغَزَّال، وَقُدمَاء الأَصْبَهَانِيين.

حَدَّثَ عَنْهُ: أَبُو عَبْدِ اللهِ بنُ مَنْدَة، وَأَبُو بَكْرٍ بنُ مَرْدُوَيْه، وَأَبُو نُعَيْمٍ - وَهُوَ مِنْ قُدمَاءِ مَشَايِخه -.

وَكَانَ شَيْخَ صدقٍ.

تُوُفِّيَ فِي رَمَضَانَ سَنَةَ سِتٍّ وَأَرْبَعِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ، عَنْ نَيِّف وَتِسْعِيْنَ سَنَةً.

يَقَعُ مِنْ عَوَالِيْهِ لابْنِ خَلِيْل.

---

(١) " تاريخ بغداد ": ١٣ / ٢٢١. (*) العبر: ٢ / ٢٧٠، الوافي بالوفيات: ٦ / ٢٧٨، غاية النهاية: ١ / ٤١، النجوم الزاهرة: ٣ / ٣١٨، شذرات الذهب: ٢ / ٣٧٢.

(٢) من القرص، وهو الكلام المؤذي، قال الفرزدق: قوارص تأتيني فتحتقرونها * وقد يملا القطر الاناء فيفعم

(٣) أي ردوه وأغلقوه. ٤٥، شذرات الذهب: ٢ / ٣٧٢.

٢٩٧ - الطَّرَائِفِيُّ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَبدُوسٍ

الشَّيْخُ، المُسْنِدُ الأَمِيْنُ، أَبُو الحَسَنِ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَبدُوسِ بنِ سَلَمَةَ العَنْزِيُّ، النَّيْسَابُوْرِيُّ، الطَّرَائِفِيُّ.

سَمِعَ: مُحَمَّدَ بنَ أَشْرَس، وَالسَّرِيَّ بنَ خُزَيْمَةَ، وَارْتَحَلَ إِلَى عُثْمَانَ بنِ سَعِيْدٍ الدَّارِمِيِّ، فَأَكْثَرَ عَنْهُ.

حَدَّثَ عَنْهُ: أَبُو عَلِيٍّ الحَافِظ، وَأَبُو الحُسَيْنِ الحَجَّاجِي، وَالحَاكِمُ، وَابْن مَحْمِش، وَالسُّلَمِيّ، وَيَحْيَى بنُ المُزَكِّي، وَآخَرُوْنَ.

قَالَ الحَاكِمُ: كَانَ صَدُوْقًا (١).

قَالَ لِي: أَقمتُ بِبَغْدَادَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَثَمَانِيْنَ وَمائَتَيْنِ (٢) عَلَى التِّجَارَة، فَلَمْ أَسْمَعْ بِهَا شَيْئًا (٣).

قَالَ: وَتُوُفِّيَ فِي رَمَضَانَ سَنَةَ سِتٍّ وَأَرْبَعِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ (٤)، وَصَلَّى عَلَيْهِ أَبُو الوَلِيْدِ الفَقِيْه.

٢٩٨ - العَلاَّفُ أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ عِيْسَى بنِ حَسَنٍ

الشَّيْخُ، أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ عِيْسَى بنِ حَسَنٍ التَّمِيْمِيُّ، البَغْدَادِيُّ، العَلاَّفُ.

حدَّث بِحَلَب عَنْ: أَحْمَدَ بنِ عُبَيْدِ اللهِ النَّرْسِيّ وَالكُدَيْمِيّ، وَالحَارِث بن مُحَمَّدٍ، وَالبَاغَنْدِيِّ.

وَعَنْهُ: عَبْدُ الغنِي بنُ سَعِيْدٍ، وَأَبُو مُحَمَّدٍ بنُ النَّحَّاسِ، وَعَبْد الرَّحْمَنِ بنُ الطُّبَيز السَّرَّاج.

مَاتَ بِمِصْرَ فجأةً فِي جُمَادَى الآخِرَة سَنَةَ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ.

٢٩٩ - أَبُو سَهْلٍ القَطَّانُ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ اللّٰهِ

الإِمَامُ، المُحَدِّثُ، الثِّقَةُ، مُسنِد العِرَاقِ، أَبُو سَهْلٍ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ زِيَادِ بنِ عَبَّادٍ القَطَّانُ، البَغْدَادِيُّ.

سَمِعَ: أَحْمَدَ بنَ عَبْدِ الجَبَّارِ العُطَارِدِيَّ، وَأَبَا جَعْفَر مُحَمَّدَ بنَ عُبَيْدِ اللهِ بنِ المُنَادِي، وَمُحَمَّدَ بنَ عِيْسَى المَدَائِنِيّ، وَيَحْيَى بنَ أَبِي طَالِبٍ، وَمُحَمَّدَ بنَ الجَهْمِ، وَمُحَمَّدَ بنَ الحُسَيْنِ الحنَيْنِيَّ، وَإِسْمَاعِيْل القَاضِي، وَعِدَّة، وَرَوَى الْكثير، وَتَفَرَّد فِي زَمَانِهِ.

حَدَّثَ عَنْهُ: الدَّارَقُطْنِيّ، وَابْنُ مَنْدَة، وَالحَاكِمُ، وَابْن رَزْقُوَيْه، وَأَبُو الحُسَيْنِ بنُ بِشْرَانَ، وَأَبُو الحَسَنِ الحَمَّامِي، وَأَبُو عَلِيٍّ بنُ شَاذَانَ، وَقَوْمٌ آخرهُم أَبُو القَاسِمِ بنُ بِشْرَان.

قَالَ الخَطِيْبُ: كَانَ صَدُوْقًا أَديبًا شَاعِرًا، رَاوِيَةً للأَدب عَنْ ثَعْلَب وَالمُبَرِّد، وَكَانَ يمِيل إِلَى التَّشَيُّع.

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ بنُ بِشْر القَطَّان: مَا رَأَيْتُ أَحسنَ انتِزَاعًا لِما أَرَادَ مِنْ آي القُرْآن مِنْ أَبِي سَهْل بنِ زِيَادٍ، وَكَانَ جَارَنَا، وَكَانَ يُديم صَلاَة اللَّيْل، وَالتِّلاوَة، فَلِكَثْرَة دَرْسه صَارَ القُرْآن كَأَنَّهُ بَيْنَ عَيْنَيه.

قَالَ الخَطِيْبُ: وَكَانَ فِي أَبِي سَهْل مُزَاحٌ وَدُعَابَة، سَمِعْتُ البَرْقَانِيَّ يَقُوْلُ: كرهوهُ لمزَاح فِيْهِ، وَهُوَ صَدُوْقٌ (٥).

وَقَالَ مُحَمَّدُ بنُ عَلِيٍّ الصُّوْرِيّ: سَمِعْتُ عَلِيَّ بنَ نَصْر بِمِصْرَ يَقُوْلُ: كُنَّا يَوْمًا بَيْنَ يدِي أَبِي سَهْل بنِ زِيَاد، فَأَخَذَ شخصٌ سكِّينًا كَانَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَجَعَلَ ينظُرُ فِيْهَا، فَقَالَ: مَا لَك وَلَهَا؟ أَتُريدُ أَنْ تسرقَهَا كَمَا سَرَقتُهَا أَنَا؟

هَذِهِ سكين البَغَوِيّ سرقتهَا مِنْهُ (٦).

تُوُفِّيَ: أَبُو سَهْلٍ فِي شَعْبَانَ سَنَةَ خَمْسِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ.

وَكَانَ مَوْلِدُهُ فِي سَنَةِ تِسْعٍ وَخَمْسِيْنَ وَمائَتَيْنِ.

وَقع لَنَا حَدِيْثُه فِي موَاضع.

(١) " الأنساب ": ٨ / ٢٢٦.

(٢) في " الأنساب ": " أقمت ببغداد مدة: سنة أربع وخمسين، وخمس وثمانين ومئتين ".

(٣) " الأنساب ": ٨ / ٢٢٧.

(٤) في " الأنساب ": " سنة سبع وأربعين وثلاث مئة ". (*) تاريخ بغداد: ٢ / ٤٠٥، الأنساب: ٩ / ٩٧ - ٩٨، تاريخ ابن عساكر: ١٥ / ٤٢٣ ب - ٤٢٤ آ، العبر: ٢ / ٢٦٤، ميزان الاعتدال: ٣ / ٦٨٠، لسان الميزان: ٥ / ٣٣٦ - ٣٣٧.

(٥) " تاريخ بغداد ": ٥ / ٤٦.

(٦) المصدر السابق، وما بين حاصرتين منه. (*) تاريخ بغداد: ٦ / ٣٠٤ - ٣٠٦، طبقات الحنابلة: ٢ / ١١٨ - ١١٩، الأنساب: ٥ / ١٤٧ - ١٤٨، المنتظم: ٧ / ٣ - ٤، معجم الأدباء: ٧ / ١٩ - ٢٣، النجوم الزاهرة: ٣ / ٣٢٨ - ٣٢٩، شذرات الذهب: ٣ / ٣.

٣٠٠ - الخُطَبِيُّ إِسْمَاعِيْلُ بنُ عَلِيِّ بنِ إِسْمَاعِيْلَ

الإِمَامُ، العَلاَّمَةُ، الخَطِيْبُ، الأَدِيْبُ، المُحَدِّث، الأَخْبَارِيُّ، أَبُو مُحَمَّدٍ إِسْمَاعِيْلُ بنُ عَلِيِّ بنِ إِسْمَاعِيْلَ بنِ يَحْيَى البَغْدَادِيُّ، الخُطَبِيُّ (١)، المُؤَرِّخُ.

سَمِعَ: الحَارِثَ بنَ أَبِي أُسَامَةَ، وَمُحَمَّدَ بنَ يُوْنُسَ الكُدَيْمِيّ، وَبِشْرَ بنَ مُوْسَى، وَجَمَاعَةً.

حَدَّثَ عَنْهُ: أَبُو حَفْصٍ بنُ شَاهِيْن، وَالدَّارَقُطْنِيّ، وَابْنُ مَنْدَة، وَابْنُ رَزْقُوَيْه، وَأَبُو الحَسَنِ الحَمَّامِي، وَأَبُو عَلِيٍّ بنُ شَاذَانَ، وَآخَرُوْنَ.

وُلِدَ فِي أَوَّلِ سَنَةِ تِسْعٍ وَسِتِّيْنَ وَمائَتَيْنِ.

قَالَ الخَطِيْبُ فِي تَرْجَمَتِهِ: كَانَ فَاضِلًا عَارِفًا بِأَيَّامِ النَّاسِ وَأَخْبَارِهِم، وَخلفَائِهِم.

صَنَّفَ (تَاريخًا) كَبِيْرًا عَلَى السِّنين.

وَقَدْ وَثَّقَهُ الدَّارَقُطْنِيّ (٢).

رَوَى ابْنُ رَزْقُوَيْه عَنْ إِسْمَاعِيْلَ الخُطَبِيِّ، قَالَ: وَجَّه إِليَّ الرَّاضي بِاللهِ لَيْلَةَ الفِطْرِ، فحُمِلْتُ إِلَيْهِ رَاكبًا فَدَخَلتُ عَلَيْهِ وَهُوَ جَالس فِي الشُّموع، فَقَالَ لِي:

يَا إِسْمَاعِيْل! إِنِّيْ قَدْ عَزمتُ فِي غدٍ عَلَى الصَّلاَةِ بِالنَّاسِ فَمَا الَّذِي أَقُول إِذَا انتهيتُ إِلَى الدُّعَاء لنفسِي؟

فَأَطرقتُ سَاعَةً، ثُمَّ قُلْتُ: يَا أَمِيْر المُؤْمِنِيْنَ قل: ﴿رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ﴾ (٣) .

فَقَالَ لِي: حَسْبُكَ فَقُمْتُ وَتَبِعَنِي خَادمٌ، فَأَعطَانِي أَرْبَع مائَة دِيْنَارٍ (٤).

قُلْتُ: كَانَ مجموعَ الفَضَائِل، يرتَجِلُ الخُطَب.

قَالَ مُحَمَّدُ بنُ العَبَّاسِ بنِ الفُرَات: كَانَ رَكِينًا (٥) عَاقِلًا، مقدمًا، مِنْ أَهْلِ الثِّقَة وَالأَدب وَأَيَّام النَّاس، قَلَّ مَنْ رَأَيْتُ مِثْلَه.

قُلْتُ: تُوُفِّيَ فِي جُمَادَى الآخِرَة سَنَةَ خَمْسِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ.

٣٠١ - ابْنُ خَنْبٍ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ البُخَارِيُّ

الشَّيْخُ، العَالِمُ، المُحَدِّث، الصَّدُوْق، المُسْنِد، أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ خَنْب (٦) البُخَارِيُّ، ثُمَّ البَغْدَادِيُّ، الدِّهْقَانُ، نَزِيْلُ بُخَارَى وَمُسْنِدهَا.

مَوْلِدُهُ: فِي سَنَةِ سِتٍّ وَسِتِّيْنَ وَمائَتَيْنِ.

سَمِعَ فِي حدَاثته مِنْ: يَحْيَى بنِ أَبِي طَالِبٍ، وَالحَسَنِ بن مُكْرَم وَمُوْسَى بنِ سَهْل الوَشَّاء، وَجَعْفَر الصَّائِغ، وَأَبِي بَكْرٍ بنِ أَبِي الدُّنْيَا، وَأَبِي قِلاَبَةَ الرَّقَاشِيّ، وَطَبَقَتِهِم.

حَدَّثَ عَنْهُ: أَبُو أَحْمَدَ الحَاكِم، وَإِسْمَاعِيْلُ بنُ الحُسَيْنِ الزَّاهِد، وَعَلِيُّ بنُ القَاسِمِ الرَّازِيّ، وَأَحْمَدُ بنُ الوَلِيْدِ الزَّوْزَنيَّ - شَيْخٌ للبَيْهَقِي - وَأَبُو نَصْرٍ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ إِبْرَاهِيْمَ البُخَارِيُّ، وَالحَافِظُ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ غُنْجَار، وَأَهْل مَا وَرَاء النَّهر.

وَكَانَ وَالِدُهُ بُخَاريًّا، فَقَدِمَ بَغْدَادَ، وَتَأَهَّل فَولد لَهُ بِهَا أَبُو بَكْرٍ وَنَشَأَ بِهَا ثُمَّ رَجَعَ مَحْتِدَه وَهُوَ ابْنُ عِشْرِيْنَ سَنَة.

وَكَانَ فَقِيْهًا شَافعِيَّ المَذْهَب، محدِّثًا فَهمًا، لاَ بَأْسَ بِهِ.

قَالَ أَبُو كَامِلٍ البَصْرِيّ: سَمِعْتُ بَعْضَ مَشَايِخِي يَقُوْلُ:

كُنَّا فِي مَجْلِس ابْنِ خَنْب، فَأَملَى فِي فَضَائِل عليّ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - بَعْدَ أَنْ كَانَ أَمْلَى فَضَائِلَ الثَّلاَثَة، إِذْ قَامَ أَبُو الفَضْلِ السُّلَيْمَانِيُّ، وَصَاح:

أَيُّهَا النَّاس، هَذَا دَجَّال فَلاَ تكتُبُوا، وَخَرَجَ مِنَ المَجْلِس لأَنَّه مَا سَمِعَ بفَضَائِل الثَّلاَثَة.

قُلْتُ: هَذَا يَدُلُّ عَلَى زَعَارَّة السُّلَيمَانِي، وَغِلْظَتِهِ، الله يسَامحه.

تُوُفِّيَ ابْنُ خَنْب فِي غُرَّة رَجَب سنَة خَمْسِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ.

(١) هذه النسبة إلى الخطب وإنشائها. " الأنساب ": ٥ / ١٤٧.

(٢) " تاريخ بغداد ": ٦ / ٣٠٥.

(٣) النمل: ١٩، وتتمة الآية: " وعلى والدي، وأن أعمل صالحا ترضاه، وأدخلني برحمتك في عبادك الصالحين ".

(٤) " تاريخ بغداد ": ٦ / ٣٠٥ - ٣٠٦، وما بين حاصرتين منه.

(٥) الرجل الركين: الوقور. (*) تاريخ بغداد: ١ / ٢٩٦، المنتظم: ٧ / ٧، العبر: ٢ / ٢٨٨، شذرات الذهب: ٣ / ٧.

(٦) في " المنتظم " و" الشذرات " حبيب، وهو تصحيف. الله عنهما - وكان حسن الإسلام، استشهد ببئر معونه. وكان عامر إذا أصابته الحمى يقول: إني وجدت الموت قبل ذوقه ... إن الجبان حتفه من فوقه كل امرئ مجاهد بطوقه ... كالثور يحمي جلده بروقه انظر " الإصابة " ٤ / ١٤ - ١٥، و" الفتح " ٧ / ٢٦٣، و" الموطأ " ٢ / ٨٩١. (*) تاريخ بغداد: ١١ / ٨٨ - ٨٩، المنتظم: ٧ / ١٤، تذكرة الحفاظ: ٣ / ٨٨٣ - ٨٨٤، ميزان الاعتدال: ٢ / ٥٣٢ - ٥٣٣، مرآة الجنان: ٢ / ٣٤٧، البداية والنهاية: ١١ / ٢٤٢، الجواهر المضية: ١ / ٢٩٣، لسان الميزان: ٣ / ٣٨٣ - ٣٨٤.

٣٠٢ - الهُجَيْمِيُّ إِبْرَاهِيْمُ بنُ عَلِيِّ بنِ عَبْدِ اللّٰهِ

الشَّيْخُ، الإِمَامُ، المُحَدِّثُ، الصَّدُوْقُ، المُعَمَّرُ، مُسنِدُ الوَقْتِ، أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيْمُ بنُ عَلِيِّ بنِ عَبْدِ اللهِ الهُجَيْمِيُّ، البَصْرِيُّ.

وُلِدَ: سَنَةَ نَيِّفٍ وَخَمْسِيْنَ وَمائَتَيْنِ.

وَسَمِعَ مِنَ: الحُسَيْنِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ أَبِي مَعْشَر، وَجَعْفَرِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ شَاكِر، وَأَبِي قِلاَبَةَ الرَّقَاشِيّ، وَعَبْدِ الرَّحِيْمِ بنِ دَنُوقَا، وَمُحَمَّدِ بنِ يُوْنُسَ الكُدَيْمِيّ، وَعُبَيْد بنِ عَبْدِ الوَاحِدِ البَزَّار، وَطَبَقَتِهِم.

حَدَّثَ عَنْهُ: أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ الفَضْلِ البَابَسِيرِي، وَطَلْحَة بن يُوْسُفَ المُؤَذِّن، وَأَبُو سَعِيْد مُحَمَّدُ بنُ عَلِيٍّ النَّقَّاش، وَآخَرُوْنَ.

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ الرَّازِيّ فِي المَشْيَخَة: سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحِيْم بنَ أَحْمَدَ البُخَارِيّ يَقُوْلُ:

رَأَى أَبُو إِسْحَاقَ الهُجَيْمِيّ، أَنَّهُ تعمَّم، فدوَّر عَلَى رَأْسه مائَةً وَثَلاَثَ دورَات، فعُبِّرت لَهُ بحيَاةِ مائَة وَثَلاَثِ سِنِيْنَ، فَمَا حدَّث حَتَّى بلغَ المائَة، ثُمَّ حدَّث فَقَرَأَ عَلَيْهِ القَارِئُ، وَأَرَادَ أَنْ يختَبِرَ عَقْلَه، فَقَالَ:

إِنَّ الجَبَانَ حَتْفُهُ مِنْ فَوْقِه ... كَالكَلْبِ يحمِي جِلْدَه بروْقه

فردَّ عَلَيْهِ الهُجَيْمِيُّ، فَقَالَ: كَالثَّوْر، فَإِنَّ الكلبَ لاَ روْق لَهُ.

قَالَ: فَفَرِحُوا بصحَةِ ذِهْنه.

تُوُفِّيَ الهُجَيْمِيُّ فِي آخر سنَةِ إِحْدَى وَخَمْسِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ.

وَقِيْلَ: اسْم جدِّه عَبْدُ الأَعْلَى.

وَفِيْهَا مَاتَ: يَحْيَى بنُ مَنْصُوْرٍ القَاضِي، وَأَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَبِي المَوْت المَكِّيُّ، وَعَبْدُ اللهِ بنُ جَعْفَرِ بنِ الْورْد، وَشيخُ الحَنَفِيَّة قَاضِي الحَرَمَيْنِ أَبُو الحُسَيْنِ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدٍ النَّيْسَابُوْرِيّ، وَأَحْمَدُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ بنِ جَامع المِصْرِيّ، وَمَيْمُوْنُ بنُ إِسْحَاقَ الهَاشِمِيّ.

وَحَدَّثَ فِيْهَا: أَبُو جَعْفَرٍ بنُ دُحَيْم الكُوْفِيُّ، وَأَبُو بَكْرٍ بنُ زِيَاد النَّقَّاش.

٣٠٣ - ابْنُ قَانِعٍ عَبْدُ البَاقِي بنُ قَانِعٍ البَغْدَادِيُّ

الإِمَامُ، الحَافِظُ، البَارِعُ، الصَّدُوْقُ - إِنْ شَاءَ اللهُ - القَاضِي أَبُو الحُسَيْنِ عَبْدُ البَاقِي بنُ قَانِعِ بنِ مَرْزُوقِ بنِ وَاثِقٍ الأُمَوِيُّ مَوْلاَهُم، البَغْدَادِيُّ، صَاحبُ كتَابِ (مُعجَمِ الصَّحَابَةِ) الَّذِي سَمِعْنَاهُ.

وُلِدَ سَنَةَ خَمْسٍ وَسِتِّيْنَ وَمائَتَيْنِ.

سَمِعَ: الحَارِثَ بنَ أَبِي أُسَامَةَ، وَإِبْرَاهِيْم بن الهَيْثَمِ البَلَدِيَّ، وَإِبْرَاهِيْمَ بنَ إِسْحَاقَ الحَرْبِيّ، وَمُحَمَّدَ بنَ مَسْلَمَةَ الوَاسِطِيّ،

وَإِسْمَاعِيْل بن الفَضْلِ البَلْخِيّ، وَبِشْر بنَ مُوْسَى، وَأَحْمَدَ بنَ مُوْسَى الحمَّار، وَعُبَيْد بن شَرِيْك البَزَّار، وَأَحْمَدَ بنَ إِسْحَاقَ الوَزَّان، وَمُحَمَّد بن يُوْنُسَ الكُدَيْمِيّ، وَأَبَا مُسْلِم الكَجِّيّ، وَعَلِيَّ بنَ مُحَمَّدِ بنِ أَبِي الشَّوَارِبِ، وَعُبَيْد بن غَنَّام، وَمُطَيّنًا، وَمُعَاذَ بنَ المُثَنِى، وَأَحْمَدَ بنَ إِبْرَاهِيْمَ بن ملحَان.

وَكَانَ وَاسِع الرِّحْلَة كَثِيْرَ الحَدِيْثِ بَصِيْرًا بِهِ.

حَدَّثَ عَنْهُ: الدَّارَقُطْنِيّ، وَأَبُو الحَسَنِ بنُ رَزْقُوَيْه، وَأَبُو عَبْدِ اللهِ الحَاكِمُ، وَأَبُو الحُسَيْنِ بنُ الفَضْلِ القَطَّان، وَأَحْمَدُ بنُ عَلِيٍّ البَادِيُّ، وَأَبُو عَلِيٍّ بنُ شَاذَانَ، وَأَبُو الحَسَنِ الحَمَّامِي، وَأَبُو القَاسِمِ بنُ بِشْرَان، وَأَبُو الحَسَنِ بنُ الفُرَاتِ، وَعَدَدٌ كَثِيْر.

قَالَ البَرْقَانِيّ: البَغْدَادِيّون يوثِّقونه، وَهُوَ عِنْدِي ضَعِيْف (١).

وَقَالَ الدَّارَقُطْنِيُّ: كَانَ يَحْفَظُ، وَلَكِنَّهُ يُخْطِئ وَيُصرُّ (٢).

وَرَوَى الخَطِيْبُ عَنِ الأَزْهَرِيِّ، عَنْ أَبِي الحَسَنِ بن الفُرَاتِ قَالَ:

كَانَ ابْنُ قَانِعٍ قَدْ حَدَّثَ بِهِ اختِلاَطٌ قَبْل مَوْته بِنَحْوِ مِنْ سنتَيْن، فتركْنَا السَّمَاع مِنْهُ، وَسَمِعَ مِنْهُ قَوْمٌ فِي اختلاَطه (٣).

قَالَ الخَطِيْبُ: تُوُفِّيَ فِي شَوَّالٍ سنَةَ إِحْدَى وَخَمْسِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ (٤).

---

(١) " تاريخ بغداد ": ١١ / ٨٩.

(٢) المصدر السابق.

(٣) المصدر السابق.

(٤) المصدر السابق.

٣٠٤ - ابْنُ شُعَيْبٍ أَبُو عَلِيٍّ مُحَمَّدُ بنُ هَارُوْنَ

الإِمَامُ، المُحَدِّثُ، الرَّحَّالُ، أَبُو عَلِيٍّ مُحَمَّدُ بنُ هَارُوْنَ بنِ شُعَيْبِ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ عَبْدِ الوَاحِدِ.

وَيُقَالُ: شُعَيْب بن عَلْقَمَة.

وَيُقَالُ: ابْن ثُمَامَة مِنْ وَلد أَنَسِ بنِ مَالِكٍ الأَنْصَارِيّ - وَقِيْلَ: لاَ - الدِّمَشْقِيّ مِنْ أَهْلِ قريَة قَيْنِنَة غربِي المُصَلَّى.

سَمِعَ: بِالشَّامِ وَمِصْر وَالعِرَاق وَأَصْبَهَان، وَصَنَّفَ وَجَمَعَ وَلَيْسَ بِالمُتْقِن.

سَمِعَ: عَبْدَ الرَّحْمَنِ بنَ أَبِي حَاتِمٍ المُرَادِيَّ، وَأَبَا عُلاَثَة مُحَمَّدَ بنَ عَمْرٍو، وَبَكْر بن سَهْل الدِّمْيَاطِي، وَأَحْمَدَ بنَ مُحَمَّدِ بنِ يَحْيَى بنِ حَمْزَةَ، وَمُطَيَّنًا، وَأَبَا خَلِيْفَة.

وَعَنْهُ: ابْنُ المُقْرِئ، وَابْنُ مَنْدَة، وَتَمَّام، وَالعَفِيْفُ بنُ أَبِي نَصْرٍ، وَعَبْد الوَهَّابِ المَيْدَانِي.

قَالَ الكَتَّانِي: كَانَ يُتَّهَم.

تُوُفِّيَ سَنَةَ ثَلاَثٍ وَخَمْسِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ عَنْ سبع وَثَمَانِيْنَ سَنَةً.

وَقَعَ لَنَا جُزْء مِنْ حَدِيْثه عِنْد مُكْرم بنِ أَبِي الصَّقر.

٣٠٥ - العَتَكِيُّ مُحَمَّدُ بنُ القَاسِمِ بنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ

المُحَدِّثُ، الإِمَامُ المَنْصُوْرُ مُحَمَّدُ بنُ القَاسِمِ بنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ قَاسمِ بنِ مَنْصُوْرٍ العَتَكِيُّ النَّيْسَابُوْرِيُّ.

سَمِعَ مِنَ: السَّرِيِّ بنِ خُزَيْمَةَ، وَمُحَمَّدِ بنِ أَشْرَسَ، وَالحُسَيْنِ بنِ الفَضْلِ، وَإِسْمَاعِيْل بن قُتَيْبَةَ، وَأَحْمَدَ بنِ سَلَمَةَ، وَطَبَقَتِهِم.

أَكثَرَ عَنْهُ الحَاكِم، وَأَثْنَى عَلَيْهِ، وَقَالَ:

كَانَ شَيْخًا مُتَيقِّظًا فَهمًا صَدُوْقًا، جَيِّد القِرَاءة، صَحِيْحَ الأُصُوْل.

تُوُفِّيَ: فِي آخِرِ سَنَةِ سِتٍّ وَأَرْبَعِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ.

قُلْتُ: مَاتَ وَهُوَ فِي عَشْر التِّسْعِيْنَ، وَيعرف أَيْضًا بِالصِّبْغِي نسبَةً إِلَى بيع الصِّبْغ.

٣٠٦ - السُّكَّرِيُّ أَحْمَدُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ بنِ مُحَمَّدٍ

الإِمَامُ، الحُجَّةُ، أَبُو العَبَّاسِ أَحْمَدُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ جَامعٍ المِصْرِيّ، السُّكَّرِيُّ، المُقْرِئُ.

سَمِعَ: مِقْدَام بن دَاوُدَ الرُّعَيْنِيّ، وَرَوْح بنَ الفَرَجِ القَطَّان، وَعَلِيَّ بنَ عَبْدِ العَزِيْزِ البَغَوِيّ، وَأَحْمَد بن مُحَمَّدٍ الرِّشْدِينِي.

وَحَدَّثَ بحَرْف نَافِع، عَنْ بَكْر بنِ سَهْل، عَنْ أَبِي الأَزْهر، عَنْ وَرْش عَنْهُ.

رَوَى عَنْهُ: أَحْمَدُ بنُ عُمَرَ الجِيْزِيُّ، وَمُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدٍ الحَضْرَمِيّ، وَأَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ الحَاج، وَمُحَمَّدُ بنُ عَلِيٍّ الأُدْفُوِيُّ، وَأَبُو الحُسَيْنِ بنُ جُمَيْع، وَأَبُو عَبْدِ اللهِ بنُ مَنْدَة، وَعَبْد الرَّحْمَنِ بن عُمَرَ النَّحَّاس، وَآخَرُوْنَ.

وَثَّقَه أَبُو سَعِيْدِ بنُ يُوْنُسَ وَقَالَ: تُوُفِّيَ فِي المُحَرَّمِ سَنَةَ سَبْعٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ.

٣٠٧ - ابْنُ نِيْخَابَ أَبُو الحَسَنِ أَحْمَدُ بنُ إِسْحَاقَ الطِّيبِيُّ

الشَّيْخُ، الصَّدُوْق، أَبُو الحَسَنِ أَحْمَدُ بنُ إِسْحَاقَ بنِ نِيخَابَ الطِّيبِيُّ.

حدَّث بِبَغْدَادَ فِي سَنَةِ تِسْعٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ عَنْ: إِبْرَاهِيْمَ بنِ دَيْزِيل، وَمُحَمَّد بنِ أَحْمَدَ بنِ أَبِي العَوَّامِ، وَبِشْرِ بنِ مُوْسَى، وَأَبِي مُسْلم الكَجِّيّ، وَمُحَمَّدِ بنِ أَيُّوْبَ، وَعِدَّة.

رَوَى عَنْهُ: أَبُو الحَسَنِ بنُ رَزْقُوَيْه، وَأَبُو الحُسَينِ بنُ بِشْرَانَ، وَأَخُوْهُ أَبُو القَاسِمِ، وَأَبُو عَلِيٍّ بنُ شَاذَانَ، وَآخَرُوْنَ.

قَالَ الخَطِيْبُ: لَمْ نَسْمَعْ فِيْهِ إِلا خَيْرًا.

٣٠٨ - الكَعْبِيُّ عَبْدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ مُوْسَى بنِ كَعْبٍ

المُحَدِّثُ، العَالِمُ، الصَّادِقُ، أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ مُوْسَى بنِ كَعْبٍ الكَعْبِيُّ، النَّيْسَابُوْرِيُّ.

سَمِعَ: الفَضْل بنَ مُحَمَّدٍ الشَّعْرَانِي، وَاليَسَعَ بنَ زَيْدٍ المَكِّيَّ صَاحبَ سُفْيَان بن عُيَيْنَةَ، وَإِسْمَاعِيْلَ بنَ قُتَيْبَةَ، وَعَلِيَّ بنَ عَبْدِ العَزِيْزِ، وَتَمْتَامًا، وَعِدَّة.

رَوَى عَنْهُ: الحَاكِمُ، وَأَبُو نَصْرٍ بنُ قَتَادَة، وَأَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيّ، وَمُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَبِي صَادِق نَزِيْل مِصْر، وَآخَرُوْنَ.

ذكره الْحَاكِم فَقَالَ: محدّث كَثِيْر الرَّحْلَة وَالسَّمَاع، صَحِيْحُ السَّمَاع.

تُوُفِّيَ سَنَةَ تِسْعٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ.

٣٠٩ - ابْنُ دَرَسْتَوَيْه عَبْدُ اللهِ بنُ جَعْفَرٍ الفَارِسِيُّ

الإِمَامُ، العَلاَّمَةُ، شَيْخُ النَّحْوِ، أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللهِ بنُ جَعْفَرِ بنَ دَرَسْتَوَيْه بنِ المَرْزُبَانِ الفَارِسِيُّ، النَّحْوِيُّ، تِلْمِيْذُ المُبَرِّدِ.

سَمِعَ: يَعْقُوْبَ الفَسَوِيَّ فَأَكْثَرَ، لَهُ عَنْهُ (تَاريخُهُ) وَ(مَشيخَتُه) .

وَسَمِعَ بِبَغْدَادَ مِنْ: عَبَّاسِ بنِ مُحَمَّدٍ الدُّوْرِيِّ، وَيَحْيَى بنِ أَبِي طَالِبٍ، وَأَبِي مُحَمَّدٍ بنِ قُتَيْبَةَ، وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ مُحَمَّدٍ كُرْبَزَان، وَمُحَمَّد بنِ الحُسَيْنِ الحُنَيْنِيّ.

قدم مِنْ مدينَة فَسَا فِي صباهُ إِلَى بَغْدَادَ، وَاسْتوطنهَا، وَبَرَعَ فِي العَرَبِيَّة، وَصَنَّفَ التَّصَانِيْفَ، وَرُزِق الإِسْنَاد العَالِي.

وَكَانَ ثِقَةً.

مولده سَنَةَ ثَمَانٍ وَخَمْسِيْنَ وَمائَتَيْنِ.

وَكَانَ وَالِدُهُ رَحَلَ بِهِ.

حَدَّثَ عَنْهُ: الدَّارَقُطْنِيّ، وَابْنُ شَاهِيْن، وَابْن مَنْدَة، وَابْن رَزْقُوَيْه، وَابْن الفَضْلِ القَطَّان، وَأَبُو عَلِيٍّ بنُ شَاذَانَ، وَآخَرُوْنَ.

وَله كتَاب (الإِرشَاد) فِي النَّحْوِ، وَشرح كتَاب (الجَرْمِيّ)، وكتَاب (الهجَاء)، و(شرح الفَصِيْح)، و(غَرِيْبُ الحَدِيْث)، و(أَدب الكَاتِب)، و(المذكَّر وَالمُؤنَّث)، و(الْمَقْصُور وَالمَمْدُوْد)، و(المعَانِي فِي القرَاءات) وَأَشيَاء.

وَكَانَ نَاصرًا لنَحْو البَصْرِيّين (١).

تخرج بِهِ أَئِمَّة.

وَثَّقَه ابْن مَنْدَة وَغَيْرُهُ.

وضعَّفه اللاَّلَكَائِيّ هِبَةُ اللهِ، وَقَالَ: بَلَغَنِي عَنْهُ أَنَّهُ قِيْلَ لَهُ:

حَدِّثْ عَنْ عَبَّاسٍ الدُّوْرِيّ حَدِيْثًا، وَنُعطيكَ دِرْهَمًا فَفَعَل، وَلَمْ يَكُنْ سَمِعَ مِنْهُ (٢).

قَالَ الخَطِيْبُ: سَمِعْتُهُ يَقُوْلُ هَذَا، وَهَذِهِ الحِكَايَة بَاطلَة، ابْنُ درَسْتَوَيْه كَانَ أَرفع قَدْرًا مِنْ أَنْ يكذب.

وَحَدَّثَنَا ابْنُ رَزْقُوَيْه عَنْهُ بِأَمَالِي فِيْهَا أَحَادِيْثه عَنْ عَبَّاس.

وَسَأَلت البُرْقَانِيّ عَنْهُ، فَقَالَ: ضَعَّفُوهُ بروَايته (تَاريخ) يَعْقُوْبَ عَنْهُ.

وَقَالُوا: إِنَّمَا حَدَّثَ بِهِ يَعْقُوْبُ قَدِيْمًا، فمتَى سَمِعَهُ مِنْهُ؟

قَالَ الخَطِيْبُ: فِي هَذَا نَظَر، فَإِن جَعْفَر بنَ دَرَسْتَوَيْه مِنْ كِبَارِ المُحَدِّثِيْنَ.

سَمِعَ مِنْ عَلِيّ بنِ المَدِيْنِيِّ وَطبقَتِه، فَلاَ يُسْتَنكر أَنْ يَكُوْنَ بكَّر بَابنه فِي السَّمَاع، مَعَ أَنَّ أَبَا القَاسِم الأَزْهرِي حَدَّثَنِي قَالَ:

رَأَيْتُ أَصلَ كِتَابِ ابْنَ دَرَسْتَوَيْه بتَاريخِ يَعْقُوْب بنِ سُفْيَان، وَوجدتُ سَمَاعَه فِيْهِ صَحِيْحًا (٣).

قِلْتُ: تُوُفِّيَ فِي صَفَرٍ سَنَةَ سَبْعٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَثَلاَث مِائَة، أَخَذَ عَنْ ثَعْلَب وَالمُبَرِّد وَتَصَانِيْفه كَثِيْرَة.

---

(١) " الفهرست ": ٩٣ - ٩٤، وما بين حاصرتين منه.

(٢) " تاريخ بغداد ": ٩ / ٤٢٩.

(٣) المصدر السابق.

٣١٠ - أَبُو المَيْمُوْنِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ عَبْدِ اللهِ البَجَلِيُّ

الشَّيْخُ، الإِمَامُ، الأَدِيْبُ، الثِّقَةُ، المَأْمُوْنُ، أَبُو المَيْمُوْنِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ عُمَرَ بنِ رَاشِدٍ البَجَلِيُّ، الدِّمَشْقِيُّ.

سَمِعَ: بَكَّار بنَ قُتَيْبَةَ، وَيَزِيْدَ بنَ عَبْدِ الصَّمَدِ، وَأَبَا زُرْعَةَ، وَخلقًا كَثِيْرًا.

حَدَّثَ عَنْهُ: ابْنُ مَنْدَة، وَتَمَّام، وَأَبُو عَلِيٍّ بنُ مُهَنَّا، وَعَبْد الرَّحْمَنِ بنُ أَبِي نَصْرٍ التَّمِيْمِيّ.

وَكَانَ أَحد الشُّعرَاء، بَلَغَ خمسًا وَتِسْعِيْنَ سَنَةً.

تُوُفِّيَ سَنَةَ سَبْعٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ.

وَفِيْهَا تُوُفِّيَ: أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللهِ بنُ جَعْفَرِ بنِ دَرَسْتَوَيْه النَّحْوِيّ، وَأَحْمَدُ بنُ عُثْمَانَ الأَدَمِيّ بِبَغْدَادَ، وَأَحْمَدُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ بنِ جَامع السُّكَّرِيّ، وَأَبُو عَلِيٍّ مُحَمَّدُ بنُ القَاسِمِ بنِ مَعْرُوف، وَأَحْمَدُ بنُ سُلَيْمَانَ بن حَذْلَمَ القَاضِي.

٣١١ - العَنْبَرِيُّ يَحْيَى بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ اللّٰهِ النَّيْسَابُوْرِيُّ

الإِمَامُ، الثِّقَة، المفسِّر، المُحَدِّث، الأَدِيْب، العَلاَّمَة، أَبُو زَكَرِيَّا يَحْيَى بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ عَنْبَرِ بنِ عَطَاءٍ السُّلَمِيُّ مَوْلاَهُمُ، العَنْبَرِيُّ، النَّيْسَابُوْرِيُّ، المُعَدَّلُ.

سَمِعَ: أَبَا عَبْدِ اللهِ مُحَمَّد بنَ إِبْرَاهِيْمَ البُوْشَنْجِيّ، وَمُحَمَّدَ بنَ عَمْرو قشمرد، وَالحُسَيْنَ بنَ مُحَمَّدٍ القَبَّانِي، وَإِبْرَاهِيْمَ بنَ أَبِي طَالِبٍ، وَابنَ خُزَيْمَةَ، وَخلقًا كَثِيْرًا.

رَوَى عَنْهُ: أَبُو بَكْرٍ بنُ عبدش (١)، وَأَبُو عَلِيٍّ الحَافِظ - وَهُمَا مِنْ أَقْرَانِهِ - وَأَبُو الحُسَيْنِ الحَجَّاجِي، وَالحَاكِم، وَابْن مَنْدَة، وَآخَرُوْنَ.

قَالَ الحَاكِمُ: قَالَ أَبُو عَلِيٍّ الحَافِظ: أَبُو زَكَرِيَّا يحفَظ مِنَ الْعُلُوم مَا لَوْ كلِّفْنَا حفْظَ شَيْء مِنْهَا لَعَجَزْنَا عَنْهُ، وَمَا أَعلم أَنِّي رَأَيْتُ مِثْلَه (٢).

ثُمَّ قَالَ الحَاكِمُ: اعْتَزل أَبُو زَكَرِيَّا النَّاس، وَقَعَدَ عَنْ حُضُور المَحَافل بِضْع عَشْرَة سَنَة (٣).

سَمِعْتُهُ يَقُوْلُ: العَالِم المُخْتَار أَنْ يَرْجع إِلَى حُسْنِ حَال، فَيَأْكُل الطَّيِّب وَالحَلاَل، وَلاَ يكْسب بعِلْمِهِ المَال، وَيَكُونُ عِلْمُهُ لَهُ جَمَال، وَمَالُه مِنَ الله منٌّ عَلَيْهِ وَإِفْضَال.

قُلْتُ: تُوُفِّيَ فِي شَوَّالٍ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ.

وَلَهُ سِتٌّ وَسَبْعُوْنَ سَنَةً.

(١) في " معجم الأدباء " عبدوس.

(٢) " طبقات الشافعية ": ٣ / ٤٨٦.

(٣) " معجم الأدباء ": ٢ / ٣٤. (*) تاريخ ابن عساكر: ٢ / ٢٥٧.

٣١٢ - ابْنُ سِنَانٍ إِبْرَاهِيْمُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ صَالِحٍ الدِّمَشْقِيُّ

الشَّيْخُ، الإِمَامُ، الصَّدُوْق، إِبْرَاهِيْمُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ صَالِحِ بنِ سِنَانِ بنِ الأَرْكُونِ القُرَشِيُّ مَوْلاَهُمُ، الدِّمَشْقِيُّ، وَإِلَى جدِّهُم سِنَانٍ تُنْسَبُ قَنْطَرَةُ سِنَانٍ بِبَابِ تُوْمَا (١).

حَدَّثَ عَنْ: مُحَمَّدِ بنِ سُلَيْمَان بن بِنْت مَطَر، وَأَبِي زُرْعَةَ الدِّمَشْقِيّ، وَأَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ يَحْيَى بنِ حَمْزَةَ، وَحَمْزَةَ بن عَبْدِ اللهِ الكَفْرْبَطْنَانِي (٢)، وَخَلْقٍ كَثِيْرٍ.

وَعَنْهُ: ابْنُهُ، وَعَبْدُ الوَهَّاب الكِلاَبِيّ، وَابْنُ مَنْدَة، وَتَمَّام، وَعَبْد الرَّحْمَنِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ يَاسِر، وَعِدَّة.

قَالَ الكَتَّانِي: كَانَ ثِقَةً، نيَّف عَلَى الثَّمَانِيْنَ.

وَقَالَ المَيْدَانِي: مَاتَ فِي رَبِيْعٍ الآخِرِ سَنَةَ تِسْعٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ.

٣١٣ - الإِسْفَرَايِيْنِيُّ الحَسَنُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ إِسْحَاقَ

الإِمَامُ، الحَافِظُ، المُجَوِّدُ، أَبُو مُحَمَّدٍ الحَسَنُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ إِسْحَاقَ بنِ إِبْرَاهِيْمَ الأَزْهَرِيُّ، الإِسْفَرَايِينِيُّ.

رَحل بِهِ خَالُه الحَافِظُ أَبُو عَوَانَةَ.

وَسَمِعَ مِنْ: أَبِي بَكْرٍ بنِ رَجَاء، وَمُحَمَّد بن أَيُّوْبَ بن الضُّرَيْس، وَأَبِي مُسْلِم الكَجِّيّ، وَأَحْمَدَ بنِ سَهْلٍ، وَأَبِي خَلِيْفَة الجُمَحِيّ، وَيُوْسُفَ بنِ يَعْقُوْبَ القَاضِي، وَعَبْدِ اللهِ بنِ أَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ، وَأَقرَانهم.

رَوَى عَنْهُ: الحَاكِم - فَقَالَ: كَانَ محدِّث عَصْره، وَمن أَجود النَّاس أُصولًا (٣) - وَعَبْد الرَّحْمَنِ بنُ مُحَمَّدٍ بَالُوْيَه، وَعَلِيُّ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيّ الإِسْفَرَايِينِي، وَوَلَده أَبُو نُعَيْمٍ عَبْد المَلِكِ الأَزْهرِي، وَآخَرُوْنَ.

قَالَ الحَاكِمُ: تُوُفِّيَ سَنَةَ سِتٍّ وَأَرْبَعِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ.

قُلْتُ: حَدِيْثُه كَثِيْرٌ فِي تَوَالِيف البَيْهَقِيّ مِنْ جهَةِ عَلِيّ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيّ المُقْرِئ عَنْهُ.

٣١٤ - أَحْمَدُ بنُ مَنْصُوْرِ بنِ عِيْسَى أَبُو حَامِدٍ الطُّوْسِيُّ

الشَّيْخُ، الإِمَامُ، الحَافِظُ، النَّاقِدُ، أَبُو حَامِدٍ الطُّوْسِيُّ، الأَدِيْبُ.

بالَغَ الحَاكِم فِي تعَظِيْمه، وَقَالَ: وَرَد نَيْسَابُوْر مَرَّاتٍ، وَقلَّ مَنْ رَأَيْتُ فِي المَشَايِخ أَجمعَ مِنْهُ.

سَمِعَ مِنْ: عَبْدِ اللهِ بنِ شِيْرُوَيْه، وَإِبْرَاهِيْمَ بنِ إِسْحَاقَ الأَنْمَاطيِّ، وَهَذِهِ الطَّبَقَة مِنْ أَصْحَاب قُتَيْبَة وَإِسْحَاق.

قَالَ:وَرَدْتُ طُوْسَ وَقَاضيهَا أَبُو أَحْمَدَ الحَافِظ، فَسَمِعْتُهُ يَقُوْلُ:

إِنِّيْ لأَتبجَّحُ بِأَحْمَدَ بنِ مَنْصُوْر أَنْ يَكُوْنَ رُجُوعِي فِي السُّؤَال عَنِ المَشَايِخ إِلَيْهِ.

قَالَ الحَاكِمُ: وَتُوُفِّيَ فِي سَنَةِ خَمْسٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ.

(١) محلة شرقي دمشق، لا تزال إلى الآن عامرة.

(٢) نسبة إلى " كفر بطنة " وهي قرية من أعمال دمشق من الغوطة الشرقية، تبعد عنها ثلاثة أميال تقريبا، وهي إلى الآن عامرة، وقد ولد بها الامام الذهبي المؤلف. (*) الأنساب: ١ / ٢٠٥ - ٢٠٦، العبر: ٢ / ٢٧١، الوافي بالوفيات: ١٢ / ٢٦٥، شذرات الذهب: ٢ / ٣٧٢.

(٣) " الأنساب ": ١ / ٢٠٥. ١٠٠، حسن المحاضرة: ١ / ٢٥٦. (*) العبر: ٢ / ٢٧٣، شذرات الذهب: ٢ / ٣٧٣.

٣١٥ - المَحْبُوبِيُّ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ مَحبُوبٍ المَرْوَزِيُّ

الإِمَامُ، المُحَدِّثُ، مُفِيْد مَرْوَ، أَبُو العَبَّاسِ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ مَحبُوبِ بنِ فُضَيْلٍ المَحْبوبِيُّ، المَرْوَزِيُّ، رَاوِي (جَامِعِ أَبِي عِيْسَى) عَنْهُ.

وَسَمِعَ مِنْ: سَعِيْدِ بنِ مَسْعُوْد - صَاحب النَّضْر بن شُمَيْل - وَمن الفَضْل بنِ عَبْدِ الجَبَّارِ البَاهِلِيّ، وَأَبِي الموجّه، وَعِدَّة.

حَدَّثَ عَنْهُ: أَبُو عَبْدِ اللهِ بنُ مَنْدَة، وَأَبُو عَبْدِ اللهِ الحَاكِم، وَعَبْد الجَبَّارِ بن الجَرَّاح، وَإِسْمَاعِيْلُ بنُ يَنَال المَحْبُوبِيُّ مَوْلاَهُ،

وَجَمَاعَة.

وَكَانَتِ الرِّحْلَةُ إِلَيْهِ فِي سَمَاع (الجَامع) .

وَكَانَ شَيْخ البَلَد ثروَةً وَإِفضَالًا.

وَسَمَاعُه مضبوطٌ بخطّ خَالهِ أَبِي بَكْرٍ الأَحْوَل، وَكَانَتْ رِحْلته إِلَى تِرْمِذ للُقي أَبِي عِيْسَى فِي خَمْسٍ وَسِتِّيْنَ وَمائَتَيْنِ، وَهُوَ ابْنُ سِتّ عَشْرَةَ سَنَةً.

قَالَ الحَاكِمُ: سَمَاعُه صَحِيْحٌ.

قُلْتُ: تُوُفِّيَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةَ سِتٍّ وَأَرْبَعِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ.

وَآخر أَصْحَابهِ موتًا مَوْلاَهُ إِسْمَاعِيْلُ بنُ يَنَال الَّذِي أَجَاز لأَبِي الفَتْح الحَدَّاد مروِيَّاته.

٣١٦ - بَكْرُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ العَلاَءِ أَبُو الفَضْلِ القُشَيْرِيُّ

العَلاَّمَةُ، أَبُو الفَضْلِ القُشَيْرِيُّ، البَصْرِيُّ، المَالِكِيُّ.

سَمِعَ (المُوَطَّأ) مِنْ أَحْمَدَ بنِ مُوْسَى السَّامِي، وَسَمِعَ مِنْ أَبِي مُسْلِم الكَجِّيّ، وَحَكَى عَنْ سهل التُّسْتَرِيِّ.

وَصَنَّفَ التَّصَانِيْفَ فِي المَذْهب، وَسَكَنَ مِصْر.

وَمُؤلَّفه فِي الأَحكَام نَفِيس، وَأَلَّف فِي الردِّ عَلَى الشَّافِعِيّ، وَعَلَى المُزَنِيّ، وَالطَّحَاوِيّ، وَعَلَى أَهْلِ القَدَر.

حَدَّثَ عَنْهُ: الحَسَنُ بنُ رَشِيق، وَعَبْدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَسَد القُرْطُبِيّ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ عُمَرَ بنِ النَّحَّاسِ، وَآخَرُوْنَ.

تُوُفِّيَ: فِي رَبِيْعٍ الأَوَّلِ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ بمِصْر.

٣١٧ - ابْنُ دَاسَةَ مُحَمَّدُ بنُ بَكْرِ بنِ مُحَمَّدٍ البَصْرِيُّ

الشَّيْخُ، الثِّقَةُ، العَالِمُ، أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ بَكْرِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ الرَّزَّاقِ بنِ دَاسَةَ البَصْرِيُّ، التَّمَّارُ، رَاوِي (السُّنَنِ) .

سَمِعَ: أَبَا دَاوُدَ السِّجِسْتَانِيّ، وَأَبَا جَعْفَر مُحَمَّدَ بنَ الحَسَنِ بنِ يُوْنُس الشِّيْرَازِيَّ، وَإِبْرَاهِيْمَ بنَ فَهد السَّاجِيّ، وَغَيْرَهُم.

رَوَى عَنْهُ: أَبُو سُلَيْمَانَ حَمْد الخَطَّابِي، وَأَبُو بَكْرٍ بنُ المُقْرِئِ، وَأَبُو بَكْرٍ بنُ لاَل، وَأَبُو الحُسَيْنِ بنُ جُمَيْع، وَأَبُو عَلِيٍّ حُسَيْنُ بنُ مُحَمَّدٍ

الرُّوذبَارِيُّ، وَعَبْدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ المُؤْمِنِ القُرْطُبِيّ شَيْخُ ابْنِ عَبْدِ البَرِّ، وَآخَرُوْنَ.

وَهُوَ آخر مِنْ حَدَّث (بِالسُّنن) كَامِلًا، عَنْ أَبِي دَاوُدَ، وَقَدْ عَاشَ بَعْدَهُ أَبُو بكر النَّجَّاد عَامِين وَعِنْدَهُ عَنْ أَبِي دَاوُدَ أَحَادِيْث مِنَ (السُّنَن)، وَجُزْء (النَّاسخ وَالمنسوخ) .

وَآخر مَنْ رَوَى عَنِ ابْنِ دَاسَة بِالإِجَازَة الحَافِظُ أَبُو نُعَيْمٍ الأَصْبَهَانِيُّ.

تُوُفِّيَ سَنَةَ سِتٍّ وَأَرْبَعِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ.

أَخْبَرَنَا عُمَرُ بنُ غَدِير، أَخْبَرَنَا أَبُو القَاسِمِ الأَنْصَارِيّ، أَخْبَرَنَا جمَالُ الإِسْلاَم عليّ، أَخْبَرَنَا أَبُو نَصْرٍ الخَطِيْب، أَخْبَرَنَا أَبُو الحُسَيْنِ الغَسَّانِيّ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ بَكْر بِالبَصْرَةِ، حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بنُ الحَسَنِ، حَدَّثَنَا الحَسَنُ بنُ مَالِك، حَدَّثَنَا مُبَارَك بن فَضَالَة، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ، عَنْ نَافِعٍ:

عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: نَهَى رَسُوْلُ اللهِ - ﷺ - عَنِ القَزَع (١).

(١) المبارك بن فضالة مدلس، وقد عنعن، وأخرجه البخاري برقم (٥٩٢٠)، ومسلم (٢١٢٠)، كلاهما في اللباس، من طريق عبيد الله بن حفص، عن عمر بن نافع، عن نافع ابن عمر، وقال:: قلت لنافع: وما القزع؟ قال: يحلق بعض رأس الصبي ويترك بعض، وأخرج أبو داود (٤١٩٤) من طريق موسى بن إسماعيل، عن حماد، عن أيوب، عن نافع، عن ابن عمر، أن النبي ﷺ نهى عن القزع، وهو أن يحلق رأس الصبي، فتترك له ذؤابة. وهذا إسناد صحيح. (*) طبقات النحويين واللغويين: ٢٦٩، معجم الأدباء: ١ / ٢٠٣ - ٢٠٤، إنباه الرواة: ١ / ١٧٢ - ١٧٤، العبر: ٢ / ٢٧١، الوافي بالوفيات: ٦ / ٥٠ - ٥١، مرآة الجنان: ٢ / ٣٤٠، بغية الوعاة: ١٨٣، شذرات الذهب: ٢ / ٣٧٢.

٣١٨ - ابْنُ الوَزَّانِ إِبْرَاهِيْمُ بنُ عُثْمَانَ القَيْرَوَانِيُّ

إِمَامُ النَّحْوِ، فَرِيدُ العَصْرِ، أَبُو القَاسِمِ إِبْرَاهِيْمُ بنُ عُثْمَانَ القَيْرَوَانِيُّ.

كَانَ فِيمَا قَالَ القِفْطِيُّ: يحفَظ (كتَاب الْعين)، و(المصَنَّف) لأَبِي عبيد، و(إِصْلاَح الْمنطق)، وكتَاب (سِيبَوَيْهِ)، وَأَشيَاء.

وَبَعْضُهُم يفضِّلُه عَلَى ثَعْلَب وَالمُبَرِّد (١).

تُوُفِّيَ سَنَةَ سِتٍّ وَأَرْبَعِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ بِالمَغْرِبِ.

٣١٩ - ابْنُ الخَصِيْبِ عَبْدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ الأَصْبَهَانِيُّ

الإِمَامُ الكَبِيْرُ، المُحَدِّثُ، قَاضِي القُضَاةِ، أَبُو بَكْرٍ عَبْدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ الحَسَن بنِ الخَصِيبِ بنِ الصَّقرِ الأَصْبَهَانِيُّ، الفَقِيْهُ الشَّافِعِيُّ، مُصَنِّفُ (المَسَائِلِ المَجَالِسيّةِ) فِي الفِقْهِ.

سَمِعَ: أَبَا شُعَيْبٍ الحَرَّانِيَّ، وَبُهْلول بنَ إِسْحَاقَ، وَمُحَمَّدَ بنَ عُثْمَانَ العَبْسِي، وَيُوْسُفَ القَاضِي، وَمُحَمَّدَ بنَ يَحْيَى المَرْوَزِيَّ، وَأَحْمَدَ بنَ الحُسَيْنِ الطَّيَالِسِيَّ، وَطَبَقَتَهُم.

وَعَنْهُ: ابْنُهُ الخَصِيب، وَمُنير بنُ أَحْمَدَ الخَلاَّل، وَالحَافِظُ عَبْد الغنِي، وَعَبْد الرَّحْمَنِ بن النَّحَّاسِ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ عُمَرَ بن نَصْرٍ الدِّمَشْقِيّ، وَعِدَّة.

وَلِي قَضَاءَ دِمَشْق فِي سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَثَلاَثِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ، ثُمَّ وَلِي قَضَاء مِصْر، ثُمَّ وَلِي قَضَاءَ دِمَشْق بَعْد الأَرْبَعِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ مِنْ جهَة الخَلِيْفَة المُطِيع، وَوَلِيَ قَضَاءَ مِصْر فِي سَنَةِ تِسْعٍ وَثَلاَثِيْنَ مِنْ قِبَلِ ابْنِ أُمّ شَيْبَان قَاضِي بَغْدَاد، فَرَكِبَ بِالسَّوَاد إِلَى دَار الإِخْشِيذ، وَكَانَ أَبَى أَنْ يتولَّى مِنْ قِبَل ابْنِ أُمّ شَيْبَان. فَقِيْلَ لَهُ: يلِي وَلدك مُحَمَّدٌ وَأَنْت النَّاظر، فنَظَرَ فِي أُمُور مِصْر، وَبَعَثَ نُوَّاب

النَّوَاحِي، وَولِي نظرَ الأَوْقَاف، وَتصلّب وَجمُدَ، ثُمَّ قَدِمَ أَبُو الطَّاهِرِ الذُّهْلِيّ القَاضِي، فَرَكِبَ ابْنُ الخَصيب وَابنُه إِلَيْهِ، فَمَا وَجدَاهُ، وَعلِمَ فَلَمْ يُكَافئهُمَا، فصَارت عَدَاوَة، ثُمَّ حَجَّ الذُّهْلِيّ وَعَاد إِلَى دِمَشْق، وَكَانَ قَاضيهَا.

ثُمَّ وَقَعَ بَيْنَ ابْنِ الخَصِيب وَبَيْنَ ابْنه، وَعَانَدَ أَبَاهُ، ثُمَّ اسْتَقلَّ الأَب، وَلَهُ تَأْلِيف يَرُدُّ فِيْهِ عَلَى ابْنِ جَرِيْر.

تُوُفِّيَ فِي المُحَرَّمِ سَنَةَ ثَمَانٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ، وَهُوَ فِي عَشْر الثَّمَانِيْنَ.

يَقع لَنَا حَدِيْثُهُ فِي (الخِلَعِيَّات (٢)).

---

(١) " إنباه الرواة ": ١ / ١٧٣. (*) قضاة مصر: ١٦٠، قضاة دمشق: ٢٩ - ٣٠.

(٢) انظر ص / ٣١٤ / تعليق / ٢ / من هذا الجزء. (*) العبر: ٢٨١، حسن المحاضرة: ١ / ٢١٠، شذرات الذهب: ٢ / ٣٨٠.

٣٢٠ - السِّنْدِيُّ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ الحُسَيْنِ

الشَّيْخُ الكَبِيْرُ، مُسنِد وَقتِه، أَبُو الفَوَارِسِ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ الحُسَيْنِ بنِ السِّنْدِيِّ المِصْرِيُّ، الصَّابُوْنِيُّ.

قَالَ: وُلِدَتُ فِي أَوَّلِ سَنَةِ خَمْسٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَمائَتَيْنِ.

سَمِعَ: يُوْنُسَ بنَ عَبْدِ الأَعْلَى، وَالرَّبِيْع بنَ سُلَيْمَانَ، وَأَبَا إِبْرَاهِيْم المُزَنِيّ، وَبَحْرَ بنَ نَصْرٍ الخَوْلاَنِيّ، وَإِبْرَاهِيْمَ بنَ مَرْزُوْقٍ، وَفهدَ بنَ سُلَيْمَانَ، وَجَمَاعَة.

حَدَّثَ عَنْهُ: الخَطِيْبُ، وَمُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ التَّمِيْمِيّ، وَأَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ الحَاج الإِشْبِيْلِيُّ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ عُمَرَ النَّحَّاس، وَمُحَمَّدُ بنُ نَظِيف الفَرَّاء، وَآخَرُوْنَ.

يَقع حَدِيْثُه عَالِيًا فِي (الثَّقَفيَّات (١))، و(الخِلَعِيَّات) .

وعِنْدِي جُزْء مِنْ حَدِيْثه، أَخْبَرْنَاهُ العِزُّ بنُ الفَرَّاء، أَخْبَرْنَا ابْنُ البُنّ، أَخْبَرَنَا جَدِّي، أَخْبَرَنَا أَبُو القَاسِمِ بنُ أَبِي العَلاَءِ، أَخْبَرْنَا ابْنُ نَظِيف عَنْهُ.

وَفِيه: قَالَ لَنَا أَبُو الفَوَارِسِ: وُلِدَتُ فِي المحرَّم سنَة ٢٤٥ وَسَمِعْتُ وَلِي عشر سِنِيْنَ.

قُلْتُ: قَدْ عَاشَ بَعْدَ أَنْ سَمِعَ أَربعًا وَتِسْعِيْنَ سَنَةً.

تُوُفِّيَ فِي شَوَّالٍ سَنَةَ تِسْعٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ بِمِصْرَ عَنْ مائَة وَخمسَةِ أَعْوَام، وَهُوَ صَدُوْقٌ فِي نَفْسِهِ، وَلَيْسَ بِحُجَّةٍ وَقَدْ أُدخل

عَلَيْهِ حَدِيْث بَاطِل فَرَوَاهُ.

أَخْبَرَنَا الحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ، أَخْبَرَنَا جَعْفَرٌ الهَمْدَانِيّ، أَخْبَرَنَا أَبُو طَاهِرٍ السِّلَفِيُّ، أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بنُ مَرْدَك بِالرَّيّ، أَخْبَرَنَا أَبُو سَعْدٍ السَّمَّان، أَخْبَرَنَا أَبُو العَبَّاسِ بنُ الحَاج، وَأَبُو عَلِيٍّ بنُ مَهْدِيّ الرَّازِيّ، قَالاَ:

أَخْبَرَنَا أَبُو الفَوَارس بنُ السِّنْدِيّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ حَمَّاد الطِّهْرَانِيّ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاق، عَنْ مَعْمر، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ -:قَالَ:

سَمِعْتُ النَّبِيّ - ﷺ - يَقُوْلُ: (النَّظَرُ إِلَى وَجْه عليٍّ عِبَادَةٌ) .

فهَذَا أُدخل عَلَى أَبِي الفَوَارس.

وَفِيْهَا مَاتَ: الحَافِظ أَبُو عَلِيٍّ النَّيْسَابُوْرِيّ، وَأَبُو الوَلِيْدِ حَسَّان بنُ مُحَمَّدٍ الفَقِيْه، وَالقَاضِي أَبُو أَحْمَدَ العَسَّال، وَأَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللهِ بنُ أَحْمَد بنِ سَعْدٍ النَّيْسَابُوْرِيّ، وَأَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللهِ بنُ إِسْحَاقَ الخُرَاسَانِيّ بِبَغْدَادَ، وَأَبُو بَكْرٍ بنُ عَلَم الصَّفَّار.

---

(١) انظر ص / ٢٧٢ / تعليق / ١ / من هذا الجزء.

٣٢١ - الخُرَاسَانِيُّ عَبْدُ اللهِ بنُ إِسْحَاقَ بنِ إِبْرَاهِيْمَ

الشَّيْخُ، المُحَدِّثُ، المُسْنِدُ، أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللهِ بنُ إِسْحَاقَ بنِ إِبْرَاهِيْمَ بنِ عَبْدِ العَزِيْزِ الخُرَاسَانِيُّ، البَغَوِيُّ، ثُمَّ البَغْدَادِيُّ.

وَجدُّه هُوَ أَخُو محدِّث مَكَّة عَلِيّ بن عَبْدِ العَزِيْزِ، وَعم أَبِي القَاسِمِ البَغَوِيّ.

سَمِعَ مِنْ: عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ مَنْصُوْر كُرْبَزَان، وَيَحْيَى بنِ أَبِي طَالِبٍ، وَعَبْد المَلِكِ بن مُحَمَّدٍ الرَّقَاشِيّ، وَأَحْمَدَ بنِ ملَاعِب، وَأَحْمَدَ بنِ عُبَيْد بن نَاصِح، وَخَلْقٍ كَثِيْرٍ.

وَرَوَى الْكثير، وَلَهُ أَجزَاء مَشْهُوْرَة تُرْوَى.

حَدَّثَ عَنْهُ: الدَّارَقُطْنِيّ، وَابْن مَنْدَة، وَالحَاكِم، وَابْن رَزْقُوَيْه، وَيَحْيَى بنُ إِبْرَاهِيْمَ المُزَكِّي، وَعُثْمَان بنُ دُوسْت، وَأَبُو عَلِيٍّ بنُ شَاذَانَ، وَآخَرُوْنَ.

قَالَ حَمْزَةُ السَّهْمِيُّ: سَأَلتُ الدَّارَقُطْنِيّ عَنْهُ، فَقَالَ: فِيْهِ لِين.

قُلْتُ: تُوُفِّيَ فِي شَهْر رَجَب سَنَةَ تِسْعٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ.

٣٢٢ - ابْنُ عَلَمٍ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ اللهِ البَغْدَادِيُّ

الشَّيْخُ، المُعَمَّرُ، أَبُو بَكْرٍ وَأَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ عَمْرُويَه البَغْدَادِيُّ، الصَّفَّارُ، المَعْرُوف: بِابنِ عَلَمٍ.

لَهُ (جُزْء) مَشْهُوْر سمِعنَاهُ.

رَوَى عَنْ: مُحَمَّدِ بنِ إِسْحَاقَ الصَّغَانِيّ، وَأَحْمَدَ بنِ أَبِي خَيْثَمَةَ، وَعَبْدِ اللهِ بن أَحْمَدَ، وَمُحَمَّدِ بنِ نَصْر.

رَوَى عَنْهُ: هِلاَل الحَفَّار، وَابْنُ رَزْقُوَيْه، وَابْنُ الفَضْلِ القَطَّان، وَأَبُو عَلِيٍّ بنُ شَاذَانَ.

قَالَ الخَطِيْبُ: لَمْ أَسْمَعْ أَحدًا يَقُوْلُ فِيْهِ إِلاَّ خَيرًا، وَجمِيع مَا عِنْدَهُ جُزْء، مَاتَ فِي شَعْبَانَ سَنَةَ تِسْعٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ.

ثُمَّ قَالَ: يُقَال: أَتَى عَلَيْهِ مائَةُ سَنَةٍ وَسنَة.

قُلْتُ: حكَايتُه عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ أَحْمَدَ فِي قَوْل أَبِيهِ، لاَ تعدّ منكرَة.

٣٢٣ - ابْنُ كَامِلٍ أَحْمَدُ بنُ كَامِلِ بنِ خَلَفٍ البَغْدَادِيُّ

الشَّيْخُ، الإِمَامُ، العَلاَّمَةُ، الحَافِظُ، القَاضِي، أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بنُ كَامِلِ بنِ خَلَفِ بنِ شَجَرَةَ البَغْدَادِيُّ، تِلْمِيْذُ مُحَمَّدِ بنِ جَرِيْرٍ الطَّبَرِيِّ.

وُلِدَ: سَنَةَ سِتِّيْنَ وَمائَتَيْنِ.

حَدَّثَ عَنْ: مُحَمَّدِ بنِ الجَهْم السِّمَّرِيّ، وَمُحَمَّدِ بنِ سَعْدٍ العَوْفِيِّ، وَعَبْدِ المَلِكِ بنِ مُحَمَّدٍ الرَّقَاشِيِّ، وَالحَسَنِ بنِ سَلاَّم السَّوَّاقِ، وَمُحَمَّدِ بنِ مَسْلَمَةَ الوَاسِطِيّ، وَطَبَقَتهم.

حَدَّثَ عَنْهُ: الدَّارَقُطْنِيّ، وَالحَاكِمُ، وَابنُ رَزْقُوَيْه، وَأَبُو العَلاَءِ مُحَمَّدُ بنُ الحَسَنِ الوَرَّاق، وَيَحْيَى بنُ إِبْرَاهِيْمَ المُزَكِّيُّ، وَأَبُو الحَسَنِ الحَمَّامِي، وَأَبُو عَلِيٍّ بنُ شَاذَانَ، وَآخَرُوْنَ.

قَالَ أَبُو الحَسَنِ بنُ رَزْقُوَيْه: لَمْ تَرَ عينَايَ مِثْلَه (١)، وَسمِعتُهُ يذكر مَوْلدَه.

قَالَ الخَطِيْبُ: كَانَ مِنَ العُلَمَاءِ بِالأَحْكَامِ، وَعُلُوْمِ القُرْآنِ وَالنَّحْوِ وَالشِّعْر وَالتَّوَاريخِ.

وَلَهُ فِي ذَلِكَ مصنَّفَات.

وَلِيَ قَضَاءَ الكُوْفَةِ (٢).

وَقَالَ الدَّارَقُطْنِيُّ: كَانَ مُتَسَاهِلًا، رُبَّمَا حدَّث مِنْ حِفْظِهِ بِمَا لَيْسَ فِي كِتَابِهِ، وَأَهْلكه العُجْب، كَانَ يختَارُ لِنَفْسِهِ، وَلاَ يُقَلِّد أَحدًا (٣).

تُوُفِّيَ: ابْنُ شَجَرَة فِي المُحَرَّمِ سَنَةَ خَمْسِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ.

وَلَهُ تسعُوْنَ سنَة.

وَقَالَ الدَّارَقُطْنِيُّ أَيْضًا: كَانَ لاَ يَعُدُّ لأَحدٍ مِنَ الفُقَهَاء وَزْنًا، أَملَى كِتَابًا فِي السُّنَن، وَتكلَّمَ عَلَى الأَخْبَار (٤).

قَالَ ابْنُ الذَّهَبِي:وَقَعَ لِي مِنْ عَوَالِيْهِ، وَكَانَ مِنْ بحورِ العِلْم، فَأَخْملَهُ العُجْب.

وَقَدْ صَنَّفَ كِتَابًا فِي (القرَاءاتِ)، وَلَهُ مُؤلَّف فِي (غَرِيْبِ القُرْآنِ)، وكتَاب (مُوجز التَّأوِيْل عَنْ مُعْجز التَّنْزيل)، وكتَاب (التَّارِيْخِ)، وكتَاب (الشُّروط) .

وَفِيْهَا مَاتَ: مُحَمَّدُ بنُ المُؤمَّل المَاسَرْجِسِي، وَأَحْمَدُ بنُ عَلِيِّ بنِ حَسنُويه المُقْرِئ، وَأَبُو عُمَرَ مُحَمَّدُ بنُ يُوْسُفَ الكِنْدِيُّ، وَأَبُو جَعْفَرٍ عَبْدُ اللهِ بنُ إِسْمَاعِيْلَ بنِ بُرَيه، وَأَبُو سَهْلٍ بنُ زِيَاد، وَإِسْمَاعِيْلُ بنُ عَلِيٍّ الخُطَبِيُّ، وَمُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ خَنْب.

(١) " تاريخ بغداد ": ٤ / ٣٥٨.

(٢) المصدر السابق.

(٣) المصدر السابق، وعبارة (لا يقلد أحدا) زيادة ليست في التاريخ.

(٤) النص في " تاريخ بغداد ": " وأهلكه العجب، فإنه كان يختار، ولا يضع لأحد من العلماء أصلا ".

٣٢٤ - القَنْطَرِيُّ أَبُو بَكْرٍ القَاسِمُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ بنِ أَحْمَدَ

الحَافِظُ، الإِمَامُ، أَبُو بَكْرٍ القَاسِمُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ بنِ أَحْمَدَ بنِ عِيْسَى القَنْطَرِيُّ، السَّامَرِّيُّ.

رَوَى عَنِ: الكُدَيْمِيّ، وَخَلَف بنِ عُمْروٍ العُكْبَرِيِّ، وَمِقْدَام بنِ دَاوُدَ، وَأَنَس بن سَلْم، وَأَبِي يَعْلَى المَوْصِلِيّ، وَمُحَمَّد بن عُثْمَانَ بنِ أَبِي شَيْبَةَ، وَأَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ هَارُوْنَ الخَلاَّل، وَخَلْقٍ.

وَالغَالِبُ عَلَى حَدِيْثِهِ المَنَاكِير وَالمَوْضُوْعَات.

رَوَى عَنْهُ: ابْنُ بَطَّة، وَأَبُو الحَسَنِ بنُ رَزْقُوَيْه، وَأَبُو سَهْلٍ مَحْمُوْدُ بنُ عَمْرٍو العُكْبَرِيُّ، وَآخَرُوْنَ.

حدَّث فِي سَنَةِ سِتٍّ وَأَرْبَعِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ.

قُلْتُ: مَا عَلِمْتُ أَنَّ أَحدًا ضَعَّفه، وَالكَلاَمُ المَذْكُوْر فِيْهِ هُوَ عبارَة ابْنِ النَّجَّار، فلَعَلَّ الضَّعْفَ فِي تِلْكَ الرِّوَايَات مِنْ غَيْره.

٣٢٥ - الجَمَّالُ مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ اللّٰهِ البَغْدَادِيُّ

الشَّيْخُ، المُسْنِد، الثِّقَة، مُحدِّثُ سَمَرْقَنْدَ، أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ حَمْزَةَ بنِ جَمِيْلٍ البَغْدَادِيُّ، المَشْهُورُ: بِالجَمَّالِ.

اسْتَوْطَنَ سَمَرْقَنْدَ، وَرَوَى بِهَا الكثيرَ عَنْ: أَبِي بَكْرٍ بنِ أَبِي الدُّنْيَا، وَأَحْمَدَ بنِ عَبْدِ اللهِ النَّرْسِيِّ، وَجَعْفَر بنِ مُحَمَّدِ بنِ شَاكِر، وَعَبْدِ الكَرِيْمِ بنِ الهَيْثَمِ وَطَبَقَتِهِم بِبَلَدِهِ.

ثُمَّ ارْتَحَلَ - وَكَانَ يُسَافر فِي التِّجَارَة - فَسَمِعَ مِنْ أَبِي زُرْعَةَ النَّصْرِيِّ، وَغَيْرِهِ بِدِمَشْقَ، وَمن أَبِي عُلاَثَة مُحَمَّدِ بنِ عَمْرٍو، وَيَحْيَى بنِ عُثْمَانَ بنِ صَالِح، وَخيْرِ بنِ عَرَفَةَ بِمِصْرَ، وَمن عُبيد الكَشْوَرِيِّ، وَالدَّبَرِي بِاليَمَنِ، وَحصَّل الأُصُوْل.

رَوَى عَنْهُ: ابْنُ مَنْدَة، وَالحَاكِم، وَأَبُو سَعْدٍ الإِدْرِيسِيُّ، وَمُحَمَّدُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ الجُرْجَانِيُّ، وَخَلْقٌ، وَانتخب عَلَيْهِ الحَافِظُ أَبُو عَلِيٍّ النَّيْسَابُوْرِيُّ.

وَحَدَّثَ قي تجَارتِه بِأَمَاكن.

قَالَ الحَاكِمُ: هُوَ محدِّث عَصْره بِخُرَاسَانَ، وَأَكْثَرُ مَشَايِخِنَا رِحْلَة، وَأَثبتهُم أُصولًا.

اتَّجَر إِلَى الرَّيّ، وَسكنهَا مُدَّة، فَقِيْلَ لَهُ: الرَّازِيّ، وَكَانَ صَاحَبَ جمَال، فَقِيْلَ لَهُ: الجَمَّال انتقَى عَلَيْهِ أَبُو عَلِيٍّ أَرْبَعِيْنَ جُزْءًا (١).

وَتُوُفِّيَ بسَمَرْقَنْد: فِي ذِي الحِجَّةِ سَنَةَ سِتٍّ وَأَرْبَعِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ.

---

(١) " الأنساب ": ٣ / ٢٩٥. (*) الأنساب: ٤ / ١٤٤ - ١٤٧، تاريخ ابن عساكر: ٢ / ١١ آ - ١٢ آ، العبر: ٢ / ٢٨٤ - ٢٨٥، ميزان الاعتدال: ١ / ١٢١، الوافي بالوفيات: ٧ / ٢١٦، لسان الميزان: ١ / ٢٢٣ - ٢٢٤.

٣٢٦ - ابْنُ حَسْنُوَيْه أَحْمَدُ بنُ عَلِيٍّ النَّيْسَابُوْرِيُّ

الشَّيْخُ، المُعَمَّرُ الشَّهيرُ، أَبُو حَامِدٍ أَحْمَدُ بنُ عَلِيّ بنِ الحَسَنِ بنِ شَاذَانَ النَّيْسَابُوْرِيُّ، التَّاجِرُ، السَّفَّارُ، ابْنُ حَسنُويه.

قَالَ الحَاكِمُ: سَمِعَ مِنْ أَبِي عِيْسَى التِّرْمِذِيّ جُمْلَةً مِنْ مصنَّفَاته، وَأَبِي حَاتِمٍ الرَّازِيِّ، وَالسَّرِيّ ابْن خُزَيْمَةَ، وَمُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ الوَهَّابِ الفَرَّاء، وَالحَارِث بنِ أَبِي أُسَامَةَ، وَكَانَ مِنَ المُجْتَهدين فِي العِبَادَةِ اللَّيْلَّ وَالنَّهَارَ.

قَالَ: وَلَوِ اقْتصر عَلَى سَمَاعه (الصَّحِيْح)، لكَانَ أَوْلَى بِهِ لَكِنَّه حَدَّثَ عَنْ: جَمَاعَةٍ أَشهدُ بِاللهِ أَنَّهُ لَمْ يَسْمَعْ مِنْهُم (١).

وَقَدْ سأَلْتُه عَنْ سَنَه سَنَةَ ثَمَانٍ وَثَلاَثِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ، فَقَالَ لِي: سِت وَثَمَانُوْنَ سَنَةً، وَأُدخلتُ الشَّام سَنَة سِتٍّ وَسِتِّيْنَ وَمائَتَيْنِ وَأَنَا ابْنُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً (٢)، وَأَخْرَجْتُ مَنِ اسْمُه أَحْمَد مِنْ شُيُوْخِي، فَخَرَّجَ مائَةً وَعِشْرِيْنَ (٣)، ثُمَّ دَخَلْتُ عَلَيْهِ سَنَةَ تِسْعٍ وَثَلاَثِيْنَ، فَقَالَ:

قَدْ حَلَفْت أَنْ لاَ أُحَدِّث، ثُمَّ بَعْدَ سَاعَةٍ قَالَ: حَدَّثَنَا فُلاَن، فَذكر حِكَايَةً بِإِسْنَادٍ.

وَلاَ أَعلمه وضعَ حَدِيْثًا أَوْ ركَّب سَنَدًا، وَإِنَّمَا المُنْكَر مِنْ حَاله روَايتُه عَمَّنْ تقدَّم موتهُم (٤).

قَالَ ابْنُ عَسَاكِر: رَوَى عَنْ: أَحْمَدَ بنِ شَيْبَان، وَأَحْمَدَ بنِ الأَزْهر، وَعِيْسَى بنِ أَحْمَدَ البَلْخِيّ، وَمُسْلِم بن الحَجَّاجِ (٥)، وَإِسْحَاق الدَّبَرِي.

حَدَّثَ عَنْهُ: ابْنُ مَنْدَة، وَالحَاكِمُ، وَأَبُو أَحْمَد بنُ عَدِيّ، وَمَنْصُوْرُ بنُ عَبْدِ اللهِ الخَالدِي، وَأَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيّ، وَعَبْد الرَّحْمَنِ بن مُحَمَّدٍ السَّرَّاج، وَعَلِيُّ بنُ مُحَمَّدٍ الطِّرَازِيُّ (٦).

قَالَ الحَاكِمُ: قَالَ لِي يَوْمًا: أَلاَ ترَاقبُوْنَ الله؟ أَمَا لَكُم حيَاءٌ يحجُزُكُم عَنْ تَحْقِير المَشَايِخ؟

جَاءنِي أَبُو عَلِيٍّ الحَافِظ، وَأَنكرَ روَايتِي عَنْ أَحْمَدَ بنِ أَبِي رَجَاء المِصِّيْصِيّ، وَهَذَا كتَابِي وَسَمَاعِي مِنْهُ، وَهَذَا حفيدِي كَهْلٌ (٧).

وَقَالَ حَمْزَةُ السَّهْمِيُّ: سُئِلَ ابْنُ مَنْدَة - بحضرتِي - عَنِ ابْنِ حَسنُويه المُقْرِئ، فَقَالَ: كَانَ شَيْخًا أَتَى عَلَيْهِ مائَة وَعشر سِنِيْنَ (٨).

قُلْتُ: غَلِطَ ابْنُ مَنْدَة، مَا وَصل إِلَى المائَة أَصْلًا.

قَالَ حَمْزَةُ: وَسَأَلتُ أَبَا زُرْعَةَ مُحَمَّدَ بنَ يُوْسُفَ عَنْهُ، فَقَالَ: كَذَّاب، بحضرتِي (٩).

وَقَالَ الحَاكِمُ: سَمِعْتُهُ يَقُوْلُ: مَا رَأَيْتُ أَعجبَ مِنْ هَذَا الأَصَمّ (١٠) !! كَانَ يَخْتلف مَعَنَا إِلَى الرَّبِيْع بن سُلَيْمَانَ، وَمَا سَمِعَ مَنْ يَاسين القِتْبَانِي، وَكَانَ جَارَ الرَّبِيْع، فكتبتُ قَولَه، وَأَريته الأَصَمّ، فصَاح وَقَالَ: وَاللهِ مَا عرفتُه (١١) إِلاَّ بَعْد رُجُوعِي مِنْ مِصْرَ (١٢).

قَالَ أَبُو القَاسِمِ بن مَنْدَة: تُوُفِّيَ فِي رَمَضَانَ سَنَةَ خَمْسِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ.

قُلْتُ: عَلَى مَا زَعَمَ مِنْ سنّه يَكُون عَاشَ ثَمَانِيًا وَتِسْعِيْنَ سَنَةً إِنْ صَدَق.

قَالَ ابْنُ عَسَاكِر: ابْن حَسنُويه المُقْرِئ التَّاجِر النَّيْسَابُوْرِيّ.

قَالَ مُحَمَّدُ بنُ صَالِح بن هَانِئ: كَانَ ابْنُ حَسْنَوَيْهِ يُديم الاختلاَف مَعَنَا إِلَى السِّرِيّ بنِ خُزَيْمَةَ، وَشيَّعْنَاهُ يَوْمَ خُرُوْجه إِلَى أَبِي حَاتِمٍ (١٣).

قَالَ الحَاكِمُ: وَرَحَلَ إِلَى التِّرْمِذِيّ (١٤).

(١) " الأنساب ": ٤ / ١٤٤.

(٢) في " لسان الميزان " ١ / ٢٢٣: " ابن ثمان عشرة سنة " وفي آخره عنده: وقد كنت سمعته يقول: مولدي سنة ثمان وأربعين ومئتين. قال العلامة عبد الرحمن المعلمي اليماني في تعليقه على " الأنساب " ٤ / ١٤٥ بعد أن نقل ما في " اللسان ": أخشى أن يكون من تغيير بعض النساخ ليطابق ما بعده، لكنه يخالف ما قبله، لأنه إذا كان أول سنة (٣٣٨) عمره ست وثمانون، فمعنى ذلك أنه ولد سنة (٢٥١)، وأما إذا كان سنة ٢٦٦ ان اثنتي عشرة سنة، فمعنى ذلك أنه ولد سنة ٢٥٣.

(٣) " الأنساب ": ٤ / ١٤٥.

(٤) " الأنساب ": ٤ / ١٤٦ - ١٤٤، وما بين حاصرتين منه.

(٥) قال ابن حجر العسقلاني: لم ينكر الحاكم سماعه من مسلم بن الحجاج فيمن سمى أنه لم يدركهم. انظر " الأنساب ": ٤ / ١٤٦، و" لسان الميزان ": ١ / ٢٢٣ - ٢٢٤.

(٦) " تاريخ ابن عساكر ": ٢ / ١١ آ - ١١ ب.

(٧) " الأنساب ": ٤ / ١٤٥. وما بين حاصرتين منه.

(٨) " تاريخ ابن عساكر ": ٢ / ١٢ آ.

(٩) المصدر السابق، وكلمة بحضرتي زيادة ليست في التاريخ.

(١٠) تقدمت ترجمته رقم / ٢٥٨ / من هذا الجزء.

(١١) أي لابن حسنويه.

(١٢) انظر " الأنساب ": ٤ / ١٤٥ - ١٤٦.

(١٣) " تاريخ ابن عساكر ": ٢ / ١٢ آ.

(١٤) " الأنساب ": ٤ / ١٤٤. (*) تاريخ بغداد: ١٣ / ٢١١.

٣٢٧ - مَيْمُوْنُ بنُ إِسْحَاقَ أَبُو مُحَمَّدٍ البَغْدَادِيُّ الصَّوَّافُ

الشَّيْخُ، الصَّدُوْقُ، المُعَمَّرُ، أَبُو مُحَمَّدٍ البَغْدَادِيُّ، الصَّوَّافُ، مِنْ مَوَالِي مُحَمَّدِ ابنِ الحَنَفِيَّةِ.

سَمِعَ: أَحْمَدَ بنَ عَبْدِ الجَبَّارِ العُطَارِدِيَّ، وَغُلاَمَ خَلِيل، وَالحَسَنَ بنَ السَّمْح، وَأَحْمَدَ بنَ هَارُوْنَ البَرْدِيجِي الحَافِظ.

حَدَّثَ عَنْهُ: أَبُو الحَسَنِ بنُ رَزْقُوَيْه، وَابْن الفَضْلِ القَطَّان، وَأَبُو الحَسَنِ الحَمَّامِي، وَأَبُو عَلِيٍّ بنُ شَاذَانَ، وَغَيْرُهُم.

قَالَ الخَطِيْبُ: كَانَ صَدُوْقًا، وُلِدَ سَنَةَ سِتِّيْنَ وَمائَتَيْنِ (١).

وَتُوُفِّيَ سَنَةَ إِحْدَى وَخَمْسِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ.

قُلْتُ لَهُ جُزْءٌ مَرْوِيّ سَمِعْنَاهُ مِنْ أَصْحَابِ البَهَاء عَبْد الرَّحْمَنِ.

٣٢٨ - ابْنُ بُرَيْه عَبْدُ اللهِ بنُ إِسْمَاعِيْلَ الهَاشِمِيُّ

الشَّيْخُ، الإِمَامُ، الشَّرِيْفُ، المُعَمَّرُ، شَيْخُ بَنِي هَاشِمٍ، أَبُو جَعْفَرٍ عَبْدُ اللهِ بنُ إِسْمَاعِيْلَ بنِ إِبْرَاهِيْمَ ابنِ الأَمِيْر عِيْسَى ابنِ أَمِيْرِ المُؤْمِنِيْنَ المَنْصُوْرِ أَبِي جَعْفَرٍ عَبْدِ اللهِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيِّ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ العَبَّاسِ الهَاشِمِيُّ، البَغْدَادِيُّ.

سَمِعَ: أَحْمَدَ بنَ عَبْدِ الجَبَّارِ العُطَارِدِيّ، وَأَبَا بَكْرٍ بنَ أَبِي الدُّنْيَا، وَجَمَاعَةً.

حَدَّثَ عَنْهُ: أَبُو الحَسَنِ بنُ رَزْقُوَيْه، وَأَبُو القَاسِمِ بن المُنْذِرِ، وَأَحْمَدُ بنُ عَبْدِ اللهِ البَادِي، وَأَبُو عَلِيٍّ بنُ شَاذَانَ، وَجَمَاعَة.

وَكَانَ خطيب جَامعِ بَغْدَاد، فَكَانَ يَقُوْلُ: رَقَى هَذَا المِنْبَر الوَاثِقُ، وَأَنَا، وَكلاَنَا فِي درجَة فِي النَّسَبِ إِلَى المَنْصُوْر (٢).

قُلْتُ: وَقَدْ عَاشَ بَعْد الوَاثِقِ (٣) نَحْوًا مِنْ مائَةٍ وَعِشْرِيْنَ سَنَةً.

وَثَّقَه الخَطِيْبُ (٤).

وَتُوُفِّيَ فِي صَفَرٍ سَنَةَ خَمْسِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ.

وَلَهُ سبعٌ وَثَمَانُوْنَ سَنَةً.

أَخْبَرَنَا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بنُ السُّلَيْمِيّ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ إِبْرَاهِيْمَ الفَقِيْه، وَأَخْبَرَنَا أَبُو جَعْفَرٍ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ عَبْدِ اللهِ الخَيِّاط، وَمُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ القَزَّاز، وَأَبُو المَعَالِي مُحَمَّدُ بنُ عَلِيٍّ، وَعَلِيُّ بنُ جَعْفَرٍ المُؤَذِّن، وَبِيْبَرْس المَجْدِي قَالُوا:

أَخْبَرَنَا يَحْيَى بنُ أَبِي السُّعُوْدِ البَزَّاز قَالَ:

أَخْبَرَتْنَا شُهْدَةُ الكَاتِبَةُ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ الحَسَنِ البَاقلاَنِي، أَخْبَرَنَا الحَسَنُ بنُ بَكْرٍ البَزَّاز، أَخْبَرَنَا أَبُو جَعْفَرٍ عَبْدُ اللهِ بنُ إِسْمَاعِيْلَ الهَاشِمِيّ، وَحَمْزَةُ بنُ مُحَمَّدٍ الدِّهْقَان، وَأَبُو سَهْلٍ القَطَّان وَابْنُ السَّمَّاكِ قَالُوا:

أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ عَبْدِ الجَبَّارِ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ إِسْمَاعِيْلَ بنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ قَيْس، عَنْ سَعْد بن أَبِي وَقَّاص قَالَ:

قَالَ رَسُوْلُ اللهِ - ﷺ -: (لاَ تزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرين عَلَى الدِّينِ عزيزَةً إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ (٥)).

(١) " تاريخ بغداد ": ١٣ / ٢١١. (* *) تاريخ بغداد: ٩ / ٤١٠ - ٤١١، المنتظم: ٧ / ٥، العبر: ٢ / ٢٨٦، شذرات الذهب: ٣ / ٣.

(٢) " تاريخ بغداد ": ٩ / ٤١١.

(٣) توفي الواثق بن المعتصم سنة / ٢٣٢ / هـ.

(٤) " تاريخ بغداد ": ٩ / ٤١١.

(٥) أخرجه من حديث إسماعيل بن أبي خالد عن قيس، عن المغيرة بن شعبة، البخاري (٧٣١١) في الاعتصام ومسلم (١٩٢٠) في الامارة، قال الحافظ: وقد اتفق الرواة عن إسماعيل على أنه عن قيس عن المغيرة وخالفهم أبو معاوية فقال: عن سعد، بدل: المغيرة، فأورده أبو إسماعيل الهروي في " ذم الكلام " وقال: الصواب قول الجماعة: عن المغيرة. وحديث سعد عند مسلم (١٩٢٥) لكن من طريق أبي عثمان عن سعد بلفظ: " لا يزال أهل الغرب ظاهرين على الحق حتى تقوم الساعة ". (*) طبقات المحدثين بأصبهان الورقة ١٥٦، ذكر أخبار أصبهان: ٢ / ٨٠، العبر: ٢ / ٢٧٢، شذرات الذهب: ٢ / ٣٧٢.

٣٢٩ - ابْنُ فَارِسٍ عَبْدُ اللهِ بنُ جَعْفَرِ بنِ أَحْمَدَ الأَصْبَهَانِيُّ

الشَّيْخُ، الإِمَامُ، المُحَدِّثُ الصَّالِحُ، مُسنِدُ أَصْبَهَانَ، أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللهِ ابْنُ المُحَدِّثِ جَعْفَرِ بنِ أَحْمَدَ بنِ فَارِسٍ الأَصْبَهَانِيُّ.

سَمِعَ مِنْ: مُحَمَّد بنِ عَاصِمٍ الثَّقَفِيّ، وَيُوْنُس بنِ حَبِيْب، وَأَحْمَد بن يُوْنُسَ الضَّبِّيّ، وَهَارُوْن بن سُلَيْمَانَ، وَأَحْمَدَ بنَ عِصَام، وَإِسْمَاعِيْل سَمُّويه، وَيَحْيَى بن حَاتِمٍ، وَحُذَيْفَة بن غِيَاث، وَالكِبَار، وَتَفَرَّد بِالرِّوَايَة عَنْهُم.

وقَارب المائَة.

وَكَانَ مِنَ الثِّقَات العُبَّاد.

حَدَّثَ عَنْهُ: أَبُو عَبْدِ اللهِ بنُ مَنْدَة، وَأَبُو ذَر بن الطَّبَرَانِيّ، وَأَبُو بَكْرٍ بنُ أَبِي عَلِيٍّ الذَّكْوَانِي، وَأَبُو بَكْرٍ بنُ فُورك، وَابْن مَرْدُويه، وَالحُسَيْنُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ الجَمَّال، وَمُحَمَّدُ بنُ عَلِيّ بنِ مُصْعب، وَغُلاَم محسن أَحْمَدُ بنُ يزدَاد، وَأَبُو نُعَيْمٍ الحَافِظُ، وَانْتَهَى إِلَيْهِ علوُّ الإِسْنَاد.

مَوْلِدُهُ فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَأَرْبَعِيْنَ.

وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ بنُ المُقْرِئِ: رَأَيْتهُ يُحَدِّث بِمَكَّةَ فِي أَيَّام المُفَضَّل بن مُحَمَّدٍ الجَنَدِي.

وَقَالَ ابْنُ مَنْدَة: كَانَ شُيُوْخ الدُّنْيَا خَمْسَة:

ابْنُ فَارس بِأَصْبَهَانَ، وَالأَصَمّ بِنَيْسَابُوْرَ، وَابْنُ الأعرَابِي بِمَكَّةَ، وَخَيْثَمَة بِأَطْرَابُلُس، وَإِسْمَاعِيْل الصَّفَّار بِبَغْدَادَ.

قَالَ ابْنُ مَرْدُوَيْه وَعَبْدُ اللهِ بنُ أَحْمَدَ السُّوْذَرْجَانِيّ (١) فِي (تَاريخهُمَا):كَانَ ثِقَةً.

وَقَالَ أَبُو الشَّيْخ: حَكَى أَبُو جَعْفَرٍ الخَيَّاط لَنَا قَالَ: حَضَرْتُ موتَ عَبْدِ الله بنِ جَعْفَر، وَكُنَّا جُلوسًا عِنْدَهُ، فَقَالَ: هَذَا مَلَكُ المَوْت قَدْ جَاءَ.

وَقَالَ بِالفَارِسِيَّة: اقْبِضْ روحِي كَمَا تَقْبِضُ رُوحَ رَجُلٍ يَقُوْلُ تسعين سنَة: أَشهدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ الله، وَأَشهدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عبدُه وَرَسُوْلُه (٢).

قَالَ أَبُو الشَّيْخ: رَأَيْتُ عَبْدَ اللهِ بن جَعْفَرٍ فِي النَّوْمِ، فَقُلْتُ:

مَا فَعَلَ اللهُ بِكَ؟

قَالَ: غَفَرَ لِي، وَأَنزلنِي منَازل الأَنْبِيَاء.

قَالَ: وَتُوُفِّيَ فِي شَوَّالٍ سَنَةَ سِتٍّ وَأَرْبَعِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ.

٣٣٠ - الدُّخَمْسينِيُّ بَكْرُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ حَمْدَانَ المَرْوَزِيُّ

المُحَدِّثُ، الرَّحَّالُ، الإِمَامُ، أَبُو أَحْمَدَ بَكْرُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ حَمْدَانَ المَرْوَزِيُّ، الصَّيْرَفِيُّ، كَانَ يَقُوْلُ: زِدْ خَمْسِيْنَ فَبَنَوْا لَهُ لَقَبًا مِنْ ذَلِكَ (٣).

سَمِعَ: أَبَا قِلاَبَةَ الرَّقَاشِيّ، وَأَحْمَد بن عُبَيْدِ اللهِ النَّرْسِيّ، وَأَبَا الموجَّه مُحَمَّد بن عَمْرٍو، وَعَبْدَ الصَّمَدِ بن الفَضْلِ، وَأَبَا حَاتِم الرَّازِيّ، لَكِنْ عُدم سَمَاعُه مِنْ أَبِي حَاتِمٍ.

رَوَى عَنْهُ: ابْنُ عَدِيّ، وَالحَاكِمُ، وَابْنُ مَنْدَة، وَغُنْجَار، وَمَنْصُوْر الكَاغَدِي، وَحُسَيْن بن مُحَمَّدٍ المَاسَرْجِسِي.

سَار إِلَى سَمَرْقَنْد لِمِيرَاث لَهُ مِنْ غُلاَمه، فَمَاتَ بِبُخَارَى سَنَةَ خَمْسٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ.

كَذَا أَرَّخَهُ الحَاكِم.

وَقَالَ السَّمْعَانِيُّ وَغَيْرُهُ: بَلْ تُوُفِّيَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ (٤).

وَمَا علمتُ أَنَا بِهِ بَأْسًا.

---

(١) بضم السين المهملة، والذال المفتوحة المعجمة، وسكون الراء، وفي آخرها النون. هذه النسبة إلى " سوذرجان " وهي من قرى أصبهان " الأنساب ": ٧ / ١٨٥.

(٢) طبقات المحدثين الورقة ١٥٦، و" ذكر أخبار أصبهان ": ٢ / ٨٠.

(٣) انظر " الأنساب ": ٥ / ٢٨٩.

(٤) " الأنساب ": ٥ / ٢٩١. (*) تاريخ بغداد: ١١ / ٤١، الأنساب: ٨ / ١٤٢، المنتظم: ٦ / ٣٨٥، العبر: ٢ / ٢٧٢، شذرات الذهب: ٢ / ٣٧٣.

٣٣١ - الطَّسْتِيُّ عَبْدُ الصَّمَدِ بنُ عَلِيِّ بنِ مُحَمَّدٍ

المُحَدِّثُ، الثِّقَةُ، المُسْنِدُ، أَبُو الحُسَيْنِ عَبْدُ الصَّمَدِ بنُ عَلِيِّ بنِ مُحَمَّدِ بنِ مُكْرِمٍ البَغْدَادِيُّ، الطَّسْتِيُّ (١)، الوَكِيْلُ.

سَمِعَ: أَحْمَدَ بنَ عُبَيْدِ اللهِ النَّرْسِيّ، وَأَبَا بَكْرٍ بنَ أَبِي الدُّنْيَا، وَدُبَيْس بن سَلاَّمٍ القَصبَانِي (٢)، وَحَامِد بن سَهْلٍ، وَإِبْرَاهِيْم الحَرْبِيّ، وَطَبَقَتهُم.

وَله جُزْءان مرويَان لِلسِّلَفِيِّ، وَقَعَ لَنَا أَحدُهُمَا بِالاتصَال.

حَدَّثَ عَنْهُ: أَبُو الحَسَنِ بنُ رَزْقُوَيْه، وَأَبُو الحُسَيْنِ بنُ بِشْرَانَ، وَعَلِيُّ بنُ دَاوُدَ الرَّزَّاز، وَأَبُو عَلِيٍّ بنُ شَاذَانَ.

وَعَاشَ ثَمَانِيْنَ سَنَةً.

تُوُفِّيَ فِي شَعْبَانَ سَنَةَ سِتٍّ وَأَرْبَعِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ.

٣٣٢ - وَهْبُ بنُ مَسَرَّةَ بنِ مُفَرّجِ بنِ بَكْرٍ أَبُو الحَزْمِ التَّمِيْمِيُّ

الأَنْدَلُسِيُّ، الحِجَارِيُّ، المَالِكِيُّ، الحَافِظُ، صَاحِبُ التَّصَانِيْفِ.

وُلِدَ: فِي حُدُوْدِ السِّتِّيْنَ وَمائَتَيْنِ.

وَسَمِعَ بقُرْطُبَة مِنْ: مُحَمَّد بن وَضَّاح الحَافِظ، وَمن عُبَيْد اللهِ بنِ يَحْيَى بنِ يَحْيَى، وَأَحْمَد بن الرَّاضي، وَأَبِي عُثْمَانَ الأَعْنَاقِيّ، وَقَدْ سَمِعَ بوَادِي الحِجَارَة - مدينَة صَارت لِلْعَدو - مِنْ مُحَمَّد بنِ عَزْرَة، وَأَبِي وَهْب بن أَبِي نُخَيلَة.

وَقَدْ حدَّثَ (بِمسند ابْن أَبِي شَيْبَةَ)، عَنِ ابْنِ وَضَّاح.

وَكَانَ رَأْسًا فِي الفِقْه، بَصِيْرًا بِالحَدِيْثِ وَرجَاله مَعَ وَرعٍ وَتَقْوَى، دَارت الفُتْيَا عَلَيْهِ ببلدِه، وَلَهُ توَالِيفُ وَأَوضَاع، أَحضروهُ إِلَى قُرْطُبَة، وَأُخْرِجَتْ إِلَيْهِ أُصُوْل ابْنِ وَضَّاح الَّتِي سَمِعَهَا مِنْهُ، فَسُمِعَت عَلَيْهِ، وَسَمِعَ مِنْهُ عَالِم عَظِيْمٌ، وَازْدَحَمُوا عَلَيْهِ.

أَخَذَ عَنْهُ: أَبُو مُحَمَّدٍ القَلَعِي، وَأَبُو عَبْدِ الرَّحِيْمِ أَحْمَدُ بنُ العَجُوز، وَمُحَمَّدُ بنُ عَلِيِّ بنِ الشَّيْخ، وَأَبُو عُمَرَ أَحْمَد بن الجَسُور، وَأَحْمَدُ بنُ القَاسِمِ التَّاهَرْتِي، وَحمل الحَافِظَان ابْنُ عَبْدِ البَرِّ، وَابْنُ حَزْم عَنْ أَصْحَابه، وَقَدْ كَانَ مِنْهُ هَفْوَة فِي القَوْل بِالقَدر، نَسْأَلُ اللهَ السَّلاَمَةَ.

وَقَالَ أَبُو الوَلِيْدِ بنُ الفَرَضي: تُركَ لأَنَّه كَانَ يدعُو إِلَى بِدْعَة وَهْب بن مَسَرَّة (٣).

وَمِمَّا نُقل عَنِ ابْنِ مَسَرَّة، أَنَّهُ كَانَ يَقُوْلُ:

لَيْسَتِ الجَنَّةُ الَّتِي أُخرج مِنْهَا أَبونَا آدم بجنَة الخُلْد، بَلْ جنَةٌ فِي الأَرْض. فهَذَا تنطُّعٌ وَتعمُّق مَرْذُول (٤).

قَالَ الطَّلَمَنْكِي (٥) فِي ردِّه عَلَى البَاطنيَّة: ابْنُ مَسَرَّة ادَّعَى النُّبُوَّة، وَزَعَمَ أَنَّهُ سَمِعَ الكَلاَم، فَثَبت فِي نَفْسِهِ أَنَّهُ مِنْ عِنْد الله.

قُلْتُ: لَيْسَ هَذَا مِنْ قبيل ادِّعَاء النُّبُوَّة، بَلْ مِنْ قبيل الغَلَط وَالجَهْل.

تُوُفِّيَ بِبَلَدِهِ بَعْدَ رُجُوعه مِنْ قُرْطُبَة فِي نِصْفِ شَعْبَان سَنَةَ سِتٍّ وَأَرْبَعِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ.

(١) نسبة إلى (الطست) وعمله. " الأنساب ": ٨ / ٢٤١.

(٢) نسبة إلى (القصب) وبيعه. " الأنساب ": ١٠ / ١٦٨.

(٣) انظر " تاريخ علماء الأندلس ": ٢ / ٨١ - ٨٢.

(٤) ما أدري كيف تأتى للامام الذهبي أن يصف هذا القول بأنه تنطع وتعمق مرذول، مع أنه قول الامام أبي حنيفة وغيره من المحققين من أهل السنة، فقد قال الامام أبو منصور الماتريدي في تفسيره المسمى بالتأويلات: نعتقد أن هذه الجنة بستان من البساتين، أو غيضة من الغياض، كان آدم وزوجه منعمين فيها، وليس علينا تعيينها، ولا البحث عن مكانها، وهذا هو مذهب السلف، وهو قول تكثر الدلائل الموجبة للقول به: ١ - إن الله خلق آدم في الأرض ليكون هو ونسله خليفة فيها، فالخلافة مقصودة منهم بالذات، فلا يصح أن تكون عقوبة عارضة. ٢ - أخبر على لسان جميع رسله أن جنة الخلد إنما يكون الدخول إليها يوم القيامة، ولم يأت زمن دخولها بعد. ٣ - وصف جنة الخلد في كتابه بصفات، ومحال أن يصف الله سبحانه شيئا بصفة، ثم يكون ذلك الشئ بغير تلك الصفة التي وصفه بها، فقد جاء وصف الجنة التي أعدت للمتقين بأنها دار المقامة، فمن دخلها أقام بها، ولم يقم آدم بالجنة التي دخلها، وجاء في وصفها أنها جنة الخلد، وآدم لم يخلد فيها، وأنها دار ثواب وجزاء، لا دار تكليف وأمر ونهي، وأنها دار سلامة مطلقة، لا دار ابتلاء وامتحان، وقد ابتلي آدم فيها بأعظم الابتلاء، وأنها لا يدخلها، إلا المؤمنون المتقون، فكيف دخلها الشيطان الكافر الملتعن، وأنها دار لا يعصى الله فيها أبدا، وقد عصى آدم ربه في جنته التي دخلها، وأنها

ليست دار خوف ولا حزن، وقد حصل للابوين فيها من الخوف والحزن ما حل، ولا نزاع أن الله سبحانه وتعالى خلق آدم في الأرض، ولم يذكر في موضع واحد أصلا أنه نقله إلى السماء، ولو حصل، لكان أولى بالذكر لأنه من أعظم الآيات.

(٥) هو أحمد بن محمد بن عبد الله الطلمنكي - من طلمنكة، وهي ثغر الأندلس الشرقي - أحد الأئمة في علم القرآن العظيم، جمع كتبا حسانا كثيرة النفع على مذاهب أهل السنة. منها: رسالة في أصول الديانات، والرد على ابن مسرة. توفي سنة / ٤٢٩ /. انظر " الصلة ": ١ / ٤٤ - ٤٥، و" الديباج المذهب ": ٣٩. (*) طبقات الصوفية: ٤٣٤ - ٤٣٩، حلية الأولياء: ١٠ / ٣٨١، تاريخ بغداد: ٧ / ٢٢٦ - ٢٣١ - الرسالة القشيرية: ٢٨، الأنساب: ٥ / ١٦١ - ١٦٢، المنتظم: ٦ / ٣٩١، معجم البلدان: ٢ / ٣٨٢، العبر: ٢ / ٢٧٩، مرآة الجنان: ٢ / ٣٤٢، البداية والنهاية: ١١ / ٢٣٤، طبقات الأولياء: ١٧٠ - ١٧٤، غاية النهاية: ١ / ١٩٧ - ١٩٨، النجوم الزاهرة: ٣ / ٣٢٢، شذرات الذهب: ٢ / ٣٧٨.

٣٣٣ - الخُلْدِيُّ أَبُو مُحَمَّدٍ جَعْفَرُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ نُصَيْرٍ

الشَّيْخُ، الإِمَام، القُدْوَة، المُحَدِّث، شَيْخ الصُّوْفِيَّة، أَبُو مُحَمَّدٍ جَعْفَرُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ نُصَيْر بنِ قَاسم البَغْدَادِيُّ، كَانَ يَسْكُنُ مَحلَّةَ الخُلْدِ (١).

سَمِعَ: الحَارِث بن أَبِي أُسَامَةَ، وَعَلِيَّ بنَ عَبْدِ العَزِيْزِ، وَأَبَا مُسْلِم الكَجِّيّ، وَعُمَر بن حَفْص السَّدُوْسِيّ، وَأَبَا العَبَّاسِ بن مَسْرُوْق.

وصَحِب أَبَا الحُسَيْن النُّورِي، وَالجُنَيْد، وَأَبَا مُحَمَّد الجَرَيْرِيّ.

حَدَّثَ عَنْهُ: يُوْسُف القَوَّاس، وَالحَاكِمُ، وَأَبُو الحَسَنِ بنُ الصَّلْت، وَعَبْد العَزِيْزِ السّتُورِي، وَالحُسَيْن الغَضَائِرِي، وَابْن رَزْقُوَيْه، وَابْن الفَضْلِ القَطَّان، وَأَبُو الحَسَنِ الحَمَّامِي، وَأَبُو عَلِيٍّ بنُ شَاذَانَ.

وَقَالَ الخَطِيْبُ: ثِقَةٌ.

قَالَ إِبْرَاهِيْمُ بنُ أَحْمَدَ الطَّبَرِي: سَمِعْتُ الخُلْدِيّ يَقُوْل:

مضيتُ إِلَى عَبَّاس الدُّوْرِيّ، وَأَنَا حَدَث، فكتبتُ عَنْهُ مَجْلِسًا، وَخَرَجْتُ، فلقيني صُوفيٌ، فَقَالَ: أَيشٍ هَذَا؟

فَأَريتُه فَقَالَ: وَيْحَك، تَدَعُ عِلْمَ الخِرَق، وَتَأْخذُ عِلْم الوَرَق! ثُمَّ خرَّق الأَورَاق، فَدَخَلَ كَلاَمُه فِي قلبِي، فَلم أَعدْ إِلَى عَبَّاس (٢)، وَوقفتُ بعرَفَة سنًا وَخَمْسِيْنَ وَقفَة.

قُلْتُ: مَاذَا إِلاَّ صُوفيٌّ جَاهِلٌ يمزِّق الأَحَادِيْثَ النَّبويَة، وَيحُضُّ عَلَى أَمرٍ مَجْهُول، فَمَا أَحْوَجَه إِلَى العِلْم.

قيل: عجَائِب بَغْدَاد: نُكَتُ المُرْتَعِش (٣)، وَإِشَارَات الشِّبْلِي (٤)، وَحكَايَات الخُلْدِيّ (٥).

قَالَ القَوَّاس: سَمِعْتُ الخُلْدِيّ يَقُوْلُ: لاَ تُوجد لَذَّة المُعَاملَة مَعَ لذَّة النَّفْس (٦).

وَعَنِ الخُلْدِيّ قَالَ: عِنْدِي مائَةٌ وثَلاَثُوْنَ دِيوَانًا مِنْ دَوَاوين القَوْم (٧).

قُلْتُ: تُوُفِّيَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ فِي رَمَضَانَ وَلَهُ خَمْسٌ وَتِسْعُوْنَ سَنَةً.

وَعِنْدِي مَجَالِس مِنْ (أَمَاليه) .

٣٣٤ - الصَّرَفَنْدِيُّ إِبْرَاهِيْمُ بنُ إِسْحَاقَ بنِ أَبِي الدَّرْدَاءِ

المُحَدِّثُ، الإِمَامُ، أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيْمُ بنُ إِسْحَاقَ بنِ أَبِي الدَّرْدَاءِ الأَنْصَارِيُّ، الصَّرَفَنْدِيُّ، الشَّامِيُّ.

وَصرفَنْدَةُ: حِصنٌ بِالسَّاحِل (٨) دُثِرَ.

سَمِعَ: بَكَّار بن قُتَيْبَةَ، وَأَبَا أُمَيَّة الطَّرَسُوْسِيَّ، وَمُعَاوِيَة بنَ صَالِحٍ، وَيَزِيْدَ بنَ عَبْدِ الصَّمَدِ، وَالرَّبِيْع بنَ مُحَمَّدٍ اللاّذِقي، وَعِدَّة.

رَوَى عَنْهُ: عَبْدُ اللهِ بنُ عَلِيِّ بنِ أَبِي العَجَائِز، وَشِهَابُ بنُ مُحَمَّدٍ الصُّوْرِيُّ، وَأَبُو الحُسَيْنِ بنُ جُمَيْع وَغَيْرُهُم.

هَذَا الَّذِي عِنْدِي مِنْ حَاله - رَحِمَهُ اللهُ -.

أَخْبَرَنَا عُمَرُ بنُ عَبْدِ المُنْعِمِ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ بنُ مُحَمَّدٍ حضورًا، أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بنُ المُسَلَّمِ، أَخْبَرَنَا الحُسَيْنُ بنُ طَلاَّب، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ الغَسَّانِيّ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيْمُ بنُ إِسْحَاقَ الصَّرَفَنْدِيُّ قَالَ:

كَتَبَ إِلَيَّ جَعْفَرُ بنُ عَبْدِ الوَاحِدِ: قَالَ لَنَا سَعِيْد بنُ سَلاَّم، حَدَّثَنَا المسيّب أَبُو زُهَيْر، سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَر المَنْصُوْر، يحدِّث عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جدِّه، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ:

قَالَ رَسُوْلُ اللهِ - ﷺ -: (العَبَّاس عمّي وَوَصَيِّي وَوَارِثِي) .

هَذَا حَدِيْثٌ مُنْكَرٌ، وَجَعْفَر لَيْسَ بِثِقَةٍ (٩).

(١) وقيل له: الخلدي لأنه كان يوما عند الجنيد، فسئل الجنيد عن مسألة فقال الجنيد: أجبهم، فأجابهم. فقال: يا خلدي من أين لك هذه الاجوبة؟ فبقي عليه. قال الخلدي: والله ما سكنت الخلد، ولا سكن أحد من آبائي. انظر " الأنساب ": ٥ / ١٦١.

(٢) " تاريخ بغداد ": ٧ / ٢٢٧، وما بين حاصرتين منه.

(٣) تقدمت ترجمته رقم / ٨٧ / من هذا الجزء.

(٤) تقدمت ترجمته رقم / ١٩٠ / من هذا الجزء.

(٥) " تاريخ بغداد ": ٧ / ٢٢٧.

(٦) " لأن أهل الحقائق قطعوا العلائق التي تقطعهم عن الحق قبل أن تقطعهم العلائق ". " طبقات الصوفية ": ٤٣٦.

(٧) " طبقات الصوفية ": ٤٣٤. (*) الأنساب: ٨ / ٥٦ - ٥٧، تاريخ ابن عساكر: ٢ / ٢٠٦ ب، معجم البلدان: ٣ / ٤٠٢.

(٨) من أعمال صور.

(٩) في الميزان ١ / ٤١٢: قال الدارقطني: يضع الحديث، وقال أبو زرعة: روى أحاديث لا أصل لها، وقال ابن عدي: يسرق الحديث، ويأتي بالمناكير عن الثقات. (*) طبقات الأمم: ٩١ - ٩٢، معجم الأدباء: ٢ / ١٣٦ - ١٣٧، عيون الانباء: ٤٨١ - ٤٨٢، الوافي بالوفيات: ٦ / ٢٠٨ - ٢٠٩، بغية الوعاة: ١١٧.

٣٣٥ - ابْنُ الجُزَّارِ أَحْمَدُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ القَيْرَوَانِيُّ

الفيلسوفُ البَاهرُ، شَيْخُ الطِّبّ، أَبُو جَعْفَرٍ أَحْمَدُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ بنِ أَبِي خَالِدٍ القَيْرَوَانِيُّ، تِلْمِيْذُ إِسْحَاق بن سُلَيْمَانَ الإِسْرَائِيْلِيّ.

اتَّصل بِالدَّوْلَة العُبَيْدِيَّة، وَكَثُرَتْ أَمْوَالهُ وَحشمَتُه.

وَصَنَّفَ الْكثير، مِنْ ذَلِكَ كتَاب (زَادِ المُسَافِر) فِي الطِّبِّ، و(الأَدويَة المُفْرَدَة)، و(رسَالَة فِي النَّفْس) - طَوِيْلَة -، وكتَاب (ذَمِّ إِخرَاج الدَّم)، وكتَاب (أَسبَاب وَبَاء مِصْر، وَالحيلَة فِي دَفْعه)، وكتَاب (دَوْلَة المَهْدِيِّ وَظهورهِ بِالغربِ) .

وَكَانَ حَيًّا فِي دَوْلَة المُعِزِّ بِاللهِ (١).

وَله كتَاب (طِبّ الفُقَرَاء)، وَأَشيَاء، وَطَالَ عُمُرُهُ.

٣٣٦ - صَاحِبُ الأَنْدَلُسِ النَّاصرُ لِدِينِ اللّٰهِ المَرْوَانِيُّ

المَلِكُ، المُلَقَّبُ بِأَمِيْر المُؤْمِنِيْنَ، النَّاصرُ لِدِيْنِ اللهِ، أَبُو المُطَرِّفِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ ابنُ الأَمِيْرِ مُحَمَّدِ ابنِ صَاحبِ الأَنْدَلُسِ عَبْدِ اللهِ ابنِ صَاحبِ الأَنْدَلُسِ مُحَمَّدِ ابنِ صَاحبِ الأَنْدَلُسِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابنِ صَاحبِهَا الحَكَمِ ابنِ صَاحِبِهَا هِشَامِ ابنِ الأَمِيْر الدَّاخِلِ عَبْدِ

الرَّحْمَنِ بنِ مُعَاوِيَةَ ابنِ أَمِيْر المُؤْمِنِيْنَ هِشَامِ بنِ عَبْدِ المَلِكِ بنِ مَرْوَانَ المَرْوَانِيُّ، الأَنْدَلُسِيُّ.

بَانِي مدينَة الزَّهْرَاء وَالَّذِي دَامتْ دولتُه خَمْسِيْنَ سنَةً، وَصَاحبَ الفُتُوْحَاتِ الكثيرَة، وَالغَزَوَات المَشْهُوْرَة، وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ تَلقَّب بِأَلقَاب الخِلاَفَة، وَذَلِكَ لَمَّا بَلَغَه قَتْلُ المُقْتَدر، وَوَهْنُ الخِلاَفَة العَبَّاسِيَّة، فَقَالَ: أَنَا أَوْلَى بِالاسْم وَالنَّعْت.

قُتِلَ أَبُو هَذَا شَابًّا وَلِهَذَا عِشْرُوْنَ يَوْمًا، فَكَفِلَهُ جدُّه، فَلَمَّا مَاتَ جَدُّه، بُوْيِع هَذَا سَنَةَ ثَلاَثٍ مائَة مَعَ وَجودِ الأَكَابِر مِنْ أَعمَامه وَأَعمَام أَبِيهِ، فولِي وَعمره اثْنَتَانِ وَعِشْرُوْنَ سَنَةً، فضَبط الممَالِك، وَخَافَتْه الأَعدَاءُ، وَعمل الزّهْرَاء عَلَى بَرِيد مِنْ قُرْطُبَة، فشيَّدهَا وَزخرفَهَا، وَأَنفقَ عَلَيْهَا قنَاطيرَ مِنَ الذَّهب، وَكَانَ لاَ يَملُّ مِنَ الغَزْو، فِيْهِ سُؤْدُدٌ وَحَزْم وَإِقْدَام، وَسجَايَا حمِيدَة، أَصَابَهُم قَحْطٌ، فَجَاءَ رَسُوْلُ قَاضيه مُنْذر البَلُّوطي (٢) يحرّكُه للخُرُوْج، فلَبِس ثوْبًا خَشِنًا، وَبَكَى وَاسْتغفر، وَتذلَّل لربِّه، وَقَالَ: نَاصيتِي بِيَدِك، لاَ تعذِّب الرَّعيَة بِي، لَنْ يَفُوتك مِنِّي شَيْءٌ.

فَبلغَ القَاضِي، فتهلَّل وَجهه، وَقَالَ: إِذَا خَشَعَ جبَّارُ الأَرْض، يرحم جَبَّار السَّمَاء، فَاسْتَسْقوا وَرُحمُوا.

وَكَانَ - رَحِمَهُ اللهُ - يَنْطوِي عَلَى دين، وَحُسْنِ خُلُقٍ وَمُزَاحٍ.

وَكَانَ دَسْتُه فِي وَقْتِهِ فَوْقَ دَسْتِ مُلُوْكِ الإِسْلاَم.

وَوَزَرَ لَهُ أَبُو مَرْوَان بنُ شُهيد (٣)، وَغَيْرُهُ.

وَنقل بَعْضُهُم أَنَّ وَزيرًا لَهُ قَدّمَ لَهُ هَدِيَة سَنِيَّة مِنْهَا: خَمْس مائَة أَلْفِ دِيْنَار، وَأَرْبَعِ مائَةٍ رَطْل تبرًا (٤)، وَأَلفَا أَلفِ دِرْهَم، وَمائَةٌ وَثَمَانُوْنَ رطْلًا مِنَ العُود، وَمائَةُ أُوقيَّة مِنَ المِسْك، وَخَمْس مائَة أَوقيَّة عَنْبر، وَثَلاَثِ مائَةٍ أُوقيَّة كَافور، وثَلاَثُوْنَ ثوبًا خَامًا، وَستُّ سُرَادِقَات (٥)، وَعشرَةُ قنَاطير سمُّور (٦)، وَأَرْبَعَة آلاَف رطْل حَرِير، وَأَلف تُرْس، وثمَان مائَةِ تِجفَاف (٧)، وَخمسَةَ عشرَ حِصَانًا، وَعِشْرُوْنَ بَغْلًا، وَأَرْبَعُوْنَ مَمْلُوكًا، وَمائَة فَرَس، وَعِشْرُوْنَ سُرِّيَّة (٨)، وضَيْعَتانِ، وَأَلفُ جِسْر، كُلُّ جِسْر قيمتُهُ أَلف دِرْهَم، فلقَّبه ذَا الوزَارتين، وَرفع قَدْره (٩).

وَقَدْ تُوُفِّيَ النَّاصر قَبْل تتمَةِ زخرفَةِ مدينَةِ الزَّهْرَاء، فَأَتمهَا ابْنُهُ الْمُسْتَنْصر، وَبِهَا جَامعٌ عَدِيْم المِثَل وَكَذَا مَنَارته.

قَالَ ابْنُ عَبْدِ رَبِّهِ: لِي أَرْجُوزَة ذكرتُ فِيْهَا غَزَوَاته (١٠).

افتَتَح سَبْعِيْنَ حِصْنًا مِنْ أَعْظَم الحُصُون، وَقَدْ مَدَحَتْه الشُّعرَاء.

قُلْتُ: تُوُفِّيَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ سنَةَ خَمْسِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ، وَلَهُ اثْنَتَانِ وَسَبْعُوْنَ عَامًا - رَحِمَهُ اللهُ -.

وَقَدْ كُنْتُ ذكرتُ تَرْجَمَتَه (١١) مَعَ جدِّهُم، فَأَعدتُهَا بزوائِدَ وَفوائِد، وَإِذَا كَانَ الرَّأْس عَالِيَ الهِمَّة فِي الجِهَادِ، احتُملت لَهُ هَنَات، وَحسَابه عَلَى اللهِ، أَمَا إِذَا أَمَاتَ الجِهَاد، وَظلمَ العِبَاد، وَللخزَائِن أَبَاد، فَإِنَّ رَبَّك لبالمرصَاد.

(١) توفي المعز سنة / ٣٦٥ /، وقد تقدمت ترجمته رقم / ٦٨ / من هذا الجزء.

(٢) هو منذر بن سعيد بن عبد الله، البلوطي، كان قاضيا، بصيرا بالجدل، منحرفا إلى مذهب أهل الكلام، توفي سنة / ٣٥٥ / هـ انظر " تاريخ علماء الأندلس ": ٢ / ١٤٤ - ١٤٥.

(٣) انظر ترجمته في " الوافي بالوفيات ": ٧ / ١٤٤ - ١٤٨، وفي هامشه مصادر ترجمته.

(٤) التبر: ما كان من الذهب غير مضروب، فإذا ضرب دنانير فهو عين، ولا يقال تبر إلا للذهب..وبعضهم يقوله للفضة أيضا.

(٥) واحدها: سرادق، وهي تمد فوق صحن الدار.

(٦) السمور: حيوان بري يشبه السنور يتخذ من جلده الفراء للينه وخضته ودفئه وحسنه " حياة الحيوان " ١ / ٥٧٤.

(٧) آلة للحرب، يلبسه الفرس والانسان ليقيه في الحرب.

(٨) السرية: الأمة.

(٩) انظر تفصيل هدية ابن شهيد له في " نفح الطيب " ١ / ٣٥٦ - ٣٥٩.

(١٠) انظرها في " العقد الفريد ": ٤ / ٥٠٠ - ٥٢٧.

(١١) انظر ترجمته في " سير أعلام النبلاء " الجزء الثامن من رقم الترجمة / ٦٢ /. (*) تاريخ ابن عساكر: ١٦ / ٢٩ آ - ٣١ آ، معرفة القراء: ١ / ٢٣٤ - ٢٣٥ العبر: ٢ / ٢٥٧، الوافي بالوفيات: ٥ / ١٣١، غاية النهاية: ٢ / ٢٧٠ - ٢٧١، شذرات الذهب: ٢ / ٣٦١.

٣٣٧ - ابْنُ الأَخْرَمِ مُحَمَّدُ بنُ النَّضْرِ بنِ مُرٍّ الدِّمَشْقِيُّ

مُقْرِئُ دِمَشْقَ، العَلاَّمَةُ، أَبُو الحَسَنِ مُحَمَّدُ بنُ النَّضْرِ بنُ مُرِّ بنِ الحُرِّ الرَّبَعِيُّ، الدِّمَشْقِيُّ، ابنُ الأَخْرَمِ، تِلْمِيْذُ هَارُوْنَ الأَخْفَشِ الدِّمَشْقِيِّ.

كَانَتْ لَهُ حَلْقَة عَظِيْمَة بِجَامع دِمَشْق يَقْرَؤُونَ عَلَيْهِ مِنْ بَعْد الفَجْر إِلَى الظُّهر.

قَالَ الدَّانِي: رَوَى عَنْهُ القِرَاءة عَرْضًا: أَحْمَدُ بنُ بُدْهن، وَأَحْمَد بنُ نَصْرٍ الشَّذَائِي، وَمُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ الشَّنَبُوذِي، وَمُحَمَّدُ بنُ الخَلِيْلِ، وَصَالِحُ بنُ إِدْرِيْسَ، وَعَلِيُّ بنُ مُحَمَّدِ بنِ بِشر الأَنْطَاكِيُّ، وَعَبْدُ اللهِ بنُ عَطِيَّةَ، وَمظَفَّر بنُ بَرهَام، وَعَلِيُّ بنُ دَاوُدَ الدَّارَانِي، وَمُحَمَّدُ بنُ حُجْر، وَجَمَاعَةٌ لاَ يُحصَى عَدَدُهُم.

قُلْتُ: مِنْهُم مُحَمَّد بن أَحْمَدَ الجُبنِي، وَسلاَمَةُ المُطَرِّز، وَأَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بنُ مِهْرَانَ.

وَقَدْ ذكرهُ عَبْدُ البَاقِي بنُ الحَسَنِ فَغَلِطَ، وَسمَّاهُ عَلِيَّ بنَ حسن بن مُرّ.

وَقَالَ عَلِيُّ بنُ دَاوُدَ الدَّارَانِيُّ: قَدِمَ ابْنُ الأَخْرَم بَغْدَادَ، فَأَمر ابْنُ مُجَاهِد تَلاَمِذَتَه أَنْ يَخْتلفُوا إِلَى ابْنِ الأَخْرَم (١).

وَقَالَ الشَّنَبُوذِيُّ: قَرَأْتُ عَلَيْهِ، فَمَا رَأَيْتُ أَحسنَ مَعْرِفَةً مِنْهُ بِالقُرْآن (٢) وَلاَ أَحفظَ، وَكَانَ يحفَظُ تفسيرًا كَثِيْرًا وَمعَانِي، حَدَّثَنِي أَنَّ الأَخْفَش حفَّظَه القُرْآن (٣).

قَالَ مُحَمَّدُ بنُ عَلِيٍّ السُّلَمِيُّ: قُمْتُ لَيْلَةً سحرًا لآخذ النَّوْبَة عَلَى ابْنِ الأَخْرَمِ، فَوَجَدْتُ قَدْ سبقنِي ثَلاَثُوْنَ قَارِئًا، وَقَالَ:

لم تدركْنِي النَّوْبَةُ إِلَى العَصْر (٤).

تُوُفِّيَ ابْنُ الأَخْرَم فِي سَنَةِ إِحْدَى وَأَرْبَعِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ.

وَعَاشَ إِحْدَى وَثَمَانِيْنَ سَنَةً.

٣٣٨ - ابْنُ عَمَّارٍ أَبُو عَلِيٍّ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ

عَالِم الشِّيْعَة بِالكُوْفَةِ، أَبُو عَلِيٍّ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَمَّارٍ.

لَهُ توَالِيفُ، مِنْهَا: (أَخْبَار آبَاء النَّبِيِّ - ﷺ -) و(إِيْمَانُ أَبِي طَالِبٍ) .

رَوَى عَنْهُ: أَحْمَدُ بنُ دَاوُدَ، وَغَيْرُهُ.

تُوُفِّيَ سَنَةَ سِتٍّ وَأَرْبَعِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ.

٣٣٩ - ابْنُ مَاتَى عَلِيُّ بنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ العَلَوِيُّ

الشَّيْخُ، الثِّقَةُ، المُعَمَّر، أَبُو الحُسَيْنِ عَلِيُّ بنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ عِيْسَى بن زَيْدِ بنِ مَاتَى - بِالفَتْح - الكُوْفِيّ، الكَاتِب، مَوْلَى آلِ زَيْد بنِ عَلِيٍّ العَلَوِيّ.

حدَّث بِبَغْدَادَ عَنْ: إِبْرَاهِيْمَ بنِ عَبْدِ اللهِ العَبْسِي، وَإِبْرَاهِيْمَ بنِ أَبِي العَنْبَسِ، وَأَحْمَدَ بنِ أَبِي غرزَة، وَالحُسَيْن بنِ الحَكَمِ.

حَدَّثَ عَنْهُ: ابْنُ رَزْقُوَيْه، وَأَبُو الحَسَنِ الحَمَّامِي، وَمُحَمَّدُ بنُ الحُسَيْنِ القَطَّان، وَأَبُو عَلِيٍّ بنُ شَاذَانَ، وَجَمَاعَة.

وَثَّقَهُ الخَطِيْب (٥)، وَقَالَ: تُوُفِّيَ فِي رَبِيْعٍ الأَوَّلِ سَنَةَ سَبْعٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ.

وَلَهُ ثَمَان وَتِسْعُوْنَ سَنَةً.

وَقع لَنَا مِنْ طَرِيقه نُسْخَة وَكِيْع، وَالطَّلَبَةُ يَقُوْلُوْنَ: ابْنُ مَاتِي - بِالكسر - فَكَأَنَّهُ يَسُوَغ أَيْضًا.

(١) " غاية النهاية ": ٢ / ٢٧١.

(٢) في " غاية النهاية ": القراءات.

(٣) " غاية النهاية ": ٢ / ٢٧١.

(٤) المصدر السابق.

(٥) " تاريخ بغداد ": ١٢ / ٣٢. (*) تاريخ بغداد: ١٢ / ٨١، المنتظم: ٦ / ٣٩١، العبر: ٢ / ٢٧٩، شذرات الذهب: ٢ / ٣٧٩.

٣٤٠ - ابْنُ الزُّبَيْرِ عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدِ بنِ الزُّبَيْرِ القُرَشِيُّ

الإِمَامُ، الثِّقَة، المُتْقِن، أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدِ بنِ الزُّبَيْرِ القُرَشِيّ، الكُوْفِيّ، الأَدِيْب.

حدَّث بِبَغْدَادَ عَنْ: إِبْرَاهِيْمَ بنِ أَبِي العَنْبَس القَاضِي، وَالحَسَنِ بنِ عَلِيّ بنِ عَفَّانَ، وَأَخِيْهِ مُحَمَّد، وَمُحَمَّدِ بنِ الحُسَيْنِ الحُنَيْنِيّ، وَإِبْرَاهِيْمَ بنَ عَبْدِ اللهِ القَصَّار.

حَدَّثَ عَنْهُ: ابْنُ رَزْقُوَيْه، وَأَبُو نَصْرٍ بنُ حَسْنُوْنَ، وَأَحْمَد بن كَثِيْر البَيِّع، وَعَلِيُّ بنُ دَاوُدَ الرَّزَّاز، وَأَبُو عَلِيٍّ بنُ شَاذَانَ، وَآخَرُوْنَ.

وَكَانَ أَديبًا عَالِمًا، مليحَ الكِتَابَة، بَدِيْع الوِرَاقَة، نسخَ الْكثير، وَكَانَ مِنْ جِلَّة تَلاَمِذَة ثَعْلب.

وَثَّقَهُ أَبُو بَكْرٍ الخَطِيْبُ (١).

وَقَالَ: تُوُفِّيَ فِي ذِي القَعْدَةِ سَنَةَ ثَمَانٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ عَنْ أَرْبَع وَتِسْعِيْنَ سَنَةً.

وَقع لابْنِ الشِّحْنَة مِنْ طَرِيقه الأَمَالِي وَالقِرَاءة جُزْء.

٣٤١ - العَطَشِيُّ أَبُو الحُسَيْنِ أَحْمَدُ بنُ عُثْمَانَ بنِ يَحْيَى

الشَّيْخُ، الثِّقَةُ، المُسْنِد، أَبُو الحُسَيْنِ أَحْمَدُ بنُ عُثْمَانَ بنِ يَحْيَى بنِ عَمْرٍو البَغْدَادِيُّ، العَطَشِيُّ، الأَدَمِيُّ.

مولده سَنَةَ خَمْسٍ وَخَمْسِيْنَ وَمائَتَيْنِ.

سَمِعَ: أَحْمَد بن عَبْدِ الجَبَّارِ العُطَارِدِيّ، وَعَبَّاس بن مُحَمَّدٍ الدُّوْرِيّ، وَمُحَمَّد بن مَاهَان زَنْبَقَة، وَمُحَمَّد بن الحُسَيْنِ الحُنَيْنِيّ.

حَدَّثَ عَنْهُ: ابْن رَزْقُوَيْه، وَهلاَلُ الحَفَّار، وَالحَاكِمُ، وَأَبُو عَلِيٍّ بنُ شَاذَانَ، وَطَلْحَة بن الصَّقر، وَعَدَدٌ كَثِيْرٌ.

وَكَانَ البُرْقَانِيّ يوَثِّقَهُ.

قَالَ الخَطِيْبُ: تُوُفِّيَ فِي رَبِيْعٍ الآخِرِ، سَنَةَ تِسْعٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ، وَكَانَ ثِقَةً.

٣٤٢ - القَصَّارُ أَبُو عَبْدِ اللهِ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ يَحْيَى

الشَّيْخُ، المُعَمَّرُ، أَبُو عَبْدِ اللهِ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ يَحْيَى القَصَّارُ، الأَصْبَهَانِيُّ.

سَمِعَ: أَحْمَدَ بنَ مَهْدِيٍّ، وَأَحْمَدَ بنَ عِصَام، وَصَالِحَ بنَ أَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ، وَأَسِيْد بنَ عَاصِمٍ.

حَدَّثَ عَنْهُ: أَبُو بَكْرٍ بنُ أَبِي عَلِيٍّ الذَّكْوَانِيُّ، وَأَبُو نُعَيْمٍ الحَافِظُ، وَجَمَاعَة.

مَا علمتُ بِهِ بَأْسًا.

تُوُفِّيَ سَنَةَ تِسْعٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ، وَلَهُ سبع وَتِسْعُوْنَ سَنَةً.

---

(١) " تاريخ بغداد ": ١٢ / ٨١.

٣٤٣ - المَسْعُوْدِيُّ أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ الحُسَيْنِ بنِ عَلِيٍّ

صَاحبُ (مُروجِ الذَّهبِ) وَغَيْرِهِ مِنَ التَّوَاريخِ، أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ الحُسَيْنِ بنِ عَلِيّ مِنْ ذُرِيَّة ابْنِ مَسْعُوْد عِدَادُه فِي البَغَادِدَة، وَنَزَلَ مِصْر مُدَّة.

وَكَانَ أَخْبَارِيًّا، صَاحبَ مُلَحٍ وَغَرَائِبَ وَعجَائِبَ وَفنُوْن، وَكَانَ مُعْتَزِلِيًّا.

أَخَذَ عَنْ أَبِي خَلِيْفَة الجُمَحِيّ وَنِفْطَوَيْه، وَعِدَّة.

مَاتَ فِي جُمَادَى الآخِرَة سَنَةَ خَمْسٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ.

٣٤٤ - ابْنُ بِنْتِ عَدَبَّسَ جَعْفَرُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ جَعْفَرٍ الدِّمَشْقِيُّ

الإِمَامُ، المُحَدِّثُ، أَبُو عَبْدِ اللهِ جَعْفَرُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ جَعْفَر بنِ هِشَام الكِنْدِيّ، الدِّمَشْقِيّ، ابْن بِنْت عَدَبَّس.

حَدَّثَ عَنْ: يَزِيْدَ بنِ عَبْدِ الصَّمَدِ، وَأَبِي زُرْعَةَ، وَأَحْمَدَ بن فيْل البَالِسِيّ، وَعَبْد البَارِي الجِسْرِينِي، وَخَلْقٍ كَثِيْرٍ.

حَدَّثَ عَنْهُ: أَبُو عَبْدِ اللهِ بنُ مَنْدَة، وَتَمَّام الرَّازِيّ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ عُمَرَ بنِ نَصْرٍ، وَعَبْدُ اللهِ بنُ أَحْمَدَ بنِ مُعَاذ الدَّارَانِي، وَعَبْدُ الرَّحْمَنَ بنُ أَبِي نَصْرٍ التَّمِيْمِيّ.

قَالَ الكَتَّانِي: ثِقَةٌ مَأْمُوْنٌ.

تُوُفِّيَ: فِي رَبِيْعٍ الآخِرِ سَنَةَ سَبْعٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ.

٣٤٥ - الأَسدَاباذِيُّ الزُّبَيْرُ بنُ عَبْدِ الوَاحِدِ بنِ مُحَمَّدٍ

الشَّيْخُ، الإِمَامُ، الحَافِظُ، القُدْوَة، العَابِدُ، أَبُو عَبْدِ اللهِ الزُّبَيْر بنُ عَبْدِ الوَاحِدِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ زَكَرِيَّا الأَسَدَاباذِيُّ، الهَمَذَانِيُّ، صَاحِبُ التَّصَانِيْفِ - وَقِيْلَ: أَحْمَد، فِي جَدِّهِ مُحَمَّدٍ - رَحَّال، جَوَّال.

سَمِعَ: أَبَا خَلِيْفَة الجُمَحِيّ، وَمُحَمَّدَ بنَ نُصَيْر الأَصْبَهَانِيّ، وَالحَسَنَ بنَ سُفْيَان، وَعبدَان الجَوَالِيقي، وَعَبْدَ اللهِ بنَ نَاجيَة، وَأَبَا يَعْلَى، وَابنَ قُتَيْبَةَ العَسْقَلاَنِي، وَمُحَمَّدَ بنَ خُزَيْم، وَابْن جَوْصَا، وَأَبَا العَبَّاسِ السَّرَّاج، وَخلقًا كَثِيْرًا.

وَعَنْهُ: مُحَمَّدُ بنُ مَخْلد العَطَّار - أَحَد شُيُوْخِهِ - وَابْنُ شَاهِيْن، وَابْنُ مَنْدَة، وَأَبُو بَكْرٍ الجَوْزَقي، وَالدَّارَقُطْنِيّ، وَالحَاكِمُ، وَالقَاضِي عَبْد الجَبَّارِ المُعْتَزِلِي، وَيَحْيَى بنُ إِبْرَاهِيْمَ المُزَكِّي، وَعِدَّة.

قَالَ الحَاكِمُ: قَدِمَ نَيْسَابُوْر سَنَةَ ثَلاَثٍ، فسَمِعَ (المُسْند) مِنِ ابْنِ شِيْرَوَيْه، فَأَقَامَ سنتَيْن.

وَأَمَّا رِحْلَتُه إِلَى الآفَاق فمَشْهُوْرَة، وَكَانَ مِنَ الصَّالِحِيْنَ المَذْكُوْرين (١) وَالحُفَّاظ، صَنّف الشُّيُوْخ وَالأَبْوَاب.

تُوُفِّيَ بِأَسد اباذ فِي ذِي الحِجَّةِ سَنَةَ سَبْعٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ.

وَقَالَ الخَطِيْبُ: كَانَ حَافِظًا مُتْقِنًا مُكْثرًا (٢).

أَخْبَرَنَا المُسَلَّمُ بنُ مُحَمَّدٍ فِي كِتَابِهِ، أَخْبَرَنَا أَبُو اليُمَن الكِنْدِيّ، أَخْبَرَنَا أَبُو مَنْصُوْرٍ الشَّيْبَانِيُّ، أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ الحَافِظ، أَخْبَرَنِي الأَزْهرِي، أَخْبَرَنَا الدَّارَقُطْنِيّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ مَخْلَد العَطَّار، حَدَّثَنَا الزُّبَيْر بنُ عَبْدِ الوَاحِدِ، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بنُ بشر، وَعَبْدُ المَلِكِ بنُ مُحَمَّدٍ، قَالاَ:

حَدَّثَنَا هَاشِم بنُ مَرْثَد، سَمِعْتُ يَحْيَى بنَ مَعِيْنٍ يَقُوْلُ:

الشَّافِعِيُّ صَدُوْقٌ لَيْسَ بِهِ بَأْسٌ (٣).

(١) في " تاريخ بغداد ": ٨ / ٤٧٣ " المستورين " وفي بعض نسخ " الأنساب "، المشهورين.

(٢) " تاريخ بغداد ": ٨ / ٤٧٣.

(٣) المصدر السابق.

٣٤٦ - أَبُو الفَضْلِ بنُ إِبْرَاهِيْمَ مُحَمَّدُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ بنِ الفَضْلِ النَّيْسَابُوْرِيُّ

الإِمَامُ، السَّيِّدُ، أَبُو الفَضْلِ مُحَمَّدُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ بنِ الفَضْلِ الهَاشِمِيّ، النَّيْسَابُوْرِيّ، المُزَكِيِّ، أَحدُ أَصْحَاب الحَدِيْث.

سَمِعَ: مُحَمَّدَ بنَ عَمْرو قشمرد، وَمُحَمَّدَ بنَ إِبْرَاهِيْمَ البُوْشَنْجِيّ، وَمُحَمَّدَ بنَ أَيُّوْبَ الرَّازِيّ، وَأَبَا مُسْلِم الكَجِّيّ، وَمُطيَّنًا وَالحُسَيْنَ بنَ مُحَمَّدٍ القَبَّانِي، وَخَلْقًا سِوَاهُم.

وَعَنْهُ: الحَاكِمُ - وَأَثْنَى عَلَيْهِ - وَيَحْيَى بنُ إِبْرَاهِيْمَ المُزَكِّي، وَأَبُو عَبْدِ اللهِ بنُ مَنْدَة، وَآخَرُوْنَ.

مَاتَ فِي شَوَّالٍ سَنَةَ سَبْعٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ.

٣٤٧ - ابْنُ مَعْرُوفٍ أَبُو عَلِيٍّ مُحَمَّدُ بنُ القَاسِمِ التَّمِيْمِيُّ

الشَّيْخُ، المُحَدِّثُ، أَبُو عَلِيٍّ مُحَمَّدُ بنُ القَاسِمِ بنِ مَعْرُوفِ بنِ أَبَانٍ التَّمِيْمِيُّ، الدِّمَشْقِيُّ.

سَمِعَ: أَحْمَدَ بنَ عَلِيٍّ المَرْوَزِيّ، وَأَبَا عُمَرَ مُحَمَّدَ بنَ يُوْسُفَ بنِ القَاسِم، وَزَكَرِيَّا بنَ أَحْمَدَ البَلْخِيّ، وَأَبَا حَامِدٍ مُحَمَّدَ بنَ هَارُوْنَ، وَعِدَّة.

وَعَنْهُ: ابْنُ أَخِيْهِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ أَبِي نَصْرٍ، وَعَبْدُ الغنِي بنُ سَعِيْد الحَافِظ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ النَّحَّاسِ، وَعُبَيْدُ اللهِ بنُ الحَسَنِ الوَرَّاق، وَآخَرُوْنَ.

قَالَ الكَتانِي: حَدَّثَ عَنْ: أَحْمَدَ بنِ عَلِيّ بِأَكْثَر كُتُبِهِ وَاتُّهِمَ فِي ذَلِكَ (١).

وَقِيْلَ: إِنَّ أَكْثَرهَا إِجَازَة.

وَكَانَ يحِبُّ الحَدِيْثَ وَأَهلَه وَيكرمُهُم، وَلَهُ دُنْيَا وَتوَالِيفُ.

قَالَ عُبَيْدُ بنُ فُطَيْس: حَدَّثَنِي أَنَّهُ وُلِدَ سَنَةَ ثَلاَثٍ وَثَمَانِيْنَ، وَسَمِعَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَتِسْعِيْنَ وَمائَتَيْنِ.

قَالَ الكَتَّانِيّ: مَاتَ سَنَةَ سَبْعٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ، وَقَالَ غَيْرُهُ: سَنَةَ تسعٍ.

وَمَاتَ أَخُوْهُ أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ سَنَةَ ثَمَانٍ، وَكَانَ مُسِنًّا.

سَمِعَ مِنْ أَبِي زُرْعَةَ الدِّمَشْقِيِّ.

٣٤٨ - النَّقَّاشُ مُحَمَّدُ بنُ الحَسَنِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ زِيَادٍ

العَلاَّمَةُ، المفسِّر، شَيْخُ القُرَّاءِ، أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ الحَسَنِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ زِيَادٍ المَوْصِلِيُّ، ثُمَّ البَغْدَادِيُّ، النَّقَّاشُ.

وُلِدَ: سَنَةَ سِتٍّ وَسِتِّيْنَ وَمائَتَيْنِ.

وَحَدَّثَ عَنْ: إِسْحَاقَ بنِ سُنَيْنَ، وَأَبِي مُسْلِم الكَجِّيّ، وَإِبْرَاهِيْمَ بنِ زُهَيْر، وَمُطَيَّن، وَمُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الهَرَوِيّ، وَالحَسَنِ بنِ سُفْيَان، وَابنِ خُزَيْمَةَ، وَمُحَمَّدِ بن عَلِيٍّ الصَّائِغ، وَخَلْق.

وَتلاَ عَلَى هَارُوْنَ الأَخْفشِ، وَأَحْمَدَ بنِ أَنَس - بِدِمَشْقَ - وَعَلَى الحَسَنِ بنِ الحُبَاب، وَغَيْرِهِ بِبَغْدَادَ وَعَلَى الحَسَنِ بنِ أَبِي مِهرَان

بِالرَّيّ، وَعَلَى أَبِي رَبِيْعَةَ مُحَمَّدِ بنِ إِسْحَاقَ، وَعِدَّة.

قرأَ عَلَيْهِ: أَبُو بَكْرٍ بنُ مهرَان، وَعَبْدُ العَزِيْزِ بنُ جَعْفَرِ الفَارِسِيّ، وَأَبُو الحَسَنِ بنُ الحَمَّامِي، وَإِبْرَاهِيْمُ بنُ أَحْمَدَ الطَّبرِي، وَأَبُو الفَرَجِ الشَّنَبُوذِيُّ، وَعَلِيُّ بنُ مُحَمَّدٍ العَلاَّف، وَعَلِيُّ بنُ جَعْفَرٍ السَّعِيدِي، وَأَبُو الفَرَجِ النَّهْروَانِي، وَالحَسَنُ بنُ عَلِيِّ بنِ بَشَّار، وَخَلْق، آخِرُهُم مَوْتًا أَبُو القَاسِمِ عَلِيّ بن مُحَمَّدٍ الزَّيْدِي الحَرَّانِيّ.

رَوَى عَنْهُ: ابْنُ مُجَاهِد - وَهُوَ مِنْ شُيُوخِهِ - وَالدَّارَقُطْنِيّ، وَابْنُ شَاهِيْن، وَأَبُو أَحْمَدَ الفَرَضِيُّ، وَأَبُو عَلِيٍّ بنُ شَاذَانَ، وَأَبُو القَاسِمِ الحُرْفِي.

وَهُوَ مُؤلف (شِفَاءِ الصُّدورِ) فِي التَّفْسِيْر.

وَكَانَ وَاسِعَ الرِّحْلَة، قَدِيْمَ اللِّقَاءِ، وَهُوَ فِي القرَاءاتِ أَقوَى مِنْهُ فِي الرِّوَايَات.

وَله كِتَابَ (الإِشَارَة فِي غَرِيْبِ القُرْآن)، وكتَاب (المنَاسك)، و(دلاَئِلُ النُّبُوَّة)، و(المعَاجم الثَّلاَثَة):أَوسط وَأَكْبَر وَأَصغر، فَالأَكْبَرُ فِي مَعْرِفَةِ المقرِئين، وَلَهُ كِتَاب كَبِيْر فِي التَّفْسِيْرِ نَحْو مِنْ أَرْبَعِيْنَ

مجلدًا، وكتَاب (القرَاءاتِ بعِلَلِهَا)، وكتَاب (السَّبْعَة)، وكتَاب (ضِدّ العقلِ)، وكتَاب (أَخْبَارِ القُصَّاص) وَأَشيَاء.

وَلَوْ تَثَّبت فِي النَّقْلِ، لصَارَ شَيْخَ الإِسْلاَمِ.

قَالَ أَبُو عَمْرٍو الدَّانِيُّ: هُوَ مَقْبول الشَّهَادَةِ، حَدَّثَنَا فَارسٌ، سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بنَ الحُسَيْن، سَمِعْتُ ابْنَ شَنَبُوذ يَقُوْلُ:

خَرَجْتُ مِنْ دِمَشْقَ، فَإِذَا بَقَافِلَة فِيْهَا النَّقَّاش، وَبِيَدِهِ رَغِيف، فَقَالَ لِي: مَا فَعَل الأَخفش؟

قُلْتُ: تُوُفِّيَ.

قَالَ: ثُمَّ انصرفَ النَّقَّاشُ.

وَقَالَ: قَرَأْتُ عَلَى الأَخفش.

وَقَالَ طَلْحَةُ بنُ مُحَمَّدٍ الشَّاهد: كَانَ النَّقَّاش يَكْذِبُ فِي الحَدِيْثِ، وَالغَالِبُ عَلَيْهِ القَصَصُ (٢).

وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ البَرْقَانِيُّ: كُلُّ حَدِيْث النَّقَّاشِ مُنكر (٣).

(١) " ميزان الاعتدال ": ٤ / ١٤. (*) الفهرست: ٥٠، تاريخ بغداد: ٢ / ٢٠١ - ٢٠٥، تاريخ ابن عساكر: ١٥ / ١٢١ ب - ١٢٤ آ، المنتظم: ٧ / ١٤ - ١٥، معجم الأدباء: ١٨ / ١٤٦ - ١٤٩، وفيات الأعيان: ٤ / ٢٩٨ - ٢٩٩، معرفة القراء: ١ / ٢٣٦ - ٢٤٠ تذكرة الحفاظ: ٣ / ٩٠٨ - ٩٠٩، العبر: ٢ / ٢٩٢ - ٢٩٣، ميزان الاعتدال: ٣ / ٥٢٠، الوافي بالوفيات: ٢ / ٣٤٥ - ٣٤٦، مرآة الجنان: ٢ / ٣٤٧، طبقات الشافعية: ٣ / ١٤٥ - ١٤٦، البداية والنهاية: ١١ / ٢٤٢ - ٢٤٣، غاية النهاية: ٢ / ١١٩، لسان الميزان: ٥ / ١٣٢، شذرات الذهب: ٣ / ٨ - ٩.

(٢) " تاريخ بغداد ": ٢ / ٢٠٥.

(٣) المصدر السابق.

وَقَالَ الحَافِظُ هِبَة اللهِ اللاَّلْكَائِيّ: تَفْسِيْر النَّقَّاش إِشْفَى الصُّدور لاَ شفَاء الصُّدورِ (١).

وَقَالَ الخَطِيْبُ: فِي حَدِيْثِهِ مَنَاكِيرُ بِأَسَانيدَ مَشْهُوْرَة (٢).

رَوَى أَبُو بَكْرٍ عَنْ أَبِي غَالِب، عَنْ جدِّهِ مُعَاوِيَةَ بنِ عَمْرٍو، عَنْ زَائِدَةَ، عَنْ لَيْث، عَنْ مُجَاهد، عَنِ ابْنِ عُمَرَ:

قَالَ رَسُوْلُ اللهِ - ﷺ -: (إِنَّ اللهَ لاَ يَقْبَلُ دعَاءَ حَبِيْب عَلَى حَبيبه) .

قَالَ الدَّارَقُطْنِيُّ: فَرَجَعَ عَنْهُ حِيْنَ قُلْتُ لَهُ:هُوَ مَوْضُوْع.

قَالَ الخَطِيْبُ: قَدْ رَوَاهُ أَبُو عَلِيٍّ الكَوْكَبِي، عَنْ أَبِي غَالِب (٣).

وَقَالَ الدَّارَقُطْنِيُّ: قَالَ النَّقَّاش: كسرَى أَبُو شِرْوَان.

جَعلهَا كُنْيَةً، وَكَانَ يدعُو: لاَ رَجَعَتْ يَدٌ قَصدَتْكَ صفرَاءَ مِنْ عَطَائِك، وَإِنَّمَا هِيَ صِفْرًا.

قَالَ الخَطِيْبُ: سَمِعْتُ ابْنَ الفَضْل القَطَّان يَقُوْلُ:

حضَرتُ النَّقَّاش وَهُوَ يَجُود بِنَفْسِهِ فِي ثَالثِ شَوَّال سنَةَ إِحْدَى وَخَمْسِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ، فَنَادَى بِأَعْلَى صَوته ﴿لِمِثْلِ هَٰذَا فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُونَ﴾ [الصَّافَات:٦١] يُرَدِّدُهَا ثَلاَثًا.

ثُمَ خَرَجَتْ نَفْسُه (٤) - رَحِمَهُ اللهُ -.

قُلْتُ: قَدِ اعْتمد الدَّانِي فِي (التَّيْسِير) عَلَى رِوَايَاته للقرَاءات.

فَاللهُ أَعلم، فَإِنَّ قلبِي لاَ يَسْكُن إِلَيْهِ، وَهُوَ عِنْدِي مُتَّهَم، عفَا الله عَنْهُ.

٣٤٩ - ابْنُ أَبِي دَارِمٍ أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدٍ الشِّيْعِيُّ

الإِمَامُ، الحَافِظُ، الفَاضِلُ، أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدٍ السَّرِيِّ بنِ يَحْيَى بنِ السَّرِيِّ بنِ أَبِي دَارِمٍ التَّمِيْمِيُّ، الكُوْفِيّ، الشِّيْعِيّ، مُحدِّث الكُوْفَة.

سَمِعَ: إِبْرَاهِيْمَ بنَ عَبْدِ اللهِ العَبْسِي القَصَّار، وَأَحْمَدَ بنَ مُوْسَى الحمَّار، وَمُوْسَى بنَ هَارُوْنَ، وَمُحَمَّد بنَ عَبْدِ اللهِ مُطيَّنًا، وَمُحَمَّدَ بنَ عُثْمَانَ بنِ أَبِي شَيْبَةَ، وَعِدَّة.

حَدَّثَ عَنْهُ: الحَاكِمُ، وَأَبُو بَكْرٍ بنَ مَرْدُوَيْه، وَيَحْيَى بنُ إِبْرَاهِيْمَ المُزَكِّي، وَأَبُو الحَسَنِ بنُ الحَمَّامِي، وَالقَاضِي أَبُو بَكْرٍ الحِيْرِيُّ، وَآخَرُوْنَ.

كَانَ مَوْصُوَفًا بِالحِفْظِ وَالمعرفَةِ إِلاَّ أَنَّهُ يترفَّض، قَدْ أَلَّفَ فِي الحطِّ عَلَى بَعْض الصَّحَابَة، وَهُوَ مَعَ ذَلِكَ لَيْسَ بِثِقَةٍ فِي النَّقْل.

وَمن عَالِي مَا وَقَعَ لِي مِنْهُ:

أَخْبَرَنَا الحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ، أَخْبَرَنَا جَعْفَرُ بنُ مُنِير، أَخْبَرَنَا أَبُو طَاهِرٍ السِّلَفِيُّ، أَخْبَرَنَا القَاسِمُ بنُ الفَضْلِ، أَخْبَرَنَا أَبُو زَكَرِيَّا المُزَكِّي، أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ بنُ أَبِي دَارم - بِالكُوْفَةِ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ مُوْسَى بنِ إِسْحَاقَ، حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ، عَنْ زَكَرِيَّا، عَنِ الشَّعْبِيّ، سَمِعْتُ النُّعْمَان بنَ بَشِيْر يَقُوْلُ:

قَالَ رَسُوْلُ اللهِ - ﷺ -: (الحلاَلُ بَيِّنَ، وَالحَرَامُ بَيِّنَ، وَبَيْنَ ذَلِكَ مُشْتبهَات لاَ يَعْلَمهَا كَثِيْرٌ مِنَ النَّاس، مَنْ تَرَك الشُّبُهَات اسْتبرأَ لدينِهِ وَعِرْضِه، وَمَنْ وَقَعَ فِي الشُّبُهَاتِ، وَقَعَ فِي الحَرَام كَالرَّاعِي إِلَى جَنْبِ الحِمَى، يُوشِكُ أَنْ يُوَاقِعَه) .

الحَدِيْث. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

مَاتَ أَبُو بَكْرٍ فِي المُحَرَّمِ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَخَمْسِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ.

وَقِيْلَ: سَنَةَ إِحْدَى.

قَالَ الحَاكِمُ: هُوَ رَافضي، غَيْرُ ثِقَةٍ (٥).

وَقَالَ مُحَمَّدُ بنُ حَمَّاد الحَافِظ: كَانَ مُسْتَقِيْمَ الأَمْر عَامَّة دَهْره، ثُمَّ فِي آخر أَيَّامه كَانَ أَكْثَرَ مَا يُقرأُ عَلَيْهِ المَثَالب، حَضَرْتُه وَرَجُل يَقْرأُ عَلَيْهِ أَنَّ عُمر رفَسَ فَاطِمَة حَتَّى أَسقطتْ محسّنًا.

وفِي خبرٍ آخر قَوْله تَعَالَى: ﴿وَجَاءَ فِرْعَوْنُ﴾:عُمر، ﴿وَمَنْ قَبْلَهُ﴾ أَبُو بَكْرٍ، وَ﴿الْمُؤْتَفِكَاتُ﴾:عَائِشَة، وَحَفْصَة.

فَوَافقتُه وَتركتُ حَدِيْثه (٦).

قُلْتُ: شَيْخٌ ضَالٌّ مُعَثَّر.

---

(١) الاشفى: المثقب يخرز به، يستعمله الاسكاف.

(٢) " تاريخ بغداد ": ٢ / ٢٠٢.

(٣) انظر " تاريخ بغداد ": ٢ / ٢٠٣.

(٤) " تاريخ بغداد ": ٢ / ٢٠٥. (*) تذكرة الحفاظ: ٣ / ٨٨٤ - ٨٨٥، ميزان الاعتدال: ١ / ١٣٩، لسان الميزان ١ / ٢٦٨، طبقات الحفاظ: ٣٦٢.

(٥) " ميزان الاعتدال ": ١ / ١٣٩.

(٦) " ميزان الاعتدال ": ١ / ١٣٩، وانظر تمام الكلام فيه. (*) الأنساب: ٨ / ٤٥ - ٤٦، وفيات الأعيان: ٣ / ١٣٧ - ١٣٨، تذكرة الحفاظ: ٣ / ٨٩٨ - ٨٩٩، العبر: ٢ / ٢٧٦ - ٢٧٧، مرآة الجنان: ٢ / ٣٤٠ - ٣٤١، البداية والنهاية: ١١ / ٢٣٣، حسن المحاضرة: ١ / ١٩٨، شذرات الذهب: ٢ / ٣٧٥.

٣٥٠ - ابْنُ يُوْنُسَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ أَحْمَدَ المِصْرِيُّ

الإِمَامُ، الحَافِظُ المُتْقِنُ، أَبُو سَعِيْد عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ أَحْمَدَ ابنِ الإِمَام يُوْنُسَ بنِ عَبْدِ الأَعْلَى الصَّدفِيُّ (١)، المِصْرِيُّ، صَاحبُ (تَارِيخِ عُلَمَاءِ مِصْرَ) .

وُلِدَ: سَنَةَ إِحْدَى وَثَمَانِيْنَ وَمائَتَيْنِ.

سَمِعَ: أَبَاهُ، وَأَحْمَدَ بنَ حَمَّاد زُغْبَة، وَعَلِيَّ بنَ سَعِيْدٍ الرَّازِيّ، وَعَبْدَ المَلِكِ بنَ يَحْيَى بنِ بُكَيْر، وَأَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ النَّسَائِيّ، وَعَبْد السَلاَّم بن سَهْل البَغْدَادِيّ، وَأَبَا يَعْقُوْب المِنْجَنِيْقي، وَعَلِيَّ بن قُدَيْد، وَعَلِيَّ بنَ أَحْمَدَ علاّن وَخَلْقًا كَثِيْرًا.

مَا ارْتَحَلَ وَلاَ سَمِعَ بِغَيْر مِصْر، وَلَكِنَّهُ إِمَامٌ بَصِير بِالرِّجَال فَهِمٌ مُتَيَقِّظٌ.

حَدَّثَ عَنْهُ: عَبْدُ الوَاحِدِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ مَسْرُور البَلْخِيّ، وَأَبُو عَبْدِ اللهِ بنُ مَنْدَة، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ عُمَرَ بنِ النَّحَّاسِ، وَآخَرُوْنَ.

وَقَدِ اختصرتُ (تَاريخَه)، وَعلقتُ مِنْهُ غَرَائِب.

مَاتَ فِي جُمَادَى الآخِرَة سَنَةَ سَبْعٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ عَنْ سِتَّة وَسِتِّيْنَ عَامًا.

وَفِيْهَا مَاتَ: عَالِمُ دِمَشْقَ وَمُسنِدهَا، القَاضِي أَبُو الحَسَنِ أَحْمَدُ بنُ سُلَيْمَانَ بن حَذْلَم الأَسَدِيّ، وَمسنِد الكُوْفَةِ، أَبُو الحُسَيْنِ عَلِيُّ بنُ مَاتِي (٢)، وَنَحْوِيُّ العِرَاق، أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللهِ بنُ جَعْفَرِ بنِ دَرَسْتَوَيه الفَارِسِيّ، وَمحدِّث دِمَشْق أَبُو المَيْمُوْن رَاشِد البَجَلِيّ، وَأَبُو عَلِيٍّ أَحْمَدُ بنُ الفَضْلِ بنِ العَبَّاسِ بنِ خُزَيْمَة بِبَغْدَادَ، وَأَبُو الفَضْلِ إِسْمَاعِيْلُ بنُ مُحَمَّدِ ابْنِ الحَافِظِ الفَضْل بنِ مُحَمَّدٍ الشَّعْرَانِي النَّيْسَابُوْرِيّ، وَحَمْزَةُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ العَبَّاسِ العَقَبِي البَغْدَادِيّ الدِّهْقَان.

٣٥١ - القَزْوِيْنِيُّ أَبُو عُمَرَ مُحَمَّدُ بنُ عِيْسَى بنِ أَحْمَدَ

الشَّيْخُ، الإِمَامُ، الحَافِظُ، الثِّقَةُ، أَبُو عُمَرَ مُحَمَّدُ بنُ عِيْسَى بنِ أَحْمَدَ بنِ عُبَيْدِ اللهِ القَزْوِيْنِيُّ، نَزِيْلُ دِمَشْقَ بِبَيْت لِهْيَا.

سَمِعَ بِبَلَدِهِ مِنْ: يُوْسُف بنِ يَعْقُوْبَ القَزْوِيْنِيّ، وَبَالرَّيّ مُحَمَّد بنَ أَيُّوْبَ بنِ الضُّرَيْس، وَعَلِيَّ بنَ الجُنَيْد المَالِكِيّ، وَبِبَغْدَادَ إِدْرِيْس

بنَ جَعْفَر وَأَقرَانهِ، وَبمِصْر أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ النَّسَائِيّ، وَبِالبَصْرَة مِنَ السَّاجِيّ وَغَيْرِهِ.

حَدَّثَ عَنْهُ: تَمَّام الرَّازِيّ، وَأَبُو مُحَمَّدٍ النَّحَّاس المِصْرِيّ، وَمنير بن أَحْمَدَ، وَآخَرُوْنَ.

تُوُفِّيَ قَبْل الخَمْسِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ.

وَثَّقَهُ تَمَّام.

أَخْبَرَنَا يَحْيَى بنُ أَحْمَدَ الجُذَامِيّ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ عمَاد، وَأَخْبَرَنَا عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدٍ الفَقِيْهُ، أَخْبَرَنَا أَبُو صَادِق بنُ صباح، قَالاَ:

أَخْبَرْنَا ابْنُ رِفَاعَةَ، أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بنُ الحَسَنِ الشَّافِعِيّ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ عُمَرَ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ عِيْسَى القَزْوِيْنِيّ، حَدَّثَنَا بُهْلولُ بنُ إِسْحَاقَ، حَدَّثَنَا سَعِيْدُ بنُ مَنْصُوْر، حَدَّثَنَا مُغِيْرَةُ بنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الأَعْرَج، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ:

قَالَ رَسُوْلُ اللهِ - ﷺ -: (الصِّيَامُ جُنَّةٌ).

أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ مُحَمَّدٍ الفَقِيْهُ كِتَابَةً، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ بنُ مُحَمَّدٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الكَرِيْم ابنُ حَمْزَةَ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ العَزِيْزِ بنُ أَحْمَدَ، أَخْبَرَنَا تَمَّام الحَافِظ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ عِيْسَى الحَافِظ، حَدَّثَنَا

إِدْرِيْسُ بنُ جَعْفَرٍ، أَخْبَرَنَا أَبُو بَدْرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بنِ عَمْرو، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ:

أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ - ﷺ - قَالَ: (لَوْلاَ أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمَّتِي لأَمَرْتُهُم بِالسِّوَاكِ عِنْد كُلِّ صَلاَةٍ) .

---

(١) هذه النسبة إلى " الصدف " - بكسر الدال، وتفتح بالنسب - وهي قبيلة من حمير نزلت مصر. انظر " الأنساب ": ٨ / ٤٣، و" وفيات الأعيان ": ٣ / ١٣٨.

(٢) تقدمت ترجمته رقم / ٣٣٩ / من هذا الجزء.